الفعل في القرآن الكريم

تعديته ولزومه

أبو أوس إبراهيم الشمسان

الأستاذ المشارك بكلية الآداب

جامعة الملك سعود

١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا

إهداء

أخي محمد .

كنتَ أكثر الناس تطلعاً لإنجاز هذا العمل . وحينما استوى على سوقه بت أكثرهم به فرحاً . كنت لي طَوال عمرك أباً وأخاً وصديقاً . فإليك أهدي هذا الكتاب لاكفاءً لأياديك وإنما هو شكر قلب تعمره محبتك .

المحتويات

تعقيب

* * *

مقدمة

تثير قضية التعدي واللزوم في الأفعال جملة من الأسئلة المهمة من مثل لماذا كانت الأفعال متعدية أو لازمة؟ وما الفرق بين المتعدي واللازم ؟ وكيف نصنف الفعل في التعدي واللزوم ؟ والأفعال كلمات تمثل تضافراً ثنائياً بين اللفظ والمعنى ، أفيعود سبب التعدي أو اللزوم إلى اللفظ أم إلى المعنى ؟ وعلى نحو أدق : أيعود السبب إلى المبنى أم إلى المعنى ؟ أهناك حدّ فاصل حاسم بين نوعي الأفعال ؟ أي أيمكن الوصول إلى جريدتين تضم إحداهما الأفعال المتعدية وتضم الأخرى الأفعال اللازمة ، بحيث لا تجور إحداهما على الأخرى أم أن اللغة لا تعرف مثل هذا التقسيم الصارم ؟

هذه الأسئلة وغيرها لا يمكن الإجابة عنها بسهولة ويسر ، ولا يمكن للجهد النظري البحت وحده أن يحل مشكلاتها، ذلك لأن كل فعل يمكن أن يعد مشكلة منفصلة تحتاج إلى النظر والبحث والخلوص إلى النتائج فيه ، من أجل هذا كان لا بد من درس هذه القضية في إطار من النصوص اللغوية التي يمكن من خلالها رصد حركة الفعل في سياقها ومراقبتها ، فالأفعال خارج السياق لا يسهل تحديد صفتها من حيث التعدي واللزوم ، وهذه الصفة جزء من دلالتها التي لا تتضح جلية تامة إلا في السياق ، ونقصد السياق بمعناه العام الذي يشمل دلالة النص المتصلة بالمعجم ، وما يوجه هذه الدلالة من ملابسات خارجية كالظرف التاريخي والجغرافي والمناسبات المتصلة به .

وقد اخترت القرآن الكريم موضوعاً لإجراء درس هذه القضية انطلاقاً من أنه نص لغوي يمثل اللغة العربية في أعلى مستوياتها ، وأيضاً من أنه نص اكتملت له شروط صحة النقل بالتواتر .

واقتضت خطة العمل أن يقع هذا البحث في تمهيد وثلاثة أبواب وتعقيب وخاتمة .

يقدم التمهيد بين يدي البحث طائفة من الأفعال التي لا يمكن وصفها بالتعدي أو اللزوم ، لأنها تسلك من الناحية الوظيفية سلوك الأدوات، أما بقية الأفعال فهي موضوع الأبواب الثلاثة الأولى من البحث ، حيث يجري تصنيف الأفعال فيها انطلاقاً من فكرة الثنائية بين المبنى والمعنى فيجري هذا التصنيف وفق إحداثيين : أفقي ورأسي ، يمثل الأفقي المبنى ، أما الرأسي فيمثل المعنى ، ولعل هذا الصنيع يمكننا من مراقبة أثر المبنى والمعنى على التعدي واللزوم .

ويهتم الباب الأول بفصليه بدرسْ الفعل اللازم في حالتين من حالاته : حالة الإطلاق وهي الحالة التي يعبر بها الفعل عن الفاعل على نحو مطلق غير مرتبط بما حوله من الكون ، وحالة أخرى تجد فيها هذه الأفعال شيئاً من التقييد ، حيث تقيد الأفعال بحروف الجر المختلفة التي تعبر عن نوع القيد .

أما الباب الثاني فيدرس الأفعال المتعدية ، وذلك في فصلين أيضاً : أحدهما للفعل المتعدي إلى مفعول ، والآخر للفعل المتعدي إلى مفعولين .

وأما الباب الثالث فهو يهتم بعلاقة النوعين أحدهما بالآخر ، فيدرس الفصل الأول وجهاً من وجوه هذه العلاقة ، وهو ما تسميه السلوك اللزومي للفعل المتعدي ، ويدرس الفصل الآخر وجهاً آخر ، وهو ما يحدث في اللغة من تعدية للازم وإلزام للمتعدي .

وبانتهاء هذا الباب يكون قد تم درس أفعال القرآن الكريم ، ولكن القضية لا

تقف عند هذا ، إذ نحن محتاجون ـ من أجل استكمال درس القضية ـ إلى أن نتعرف على الفرق بين درسنا ودرس النحويين، تلك الجهود النظرية القيمة التي حفل بها الدرس النحوي في تاريخه الطويل ، فلا شك أن النحويين قد ثارت في أذهانهم أمثال تلك الأسئلة التي طرحناها ، وهم يشيدون بناء هذا النحو الشامخ ، من أجل هذا يأتي تعقيب تتم فيه الموازنة بين درس التعدي واللزوم على ضوء القرآن الكريم ودرسه في النحو العربي .

أما الخاتمة فهي تسجل بإيجاز شديد النتائج العامة التي يتوصل إليها البحث .

ولأهمية هذه القضية ـ التعدي واللزوم ـ تعددت الأعمال التي اهتمت بدرسها وأشير في هذا المقام إلى ما اطلعت عليه من الرسائل العلمية التي درستها . من هذه الرسائل الرسالة التي تقدم بها إلى قسم اللغة العربية بآداب (عين شمس) خليل إبراهيم العطية ، لدرجة الماجستير عام ١٩٦٩ وعنوانها :(التعدي واللزوم في العربية مع تحقيق فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني) أما الرسالة الثانية فهي التي أعدها في دار العلوم علي الطاهر الفاسي لدرجة الماجستير عام ١٩٧٨ وعنوانها : (التعدي واللزوم بين علوم اللغة والنحو والصرف) ، وهي كالرسالة السابقة لا تتوافر على درس القضية ، وإنما تبدو كالمقدمة لعمل آخر ، فهي تنقسم إلى قسمين : الأول الجانب النظري ، وفيه جمع لأقوال النحويين في قضية التعدي واللزوم ومحاولة لمناقشتها ، أما القسم الثاني فهو قوائم تضم الأفعال التي وردت في معجم لسان العرب لابن منظور . وتشترك هاتان الرسالتان في صفة أخرى ، وهي أنهما وسعتا دائرة الاهتمام ، فاهتمتا بالتعدي واللزوم في الفعل وغيره من المشتقات.

وبعد الفراغ من إعداد هذا الكتاب علمت أن محمد سليمان فتيح كان قد أعد رسالة باللغة الانجليزية عنوانها:

Prepositions and Prepositional Verbs in Classical Arabic

وقد أعدها في Leeds University ، England ، في شهر يونية سنة ١٩٨٣م ،

ولم يتيسر لي الإطلاع إلا على تقرير موجز عنها يشير إلى أنها تهتم بتعدية الفعل بحرف الجر ، وقد اعتمد صاحبها في أمثلته التي درسها على القرآن الكريم ، وتتألف الدرسة من قسمين : ركز القسم الأول على دراسة حرف الجر بصفته قسماً متميزاً من أقسام الكلام ، وركز القسم الثاني على درس التركيب : (فعل - حرف جر - اسم) . وقد أجرى الباحث درسه وفق منهج النحو التحويلي .

وبعد ،

فإن الفضل في إنجاز هذا العمل على هذه الصورة يعود إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ يوسف خليف ، فأتوجه إليه بالشكر الجزيل مرتين : مرة لتفضله بقبول الإشراف على هذا البحث ، ومرة لما بذله من جهد صادق ، ولما أبداه من ملاحظات صائبة كانت رائداً لي على الطريق .

إبراهيم سُليمان الرشيد الشمسان



يعبر الفعل عن الحدث الصادر عن الفاعل، سواء أكان الفعل مما أجراه الفاعل باختياره، أم أسند إليه على سبيل الاتصاف به. كالفعل (مات) فالفاعل لهذا الفعل لا يجريه ويحدثه كما يجري القيام والقعود والأكل وما شاكل ذلك، وإنما يدل هذا الفعل على تلبس الفاعل بصفة محددة.

وإذا كانت الأفعال تعبر عن تلبس الفاعل بصفة، أو تعبر عن إجرائه لبعض الأحداث الذاتية التي تبين بالجملة أحواله ـ كالأفعال الدالة على حركته وانتقاله ـ فهذه هي الأفعال اللازمة.

أما إذا تجاوزت الأفعال في دلالتها الفاعل إلى ما يحيط به من العالم فإنها تدخل تحت تصنيف آخر هو الأفعال المتعدية. كالأفعال الدالة على الأكل والشرب والأخذ والإعطاء ومختلف النشاطات التي يقوم بها الفاعل في البيئة المحيطة به.

على أن اللغة استخدمت بعض الأفعال على نحو زحزحها عن دائرتي اللزوم والتعدي، حيث أفقدتها دلالتها المباشرة على الحدث، فأصبحت أدوات ذات وظائف محددة في الجملة. فأصبحت هذه الأفعال تستخدم استخدامين: أحدهما القديم الموصوف بالتعدي أو اللزوم، والجديد الذي لا يوصف بالتعدي أو اللزوم.

يمكن التمييز بين نوعين من هذه الأفعال الأدوات: النوع الأول هو الأفعال.

الداخلة على الجملة الاسمية ، وهي : كان وأخواتها . والنوع الثاني أفعال تتضام مع الفعل الرئيسي في الجملة ، لتدخل على دلالته شيئاً من التقييد ، وهي أفعال الشروع وأفعال المقاربة .

النوع الأول: كان وأخواتها :

(كان : يكون)

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴾ [٦٤ ـ مريم]

﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [١٤٣ ـ البقرة]

لا يمكن أن نصف (كان) في مثل هذا السياق بأنها متعدية لوجود منصوب ؛ لأن هذا المنصوب لم يقع عليه الفعل ، فالنسيان ليس مفعولاً وليس محدثاً في هذه الجملة . ويذهب شوقي ضيف إلى أنه يمكن عدها في هذا السياق لازمة ، وعد المنصوب حالاً ، متابعاً في ذلك الكوفيين[1] ، ولكن هذا القول يهمل الفرق بين كان التامة ، وهو أصل استخدامها ، وكان الناقصة موضوع الكلام . ونقصد بالفرق من حيث : الدلالة ، والاستخدام الوظيفي . فإذا كانت التامة تدل على اتصاف الفاعل بالكينونة ، فإن الناقصة لا تدل على ذلك دلالة قاطعة ـ على الأقل ـ ولا يفهم منها سوى اقتران إسناد الخبر إلى المبتدأ بالزمن .

وعد المنصوب حالاً يعني جواز حذفه من الجملة ، وهذا لا يصح مع كان الناقصة وثمة فرق آخر أيضاً وهو التركيب ، فالتامة مركبة في الأصل مع فاعلها (كان + فاعل) ، أما الناقصة فداخلة على جملة سق تركيبها (كان + مبتدأ وخبر) .

(١) شوقي ضيف : تجديد النحو ١٢ .

(ليـــس)

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً ﴾ [٤٣ - الرعد]

(ظل : يظل)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [٥٨ - النحل].

﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ [٧١ - الشعراء].

(أصبح : يصبح)

قال تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغاً ﴾ [١٠ - القصص].

﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْراً ﴾ [٤١ - الكهف].

(يبيــت)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً ﴾ [٦٤ - الفرقان].

(ما زال: لا يزال)

قال تعالى : ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾ [١٥ - الأنبياء].

﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً ﴾ [١١٠ - التوبة].

(مــا دام)

قال تعالى : ﴿ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ﴾ [٧٥ - آل عمران].

(لا يفتــأ)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [٨٥ - يوسف].

(عـــاد)

قال تعالى : ﴿ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [٣٩ - يس].

عاد بمعنى صار[1] .

(غــدا)

قال تعالى : ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [٢٥ - القلم]

قادرين : حال وقيل خبر (غدوا) حملت على (أصبحوا)[2] .

ويستخدم الفعل بهذا الاستخدام في لهجات نجد يقال : (غدا زين ، وغدا جديد) .

(لا يبرح، لن يبرح)

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ﴾ [٦٠ - الكهف]

﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ [٩١ - طه]

وقد ورد هذا الفعل تاماً متعدياً في قوله تعالى :

﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾ [٨٠ - يوسف].

ولا يزال هذا الفعل يستخدم في لهجة الدلم (من لهجات نجد) ناقصاً فيقال : (ما بَرَّح محمد قاعد) .

(قعــد)

قال تعالى : ﴿ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً ﴾ [٢٢ - الإسراء].

قال الزمخشري : « فتقعد من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كأنها حربة بمعنى صارت »[1] وقال في موضع آخر : « قد اتسع في قعد وقام ، حتى أجريا مجرى صار »[3] وذكر أبو حيان أن هناك من لا يجيز ذلك ، وأن الفراء يذهب

(١) أبو حيان : البحر ٤ : ٣٤٢ .

(٢) العكبري: التبيان ٢ / ١٢٣٥ .

(٣) الكشاف: ٢ / ٤٤٤ .

(٤) السابق ١ / ٤٦٠ .

إلى اطراد جعلها بمعنى صار وأن الكسائي حكى: قعد لا يسأل حاجة إلا قضاها[١] .

النوع الثاني : الشروع والمقاربة :

(كاد : يكاد)

قال تعالى : ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ [١٥٠ ـ الأعراف]

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [٨ ـ الملك].

(عسى)

قال تعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٨٤ ـ النساء]

(طفق)

قال تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [٢٢ ـ الأعراف]

معنى طفقا أخذا في الفعل[٢] . أو « جعل يفعل »[٣] .

وننتهي من هذا إلى أن الأفعال يمكن أن تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

القسم الأول : أفعال لازمة . .

القسم الثاني : أفعال متعدية .

القسم الثالث : أفعال غير لازمة وغير متعدية .

وقد عرضنا على نحو موجز جداً للقسم الثالث ، وذلك على ضوء ما جاء من أفعاله في القرآن الكريم .

أما القسمان الأول والثاني فهما موضوع أبواب هذا الكتاب وفصوله .

* * *

(١) البحر ٦/ ٢٢

(٢) الزجاج : معاني القرآن ٢/ ٣٦١ .

(٣) الزمخشري : الكشاف ٢/ ٧٣ .

الباب الأول

الفعل اللازم

(الحديث عن الفاعل)

هناك صفتان يمكن ملاحظتهما على الفعل اللازم : الأولى أن الفعل اللازم حديث عن الفاعل وحده . والأخرى دلالته على حدث مطلق .

لست أزيد في مثل قولي : قام زيد أو جاء محمد ، أو ذهب خالد ، أو تعلم سعيد ، على الحديث عن الفاعل وحدو ، فالقيام والمجيء والذهاب والتعلم كلها أحداث لم تتعد في دلالتها الفاعل فهي حديث عنه وحده .

وهي إلى ذلك أحداث مطلقة . غير أن هذا الإطلاق يزول بتقييدها بحروف الجر . فإذا قلت : قام زيد مع عمرو ، فإن هذا القيام لم يعد قياماً مطلقاً ، بل هو قيام زيد مع عمرو ، وكذلك : جاء محمد من المدينة ، فيه تقييد للفعل بجهة المجيء .

وهذا الباب درس للفعل اللازم في حالتي إطلاقه وتقييده . وحيث أن الأفعال قد تكون مطلقة مرة ومقيدة أخرى رهناً بالسياق الذي ترد فيه وتبعاً للدلالة التي يراد لها أن نعبر عنها ، فإنه يجري درسها مرتين : مرة في الفصل المخصص للازم المطلق ومرة أخرى في الفصل المخصص لتقييد الفعل اللازم ، وربما يقفز إلى الذهن وهم بأن هذا الصنيع يفضي إلى التكرار ، وما هو كذلك ، ذلك أن الغرض من الدرس مختلف في كل مرة ، ففي درس اللازم المطلق محاولة لمعرفة مجالات الفعل الدلالية والأبنية التي يجيء عليها اللازم . أما في درس تقييد اللازم فمحاولة لمعرفة ما

يتضام مع كل فعل من حروف الجر .

ويقسم هذا الباب إلى فصلين : الفصل الأول : اللازم المطلق .

القسم الأول : اللازم المجرد (أبنيته ودلالاته) .

ويتم في هذا القسم تصنيف أفعال القرآن اللازمة المجردة في أبنيتها ، ثم تصنيف أفعال كل بناء حسب مجالاتها الدلالية .

القسم الثاني : اللازم المزيد (أبنيته ووظائفها الدلالية) .

ويتم في هذا القسم تصنيف أفعال القرآن اللازمة المزيدة في أبنيتها ، ثم تصنيف أفعال كل بناء حسب دلالات البناء نفسه بغض النظر عن دلالات المادة المعجمية .

الفصل الثاني : تقييد الفعل اللازم .

وتدرس المادة في هذا الفصل من مدخلين : الأول الفعل وما يتضام معه من حروف الجر ، أما المدخل الثاني فهو حرف الجر وما يرد معه من أفعال .

وينقسم هذا الفصل إلى قسمين :

القسم الأول : مقيدات الفعل اللازم .

ويدرس الفعل اللازم المقيد وما يقيد كل فعل من حروف الجر على ضوء ما جاء منه في القرآن الكريم على النحو التالي :

أولاً : الفعل اللازم المجرد .

ثانياً : الفعل اللازم المزيد .

القسم الثاني : حروف الجر وأفعالها .

وتدرس في هذا القسم حروف الجر وما يتضام معها من الأفعال على ضوء ما جاء من ذلك في القرآن الكريم وسنكتفي بوضع جدول يضم الأفعال المتضامة مع حرف الجر ومدخولات الحرف ومعاني الحرف ، ثم نعلق على الجدول .

الفصـل الأول

اللازم المطْـلَق

المتأمل في مجموعة الأفعال اللازمة يجدها حديثاً عن الفاعل وحده دون علاقته بمفعولين ونقصد بالأفعال اللازمة التي لم تتعـد إلى مفعول سـواء أكان هـذا التعدي مباشراً بأن يكون ثمة مفعول أم غير مباشر بوسـاطة حـرف الجر . ولا يعني هـذا أن التعـدي بحرف الجـر يحول الفعـل عن اللزوم إلى التعدي بـل إن ذلك يقيـد دلالته للزومية . ذلك أن الأصـل في تعبير الفعل اللازم أن يكون حديثـاً مطلقـاً صادراً عن الفاعل.

فصلنا في الدرس بين الفعل المجرد والمزيد لأن المجرد يدل بمادته المعجمية الأساسية على المجال الذي يعبر عنه الفعل ، أما المزيد فيدل على مجالـه الدلالي بصيغته كما سيتبين في القسـم الثاني .

***

القســم الأول
اللازم المجرد (أبنيته ودلالاته)

وفي هذا القسـم سوف نتناول بالدرس مجموعة الأفعال المجردة ، نصنفها أولاً حسب أبنيتها ، ثم نصنف أفعال كـل بناء حسـب دلالات هـذه الأفعال . ونبين كيف دلت على هذه الدلالة .

ويقصد بالمجال الدلالي الدلالة المشتركة العامة بين مجموعة من الأفعال بغض النظر عن فرادة الدلالة اللفظية التي تميز كل مادة عن الأخرى ، فالأفعال داخل المجال الواحد تعبر عن تفصيلات داخل الدلالة العامة .

وكان يمكن أن يبنى هذا القسم على المجالات الدلالية نفسها ولكن اعتمدنا المنهج الذي أشرنا إليه آنفاً لتراقب البناء ، وليتبين لنا إن كان له أثر في كون الفعل لازماً .

فعَل : يفعَل

١) الدلالة على حكاية الحدث :

المقصود بحكاية الحدث أن الفعل لا يعبر عن معنى مفرد تعبير اللفظ المفرد ، وإنما يعبر عن معنى تعبر عنه جملة فالفعل (ختم) يعني وضع خاتمه ، ومثله الفعل طبع :

(طبع : يطبع)

قال تعالى : ﴿ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٩٣ ـ التوبة]

﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [١٠١ ـ الأعراف]

٢) الدلالة على حالة فسيولوجية :

(حيَّ : يحيا)

قال تعالى : ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [٤٢ ـ الأنفال]

(يلهَث)

قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ﴾ [١٧٦ ـ الأعراف]

٣) الدلالة على حالة سيكولوجية :

(تذهَل)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ [٢ ـ الحج]

لهذا الفعل تفسيران : أحدهما ذهب إليه أبو عبيدة ، قال : « أي تسلو وتنسى »[1] واستشهد بقول كُثير عزّة :

صحا قلبُه يا عَزُّ أو كادَ يَذْهَلُ وأضْحى يُريدُ الصَّرْمَ أو يَتَذَلَّلُ

ونجد المعنى الثاني عند المبرد وهو « الانصراف » ، يقول: « الذهول : الانصراف ، يقال ذَهَل عن كذا وكذا : إذا انصرف عنه إلى غيره واستشهد بالآية وبيت كثير» ، ونقل تفسير أبي عبيدة للكلمة في الآية وزاد «عنه إلى غيره » فأصبح المعنى « تسلى وتنسى عنه إلى غيره »[2] . ويقترب الزمخشري من معنى الذهول حيث يقول : « الذهول : الذهاب عن الأمر مع دهشة »[3] . وليس السلو أو النسيان أو الانصراف من معاني الذهول وإنما هي من مظاهره ولوازمه ولعل الذي دعا إلى ذكر هذه المعاني عندهم هو وجود الحرف « عن » الملازم للأفعال « سلا ، وانصرف » . أما بيت كثير فهو يجعل يذهل في مقابل « صحا » فليس يصلح شاهداً على المعنى الذي ذكروه .

(قنَط : يقنَط)[4]

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ ﴾ [٢٨ ـ الشورى] .

﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [٥٦ ـ الحجر] .

٤) الدلالة على الحركة الأفقية :

(يجمَحــون)

قال تعالى : ﴿ لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ [٥٧ ـ التوبة] .

---

(1) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢/ ٤٤ .

(2) المبرد : الكامل ٢/ ٢٩٩ .

(3) الزمخشري : الكشاف ٣/ ٤ .

(4) يجيء الفعل في بابين كما عند أبي عبيدة «قنَط ، يقنِط ، وقنِط : يقنَط » (مجاز القرآن ١/ ٣٥٣) ويجيء من خلط اللغتين في بابين أيضاً قنَط: يقنَط ، قنِط : يقنِط ومن هذا القبيل الاستخدام القرآني .

والمعنى عند أبي عبيدة « يجمَح أي يطمح يريد أن يسرع »[1] .

وقال الزجاج : «أي يسرعون إسراعاً لا يرد وجوههم شيء »[2] .

(ذهب : يذهـب)

قال تعالى : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً ﴾ [٨٧ ـ الأنبياء] .

﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ [١٣ ـ يوسف] .

(زَهَق : يزهَـق)

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ ﴾ [٨١ ـ الإسراء] .

﴿ وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [٥٥ ـ التوبة] .

قال أبو عبيدة : « ويقال : زَهَق ما عندك ، أي ذهب كله »[3] .

(يسبـح)

قال تعالى : ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [٣٣ ـ الأنبياء] .

(سعى : تسعى)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ [٢٠٥ ـ البقرة] .

﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [٢٠ ـ طه] .

(نأى : ينأى)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ﴾ [٨٣ ـ الإسراء] .

﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ ﴾ [٢٦ ـ الأنعام]

٥) الدلالة على حركة رأسية :

(تشخَـص)

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ ﴾ [٤٢ ـ إبراهيم]

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١ / ٢٦٢ .

(٢) الزجاج : معاني القران وإعرابه ٢ : ٥٠٤ .

(٣) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١ / ٢٦٢ .

جاء في الصحاح «شخص بالفتح شخوصاً، أي ارتفع يقال: شَخَص بصره، فهو شاخص، إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف»[1].

(طغى : يطغى)

قال تعالى : ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ [٢٤ - طه]

﴿ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾ [٨١ - طه]

يقول ثعلب : « أصل الطغيان : الارتفاع، ومنه طغى الماء أي ارتفع. قال : ثم ضرب مثلاً للمتكبر »[2] .

(وقع : يقـع)

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾ [٧١ - الأعراف] .

﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾ [٦٥ - الحج] .

٦) الدلالة على الانحناء والميل :

(جنَحَ : يجنَـح)

قال تعالى : ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [٦١ الأنفال] .

في الصحاح « جنح أي مال »[3] . مأخوذ من جنوح الطائر جاء في اللسان « جنح الطائر يجنح جنوحاً إذا كسر من جناحيه ثم أقبل كالواقع اللاجىء إلى موضع »[4] . وواضح أن الفعل مشتق من جناح الطائر .

(خشَع : يخشَع)

قال تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [١٠٨ - طه]

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١٦ - الحديد]

---

(١) الجوهري : الصحاح ٣/١٠٤٢ .

(٢) ثعلب : مجالس ثعلب ٢/ ٥٩٦ .

(٣) الجوهري : الصحاح ١/ ٣٦٠ .

(٤) ابن منظور : اللسان (جنح) .

جاء في اللسان : « خشع سنام البعير إذا أنضى فذهب شحمه وتطأطأ شرفه . وجدار خاشع إذا تداعى واستوى مع الأرض » و « خشوع الكواكب إذا غارت وكادت تغيب في مغيبها » و « خشعت الكواكب إذا دنت من المغيب ، وخضعت أيدي الكواكب أي مالت لتغيب »[1] . ويبدو أن هذه المعاني هي التي تعطينا معنى الخشوع الأساسي ، ثم أخذ للدلالة على حالة سيكولوجية تعرض للإنسان فيكون من هذا معنى الخشوع الذي أورده صاحب اللسان يقول : « خشع يخشع خشوعاً واختشع وتخشع : رمى ببصره نحو الأرض وغضه وخفض صوته . . » وقيل : « الخشوع قريب من الخضوع إلاّ أن الخضوع في البدن ، وهو الإقرار بالاستخذاء ، والخشوع في البدن والصوت والبصر »[2] .

(يخضَع)

قال تعالى : ﴿ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ ﴾ [٣٢ ـ الأحزاب]

في الصحاح «الخضوع : التطامن والتواضع . . . وخضع النجم ، أي مال للمغيب »[3] . .

(يركعون)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾ [٤٨ ـ المرسلات] .

« الركوع الانحناء ، ومنه ركوع الصلاة . وركَع الشيخ : انحنى من الكبر »[4] .

(صغا : يصغَى)

قال تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [٤ ـ التحريم]

---

(١) ابن منظور : اللسان المادة (خشع) .

(٢) السابق ، المادة نفسها .

(٣) الجوهري : الصحاح ٣/ ١٢٠٤ .

(٤) السابق ٣/ ١٢٢٢ .

﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ [١١٣ ـ الأنعام] .

« من صغوت إليه أي ملت إليه وهويته »[1] . « وصغت النجوم ، إذا مالت للغروب »[2] .

٧) الدلالة على الظهور :

(يجـأرون)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾ [٦٤ ـ المؤمنون] .

جاء في التهذيب « وقال الليث : جأرت البقرة جُؤاراً ، وهو رفع صوتها وجأر القوم إلى الله جُؤاراً وهو أن يرفعوا أصواتهم إلى الله متضرعين »[3] .

(جهَر : يجهَر)

قال تعالى : ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ [١٠ ـ الرعد] .

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [١١٠ ـ الإسراء] .

(ظهَـر : يظهَر)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [١٥١ ـ الأنعام] .

﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [٣١ ـ النور] .

٨) الدلالة على السكون :

(يهجَـع)

قال تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [١٧ ـ الذاريات] .

---

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/ ٢٠٥ .

(٢) الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٤٠٠ .

(٣) الأزهري: التهذيب ١١/ ١٧٧ .

« الهجوع : النوم »[١] . و« هجع غَرْثه وَهَجاً : إذا سكن »[٢] .

٩) الدلالة على توقف الحركة :

(يقَـرّ)

قال تعالى : ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [٤٠ ـ طه]

فَعَل : يفعُـل

١) الدلالة على حالة فسيولوجية :

(يعشـو)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾ [٣٦ ـ الزخرف] .

فسرها أبو عبيدة بقوله : « تظلم عينه عنه كأن عليها غشاوة »[٣] . ويميل أصحاب المعاجم إلى اعتبار يعشو بمعنى يقصد حيث يجعلون يعشو ضد يعشو عن[٤] .

(مـات : يمـوت)

قال تعالى : ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [١٤٤ ـ آل عمران] .

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [٣٤ ـ لقمان] .

(نظـر : ينظـر)

قال تعالى : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴾ [٨٨ ـ الصافات]

﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١٨٥ ـ الأعراف] .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٣/ ١٣٠٥ .

(٢) الأزهري: التهذيب ١/ ١٢٨ .

(٣) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٢٠٤ .

(٤) انظر : النديجي : التقمية في اللغة ٦٨١ ، الجوهري : الصحاح ٦/ ٢٤٢٦ ، ابن منظور : اللسان ، مادة (عشا) .

٢) الدلالة على حالة سيكولوجية :

(يجـوع)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾ [١١٨ ـ طه]

(يشعـر)

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٩ ـ البقرة] .

(عنـا)

قال تعالى : ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ [١١١ ـ طه] .

فسرها أبو عبيدة بقوله : « استأسرت فهي عوان لربها واحدها عان بمنزلة لأسير العاني لأسره ، أي الذليل »[١] .

(يغفـل)

قال تعالى : ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴾ [١٠٢ ـ لنساء]

(يقنـت)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا ﴾ [٣١ ـ الأحزاب]

ذكر لهذه المادة ما يزيد على عشرة معان مستوحاة من الآيات والأحاديث[٢] . وأكثرها متقارب وأرجحها عندنا هو الخضوع .

(مـن)

قال تعالى : ﴿ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [٩٠ ـ يوسف] .

---

(١) أبو عبيدة مجاز القران ٢/ ٣٠ .

(٢) نظر على سبيل المثال: أبو عبيد القاسم بن سلام : غريب الحديث ٣/ ١٣٣ ابن سيده : المحكم، ٦/ ٢٠٦ .

(هـــم)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ﴾ [٢٤ - يوسف]

٣) الدلالة على حركة انتقال أفقية (مكانياً وزمانياً) :

(أبــق)

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [١٤٠ - الصافات]

(تـاب : يتـوب)

قال تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٦٠ - البقرة]

جـاء في اللسان « وقـال أبو منصـور : أصـل تـاب عـاد إلى الله ورجـع وأناب . وتاب الله عليه أي عاد عليه بالمغفرة »[١] .

(جـاس)

قال تعالى : ﴿ فَجَاسُوا خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾ [٥ - الإسراء]

قال البندنيجي : « والجوس والحوس: الوطء ثم استشهد بالآية ، ويقول العجاج :

بـاتـ يَجـوسـان وقـد تَجَـرّمـا ليـلُ التُّمامِ غيـرَ عِنْكٍ أدهمـا
بالخَـيْفِ من مكةَ ناساً نُوَّما[٢]

وفي (الصحـاح) جاسـوا خلال الـديار : تخللوهـا فـطلبـوا مـا فيهـا ، والحوسان الطوفان بالليل[٣] .

(١) ابن منظور : اللسان ، مادة (توب)

(٢) البندنيجي : التقفية في اللغة ٤٥٧ ، ٤٥٨

(٣) الجوهري : الصحاح ٣/ ٩١٥ .

أما الحوس الذي أشار إليه البندنيجي فيدل في لهجة القصيم ـ نجد ـ على التحريك المفسد لنظام الأشياء .

(يحـور)

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ [١٤ ـ الانشقاق]

فسر أبو عبيدة (يحور) بيرجع[١] .

(خلـف)

قال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [١٦٩ ـ الأعراف]

جاء في كتاب الأفعال للسرقسطي « وخلف قوم بعد قوم ، وسلطان بعد سلطان : جاءوا بعدهم »[٢] .

(خاض : يخوض)

قال تعالى : ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ [٦٩ ـ التوبة]

﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [١٤٠ ـ النساء] .

تعد المعاجم هذا الفعل متعدياً ، نجد في الصحاح « خضت الماء »[٣] .

ولكن معنى الخوض كما في اللسان « المشي في الماء » وفيه أيضاً أصل الخوض «المشي في الماء وتحريكه »[٥] والآية الثانية صريحة من حيث التركيب أنها تستند إلى تركيب نحو : خاض في الماء بمعنى مشى فيه ، ومنه جاء المعنى المجازي الذي تضمنته الآية وهو الخوض في الحديث ، ولعل ما ورد من قولهم خاض الماء إما على نزع حرف الجر وإما على تضمين فعل متعد .

خاض في الماء ←——— خاض الماء

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢ / ٢٩١ .

(٢) السرقسطي كتاب الأفعال ١ / ٤٤٥ .

(٣) الجوهري : الصحاح ٣ / ١٠٧٥ . .

(٤) ابن منظور : اللسان ، مادة (خوض)

ولعل حذف حرف الجر يتعين حينما يراد التعبير عن معنى يزيد على مجرد الخوض وهو الاجتياز حيث يضمن معنى الخوض الفعل (اجتاز) أو (قطع) حيث يقال : خاض بخيله الماء . والخائض في الماء لا بد يحركه ، فاستعير الفعل خاض لمعنى تحريك الشراب فقيل : خاض الشراب بسيفه . ولا تزال اللهجات المحلية تحتفظ بالتعبير : « خاض بالماء أو خاض في الماء »[1] ولم أسمع « خاض الماء » .

(دنا)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ [٨ ـ النجم] .

(راغ)

قال تعالى : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ ﴾ [٩١ ـ الصافات] .

﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ [٢٦ ـ الذاريات] .

فسرها أبو عبيدة بقوله : « عدل إلى أهله »[2] ويقرن الفراء هذا العدول بالخفاء فيقول في تفسير الآية الأولى « رجع إليهم ، والروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفياً لذهابه أو مجيئه ألا ترى أنك لا تقول : قد راغ أهل مكة وأنت تريد رجعوا أو صدروا فلو أخفى راجع رجوعه حسنت فيه : راغ ويروغ »[3] .

(زال : يزول)

قال تعالى : ﴿ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ﴾ [٤١ ـ فاطر] .

﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [٤٦ ـ إبراهيم]

---

(١) التركيب الأول في لهجة القصيم، والثاني في لهجة منطقة السر وهما لهجتان من لهجات نجد.

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢ / ٢٢٦

(٣) الفراء: معاني القرآن ٣ / ٨٦ .

في اللسان «الزوال الذهاب»، و«زال القوم عن مكانهم إذا حاصوا عنه وتنحوا»[١] .

(سلف)

قال تعالى : ﴿ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٢٧٥ ـ البقرة]

أي «ما مضى»[٢] .

(يصدر)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ [٦ ـ الزلزلة] .

(يعزب)

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٦١ ـ يونس] .

تدل المادة في الغالب على الابتعاد ، جاء في الصحاح « عزب عني فلان يعزب ويعزب : أي بعد وغاب ، وعزب عن فلان حلمه ، أعزبه اللّه ، وأعزبت الإبل أي بعدت في المرعى لا تروح . أعزب القوم فهم معزبون ، أي عزبت إبلهم . والمعزابة : الرجل الذي يعزب بماشيته عن الناس في المرعى . . . والعازب الكلأ البعيد »[٣] .

(عاد : يعود)

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٧٥ ـ البقرة]

﴿ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٣٨ ـ الأنفال]

---

(١) ابن منظور: اللسان مادة (زول) .
(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/ ٨٣ .
(٣) الجوهري: الصحاح ١/ ١٨١ .

(غــدا)

قال تعالى : ﴿ وإذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [١٢١ ـ آل عمران]

(يفــرط)

قال تعالى . ﴿ قالاَ رَبَّنا إِنَّنا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا ﴾ [٤٥ ـ طه]

فسّرها أبو عبيدة بقوله : « أن يقدم علينا بسط وعقوبة ويعجل عينا وكل متقدم أو متعجل فارط »[١] .

(مـر : يمــر)

قال تعالى . ﴿ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ ﴾ [١٢ ـ يونس]

﴿ وَتـرَى ٱلْجِبالَ تَحْسَبُهـا جامِـدةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ ﴾ [٨٨ ـ النمل]

(تمــور)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَاءُ مَوْراً ﴾ [٩ ـ الطور]

جاء في تهذيب اللغة «ومار يمور موراً ، إذا جعـل يذهب ويجيء ويتـردد قال : ومنه قوله تعالى : ﴿ يوم تمور السماء موراً . وتسير الجبال سيراً ﴾ قـال مجاهد : تدور دوراً . وقال غيره : أي تجيء وتذهب »[٢] .

(هــاد)

قـال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّـذِينَ آمَنُوا وَٱلَّـذِينَ هَادُوا وَٱلنَّصَـارَىٰ وَٱلصَّـٰبِئِينَ ﴾ [٦٢ ـ البقرة]

﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [١٥٦ ـ الأعراف] .

---

(١) أبو عبيدة مجاز القرآن ٢/ ١٩

(٢) الأزهري : تهذيب اللغة ١٥/ ٢٩٧ .

« الهائد : التائب الراجع إلى الحق»[١] قال أبو عبيدة في تفسير الآية الثانية : « إنَّا تبنا إليك هو من التهويد في السير ترفق به وتعرج وتمكث »[٢] ينقل الجوهري عن أبي عبيدة : «هاد وتهود، إذا صار يهودياً »[٣] .

٤) الدلالة على الحركة الرأسية (ارتفاعاً وهبوطاً) :

(باء : يبوء)

قال تعالى : ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٦١ ـ البقرة]

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوأَ بِإِثْمِي ﴾ [٢٩ ـ المائدة]

فسّره الأخفش بقوله : « يقول : رجعوا به أي صار عليهم »[٤] وعند أبي عبيدة معناه احتمل[٥] وكلا المعنيين يفهم من السياق ولكن المعنى الأساسي على ما نرجح هو النزول بناء على المعاني التي تدل عليها المادة في المعاجم نجد من هذه المعاني « المباءة : منزل القوم في كل موضع ، ويسمى كناس الثور الوحشي : مباءة ، وكذلك معطن الإبل . وتبوأت منزلاً ، أي نزلته ، وبوّأت للرجل منزلاً وبوّأته منزلاً بمعنى ، أي هيأته ومكنت له فيه» و« البواء : السواء ، ويقال دم فلان بواء لدم فلان إذا كان كفؤاً له »[٦] . وعلى هذا يمكن فهم الآية الأولى على النحو التالي :

وقعوا بغضب الله، أي غضب عليهم . وهذا أدل على استغراق الغضب لهم . واشتماله عليهم ، ومثله الآية الثانية أي تقع بإثمي وإثمك أي يستغرقك الإثم ويشتمل عليك . والذي دعا الأخفش وأبا عبيدة إلى ما فهماه هو معاملة القرآن معاملة الكلام العادي وليس النثر الفني المعتمد على التصوير .

---

(١) الأخفش: معاني القرآن ١٤٤ .
(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١ / ٢٢٩
(٣) الجوهري: الصحاح ٢ / ٥٥٧ .
(٤) الأخفش: معاني القران ١ / ٩٩ .
(٥) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢ / ٢٢، ١٦١ .
(٦) الجوهري: الصحاح ١ / ٣٧ .

ومما يدل على معنى النزول الفعل يُبَوِّىء المتعدي إلى مفعولين في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [١٢١ - ال عمران] فواضح أن بوأ هو متعدي باء . ومعنى المتعدي نزّل ومعنى اللازم نزل .

(ربا : يربو)

قال تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [٥ - الحج]

﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [٣٩ - الروم].

« ربا الشيء يربو ربواً إذا ارتفع »[١] .

(زكـــا)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [٢١ - النور].

المعنى الحسي الذي نجده لهذه الكلمة مرتبط بنماء الزرع « وزكا الزرع يزكو زكاء ، نما »[٢] ويبدو أن هذا مرتبط بارتفاعه لأن ارتفاعه هو الدليل على نمائه وصلاحه ولذلك استعيرت (زكا) للدلالة على مطلق الصلاح .

(يسطـون)

قال تعالى : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ [٧٢ - الحج]

أقرب المعاني الحسية لهذه المادة هو الدلالة على الارتفاع ويفهم ذلك من قولهم الفرس الساطي « وإنما سمي الفرس ساطياً لأنه يسطو على سائر الخيل فيقوم على رجليه ، يسطو بيديه » ومنه أيضاً « الفحل يسطو على طروقته

(١) ابن دريد: جمهرة اللغة ١/ ٢٧٧ .

(٢) ابن منظور: اللسان، مادة (زكا) .

ومنه « إذا كان الفرس رغيب الشحوة كثير الأخذ من الأرض قيل هو ساط »[1] .

والسطوة مأخوذة من هذه الدلالة على الارتفاع لذلك يقال سطا عليه .

أما « سطا به » كما في الآية السابقة فإنما عدي بالباء لاستقرار معنى بطش في الفعل سطا أو أنه أنزل السطو به .

(سقط : يسقط)

قال تعالى : ﴿ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [٤٩ ـ التوبة].

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [٥٩ ـ الأنعام].

(علا : يعلو)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً ﴾ [٤ ـ القصص].

﴿ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٩١ ـ المؤمنون].

(يغلو)

قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ [١٧١ ـ النساء].

تدل المادة كما في «اللسان» على «الارتفاع»[2] .

(قعد : يقعد)

قال تعالى : ﴿ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [٩٠ ـ التوبة].

﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [٦٨ ـ الأنعام]

(قام: يقوم)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى ٱلصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ ﴾ [١٤٢ ـ النساء].

---

(١) القالي: البارع ٦٧٤ .

(٢) ابن منظور: اللسان، مادة (غلا) .

﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾
[٢٧٥ ـ البقرة]

٥) الدلالة على الانحناء والميل :

(سجـد : يسجـد)
قال تعالى : ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [٣٤ ـ البقرة]
﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [٦ ـ الرحمن] .

(يصبـو)
قـال تعالى : ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَاهِلِينَ ﴾
[٣٣ ـ يوسف] .

جـاء في اللسـان «صبت النخلة تصبـو : مـالت إلى الفحـال البعيـد منها »[1] .

(يعـرج)
قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾
[٥ ـ السجدة]

جاء في الصحاح «عَرَج» أيضاً ، إذا أصابه شيء في رجله فخمع ومشى مشية العرجان وليس بخلقه ، فإذا كان ذلك خلقة قلت عـرِج بالكسـر»[2] . ومشية العرجان فيها ميل كما هو معلوم . ومن دلالة المـادة على الميل « العرج : غيبوبة الشمس ويقال انعراجها نحو المغرب » و« انعـرج الشيء أي انعطف . ومنعرج الوادي : منعطفه يمنة ويسرة »[3] ولأن مشية المرتقي للسلم

---

(١) ابن منظور : اللسـان ، مادة (صبا) .
(٢) الجوهري : الصحاح ١ / ٣٢٨ .
(٣) السـابق : الصفحة نفسـها .

فيها ميل مشابه لمشية الأعرج قيل «عرَج في الدرجة والسلم يعرُج عروجاً إذا ارتقى»[١] . وربما أخذ معنى العروج للدلالة على مطلق الارتقاء وهو المعنى المفهوم من الآية .

٦) الدلالة على الظهور :

(بـــدا)

قال تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [١١٨ ـ آل عمران] .

(بـرز)

قال تعالى : ﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [١٥٤ ـ آل عمران]

«برز الرجل يبرز بروزاً : خرج»[٢] .

(خـرج : يخرج)

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ [٢٤٠ ـ البقرة]

﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَاءُ ﴾ [٧٤ ـ البقرة] .

(يطلـع)

قال تعالى : ﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً ﴾ [٩٠ ـ الكهف] .

(فسق : يفسـق)

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٣٣ ـ يونس] .

---

١) الجوهري : الصحاح ١/٣٢٨ .
(٢) السابق : ٣/ ٨٦٤

﴿ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [٥٩ ـ البقرة] .

« فسقت الرطبة ، إذا خرجت عن قشرها . وفسق الرجل يفسق ويفسق أيضاً ، عن الأخفش ، فسقاً وفسوقاً أي فجر . يقال فسق عن أمر ربه أي خرج »[١] .

(فـار : يفـور)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [٤٠ ـ هود]

﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ ﴾ [٧ ـ الملك] .

(يفـوز)

قال تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [٧٣ ـ النساء] .

«الفوز: النجاة»[٢] ومن معانيه أيضاً الظفر بالخير ، والهلاك ، وفوّز : مات ، « وأفازه الله بكذا ففاز به ، أي ذهب به »[٣] « فاز القدح فوزاً أصاب ، وقيل : خرج مثل صاحبه » ، « وفوّز خرج من أرض إلى أرض »[٤] . المعنى المشترك لهذه المعاني كلها الخروج ، فالنجاة فوز لأنها خروج من الشر ، والظفر بالشيء فوز به لأنه خروج به أي بصحبته ، والهلاك فوز لأنه خروج من الدنيا والموت فوز لأنه خروج من الحياة ، وفوز القدح خروجه قبل صاحبه .

(نجـا)

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [٤٥ ـ يوسف] .

تدور معظم معاني هذا الفعل ومشتقاته حول فكرة الخروج : « نجوت من

---

(١) الجوهري : الصحاح ٤/ ١٥٤٣ .

(٢) الفارابي : ديوان الأدب ٣/ ٣٩٤ .

(٣) الجوهري : الصحاح ٣/ ٨٩٠

(٤) ابن منظور : اللسان ، مادة (فوز) .

كذا »[1] وفي تفسير الآية ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [٩٢ - يونس] « نجيك ، أي سرفعك على نجوة من الأرض فنظهرك »[2] « ونجو السبع : جعره . والنحو : ما يخرج من البطن . ويقال أنجى أي أحدث . وشرب دواء فما أنجاه ، أي ما أقامه . ونجا الغائط نفسه ينجو عن الأصمعي . واستنجى ، أي مسح موضع النجو أو غسله . واستنجى الوتر ، أي مد القوس . . . وأصله الذي يتخذ أوتار القسي لأنه يخرج ما في المصارين من النجو »[3] وتذكر المعاجم من معاني نجا السرعة[4] ، ولعل هذا فهم لديهم من وصف الناقة السريعة بالناجية وهي « السريعة تنجو بمن ركبها» ، واستشهد الجوهري بقول الأعشى :

تَقْطَعُ الأَمْعَزَ المُكوكَبَ وَخْداً بنَواجٍ سريعةِ الايغال[5]

وواضح أن الشاعر لم يكتف بنواج وإنما وصفها بالسرعة . ويقول الجوهري « واستنجى أي أسرع» ، وفي الحديث : (إذا سافرتم في الجدوبة فاستنجوا)[6] فالإسراع المفهوم ضمناً ملازم لطلب الخروج أو طلب النجاة فاستنجوا اطلبوا النجاة ولا يكون إلا بالسرعة ، ونخلص من هذا كله إلى أن (نجا) تدل على الظهور والخروج .

(ينفذ)

قال تعالى : ﴿ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ [٣٣ - الرحمن] .

٧) الدلالة على حركة مضطربة :

(ترجف)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ ﴾ [١٤ - المزمل] .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٦/ ٢٥٠١ .
(٢) السابق ، الصفحة نفسها .
(٣) السابق ٦/ ٢٥٠٢ .
(٤) الفارابي : ديوان الأدب ٤/ ٧٢ .
(٥) الجوهري : الصحاح ٦/ ٢٥٠١ .
(٦) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(يمــوج)

قال تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [٩٩ ـ الكهف]

٨) الدلالة على الاختفاء :

(أفــل)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ [٧٦ ـ الأنعام]

« يعني غاب »[١] .

(بطــن)

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [٣٣ ـ الأعراف]

(دخل : يدخل)

قال تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ [٢٢ ـ ص] .

﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ﴾ [٦٧ ـ يوسف]

(شجــر)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٥ ـ النساء]

جاء في البحر لأبي حيان « شجَر الأمر التبس يشجُر شجوراً وشجراً وشاجر الرجل غيره في الأمر نازعه فيه وتشاجروا وخشبات الهودج يقال لها شجار لتداخل بعضها ببعض ورمح شاجر والشجير الذي امتزجت مودته بمودة غيره وهو من الشجر شبه بالتفاف الأغصان »[٢] .

---

(١) مقاتل بن سليمان : تفسيره ١ / ٣٨٤ .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط ٣/ ٢٨٢ .

(عاذ : يعوذ)

قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ [٢٠ ـ الدخان]

﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [٩٨ ـ المؤمنون]

المعنى المباشر للفعل الذي يذكر في المعاجم هو على نحو ما في الصحاح : « عذت بفلان واستعذت به ، أي لجأت إليه »(١) ولكنا نجد من دلالات هذه المادة ما يدل على الاختفاء الذي يتضمن معنى الالتجاء فهو اختفاء . جاء في اللسان « والعُوَّذ من الكلأ : ما لم يرتفع إلى الأغصان ومنعه الشجر أن يرعى والعُوَّذ والمُعَوَّذ من الشجر : ما نبت في أصل هدف أو شجرة أو حجر يستره لأنه كأنه يعوذ بها »(٢) .

(غرب : يغرب)

قال تعالى : ﴿ وإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ [١٧ ـ الكهف]

﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [٦٨ ـ الكهف] .

٩) الدلالة على السكون :

(خبــا)

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ﴾ [٩٧ ـ الإسراء] .

« خبت النار ، والحرب ، والحدة ، خَبْواً وخُبُوّاً : سكنت وطفئت »(٣) .

(سكن : يسكن)

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [١٣ ـ الأنعام] .

﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ [٧٢ ـ القصص]

---

(١) الجوهري : الصحاح ٢ / ٥٦٦ .

(٢) ابن منظور : اللسان، مادة (عوذ) .

(٣) ابن سيده : المحكم ٥ / ١٨٧ .

(سجــى)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [٢ - الضحى]

« إذا سكن ، يقال : ليلة ساجية وليلة ساكنة »(١) .

(يفتــر)

قال تعالى : ﴿ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [٢٠ - الأنبياء]

« فتر فلان يفتُر فتوراً إذا سكن عن حدته ولان بعد شدته »(٢) .

١٠) الدلالة على البقاء :

(يخلــد)

قال تعالى : ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [١٢٩ - الشعراء]

« وقد خلد يخلُد خُلداً وخُلوداً فهو خالد : إذا أقام فلم يبرح »(٣) .

(مكث : يمكث)

قال تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [٢٢ - النمل]

﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٧ - الرعد]

« المكث : اللبث والانتظار »(٤) .

١١) الدلالة على الفراغ :

(خــلا)

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ [١٣٤ - البقرة]

﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [١١٩ - آل عمران]

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢/ ٣٠٢ .

(٢) الأزهري : تهذيب اللغة ١٤/ ٢٧٢ .

(٣) كراع : المنجد ٧٨ .

(٤) الجوهري : الصحاح ١/ ٢٩٣ .

تذكر المعاجم[١] أن من معاني خلا (مضى) اعتماداً على الفهم المباشر لبعض الآيات . وأن من معانيها (مات) . ولكن المعاجم قد لا تحفل بالتفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية ، ولذلك فنحن نرجح أن معنى خلو الأمة أو خلو رسول في الأمة أو حتى الخلو بمعنى الموت كل هذا مأخوذ من خلو المكان ، فخلت الأمة أي خلا مكان الأمة بعد مضيها ، وكذلك خلا مكانه إذا مات ، ولا شك أن كثرة استعمال المعنى المجازي يحيله إلى استخدام عادي ينسى معه المعنى الحقيقي الأول ، وهذه ظاهرة واسعة في اللغة يمكن ملاحظتها في الأسماء مثلاً ؛ حيث نجد أن كلمة « العين » تعددت استخداماتها الاستعارية حتى اعتبرت من المشترك اللفظي .

(فرغ : يفرغ)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنْصَبْ ﴾ [٧ ـ الشرح].

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [٣١ ـ الرحمن].

١٢) الدلالة على الحركة الدائرية :

(يدور)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ ﴾ [١٩ ـ الأحزاب].

(دام)

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [١٠٨ ـ هود].

من ملاحظة المعاني التي توردها المعاجم لهذا الفعل في السياقات المختلفة يتبين أن لهذا الفعل معنيين متباينين ظاهرياً ، ولكنهما متلازمان في الأصل وهما الحركة والسكون . أما التلازم فلأن الحركة ليست الحركة الانتقالية

---

(١) انظر مثلاً، ابن منظور : اللسان، مادة (خلا) .

المناقضة للسكون وإنما هي الحركة الدائرية التي تشعر بالاستمرار الذي يوهم بالسكون . من هذا : « الدُّوَّامة »[١] وهي مخروط خشبي ينتهي رأسه بمسمار ويلف عليه خيط وتدوم الدوامة نتيجة لقوتين قوة طرد من يد الصبي عند قذفها نحو الأرض وقوة جذب من الخيط المثبت في يد الصبي ، فاختلاف جهة القوتين يجعل الدوامة تتحرك حركة دائرية حول نفسها ، ولسرعة دورانها يخيل للناظر أنها ساكنة لأنها لا تتعدى مكانها ، ولا تزال هذه اللعبة معروفة إلى اليوم . وفي اللسان « دومت الشمس في كبد السماء ، ودومت الشمس دارت في السماء . التهذيب : والشمس لها تدويم كأنها تدور »[٢] وحقيقة ذلك أن الناظر في عين الشمس في الهاجرة يرى كأن الشمس لشدة توهجها قرص يدور على نفسه في موضعه[٣] .

نفهم من هذا كله أن «دام» بمعنى دار ، أي تحرك حركة دائرية مستمرة . وعلى هذا فالدائم المستمر ومنه الديمة أي المطر المستمر ، والماء الدائم أي المستمر في مكانه أي الساكن ، ومنه دام بالمكان أي استمر به .

(طاف : يطوف)

قال تعالى : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [١٩ ـ القلم]

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ ﴾ [٢٤ ـ الطور]

(مكر : يمكر)

قال تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [٥٤ ـ آل عمران]

﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ﴾ [٣٠ ـ الأنفال]

---

(١) الأزهري تهذيب اللغة ١٤/ ٢١١، ٢١٢

(٢) ابن منظور : اللسان، مادة (دوم) وانظر التهذيب ١٤/ ٢١١

(٣) جاء في التهذيب (١٤/ ٢١١) «تقف الشمس بالهاجرة عن المسير مقدار ما تسير ستين فرسخاً تدور على مكانها»

من المعاني الحسية التي تجدها لهذه المادة أن «المُكُور» ضرب من الشجر و«الواحد مَكْر»[١]. ويذهب أبو حيان إلى أن «المكر شجر ملتف»[٢]. وإذا صح هذا فقد يكون أخذ منه «الممكورة» وهي «المطوية الخلق من النساء . . . ويقال : امرأة ممكورة الساقين ، أي خذلاء»[٣] وفي اللسان «امرأة ممكورة : مستديرة الساقين»[٤]. والمَكْرَة - في بعض لهجاتنا المحلية - بكرة خشبية اسطوانية يلف عليها خيط ، فهل يكون المكر بمعنى الالتفاف ثم أصبح الالتفاف حول الخصم مكراً إذا لم يواجه مواجهة مباشرة . وأبو حيان يذهب إلى أن المكر مأخوذ من الشجر الملتف يقول : « واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف فكأن الممكور به يلتف به المكر ويشتمل عليه »[٥] .

١٣) الدلالة على الانفصال:

(حال : يحول)

قال تعالى : ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ ﴾ [٤٣ - هود].

﴿ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ [٢٤ - الأنفال].

(خلص)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [٨٠ - يوسف].

١٤) الدلالة على التوقف :

(سكت)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ [١٥٤ - الأعراف].

جاء في مجاز القرآن «أي سكن لأن كل كافٌ عن شيء فقد سكت عنه أي كف عنه وسكن ، ومنه سكن فلم ينطق »[٦] .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٢/ ٨١٩ .
(٢) أبو حيان: البحر المحيط ٢/ ٤٧٠ .
(٣) الجوهري : الصحاح ٢/ ٨١٩ .
(٤) ابن منظور : اللسان، مادة (مكر) .
(٥) أبو حيان : البحر المحيط ٢/ ٤٧٠ .
(٦) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/ ٢٢٩ .

(يصـوم)

قال تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٨٤ ـ البقرة]

المعاني التي تذكرها المعاجم تدور حول توقف الفعل الصيم عن الأكل ، وعن الشرب وعن النكاح وعن الكلام(١) .

١٥) الدلالة على الصلاح :

(صلـح)

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [٢٣ ـ الرعد]

١٦) الدلالة على الفساد :

(فسـد)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [٢٥١ ـ البقرة]

(بطل)

قال تعالى : ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [١١٨ ـ الأعراف]

« بطل الشيء يبطل بطلاً وبطولاً وبطلاناً : ذهب ضياعاً وخسراً »(٢) .

(يبـور)

قال تعالى : ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [٢٩ ـ فاطر]

أي « لن تكسد وتهلك ويقال : نعوذ بالله من بوار الأيم ويقال : بار الطعام وبارت السوق »(٣) .

(سـاء)

قال تعالى : ﴿ وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [٢٢ ـ النساء]

---

(١) ابن منظور : اللسان، مادة (صوم)

(٢) السابق، مادة بطل .

(٣) أبو عبيدة . مجاز القرآن ٢ / ١٥٥

١٧) الدلالة على صفة فيزيائية :

(طـــال)

قال تعالى : ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ ﴾ [١٦ ـ الحديد].

(قســا)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [٧٤ ـ البقرة]

١٨) الدلالة على حالة بيولوجية :

(عتــا)

قال تعالى : ﴿ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً ﴾ [٢١ ـ الفرقان].

« عتا الشيخ يعتو عُتِيّاً وعِتِيّاً : كبر وولى »[١] وجاء في اللسان « وقول أبي إسحق : كل شيء قد انتهى فقد عتا يعتو عِتِيّاً وعُتُوّاً »[٢] ومن معانيها : استكبر وتجاوز الحد[٣] .

ولعل معنى الاستكبار ومجاوزة الحد مأخوذ من معنى بلوغ الكبر نهايته وهو المعنى الأول الذي نرجح كونه المعنى الأساسي .

(ينبــت)

قال تعالى : ﴿ تَنبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾ [٢٠ ـ المؤمنون].

١٩) الدلالة على الاهتداء :

(يرشــد)

قال تعالى : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [١٨٦ ـ البقرة].

الرشاد إصابة وجه الأمر والطريق[٤] .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٦/ ٢٤١٨ .

(٢) ابن منظور : اللسان، مادة (عتا) .

(٣) المصدر السابق، المادة نفسها .

(٤) السابق، مادة (رشد) .

٢٠) الدلالة على التكون:

(يكـون)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [١١٧ - البقرة]

٢١) الدلالة على الصعوبة :

(يشـق)

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴾ [٢٧ - القصص]

فَعَل : يفعِـل

١) الدلالة على الحركات الأفقية (المكانية والزمانية) :

(أتى : يأتي)

قال تعالى : ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [١ - النحل]

﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ ﴾ [١٠٢ - النساء]

(يأنـي)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١٦ - الحديد]

(أوى - يـأوي)

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [١٠ - الكهف]

﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ﴾ [٤٣ - هود]

جاء في مجاز القرآن : «آويت أليك وأنا آوي إليك أُويـاً والمعنى صرت إليك وانضممت»[١] .

---

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/ ٢٩٤ .

(يتيهــون)

قال تعالى : ﴿ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٦ ـ المائدة]

« وتاه في الأرض ، أي ذهب متحيراً »(١) .

(جـرى : يجري)

قال تعالى : ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [٢٢ ـ يونس]

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ [٥٠ ـ الرحمن]

(جـاء)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [٣٤ ـ الأعراف]

(رجع : يرجع)

قال تعالى : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ [١٩٦ ـ البقرة]

﴿ فَمَا ٱسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٦٧ ـ يس].

(يــزف)

قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ [٩٤ ـ الصافات]

يرجع الزجاج المعنى إلى زفيف النعامة وهو ابتداء عدوها(٢) ، وجاء في الصحاح « زفّ الظليم والبعير يزف بالكسر زفيفاً ، أي أسرع . وأزفه صاحبه . وزف القوم في مشيهم ، أي أسرعوا »(٣) . ثم استشهد بالآية السابقة

---

(١) الجوهري : الصحاح ٦/ ٢٢٢٩

(٢) الأزهري . تهذيب اللغة ١٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠

(٣) الجوهري : الصحاح ٤/ ١٣٦٩

(يسـري)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [٤ - الفجر]

في الصحاح « سريت سُرى ومَسرى ، وأسريت بمعنى ، إذا سرت ليلاً »(١) .

(سار : يسير)

قال تعالى : ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ [٢٩ - القصص]

﴿ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْراً ﴾ [١٠ - الطور]

(سـال)

قال تعالى : ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [١٧ - الرعد]

(يصيـر)

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [٥٣ - الشورى]

(فـر : يفـر)

قال تعالى : ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ [٥١ - المدثر]

﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ [٣٤ - عبس]

(فـاء : يفـيء)

قال تعالى : ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٢٢٦ - البقرة] .

﴿ فَقَاتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٩ - الحجرات]

في الصحاح « فاء يفيء فيئاً : رجع »(٢) .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٦/٢٣٧٦ .

(٢) السابق: ١/٦٣.

(مشـى : يمشي)

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [٢٠ ـ البقرة]

﴿ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ [٤٥ ـ النور].

(مضى : يمضي)

قال تعالى : ﴿ وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [٨ ـ الزخرف].

﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ﴾ [٦٠ ـ الكهف].

(نفر : ينفر)

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ [١٢٢ ـ التوبة]

﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ [٣٩ ـ التوبة]

(نكص : ينكص)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [٤٨ ـ الأنفال]

﴿ فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ [٦٦ ـ المؤمنون]

(يهيمـون)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [٢٢٥ ـ الشعراء]

« هام على وجهه : ذهب »[١] .

(يصـل)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ [٧٠ ـ هود]

٢) الدلالة على الحركة الرأسية :

(يحـل)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ [٨١ ـ طه].

---

(١) الفارابي : ديوان الأدب ٣/ ٤١٠ .

يأتي الفعل (حل) متعدياً أيضاً ونرجح كون الأصل فيه التعدي وستتكلم على هذا في موضعه إن شاء الله ، ولكنا فضلنا أن نورد هذا الفعل هنا لاختلاف اللازم عن المتعدي من حيث المعنى ولانتقاله من الدلالة التي نفترض أنه كان يدل عليها إلى دلالته المفهومة من السياق وهي النزول .

(خر : يخر)

قال تعالى : ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً ﴾ [١٤٣ ـ الأعراف].

﴿ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [٩٠ ـ مريم]

جاء في المحكم (خر يخر خراً ، هوى من علو إلى سفل)[١] .

(خسف)

قال تعالى : ﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴾ [٨ ـ القيامة].

المعنى المباشر لخسوف القمر هو ذهاب ضوئه[٢] ولكن معنى الفعل خسف في الأصل يعبر عن انهيار تتعرض له القشرة الأرضية حيث يسقط جزء منها في جوف الأرض مخلفاً هوة ، يقول كراع : « الخسف مصدر خسفتُ الأرضَ : إذا خرقتها . وخسف السقفُ وخسفت عينُه وخسفَ القمرُ والشمسُ »[٣] أما العلاقة بين ذهاب ضوء القمر وانهيار جزء من الأرض فأحسب أنه وجه الشبه الشكلي من حيث الظلمة الحاصلة في وجه القمر وفي وجه الأرض فالفجوة التي تحدث على وجه الأرض تكون مظلمة كما أن وجه القمر يظلم فكأن القمر حصل فيه خسف أو انهيار على نحو ما حصل في وجه الأرض .

---

(١) ابن سيده: المحكم ٤/ ٣٩٨ .

(٢) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٢٧٧ .

(٣) كراع : المنجد ١٩١ .

(يــزل)

قال تعالى : ﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [٩٤ ـ النحل]

(يطيــر)

قال تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [٣٨ ـ الأنعام] .

(نزل : ينزل)

قال تعالى : ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [١٦ ـ الحديد] .

﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [٢ ـ سبأ]

(يهبــط)

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٤ ـ البقرة] .

(هـوى ـ يهوي)

قال تعالى : ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [١ ـ النجم]

﴿ أَوْ تَهْوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [٣١ ـ الحج] .

(وجبــت)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾ [٣٦ ـ الحج]

يقول ابن قتيبة : « أصل الوجوب : السقوط ، يقال : قد وجبت الشمس تجب وجوباً ، إذا غربت . ويقال دفعت الرجل فوجب أي سقط »[١] ثم يستشهد بالآية السابقة .

(١) ابن قتيبة : غريب الحديث ١/ ٥٦٧

٣) الدلالة على حركة الميل والانحناء :

(يحيــف)

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾ [٥٠ ـ النور]

الحيف : الميل[1] .

(زاغ : يزيغ)

قال تعالى : ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَارُ ﴾ [٦٣ ـ ص] .

﴿ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [١٢ ـ سبأ] .

جاء في الصحاح « الزيغ : الميل . وقد زاغ يزيغ . وزاغ البصر ، أي كل . وأزاغه عن الطريق ، أي أماله . وزاغت الشمس ، أي مالت ، وذلك إذا فاء الفيء »[2] .

(ضـل : يضـل)

قال تعالى : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [٢ ـ النجم] .

﴿ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [١٠٨ ـ يونس] .

(يميــل)

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ [١٢٩ ـ النساء]

٤) الدلالة على حركة دائرية :

(حـاق : يحيق)

قال تعالى : ﴿ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [١٠ ـ الأنعام] .

﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [٤٣ ـ فاطر]

---

(١) المبرد: الكامل ١/ ١٤ .

(٢) الجوهري : الصحاح ٤/ ١٣٢٠ .

جاء في الصحاح « حاق به الشيء يحيق ، أي أحاط به »[١] واستشهد بالآية الثانية .

٥) **الحركة المضطربة :**

(يغلي)

قال تعالى : ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴾ [٤٥ - الدخان]

(لج)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [٢١ - الملك]

جاء في اللسان « ولُجّةُ البحر : حيث لا يُدرك قَعْرُه . ولُجُّ الوادي : جانبه ولُجّ البحر : عُرْضُه ، قال : ولُجّ البحر الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاه . وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة : وفي الحديث : من ركب البحر إذا الْتَجَّ فقد برئت منه الذمة أي تلاطمت أمواجه . والتَجَّ الأمر إذا عظُمَ واختلط »[٢] وجاء في الصحاح « اللجلجة والتلجلج : التردد في الكلام . . . وسمعت لَجّة الناس بالفتح ، أي أصواتهم وضجتهم »[٣] أما « الملاجة التمادي في الخصومة »[٤] فلعلها مأخوذة من رفع الصوت وتردده ولا يزال الفعل لج ولجلج يستخدم في لهجات « نجد » المحلية للدلالة على رفع الصوت أثناء الخصومة أو النقاش .

(تميد)

قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [١٥ - النحل]

« أي أن تحرك بكم يميناً وشمالاً »[٥] .

---

(١) الجوهري . الصحاح ٤/١٤٦٦

(٢) ابن منظور : اللسان ، مادة (لجج)

(٣) الجوهري : الصحاح ١ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

(٤) اللسان ، مادة (لجج) .

(٥) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ .

٦) الدلالة على الدخول والاختفاء :

(وقـب)

قال تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [٣ ـ الفلق] .

« وقب يقب وقوباً ، وهو الدخول في الشيء »(١) .

(يلـج)

قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢ ـ سبأ]

٧) الدلالة على الخروج والظهور :

(تحيـض)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّٰتِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [٤ ـ الطلاق]

جاء في التهذيب « يقال حاض السيل وفاض إذا سال ، يحيض ويفيض »(٢) وفي الصحاح « حاضت السمرة حيضاً ، وهي شجرة يسيل منها شيء كالدم »(٣) .

(يشيـع)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١٩ ـ النور]

(ينسـل)

قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [٥١ ـ يس] .

---

(١) الأخفش : معاني القرآن ٢/ ٥٤٩ .

(٢) الأزهري . تهذيب اللغة ٥/ ١٢٩ .

(٣) الجوهري : الصحاح ٣/ ١٠٧٤

قال أبو عبيدة : « يعجلون في مشيهم كما ينسل الذئب ويعسل قال الجعدي :

عَسَلانُ الذئب أمسَى قارباً برَدَ الليلُ عليه فنَسَل[١]

أصبح هذا القول هو المتداول من بعده خصوصاً في تفسير هذه الكلمة في القرآن[٢] ، ولكنا نجد تفسيراً آخر للكلمة لعله أدنى إلى دلالتها وهو قول الأنباري : « ومعنى تنسل تبين وتنقطع تقول : قد نسلت السن تنسل ، إذا ماتت وسقطت . وقد نَسل نَصْل السهم إذا بان منه وسقط وقد نسل ريش الطائر إذا سقط »[٣] .

ولعل الطبرسي قد تأثر بقول الأنباري السابق حيث نجده قد تمثله واستشهد مثله بقول امرىء القيس :

فإنْ يكُ قدْ ساءتْك منّي خليقةٌ فَسُلّي ثيابي من ثيابكِ تَنْسُلِ

وقد كان الأنباري أورد هذا البيت وفسر كلمة « تنسل » بما نقلناه آنفاً . قال الطبرسي : « والنسول : الخروج عن الشيء الملابس » ثم أورد البيت . ولأن قول أبي عبيدة لم يرجح عنده قال : « وقيل النسول الخروج بإسراع نحو نسلان الذئب »[٤] ثم أورد شاهد أبي عبيدة[٥] . وفي موضع آخر فسرها بالإسراع بالخروج واستشهد بقول امرىء القيس السابق منسوباً إليه ، وبشاهد أبي عبيدة منسوباً إلى « آخر »[٦] . يفهم من هذا أنه وصل إلى نوع من المصالحة بين التفسيرين لما يمكن أن تدل عليه الكلمة . ونحن نرجح كون

---

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٤٢
(٢) تابعه المبرد في الكامل ١/ ٣٦٩ وابن قتيبة في غريب الحديث ١/ ٥١٧
(٣) الأنباري: الزاهر ١/ ٥٣٩
(٤) الطبرسي : مجمع البيان ١٧/ ٦٠ .
(٥) السابق: الصفحة نفسها
(٦) السابق ٢٣/ ٣١

المعنى الأصلي هو الخروج ، خاصة أن كلمته « نصل » وهي لا تختلف عنه إلا في إطباق الصوت الأوسط ، تعني الخروج .

٨) الدلالة على صفة فيزيائية :

(خــف)

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [٨ ـ القارعة]

(ضاق : يضيق)

قال تعالى : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [١١٨ ـ التوبة]

﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ﴾ [١٣ ـ الشعراء]

(قــل)

قال تعالى : ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ ﴾ [٧ ـ النساء]

(لان : يليــن)

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [١٥٩ ـ آل عمران]

﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٢٣ ـ الزمر]

(يهيـج)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ﴾ [٢١ ـ الزمر]

« هاج النبت هياجاً ، أي يبس وأرض هائجة : يبس بقلها »[١] .

(وهــن : يهن)

قال تعالى : ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [١٤٦ ـ آل عمران]

---

(١) الجوهري : الصحاح ١/ ٣٥٢

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٣٩ ـ آل عمران]

« ولا تهنوا أي لا تضعفوا »(١) . والواهن الضعيف . قال زهير .

فَلَنْ يقولوا بحبل واهنٍ خَلَق   لو كان قومُك في أمثاله هَلَكوا(٢)

(تـم)

قال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾ [١٣٧ ـ الأعراف]

٩) الدلالة على حالة سيكولوجية :

(حرص : يحرص)

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٣ ـ يوسف] .

﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ ﴾ [٣٧ ـ النحل]

(يـذل)

قال تعالى : ﴿ فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [١٣٤ ـ طه]

(عبـس)

قال تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [١ ـ عبس] .

(عـزم)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٥٩ ـ آل عمران]

---

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ١/ ١٠٤

(٢) السابق ٢/ ١٢٧ .

١٠) الدلالة على الصوت :

(ينطـــق)

قال تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لاَ تَنْطِقُونَ ﴾ [٩٢ - الصافات]

(ينعـــق)

قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّاْ دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [١٧١ - البقرة]

١١) الدلالة على التلاشي:

(يبيـــد)

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبداً ﴾ [٣٥ - الكهف]

(هلك : يهلك)

قال تعالى : ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [٤٢ - الأنفال]

١٢) الدلالة على الخسارة :

(تـــب)

قال تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١ - المسد]

وقال الفراء : « تب خسر »[1] .

(خـــاب)

قال تعالى : ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [١٥ - إبراهيم]

١٣) الدلالة على حكاية الحدث :

(بطش : يبطش)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [١٣٠ - الشعراء]

---

(١) الفراء . معاني القرآن ٣/ ٢٩٨ .

﴿ فلمّا أن أراد أن يبطش بالّذي هو عدوٌّ لهما ﴾ [١٩ ـ القصص]

« البطشة : السطوة والأخذ بالعنف »[1] . ومعنى بطش به أخذه بعنف أي أوقع البطش به

(حلف : يحلف)

قال تعالى : ﴿ ذلك كفّارة أيمانكم إذا حلفتم ﴾ [٨٩ ـ المائدة]

﴿ يحلفون لكم لترضوا عنهم ﴾ [٩٦ ـ التوبة]

(ختم : يختم)

قال تعالى : ﴿ ختم اللّه على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ [٧ ـ البقرة]

﴿ فإن يشإ اللّه يختم على قلبك ﴾ [٢٤ ـ الشورى]

أي : وضع الخاتم .

(يسبت)

قال تعالى : ﴿ ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ﴾ [١٦٣ ـ الأعراف]

تعظيم السبت بترك الصيد فيه[2] .

وجاء في كتاب الأفعال « وسبت اليهود سبتاً : تركوا العمل في سبتهم قال أبو عثمان : وحكى أبو زيد عن الكلابيين : أسبت اليهود أيضاً بمعناه إذا تركوا العمل في السبت »[3] .

(كاد : يكيد)

قال تعالى : ﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾ [٧٦ ـ يوسف]

---

(١) الجوهري : الصحاح ٣/ ٩٩٦

(٢) الزمخشري : الكشاف ٢/ ١٢٥ .

(٣) السرقسطي . كتاب الأفعال ٣/ ٤٩٥ .

﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾
[٥ - يوسف]

سلك هذا الفعل سلوكاً لزومياً مع إمكان إتيانه متعدياً ، وفسر الزمخشري ذلك بأنه ضمن فعلاً يتعدى باللام[1] ولا يبدو ذلك مقنعاً والذي نرجحه أن الفعل أساساً مشتق من الاسم وهو الكيد ، وعلى هذا تصبح دلالة الفعل « كاد » صنع كيداً ، أو عمل كيداً ، أي يدل على حكاية الحدث أما اللام فهي الدالة على النسبة ، فيصبح المعنى كالآتي . صنع الكيد له ـــــ كاد له . ربما يكون التعدي يمثل تطوراً في استخدام الفعل على هذا النحو . كاد لـه ـــــ كاده وذلك بإسقاط حرف الجر .

(وســـط)

قال تعالى : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [٥ - العاديات]

« أي صرن بعدوهن أو بذلك المكان وسط جمع العدو »[2]

١٤) الدلالة على حالة سلوكية :

(يزنـــي)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ [٦٨ - الفرقان]

(كـــذب)

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾
[٢٧ - يوسف]

---

(١) الزمخشري : الكشاف ٢/ ٣٠٣

(٢) الطبرسي . مجمع البيان ٣٠/ ٢١٤

١٥) الدلالة على الفساد :

(ران)

قال تعالى : ﴿ كلاَّ بلْ رانَ علَى قُلُوبِهم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [١٤ ـ المطففين]

من معاني الرين : الدنس ، والصدأ[1] . ويقول المبرد : « فالرين يكون من الشيء تألف عليه فتغطيه »[2]. ولعل (ران على) مركبة من ران أي صدىء و (على) الدالة على الظرفية أي تم فساده فوق قلوبهم فغطاها.

١٦) الدلالة على الصلاح

(طـــاب)

قال تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ ٱلنِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [٣ ـ النساء]

١٧) الدلالة على الثبوت :

(حــق : يحــق)

قال تعالى : ﴿ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ [١٤ ـ ص]

﴿ وَيَحِقَّ القَوْلُ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [٧٠ ـ يس]

١٩) الدلالة على الجواز:

(يحــل)

قال تعالى : ﴿ ولا يحِلُّ لَهُنَّ أن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي أرْحَامِهِنَّ ﴾ [٢٢٨ ـ البقرة]

---

(١) ابن منظور : اللسان ، مادة (رين)

(٢) المبرد: الكامل ، ٣/ ٨٤

فعـل . يفعـل

١) الدلالة على حالة سيكولوجية

(يأســى)

قال تعالى ﴿ فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ [٢٦ ـ المائدة]

(يألــم)

قال تعالى . ﴿ إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ﴾ [١٠٤ ـ النساء]

(أمــن)

قال تعالى : ﴿ فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ [٢٣٩ ـ البقرة] .

(بخل : يبخل)

قال تعالى : ﴿ وأما من بخل واستغنى ﴾ [٨ ـ الليل]

﴿ فمنكم من يبخل ﴾ [٣٨ ـ محمد] .

(جــزع)

قال تعالى : ﴿ سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص ﴾ [٢١ ـ إبراهيم] .

(يحــزن)

قال تعالى : ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ [٣٨ ـ البقرة]

(حصــر)

قال تعالى : ﴿ حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ﴾ [٩٠ ـ النساء]

مأخوذ من « الضيق »[1] أي « ضاقت صدورهم »[2] .

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١ / ١٣٦

(٢) الأنباري : الزاهر ١ / ٥٢٥ .

(يخــزى)

قال تعالى : ﴿ فنتّبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى ﴾ [١٣٤ - طه]

« الخزي : الهوان ، تقول : خزي يخزى خزيا من الاستحياء فتقول خزي الرجل خزاية »[1]

(خاف : يخاف)

قال تعالى : ﴿ فإنْ خفتُمْ فرجالاً أوْ رُكْبانًا ﴾ [٢٣٩ - البقرة]

﴿ قالَ لا تخافا إنّني معَكُما أسْمعُ وأرى ﴾ [٤٦ - طه]

(رضي : يرضى)

قال تعالى : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ ﴾ [٨ - البينة]

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [٥ - الضحى]

(يســأم)

قال تعالى : ﴿ لَّا يَسْأَمُ ٱلْإِنْسَانُ مِن دُعَاءِ ٱلْخَيْرِ ﴾ [٤٩ - فصلت]

(سخط : يسخط)

قال تعالى : ﴿ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٨٠ - المائدة]

﴿ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ [٥٨ - التوبة]

(ضحك : يضحك)

قال تعالى : ﴿ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [٧١ - هود] .

﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ﴾ [٨٢ - التوبة] .

---

(١) السدنيجي : التقفية في اللغة ٦٨٩ .

(يعجـــب)

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [٥ ـ الرعد]

(يعمــه)

قال تعالى : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١٥ ـ البقرة]

فسر الزجاج يعمهون بيتحيرون(١) .

(غضـــب)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [٣٧ ـ الشورى]

(فرح : يفرح)

قال تعالى : ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [٨١ ـ التوبة]

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ [٧٦ ـ القصص] .

(يفــرق)

قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ [٥٦ ـ التوبة]

(فــزع)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾ [٥١ ـ سبأ]

(فشل : يفشل)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ ﴾ [٤٣ ـ الأنفال]

﴿ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ [١٢٢ ـ آل عمران]

---

(١) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٥٦. وانظر مجالس ثعلب ٢/ ٥٩٦

جاء في التهذيب « قال الليث : رجل فشل ، وقد فشِل يفشَل عن الحرب والشدة إذا ضعف وذهبت قواه »[١] .

(يمــرح)

قال تعالى : ﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [٧٥ ـ غافر] .

(وجل : يوجل)

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٢ ـ الأنفال] .

﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [٥٣ ـ الحجر]

(يئس : ييأس)

قال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ ﴾ [٣ ـ المائدة] .

﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ [٨٧ ـ يوسف]

٢) التعبير عن الأعراض والأدواء :

(بــرق)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ [٧ ـ القيامة]

قال ابن قتيبة : « البرق : الدهش والحيرة »[٢] واستشهد بالآية . وفي الكشاف « تحير فزعاً ، وأصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره »[٣] .

(شقي : يشقى)

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [١٠٦ ـ هود]

﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾ [١١٧ ـ طه] .

---

(١) الأزهري : التهذيب ١١ / ٣٦٨ .

(٢) ابن قتيبة : غريب الحديث ١ / ٣٦٩ .

(٣) الزمخشري : الكشاف ٤ / ١٩٠ .

(صعـق)

قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٦٨ ـ الزمر]

يرجح الأنباري تفسيرها بـ « غشي عليه »[1] وفي محكم ابن سيده « صعق الرجل فهو صعق وصعق : أصابته صاعقة »[2] .

(تضحـى)

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [١١٩ ـ طه]

قال أبو عبيدة : « أي لا تعطش ولا تضحى للشمس فتجد الحر »[3] .

(يظمـأ)

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [١١٩ ـ طه]

(عمي : يعمى)

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ [١٠٤ ـ الأنعام]

﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [٤٦ ـ الحج] .

(عنـت)

قال تعالى : ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [٧ ـ الحجرات]

معنى أعنت فلان فلاناً ، كلفه ما يشتد عليه فيعنت وهو مأخوذ من قولهم : قد عنِت البعير يعنَت عنتاً ، إذا حدث في رجله كسر بعد جبز فلم يمكنه معه تصريفها[4] .

---

(١) الأنباري : الزاهر ٢ / ١٢٨ .

(٢) ابن سيده : المحكم ١ / ٨١ .

(٣) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢ / ٣٢ .

(٤) الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ١ / ٢٨٧ .

(عيي : يعيا)

قال تعالى : ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [١٥ - ق]

﴿ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ ﴾ [٣٣ - الأحقاف]

« والعييّ : الكالّ »[١] .

(مــرض)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [٨٠ - الشعراء]

(نضــج)

قال تعالى : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [٥٦ - النساء] .

« نضج الثمر واللحم نضجاً ونضجاً ، أي أدرك »[٢] وهو تعبير عن تعرض الثمر لحرارة الصيف التي تنضجه وتعرض اللحم للنار التي تنضجه أيضاً .

٣) التعبير عن حالة فسيولوجية :

(أذن)

قال تعالى : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [٢ - الانشقاق]

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ﴾ [١٢٣ - الأعراف] .

الفعل إذن مأخوذ من الاسم «الأذن» ويعني استمع وبهذا المعنى فسر الفعل في الآية الأولى[٣] اما الفعل في الآية الثانية فهو تطور لمعنى الاستماع لأن الاستماع والسؤال متلازمان فلا بد لإجابة السؤال من الاستماع . فلعل

---

(١) الديحي: التقفية في اللغة ٦٩٥ .

(٢) الجوهري : الصحاح ١/ ٣٤٤ .

(٣) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٢٩١ .

الحاصل : أذن لكم أي استمع لسؤالكم .

(يغنـــى)
قال تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [٢٤ - يونس]
من معاني هذا الفعل غني بالمكان لبث أي لبث به ، أو أقام به[1] . وغنيت المرأة بزوجها أي استغنت[2] . « وغني أي عاش »[3] ولعل المعنى الأخير هو الأصل في المعاني المذكورة قبله وهو المعنى الذي يمكن فهم الآية عليه أيضاً ، وعليه يكون معنى غني بالمكان : عاش به وغنيت المرأة بزوجها عاشت به أي اكتفت ولذلك تسمى غانية[4] .

٤) التعبير عن حالة بيولوجية :

(يكبـــر)
قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُوا ﴾ [٦ - النساء] .

٥) الدلالة على سلوك اجتماعي :

(يحنـــث)
قال تعالى : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَٱضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً ﴾ [٤٤ - ص] .

« الحنث : الذنب العظيم »[5] .

(سخر : يسخر)
قال تعالى : ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٧٩ - التوبة]

---

(١) الجوهري : الصحاح ٦/ ٢٤٤٩ .
(٢) السابق : الصفحة نفسها .
(٣) السابق : الصفحة نفسها
(٤) الأنباري : الزاهر ١/ ٢٦٧
(٥) السديحي : التعفية في اللغة ٢٢٦

٦) الحركة الأفقية (الزمانية والمكانية) :

(أزف)

قال تعالى : ﴿ أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ ﴾ [٥٧ ـ النجم] .

(بعد)

قال تعالى : ﴿ أَلَا بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ [٩٥ ـ هود] .

(قدم)

قال تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً ﴾ [٢٣ ـ الفرقان]

٧) الحركة الرأسية :

(يردى)

قال تعالى : ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴾ [١٦ ـ طه] .

جاء في كتاب الأفعال لابن القطاع « ردي في البئر سقط »[١] .

(يرقى)

قال تعالى : ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَاءِ ﴾ [٩٣ ـ الإسراء] .

(يصعد)

قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [١٠ ـ فاطر] .

٨) الدلالة على حركة مضطربة :

(يعبث)

قال تعالى : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [١٢٨ ـ الشعراء] .

---

(١) ابن القطاع : كتاب الأفعال ٢ / ٦٣ .

(يعثــى)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٦٠ ـ بقرة]

جاء في البحر المحيط « قال ابن عباس وأبو العالية : معناه ولا تسعوا وقال قتادة : ولا تسيروا »[1] . على أن المعنى المتداول هو ما نجده عند أبي عبيدة « أي لا تفسدوا »[2] ونحن نرجح المعنى الأول لأن المعنى الثاني يقتضي أن يكون الفعل متعدياً لأن الافساد يحتاج إلى مفعول به ولم تورد المعاجم للفعل مفعولاً .

(يلعــب)

قال تعالى : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [١٢ ـ يوسف]

٩) الدلالة على الفساد:

(يبلــى)

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴾ [١٢٠ ـ طه]

(حبط : يحبط)

قال تعالى : ﴿ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ ﴾ [٢١٧ ـ بقرة]

﴿ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [٢ ـ الحجرات]

يقول أبو عبيدة : « حبطت أعمالهم أي بطلت وذهبت »[3] .

---

(١) أبو حيان: البحر المحيط ١/ ٢٣١ .
(٢) أبو عبيدة: مجاز القران ١/ ٤١
(٣) أبو عبيدة مجاز القرآن ١/ ٧٣

١٠) الدلالة على التلاشي :

(نفد : ينفد)

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ [١٠٩ ـ الكهف] .

١١) الدلالة على البقاء :

(يبقى)

قال تعالى : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [٢٧ ـ الرحمن]

(لبث : يلبث)

قال تعالى : ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ [٢٥٩ ـ البقرة]

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾ [٣٥ ـ الأحقاف]

١٢) الدلالة على الظهور :

(يعرى)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾ [١١٨ ـ طه] .

١٣) الدلالة على صفة فيزيائية (طبيعية) :

(يرغب)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [١٣٠ ـ البقرة]

المعنى الحسي الذي تدل عليه هذه المادة هو الدلالة على اتساع الشيء حيث يقال : « موضع رغيب واسع »[١] و « واد رغيب وحوض رغيب واسع »[٢]

---

(١) القالي البارع ٣١٥

(٢) القالي البارع ٣١٦ ، ويقال في لهجة القصيم ـ نجد ـ نبات رغيب إذا كان النبات في الحوض متقارباً وخلا إذا كان متباعداً

ولعل الرغبة إنما أخذت من هذه الصفة .

١٤) الدلالة على (حكاية الحدث) :

(شهد : يشهد)

قال تعالى : ﴿ فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ [١٥٠ ـ الأنعام]

أي قال شهدت كذا وكذا .

(يركــن)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [١١٣ ـ هود]

يبدو أن الفعل مأخوذ من الاسم « الركن » وعلى هذا يكون معنى يركن يستند إلى الركن ، وليس هذا المعنى ببعيد من المعنى الذي تذكره المعاجم كمختار الصحاح « مال إليه وسكن »[١] .

١٥) الدلالة على الحركة السريعة :

(عجل : يعجل)

قال تعالى : ﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [٨٤ ـ طه]

﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٨٤ ـ مريم]

١٦) الدلالة على الاختفاء :

(يخفــى)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [١٦ ـ غافر]

فعُــل : يفعُــل

جميع أفعال هذه الصيغة لازمة وتدور كلها حول التعبير عن الاتصاف

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (ركن) .

بصفة ما ، وفيما يلي تصنيفها حسب دلالات الصفات :

١) صفات تدل على الصلاح :

(حســـن)

قال تعالى : ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾ [٦٩ ـ النساء] .

(يطهــرن)

قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ [٢٢٢ ـ البقرة]

٢) صفات تدل على الفساد :

(خبـــث)

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً ﴾ [٥٨ ـ الأعراف]

٣) صفات فيزيائية (طبيعية):

(ثقـــل)

قال تعالى : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [٨ ـ الأعراف] .

(كبر : يكبر)

قال تعالى : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٥ ـ الكهف] .

﴿ أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾ [٥١ ـ الإسراء]

(كثـــر)

قال تعالى : ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾ [٧ ـ النساء] .

٤) صفات فسيولوجيـــة :

(بصـــر : يبصـر)

قال تعالى : ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [٩٦ ـ طه] .

٥) صفات تدل على المسافة :

(بعـــد)

قال تعالى : ﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾ [٤٢ - التوبة]

فَعْلَـــل - يُفَعْلِـــل

١) الدلالة على الظهور :

(حصحـــص)

قال تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ ﴾ [٥١ - يوسف]

يدل الفعل على الظهور والبروز[١] .

٢) الدلالة على الاقتراب والابتعاد :

(عسعـــس)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ [١٧ - التكوير]

الفعل عسعس مختلف في تفسيره ، فمعناه عند بعضهم أقبل الليل وعند آخرين أدبر . وصفه آخرون بأنه من ألفاظ الأضداد[٢] . ولعل السبب في ذلك أن الفعل يعبر عن المرحلة التي يكون فيها الليل غير مستحكم أي مرحلة اختلاط النور بالظلام وهي تكون عند دخول الليل وعند خروجه ، وهذه ظاهرة لافتة للنظر ، وجعلت في القرآن مناظرة لتنفس الصبح وهذا من قبيل تشخيص الليل والصبح . وأحسب أن معنى عسعس دخل أو خرج ولكن بهدوء

---

(١) الأزهري : تهذيب اللغة، ٣/ ٤٠٢ (٢) الأزهري : تهذيب اللغة، ١/ ٧٨

نظرة عامــة :

لاحظنا من خلال الاستعراض السابق للأفعال المجردة اللازمة أنها حديث عن الفاعل ، ووصف له في حالاته المختلفة ، فهي رصد لسلوك الفاعل المطلق ، دون الإشارة إلى تفاعله أو تداخل فعله مع آخرين لا يتم فهم معنى الفعل إلا بوجودهم وسنضم فيما يلي الأفعال التي تم درسها ونصفها في المجالات الدلالية التي عبرت تلك الأفعال عنها :

المجال الأول : حركة الفاعل :

وهذه المجموعة من الأفعال يمكن تصنيفها حسب اتجاه الحركة أو كيفية الحركة :

١) الحركة الأفقيــة :

وتتنوع الأفعال داخل هذه المجموعة لتعبر عن (حركة الفاعل المقتربة) نحو : أتى : يأتي ، أزف، يأني، جاء، خلف، دنا، قدم، يصل. و (حركة الفاعل المتبعدة) نحو : أبق، فرّ: يفرّ، مضى : يمضي، سلَف، يصدُر. ذهب: يذهب، زهق: يزهَق، نأى: ينأى، نفَر: ينفِر. يعزُب . زال. بعد. (حركة الفاعل المبتعدة المرتبطة بزمن) نحو : غدا ، يسري .

(حركة الفاعل المقتربة بعد ابتعاد) تاب : يتوب ، يحور ، عاد : يعود . هد ، رجَع : يرجِع ، فاء : يفيء ، نكص : ينكِص . (حركة الفاعل المبتعدة بخفية) راغ . يسل . (حركة انتقال غير محددة الاتجاه) يتيه يهيم ، (حركة تعبر عن انتقال الفاعل ببطء) مشى : يمشي ، سار : يسير .

(حركة انتقال الفاعل بسرعة) جرى : يجري ، سعى : يسعى ، يرِفّ . يفرُط . (حركة انتقال سائل) سال ، (حركة انتقال موازية) مر : يمر، يمور . (حركة انتقال خلال شيء) يسيح ، خاض : يخوض ، جاس . (حركة متجه

إلى هدف) أوى : يأوي . (حركة مبتعدة تعبر عن انفصال الفاعل) خلص .

٢) الحركة الرأسيــة :

وتعبـر أفعـال هـذه المجمـوعـة عن (الحـركـة الـرأسيــة المصـعـدة) ربـا : يـربـو ، يشخَص ، طغى : يـطغى ، يســطو ، عـلا : يعـلو ، يغلو ، قام : يقوم ، يطير ، يرقى ، يصعَد ، وعن (الحركة الرأسية الهـابطة) بـاء : يبوء ، يحـل ، خرّ : يخِرّ ، خسَف ، يزِلّ ، سقط . يسقُط ، يـرذى ، قعد : يقعُد ، نزل : ينزِل ، يهبِط ، هوى : يهوي ، وجَب ، وقَع : يقَع .

٣) حركة الانحناء والميل :

وتعبر أفعال هذه المجموعة عن الانحناء والميل وقد يكون ذلك في جسد الفاعل أو في مســار حركتـه ، وهذه الأفعـال هي : جنَح : يجنَـح ، يحيف ، خشَع : يخشَع ، يخضَع . يركَـع ، زاغ : يزيـغ ، سجد : يسجُـد ، يصبو ، صفا : يصفَى ، ضلّ ، يضِلّ ، يعرُج ، يميل .

٤) حركة الفاعل الدائرية :

تعبر هذه المجموعة عن الاتجاه الدائـري لحركـة انتقال الفـاعل وهي : حاق : يحيق ، يدور ، دام ، طاف : يطوف ، مكر : يمكُر .

٥) حركة الفاعل المضطربة :

لا يمكن أن تصف مجموعة أفعال هذه الحركة اتجاه حركة الفاعل وإنما تعبر عن اضطراب هذه الحركة وهي :

ترجُف ، يعبَث ، يعشى ، يغلي ، لجّ ، يلعب ، يموج ، يميد .

٦) زيادة الحركــة :

تأتي بعض الأفعال لا لتصف الفاعل وصفـاً مباشـراً وإنما تصف حـركته

فوصف الحركة بزيادة نشاطها نجد الفعل : (عجل : يعجل) .

٧) هدوء الحركــة :

تعبّر هذه المجموعة من الأفعال عن سكون حركة الفاعل وهدوئها ، وهي : خبا ، سجى ، سكن : يسكُن ، يفتُر ، يهجَع .

٨) توقف الحركــة :

أما التعبير عن توقف حركة الفاعل أو انقطاعها فهي : يسكت إذ هو تعبير عن انقطاع الفاعل عن الكلام . والفعل « يصوم » يعبر عن الانقطاع عن السير أو عن تناول الطعام أو عن مزاولة الكلام . والفعل « يقَرّ » تعبّر عن توقف الحركة الانتقالية .

٩) عدم الحركــة :

هناك طائفة من الأفعال تعبر عن الوضع المعاكس للحركة الانتقالية وهو عدم الانتقال أي عدم إجراء الحركة الانتقالية وهي : يبقى ، يخلُد . لبث : يلبث . مكث : يمكُث .

المجال الثاني : أفعال الظهور والخروج :

تعبّر هذه الأفعال عن ظهور الفاعل أو خروجه من حيز ما ، ويمكن أن يكون جسماً أو من لوازم الجسم كالصوت .

بدا ، برز ، يجأر ، جهَر : يجهَر ، تحيض ، خرج : يخرج ، يشيع ، ظهَر : يظهَر ، يعرى ، فسَق : يفسُق ، فار : يفور ، يفوز ، نجا ، ينفُذ ، ينسلّ .

لا بد من التنبه إلى قضية مهمة ؛ إن الفعل « تحيض » لا يدل على خروج الفاعل ، وإنما على خروج شيء منه ، وهو الدم . وكأن هذا الفعل

يحكي حالة معينة ، وهي حالة خروج الدم من المرأة ؛ ولكن الفعل نسب إلى الفاعل لأن التخييل ، وهو جزء من الخلق اللغوي والتوليد ، يصور المرأة وكأنها تفيض بالدم أو أنها كالحوض الذي يخرج منه الماء عند امتلائه ولذلك جعلنا هذا الفعل ضمن أفعال الخروج . ومثل هذا القول يمكن أن يصدق على أفعال مثل «يجأر» الذي لا يدل على ظهور الفاعل وإنما صوته . ومن الأفعال الدالة على الظهور «حصحص» وعلى الظهور والاختفاء الفعل (عسعس) .

ويمكن أن نلحق بهذه الأفعال الفعل الذي يدل على الظهور من عدم وهو : يكون .

المجال الثالث : أفعال الاختفاء والدخول :

تشمل هذه المجموعة من الأفعال تلك المعبرة عن اختفاء الفاعل سواء أكان ذلك الاختفاء مؤقتاً أم دائماً ، فالأفعال الدالة على الاختفاء المؤقت هي :

أفَل ، بطَن ، يخفى ، دخل : يدخُل ، شجَر ، عاذ : يعوذ ، غرب : يغرُب ، وقَب ، يلج .

أما الأفعال الدالة على الاختفاء الدائم فهي : يبيد ، هلَك : يهلِك ، نفِد : ينفَد .

المجال الرابع : أفعال فراغ الفاعل :

لا تعبر هذه الأفعال عن اختفاء الفاعل كالأفعال السابقة في المجال الثالث وإنما تعبر عن اختفاء محتوى الفاعل لا الفاعل نفسه وهي : خلا ، فرغ : يفرُغ .

المجال الخامس : الصفات الفيزياتية :

وهي الصفات الكمية والكيفية التي تكون عليها الأجسام . وهذه الأفعال هي تَمّ، ثَقُل ، يرغَب ، خفّ ، ضاق : يضيق ، طال ، قسا ، قلّ ، كبُر : يكبُر ، كثُر ، لان : يلين ، يهيج ، وهن : يهن .

ويمكن أن نلحق بهذه الصفات صفة أخرى وإن تكن مختلفة عن السابقة في أنها ليست وصفاً لجسم الفاعل بل هي وصف لموقع يقعه على نحو عارض . فالفعل يعبر عن كمية المسافة التي يكون عليها الفاعل والفعل هو : بعُد .

المجال السادس : أفعال حكاية الحدث :

تدخل في هذه المجموعة الأفعال التي تلخص موقفاً معيناً أو قد يكون بعضها ذا أصل اسمي من حيث الاشتقاق . وهذه الأفعال هي : بطَش : يبطِش ، حلف : يحلِف ، ختَم : يختِم ، يسبِت ، طبَع : يطبَع ، كاد : يكيد ، وسَط ، شهِد : يشهَد ، يركَن .

ويمكن أن يدخل في هذا الأفعال الدالة على صوت وهي : ينطِق ، ينعِق .

ويدخل أيضاً الفعل الدال على الصعوبة مثل : « يشُقّ » أي يحدث مشقة .

ويمكن إدخال الفعل الدال على الفصل بين شيئين وهو : حال . يحول ، أي فصل بين شيئين ولا يرد هذا الفعل إلا مقيداً بحرف الجر « بين »

المجال السابع : أفعال القيم :

يدل على الصلاح الأفعال : صلُح ، طاب ، حسُن ، يطهُر .

يدل على الثبوت الفعل : حقّ : يحق .

ويدل على الجواز الفعل : يحلّ .

وعلى الرشاد الفعل : يرشد .

ويدل على الفساد الأفعال : بطل ، يبلى ، يبور ، حبط : يحبط ، خبُث ،ساء ، ران ، فسد .

المجال الثامن : الأفعال الحيوية :

وهي أفعال تعبر عن حالات الفاعل الحي ، عن حالاته الفسيولوجية والبيولوجية والسيكولوجية .

١) أفعال فسيولوجيــة :

هنـاك أفعال متصلة بـوظيفة الجسم الحي كله مثـل الأفعـال . حيّ : يحيـا ، مـات : يموت . وثمـة أفعال تعبـر عن وظائف الأعضـاء أو أفعال لهـا صلة بأعضـاء الجسم مثل : أذِن ، بصُر ، نظر : ينظر ، غَنِي ، يلهَث .

٢) أفعال بيولوجيــة :

وهي أفعال متصلة بالجسم الحيواني تعبر عن مـراحل نمـوه ، وهي الأفعال : عتا ، يكبَر ، ينبت .

٣) أفعال سيكولوجيـة :

وهي الأفعال المتصلة بنفس الفاعل أي بما يتصل بالشعور والظواهـر النفسية المختلفة والاستجابات الانفعالية وهذه الأفعـال هي : يأسى ، يـألَم ، أمِن ، بخِل : يبخَـل ، بكى : يبكي ، جزَع ، يجـوع ، حـرَص : يحـرِص ، يحـزَن ، حصِـر ، يخـزَى ، خـاف : يخـاف ، يـذل ، يـذهَـل ، رضي ، يـرضى ، يـسأم ، سخِط : يـسخَط ، ضحِك : يضحَـك ، يـظمَـأ ، عبَـس ، يعجَب ، عـزَم ، يعمَـه ، عتـا ، غضِب ، يغفُل ، فرِح : يفـرَح ، يفرق ، فـزع ، فشِل : يفشَـل ، يقنُت ، يمرَح ،

منّ ، همّ ، وجل : يوجل ، يئس : ييأس .

المجال التاسع : أفعال سلوكية :

وهي مجموعة من الأفعال تعبر عن سلوك الفاعل : يحنَث ، يـزني ، كذَب ، سحر : يسخَر.

المجال العاشر : أفعال الإصابات :

تعبر هذه الأفعال عن اتصال الفاعل بصفات ناتجة عن إصابات الفاعل ، وهذه الأفعال هي : برِق ، شقِي : يشقى ، صعِق ، يضحي ، عمِي ، عنِت ، عيي : يعيـا ، مرِض ، نضِج .

ويمكن أن نلحق بهـذه الأفعال الأفعـال الـدالـة على الخسـارة وهي : تب ، خاب .

* * *

ثانياً : اللازم المزيد (أبنيته ودلالاتها) :

الأفعال المجردة التي تناولناها بالدرس في القسـم السابق دلت بمادتها الأساسية على المجالات الدلالية المعينة وبسبب هذه المجالات الدلالية جـاءت تلك الأفعال لازمة .

أما الأفعال التي نتناولها بـالدرس في هـذا القسم فهي الأفعال المـزيدة . ولا ترجع دلالات هذه الأفعال المزيدة التي تكون لازمة إلى مادة الفعل لأن مادة الفعل قد استغرقت في المجرد ، وإنما تعود إلى دلالة البناء ربما يكون هناك دلالة رئيسية واحدة للصيغة ، ولكن حركية اللغة وحاجتها إلى مزيد من الـدلالات تجعل للبنـاء أكثر من دلالة . وليـس للبناء وجود منفرد دون أمثلته فالـدلالة التي يكتسبهـا تكون من خـلال مجموعة من الأفعال تؤدي على هذا البناء معنى معيناً . وبمعنى آخر يمكن القول بأن

الفعل المزيد له معنيان معنى معجمي تمثله مادة الفعل الأساسية والمعنى الثاني هو معنى البناء .

أفعـــل : يُفْعـــل

١) صـيرورة الدخول في الشيء أو الوصول إليه :

(أثقـــل)

قال تعالى : ﴿ فلمَّا أثقلت دَّعوا ٱللَّه رَبَّهُما ﴾ [١٨٩ - الأعراف]

جاء في تفسير الطبري « فلما صار ما في بطنها من الحمل الذي كان خفيفاً ثقيلاً ، ودنت ولادتها ، يقال منه : أثقلت فلانة إذا صارت ذات ثقل بحملها كما يقال : أتمر فلان إذا صار ذا تمر »[١] وفي الكشاف « حان وقت ثقل حملها كقولك أقربت »[٢] وجاء في (البحر) : «أي دخلت في الثقل ، كما تقول : أصبح وأمسى ، أو صارت ذا ثقل كما تقول : أتمر الرجل وألبن : إذا صار ذا تمر ولبن »[٣] ويفهم من قول أبي حيان : « دخلت في الثقل » أن البناء هنا يدل على الدخول في الشيء وهو هنا الوقت ، والدخول في الوقت أو الوصول إلى ذلك أقرب إلى سياق الآية .

(يصبـــح)

قال تعالى : ﴿ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [١٧ - الروم]

(يظهـــر)

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [١٨ - الروم]

---

(١) الطبري : التفسير ٩ : ١٤٤

(٢) الزمخشري : الكشاف ٢ / ١٣٦

(٣) أبو حيان : البحر المحيط ٤ / ٤٣٠

(أكـــدى)

قال تعالى : ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾ [٣٤ ـ النجم]

قال أبو عبيدة : « معنى أكدى : قطع ، اشتقت من كُدْية الركيّة وكُدْية الرُّحْل وهو أن يحفر حتى ييئس من الماء فيقون : بلغنا كُدْيتها »[1] .

والذي يفهم من معنى أكدى كما يذكر أبو عبيدة هو الوصول إلى الكدية الذي يلزم عنه الانقطاع .

(يمســـي)

قال تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ [١٧ ـ الروم] .

٢) الاتصاف بصفة محددة :

(أصر : يصر)

قال تعالى : ﴿ وَأَصَرُّوا وَٱسْتَكْبَرُوا ٱسْتِكْبَارًا ﴾ [٧ ـ نوح]

﴿ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ [٨ ـ الجاثية]

جاء في الصحاح « ابن السكيت . صر الفرس أذنيه : ضمهما إلى رأسه قال : فإذا لم يوقعوا قالوا : أصر الفرس بالألف »[2] .

٣) (صيرورة الصحبة) (صار + ذو) :

(أثمـــر)

قال تعالى : ﴿ ٱنظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [٩٩ ـ الأنعام]

أي صار ذا ثمر .

---

(١) أبو عبيدة مجاز القرآن ٢ / ٢٣٨ (٢) الجوهري الصحاح ٢ / ٧١١

(يدهــن)

قال تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [٩ ـ القلم]

أي صار ذا دهن كناية عن اللين والضعف والشيء الذي يكتسي سطحه بالدهن يكون سهل الانزلاق ويصعب ثبوته ويكثر انحرافه .

(أقسم : يقسم)

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ [٥٣ ـ المائدة]

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ [٥٢ ـ لنور]

« القسم : مصدر قسمت الشيء فانقسم »[١] أما أقسم فهي بمعنى صار ذا قسم ونصيب ولكن ليس على الإطلاق وإنما على نصيب من الأيمان التي يجب على أهل القتيل إجراؤها ليعطوا القود . فأصل القسم من القسامة[٢] .
« قال الأزهري : وتفسير القسامة في الدم أن يقتل رجل فلا تشهد على قتل القاتل إياه بينة عادلة كاملة ، فيجيء أولياء المقتول فيدعون قبل رجل أنه قتله ويدلون بلوث من البينة غير كاملة، وذلك أن يوجد المدعىٰ عليه متلطخاً بدم القتيل في الحال التي وجد فيها ولم يشهد رجل عدل أو امرأة أن فلاناً قتله أو يوجد القتيل في دار القاتل وقد كان بينهما عداوة ظاهرة قبل ذلك فإذا قامت دلالة من هذه الدلالات سبق إلى قلب من سمعه أن دعوى الأولياء صحيحة فيستحلف أولياء القتيل خمسين يميناً أن فلاناً الذي ادعوا قتله انفرد بقتل صاحبهم ما شاركه في دمه أحد فإذا حلفوا خمسين يميناً استحقوا دية قتيلهم . .

وقد كان أهل الجاهلية يدينون بالقسامة وقد قررها الإسلام »[٣] .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٥/ ٢٠١٠ .
(٢) ابن منظور: اللسان (قسم).
(٣) السابق، المادة نفسها.

ويبدو أن معنى أقسم انتقل من الدلالة المذكورة (صار ذا قسم) إلى حلف

٤) المشابهة الحالية (صار + ك + علم) :

(يبلس)

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [١٢ - الروم]

جاء في الصحاح «أبلس من رحمة الله، أي يئس. ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيل»[1]. والذي نرجحه هو أن معنى أبلس صار كإبليس يائساً أو خائباً .

فَعَّـل : يُفَعِّـل

الأفعال اللازمة التي جاءت على هذه الصيغة على نوعين نوع جاء على هذه الصيغة للدلالة على المبالغة من الفعل المجرد . والنوع الثاني جاء على هذه الصيغة بسبب اشتقاقه .

١) الدلالة على المبالغة :

(فرّط : يفرّط)

قال تعالى : ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٦ - الزمر] .

﴿ وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [٦١ - الأنعام]

« فرَط في الأمر يفرُط - بالضم - أي قصّر به وضيعه ، فرطاً»[2] .

---

(١) الجوهري الصحاح ٣/ ٩٠٩. ويذكر صاحب «غرائب اللغة العربية» الأب رفائيل نخلة اليسوعي أن الكلمة مأخوذة من اليونانية بمعنى نمام كاذب انظر ص ٢٥١ من الكتاب المذكور .

(٢) الصغاني : العباب، جزء «ط» ١٤٧ .

و« التفريط : التقصير »[1] ونحسب أن الفعل فرّط مبالغة للفعل فرَط وقد يستخدم الفعل المبالغ به مكان المجرد ثم يشيع استخدامه ويغني عن المجرد وتتضاءل دلالته على المبالغة .

(فكّــر)

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [١٨ ـ المدثر]

يقال : « فكَر في الشيء »[2] ، وعلى هذا فالفعل « فكّر » مبالغة للمجرد ولكن المزيد ربما شاع حتى أغنى عن المجرد وتنوسيت دلالة المبالغة في صيغته .

٢) الوظيفة الاشتقاقيــة :

(صلّى : يصلّي)

قال تعالى : ﴿ فَلا صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ﴾ [٣١ ـ القيامة] .

﴿ فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [١٠٢ ـ النساء]

يذهب الزجاج إلى أن الأصل في الصلاة اللزوم من صَلى واصطلى إذا لزم النار[3] . ولكن هذه الكلمة مأخوذة من الآرامية ووضعت على هذه الصيغة العربية . «الصلاة» في الآرامية هي ܨܠܘܬܐ Sloûto . « والفعل « صلّى » هو ܨܠܝ « sali »[4] . أما لزوم الفعل فليس بسبب اشتقاقها وإنما بسبب دلالة الفعل على سلوك الفاعل وحركات جسمه دون التفاعل مع جسم آخر

(يعقّــب)

قال تعالى : ﴿ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [١٠ ـ النمل]

---

(١) الصغاني : العباب ، ط/١٥١

(٢) ابن منظور : اللسان ، مادة (فكر)

(٣) الأزهري : تهذيب اللغة ، ١٢/ ٢٣٧

(٤) الأب رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة العربية ، ١٩٣

الفعل مأخوذ من اسم وهو عقب القدم . وسلك الفاعل سلوكاً لزومياً لدلالته على انتقال الفاعل بحركة أفقية .

وأمر معروف أن العربية حينما تستعير كلمة أجنبية تصوغها على صيغة من صيغها وقد تكون من صيغ المزيد . وكذلك حينما يشتق الفعل من الاسم فإنه يوضع في الغالب على صيغة مزيدة .

(تَفَعَّـل : يَتفَعَّـل)

١) الدلالة الانعكاسيــة :

ومفهوم هذه الدلالة أن الفعل يقع على الفاعل ، ومن ثم لا يكـون هناك مفعول به ظاهر ، لأن التفاعل حصل بين الفاعـل ونفسه ، مثـال ذلك الأفعـال لآتية :

(تأخر : يتأخر)

قال تعالى : ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [٢٠٣ ـ البقرة] .

﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [٣٧ ـ المدثر]

فـ « تأخر » هنا تعني : أخر نفسه .

(تــأذن)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١٦٧ ـ الأعراف] .

يقول سيبويه :

« آذنت : أعلمت ، وأذّنت : النداء والتصويت بإعلان . وبعض العرب يجري أذّنت وآذنت مجرى سميت وأسميت »[١] .

---

(١) سيبويه . الكتاب ٤ / ٦٢ .

وعلى هذا يمكن القول إن تأذن تعني أذّن نفسه بمعنى أعلمها،كناية عن العزم أي قال لنفسه.ولذلك يصلح أن يوضع مكانها « أقسم » أو « حلف » وهذا واضح في قوله تعالى :

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [٧ - إبراهيم]

ويؤيد هذا قراءة ابن مسعود « وإذ قال ربكم لئن شكرتم »[(١)] .

(يتبرج)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٣٣ - الأحزاب]

من دلالات المادة الظهور جاء في اللسان « وكل ظاهر مرتفع فقد برَج »[(٢)]، والتبرج : إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال . وتبرجت المرأة : « أظهرت وجهها . . . إذا أبدت المرأة محاسن جيدها ووجهها »[(٣)]. ويظهر من هذا أن الفعل انعكاس أي أن تبرجت يعني برجت نفسها أي أظهرتها أي أن حركة الفعل كالآتي : هو برَج (ظهر) هو برّج (أظهر) نفسه هو تبرّج .

(تبسّم)

قال تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [١٩ - النمل] .

جاء في الصحاح « التبسم : دون الضحك . يقال : بسَم بالفتح يبسم بسماً فهو باسم وابْتسم وتبسّم »[(٤)] ولوجود الفعل المجرد يسهل معرفة اشتقاق المزيد فهو مأخوذ من مشدد المجرد ويمكن رسم الاشتقاق كالآتي (بسَم ـــ بسّم ـــ تبسم) فتبسم تعني بسّم نفسه ولو أن بسّم قد لا تكون مستعملة فليست كل أبنية المادة يجري استخدامها أو يصلح استخدامها

(تجسس)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [١٢ - الحجرات]

---

(١) الزمخشري : الكشاف ٢/ ٣٦٨ .

(٢) ابن منظور : اللسان، مادة (برج)

(٣) السابق : الصفحة نفسها

(٤) الجوهري : الصحاح ، ٥/ ١٨٧٢

جاء في الصحاح « جسَست الأخبار وتجسستها » أي « تفحصت عنها »[١] والذي نفترضه هو وجود صيغة أخرى أيضاً وهي جسّس أي جسته الأخبار وعلى هذا يكون معنى تجسس الأخبار : جسّس نفسه الأخبار .

(تجلّـى)

قال تعالى : ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ [٢ - الليل] .

«جلا لي الخبر : أي وضح» «ويقال أيضاً جلّى الشيء ، أي كشفه»[٢] ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ [٣ - الشمس] . أي غشيها النهار[٣] . قال تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [١٨٧ - الأعراف] .

قال أبو عبيدة : « مجازها : لا يظهرها ولا يخرجها إلا هو يقال : جلّى لي الخبر»[٤] ، و«تجلّى الشيء أي تكشف»[٥] وعلى هذا فمعنى تجلى : جلّى نفسه ، ويؤيد هذا قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [١٤٣ - الأعراف] .

(تخلّـى)

قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ [٤ - الانشقاق]

خلا : فرغ[٦] ، و« خلّيت عنه وخلّيت سبيله »[٧] ، و« تخلّيت تفرغت »[٨] ، ويتضح من هذا أن « تخلّت » تعني خلّت نفسها أي فرّغت نفسها وهذا مناسب لمعنى الآية تمام المناسبة . والفعل « خلّى » بمعنى « ترك » شائع الاستخدام في اللهجات العربية .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٣/٩١٣ .
(٢) السابق ٦/٢٣٠٣ ، ٢٣٠٥
(٣) الطبري : تفسيره ٣٠/ ٢٠٨
(٤) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١/ ٢٣٥
(٥) الجوهري : الصحاح ٦/ ٢٣٠٥ .
(٦) ابن منظور : اللسان مادة (خلا) .
(٧) الجوهري : الصحاح ٦/ ٢٣٣٢ .
(٨) السابق : الصفحة نفسها .

(تدلّـــى)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [٨ - النجم]

جاء في اللسان « والإنسان يُدلي شيئاً في مهواة ويتدلّى هو نفسه ودلّى الشيء في المهواة : أرسله فيها »[1] وعليه فمعنى تدلّى أي دلّى نفسه .

(تربّـــص)

قال تعالى : ﴿ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ ﴾ [١٤ - الحديد]

جاء في اللسان « ربص بالشيء ربْصاً وتربّص به : انتظر به خيراً أو شراً »[2].

يمكن أن نأخذ من الثلاثي الفعل ربَص[3] أي ربّصته للشيء . وعليه يكون تربّص بالشيء ربّص نفسه بالشيء

(تـــردّى)

قال تعالى : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ [١١ - الليل]

« يقال : ردَى في البئر وتردّى ، إذا سقط في البئر »[4] وقد جاء الفعل اللازم في الآية[١٦ - طه] ، والمتعدي كما في اللسان «أرداه الله وردّاه ، فتردّى : قلبه فانقلب »[5] وعلى هذا فالفعل انعكاسي (تردى = ردّى نفسه) .

(تـــزكى : يتزكى)

قال تعالى : ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى ﴾ [٧٦ - طه]

---

(١) ابن منظور: اللسان مادة (دلا)

(٢) ابن منظور: مادة (ربص).

(٣) الفعل (ربّص) مستخدم من بعض لهجات نجد المحلية ولكن تطور في المعنى حيث يستخدم للدلالة على وضع شيء في الماء ليلين وفيه معنى الانتظار لأن الشيء يترك مدة حتى يلين

(٤) الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٣٥٥

(٥) ابن منظور اللسان مادة (ردي).

﴿ ومن تزكّى فإنّما يتزكّى لنفسه ﴾ [٩ - الشمس]

لفعل المجرد ورد في قوله تعالى : ﴿ ولولا فضلُ اللّهِ عليكُمْ ورحْمتُهُ ما زكى منْكُمْ مّنْ أحدٍ أبداً ولكنّ اللّهَ يُزكّي منْ يشاءُ واللّهُ سميعٌ عليمٌ ﴾ [٢١ - النور] . ومضعف العين ورد في قوله تعالى : ﴿ قدْ أفْلحَ منْ زكّاها ﴾ ٩ - الشمس]
وواضح أن تزكى تعني زكى نفسه

(تزيـل)

قال تعالى : ﴿ لَوْ تزيّلُوا لعذّبْنا الّذِين كفرُوا منْهُمْ عذاباً أليماً ﴾ [٢٥ - الفتح]

« زيّلته فتزيل ، أي فرقته فتفرق »[١] . فتزيلوا معناه زيّلوا أنفسهم ، أي لو فرق القوم أنفسهم على فريقين لعذبنا الفرقة الكافرة .

(تزيـــن)

قال تعالى : ﴿ حتّى إذا أخذتِ الأرْضُ زُخْرُفها وازّيّنتْ ﴾ [٢٤ - يونس]

قال الأخفش : « وازيّنت ، يريد : وتزينت »[٢] ومعنى تـزينت أي زينت نفسها .

(يتشـقـق)

قال تعالى : ﴿ وإنّ منْها لما يشّقّقُ فيخْرُجُ منْهُ الْماءُ ﴾ [٧٤ - البقرة]

يتشقق أي يُشقّق نفسه فالفعل انعكاسي .

(يتصـــدع)

قال تعالى : ﴿ يوْمئذٍ يصّدّعُونَ ﴾ [٤٣ - الروم] .

يتصـدع أي يُصدّع نفســه . أي يتفرقون كما تتفرق أجزاء الحجارة المتصدعة .

---

(١) الجوهري الصحاح ٤/ ١٧٢٠ (٢) الأخفش معاني القرآن ١/ ٣٤٣.

(تضرع : يتضرع)

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ [٤٣ - الأنعام]

﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [٤٢ - الأنعام]

جاء في الصحاح « ضَرَع الرجل ضراعة ، أي خضع وذل وأضرعه غيره وفي المثل : الحمى أضرعتني لك »[1] ويبدو أن معنى الفعل الأساسي يدل على الميل والانحناء ويدل على ذلك « تضريع الشمس : دنوها من المغيب »[2] من ضرّعت الشمس[3] . وسلك الفعل ضرّع سلوكاً لزومياً بسبب انعكاسيته العارضة[4]، إذ المعنى ضرّعت الشمس نفسها . وإذا كان ضرّع غير مستخدم في مجال الخضوع فإنما اكتفاءً بالفعل أضرع ، ننتهي من هذا كله إلى أن تضرّع فيما نرجح تعني ضرّع نفسه .

(تطهر : يتطهر)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [٢٢٢ - البقرة]

﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [٨٢ - الأعراف]

والفعل واضح في دلالته الانعكاسية فهو يعني : طهّر نفسه .

(يتغيــر)

قال تعالى : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [١٥ - محمد]

معنى « تغير » : غيّر نفسه .

(تفرق : يتفرق)

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [٤ - البينة]

---

(١) الجوهري : الصحاح ٣/ ١٢٤٩

(٢) السابق : الصفحة نفسها .

(٣) ابن منظور : اللسان مادة (ضرع)

(٤) المقصود بالانعكاسية العارضة أن الفعل تعدى إلى الفاعل مع إمكانية تعديه إلى مفعول به آخر في أمثلة أخرى .

﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ ﴾ [١٣٠ ـ النساء] .

تفرق الناس أي فرقوا أنفسهم .

(يتفيّــأ)

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ ﴾ [٤٨ ـ النحل]

في الصحاح « فاء يفيء فيئاً : رجع ، وأفاءه غيره : رجعه »[١] .

ويمكن القول إن تكوين الفعل جاء على هذا النحو : فــاء **الظلال** بالتضعيف فيّأ **الظلال**(نفسه) بالإنعكاس تفيَّأ الظلالُ .

(تقدم : يتقدم)

قال تعالى : ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [٢ ـ الفتح] .

﴿ لمن شاء مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [٣٧ ـ المدثر] .

ورد (يقدم) في قوله تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [٩٨ ـ هود] وهو بمعنى يسير أمامهم[٢] ولعل المفعول نصب على حذف الجار (على) أو عدي بتضمين يسبق، أما المزيد أقدم وقدّم فيفهم منهما الدفع إلى الفعل (أقدم = جعله يقدم) و (قدّم = جعله يقدم) ولذلك يقال : « أقدم على الأمر قداماً . والإقدام : الشجاعة »[٣] ويبدو أن أصل التعبير : أقدم نفسه على الأمر وقال لبيد :

فَمَضَى وَقَـدَّمَها وَكـانَتْ عـادةً   مِنه إذا هِيَ عَرَّدَتْ إقْـدامها[٤]

أي شجعها على أن تقدم .

---

(١) الصحاح ٦٣/١

(٢) ابن منظور : اللسان مادة (قدم) .

(٣) الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٠٧ .

(٤) شرح ديوان لبيد بن ربيعة . تحقيق إحسان عباس (وزارة الاعلام . الكويت ١٩٦٢) ٣٠٦ .

وبعد هذا يتضح أن تقدم تعني قدّم نفسه .

(يتقطّـــع)

قال تعالى : ﴿ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [١١٠ ـ التوبة]

الفعل المتعدي قطَع يفضي بالمبالغة إلى قطَّع ومنه الفعل تقطَّع أي قطّع نفسه .

(يتقلّـــب)

قال تعالى : ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَارُ ﴾ [٣٧ ـ النور]

(قلّب) هـو مبالغـة أو تكثير للفعـل المجرد (قلَب) ، وتقلّب هـو الفعـل الانعكاسي من قلّب أي قلّب نفسه .

(يتلطـــف)

قال تعالى : ﴿ فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ [١٩ ـ الكهف]

لطّفته أي جعلته لطيفـاً وتلطّف أي جعل نفسـه لطيفـاً فالفعـل انعكاسي ولكنه يحمل معنى إضافياً وهو تصنّع اللطف ولعل سياق الآية والموقف الخارجي يوحيان بهذا المعنى .

(يتمتّـــع)

قال تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [٦٦ ـ العنكبوت]

متَع بالشيء انتفع « وأمتعه الله بكذا ، ومتّعه ، بمعنى »[١] وعلى هـذا يكون تمتع بالشيء متّع نفسه به .

(يتميّـــز)

قال تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [٨ ـ الملك]

(١) الجوهري : الصحاح ، ٣/ ١٢٨٢

جاء في الصحاح «مزت الشيء أميزه ميزاً : عزلته وفرزته . وكذلك ميّزته تمييزاً ، فانماز وامتاز ، وتميّز واستمار ، كله بمعنى»[1] . ومن معاني (ماز) فصل الشيء بعضه عن بعض وميّز مبالغة (ماز) أما تميّز فهي الانعكاسي أي ميّز نفسه

(تولى : يتولى)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [٨٢ ـ آل عمران] .

﴿ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [٥٢ ـ هود]

تأتي (ولّى) بمعنى جعلته مواجهاً للشيء ـ وهذا أحد معاني المادة التي تدل على القرب والمباشرة ـ وبهذا المعنى جاءت الآية ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ [١٤٤ ـ البقرة] ، ولكن الفعل قد يدل على عدم المواجهة حينما يكون المواجه هو القفا أو الدبر قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾ [١٥ ـ الأنفال] وقد يحذف أحد المعمولين كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً ﴾ [٢٢ ـ الفتح] وقد تحذف المفاعيل كلها للدلالة على مطلق الحدث الذي أصبح يدل على الفرار كما في قوله تعالى : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ [٢٥ ـ التوبة] وإذا كان معنى ولاه القبلة جعله يقابلها فإن معنى ولاه عن القبلة جعله يعرض عنها وهذا ما يفهم من قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ [١٤٢ ـ البقرة] ننتهي من ذلك كله إلى أنه يمكن القول أن الفعل « تولى » فعل انعكاسي مأخوذ من ولّى بمعنى صرف فتولى تعني صرف نفسه تقول: (تولى عن الشيء أي ولّى نفسه عنه) ـ وقد يحذف حرف الجر « عن » ليدل الفعل على مطلق

---

(١) الجوهري : الصحاح ٨٩٧/٣

الحدث ، فيدل على مطلق الإعراض أو الابتعاد ، ولذلك أصبح هناك شبه ترادف بين « ولّى » و « تولّى » على أن الاستخدام القرآني كما نلمح من جملة الآيات التي وردت فيها « ولّى » و « تولّى » يفرق بين الفعلين فيجعل « ولّى » معبراً عن مطلق الابتعاد وسد مسد الفعل المجرد الذي يمكن أن يقوم على هذه الدلالة أما « تولّى » ففيها افتعال للحدث ذلك أن « ولّى » قد تكون بسبب الإجبار على ممارسة الفعل بينما « تولّى » يعبر عن سلوك اختياري يعبر عن موقف فكري أو اجتماعي .

ويمكن القول إن تولّى عن الأمر هو مضاد تولّى الأمر أي ولّى نفسه الأمر .

(يتيسّــر)

قال تعالى : ﴿ فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ﴾ [٢٠ ـ المزمل]

يسّر الأمر: جعله يسيراً ، وتيسّر أي يسّر نفسه فصار يسيراً .

٢) الدلالة على التفاعل الداخلي (فعل بعضه في بعض):

(تتلظى)

قال تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّىٰ ﴾ [١٤ ـ الليل]

٣) الدلالة على استمرارية الفعل :

(يتفكــه)

قال تعالى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥ ـ الواقعة]

جاء في اللسان «وفكِه من كذا وكذا ، وتفكّه : عجب . تقول : تفكهنا من كذا وكذا أي تعجبنا ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ، أي تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم ﴾[1] .

---

(١) ابن منظور : اللسان، مادة «فكه» .

الدلالة على معنى المجرد اللازم :

بعض أفعال الصيغة لا يمثل معنى من معانيها ، حيث لا يختلف في دلالته عن الأفعال المجردة ، وذلك راجع إلى أن الفعل إما مشتق من الاسم وصيغ على هذه الصيغة مثل الفعل «تحجّر» من «الحجر» ، أو أن الفعل الثلاثي المجرد أهمل وحل المزيد منه على هذه الصيغة محله . من هذه الأفعال الفعل «تكلم» الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [٣٨ - النبأ] . فهو فعل يدل دلالة الفعل المجرد اللازم . ولكن المعاجم والنصوص واللهجات لم تحفظ المجرد لنا لدينا من مادة « ك ل م » هو « الكلام » و« الكلمة » و « الكلم » و « كلّم » و « تكلّم » . أما المعاني الأخرى التي يدخلها المعجميون في هذه المادة فنحن لا نجد صلة تدخلها فيها ، ونميل إلى اعتبارها مادة أخرى تتفق في أصواتها مع هذه المادة فقط[١] .

ويمكن أن نحس غموض هذا الفعل من الناحية الاشتقاقية من معالجة ابن جني (- ٣٩٢) الذي يرجع «الكلام» إلى مادة «ك ل م» الدالة على الجرح ، يقول ابن جني : «ومنه الكلام ، وذلك أنه سبب لكل شر وشده في أكثر الأمر»[٢] وبعد أن ساق شواهد من الحديث والشعر على ما يحدثه اللسان والكلام من الشر قال : «فلما كان الكلام أكثر إلى الشر ، اشتق له من هذا الموضع . فهذا أصل »[٣] .

وليس أمامنا من تفسير سوى القول بأن الفعل الثلاثي اللازم قد وجد ولكنه أهمل ولم تحفظه لنا المعاجم أو النصوص أو اللهجات . والذي يرجّح لدينا وجوده هو وجود اسم الحدث ، وهو « الكلام » ، ومن المنطقي وجود كلمة تعبر

---

(١) يقصد بذلك الكلْم بمعنى الجرح .
(٢) ابن جني : الخصائص ١/ ١٤ .
(٣) السابق : ١/ ١٥ .

عن الحدث قبل اسمه ويرجح ذلك أيضاً وجود الفعل كلّم المتعدي ، أي وجه الكلام إلى فرد ما . ولا نستبعد أن الفعل « تكلم » في الأصل كان فعلاً انعكاسياً، أي أنه يدل على حالة الفاعل حينما يوجه الكلام إلى نفسه ، أي أن تكلّم تساوي كلّم نفسه ، هو حينما يقوم بهذا فهو يحدث الكلام دون أن يوجهه إلى مفعول منفصل عنه . وهذه نقطة لقاء الفعل الانعكاسي مع الفعل اللازم ؛ حيث أن الفعل اللازم المجرد حدث مطلق غير موجه إلى مفعول ، والفعل الانعكاسي فعل موجه إلى النفس، فليس المفعول مأخوذاً في الحسبان . ولذلك كثر استخدام الفعل الانعكاسي إلى جوار المجرد ثم شاع استخدام الانعكاسي حيث نسيت دلالته الانعكاسية وصار كالمجرد في الدلالة

وهذا افتراض نقدمه بين يدي هذا الفعل، من أجل التفسير ، وليس قولاً مسلماً به ، ومما يستأنس به هو سلوك الفعل « علّم » أي علم الشخص غيره ، ولكن إذا علم الشخص نفسه فإن هناك فعلاً آخر وهو الفعل الانعكاسي « تعلّم وغني عن البيان أن المجرد « علِم » والمزيد « تعلّم » قد يستخدمان في التراث ، خاصة ، بمعنى واحد .

ومن هذه الأفعال (تنفّس) الذي ورد في قوله تعالى :

﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [١٨ ـ التكوير] فهذا الفعل تعبير عن نشاط حيوي بالنسبة للحي الفاعل ، وكان يجدر أن يعبر عنه فعل مجرد لازم ولا نستبعد أن يكون قد عبر عن هذا النشاط بفعل مجرد وأنه صيغ إلى جانب هذا الفعل أفعال مزيدة منها الفعل (تنفس) وتجد في لهجات نجد الآن الفعل « انْفَسْ : ينْفِسْ » إلى جانب « تَنَفَّسْ » .

وقد حاول اللغويون أن يفسروا معنى الفعل الوارد في الآية بعيداً عن معنى التنفس الإنساني . من ذلك ما نقله صاحب التهذيب : « وقال الفراء في قوله جلّ وعز : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ ، قال : إذا ارتفع النهار حتى يصير

نهاراً بيناً فهو تنفس الصبح . وقال مجاهد: إذا تنفس : إذا طلع . وقال الأخفش : إذا أضاء . وقال الزجاج : إذا امتد يصير نهاراً بيناً . وقال غيره : إذا تنفس إذا انشق الفجر وانفلق حتى يتبين ، ومنه يقال : تنفست القوس : إذا تصدعت »[1] .

ولعل الذي دفع اللغويين إلى هذا التفسير هو معاملتهم القرآن معاملة الكلام العادي أي أنهم عدوا لغته لغة إشارية خالصة .

٤) الاشتقاق من الاسم :

(يتسنّه)

قال تعالى : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [٢٥٩ ـ البقرة]

قال أبو عبيدة : « لم تأت عليه السنون فيتغير ، وهذا في قول من قال للسنة : (سنية) مصغرة ، وليست من الأسن المتغير، ولو كانت منها لكانت ولم يتأسن »[2] .

افْعَلَّ : يَفْعَلّ

الدلالة التي تعبر عنها الصيغة هي الدلالة على الصيرورة إلى صفة معينة .

(ابيضّ: يبيضّ)

قال تعالى :﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [٨٤ ـ يوسف] .

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾ [١٠٦ ـ آل عمران]

---

(١) الأزهري : تهذيب اللغة، ١٣/ ١٠ .

(٢) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١/ ٨٠ .

(اسودّت : تسودّ)

قال تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [١٠٦ - آل عمران]

﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [١٠٦ - آل عمران]

استفعــل - يستفعــل

١) الدلالة الانعكاسيــة :

(يستأخــر)

قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [٤٩ - يونس]

جاء في الصحاح (أخّرته فتأخّر . واستأخر ، مثل تأخّر)[١]

(يستبشــر)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [٤٥ - الزمر]

(يستبيــن)

قال تعالى : ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥٥ - الأنعام]

(يستعفــف)

قال تعالى : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [٦ - النساء]

جاء في الصحاح « عَفَّ عن الحرام يَعِفّ عفّاً وعِفّة وعفافاً وعفافة أي كفّ ، فهو عفٌّ وعفيف ، والمرأة عفة وعفيفة . وأعفه الله واستعفّ عن المسألة أي كفّ »[٢] .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٢ / ٥٧٦

(٢) السابق ٤/١٤٠٤ .

المعل استعف عن المسألة هو انعكاسي أعف نفسه وهذا تسلسل الاشتقاق عف ← أعف نفسه = استعف . والقيمة اللغوية تبين التكلف الذي يصاحب لعملية .

(استقــر)

قال تعالى : ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ [١٤٣ ـ الأعراف] .

استقر : أقر نفسه .

(استقام ـ يستقيم)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَـةُ ﴾ [٣٠ ـ فصلت]

﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ [٢٨ ـ التكوير]

استقاموا أي أقاموا أنفسهم .

(استكـــان)

قال تعالى : ﴿ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا ٱسْتَكَانُوا ﴾ [١٤٦ ـ آل عمران]

أي ما ذلوا ، أو ما خشعوا[١] . واستكانوا « يعني استذلوا بلغة قريش »[٢] .

وللغويين اتجاهان في تصنيف هذا الفعل من حيث اشتقاقه ومبناه . نجد من يرده إلى مادة « س ك ن » ومن يرده إلى مادة « ك و ن » أو « ك ي ن » ولذلك نجد بعض المعاجم تذكره في « س ك ن » ثم تعود إلى ذكره في « ك و ن » أو « ك ي ن » .

---

(١) الطبري ٤/ ١٢٠ (٢) ابن حسنون: اللغات في القرآن ٣٦ .

جعل الجوهري هذا الفعل في « ك و ن »[1] ، أما الأزهري فذكرها في الموضعين في (س ك ن) قال : « أي فما خضعوا ، كان في الأصل (فما استكنوا) فمدت فتحة الكاف بألف» وقال : « يقال : سكن واسكن ، وتسكن وتمسكن ، واستكان أي خضع وذلّ »[2] . وفي مادة (كان) قال : «وقال أبو سعيد : يقال أكانه الله يُكينه إكانة أي أخضعه حتى استكان وقد أدخل عليه الذل من أكينه »[3] وخرّج على ذلك الآية موضع الدرس . وقال أيضاً : « وقال ابن الأنباري في قولهم : استكان فلان إذا خضع فيه قولان ، أحدهما أنه من السكينة ، وكان الأصل استكن . وهو افتعال من سَكَن ، فمدوا سكن لما انفتح الكاف منه بألف ، كما يمدون الضمة بالواو ، والكسرة بالياء ، كقوله : . . . فانظور أي فانظر وكقوله : شيمال في موضع الشمال ، والقول الثاني أنه استفعال من كان يكون »[4]

ويبدو أن الأزهري يميل إلى اشتقاق الفعل من « كان » قال : « قلت : والذي قاله أبو سعيد حسن كأن الأصل فيه : الكينة ، وهي الشدة والمذلة »[5] .

ونجد ابن سيده أيضاً يذكر الفعل مرة في (سكن) ، ومرة في (كين) قال في مادة (سكن) : « وجعله أبو علي الفارسي من الكين الذي هو لحم باطن الفرج ، لأن الخاضع الذليل خفي فشبه بذلك . لأنه أخفى ما يكون من الإنسان »[6] وعاد في مادة (كين) إلى القول : جعله أبو علي على (استفعل) من هذا الباب ، وغيره يجعله من (افتعل) من المسكنة »[7] .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٦/ ٢١٩٠
(٢) الأزهري : تهذيب اللغة ١٠/ ٦٨
(٣) السابق ١٠/ ٣٧٤ .
(٤) السابق ١٠/ ٣٧٥ .
(٥) السابق ، الصفحة نفسها
(٦) المحكم ٦/ ٤٥٠ .
(٧) السابق ٧/ ٨٤ .

ونحا ابن منظور نحو ابن سيده في ذكر الفعل في الموضعين[١] .

أما من حيث البناء فقد رأينا أن الذين يربطونه بسكن يجعلونه على (افتعل) والذين يربطونه بـ (كان) يجعلونه على (استفعل) . وكلا القولين لا يخلو من بعض الإشكال فيرد على الأول وجود الألف المجرحة للفعل من (افتعل) إلى (افتعال) ويرد على الثاني رثاثة صلته بالمادة الأساسية .

وعلى فرض ربط الفعل بـ (كان) فهو انعكاسي : أي أكان نفسه ← استكان ، نحو أقام نفسه ← استقام ، ويمكن القول إن الفعل أيضاً انعكاسي على (افتعل) ولكن مطل الحركة ليس لها ما يسوغها .

ولكن بالرجوع إلى بعض معاني المادة مثل (مسكين) نجدها تدل على نحو ما يقرر الأنباري على الفقر فالمسكين هو الذي سكنه الفقر[٢] ومنه يشتق الفعل « تمسكن » أي جعل نفسه مسكيناً ادعاءً . ودلالة هذه المادة على الفقر موجودة في الآرامية . ويجعل الأب رفائيل نخلة هذه الألفاظ مما أخذته العربية من الآرامية[٣] .

(استنكف : يستنكف)

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا وَٱسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٧٣ ـ النساء] .

﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ﴾ [١٧٢ ـ النساء] .

المعنى المباشر للفعل هو ما نجده عند مقاتل[٤] والزجاج[٥] وهو التكبر .

---

(١) ابن منظور : اللسان مادة (سكن) ، ومادة (كين) والغريب أنه جاء في مادة (سكن) : «والاستكانة استفعال من السكون» ولا يخلو هذا من أن يكون من قبيل الوهم أو الخطأ الطبعي .

(٢) الأنباري : الزاهر ١/ ٢٢٤ .

(٣) رفائيل نخلة : غرائب اللغة العربية ١٨٨ ، ٢٠٦ .

(٤) مقاتل بن سليمان : تفسيره ٢٨٥ .

(٥) الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٩٤ .

ولا تبين المعاجم صلة المعنى بالمادة[١] . ولكنا نجد في الصحاح أن النكفة « وهي غدة صغيرة في أصل اللحى بين الرأد وشحمة الأذن » و « النكاف ورم يأخذ في نكفتي البعير ـ قال : وهو داء يأخذها في حلوقها فيقتلها قتلاً ذريعاً »[٢] ولعل النكفة إذا ورمت ارتفع الرأس ومال . وهذا يربط بين المادة ومعنى الاستكبار ، فالمستكبر الذي قد يرفع رأسه تعالياً يشبه المنكوف ولذلك نجد الأفعال : « نكف من الأمر »[٣] و « أنكفته : نزهته عما يستنكف منه »[٤] . وعلى هذا فمعنى استنكف . أنكف نفسه أي نزّه نفسه ورفعها وهذا المعنى مناسب للآية التي ورد فيها الاستكبار بعد الاستنكاف لأن الاستنكاف ليس بالضرورة يعني الاستكبار وإنما يعني الترفع . وربما تكون استنكف بمعنى صار منكوفاً مثل استغنى صار غنياً ، ثم شبه المتعالي بالمستنكف .

٢) الصيرورة على صفة : (صار + صفة) :

(استغلـظ)

قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ ﴾ [٢٩ ـ الفتح]

استغلظ : صار غليظا .

---

(١) تجمع المعاجم في مادة نكف بين معنيين يدور أحدهما حول النكفة وما يتصل بمادتها من ألفاظ ويدور الثاني حول الفعل نكف بمعنى أزاح أو نزح من ذلك «النكف تنحيتك الدموع عن خدك بإصبعك» (تهذيب اللغة للأزهري ١٠/ ٢٧٧) و«ماء لا ينكف ولا ينزح» السابق ١٠/ ٢٧٩ و«نكف البئر ونكثها أي نزحها» السابق ١٠/ ٢٧٩) ولسنا نجد صلة بين المعنيين يسوغ جعلهما في مادة واحدة ولعل الفعل «نكف» صورة صوتية للفعل «نقف» الذي يمكن عد الفعل «نكف» صورة أخرى له

(٢) الجوهري . الصحاح ٤/ ١٤٣٦

(٣) السابق . الصفحة نفسها

(٤) الصغاني . العباب . حرف الفاء/ ٦١٦

(استغنــى)
قال تعالى : ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴾ [٥ ـ عبس]

استغنى : صار غنياً .

٣) الدلالة على بلوغ الغاية (بلوغ الشيء مبلغه) :

(يستحســرون)
قــال تعــالى : ﴿ وَمَنْ عِنْــدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَــادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْســرُونَ ﴾ [١٩ ـ الأنبياء] .

جاء في الصحاح « حسر البعير يحسر حسوراً : أعيا . واستحسر وتحسر مثله »[١] . هذا هو المعنى العام على نحو ما تقدمه المعاجم عادة ، دون اهتمام بما يمكن أن تعطيه الصيغة من اختلاف ، ولو طفيف ، في الدلالة . وقد نصادف مثل هذا السلوك عند بعض المهتمين بمعاني القرآن مثل أبي عبيدة فهو لا يزيد على قوله : « أي لا يفترون ولا يعيون ولا يملون »[٢] ، ولكن الآية أثارت الزمخشري فطفق يناقش المعنى الذي ينجم من الصيغة قال : « فإن قلت الاستحسار مبالغة في الحسور فكأن الأبلغ في وصفهم أن ينفي عنهم أدنى الحسور . قلت في الاستحسار بيان أن ما هم فيه يوجب غاية الحسور وأقصاه وأنهم أحقاء لتلك العبادات الباهظة بأن يستحسروا فيما يفعلون : أي تسبيحهم متصل دائم في جميع أوقاتهم لا تتخلله فترة بفراغ أو شغل آخر »[٣] .

وليس لما أثاره الزمخشري من جدل موجب ، إذ ليس الأبلغ وصفهم بأدنى الحسور ، وليس التخريج الذي ذهب إليه موفقاً ؛ والسبب هو أن السياق يوازن بين الملائكة وغيرهم من الآدميين ، فالاستكبار والاستحسار ـ الذي هو

(١) الجوهري . الصحاح ٢ / ٦٢٩
(٢) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢ / ٣٦ .
(٣) الزمخشري . الكشاف ٢ / ٥٦٦

بلوغ الحسور مبلغه ـ هو من صفات الناس ، التي تنفى عن الملائكة ، فالأبلغ أن تأتي على هذه الصيغة ، وبهذا لا يقوم اعتراض الزمخشري ومن ثم تجريحه

(استعصم)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ [٣٢ ـ يوسف]

يقول الزمخشري : « الاستعصام بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد ، كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها ونحوه استمسك واستوسع الفتق واستجمع الرأي واستفحل الخطب »[1] .

(استيأس)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [١١٠ ـ يوسف] .

أي بلغ فيهم اليأس غايته .

(يستيقن)

قال تعالى : ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [٣١ ـ المدثر]

ليبلغوا غاية اليقين .

٤) طلب حدوث الفعل :

(يستأنس)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [٢٧ ـ النور]

ورد الفعل في الآية على نحو غامض وقد أحس المفسرون هذا الغموض

(١) الزمخشري : الكشاف ٢ / ٣١٨ .

وتحلى الإحساس بمحاولتهم تفسير الاستئناس بالاستئذان[١]، متحدين من قراءة ابن عباس وهي: « حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا » دليلاً على مذهبهم[٢] وتحلى أيضاً بالقول بأن ذلك من خطأ أو وهم الكاتب[٣]، ويمكن تفسير الاستئناس بالرؤية إذا أخذ بما أورده الشيباني في كتاب الجيم « وقال: نحن في هذا البلد لا نستأنس شيئاً، أي: لا نرى شيئاً »[٤] وعليه ما أورده الهروي لابن عرفة وهو قوله: « أي تنظروا هل ها هنا أحد يأذن لكم »[٥]. ولعل من المفيد أن نذكر أنه جاء في القرآن من هذه المادة أيضاً الفعل « آنس » قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾ [٧ ـ النمل] قال أبو عبيدة: «أي أبصرت وأحسست بها »[٦] والذي نرجحه نحن هو أن الفعل على صيغة استفعل يدل على الطلب: فاستأنس تعني طلب أن يؤانس فيكون المعنى في الآية لا تدخلوا حتى تطلبوا أن تُروا، ويتم ذلك بالتنحنح أو المناداة.

(استجاب : يستجيب)

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [١٩٥ ـ آل عمران]

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [٣٦ ـ الأنعام].

يمكن أن يكون للفعل معنيان يفهمان أحدهما الشائع وهو تنفيذ الأمر استجاب بمعنى أجاب[٧]. والمعنى الثاني هو طلب الإجابة: استجاب طلب أن يجاب، استجبت الله: طلبت إجابته لدعائي[٨]، أما الاستجابة بمعنى الإجابة، فهي مأخوذة من الفعل نفسه ولكن بطريقة الانعكاس على الفاعل، أي استجاب تعني استجاب نفسه، أي طلب الإجابة من نفسه ولذلك يقال

---

(١) الفراء: معاني القرآن ٢/ ٢٤٩.
(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٢١٣
(٣) السابق: ١٢/ ٢١٤.
(٤) الشيباني: كتاب الجيم ١/ ٧٥.
(٥) الهروي: كتاب الغريبين ١/ ٩٧.
(٦) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٩٢
(٧) الجوهري: الصحاح ١/ ١٠٤.
(٨) أبو حيان: البحر المحيط ٢/ ٤٧.

استجاب له أي طلب الإجابة من نفسه له . وقد يحذف حرف الجر كثيراً مع هذا الفعل[1] : استجاب الله لدعائي ← استجاب الله دعائي

(يستسخـرون)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ [١٤ ـ الصافات]

أي يطلب بعضهم من بعض السخرية

(استفتح : يستفتح)

قال تعالى : ﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا ﴾ [١٥ ـ إبراهيم]

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [١٩ ـ الأنفال]

تَفاعَـل ـ يَتَفاعَـل

١) الدلالة الانعكاسية :

(تبـارك)

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيراً ﴾ [١ ـ الفرقان]

جاء في الصحاح « وتبارك الله : أي بارك ، مثل قاتل وتقاتل ، إلاّ أن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى »[2] . وليس ما يذهب إليه الجوهري صحيحاً في جملته فالفعل بارك يختلف عن قاتل ، وذلك أن قاتل يدل على المشاركة في الفعل والمواجهة ويختلف تبارك عن تقاتل ، والاختلاف من جهة الإسناد حيث يسند تبارك إلى المفرد : « تبارك الله » ، أما تقاتل فيجب إسناده إلى غير المفرد « تقاتل الرجلان ، تقاتل الرجال » .

(١) أبو عبيدة . مجاز القرآن ١ / ١١٢

(٢) الجوهري . الصحاح ٤ / ١٥٧٥

(تعالـى)

قال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [١١٤ - طه]

جاء في الصحاح «وأعلاه اللَّه : رفعه . وعالاه مثله»[1] ، وعلى هذا فتعالى تعني عالى نفسه .

٢) الدلالة التفاعليـة :

ويقصد بها أن الفاعل يفعل بعضه في بعض بسبب إسناده إلى مجموعة من الناس فيتوجه الفعل من كل منهم إلى الآخر حيث يصبح كل منهم فاعلاً ومفعولاً .

(تبايعتـم)

قال تعالى : ﴿ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [٢٨٢ - البقرة]

أي بايع بعضكم بعضاً .

(يتحاجـون)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي ٱلنَّارِ ﴾ [٤٧ - غافر]

أي يحاج بعضهم بعضاً .

(يتخافتـون)

قال تعالى : ﴿ فَٱنطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴾ [٢٣ - القلم]

أي يخافت بعضهم بعضاً .

(تـدارك)

قال تعالى : ﴿ بَلِ ٱدَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ ﴾ [٦٦ - النمل]

---

(١) الجوهري : الصحاح ٦/٢٤٣٧

جاء في اللسان « دارك الرجل صوته أي تابعه »[1] .
وتدارك علمهم أي دارك بعضه بعضاً أي تتابع .

(يتراجــع)

قال تعالى : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا ﴾ [٢٣٠ ـ البقرة]

أي يراجع كل منهما الآخر .

(يتساءلــون)

قال تعالى : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [٢٧ ـ الصافات]

أي يسائل بعضهم بعضاً .

(تشابــه)

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [١١٨ ـ البقرة]

أي شابه بعضها بعضاً ، ويستخدم الفعل (تشابه) للدلالة على الغموض ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَاءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [٧ ـ آل عمران]

أي ما شابه بعضه بعضاً فصار بذلك غامضاً .

(تظاهــر)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴾ [٤٨ ـ القصص]

أي ظاهر كل منهما الآخر .

---

(١) ابن منظور : اللسان ، مادة (درك) .

(تعــارف)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [١٣ ـ الحجرات] .

لم تحفظ لنا المعاجم الفعل « عارف » . وليس بالضرورة كونه مستخدماً . وليس ثمة ما يمنع أخذ فعل من فعل مهمل فاللغة اشتقاقية ، ولذلك كل الذين أوردوا معنى الفعل تعارفوا قالوا بأنه يعني عرف بعضهم بعضاً .

(تعاســر)

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾ [٦ ـ الطلاق] .

أي عاسر كل منكما الآخر .

(يتغامــز)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [٣٠ ـ المطففين] .

أي يغامز بعضهم بعضاً .

(يتــلاوم)

قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ [٣٠ ـ القلم] .

جاء في الصحاح « الملاومة : أن تلوم رجلاً ويلومك »[١] وعليه فتلاوموا لاوم بعضهم بعضاً ، وليس لام بعضهم بعضاً على ما ذهب إليه صاحب الصحاح[٢] .

(يتمــاس)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [٣ ـ المجادلة] .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٥/ ٢٠٣٤ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

جاء في الصحاح « المماسة : كناية عن المباضعة ، وكذلك التماس »[١]
إذن فتماسا يعني ماس كل منهما الآخر .

(تناجى : يتناجى)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾ [٩ ـ المجادلة]

أي ناجى بعضكم بعضاً .

(تنـــازع)

قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [٤٦ ـ الأنفال]

تتنازعوا أي ينازع كل منكم الآخر .

(تواعـــد)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ [٤٢ ـ الأنفال]

انفعـــل ـ ينفعـــل

الدلالة الانعكاسيـــة :

(انبعـــث)

قال تعالى : ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [١٢ ـ الشمس]

انبعث أي بعث نفسه .

(١) الجوهري : الصحاح ٣/٩٧٨ .

(انسلخ)

قال تعالى . ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [٥ ـ التوبه]

أي سلخت نفسها .

(انشق : ينشق)

قال تعالى : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [١ ـ القمر]

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ ﴾ [٩٠ ـ مريم] .

انشق : أي شق نفسه .

(انصرف)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [١٢٧ ـ التوبة]

انصرف أي صرف نفسه .

(انطلق : ينطلق)

قال تعالى : ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا وَٱصْبِرُوا عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ [٦ ـ ص] .

﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ﴾ [١٣ ـ الشعراء] .

انطلق أي أطلق نفسه وربما طلق نفسه جاء في التهذيب « ويقال : طلَق يده وأطلقها في المال »[١] .

(ينقض)

قال تعالى : ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ [٧٧ ـ الكهف]

---

(١) الأزهري تهذيب اللغة (المستدرك تحقيق رشيد العبيدي) ٢٦٥ و«طلق» هي الاجراء الحجاري لفعل أطلق أي بحذف «همزة التعدية» .

انقض أي قضّ نفسه .

(انكــدرت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ [٢ ـ تكوير]

جاء في التهذيب منسوباً إلى الأصمعي « ولا يقال كدر إلّا في الصب ، يقال كدَرَ الشيءَ يكدُره كدْرا إذا صبّه »[1] وقال الليث : انكدر عليهم القوم إذا جاءوا أرسالاً حتى انصبوا عليهم »[2] إذن انكدرت أي كدرت نفسها أي صبّت النجوم نفسها .

(افْتَعــلَ : يَفْتَعِــل)

١) الدلالة على الصيرورة على صفة ما :

(يبتئــس)

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٣٦ ـ هود]

ابتأس صار بائساً كناية عن الشعور بالحزن .

٢) الدلالة على طلب الفعل :

(يعتــذر)

قال تعالى : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [٦٦ ـ التوبة]

٣) الدلالة على التفاعلية :

أي أن الاسم المسند إليه الفعل يتحمل الفاعلية والمفعولية من حيث المعنى .

(يبتهــل)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ ﴾ [٦١ ـ آل عمران]

---

(١) الأزهري : التهذيب ١٠/ ١٠٧ . (٢) السابق : ١٠/ ١٠٨ .

« البهل : اللعن »[1] و « تباهل القوم وابتهلوا إذا تلاعنوا »[2] .

(يستبق)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ [١٧ ـ يوسف]

(اقتتل : يقتتل)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [٢٥٣ ـ البقرة]

﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ [١٥ ـ القصص]

جاء في الصحاح « تقاتل القوم واقتتلوا بمعنى »[3] أي قاتل كل منهم الآخر.

(التقى)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [١٥٥ ـ آل عمران]

أي لاقى بعضهم بعضاً .

(يختصمون)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٤٥ ـ النمل]

أي يخاصم بعضهم بعضاً .

(اختلف : يختلف)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [١٠٥ ـ آل عمران]

---

(١) الجوهري : الصحاح ٤/ ١٦٤٢

(٢) ابن دريد : جمهرة اللغة ١/ ٣٣٠ .

(٣) الجوهري : الصحاح ٥/ ١٧٩٩

﴿ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾
[٥٥ ـ آل عمران]

اختلفوا : أي خالف بعضهم بعضاً

٤) الدلالة على الانعكاسية :

(احتــرق)

قال تعالى : ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [٢٦٦ ـ البقرة]

احترق أي أحرق نفسه .

(ارتــد)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾ [٩٦ ـ يوسف]

ارتد أي رد نفسه .

(استوى : يستوي)

قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [٥ ـ طه]

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ [١٦ ـ الرعد]

جاء في التهذيب « وقال الليث : الاستواء فعل لازم ، من قولك سويته فاستوى »[١] .

ومعنى هذا أن استوى فعل انعكاسي أي سوّى نفسه ومن هذا المعنى أخذت جميع المعاني المجازية التي اكتسبتها الكلمة في تاريخ تداولها

وعلى وجه العموم فالفعل يدل على تساوي وتوازن أجزاء الشيء واعتدالها من ذلك « استوى من اعوجاج »[٢] ، ويعبر بهذا عن استقامة الشيء

(١) الأزهري : التهذيب ١٣/ ١٢٥ .

(٢) الجوهري : الصحاح ٦/ ٢٣٨٥ .

ومنه نجد قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [١٤ ـ القصص] فاستوى ـ هنا ـ تدل على استواء الجسم كناية عن استقامة جسم الشاب ، ومن مفهوم الاستقامة أخذ مفهوم الاستقرار مثل « استوى على ظهر دابته »[1] أي اعتدل واستقر وضعه من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [٢٨ ـ المؤمنون] .

وقوله تعالى : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ [٤٤ ـ هود] وقوله تعالى : ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [٦ ـ النجم] ومن مفهوم الاستقامة استقامة الطريق أو العزم أو النية . ولذلك نجد استخدام (استوى) بمعنى قصد[2] ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ [٢٩ ـ البقرة] وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [١١ ـ فصلت]

(يستتر)

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ[3] أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا

---

[1] الجوهري : الصحاح ٦/٢٣٨٥

[2] نفسه . الصفحة نفسها

[3] قدر بعض النحاة في كتب معاني القرآن وإعرابه حرف جر هنا «من» أو «عن» نجد من هؤلاء الفراء في أحد قوليه (معاني القرآن ٣/ ١٦) ، وابن الأنباري (البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٣٣٩) والعكبري (التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٢٥) والطبرسي في أحد قوليه (مجمع البيان ٢٤/ ١٦) ، والذي نرجحه نحن هو القول الثاني الذي يكون التقدير فيه « خشية » وقد ذكره الفراء في الموضع السابق وذكره الطبرسي بعد كلمة «قيل» إشارة إلى أنه مرجوح عنده والذي يجعلنا نرجح التقدير بـ « خشية » هو وجود «ولكن» التي ربطت مع دماء الجملتين قال تعالى . ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون ﴾ [٢٢ ـ فصلت] ، أي لم يكن سبب استتاركم خشيتكم أن يشهد عليكم سمعكم . ولكن سببه ظنكم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون ، ويجوز تقدير «من» ولكن على معنى السببية لا التعدية

جُلُودُكُمْ ﴾ [٢٢ ـ فصلت] .

يستتر أي يستر نفسه .

(اشتعـــل)

قال تعالى : ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً ﴾ [٤ ـ مريم]

اشتعل : أي أشعل نفسه .

(يصطلـــي)

قال تعالى : ﴿ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [٧ ـ النمل]

جاء في الصحاح « صليت اللحم وغيره أصليه صلياً ، مثال رميته رمياً ، إذا شويته »(١) وعليه فاصطلى أي صلى نفسه .

(اطّلع : يطلع)

قال تعالى : ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٥٥ ـ الصافات]

﴿ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ [٣٨ ـ القصص]

(اعتدى : يعتدي)

قال تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١٧٨ ـ البقرة]

﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [٦١ ـ البقرة]

عدا يعدو وأعداه غيره(٢) . وعلى ذلك فاعتدى أي أعدى نفسه .

(يغتســـل)

قال تعالى : ﴿ وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ﴾ [٤٣ ـ النساء]

اغتسل أي غسل نفسه .

---

(١) الجوهري : الصحاح ٦/ ٢٤٠٣

(٢) الفيروزآبادي : القاموس المحيط مادة (عدا)

(اقتــرب)

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [١٨٥ ـ الأعراف]

قرب بمعنى دنا[١] ، أي صار قريباً وعلى ذلك فاقترب تعني صير نفسه قريباً .

(يلتفــت)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ [٨١ ـ هود]

التفت أي لفت نفسه .

(يمتــري)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ [٢ ـ الأنعام] .

جاء في الكشاف « مرى في الأمر وامترى وتمارى ، وما فيه مرية : شك »[٢] والفعل « امترى » هو الفعل الانعكاسي اي « امرى نفسه » ويبدو أن الفعل الانعكاسي استخدم إلى جوار اللازم فشاع استخدامه وتضاءلت دلالته الانعكاسية .

(امتــلأ)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ [٣٠ ـ ق] .

امتلأ : أي ملأ نفسه ؛ وإن يكن ثمة غرابة في إسناد الفعل إلى الفاعل لأنه في الحقيقة لا يعمل فعلاً ، ولكن الإسناد في بعض الأحيان يكون مجازياً يعبر عن موقف متحدث اللغة ، وتعبر أمثال هذه الأفعال الانعكاسية عن وصف حالة الفاعل فالفعل بتعبيره عن الفاعل كأنه صادر عنه مثل الأفعال مات ، انكسر ، انقطع .

---

(١) الجوهري الصحاح ١/ ١٩٨

(٢) الزمخشري : أساس البلاغة ٢/ ٣٨٢ .

(انتشـر)

قال تعالى : ﴿ وإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ [٢ ـ الانفطار]

انتثرت أي نثرت نفسها .

(ينتشـر)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا أَنتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [٢٠ ـ الروم]

انتشر أي نشر نفسه .

(انتهى : ينتهي)

قال تعالى : ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٩٢ ـ البقرة]

﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ [١٦٧ ـ الشعراء]

انتهى أي نهى نفسه . وقد يكون الفعل في سياقات أخرى غير القرآن انعكاسياً للفعل أنهى .

(اهتدى : يهتدي)

قال تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ﴾ [١٠٨ ـ يونس]

اهتدى : هدى نفسه .

(اهتز : يهتز)

قال تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [٢ ـ الحج]

﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [٣١ ـ القصص]

اهتز : هزّ نفسه .

(اتسـق)

قال تعالى : ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴾ [١٨ ـ الانشقاق] .

فسّر أبو عبيدة الاتساق تفسيراً مباشراً فقال : « تم »[1] وجاء في البارع منسوباً إلى الخليل « والوسق ضمك الشيء بعضه إلى بعض »[2] وجاء في البحر المحيط قال الفراء : «اتساق القمر امتلاؤه واستواؤه ليالي البدر وهو افتعل من الوسق الذي هو الجمع يقال : وسقته فاتسق ويقال : أمر فلان متسق أي مجتمع على الصلاح منتظم »[3] والذي في معاني القرآن هو « اتساقه : امتلاؤه ثلاث عشرة إلى ست عشرة فيهن اتساقه »[4] فلعل ما نسب إلى الفراء هو معنى كلامه لا نصه ، وأن ما بعد كلمة (البدر) من كلام صاحب البحر وليس منسوباً إلى الفراء وقد يكون صاحب البحر اطلع على نسخة للفراء أدرجت فيها تلك الزيادة . وقد ورد الفعل (وسق) في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ [١٧ ـ الانشقاق] .

٤) الدلالة على الاحساس بمضمون الفعل :

(ارتاب : يرتاب)

قال تعالى : ﴿ إِذاً لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٤٨ ـ العنكبوت] .

﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا ﴾ [٢٨٢ ـ البقرة] .

ارتاب أي أحس بما رابه . أرابه الأمر ، وارتاب في الأمر[5] .

٥) الدلالة على الاحتمال في الفعل :

(يصطرخ)

قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ﴾ [٣٧ ـ فاطر] .

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢/ ٢٩١ .
(٢) أبو علي القالي : البارع ٤٩٣ .
(٣) أبو حيان : البحر المحيط ٨: ٤٤٤ .
(٤) الفراء : معاني القرآن ٣/ ٢٥١ .
(٥) اللسان ، مادة ريب .

(افْعَلَلَّ - يَفْعَلِلّ)

١) الدلالة الانعكاسية :

(اشمأز)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ [٤٥ - الزمر] .

« الشمز نفور النفس من الشيء تكرهه »[١] و« اشمأزت نفرت »[٢] والذي نذهب إليه أن اشمأز هو انعكاسي فعل لم يحفظ لنا وهو شماز أي شماز نفسه أي جعل نفسه تشمئز .

(يطمئن)

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [٢٦٠ - البقرة] .

الفعل انعكاسي للفعل طمأن نفسه .

نظرة عامة :

جاءت الأفعال المزيدة اللازمة التي درسناها في هذا الفصل على الصيغ التالية : (أَفْعَلَ : يُفْعِل) ، (فَعَّلَ : يُفَعِّل) ، (تَفَعَّلَ : يَتَفَعَّل) ، (افْعَلَّ : يَفْعَلّ) ، (اسْتَفْعَلَ: يَسْتَفْعِل) ، (تفاعَلَ : يَتَفَاعَل) ، (انْفَعَلَ : يَنْفَعِل) ، (افْتَعَلَ : يَفْتَعِل) ، (افْعَلَلَّ : يَفْعَلِلّ) .

وقد جاءت بعض الأفعال لازمة على هذه الصيغ لأسباب مختلفة منها دلالة تلك الأفعال على الاتصاف وهذه من دلالات الفعل اللازم ووظائفه وقد تدل على المبالغة من فعل لازم في الأصل فيظل الفعل بعد المبالغة لازماً ، وقد تدل بعض الأفعال دلالة الفعل اللازم من حيث الوظيفة التي تشغلها وإنما جاءت

(١) الأزهري : تهذيب اللغة ١١/ ٣٠٦ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

على صيغ مزيدة بسبب ظروف اشتقاقها . وقد يأتي الفعل لازماً لتوجهه نحو الفاعل ، أو يكون الفعل مسنداً لفاعلين من حيث المعنى ، ويكون الفاعل فاعلاً من حيث صدور الفعل عنه ومفعولاً من حيث صدوره عن غيره .

وسنذكر فيما يلي تلك الدلالات التي سبق تفصيلها في الدراسة وأمثلتها من الأفعال التي جاءت على الصيغ المختلفة .

١) الدلالة الانعكاسية :

لا يقع هذا الفعل على مفعول ممتاز من الفاعل بل على الفاعل نفسه ولذلك اتصف باللزوم .

(تَفَعَّلَ) : تأخر : يتأخر ، تأذن ، يتبرج ، تبسم ، تجسس ، تجلى ، تحسى ، تدلى ، تربص ، تردى ، تزكى : يتزكى ، تزيل ، تزين ، يتشقق ، يتصدع ، تضرع : يتضرع ، تطهر : يتطهر ، يتغير ، تفرق : يتفرق ، يتفيأ ، تقدم : يتقدم ، يتقطع ، يتقلب ، يتلطف ، يتمتع ، يتميز ، تولى : يتولى ، يتيسر .

(اسْتَفْعَلَ) : يستأخر ، يستبشر ، يستبين ، يستعفف ، استقام : يستقيم ، استقر ، استكان ، استنكف .

(تَفَاعَلَ) : تبارك، تعالى .

(انْفَعَلَ) : انبعث ، انسلخ ، انشق : ينشق ، انصرف ، انطلق : ينطلق ، ينفض ، انكدر .

(افْتَعَل) : احترق ، ارتد ، استوى : يستوي ، يستتر ، اشتعل ، يصطلي ، اطلع ، اعتدى : يعتدي ، اغتسل ، اقترب ، التفت ، امترى ، امتلأ ، انتثر ، ينتشر ، انتهى : ينتهي ، اهتدى : يهتدي ، اهتز : يهتز ، اتسق .

(افْعَلَلَّ) اشمأز ، يطمئن .

٢) التفاعليـــة :

يحسن في هذا الفعل إسناده إلى المثنى أو الجمع ، والفاعل في مثل هذه الأفعال يكون فاعلاً باعتبار صدور الفعل عنه ومفعولاً باعتبار استقباله له ولذلك سمينا الدلالة بالتفاعلية لأن المسند إليه يفعل بعضه في بعض على نحو تبادلي

(تَفَـاعَل) : تبـايعتم ، يتحاجـون ، يتخافتـون ، تـدارك ، يتـراجـع ، يتساءلون . (يمكن إسناد هذا الفعل إلى المفرد فيقال : تساءل والمعنى قائم أي ساءل نفسه وساءلته نفسه وذلك للتعبير عن تردد القضية في الذهن وتقلبها) تشابهت ، تظاهرا ، تعارفـوا ، تعاسـرتم ، يتغامـزون ، يتلاومون ، يتماسا ، تناجيتم ، تنازعتم ، تواعدتم .

(افتعل) : نبتهل ، نستبق ، يقتتلان ، التقى (الجمعان) ، يختصمون . اختلف (الذين) : تختلفون .

٣) التفاعل الداخلـــي :

وهو قريب من معنى التفاعلية غير أن الفعل على هذا المعنى تتم تفاعليته بين أجزاء الفاعل الداخلية وهذا الفعل هو : « تتلظى » .

٤) الاعتمال في الفعل :

وهذه الدلالة يقصد بهـا أن الفعل الصـادر من الفاعـل لم يتم على دفعة واحدة أو كيفية واحدة ، فالفاعل متعدد والفعل نفسه متعدد ولكنه من حيث الطبيعة واحد ، ومثال ذلك الفعل : « يصطرخ » فالفعل تصويري يصور تلاحق حدوث الفعل « صرخ » وتداخله وتعدده وتباينه .

٥) المبالغـــة :

ثمة أفعال مزيدة لا تختلف عن المجرد إلا في أنها مبالغة لها ولذلك تكون

الأفعال اللازمة لازمة بعد تشديدها لغرض المبالغة . وهذه الأفعال هي : فرّط : يفرّط ، فكّر .

٦) بلوغ الغايــة :

وهذا المعنى قريب من المعنى الـسابق وإن يكن يختلف عنه حيث يـدل الفعـل على بلوغ الفاعـل الغـاية في مـدلـول الـفعـل وهـذه الأفعـال هي : يستحسرون ، استعصم ، استيأس ، يستيقن ، وجاءت لازمة لأنهـا وصف للفاعل .

٧) استمرارية الفعــل :

هذا المعنى قريب من معنى المبالغة فالفعل « تفكّه » هو مشـدد المجرد اللازم ، ولذلـك جاء لازماً لا ليدل على المبـالغة وإنما على استمرار معنى الفعل . والاستمرارية في معنى الفعل فيها مبالغة .

٨) الدلالة على الدخول أو الانتهاء إلى الشيء:

وهذا معنى من المعاني التي يأتي اللازم للتعبير عنها لأنها وصف مباشـر لظرف من ظروف حركة الفاعل الـذاتية . وهـذه الأفعال هي : أثقـل، يصبح ، يظهر ، أكدى ، أمسى .

٩) المشابهة الحاليــة :

هذه الدلالة يمكن إدخالها في الاتصاف لأن الفعل يدل على أن الفـاعل اتصف بصفة ما لشبهه بآخر . والفعل هو : يبلس .

١٠) الاتصاف بصفة محددة :

هذا الفعل يدل دلالة دقيقة على معنى دقيق وهو الفعل «أصر: يصر» فهذا

كالكناية عن وضع معين يتخذه الفرس إذا صر أدنيه .

١١) الصيرورة على صفة محددة :

تكون هذه الأفعال لازمة لأنها صفات للفاعل ، وهي : أبيضّ : يبيضّ ، اسودّ : يسودّ ، استغلظ ، استغنى ، يبتئس .

١٢) صيرورة الصحبة :

وهذه الأفعال لازمة لأنها أيضاً صفات للفاعل وهي أثمر ، يدهن ، أقسم : يقسم .

١٣) الإحساس بمضمون الفعل :

وهذا أيضاً يمكن إدخاله في صفات الفاعل أيضاً لأنها حديث عن الفاعل ارتاب : يرتاب .

١٤) الدلالة على معنى المجرد :

تصاغ بعض الأفعال على المزيد ولكنها تستخدم استخدام المجرد وذلك لأنها قد تكون استعيرت من لغة أخرى فصيغت على صيغة عربية قد تكون مزيدة . أو قد يكون الفعل مشتقاً من اسم وقد يكون على صيغة ما نتيجة للمصادفة فالفعل (صلى : يصلّي) مأخوذ من الآرامية وصيغ على (فعّل) ودل دلالة لازمة لأنه يعبر عن سلوك الفاعل الذاتي أثناء العبادة . أما الفعل (يعقب) فهو مشتق من الاسم ، وجاء لازماً لدلالته على حركة انتقال الفاعل . والفعلان (تكلم) و (تنفس) قد يكون لهما دلالة فقدت ، (الانعكاسية مثلاً) . أما الدلالة التي يشيران إليها فهي دلالة المجرد اللازم لأنهما يعبران عن أفعال ذاتية خاصة بالفاعل .

١٥) طلب حدوث الفعل :

هناك جملة من الأفعال صنفناها حسب ما رأينا أن صيغته تدل عليه وقد يكون

هـد واضحاً حيناً وغامضاً في أحيان أخرى . وهذه الأفعال : (يستأنس) (ستجاب يستجيب) (الطلب واضح في معناها إذا أريد بها طلب الإجابة أما دلالته على موافقة الفعل أجاب وهو الشائع فليس الطلب فيها واضحاً والواضح هو الموافقة على الإجابة) يتسحرون (هذا الفعل فيه طلب وتفاعل لأن الطلب مندوب من الفاعلين) . « استفتح : يستفتح » (دل على اللزوم لأنه فعل مطلق غير مقيد بمفعول) . يعتذر .



الفصْـل الثـاني

تقييد الفِعْل اللازم

الصفة الأساسية للأفعال اللازمة دلالتها المطلقة ، لأنها تعبير عن حركة الفاعل وسلوكه الذاتي . ولما كان الفاعل ليس بمعزل عن العالم حوله ، كان لا بد أن يكون له علاقات ترتبط بهذا العالم . ولذلك فإنّ أفعاله قد تتعرض للتقييد بتلك العلاقات . وتتوسل اللغة لإنجاز ذلك بحروف الجر أو حروف المعاني كما قد تسمى عند النحويين العرب . وحروف الجر لا معنى لها البتة خارج السياق ، إذ هي جوفاء لا تكتسب دلالتها إلا من جملة السياقات التي ترد فيها ، فهي أشبه ما تكون بصيغة الفعل التي لا دلالة لها من دون المادة المعجمية . ووظيفة هذه الحروف خلق رابطة بين الفعل واسم بعده . وليست هذه الوظيفة ثابتة في مبنى الحروف ، بل تستمد من حمية التركيب ، فطبيعة الفعل والاسم تحددان معنى الحرف ، ومعنى ذلك أن العلاقة بينهما موجودة قبل الحرف ، وإنما يجيء الحرف ليحدد مع الفعل والاسم تلك العلاقة . ويكتسب الحرف نتيجة لوجوده في تراكيب محددة نوعاً من التلازم مع الفعل ، ويشكل مع الفعل ضميمة ذات دلالة مشتركة قد نلمح ظلالها بعد غياب الفعل في بعض السياقات . ويدل ذلك على شدة التلازم ، بل لقد بلغ بتلازم الأفعال مع حروف الجر أن وقر في ذهن الاستخدام الجمعي أنها كلمة واحدة وجرى على ذلك . مثال ذلك الضميمة « جاء بـ » التي استحالت في المستوى اللهجي إلى «جاب» بمعنى أحضر . وتتيح حركيّة اللغة أن تنشأ اتحادات وتلازمات جديدة بين أفعال وحروف تحمل معها ظل أفعالها الأولى فتتولد من ذلك ضمائم ورثت من معنى

الفعلين . ولذلك يقال أن الفعل ضمن معنى فعل آخر ، مثال ذلك « أخذ بيده » فهذا التركيب مؤلف من « أخذ » و « أمسك بـ » فجمع بين التناول والإمساك

على أن العلاقة بين الفعل والحرف قد تكون لازمة ؛ وذلك حيث تدل الضميمة على معنى محدد يختلف باختلاف أحد عنصري الضميمة ، وقد تكون العلاقة حرة بحيث يمكن تغيير أحد عنصري الضميمة ، دون أن يحدث اختلاف كبي في معنى التركيب .

وإذا كانت تلك الضميمة هي نتيجة تقاطع إحداثيات الأفعال والحروف ، فإنه يمكن على صعيد الدرس والتصنيف تناول ذلك بدراسة أحدهما مسنوداً إلى الآخر ، بمعنى تثبيت أحد العنصرين وتحريك الآخر ، وقد عمد النحويون العرب إلى تثبيت عنصر الحرف وتحريك الفعل ، ويمكن تثبيت الفعل وتحريك الحرف ، ولكل واحد من الإجراءين ميزاته ، ولذلك فإننا سنحاول في القسم الأول من هذا الفصل تثبيت الفعل وتحريك الحرف ، ثم نعمد في القسم الثاني منه إلى تثبيت الحرف وتحريك الفعل، وذلك على نحو موجز وافٍ بالغرض منه

* * *

القسم الأول
الأفعال وحروفها

أولاً : الأفعال المجردة :

(فَعَل : يفعَل)

(أبَق إلى)

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [١٤٠ ـ الصافات]

الوظيفة التي يؤديها حرف الجر « إلى » في هذه الآية هي بيان اتجاه حركة الفاعل . والعلاقة التي بين الفعل والاسم بعد الحرف هي أن الفعل يتوقف إجراؤه عند الاسم ، ولذلك يعبر النحويون عن هذه الدلالة للحرف (إلى) بقولهم « انتهاء الغاية » .

(بدا لـ)

(بدا من)

قال تعالى : ﴿ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ﴾ [٢٨ - الأنعام]

الملكية التي قد تدل عليها «اللام» في بعض استخداماتها تأتي هنا على نحو ما ، فاللام هنا ليست مثل «إلى» في الآية [١٤٠ - الصافات] تدل على اتجاه حركة الفاعل ، وإنما هي هنا تقيد الفعل من حيث جهة التلقي . فكأن الفعل مضاف إلى متلق محدد ولذلك جاءت «بدا لهم» وليس «بدا إليهم» ، وشيء آخر يمكن أن نلمحه أيضاً وهو طبيعة الفعل نفسه فالفعل «بدا» ليس كالفعل «أبق» فالأول يعبر عن الظهور بعد الخفاء والثاني يعبر عن الانتقال .

وقال تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [١١٨ - آل عمران]

عبرت « من » هنا عن مصدر الفعل . فالبغضاء قد صدرت من مكان محدد ، وهو أفواههم ، وهذا قيد آخر على الفعل « بدا » . وإنما هو قيد من جهة مصدره ، فالبغضاء لم تبدُ هكذا بشكل عام وإنما بشكل محدد في أنها صادرة من أفواههم .

(برز لـ)

(برز من عند)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [٢٥٠ - البقرة]

﴿ ويقولون طاعةٌ فإذا برزوا من عندك بيّت طائفةٌ منهم غير الّذي تقولُ ﴾ [٨١ - النساء]

الاستخدام هنا مطابق من حيث حروف الجر للاستخدام مع الفعل « بدا » غير أن (من عند) استخدمت لأن مدخولها شخص وليس مكاناً

(باء بـ : يبوء بـ)

قال تعالى : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ [٩٠ - البقرة]

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ [٢٩ - المائدة]

تدل « الباء » هنا على تقييد الفعل من حيث مكان الحدوث ، ولكن الاسم الوارد هنا في الآية ليس مكاناً فالحدوث فيه إنما هو من قبيل المجاز . على أن الدلالة التي يعطيها هذا المركب ليست واضحة وينعكس هذا على اختلاف التفسيرات لهذه الآية ، ويمكن أن نذكر منها ما يأتي :

قال الفراء : « لا يكون (باءوا) مفردة حتى توصل بالباء . فيقال : بَاءَ بإثم يَبُوء بَوْءاً . وقوله : ﴿ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ أن الله غضب على اليهود في قولهم : ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ثم غضب عليهم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة ، فذلك قوله : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾[1] .

وقال الزمخشري : «فصاروا أحقاء بغضب مترادف . . . . »[2] .

وفي البحر المحيط « أي مضوا »[3] .

(١) الفراء : معاني القرآن ١/ ٦٠ .
(٢) الكشاف ١/ ٢٩٦ .
(٣) البحر المحيط ١/ ٣٠٦ .

(تـاب إلى)

(تـاب على)

قال تعالى : ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٤٣ ـ الأعراف]

﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَاباً ﴾

[٧١ ـ الفرقان]

معنى تاب إلى الله رجع إليه ، فإلى تدل على اتجاه حركة الفاعل وهي في الأساس حركة انتقالية ودلالتها هنا مجازية . ونلاحظ ارتباك هذه الضميمة بالدلالة على توبة المذنب . أما الضميمة الأخرى وهي « تاب على » فهي مرتبطة بصاحب العقوبة وعلى الرغم من أن دلالة كل من « تاب إلى » و« تاب على » ، تكاد تكون متقاربة في أصلها ، فإنها استحالت في الاستخدام اللغوي إلى أداء وظيفتين متقابلتين ، وجاء استخدام « تاب على » مسندة إلى الله كما في :

قال تعالى : ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [٥٤ ـ البقرة] .

﴿ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [٧٣ ـ الأحزاب] .

وقد يفهم أن ارتباط « تاب على » بالله أو بالمعاقب عموماً ، فيه ظلال من دلالة «على» على الاستعلاء بشكل عام . ولكن يمكن فهم التركيب على نحو آخر إذا جاز أن نفهم أنه مركب من الفعل « تاب » بمعنى رجع ، و« على » المأخوذ في الضميمة «رضي على» فيكون المعنى تاب ورضي عليهم، أي عاد إلى الرضا عليهم .

(جاس خلال)

قال تعالى : ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ ٱلدِّيَارِ ﴾ [٥ ـ الإسراء] .

« خلال » في الأصل اسم ، وقد تعينت اسميتها في قوله تعالى :

﴿فترى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ﴾ [٤٣ - نور]

وعلى الرغم من ذلك فإنه يجوز لنا من الناحية الوظيفية أن ننظر إلى التركيب « من خلال » على أنه حرف جر لأنه يؤدي وظيفة حرف الجر . وكذلك « خلال » في الآية المذكورة يسلك سلوك حرف الجر وله وظيفة محددة وهي بيان أن حركة الفعل تخترق المفعول به وهو الديار .

(يجوع ، في)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ [١١٨ - طه]

يحدد حرف الجر « في » ميدان الفعل « يجوع » فالجوع ليس حدثاً مطلقاً يصدر عن الفاعل وإنما هو مقيد بمكان محدد . والمكان هنا ليس متحملاً للفعل وإنما هو قيد له ويستوي في ذلك المتعدي واللازم وعلى هذا لا يمكن القول بأن هذا الفعل متعد بحرف الجر « في » وهو مبين لحال الفاعل وضابطه أننا نستطيع تقدير الكلام كالآتي : وأن لك أن لا تجوع وأنت فيها ، وليس كذلك نحو « يدخل في الدار » لا يصح : وهو في الدار .

(حال بين : يحول بين)

قال تعالى : ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ ﴾ [٤٣ - هود]

﴿ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [٢٤ - الأنفال]

يدعو الأصل الاسمي لـ « بين » أن تعد ظرفاً عند النحويين ، ولكنا نعدها « حرف جر » متابعة للكوفيين الذين يعدون طائفة كبيرة من الظروف حروف جر[1] ، والوظيفة التي تسلكها الظروف تقضي بذلك فهي تسلك سلوك حروف الجر ، أما انتصابها على الظرفية إعراباً ؛ فالذي نعتقده أنها نصبت على نزع

---

(١) ابن السراج . الأصول في النحو ١ / ٢٤٦ وانظر أيضاً . الجملة الشرطية عند النحاة العرب ١٨٨

الخافض ، فكل هذه الظروف كانت تستخدم بعد حروف الجر ، حتى إذا كانت بسبب شدة التلازم دلالته اجتزىء بها ، والمعنى الذي تدل عليه هو « البينية » ، أي أن الفعل يجري بين شيئين .

(خرج في، يخرج في، يخرج مع، خرج من، يخرج من خلال، خرج على، خرج بـ)

قال تعالى : ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [٤٧ ـ التوبة]

التركيب المتوقع في هذا الموضع هو « خرج مع » لأن الخروج لا يكون « في » الأشخاص وإنما معهم على نحو ما في قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ ﴾ [١٢ ـ الحشر] ، ولكن الخطاب المراد توصيله أكثر من المعية ومن أجل ذلك أحلت « في » محل « مع » داخل التركيب :

(يخرج + مع + أنتم) فصار (يخرج + في + أنتم) .

فأصبحت الدلالة لو أنهم خرجوا ضمن جماعتكم وداخلها ما زادوكم إلا خبالاً فكأنهم في دخولهم وسط الجماعة إنما يضعفون من تماسكها وهذا معنى لا تؤديه « مع » التي تفيد المعية التي لا تدل على أن مدخولها من لحمة الشيء ومن محتواه .

ومثل هذا التركيب إنما مرده إلى السياق الذي يعيد صياغة اللغة ويستفيد من حركيتها الدائبة ومن حيويتها فيولد تركيبات غير متناهية ، وإذا كنا قد اطلعنا على مزاوجة غريبة بين الفعل « خرج » و « في » في الآية السابقة فإن مزاوجتهما أعجب في قوله تعالى :

﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ [٦٤ ـ الصافات] .

هناك تناقض بين الخروج الذي يمثله « تخرج » والدخول الذي يوحي به

« في » ولكن هذا التناقض الظاهري يستثمر في سبيل إبلاغ الخطاب على نحو معين ، فالمتوقع في التركيب أن يكون « تخرج الشجرة من أصل الجحيم » ، ولكن الخطاب يقتضي أن تكون الشجرة محتواة في أصل الجحيم ومتصمة وداخلة فيه ولذلك أخذت من التركيبات ما يفيد في بناء التركيب الجديد

تخرج الشجرة من أصل الجحيم
تنبت الشجرة في أصل الجحيم
____
تخرج الشجرة في أصل الجحيم

وهكذا نشأ من التناقض معنى جديد وتركيب لا يدل دلالته أيٌ من التركيبين السابقين منفرداً . وعلى كل حال فالنبات المتضمن هو خروج من بطن الجحيم ودخول في سطحها .

وقريب من ذلك قوله تعالى :

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ [٧٩ ـ القصص]

فالحرف « في » هنا لصيق في دلالته على الفاعل ، فهو يبين حالة الفاعل فالفاعل خرج وهو في زينته ، ومعنى ذلك أن استخدام « في » هنا جاء ليزيد على الاستخدام المتوقع ، وهو « خرج بزينته » ؛ ولكن الباء لا تفيد غير الاصطحاب ، اصطحاب الزينة وقت الخروج ولذلك ركبت « في » مع « خرج » لتؤدي معنى « الباء » وزيادة ، فخروجه بالزينة ليس على وجه الاصطحاب ، وإنما على وجه الاشتمال ، فهو مشتمل للزينة وهو خارج بها . فثمة جمع بين « الخروج بالزينة » و « الدخول في الزينة » .

خرج بزينته
دخل في زينته
____
خرج في زينته

ودلالة الاصطحاب قد جاءت في قوله تعالى:

﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ [٦١ - المائدة]

على أن للفعل مع الباء دلالة أخرى نجدها في قوله تعالى.

﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ [٥٨ - الأعراف]

يذهب الزمخشري إلى أن « بِإِذْنِ رَبِّهِ » دالة على الحال ، قال :

« بتيسيره وهو في موضع الحال كأنه قيل: يخرج نباته حسناً وافياً لأنه واقع في مقابلة (نكداً) والنكد الذي لا خير فيه »[١] .

ولكن هذا القول لا يفلح في فهم العلاقة بين الخروج وإذن الله ، والذي نفهمه من ذلك كله أن الباء هنا دالة على الحضرة ، كأن معنى الجملة : يخرج نباته وإذن ربه حاضر .

ويأتي الفعل «خرج» مع «من» للتعبير عن مصدر الفعل نحو :

قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ ﴾ [٢١ - القصص] .

وقوله :

﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ﴾ [٧٤ - البقرة] .

ففي الآيتين - على اختلاف إيحاء الفعل ومعناه فيهما - نجد «من» تحدد وتقيد لنا هذا الخروج من حيث مصدر وابتداء الفعل ، وقلنا إن هناك اختلافاً في المعنى ، وذلك بسبب التلازم بين الفعل والفاعل ، فالخروج المسند للماء يعطي معنى السيلان للماء والتدفق ، والخروج المسند للإنسان يعطي معنى

---

(١) الكشاف ٢ / ٨٤ .

الانتقال البشري المعروف . ومن هنا تأتي صعوبة تحديد دلالة عناصر التركيب إذ هي متغيرات تستتبع تلوناً في الدلالة يكاد يكون أمر الإحاطة به متعذراً .

وبسبب وجود هذه الفروق الدلالية الدقيقة نجد أن التعبير عن المصدر والمبدأ للفعل يتم بوسيلة أخرى وهي «من خلال» فهذه الوسيلة تكون أكثر تحديداً من الأداة «من» وحدها، ونجدها مستخدمة في قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [٤٨ - الروم] .

ويقابل التعبير عن مصدر الفعل التعبير عن مورده ويستخدم لذلك ضميمة « خرج على » كما في قوله تعالى :

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ [١١ - مريم] .

والآية جمعت بين المتقابلين «من» و «على» ، ولسنا ندري لماذا تستخدم «على» مع «خرج» في هذا التركيب ، أقصد للدلالة على مورد الفعل ، وربما يقال : السبب راجع إلى معنى «على» الأساس وهو الدلالة على الارتفاع ، ففي الارتفاع والعلو تبين ، والشيء الذي يخرج فيتبين كالذي يعلو فيتبين ، والخروج مع «على» إشارة إلى التبين بعد الاختفاء أو بعد الدخول دون الإشارة إلى حركة انتقالية طويلة ، ولكن حينما يستخدم الفعل بشكل مجازي للدلالة على الانتقال فإنَّ « على » لا تصلح أن تكون معه ضميمة ، وإنما تصلح لذلك «إلى» التي لا بد أنها تؤخذ من الضميمة «ذهب إلى» أو ما شابه ذلك مما يؤدي المعنى . ويبقى القول بأن دلالة «على» على العلو ليست حاسمة في بيان العلة في استخدامه ، ذلك أن الحرف مستعمل مع «دخل» كما سيأتي .

(يخلد في)

قال تعالى : ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴾ [٦٩ - الفرقان]

تقيد «في» الخلود بمكان محدد هو «العذاب» ولا شك أن التعبير المجازي

يدخل في تصوير العذاب وكأنه يخلد فيه ، ولا نغفل عن الأثر الإيحائي الذي تبثه « في » فهي توحي باحتواء العذاب للمعذب .

(خلا من قبل) ، (خلا في)
(خلا إلى) ، (خلا لـ)
قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ﴾ [٢١٤ ـ البقرة]

الوظيفة التي تنهض بها « من قبل » هنا هو تقييد الفعل من الناحية الزمنية . فالعلاقة بين «خلا» و«أنتم» هي علاقة زمنية . وقد استعير الفعل «خلا» الدال على الفراغ للتعبير عن مضي وذهاب القوم أو الشخص وإن كان المكان هو الذي يخلو منهم ، ومن ذلك «خلا في» كما في قوله تعالى :

﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَافِرُونَ ﴾ [٨٥ ـ غافر]

والضميمة هنا مركبة من جزئين : أحدهما أخذ من الضميمة « خلا مع » ، والآخر أخذ من الضميمة « دخل في » . ويمكن أن نطلق على ذلك معنى « المعية بالاحتواء » ، مقابل معنى « مع » الذي هو « معية المصاحبة » . ويتضح ذلك في قوله تعالى :

﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [٢٤ ـ فاطر]
أما معنى الفعل الأساسي فنجده مسبوكاً مع «اللام» في قوله تعالى :

﴿ ٱقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [٩ ـ يوسف] .

فدلالة اللام هنا هي دلالة «الملكية» على نحو ما فالخلو من أجلهم .

ويستعار الخلو المكاني للدلالة على الخلو الشخصي ، وخلو الشخص خلو حضرته من الناس أو الغرباء أو غير المرغوب فيهم ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ [١٤ - البقرة]

و « خلا » بالمعنى الذي ذكرناه يتضام مع « من » ولكنه متضام مع « إلى » في هذه الآية وذلك للتعبير عن دلالة خاصة مستفادة من الفعل « خلا » ومن الضميمة « توجه إلى » فكأن المعنى : إذا خلو متوجهين إلى شياطينهم ، ومعنى التوجه مستفاد من « إلى » . وهذا ما يسمى بتضمين الفعل « توجّه » في التركيب .

(يخوض في)

(يخوض مع)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ [٦٨ - الأنعام]

الصلة التي تعقدها «في» بين الخوض والحديث هي أن الحديث قيد مكاني للحدث . ودلالة « الحديث » على المكابية هي دلالة مجازية ، وإنما يكون الخوض في السوائل .

أما قوله تعالى :

﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَائِضِينَ ﴾ [٤٥ - المدثر]

فالقيد هو من جهة الفاعلين والمجرين للحدث ، فهو خوض فيه مشاركة لآخرين . وإن يكن الفعل قيد من هذه الجهة ، فقد أطلق من جهة المكان .

(دخل من)، (دخل على)، (دخل بـ)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ﴾ [٦٨ - يوسف]

تبين «من» هنا ابتداء الدخول أو مصدر الحدث ، أما الضميمة (دخل على) في قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ [٦٩ - يوسف] .

فإنها في مقابل «خرج على» تماماً ، وتدل على في كلا الضميمتين على المقابلة أو المواجهة السريعة التي لا تفصلها مسافة كبيرة .

أما «الباء» في قوله تعالى :

﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ [٦١ - المائدة] .

فهي صريحة في دلالتها على الاصطحاب ، فكأن التركيب مأخوذ من « دخل » و«أمسك به» فالمعنى دخلوا والكفر معهم .

ومن ذلك ، التعبير الكنائي عن إتمام النكاح ، على نحو ما جاء في قوله تعالى :

﴿ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٣ - النساء] .

فالمعنى الاصطحابي هو أصل المعنى قبل أن يكنى به ثم انتقل إلى الكناية وكثر استخدامه حتى فقدت قيمته الكنائية فعاد يستخدم على نحو إشاري وأصبح مسكوكة لغوية لا يقاس عليها .

(يربو في)، (يربو عند)

قال تعالى : ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللَّهِ ﴾ [٣٩ - الروم] .

العلاقة التي تخلقها «في» بين يربو وأموال الناس هي جعل تلك الأموال وعاءً للحدث ، ولسنا نستبعد أن تكون الدلالة أيضاً هي المعية بالاحتواء ، كأن رب هذا المال وهو داخل الأموال إنما على نحو طفيلي .

أما «عند» فنحن نعدها حرف جر من الناحية الوظيفية على الأقل ووظيفتها تقييد الحدث بقيد «العندية المكانية» .

(راغ إلى)، (راغ على)

قال تعالى : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ ءَالِهَتِهِمْ ﴾ [٩١ - الصافات]

تجمع الضميمة (راغ إلى) دلالة (الميل) يقال «راغ الرجل والثعلب وغيرهما يَرُوغ رَوْغاً وَرَوَغاناً : إذا مال وحاد عن الشيء»[١] ، والدلالة على الانتقال في «إلى» المأخوذة من «ذهب إلى» فأصبح المعنى ذهب إلى الآلهة عن طريق ملتو كناية عن إخفاء الذهاب . وهذا تفسير الزمخشري (فذهب إليها في خفية، من روغة الثعلب)[٢] .

أما الضميمة «راغ على» فهي تجمع معنى الميل في «راغ» ومعنى المواجهة الذي تحمله «على» في استخداماتها مع الأفعال «دخل على»، «خرج على»، «أقبل على». قال تعالى . ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِٱلْيَمِينِ ﴾ [٩٣ - الصافات]

والمواجهة أمر تؤيده الآية حينما شخصت الآية الآلهة وذلك باستخدام «عليهم» بدلاً من «عليها» إلى غير ذلك من الملابسات الخارجية مثل مخاطبة الآلهة ودعوتها إلى الأكل .

ولذلك فسّر الزمخشري هذه الضميمة بقوله «فأقبل عليهم مستخفياً»[٣] .

(يزول من)

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [٤٦ - إبراهيم]

العلاقة التي تعقدها «من» بين الفعل والاسم وهو «المكر» هي علاقة

---

(١) العباب غ / ٤١ .
(٢) الكشاف ٣/ ٣٤٤ .
(٣) السابق ٣/٣٤٥ .

السببية ولكن كيف دلت «من» على السببية ؟ يمكن القول إنّ التركيب مكون من (نزول الحبال + السبب جاء من المكر) ويحدث مع كثرة الاستخدام وتوخي الاقتصاد أن تحذف كلمة «السبب» .

(يسجد لـ)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٨ ـ الحج] .

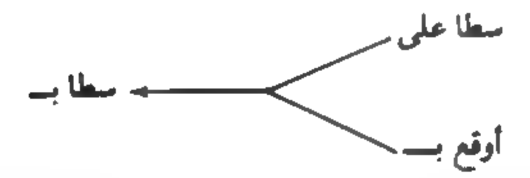
اللام هنا للملك فكأن أصل المعنى (يسجد من في السموات + السجود لله) ، ولأن معنى المضاف متضمن في الجملة الأولى حذف فصار :

(يسجد من في السموات لله) .

(يسطو بـ)

قال تعالى : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ [٧٢ ـ الحج] .

الضميمة المشهورة هي «سطا على» ، ويبدو أن المعنى هنا ألجأ إلى استخدام «الباء» وهو الدلالة على إيقاع السطوة . فالضميمة أخذت من ضميمتين «سطا على» و «أوقع بـ» .



ومحصلة المعنى : يكادون يوقعون سطوتهم بالذين يتلون عليهم آيات الله . فالوظيفة التي تؤديها الباء هنا هي الربط أو القيد المكاني فـ «الذين» ـ على نحو مجازي ـ مكان لوقوع السطوة وإجرائها .

(سقط في)

قال تعالى : ﴿ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [٤٩ ـ التوبة] .

دلالة «في» هنا هي دلالة احتوائية ، ونحس معنى الاحتوائية التي نشير إليها إذا وازنا هذه الضميمة بأخرى وهي «سقط على» . فالسقوط في الفتنة هو سقوط ودخول فيها . ويوحي السقوط بالسرعة وعدم التماسك ويدل حرف الجر «في» على الانغماس وعمق المهوى .

(سكت عن)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ [١٥٤ ـ الأعراف]

قال أبو عبيدة : « أي سكن لأن كل كافٌ عن شيء فقد سكت عنه أي كفَّ عنه وسكن »[1] تدل «عن» على المفارقة ، فالفاعل متباعد عن مدخولها .

(سكن في)، (سكن إلى)

قال تعالى : ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ [٤٥ ـ إبراهيم]

تقيد «في» السكن بمكان محدد هو «مساكن» . ولا بد أن نلحظ أن كثرة استخدام «سكن في» نقلت معنى الفعل من معنى الهدوء أساساً إلى المعنى المعبر عنه في الآية . وقد جاء هذا المعنى الأساسي في قوله تعالى :

﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [١٣ ـ الأنعام]

﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٧٢ ـ القصص]

ونجد المعنى في الضميمة «سكن إلى» على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [١٨٩ ـ الأعراف]

توحي «إلى» بالتوجه ، كأن السكون المطلوب التعبير عنه هنا هو انتقال

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١/ ٢٢٩ .

النفس إلى نفس أخرى تكون غاية رحلتها ومحط رحالها ، ولو حاولنا أن نعدل في هذه الضميمة فقد تفقد دلالتها إذ لا يمكن القول :(*) يسكن على زوجته . أو(*) يسكن من زوجته وعلى أية حال فالضمائم لا تعطي الشرعية إلا من خلال الاستخدام وقد يحدث في بعض الأحيان وجود تآلفات من الأفعال والحروف ذات صفة قسرية واعتباطية لا يسهل تفسيرها ، شأن الاعتباطية في العلاقة بين اللفظ والمعنى .

(ساء لـ)

قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ حِمْلاً ﴾ [١٠١ ـ طه]

دلالة اللام هنا هي «الملكية» .

(شجر بين)

قال تعالى : ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٥ ـ النساء]

دلالة «بين» هنا هي ما يمكن أن نطلق عليه «البينية» ، وهي دلالة مكانية تقيِّد بها الفعل «شجر» .

(يشق على)

قال تعالى : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴾ [٢٧ ـ القصص] .

دلالة «على» هنا هي الاستعلاء ، كأن الذي يشق على الشخص إنما يضع المشقة عليه .

(يصبو إلى)

قال تعالى : ﴿ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَاهِلِينَ ﴾ [٣٣ ـ يوسف] .

دلالة (إلى) هنا هي دلالة «التوجه» ، ويصبو إليهن أي يميل متجهاً إليهن .

(يطلع على)

قال تعالى : ﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً ﴾ [٩٠ - الكهف]

دلالة «على» هنا هي «المواجهة»، «دخل على» و «خرج على» .

(طاف على، يطوف على)

قال تعالى : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [١٩ - القلم]

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [٢٤ - الطور]

وظيفة الاسم الذي بعد «على» في هذه الأفعال هو أنه مركز الحركة الانتقالية الدائرية التي يمثلها الفعل (طاف : يطوف) ، ودلالة «على» هي «المواجهة» أي أن الفاعل يمارس فعله بمواجهة الاسم الذي دخلت عليه «على» .

(طال على)

قال تعالى : ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [١٦ - الحديد]

الإيحاء الذي تحمله «على» هنا هو الثقل ، فكأن الأمد شيء محمول على أكتافهم ، فشق عليهم حمله لما طال . فكأن الضميمة مكونة من الفعل «طال» والمقيد «على» المأخوذ من «ثقل على» أو من معنى «على» عموماً وهو «الاستعلاء» الذي نجده في «ركب على» . وتحمل «على» في هذا السياق دلالة إضافية غير الاستعلاء ، وهي الدلالة النسبية ، وهي أن طول الأمد إنما هو بالنسبة إليهم، فيمكن أن نقول إن القيد هو قيد نسبة ، ولكنها تختلف عن النسبة

المعبر عنها بالحرف « ل » إذ أن تلك نسبة إيجابية ، أما النسبة بعلى هنا فهي سلبية ، فالطول عليهم لا لهم .

(عتا عن)

قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ، فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً ﴾ [٨ ـ الطلاق] .

دلالة «عن» هنا هي « المفارقة » ، والضميمة تجمع لنا «العتو» مع «المفارقة» .

(يعرج إلى)

(يعرج في)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٥ ـ السجدة] .

معنى «إلى» هنا الدلالة على الاتجاه . ولكن حينما يراد التعبير عن «العروج إلى» السماء و «الدخول فيها» فإن الضميمة المستخدمة هي «يعرج في»، قال تعالى :

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [٢ ـ سبأ]

(يعزب عن)

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءِ ﴾ [٦١ ـ يونس] .

دلالة «عن» هنا هي المفارقة وهي تقيد العزوب بالاسم بعدها .

(يعشو عن)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَٰناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [٣٦ ـ الزخرف]

«يعشو عن» ضد «يعشو إلى» ومعنى يعشو إلى في الأصل هو الاتجاه إلى مصدر النار في الليل ، وكنا نجد في «يعشو عن» قلباً للمعنى ، ودلالة (عن) «المفارقة» ، كأن المعنى يعشو إلى مكان بعيد عن ذكر الرحمن .

(علا ، على)

(علا ، في)

قال تعالى : ﴿ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٩١ ـ المؤمنون]

﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [٣١ ـ النمل]

معنى «علا» هنا هو المعنى الأساسي لها وهو الاستعلاء ، وغني عن التنبيه أن الضميمة تتخذ تلوناً معنوياً مرده إلى السياق ، فنجد في الآية الأولى معنى هجومياً . فيمكن أن نفهم أن العلو فيه صراع ، حيث يهجم بعضهم على بعض أما الآية الثانية ففيها علو من قبيل السلوك .فيمكن أن نفهم أن المعنى هو لا تتكبروا علي ، ويمكن أن يعني العلو الطغيان كما في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً ﴾ [٤ ـ القصص] .

على أن «علا» و«في» لا يكونان ضميمة فارتباط «في» ليس فعلياً بمعنى أنه لا يقيد الفعل ولكنه يعبر عن ارتباط اسمي أي أن الضميمة هي «في الأرض» ، ويمكن كتابة الآية للإيضاح على هذا النحو :

(إن فرعون علا ، في الأرض ، وجعل أهلها شيعاً) .

(عنا لـ)

قال تعالى . ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ [١١١ ـ طه]

دلالة اللام هنا هي «الملكية» .

(عاد لـ ، يعود لـ)

(عاد في ، يعود في)

العودة حركة تراجع انتقالية ولتقييد الفعل بالمكان يستخدم حرف الجر «إلى» فيقال: «عاد إلى المكان» ، ولكن حينما يكون الأمر أكثر من عودة إلى المكان وإنما هو جعل هذه العودة من أجل مكان ما أو أمر ما ـ كأنها مضافة إليه ـ فإن حرف الجر المستخدم هو «لـ» على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [٢٨ ـ الأنعام] .

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [٣ ـ المجادلة]

وعندما يعبر عن العودة إلى الدخول في شيء فإن الضميمة تؤخذ من الضميمتين : «عاد إلى» و «دخل في» ــــــ «عاد في» على نحو ما في قوله

﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا ٱللَّهُ مِنْهَا ﴾ [٨٩ ـ الأعراف] .

﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [٨٩ ـ الأعراف] .

(غدا من)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [١٢١ ـ آل عمران]

تقيد «من» الفعل بمصدر المكان .

(تغرب في)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [٨٦ ـ الكهف]

تدل «في» على «الاحتواء» أي احتواء ما بعدها على الفاعل .

(يغفل عن)

قال تعالى : ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴾ [١٠٢ ـ النساء]

دلالة «عن» هنا «المفارقة» وهي تقيد الغفلة بالأسلحة والأمتعة .

(يغلو في)

قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ [١٧١ ـ النساء] .

الغلو هو المبالغة وقيد الغلو بقيد مكاني «في دينكم» واستخدمت «في» للدلالة الاحتوائية . كأن الغلو في الدين إنما هو غلو في الدخول فيه غلواً يفضي إلى التطرف .

(يفرط على)

قال تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا ﴾ [٤٥ ـ طه]

تدل «على» على اتجاه الحركة الأفقية ، سواء أكانت صاعدة أم هابطة ؛ بشرط التعبير عن وضع ترتيبي من حيث المكان ، فيكون مفهومها متحملاً للفعل ، وهذا هو مفهوم الاستعلاء فيها . وفي الآية جمع للدلالة بين هجوم الشيء المنفرط : أي الفاقد للتحكم الذاتي ، وتحمل تبعة ذلك الفعل ، فـ « على » مأخوذة من الضميمة « وقع على » أو أن التركيب جاء من ضم «الفعل» و «على» بمعناها الاستعلائي .

(يفرغ لـ)

قال تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [٣١ - الرحمن]

دلالة «الملكية» فالفعل مقيد بمن من أجله أجري الفعل .

(فسق عن)

قال تعالى : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [٥٠ - الكهف]

تدل الضميمة «فسق عن» على دلالتين الفسوق وهو الخروج و «المفارقة» فالفسق عن أمر الرب خروج وابتعاد عنه .

(قسا من بعد)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [٧٤ - البقرة]

تدل «من» على ابتداء الفعل ، أما «بعد» فعلى معنى البعدية الزمانية ، وقد تدل في سياقات أخرى على البعدية المكانية . ويشكلان معاً قيداً على الفعل «قسا» وهو قيد زماني .

(يقعد بعد)

(يقعد مع)

قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [٦٨ - الأنعام]

قيد الفعل بقيد زمني هو «بعد» ودلالته هو «البعدية الزمانية» أما «مع» فهو قيد «المعية» أي إشراك المدخول والفاعل في إجراء الفعل وهو القعود .

(يقنت لـ)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [٣١ - الأحزاب] .

دلالة اللام هنا هي دلالتها الأساسية «الملكية» .

(يقوم من ، قام إلى ، يقوم لـ ، يقوم مع ،
يقوم على ، يقوم في ، يقوم بـ) .

القيام وضع سكوني يكون محصلة نهوض من مقعد ، وهذه حركة رأسية ، أو محصلة توقف حركة الانتقال الأفقية ، والمقام هو الموضع الذي يجري فيه هذا الفعل ، ولشدة دلالة القيام على السكون ولزوم المكن دل المقام على موضع الجلوس وإن لم يكن فيه قيام على الحقيقة ، وقد جاء المقام بهذا المعنى في قوله تعالى :

﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾
[٣٩ ـ النمل]

وبسبب هذا الانتقال الدلالي جعل المقام مصدراً ومبدءاً للقيام . ويضم إلى «قام» الحرف «إلى» ولكنه لا يكون مقابلاً لـ «قام من» فالضميمة مضمنة أكثر من القيام الذي ينتهي بالاستواء ؛ فهي تدل على «الاتجاه» ، وهي صفة من صفات الحركات الانتقالية ، تكفي للدلالة عليه «إلى» المستخدمة معها ، على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [٦ ـ المائدة]

وتبين «اللام» في ضميمة «يقوم لـ» الغرض من القيام بل تضيف القيام إلى من لأجله أجري ، قال تعالى :

﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [٦ ـ المطففين]

وواضح في الآية السابقة أن الفعل لا يشير إلا إلى ذلك الوضع السكوني دون الإشارة إلى كونه عن نهوض أو عن توقف حركة أفقية ، ومثل هذا نجده أيضاً في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [١٠٢ ـ النساء] .

وقيدت «مع» قيام الطائفة بمعية الرسول . ونجد مثالاً آخر لا يمكن أن يكون القيام فيه عن قعود، قال تعالى :

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ [٨٤ ـ التوبة] .

ودلالة «على» هنا هي «الاستعلاء» ولكنه ليس استعلاءً بالمعنى الحقيقي ، وإنما هو «مواجهة» على نحو الاستخدام في «دخل على» و «خرج على» ، وليس استعلاءً على نحو «ركب» . ولعل مفهوم الاستعلاء يحدث كلما كان هناك فرق في الوضع المكاني فوضع الواقف بالنسبة للجالس وضع استعلاء وكذلك وضع الراكب بالنسبة للمركوب عليه ، ولذلك يقال : «دخل على» لتصور يقوم في الذهن : أن الداخل واقف والمدخول عليه عادة جالس وكذلك «خرج على» فالناس يكونون في وضع الجلوس خارج البيوت فالخارج عليهم يكون واقفاً فهو في وضع الاستعلاء .

ومثال آخر على دلالة الفعل على اللزوم قوله تعالى :

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [١٠٨ـ التوبة]

وتدل «في» هنا على الاحتوائية .

وتضم «الباء» إلى «يقوم» فتدل على اصطحاب مدخولها أثناء إجراء الفعل ، على نحو ما جاء في قوله تعالى :

﴿ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [٢٥ ـ الحديد] .

وبسبب هذه الدلالة الاصطحابية يعد النحويون ذلك نوعاً من التعدية بالباء

كأن القسط يُدفع إلى القيام . فهم يكادون يسوون بين التعدية بالهمزة وبالباء أي «أقام ، وقام بـ» والأمر مختلف في ظننا . على أن كثرة استخدام الصميمة «يقوم بـ» جعلها تدل على الإنجاز وأحال الفعل إلى فعل مساعد .

(مرَّ على ، يَمُرُّ على)

(مرَّ بـ)

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [٢٥٩ ـ البقرة]

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [١٠٥ ـ يوسف]

دلالة «على» هي الاستعلاء ، والقيد للفعل هو قيد مكاني . ويقيد الفعل بقيد مكاني آخر وذلك باستخدام الباء .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ﴾ [٧٢ ـ الفرقان]

وتؤول الباء هنا بأنها بمعنى «على» أي أنها دالة على الاستعلاء[1] على نحو ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾ [١٣٧ ـ الصافات] وقد يبدو غريباً استخدام «الباء» مع «مرّ» للقيد المكاني ، ولكن مما يستأنس به استخدامها مع «نزل» حيث يقال نزل بالمكان وحل بالمكان ، ونحسب من ذلك «مر بالمكان» ويكون هذا القيد خالياً من الدلالة الفوقية وربما يصلح للاستخدامات التي يكون فيها مواجهة أو محاذاة . وربما يكون هذا المعنى هو المعنى (الإلصاقي) الذي يشير إليه النحويون عند الحديث على معاني «الباء» .

(مكث في)

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٧ ـ الرعد]

---

(١) الجنى الداني ٤٢ .

«في الأرض» هو القيد المكاني للفعل «يمكث» وتدل «في» على الاحتواء

(يمكر بـ)

قال تعالى ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ﴾ [٣٠ ـ الأنفال]

المعنى الإلصاقي للباء واضح هنا فمكر به أي ألصق المكر به وجعله مكاناً لذلك المكر .

(منّ على : يَمُنُّ على)

قال تعالى : ﴿ لَوْلا أن مَّنَّ ٱللَّهُ علَيْنا لخَسَفَ بنا ﴾ [٨٢ ـ القصص]

﴿ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [١١ ـ إبراهيم]

تدل «على» على الاستعلاء .

(مات قبل)، (يموت في)

(يموت بـ) ، (يموت بـ)

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَّنْسِيّاً ﴾ [٢٣ ـ مريم] .

﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [٢٥ ـ الأعراف] .

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً ﴾ [١٤٥ ـ آل عمران]

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [٣٤ ـ لقمان]

يمثل «قبل» قيداً زمنياً على حدوث الموت ، أما «في» فهي قيد مكاني معبر عن الاحتواء فالأرض تحتوي الإنسان أثناء حياته فيها ، وكذلك أثناء مماته فيها أما إذا أريد القيد المكاني دون معنى الاحتواء فنجد الحرف المستخدم هو الباء فمات بأرض كذا تحديد لمكان الموت دون ذلك الظلال من المعنى

الذي يعبر عنه الحرف «في» ، ولا يمكن ، بحال ، أن نهمل الفرق الدلالي بين المعنيين ، على دقته ، رغبة في تبسيط القضايا فذلك يسطح القضية ويسلب العمل الفني القيمة الإبداعية التي هي أخص خصائصه ، أما إدخال الباء في «بإذن الله» فهي للدلالة على الحضرة

(يموج في)

قال تعالى : ﴿ وتركنا بعضهم يومئذٍ يموج في بعض ﴾ [٩٩ - الكهف]

هذه الضميمة مركبة من الفعل « يموج » و «في» من ضميمة أخرى وهي «يدخل في» . ومعنى آخر الضميمة مضمنة معنى الفعل «دخل» ، وذلك للتعبير عن معنى الاضطراب المتمثل في «يموج» والتداخل المتمثل في الحرف «في» .

(ينبـــت بـ)

قال تعالى : ﴿ تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ﴾ [٢٠ - المؤمنون]

معنى الباء هنا هو «الاصطحاب» . ويستخدم الباء للتعبير عن ممارسة مدخولها للفعل بطريقة غير مباشرة وهي استصحاب الفاعل له أثناء إجراء الفعل .

(نجا من)

قال تعالى : ﴿ قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ﴾ [٢٥ - القصص]

لأن الفعل بمعنى الخروج عدي بالحرف «من» مثل «خرج من» وتدل «من» على مصدر الفعل

(نظر إلى ، ينظر إلى)

(نظر في ، ينظر في)

قال تعالى : ﴿ وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض ﴾ [١٢٧ - التوبة]

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾
[١٤٣ ـ الأعراف]

واضح أن «إلى» تدل على اتجاه حركة الفعل وإلى مورد الفعل الذي يرده. ولكن حينما لا يقف الفعل عند الشيء وإنما يصل إلى أعماقه فإنه يدخله ولذلك تركب الضميمة «نظر في» ، فالفعل «دخل» متضمن في دلالتها ، قال تعالى :

﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴾ [٨٨ ـ الصافات]
﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١٨٥ ـ الأعراف] .

ولذلك تستخدم هذه الضميمة عند التعبير عن النظر الذي لا يقف عند ظاهر الأشياء ، وإنما يتعمقها وهو النظر التأملي ، ويستعار هذا المعنى للدلالة على التفكير في الأشياء وتأملها وهو النظر في المسائل والقضايا .

(ينفذ من)
(ينفذ به)
قال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا ﴾ [٣٣ ـ الرحمن] .
﴿ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ [٣٣ ـ الرحمن] .

تدل «من» على مصدر الفعل . أما «الباء» فعلى آلة الفعل فهي للاستعانة .

(هم به)
قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ﴾ [٢٤ ـ يوسف] .

دلالة الباء هنا «الإلصاق» أي جعلته موضع همها .

(هـاد إلى)

قال تعالى : ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [١٥٦ ـ الأعراف]

تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل ومورده

فعـل ـ يفعـل

(يجأر إلى)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾ [٥٣ ـ النحل]

هذه الضميمة مركبة من الفعل «يجأر» أي يرفع صوته ومن الحرف «إلى» ويبدو أن ثمة معنى مضمناً هو التوجه ودلت عليه «إلى» فالمعنى يرفع صوته متوجهاً إلى الله . وتدل «إلى» هنا على اتجاه حركة الفعل .

(جنح لـ)

قال تعالى : ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [٦١ ـ الأنفال]

دلالة اللام هنا هي «الملكية» أي أن يكونوا جنحوا من أجل السلام . وقد يقال أن اللام هنا بمعنى «إلى» ، ولكن هذا معنى ظاهري فقط إذ لا تؤدي «إلى» ما تؤديه اللام هنا ، فالمعنى هنا : إن أعطوا جنوحهم وميلهم وهواهم للسلم ، وليس المراد إن مالوا متوجهين إلى السلم . وعلى أي حال فالمعنى متقارب فالجنوح للشيء جنوح إليه ، وربما جاء الإحساس بمعنى «إلى» بسبب أن «جنح» فعل يدل على حركة انتقال ، ولكن ما نشير إليه هو اختلاف في الموقف قد نسي في الاستخدام .

(جهر بـ ، يجهر بـ)

قال تعالى : ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ [١٠ ـ الرعد]

﴿ وإن تجهرْ بالْقوْل فإنّهُ يعْلمُ السّرّ وأخْفى ﴾ [٧ - طه]

دلالة الباء هنا هي «الاصطحاب».

(خشع لـ ، يخشع لـ)

قال تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [١٠٨ - طه]

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١٦ - الحديد] .

دلالة «الملكية» في «اللام» واضحة في الآيتين .

(يخضع بـ)

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [٣٢ - الأحزاب]

الباء للاصطحاب ، فالقول يخضع لاصطحابهن له وهن يخضعن .

(ذهب عن) ، (ذهب إلى)

(ذهب بـ) ، (ذهب على)

الذهاب حركة انتقالية ، ويعبر بحروف الجر معه عن قيم دلالية مختلفة تستخدم «عن» للدلالة على أن حركة الفاعل في عكس اتجاه ما دخلت عليه ، وأن المسافة بين الفاعل المنتقل ومدخولها القائم آخذة بالاتساع ، أو اتسعت بعد أن كانت ضيقة أو معدومة .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [٧٤ - هود]

أما «إلى» فإنها تدل على اتجاه الحركة ، قال تعالى :

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴾ [٣٣ - القيامة] .

وتستخدم «الباء» للدلالة على الاصطحاب ، قال تعالى :

﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ [١٣ - يوسف]

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٩١ - المؤمنون] .

ولا ريب أن الاستخدام السياقي يضفي على الضميمة معنى إضافياً ويمكن ملاحظة ذلك بين «تذهبوا به» في الآية الأولى و «ذهب بـ» في الثانية فالأولى ذهاب مجرد واصطحاب مجرد ، وأما الذهاب الثاني والاصطحاب الثاني ففيه ظلال من الحالة النفسية للمقتسمين الذين يسرعون في الذهاب ويشددون في الاصطحاب خوفاً على ما معهم ، وربما يدفعهم الطمع إلى أن يعلو بعضهم على بعض كما بينت الآية ، نجد أثر الحالة النفسية التي يحملها لسيـاق أيضاً في تلوين دلالة الضميمة في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ [١٩ - النساء]

فالقسوة التي تمثلها «تعضلوهن» تجعل الذهاب بالشيء ليس ذهاباً مجرداً وإنما يحيله إلى شيء من الاغتصاب للشيء والفرار به ، ومرد ذلك إلى استخدام «الذهاب» أيضاً استخداماً مجازياً ، ويتجلى هذا الاستخدام المجازي في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [١٧ - البقرة]

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [٤٣ - النور]

وليست الباء هنا للتعدية وليس التركيب مساوياً للتركيب «اذهب» وللزمخشري قول جيد في هذا قال : «والفرق بين أذهبه وذهب به أن معنى اذهبه

أزاله وجعله ذاهباً ويقال ذهب به إذا استصحبه ومضى به معه ، وذهب السلطان بما له أخذه ـ فلما ذهبوا به ـ إذا لذهب كل إله بما خلق ـ ومنه ذهبت به الخيلاء ، والمعنى أخذ الله نورهم وأمسكه وما يمسك الله فلا مرسل له ، فهو أبلغ من الإذهاب»[١] على أن دلالة ، « الإذهاب » التي يذكرها الزمخشري هي دلالة مجازية لأن الفعل «ذهب» يستعار للدلالة على الذهاب الذي لا يعقبه مجيء أي الذهاب إلى الأبد وهو الهلاك ، وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى :

﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ [٨ ـ فاطر] .

والذي يسأل هنا هو ما علاقة الفعل بالحرف «على» ؟ وهذا ينسحب على كل التعابير المشابهة مثل : مات عليه كمداً ، وهلك عليه حسرة . ولسنا نجد لذلك تفسيراً سوى أن الشخص ربما كان يلقي بنفسه على المتحسَّر عليه حتى يهلك وهو عليه ، والتعبير بلا شك مجازي تخييلي .

(تذهل عن)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ [٢ ـ الحج] .

ركب الفعل «تذهل» مع «عن» لاعطاء معنى ابتعاد حركة الفعل عن نقطة محددة وهي مدخول «عن» فهو المتأثر سلبياً بالفعل . وسمى النحويون هذا المعنى بالمجاوزة ، وهذا القيد للفعل يجعله أمراً نسبياً فهو ذهول عن الرضيع وانتباه إلى شيء آخر هو «الساعة» .

(يسبح في)

قال تعالى : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [٤٠ ـ يس] .

---

[١] الكشاف ١ / ٢٠٠ ـ ٢٠١

دلالة في هي «الاحتواء» .

(يسعى في، سعى في)
(سعى لـ)
(سعى بين)

قال تعالى : ﴿ ويسْعَوْنَ فِي ٱلأَرْضِ فَسَاداً ﴾ [٦٤ - المائدة]

لماذا «في» ؟ ما دام الفعل حركة انتقال والأرض ميداناً يجري عليه ذلك ، فقد كان من المتوقع القول يسعون على الأرض ، ولكن هذا السعي ليس سعياً كالسعي المألوف ، وإنما هو سعي «متغلغل» وداخل في أعماق الأرض أفقياً . إن الذي ينطلق إلى الصحراء فيتوغل فيها يظهر للرائي كأنه يدخل فيه ، فالسعي البعيد الموغل يصور بالحرف «في» الحامل لمعنى «الاحتواء» ، ويكون أبلغ في إعطاء معنى الإفساد المشار إليه في الآية فعالية ؛ حينما يكون إفساداً من الداخل .

على أن هذه الضميمة ترد في آية أخرى بمعنى آخر ، وليس مرد ذلك إلى تعدد في المعنى الوظيفي للمبنى الواحد ، فالقول بذلك تسطيح للقضية ، قال تعالى :

﴿ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ [١١٤ - البقرة]

فالخراب ليس هو ميدان السعي وإنما هو مفعول لأجله وقد يوهم هذا بأن «في» بمعنى اللام هنا وليس الأمر كذلك وإنما جاءت هذه الدلالة نتيجة لحذف بعض أجزاء الجملة وهو «سبيل»، فالمعنى وسعى في سبيل خرابها أو وسعى في سبيل مؤديه إلى خرابها ، وتؤدي «في سبيل» معنى كمعنى «اللام» ، واحتفظت «في» بالدلالة بعد حذف «سبيل» وقد جاءت الضميمة «في سبيل» كثيراً في القرآن مثال ذلك قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠٠ - النساء]

﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٤ - المائدة] .

﴿ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٤ - التوبة]

﴿ ٱنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٨ - التوبة]

على أن «اللام» استخدمت صراحة مع الفعل لتقييده بمفعول لأجله. قال تعالى :

﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ﴾ [١٩ - الإسراء]

واللام «للملك» فالسعي للآخرة .

أما مع «بين» فالفعل مقيد بقيد مكاني وتدل «بين» على معناها الخاص وهو البينية» قال تعالى :

﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ [١٢ - الحديد] .

(تشخص في)

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ ﴾ [٤٢ - إبراهيم] .

تقيد «في» الفعل بقيد زمني وتدل على الحالية : تشخص وهي في ذلك اليوم .

(يصغى إلى)

قال تعالى : ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ [١١٣ - الأنعام]

تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل .

(طغى في ، يطغى في)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوْا فِي ٱلْبِلَادِ ﴾ [١١ - الفجر] .

﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي ٱلْمِيزَانِ ﴾ [٨ - الرحمن] .

(طبع على)

(يطبع على)

قال تعالى : ﴿ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٩٣ - التوبة]

﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [١٠١ - الأعراف]

أي وضع طابعه على قلوبهم .

(يظهر على)

قال تعالى : ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [٨ - التوبة]

دلالة «على» هنا الاستعلاء مثل استخدامها مع «ركب» و«ظهر على» أي «ركب على» واستخدمت في الآية كناية عن الغلبة .

(يظهر على)

قال تعالى : ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَاءِ ﴾ [٣١ - النور]

معنى «على» المواجهة كمعناها مع «خرج على» و «دخل على» . أي لم يروا عورات النساء ولم يعرفوها ، وأورد الزمخشري احتمالاً بعيداً وهو أن يكون المعنى لم يقووا على وطء النساء ، من «الظهور» وهو «الركوب» .

(يقنط من)

قال تعالى : ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا ٱلضَّالُّونَ ﴾ [٥٦ - الحجر] .

تدل «من» على مصدر الفعل ومبتدأه . كان القنوط جاء من الرحمة

(ينأى عن) ، (نأى بـ)

قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ [٢٦ - الأنعام]

تدل «عن» على «المجاورة» وهي ابتعاد حركة الفعل عن مدخولها . وتدل الباء على الاصطحاب في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ﴾ [٥١ - فصلت] .

ولأن جانب الإنسان جزء منه فقد اكتسب التركيب طابع الانعكاسية ، ودل على الانعزال الذاتي . واستخدم الجانب للدلالة على التغير في الاتجاه الذي يقتضيه الانعزال .

(وقع على)

قال تعالى : ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [٦٥ - الحج] .

دلالة «على» هي الاستعلاء .

فَعَلَ : يَفْعِلُ

(أتى بـ : يأتي بـ)

تفيد الباء الاستصحاب ولكن الضميمة تتلون من حيث الدلالة حسب السياق ، فقد تعني «أحضر» كما في قوله تعالى :

﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴾ [٤٧ - الأنبياء] .

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [١٠٦ - البقرة] .

وقد تعني «اقترف» أو «ارتكب» وذلك نحو قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَاتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [٢٥ - النساء]

ولكن المعنى الجامع لهذه المواضع هو الإتيان المصطحب للشيء أو الأمر . أما «على» فتدل على الاستعلاء وإن يكن مجازياً إذا أسند الفعل إلى فاعل كالزمن ، قال تعالى :

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ [١ - الإنسان] .

(أوى إلى : يأوي إلى)

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [١٠ ـ الكهف]

﴿ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَاءِ ﴾ [٤٣ ـ هود]

تدل «إلى» على اتجاه الحركة وموردها .

(يأني لـ)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١٦ ـ الحديد]

دلالة اللام هي «الملكية» .

(يبطش بـ)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِٱلْأَمْسِ ﴾ [١٩ ـ القصص]

أي أحل بطشه وأنزله .

(بكى على)

قال تعالى : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ [٢٩ ـ الدخان] .

هذا الفعل مثل الأفعال المتصلة بالمشاعر الإنسانية كالحزن ، والحسرة ، والموت كمداً ، والهلاك حسرة . وكلها تتضام مع «على» . وقد قلنا في موضع سابق : لعل الفاعل يسقط على صاحبه ويجري فعله من بكاء أو حزن ، وقد يكون السلوك الاجتماعي هذا قد نسي ولكن الاستخدام اللغوي قد بقي .

(يتيه في)

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٦ ـ المائدة]

تعبر «في الأرض» عن قيد مكاني للفعل ونجد عمقاً في الحديث تمثله «في» .

(يجري ، إلى)
(يجري لـ)
(يجري في)
(يجري بـ)
(يجري من تحت)
(يجري تحت)

يقيد الفعل يجري بقيد زمني وهو (إلى أجل مسمى) ويدل على انتهاء الغاية الزمنية . ومثله أيضاً (لأجل مسمى) . قال تعالى :

﴿ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٢٩ ـ لقمان] .
﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٥ ـ الزمر] .

وتدل (في) على التغلغل في وسط ما واحتواء مدخولها للفاعل على نحو قوله تعالى :

﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ [١٦٤ ـ البقرة] .

وتدل الباء على «الاصطحاب» . ومثال ذلك قوله تعالى :

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ ﴾ [٤٢ ـ هود] .

وتأتي «الباء» مع هذا الفعل لدلالات أخرى مثل «الحضرة» قال تعالى :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ ﴾ [١٢ ـ الجاثية] .
﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [١٤ ـ القمر] .

وتقيد «من تحت» الفعل بقيد مكاني قال تعالى :

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [٨٩ ـ التوبة] .

وقد يكتفى بـ « تحت » وحدها ، قال تعالى :

﴿ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ [١٠٠ ـ التوبة] .

ويظهر لنا كيف ضم القرآن مظهراً من مظاهر تطور استخدام الأداة :

(من + تحت) ← (تحت)

(جاء من) ، (جاء بـ)

(جاء لـ) ، (جاء مع)

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ [٢٠ ـ القصص]

تدل «من» على مصدر الفعل .

أما «الباء» فتدل على الاصطحاب في نحو قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِٱلْبُشْرَى ﴾ [٦٩ ـ هود] .

وتدل «اللام» على الإضافة إضافة الفعل إلى مدخولها ، قال تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ﴾ [١٤٣ ـ الأعراف]

أي جاء من أجل ميقاتنا . وتدل « مع » على المعية أي معية الفاعل لمدخولها ويلاحظ أن المعنى هنا يعاكس المعنى مع «الباء» فمع الباء المصحوب هو مدخولها أما في «مع» فالفاعل هو المصحوب . قال تعالى :

﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ﴾ [١٢ ـ هود] .

(يحرص على)

قال تعالى : ﴿ إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل ﴾ [٣٧ ـ النحل] .

المعنى هو أن توقع حرصك على هواهم فمعنى «على» هو الاستعلاء .

(حق من)

(حق على : يحق على)

تعبر «من» عن مصدر الفعل أي مكان صدوره وهذا المعنى ليس ببعيد من معناها مع الأسماء وهو الدلالة على « التبعيض » ، قال تعالى :

﴿ ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾ [١٣ ـ السجدة] .

وتدل «على» على «الاستعلاء» كما في قوله تعالى :

﴿ وكثير حق عليه العذاب ﴾ [١٨ ـ الحج] .

﴿ ويحق القول على الكافرين ﴾ [٧٠ ـ يس] .

(يحلف لـ)

قال تعالى : ﴿ يحلفون بالله لكم ليرضوكم ﴾ [٦٢ ـ التوبة] .

دلالة اللام هي «الملكية» .

(يحل لـ)

(يحل على)

قال تعالى : ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾ [٥٢ ـ الأحزاب] .

تدل اللام على «الملكية» .

وتدل «على» على الاستعلاء قال تعالى :

﴿ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٨٦ - طه]

المألوف أن يكون «حل بـ» ولكن الفعل «غضب» يتضام مع «على» ، غضب على الرجل ، ولذلك فحلول الغضب يكون «على» الشخص والفعل «يحل» في هذا السياق يعني يقع ، أما المعنى الأساسي للفعل فهو المرتبط بحل الأمتعة من أجل الاستقرار بالمكان ، المقابل لشد الأمتعة للرحيل .

(يحيد من)

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [١٩ - ق]

تدل «من» على مصدر الفعل مثل الفعل يصدر من .

(يحيف على)

قال تعالى : ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾ [٥٠ - النور] .

أي يقع الحيف عليهم .

(حاق بـ : يحيق بـ)

قال تعالى : ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٨ - هود]

﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [٤٣ - فاطر]

تمثل الباء ومدخولها قيداً مكانياً لـ « يحيق » .

(ختم على : يختم على)

قال تعالى : ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم ﴾ [٤٦ - الأنعام]

﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٦٥ - يس] .

أي وضع خاتمه على قلوبكم كناية عن الإقفال ، فمعنى «على» لاستعلاء .

(خر من) ، (يخر لـ)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ﴾ [٣١ - الحج]

تدل «من» على مصدر الفعل . وأما اللام فموقعها مع الفعل غريب على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾ [١٠٩ - الإسراء] . .

وقد أحس الزمخشري هذه الغرابة مما دفعه إلى محاولة تفسير ذلك بل إعطائه بعداً إعجازياً جرياً على عادة بعض المفسرين خاصة المهتمين بالقضية الإعجازية ، قال الزمخشري : « فإن قلت : ما معنى الخرور للذقن ؟قلت : السقوط على الوجه ، وإنما ذكر الذقن وهو مجتمع اللحيين لأن الساجد أول ما يلقى به الأرض من جهة الذقن . فإن قلت : حرف الاستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت : خر على وجهه وعلى ذقنه ، فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه ؟ قال : « فخر صريعاً لليدين وللفم » قلت : معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لأن اللام للاختصاص »[١] . ويفسر القائلون بحلول حروف الجر بعضها محل بعض هذا بأن « اللام » بمعنى « على » ولكن القول بهذا تسطيح للمسألة ، ولا يمكن عده تفسيراً مقنعاً . والأولى قبول هذا ومثله على أنه من خصائص الاستخدام القرآني ، ويقبل على أنه مسكوكة ذات وظيفة دلالية محددة ، دون النظر في دلالة عناصرها ، أو بعض عناصرها على الأقل . ويمكن القول أيضاً بأن اللام تدل على «انتهاء الغاية» وسوف تفصل هذا في دراسة اللام عند دراسة الحروف وأفعالها .

---

(١) الكشاف ٢/ ٤٧٠ .

(رجع إلى : يرجع إلى)

قال تعالى : ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ [٨٦ ـ طه]

﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [٩١ ـ طه]

تدل «إلى» على مورد الفعل .

(ران على)

قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [١٤ ـ المطففين]

تدل «على» على الاستعلاء .

(تزل بعد)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [٩٤ ـ النحل] .

تمثل «بعد ثبوتها» قيداً زمنياً .

(زاغ عن : يزيغ عن)

قال تعالى : ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾ [٦٣ ـ ص] .

﴿ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [١٢ ـ سبأ] .

دلالة «عن» هي المجاوزة .

(يسير في)

(سار بـ)

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١٠٩ ـ يوسف] .

تدل «في» على التغلغل في مدخولها . أما الباء فتدل على الاصطحاب .

قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَاراً ﴾
[٢٩ ـ القصص]

(سال بـ)

قال تعالى : ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [١٧ ـ الرعد]

يمثل مدخول «الباء» المعيار الذي سالت به الأوديه أما دلالة «الباء» فأفهم منها أنها «للموازاة» أو «المساواة» فالمعنى سالت بما يساوي قدرها ، وربما تكون للاصطحاب أي سالت بسيل قدرها أو سالت بقدرها من السيل .

(يشيع في)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ [١٩ ـ النور] .

تدل «في» على الاحتواء وذلك لتصوير تغلغل الفعل في الوسط الذي يجري فيه الفعل .

(يضل على)

قال تعالى : ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾
[١٥ ـ الإسراء] .

الضميمة مركبة من الفعل «يضل» ومن «على» التي تفيد في هذا السياق وقوع نتيجة الضلال على مرتكبه ، فكأن الضلال يقع هو نفسه بصورة مباشرة على مرتكبه وليس نتيجته ، ولا شك أن السياق جعل معنى الضميمة واضحاً وذا وظيفة جيدة لا تتكرر إلا في سياق مشابه ، والقيم السياقية واضحة في المقابلة بين الاهتداء والضلال و «اللام» و «على» ، حيث يكون الاهتداء مكسباً يهبه الإنسان لنفسه والضلال مصيبة يوقعها الإنسان على نفسه .

(ضاق على) ، (ضاق بـ)

قال تعالى : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [١١٨ - التوبة]

تدل «على» على الاستعلاء من جهة التحمل ، وذلك أن الأنفس إذ ضاقت كانت حملاً على صاحبها . وهذا المعنى يحدده السياق والكلمات الملازمة مثل «أنفسهم» ، ونحس بقيمة السياق في تحديد معنى الضميمة إذا راقبنا الدلالة في قوله تعالى أيضاً :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ [١١٨ - التوبة]

«الباء» في الآية حالية ولكنها تأتي (سببية) في مواضع أخرى :

قال تعالى : ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً ﴾ [٣٣ - العنكبوت]

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ [٩٧ - الحجر]

(طاب لـ ، طاب عن)

قال تعالى : ﴿ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَاءِ ﴾ [٣ - النساء]

﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً ﴾ [٤ - النساء]

تدل اللام على «الملكية» ، أما «عن» فعلى «المجاوزة» .

(يطير بـ)

قال تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [٣٨ - الأنعام] .

تدل «بجناحيه» على أن الجناحين هما أداة الفعل «يطير» . ويدل هذا الحرف بمصطلح النحويين على «الاستعانة» .

(يغلي في)

قال تعالى : ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴾ [٤٥ - الدخان]

لا يمكن أن يتم الغلي إلا في وعاء ، ولذلك يتضام الفعل «يغلي» مع الحرف «في» للدلالة على احتواء الوعاء له .

(فر من : يفر من)

قال تعالى : ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَة ﴾ [٥١ ـ المدثر]

﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ [٣٤ ـ عبس]

تدل «من» على الدافع على الفعل أي المثير . فالحمر تفر خوفاً من القسورة . والمرء يفر خوفاً وحذراً من أخيه أن يطالبه بمعونة على ما يشغله من أمره . ومرد هذه الدلالة إلى العلاقة الأساسية التي تخلقها «من» وهي علاقة الجزء بالكل فكأن الفعل وهو استجابة للإثارة جزء من المثير . ففرار الحمر جاء من القسورة لأنها هي أثارته .

(بفيء إلى)

قال تعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٩ ـ الحجرات] .

تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل .

(كذب على)

قال تعالى : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٢٤ ـ الأنعام] .

تدل «على» على أن مدخولها هو الشخص المتلقي للفعل والمتحمل له .

(كاد لـ : يكيد لـ)

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [٧٦ ـ يوسف] .

﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ [٥ ـ يوسف] .

تدل اللام على «الملكية» .

(لج في)

قال تعالى : ﴿ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ [٢١ - الملك]

تدل «في» على التغلغل في الشيء واحتواء الشيء للفاعل وإن مجازياً

(لان لـ)

(يلين إلى)

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [١٥٩ - آل عمران]

دلالة اللام هنا «الملكية» أي لنت من أجلهم . أما إذا كان المنضام مع الفعل «إلى» فإنه يدل على اتجاه الفعل حيث تدل الضميمة على أن اللين متجه إلى جهة محددة ، قال تعالى :

﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٣ - الزمر]

(مشى في)

(يمشي على)

(يمشي بـ)

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ ﴾ [٢٠ - البقرة]

واضح أن «في» تدل على التغلغل في الشيء . أو احتواء الشيء لهم فربما يكون المشي في الضياء أي في أثناء احتواء الضياء لهم ، أو المشي في الطريق . واستخدم الفعل مع «في» للدلالة على المشي في الأرض قال تعالى :

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [٣٧ - الإسراء] .

كأن المشي في الأرض إنما هو دخول في مسالكها . ويستخدم مع الفعل الحرف «على» للإشارة إلى الوضع المادي للماشي أنه فوق الأرض ، ودون إشارة إلى تغلغل ودخول في المسالك .

قال تعالى . ﴿ وعِبَادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ﴾
[٦٣ ـ الفرقان]

توحي الآية بأنه إن كان المشي متقلاً «على» الأرض ، فعباد الرحمن يمشون «هوناً» . ويخرج ضميمة «يمشي على» عن معناها هذا إلى معنى مجاري على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [٤٥ ـ النور] .

فدلالة «على» هنا أقرب إلى كونها للاستعانة فمدخولاتها ليست إلا أدوات المشي ، ولكن اللغة وهي تستخدم هذه الضميمة نظرت إلى وضع الجسم بالنسبة لهذه الأدوات فكأنه يمشي عليها لا بها وبسبب وضع الاستعلاء هذا جاء استخدام «على» ، ولكن المعنى الكلي يخلقه السياق أو تضام الكلمات أو عناصر المعنى :

يمشي + على + بطن ، رجل . . .

والتأمل يفضي بنا إلى القول إن الضميمة هذه أفادت شيئاً آخر غير ذكر أدوات المشي وهو ذكر كيفية المشي أو حالة المشي ، ولو كان المهم هو ذكر ما يستعان به على المشي لجيء بحرف «الباء» على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ﴾ [١٩٥ ـ الأعراف] .

(يميد بـ)

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ [٣١ ـ الأنبياء] .

الباء هنا للاستصحاب .

(يميل على)

قال تعالى : ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [١٠٢ ـ النساء]

«يميل على» صميمة مجردة لا تعطي معناها الدقيق إلا في السياق ، فهي في الآية غير ما نجده في قولنا : « تميل النخلة على الأرض» . والاستعلاء الذي في «على» يصور ثقل الأمر . يمكن استخدام «يميلون إليكم» ولكن هذا لا يعطي الإيحاء المراد ايصاله .

(ينزل من)

(نزل بـ)

(نزل بـ)

قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [٤ ـ الحديد]

تدل «من» على مصدر الفعل فمصدره من السماء . وتضم الباء إلى الفعل من أجل أن تؤلف مع مدخولها قيداً مكانياً للفعل دون أن يكون الفاعل محتوى من قبل المكان كما هو الحال مع الحرف «في» ، قال تعالى :

﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [١٧٧ ـ الصافات]

وتنضم الباء أيضاً للدلالة على الاستصحاب على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ [١٠٥ ـ الإسراء]

قال الزمخشري : « وما نزل إلا ملتبساً بالحق والحكمة لاشتماله على الهداية إلى كل خير » .

(ينسل إلى : ينسل من)

قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [٥١ - يس]

﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [٩٦ - الأنبياء]

دلت «إلى» على اتجاه الفعل ، و«من» على مصدره .

(ينطق بـ ، ينطق عن)

قال تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٦٢ - المؤمنون] .

تدل الباء على الاصطحاب ، أي الكتاب ينطق بالحق والحق مصاحب لنطقه . أما الضميمة (ينطق عن) فهي مؤلفة من الفعل «ينطق» والحرف «عن» المأخوذ من الضميمة «يصدر عن» ، فمعنى ينطق عن الشيء أي يكون نطقه صادراً عن الشيء ، وتستخدم «عن» هذه في حالة «النيابة» أي نيابة أحد عن غيره فكأنه يتركه وراءه ويجيء لينوب عنه ، لذلك يقال ناب عنه ، وتكلم عنه وخاصم عنه . وكل هذه المعاني مردودة إلى معنى المجاوزة المفهوم من الحرف « عن » .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [٣ - النجم] .

(ينعق بـ)

قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [١٧١ - البقرة]

الباء للقيد المكاني فالمعنى أنه ينعق ويجعل نعيقه بما لا يسمع . بمعنى أنه يلصق نعيقه به .

(نكص على : ينكص على)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تراءت الْفِئتانِ نكص على عقبَيْه ﴾ [٤٨ ـ الأنفال]

﴿ قد كانت آياتي تُتلى عليْكُمْ فكُنتُمْ على أعْقابكُمْ تنكصُون ﴾ [٦٦ ـ المؤمنون]

« النكوص : الرجوع إلى وراء وهو القهقري »[1]

وتدل «على» على الاستعلاء . وإن تكن العقبان أداة النكوص . واستخدمت العقبان للدلالة على الرجوع إلى الوراء لأنهما آخر جزء من القدم إلى الوراء والمتقهقر ربما يجعل الاعتماد عليهما

(يهبط من)

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [٧٤ ـ البقرة]

الخشية هي المثير للهبوط . ويطلق النحويون على هذه الدلالة التعليل[2] . ولـ (من) معنى آخر مع هذا الفعل حينما تدل على مصدر الفعل حينما يقال هبط من الجبل مثلاً ، ويدل على ذلك قوله تعالى :

﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [١٢٣ ـ طه] .

(هلك عن)

تستخدم هذه الضميمة على نحوين مختلفين بعض الاختلاف فنجدها تدل في أحدهما على مجاوزة الفاعل لمدخول عن ، في قوله تعالى :

﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ [٢٩ ـ الحاقة]

ونجدها في موضع آخر مؤلفة من الفعل «هلك» و «عن» المأخوذة من الضميمة «يصدر عن» وذلك في قوله تعالى :

---

(١) اللسان : مادة نكص.

(٢) المرادي : الجني الداني ٣١٠.

﴿ ليَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾ [٤٢ - الأنفال]

قال الزمخشري : « ليصدر كُفْر من كَفَرَ عن وضوح بينة لا عن مخالجة شبهة »(١) ، ويمكن عد (من بينة) من الناحية الوظيفية حالاً ، فالمعنى ليهلك صادراً عن بينة ، أي في هذه الحالة فالقيد الذي أفادته «عن» هو قيد حالي لا مكاني .

(يهوي إلى)

قال تعالى : ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [٣٧ - إبراهيم]

السياق الخارجي مهم في بيان ملابسات المعنى هنا فاستخدام «تهوي» راجع إلى كون مكة في واد تحيط به الجبال فالقادم إليها ينزل إليها واستخدم «تهوي» لإعطاء حركة الهبوط والنزول السرعة المطلوبة ، أما «إلى» فتدل على اتجاه حركة الفعل ، ولا يمكن أن نجاوز هذا المكان دون أن نشير إلى القيمة الدلالية لكلمة «أفئدة» فقد استخدمت لتجسد مطلب إبراهيم وهو طلب الحب لأهله ولذا جاء الكلام مبالغاً في أخذ القلوب من الناس لأنها جل ما يراد أو هي تحويل للناس إلى قلوب تحب أهله .

(يهيم في)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [٢٢٥ - الشعراء] .

تدل «في» على احتواء مدخولها على الفاعل ، وتدل على تغلغل الفعل وتعمقه في المكان .

(وسط بـ)

قال تعالى : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾ [٥ - العاديات] .

«الباء» تقيد الفعل بقيد مكاني .

---

(١) الكشاف ٢/ ١٦٠ .

(يصل إلى)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾ [٨١ ـ هود]

تدل «إلى» على مورد الفعل «يصل» .

(يلج في)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [٤٠ ـ الأعراف]

تدل «في» على احتواء مدخولها للفاعل . وإن يكن هذا الاحتواء جزئياً وعارضاً ، فولوج الجمل في سم الخياط كولوج الشخص أو دخوله من الباب على نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾ [٦٧ ـ يوسف] ولذلك كان المتوقع استخدام حرف الجر «من» ، ولكن استخدام «في» هنا له غرض بلاغي هو زيادة المفارقة بين احتواء سم الخياط الضيق والجمل الضخم .

(وهن لـ)

قال تعالى : ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا ٱسْتَكَانُوا ﴾ [١٤٦ ـ آل عمران] .

دلالة اللام هي «الملكية» ولذا فالمعنى السياقي أنهم لم يهنوا بسبب ما أصابهم كأنهم لم يعطوا ما أصابهم وهناً .

فَعِلَ : يَفْعَل

((أذن لـ)

(أذن لـ)

(أذن بـ)

يشتق من (الأذن) وهي آلة السمع الفعل «أذن» أي استمع ، ولما كان

الاستماع من لوازم الطاعة استعير فعل الاستماع «أذن» للدلالة على الطاعة ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [٢ - الانشقاق] .

قال الزمخشري : «والمعنى أنها فعلت في انقيادها لله حين أراد انشقاقها فعل المطواع الذي إذا ورد عليه الأمر من جهة المطاع أنصت له وأذعن ولم يأب ولم يمتنع[١] .

ولما كان السماح لأحد بإجراء فعل من الأفعال مقتضياً السماع له وعدم السماح ملازماً لعدم السماع ، استعير الفعل «أذن» للدلالة على السماح لأن «الاذن» من لوازم السماح وهي نوع من الاستجابة على جهة الاستعلاء والتفضل وليس الاستجابة على جهة الطاعة على نحو ما جاء في الآية السابقة . نجد هذا المعنى من «الإذن» المرادف للسماح في قوله تعالى :

﴿ قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [٥٩ - يونس] .

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ﴾ [١٢٣ - الاعراف] .

وتدخل اللام هنا لتربط بين الفعل والمستفيد من الفعل أي الذي من أجله أجري الفعل . وهذه دلالة اللام على «الملكية» ولكن حينما يراد بيان الموضوع أو الأمر الذي من أجله أجري الفعل فإن الحرف المستخدم هو «الباء» فالفعل واقع بالموضوع والموضوع مكانه ومحله ، قال تعالى :

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴾ [٢١ - الشورى] .

(١) الكشاف ٤ / ٢٣٤ .

(يأسى على)

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [٦٨ ـ المائدة]

هذا الفعل كغيره من الأفعال التي تعبر عن شعور الإنسان تجاه الآخرين مثل الخوف عليهم ، والحزن عليهم ، كأن هذه الأفعال أشياء تجعل على الناس ، وقد سبق أن حاولنا تفسير استخدام «على» .

(بخل بـ : يبخل بـ)

(يبخل عن)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ [١٨٠ ـ آل عمران]

تدل «الباء» على موضوع البخل . أما «عن» فتدل على «المجاوزة» قال تعالى :

﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [٣٨ ـ محمد] .

فالتركيب مؤلف من (يبخل + يبعد عن) .

(حبط في)

(حبط عن)

قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ [٦٩ ـ التوبة] .

جاء «في» ومدخولها لتقييد الفعل قيداً مكانياً زمانياً . وجاءت « عن » في قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٨٨ ـ الأنعام] .

الضميمة مركبة من الفعل «حبط» و «عن» المأخوذة من «يبعد عن» .

(يحزن على)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٨ - الحجر]

يمكن القول إن أفعال المشاعر تتعدى إلى الأشخاص بالحرف «على» .

(يحيا عن)

قال تعالى : ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾ [٤٢ - الأنفال]

الضميمة مركبة من الفعل «يحيى» و «عن» المأخوذة من الضميمة «يصدر عن» ، والمعنى ليحيى صادراً عن بينة .

(خفي على)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [٥ - آل عمران]

تدل «على» على أن مدخولها هو الشخص المتحمل لنتيجة الفعل .

(خاف على)

قال تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [٩ - النساء] .

فعل من أفعال المشاعر يتعدى إلى الأشخاص بالحرف «على» ، ويمكن القول إن هؤلاء الأشخاص هم مثيرون سلبيون للفعل . وذلك في مقابل الإثارة الإيجابية التي يمكن أن نطلقها على التعدية بـ «من» نحو خاف منه .

(رضي عن : يرضى عن)

(رضي بـ : يرضى بـ)

قال تعالى : ﴿ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [١١٩ - المائدة] .

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [١٢٠ - البقرة] .

الصميمة مركبة من الفعل «رضي» و «عن» المأخوذ من «تجاور عن» الرضا شعور إنساني معين فإذا كان مبعث الغفران للشخص فهو رضا عنه ، ويغلب أن يكون هذا الرضا حادثاً بعد سخط . أما إذا أريد الإشارة إلى موضوع الفعل فإن الحرف المستخدم هو «الباء» ، قال تعالى :

﴿ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾
[٨٣ ـ التوبة] .

﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [٥١ ـ الأحزاب]

(يرغب بـ ، يرغب عن)

قال تعالى : ﴿ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ﴾
[١٢٠ ـ التوبة] .

«الباء» للاصطحاب، و «عن» للمجاوزة والمعنى يبعدوا بأنفسهم عن نفسه .

(يرقى في)

قال تعالى : ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ ﴾
[٩٣ ـ الإسراء]

تدل «في» على احتواء مدخولها للفاعل ، فالسياق يصور السماء على أنها بناء فيه مرتقى فإجراء الفعل حاصل في داخل البناء .

(ركب في)

قال تعالى : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [٧١ ـ الكهف]

الركوب يكون «على» الشيء ، ولكنه استخدم «في» للدلالة على احتواء المركوب عليه للفاعل ، فالقضية مرتبطة بطبيعة موضع الركوب فإذا كان حصاناً أو جملاً أو دراجة يقال : « ركب على » ، أما إذا كان سفينة أو سيارة أو قطاراً

فالمستعمل «ركب في» . ويمكن القول إن الضميمة مكونة من «ركب» و «دخل في» .

(يركن إلى)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [٧٤ - الإسراء]

تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل .

(يرهب لـ)

قال تعالى : ﴿ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [١٥٤ - الأعراف]

أي يجعلون رهبتهم لربهم .

(يسأم من)

قال تعالى : ﴿ لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ [٤٩ - فصلت] .

تدل «من» على مصدر الفعل فالضميمة مركبة من «يسأم» و «من» المأخوذة من «يخرج من» .

(سخر من : يسخر من)

قال تعالى : ﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٧٩ - التوبة] .

﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [٢١٢ - البقرة] .

تدل «من» على الأشخاص أو الأمور المثيرة للسلوك المعين إثارة إيحائية ، فالدلالةالتي تدلها «من» هي التعليل، وهي متصلة بسبب إلى معناها الأساسي وهو التبعيض ، كأن السخرية جاءت منهم حيث أن مبعثها منهم .

(سخط على)

قال تعالى : ﴿ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [٨٠ ـ المائدة]

تدل «على» على الاستعلاء كأن السخط شيء يلقى على المسخوط عليه . والفعل على أية حال هو من أفعال المشاعر والسلوك التي تتعدى إلى الأشخاص بالحرف «على» .

(شهد على : يشهد على)

(يشهد مع)

(شهد بـ : يشهد بـ)

حينما لا تكون الشهادة في صالح الشخص فالحرف المستعمل «على» أما حينما تكون في صالحه فالحرف هو «مع» أما موضوع الشهادة فيسبق بالحرف « بـ » ، قال تعالى :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٠ ـ فصلت] .

﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٢ ـ فصلت]

﴿ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ [١٥٠ ـ الأنعام] .

﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٦ ـ الزخرف] .

﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾ [١٦٦ ـ النساء] .

(يصعد إلى)

قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [١٠ ـ فاطر]

تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل .

(يضحك من)

قال تعالى : ﴿ وكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ [١١٠ - المؤمنون] .

تدل «من» على أن مدخولها هو الباعث على الفعل ، أي هو السبب .

(يظمأ في)

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيها ولا تَضْحَىٰ ﴾ [١١٩ - طه]

تفيد «في» القيد المكاني للفعل مع احتواء مدخولها للفاعل . وليس هذا من قبيل التعدي لأنها حال معبرة عن الفاعل . التقدير : لا تظمأ وأنت فيها .

(يعثى في)

قال تعالى : ﴿ كُلُوا وَٱشْرَبُوا مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٦٠ - البقرة] .

(يعجب من)

قال تعالى : ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ [٥٩ - النجم] .

تدل «من» على أن مدخولها هو الباعث على إجراء الفعل .

(عجل إلى)

(عجل على)

(عجل بـ)

ليس هذا الفعل فعلاً بالمعنى العام للفعل وهو الحدث وإنما هو صفة ملازمة للحدث ، ولكنه يجتزأ به مع الضميمة التي تجيء معه ليدلا في سياق محدد على معنى الإسراع والحدث الملزوم ، فإذا كان الإسراع في حركة انتقالية فإن الضميمة تكون مكونة من «عجل + إلى» على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ قَالَ هُمْ أُوْلَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [٨٤ - طه] .

وإذا كان الإسراع حاصل في فعل يقع على الأشخاص فالضميمة هي «عجل على» على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ﴾ [٨٤ - مريم]

أما موضوع الفعل المعجل فإنه يجيء بعد «الباء» نحو قوله تعالى :

﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ [١٦ - القيامة]

(عمى على)

قال تعالى : ﴿ فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون ﴾ [٦٦ - القصص] .

تفيد «على» الفعل بمتحمل لنتيجة الفعل .

(عيي بـ : يعيا بـ)

قال تعالى : ﴿ أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ [١٥ - ق] .

﴿ أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ [٣٣ - الأحقاف] .

تدل الباء على أن مدخولها هو موضوع الفعل أي هو القيد المكاني له .

(غضب على)

قال تعالى : ﴿ وغضب الله عليهم ﴾ [٦ - الفتح] .

أفعال المشاعر تتعدى إلى الأشخاص بالحرف «على» إذا كانوا متحملين لنتائجها .

(يغنى بـ) ، (يغني + في)

قال تعالى : ﴿ فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ﴾ [٢٤ - يونس] .

تفيد «الباء» ومدخولها الفعل بقيد زمني . وتدل على الحال. وتدل «في» على الاحتواء ، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ [٩٢ ـ الأعراف] .

(فرح بـ : يفرح بـ)

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ﴾ [٤٨ ـ الشورى] .

﴿ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [١٢٠ ـ آل عمران]

«الباء» ومدخولها قيد مكاني للفعل فموضوع الفرح في الآية الأولى الرحمة وموضوع الفرح في الثانية إصابة المسلمين بالسيئة .

(فزع من)

قال تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ [٢٢ ـ ص]

(قدم إلى)

قال تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ [٢٣ ـ الفرقان] .

تدل «إلى» على مورد الفعل .

(لبث في)

(لبث ، إلى)

(يلبث خلاف)

قال تعالى : ﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ﴾ [١٦ ـ يونس] .

تدل «في» على الاحتواء ـ أما «إلى» فهي ومدخولها تعبر عن قيد زمني .

قال تعالى :

﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ﴾ [٥٦ ـ الروم] .

وتدل «خلاف» على «البعدية» مثل «بعد» قال تعالى :

﴿ وَإِذاً لَّا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [٧٦ - الإسراء]

فَعُـل : يفْعُـل

(بصر بـ : يبصر بـ)

قال تعالى : ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [٩٦ - طه]

دخلت «الباء» على موضوع الفعل .

(بعد على)

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لَّاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [٤٢ - التوبة]

دلت «على» على الاستعلاء من حيث أن مدخولها متحمل لنتيجة الفعل .

(كبر على)

قال تعالى : ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ [١٣ - الشورى] .

تدل «على» على الاستعلاء لأن مدخولها متحمل لنتيجة الفعل .

* * *

ثانياً : الأفعال المزيدة :

أفعـل : يُفْعِـل

(يصر على)

قال تعالى : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴾ [٤٦ - الواقعة] .

لأن يصر تدل في السياق على البقاء فإنها تتعدى بعلى ، وتدل «على» على «الاستعلاء» مجازاً .

(أقسم بـ : يقسم بـ)

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ [٥٣ ـ المائدة]

﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [٧٥ ـ الواقعة]

«الباء» للإلصاق .

فصّل : يفصّل

(يصلي في)

(يصلي على)

(يصلي مع)

تفيد «في» الفعل قيداً مكانياً ويكون هذا المكان محتوياً على الفاعل في أثناء جراء الفعل قال تعالى :

﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [٣٩ ـ آل عمران] .

ويسلك الفعل «يصلي» سلوك الأفعال المعبرة عن المشاعر إذ حينما يكون نفعل مقيداً بشخص فإن الحرف المستخدم هو «على» وربما تدل «على» على لاستعلاء» في حال الصلاة على الميت إذ يكون المصلي واقفاً فهو في موضع ستعلاء بالنسبة للميت ، قال تعالى :

﴿ وَلاَ تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [٨٤ ـ التوبة] .

ولكن القول بأن القيد الشخصي يستوجب «على» أولى ؛ ذلك أن الصلاة قد لا تكون على النحو الذي ذكرناه ، إذ لا تستلزم وقوفاً على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [٤٣ ـ الأحزاب] .

ويستخدم «مع» للدلالة على «المعية» وهي مشاركة الفاعل لفاعل آخر

قال تعالى : ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [١٠٢ ـ النساء]

تَفَعَّــل : يَتَفَعَّــل

(تبسم من)

قال تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا ﴾ [١٩ ـ النمل]

تدل «من» على السبب كأن الضحك جاء من القول فكأنه جزء منه .

(تجلى لـ)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً ﴾ [١٤٣ ـ الأعراف]

تدل «اللام» على المفعول لأجله وهي تحمل دلالتها الأساسية على «الملكية» كأنها تضيف الفعل لمدخولها .

(يتخلف عن)

قال تعالى : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [١٢٠ ـ التوبة]

هذه الضميمة على شيء من الغرابة ، وذلك أن «عن» جاءت سابقة للمبتعد حقيقة وهو الرسول ، أي أننا إذا نظرنا إلى الساكن والمتحرك وجدنا أن الساكن هو أهل المدينة والمتحرك هو الرسول . ولكن التركيب هنا عكس المسألة فجعل المتخلفين هم المبتعدين وهذا أمر ضروري في هذا السياق لأن الأمر نسبي فالتخلف الذي فعلوه هو ابتعاد عن الرسول ولكن بطريقة سلبية ، فـ «عن» تشير إلى تباعد المسافة بين المتخلفين والرسول .

(يتزكى لـ)

قال تعالى : ﴿ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ﴾ [١٨ ـ فاطر] .

دلالة اللام هي الملكية أي أن التزكي من أجل نفسـه .

(ينشقق بـ)

(ينشقق عن)

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغَمَامِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [٢٥ ـ الفرقان] .

تدل الباء هنا على الاصطحاب ، فالمتشقق هو السماء ويتشقق في أثناء ذلك الغمام أيضاً . فهذا يعطي صورة مكثفة لهذا التشقق المتعدد إيذاناً بهول المناسبة .

أما «عن» فتدل على المباعدة، وجاء في قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ﴾ [٤٤ ـ ق] .

(يتفرق بـ) ، (يتفرق عن)

(يتفرق في) ، (تفرق من بعد)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [١٥٣ ـ الأنعام] .

الباء للاصطحاب ، أما «عن» فللمباعدة والمجاوزة . وتدل «في» على حتواء مدخولها على الفاعل قال تعالى :

﴿ أَنْ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [١٣ ـ الشورى] .

أي لا يجرينّ تفرق في داخل الدين .

أما «من بعد» فهي قيد زماني يقيد إجراء الفعل، قال تعالى :

﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾
[١٤ ـ الشورى]

(تقطع بين)

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [٩٤ ـ الأنعام]

(يتقلب في)

قال تعالى : ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [٣٧ ـ النور]

تقيد «في» الفعل بقيد زمني وتدل على الحال أي وهي فيه .

(يتكلم بـ) ، (يتكلم بـ)

تتضام «الباء» مع الفعل في ضميمتين لكل منهما وظيفة خاصة يحددها السياق ففي قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [١٠٥ ـ هود]

أي وإذنه حاضر وهي تقيد الفعل بحال معينة هي حال الإذن ولذلك يأتي بعد الباء في سياقات أخرى غير قرآنية ألفاظ مثل : علم ، وجود ، قبول ، رضا ، رغبة ، وكلها حالات يمكن أن يقيد بها الفعل . أما في قوله تعالى :

﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَٰذَا ﴾ [١٦ ـ النور]

فإن مدخول الباء هو موضوع الفعل .

(يتميز من)

قال تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [٨ ـ الملك] .

تدل «من» على سبب التميز وهذا سبب الصلة بدلالتها التبعيضية كأن التميز جاء من الغيظ أو هو جزء منه . أو هو مصدره .

(تولى إلى) ، (تولى بـ)
(تولى عن) ، (يتولى عن)
(تولى من بعد) ، (تولى من قبل)

تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل . قال تعالى :

﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾ [٢٤ ـ القصص]

أما «الباء» فهي تدل على أن مدخولها هو موضع إجراء الفعل . قال تعالى :

﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [٣٩ ـ الذاريات] .

وتدل «عن» على تباعد الفاعل عن مدخولها . قال تعالى :

﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا ﴾ [٢٩ ـ النجم] .

﴿ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ [٢٠ ـ الأنفال] .

أما «من بعد» و «من قبل» فهي قيود زمنية تأتي مع هذا الفعل وغيره قال تعالى :

﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [٦٤ ـ البقرة] .

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٦ ـ الفتح] .

تفاعَـل ـ يتَفاعَـل

(يتحاجون في)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي ٱلنَّارِ ﴾ [٤٧ ـ غافر] .

تدل «في النار» على مكان إجراء الفعل وليس على موضوع الفعل نفسه أي وهم في النار .

(يتخافتون بينهم)

قال تعالى : ﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ [١٠٣ ـ طه]

تدل (بين) على البينية وتشكل قيداً مكانياً للفعل .

(تداينتم بـ)

قال تعالى : ﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ [٢٨٢ ـ البقرة]

تدل الباء على «الإلصاق» .

(يتزاور عن)

قال تعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾ [١٧ ـ الكهف] .

الحرف «عن» للمجاوزة والمباعدة .

(يتساءلون عن)

قال تعالى : ﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٤٠، ٤١ ـ المدثر]

لا تعني «عن» هنا «المجاوزة» بالمعنى الواضح ولكن الملاحظ أنها تدل على الغائب أو ما هو بمنزلته . يقال (سأله) للحاضر عنده ، وسأل عنه إذا كان غائباً . والعبرة في وقت السؤال لذلك تقول سائلاً هل سألت عني المهم أن «عن» تشير إلى أن ثمة مسافة بين الفاعل ومدخولها .

(تشابه على)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [٧٠ ـ البقرة] .

دخل «على» على الأشخاص المتحملين لنتيجة الفعل .

(يتظاهران على)

(يتظاهرون ، بـ)

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤ - التحريم]

تدل «على» على الاستعلاء وتحمل مدخولها للفعل .

أما «الباء» في قوله تعالى :

﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَانِ ﴾ [٨٥ - البقرة]

فتدل على «الحالية» فهي قيد حالي والتقدير : تظاهرون عليهم وأنتم متلبسون بالإثم والعدوان . وليس هذا خاصاً باللازم من دون المتعدي يقال : قتلوهم بالإثم والعدوان .

(يتعارفون بينهم)

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٥ - يونس] .

تقيد «بين» الفعل قيداً مكانياً وتدل على «البينية» .

(تعالى عن)

قال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [١٩٠ - الأعراف] .

تدل «عن» على المجاوزة والمباعدة .

(يتناجون بـ)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [٩ - المجادلة] .

يمثل ما بعد «الباء» موضوع الفعل ، فالتناجي واقع بالإثم .

انْفَعَــلَ : يَنْفَعِــل

(انبجس من)

قال تعالى : ﴿ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [١٦٠ ـ الأعراف]

تدل «من» على مصدر الفعل ومبتدئه .

(ينبغي لـ)

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [٢١١ ـ الشعراء]

تـدل «اللام» على «الملكيـة» في الأسـاس، وهي هنـا تضيف الفعـل لمدخولها .

(انسلخ من)

قال تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [١٧٥ ـ الأعراف] .

تدل «من» على مصدر الفعل .

(ينشق من)

قال تعالى : ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [٩٠ ـ مريم]

تدل «من» على السبب وهذا له صلة بمعنى التبعيض إذ الفعل مصدره منه كأنه شيء منه أو بعضه .

(انطلق إلى)

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [١٥ ـ الفتح]

تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل .

(انفجر من)

قال تعالى : ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [٦٠ - البقرة]

تدل «من» على مصدر الفعل .

(انفضوا إلى)

(انفضوا من حول)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً ﴾ [١١ - الجمعة] .

(تدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل) .

وقال تعالى : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [١٥٩ - آل عمران] .

تدل «من» على مصدر الفعل وحينما يكون مصدره هو ما حول الشخص أو المكان فإن «من» تدخل على «حول» للدلالة على أن مصدر الفعل هو المنطقة المحيطة بالشخص أو المكان .

(انقلب على وجهه)

(انقلب على عقبيه) : (ينقلب على عقبيه)

(انقلب إلى) ، (انقلب بـ)

تدل (على) على الاستعلاء في التركيب (انقلب على وجهه) على نحو ما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ ﴾ [١١ - الحج]

ويشير (على) في الانقلاب على العقبين إلى تحمل هذا الجزء من القدم ولو مجازاً للمشي المتراجع ، انقلب يمشي على عقبيه . وعلى أي حال فلا مفر من قبول

هـذه التراكيب على أنهـا مـسكوكـات دون محاولـة لفهم العلاقـة الدقيقـة بين اللفظ والمعنى إذ هـو حتى على مـستوى التـركيب قـد يكـون على شيء ولـو يـسيـر من الاعتباطية .

وقد جاء هذا التركيب في قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْئاً ﴾ [١٤٤ - آل عمران]

﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [١٤٣ - البقرة]

ويبدو أن التركيب هو كناية عن تغير طارىء في الموقف والرأي وهذا استعارة من معنى الانقلاب على العقبين وهو الرجوع وربما يجتزأ للدلالة على الرجـوع بالفعـل «انقلب» وحده لاحتفاظه بدلالة التركيب كله نتيجة لقوة التـلازم حيث يستحضر ذكـر الجـزء معنى الكل ، خصـوصـاً إذا ضـم إلى الفعـل حرف من الحـروف التي يكثـر مجيئها مع «أفعال الانتقال» مثل الحرف «إلى» وقد جاء هذا في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ ٱجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا ٱنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [٦٢ - يوسف]

﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنْقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَداً ﴾ [١٢ - الفتح] .

وقد يأتي الفعل «انقلب» دالاً على الرجوع من دون «إلى» على نحو ما في قوله تعالى : ﴿ فَٱنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَٱتَّبَعُوا رِضْوَانَ ٱللَّهِ ﴾ [١٧٤ - آل عمران] والباء هنا للاصطحاب .

• • •

افْعَلَّ : يَفْعَلُّ

(ابيض من)

قال تعالى : ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [٨٤ـ يوسف]

«من» للسببية ، لأن ابيضاض العينين جاء من الحزن فهو مصدره ، فكأنه جزء منه .

افْتَعَلَ : يَفْتَعِلُ

(يبتئس بـ)

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٣٦ـ هود] .

الباء للسببية ، والمعنى لا تجعل فعلهم سبباً في بؤسك .

(اختصم في) ، (يختصم في)
(يختصم لدى) ، (يختصم عند)

تدخل «في» على موضوع الفعل ، ومكان الفعل أيضاً ، قال تعالى : ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [١٩ ـ الحج] وتشير «في» إلى أن الخصام متعلق بأمر داخلي تفصيلي وليس على الموضوع إجمالاً . ومثل القيد المكاني قوله تعالى :

﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ [٩٦ـ الشعراء] .

أما «لدى» و «عند» فتقيدان الفعل قيداً مكـانياً مـع غير هـذا الفعل ، إذا أخذنا معه معنى تطورياً ، فمدخولهما ليس مجرد مكان يقيد به الفعل ، وإنما هو حكم يفصل بين المتخاصمين ، ولذلك يكون ثمة اختلاف في وظيفة «الحرفين» حسب مدخولهما إن كان شخصاً أو شيئاً . وقد وردا في قوله تعالى :

﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِٱلْوَعِيدِ ﴾ [٢٨ ـ ق]

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [٣١ـ الزمر] .

(اختلف في : يختلف في)
(اختلف من بعد)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ [٤٢ ـ الأنفال]
﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ [٣٩ ـ النحل]

تشير «في» إلى أن الاختلاف داخلي ، حاصل ضمن مدخولها ، فأجزاء الشيء وتفصيلاته هي موضع الخلاف وليس الشيء ذاته جملة . إذ لو أن موضع الخلاف الشيء ذاته لكان استخدام «على» أوقع . أما «من بعد» فهي قيد زمني على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [١٩ ـ آل عمران] .

ويمكن القول هنا إن (من) تدل على ابتداء الفعل من الناحية الزمنية ، فالفعل لم يبدأ إجراؤه إلا بعد حدث آخر وهو مجيء العلم . وتفيد (من بعد) هنا قيمة نحوية أخرى غير القيد الزمني وهي الترتيب الزمني حيث تجعل الفعل اللاحق لها سابقاً زمنياً للفعل قبلها .

(ارتد على) ، (يرتد على)
(يرتد عن) ، (يرتد إلى)

تدخل «على» على لفظين فيتلون معناها بهما ، وإن بدا في الظاهر تقارب المعنى ، تدخل على «آثار» قال تعالى :

﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [٦٤ ـ الكهف] .

فالاستعلاء واضح في هذا السياق لأن الآثار هي طوابع الأقدام أثناء المشي . وتدخل أيضاً على «أدبار» ولكنها لا تدل على الاستعلاء دلالة واضحة وضوح

الاستخدام السابق بل إنها تشكل مع مدخولها ـ من حيث المعنى ـ حالاً ، قال تعالى :

﴿ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ [٢١ ـ المائدة]

أي لا ترتدوا مدبرين. ولكن هذا هو المعنى الوظيفي الذي يمكن أن يفهم من جملة التركيب . ولعله يعود في الأصل إلى أن المرتد على دبره إنما يرجع بطريقة عكسية واستخدمت على لتدل على اتجاه الحركة المعاكس للاتجاه الذي يعبر عنه بـ « إلى » وقريب منه «رجع على عقبيه » لأن الذي يرجع بطريقة عكسية يتكىء على العقبين في مشيه . واستخدم هذا التعبير للراجع والمرتد لأنه يعبر عن حالته النفسية وهي التوجس والشك في الشيء المواجه له ، فلذلك يرجع على دبره وهو موجه للشيء ، ثم استعير للدلالة على الرجوع والارتداد المعنوي . ولو كان يقصد به الرجوع بصفة عامة دون هذا الموقف النفسي لاكتفى بـ «ارتد» وحدها وقد اكتفى بها للدلالة على الرجوع المصحوب بموقف نفسي وفكري لأنها تتضمن المعنى النفسي بسبب ورودها مع ألفاظ تدل على موقف فكري قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[٥٤ ـ المائدة] وتدل «عن» على التجاوز والمباعدة .

وإذا لم تكن الكلمة من الألفاظ الدالة على موقف فإن «ارتد» لا تتعدى معناها المعجمي الأساسي وهو الرجوع الذاتي . مثال ذلك جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ ٱلْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ [٤٠ ـ النمل] ، وتدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل .

(استوى إلى) ، (استوى على)
(يستوي عند)

يتأثر هذا الفعل من حيث معناه الوظيفي بما يتضام معه من حروف ، حيث نجد

أن «إلى» هي من الحروف التي تتضام مع أفعال الافتعال فتحيل الفعل إلى فعل انتقال . وتجعل «على» الفعل من أفعال الحركة الرأسية وتجعله «عند» من الأفعال المعبرة عن القيم الكمية أو الكيفية .

قال تعالى :

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ [٢٩ - البقرة]

قال الزمخشري واستشهد بالآية السابقة « ومن المجاز : إذا صليت الفجر استويت إليك . قصدتك قصداً لا ألوي على شيء »[١] .

وعمق ذلك النيسابوري بقوله : « وتقريره أن يقال : استوى العود إذا اعتدل ثم قيل استوى إليه كالسهم المرسل إذا قصده قصداً مستوياً من غير أن يلوي على شيء»[٢] .

وقال تعالى :

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٤ - الحديد] .

وتدل «على» على الاستعلاء ، وتدل «عند» على معناها الخاص وهو «العندية» وقد تكون «العندية» حسية وهذا هو الأصل أو مجازية على نحو ما يكون في القضايا المعنوية أو الأحاسيس والمواقف النفسية ، عند ذلك تكون ذات دلالة نسبية ففي قوله تعالى :

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [١٩ - التوبة]

أي بالنسبة إلى الله هم يستوون . فما يستوي عندي قد لا يستوي عند غيري .

(١) الزمخشري : أساس البلاغة ١/ ٤٧٠ (٢) النيسابوري : غرائب القرآن ١/ ٢٢٥

أما الفعل « استوى » فقد سبق أن تكلمنا عليه في الفصل الأول بما يغني عن الإعادة هنا .

(اطلع على) ، (يطلع على)
(يطلع إلى)

تتضام مع الفعل «على» و «إلى» ولكنهما يعبران عن موقفين مختلفين يكادان يكونان متضادين . فاستعمال «على» يدل على إشراف الفاعل على مدخولها وعلوه عليه ، أما «إلى» فهي تدل على أن الفاعل في مستوى أدنى أو مساوٍ لمدخولها .

قال تعالى : ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً ﴾ [١٨ - الكهف] .
﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلأَفْئِدَةِ ﴾ [٧ - الهمزة]

وقال تعالى :

﴿ فَٱجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [٣٨ - القصص] .

(اعتدى بعد)
(اعتدى على)
(اعتدى في)

تقيد «بعد» الفعل بقيد زمني ودلالتها هي «البعدية» قال تعالى :

﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٩٤ - المائدة]

أما «على» فتدل على المتحمل لنتيجة الفعل لأن الاعتداء واقع عليه ، قال تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٩٤ - البقرة] .

أما «في» فهي أيضاً تقيد الفعل بقيد زمني ، ودلالتها «الاحتواء» أي الزمن الذي

يحتوي الحدث . قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [٦٥ ـ البقرة]

(اقترب لـ)

قال تعالى : ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [١ ـ الأنبياء]

على الرغم من أن تضام (اللام) مع فعل دال على الانتقال يدل على تجاه حركته فإنه إلى ذلك يحمل دلالة (اللام) على (الملكية) فكأن الفعل مضاف إلى الناس ومن أجلهم وليسوا مجرد هدف وغاية يتجه إليها الفعل .

(التف بـ)

قال تعالى : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ [٢٩ ـ القيامة]

تدل الباء على «الإلصاق» .

(التقى على)

قال تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ .
[١٢ ـ القمر] .

تقيد «على» الفعل بقيد حالي ، فمدخولها يبين الحال الذي وقع عليه الفعل .

(يمتري بـ) ، (يمتري في)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴾ [٥٠ ـ الدخان]

وقال تعالى :

﴿ قَالُوا بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [٦٣ ـ الحجر] .

ما الفرق بين مدخولي «الباء» و«في» ؟ ومن ثم ما معنى كل من «الباء» و «في» هنا ؟ تدور الآية الأولى حول عذاب الآخرة الذي يواجه به المشركون حيث يقال لهم هذا ما كنتم به تشكّون قد تحقق ، وشكهم هو الذي كان يجعلهم يمترون . أو هذا هو موضوع امترائكم .

أما الآية الثانية فتشير إلى العذاب أيضاً ولكن الامتراء مختلف قليلاً داخل في الموضوع . إذن الباء لإلصاق الشك بالشيء و «في» لإدخال الشك في الشيء بالجدل فيه . فالامتراء بالشيء جعله موضوعاً للامتراء ، والامتراء في الشيء يفترض الشك في دخيلته وحقيقته ولذلك استخدم في قوله تعالى :

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾
[٣٤ - مريم]

ولأن المعنى الوظيفي متقارب تغيب الإيحاءات فلا تدرك الفروق المفترضة بين الضمائم .

(انتهى عن)

قال تعالى : ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٧٣ - المائدة]

تدل «عن» على المجاوزة والمباعدة .

(يهتدي لـ) ، (اهتدى بـ)

(يهتدي بـ) ، (يهتدي بـ)

قال تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ﴾ [٩٢ - النمل]

دلالة اللام هي دلالته العامة وهي «الملكية» والمعنى هنا أن الاهتداء من أجل النفس ، ملك لها ، ومضاف إليها .

وتدل الباء على «السببية» قال تعالى :

﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ﴾ [٥٠ ـ سبأ]

﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ [١١ ـ الأحقاف]

وتدل على «الاستعانة» قال تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٩٧ ـ الأنعام]

فَعْلَلَ : يُفَعْلِل

(وسوس لـ) ، (وسوس إلى)

(يوسوس في) ، (يوسوس بـ)

قال تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ [٢٠ ـ الأعراف]

دلالة «اللام» هي الملكية عموماً وهنا تدل على نحو من ذلك لأن الأفعال : «أعطى له، قال له»، وكل ما شاكل ذلك، كأن المعنى أعطاهما وسوسة أو منحهما وسوسة . أما «إلى» فتدل على اتجاه حركة الفعل فوسوس إليه أي وسوس موجهاً وسوسته إليه ، قال تعالى :

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَانُ ﴾ [١٢٠ ـ طه]

وتدل «في» على أن مدخولها موضع الفعل ، قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [٥ ـ الناس]

أما «الباء» فتدخل على موضوع الوسوسة قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ [١٦ ـ ق]

افْعَلَــلَّ : يَفْعَلِــلّ

(اطمأن بـ : يطمئن بـ)

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ [١١ - الحج] .

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾ [١٠ - الأنفال] .

تدل «الباء» على موضع الاطمئنان .

وقد تحتمل الآية الأولى أن تكون «الباء» للسببية .

(يقشعر من)

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [٢٣ - الزمر] .

تدل «من» على السبب وهذا قريب من معناها الأساسي وهو الدلالة على التبعيض أو مصدر الفعل أو الشيء فالمعنى هنا أن القشعريرة جاءت من الكتاب فكأن الفعل بهذا جزء منه أساساً .

استفعــل : يستفعــل

(يستأخر عن)

قال تعالى : ﴿ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [٣٠ - سبأ] .

تدل «عن» على الابتعاد بمعنى ازدياد المسافة بين الثابت والمتحرك نسبياً ، ورغم أن «الميعاد» هو المتحرك المبتعد عنهم فرضاً فإن التعبير التفت إلى المتسبب في زيادة المسافة فجعله هو المتحرك نسبياً ، ومثل هذا التعبير بهذه في «تخلف عن»: تخلف الرجل عن القطار. رغم أن القطار هو الذي ذهب وخلفه وابتعد عنه .

(يستبشر بـ)

قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [١٧٠ ـ آل عمران]

﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [١٧١ ـ آل عمران]

تدل «الباء» على موضوع الاستبشار .

(استجاب لـ) ، (يستجيب لـ)

(يستجيب بـ)

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [٩٠ ـ الأنبياء]

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠ ـ غافر]

معنى اللام مأخوذ من معناها الأساسي وهو «الملكية» . أما «الباء» فتدخل على موضوع الاستجابة قال تعالى :

﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ [٥٢ ـ الإسراء]

(يستفتح على)

قال تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٨٩ ـ البقرة]

تدل «على» على «الاستعلاء» لأن مدخولها متحمل لنتيجة الفعل . في الفعل دلالة على ظهور الفاعل على مدخول «على» .

(استقام لـ) ، (استقام على)

(يستقيم إلى)

قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ [٧ ـ التوبة]

«اللام» للملك أي استقاموا من أجلكم .

قال تعالى : ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾ [١٦ ـ الجن]

﴿ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [٦ - فصلت] .

يفهم من الصيغة الأمرية «استقيموا إلى» أن الفعل يمكن أن يقيد بـ «إلى» وتدل على اتجاه حركة الفعل أي استقيموا متوجهين إليه .

(استكان لـ)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [٧٦ - المؤمنون] .

تدل اللام على اتجاه الحركة ولكن على سبيل الإضافة أي ما استكانوا من أجل ربهم فدلالة اللام هي «الملكية».

(يستنكف عن)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً ﴾ [١٧٢ - النساء] .

تدل «عن» على المجاوزة «الابتعاد» .

(استيأس من)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [٨٠ - يوسف] .

تدل «من» في الأصل على التبعيض، والدلالة هنا متقاربة كأن الاستيئاس جاء منه .

* * *

القسم الثاني
حروف الجر وأفعالها

سبق أن استعرضنا بشكل مفصّل الأفعال وحروفها مبينين كيف تتوسل اللغة لتصوير علاقات الفاعل المختلفة بطائفة من حروف الجر التي تتضام مع الفعل في السياق وذلك ليتضافرا معاً على تصوير تلك العلاقة .

ونعود الآن إلى تثبيت حرف الجر وتحريك الأفعال وذلك لنعرف من جهة أخرى أنواع الأفعال التي ترتبط بحرف معين آملين أن نصل ولو إلى معرفة الاتجاهات العامة التي تسلكها اللغة حيال ذلك ، وسوف نجعل الأفعال في جداول يحمل كل جدول اسم الحرف الذي تنتمي إليه الأفعال ثم نتلو الجدول بتعليق مستوحى من الجدول والأفعال مرتبة في الجدول ترتيباً هجائياً حسب موادها .

الحرف « إلى »

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
أبق	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
أوى : يأوي	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
ثاب	حركة انتقال	اتجاه	شخص
يجأر	خروج وظهور	اتجاه	شخص
يجري	حركة انتقال	نهاية الحديث	غاية زمانية
خلا	اتصاف بالفراغ	اتجاه	شخص
ذهب	حركة انتقال	اتجاه	شخص
رجع	حركة انتقال	اتجاه	شخص
يرتد	حركة انتقال	اتجاه	شخص
ركن	حركة ميل	اتجاه	شخص
راغ	حركة انتقال	اتجاه	شخص

←

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
سكن	هدوء الحركة	اتجاه	شخص
سنوى	صفة فيزيائية	اتجاه	غير شخص
يصبو	حركة ميل	اتجاه	شخص
يصعد	حركة رأسية	اتجاه	شخص
يصغى	حركة ميل	اتجاه	غير شخص
نطق	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
عجل	زيادة حركة	اتجاه	شخص
يعرج	حركة ميل	اتجاه	شخص
يمصر	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
يضيء	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
قدم	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
انقلب	حركة انتقال	اتجاه	شخص
قدم	حركة رأسية	اتجاه	غير شخص
يستقيم	حركة رأسية	اتجاه	شخص
لبث	انعدام الانتقال	نهاية الحدث	غاية زمانية
يبين	صفة فيزيائية	اتجاه	غير شخص
نظر: ينظر	حالة فسيولوجية	اتجاه	شخص
هاد	حركة انتقالية	اتجاه	شخص
يهوي	حركة رأسية	اتجاه	شخص
وسوس	حكاية الحدث	اتجاه	شخص
يصل	حركة انتقال	اتجاه	شخص
تولى	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص

جدول ١/١

التعليق على الجدول :

١) تستخدم «إلى» مع الأفعال الدالة على الانتقال الأفقي والرأسي ، للدلالة على اتجاه الحركة:

ابق ، آوى : يأوي ، تاب ، ذهب ، رجع ، يرتد ، راغ ، يصعد ، انطلق ، يفيء ، قدم ، انقلب ، قام ، هاد ، يهوي ، يصل ، تولى .

ومدخول «إلى» مع هذه المجموعة أشخاص وغير أشخاص .

٢) تستخدم «إلى» مع بعض الأفعال للدلالة على انصراف الفاعل إلى مدخولها وتوجهه إليه دون أن يكون ثمة انتقال في الحركة بالمعنى المفهوم أعلاه :

يجأر ، خلا ، سكن ، يستقيم ، وسوس .

٣) ثمة أفعال تعبر عن حركة الميل وتستخدم «إلى» للدلالة على اتجاه الميل ، ولكن المعنى قد يكون مجازياً إذا كان مدخولها شخصاً : أو اسماً دالاً على معنى .

ركن ، يصبو ، يصغى .

٤) الانتقال الدلالي في بعض الأفعال من حركة الميل إلى حركة الانتقال يجعلها تتضام مع «إلى» للتعبير عن اتجاه حركتها الانتقالية :

يعرج .

٥) ينقل السياق بعض الأفعال من المعنى الأساسي إلى بعض معانيها الملابسة لها أو معناها الملابس لأشياء أخرى مثل الفعل استوى حيث يستخدم في السياق على القصد لأن الاستواء قد يلابس الحركة القاصدة ولذلك يقال :

استوى إلى كذا .

٦) الفعل «انفض» ليس فيه انتقال ولكنه ركب مع «إلى» لبيان مآل الحدث انفضوا متوجهين إلى الشيء وبهذا يعطى الفعل صفة الانتقالية .

٧) الفعل «عجل» فعل يمكن وصفه بأنه فعل وصفي فإذا كانت العجلة في الانتقال فمن الطبيعي أن يدل على اتجاهه بـ «إلى» .

٨) لفعل «نظر» ضم مع «إلى» لأن في النظر انتقال من الذات إلى المنظور إليه .

٩) تأتي «إلى» مع بعض الأفعال لتكون قيداً زمانياً لها . بمعنى أن الفعل يستمر جراؤه إلى غاية زمانية معينة ، وهذه الغاية هي مدخول «إلى» ، فلذلك يكون «زمناً» . فالفعل «يجري» في «يجري إلى أجل مسمى » مستمر في الحدوث حتى يحين الأجل ، والأجل ليس هدفاً يتجه إليه الفعل بـ «إلى» . فيمكن أن يقال: ظل يجري إلى المدينة إلى الفجر .

ولا يصلح أن يكون «إلى» مع «الزمن» بمعنى الاتجاه لأن «الزمن» ليس هدفاً يتجه إليه . أما المكان فيصلح أن تكون معه إلى بمعنى الاتجاه وبمعنى القيد المكاني يمكن القول :

ظل يجري إلى / المدينة : أي متجهاً إليها .
ظل يجري / إلى المدينة : استمر جريه إلى المدينة .
ومثل الفعل «يجري» الفعل «لبث» .

الحـــرف (ب)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
أتى : يأتي	حركة انتقال	اصطحاب	غير شخص (شيء)
أدن	صفة فيـزيولوجية	إلصاق	غير شخص
بتئس	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
بخل . يبخل	حالة سيكولوجية	إلصاق	غير شخص (شيء)
يستبشر	حالة سيكولوجية	إلصاق	شخص وغير شخص

←

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
بصر: يبصر	صفة فسيولوجية	إلصاق	غير شخص
يبطش	(حكاية الحدث)	إلصاق	شخص
باء	حركة رأسية	إلصاق	غير شخص
يجري	حركة انتقال	اصطحاب	شخص
جهر: يجهر	خروج وظهور	اصطحاب	غير شخص
يستجيب	سلوك	إلصاق	غير شخص
جاء	حركة انتقال	اصطحاب	غير شخص
حاق: يحيق	حركة دائرية	إلصاق	شخص
خرج	خروج وظهور	اصطحاب	غير شخص
خسف	حركة رأسية	اصطحاب	شخص
يخضع	حركة انحناء وميل	اصطحاب	غير شخص
دخل	دخول واختفاء	اصطحاب	غير شخص
تداينتم	سلوك تبادلي	إلصاق	غير شخص
ذهب: يذهب	حركة انتقال	اصطحاب	غير شخص
رضي	حالة سيكولوجية	إلصاق	غير شخص
يسطو	حركة رأسية	إلصاق	شخص
سار	حركة انتقال	اصطحاب	شخص
سال	حركة انتقال	اصطحاب	شخص
يتشقق	صفة فيزيائية	اصطحاب	غير شخص
شهد: يشهد	(حكاية الحدث)	إلصاق	غير شخص
اطمأن: يطمئن	حالة سيكولوجية	إلصاق	غير شخص
يطير	حركة رأسية	استعانة	غير شخص
يتظاهرون	سلوك تبادلي	الحالية	غير شخص
عجل	زيادة الحركة	إلصاق	غير شخص
عيي: يعيا	الإصابة	إلصاق	غير شخص
فرح	صفة سيكولوجية	إلصاق	غير شخص
يعرق	صفة فيزيائية	اصطحاب	شخص
انقلب	حركة انتقال	اصطحاب	غير شخص

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
أقسم: يقسم	حكاية الحدث	إلصاق	شخص
يتكلم	سلوك ذاتي	الحضرة	غير شخص
يتكلم	سلوك ذاتي	إلصاق	غير شخص
التف	حركة ميل	إلصاق	غير شخص
مر	حركة انتقال	إلصاق	شخص
يمتري	حالة نفسية	إلصاق	غير شخص
يمشي	حركة انتقال	استعانة	غير شخص
يمكر	حركة دائرية	إلصاق	شخص
مدت	صفة فسيولوجية	ظرفية مكانية	مكان
يموت	صفة فسيولوجية	الحضرة	غير شخص
ينأى	حركة انتقالية	اصطحاب	غير شخص
ينبت	حالة بيولوجية	اصطحاب	غير شخص
يتناجون	سلوك تبادلي	إلصاق	غير شخص
نزل	حركة رأسية	إلصاق	غير شخص (مكان)
نزل	حركة رأسية	اصطحاب	غير شخص (غير مكان)
ينطق	(حكاية الحدث)	اصطحاب	غير شخص (غير مكان)
نفذ	خروج وظهور	استعانة	غير شخص (غير مكان)
هدى: يهتدي	إصلاح ذاتي	إلصاق	غير شخص (غير مكان)
يهتدي	إصلاح ذاتي	سبب	غير شخص (غير مكان)
يوسوس	(حكاية حدث)	إلصاق	غير شخص (غير مكان)
تولى	حركة انتقال	إلصاق	غير شخص (مكان)

جدول ٢/١

التعليق على الجدول :

١) تدل الباء مع بعض الأفعال على «الاصطحاب» وأوضح ما تكون هده الدلالة مع الأفعال الدالة على الحركة الأفقية الانتقالية مثل :

أتى : يأتي، يجري، جاء، ذهب : يذهب، سار، سال، انقلب، يأى .

٢) ثمة أفعال دالة على «الخروج والظهور» و «الدخول والاختفاء» (حركات رأسية) و «حركات ميل» وتجيء «الباء» معها بمعنى «الاصطحاب» ولهذه المجموعة من الأفعال صفة الانتقالية إما حقيقة أو مجازاً :

ـ جهر : يجهر ، خرج .
ـ دخل .
ـ خسف ، نزل .
ـ خضع

٣) جاء بعض الأفعال مع «الباء» الاصطحابية ويلاحظ أن الانتقال من لوازم هذه الأفعال وإن لم يكن في معانيها الأساسية : يتشقق ، يتفرق .

٤) جاءت «الباء» الاصطحابية مع أفعال غير ذات صفة انتقالية مثل : ينبت ، ينطق .

٥) تدل «الباء» مع بعض الأفعال على ما يسميه النحاة العرب «الإلصاق» واستخدمنا المصطلح وعنينا به : جعل مدخولها «موضوعاً» أو «موضعاً» . للفعل : أذن ، بخل : يبخل ، يستبشر، بصر : يبصر ، يبطش ، باء ، يستجيب ، حاق : يحيق ، تداينتم ، رضي ، يسطو ، شهد : يشهد ، اطمأن ، عجل ، عيي : يعيا ، فرح ، أقسم : يقسم ، يتكلم ، التف ، مر ، يمتري ، يمكر ، يتناجون ، نزل ، اهتدى : يهتدي ، يوسوس ، تولى .

٦) تدل «الباء» على سبب الفعل .

يبتئس ، يهتدي .

على أن الدلالة السببية يمكن إرجاعها إلى الإلصاق فالابتئاس بالشيء هو جعل الشيء موضعاً للبؤس . ولكن المعنى ينتقل .

٧) تدل «الباء» على الاستعانة ومدخول الباء عادة يكون من قبيل الآلات .

يطير ، يمشي ، نفذ .

٨) تدل «الباء» أيضاً على ما أسميناه «الحضرة» أي أن مدخولها حاضر لإجراء الفعل مثل : يتكلم ، يموت .

٩) تدل «الباء» على القيد المكاني للفعل أي المكان الذي يكون فيه الفاعل وقت إجراء الفعل :

« مات » يقال : مات بالصحراء أي وهو بالصحراء .

١٠) تدل الباء على «الحال» مثل : يتظاهرون بالإثم = يتظاهرون آثمين .

الحــــرف (على)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يأسى	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
بعد	صفة فيزيائية	استعلاء	شخص
بكى	انفعال سيكولوجي	استعلاء	شخص
تاب	حركة انتقاليه	استعلاء	شخص
يحرص	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
يحزن	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
يحق	الاتصاف بالثبات	استعلاء	غير شخص

←

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يحل	حركة رأسية	استعلاء	شخص
يحيف	حركة ميل	استعلاء	شخص
ختم: يختم	(حكاية الحدث)	استعلاء	غير شخص
خرج	الخروج والظهور	استعلاء	شخص
خفي	دخول واختفاء	استعلاء	شخص
خاف	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
دخل	الدخول والاختفاء	استعلاء	شخص
ذهب	حركة انتقال أفقية	استعلاء	شخص
ارتد: يرتد	حركة انتقال أفقية	استعلاء	غير شخص
راغ	حركة انتقال أفقية	استعلاء	شخص
ران	(حكاية الحدث)	استعلاء	غير شخص
سخط	حالة سيكولوجية	استعلاء	شخص
استوى	صفة فيزيائية	استعلاء	غير شخص
تشابه	صفة فيزيائية	استعلاء	شخص
يشق	صفة فيزيائية	استعلاء	شخص
شهد: يشهد	(حكاية الحدث)	استعلاء	شخص
بصر	(حكاية الحدث)	استعلاء	غير شخص
يصبي	سلوك	استعلاء	شخص
يضل	حركة ميل	استعلاء	شخص
ضاق	صفة فيزيائية	استعلاء	شخص
طبع: يطبع	(حكاية الحدث)	استعلاء	غير شخص
تطلع	الخروج والظهور	استعلاء	شخص
اطلع: يطلع	الخروج والظهور	استعلاء	شخص وغير شخص
طاف: يطوف	حركة ميل انتقالية	استعلاء	شخص
طال	صفة فيزيائية	استعلاء	شخص
يظهر	الخروج والظهور	الاستعلاء	شخص

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يظهر	حركة رأسية	الاستعلاء	شخص
تظاهر	سلوك تبادلي	الاستعلاء	شخص
عجل	سرعة حركة	الاستعلاء	شخص
اعتدى	حركة أفقية	الاستعلاء	شخص
علا	حركة رأسية	الاستعلاء	شخص
عمي	حالة فسيولوجية	الاستعلاء	شخص
غضب	حالة سيكولوجية	الاستعلاء	شخص
يفرط	حركة رأسية	الاستعلاء	شخص
انقلب، ينقلب	حركة انتقال أفقية	الاستعلاء	غير شخص
يقوم	حركة رأسية	الاستعلاء	غير شخص
استقاء	حركة رأسية	الاستعلاء	غير شخص
كبر	حالة بيولوجية	الاستعلاء	غير شخص
كبر	حالة بيولوجية	الاستعلاء	شخص
كذب	سلوك ذاتي	الاستعلاء	غير شخص
التقى	حركة انتقال أفقية	الاستعلاء	غير شخص
مر، يمر	حركة انتقال أفقية	الاستعلاء	شخص وغير شخص
يمشي	حركة انتقال أفقية	الاستعلاء	غير شخص
من، يمن	حالة سيكولوحية	الاستعلاء	شخص
يميل	حركة ميل	الاستعلاء	شخص
نكص، ينكص	حركة انتقال أفقية	الاستعلاء	غير شخص
وقع	حركة رأسية	الاستعلاء	غير شخص

جدول ١/٣

التعليق على الجدول :

١) يلاحظ أن «على» يستخدم مع بعض أفعال «الخروج والظهور» و «الدخول

والاختفاء» وأفعال الانتقال إذا كان مدخولها «شخصاً» وتدل في هذه الحالة عالٍ على المواجهة أي أن الاستعلاء مجازي مثال الأفعال :

خرج ، دخل ، تطلع ، يظهر، مر : يمر .

٢) تستخدم «على» مع الأفعال المعبرة عن الانفعالات السيكولوجية و(السلوك) لبيان أن مدخولها هو المثير السلبي ، كأن الفعل «إسقاط» على مدخولها فالاستعلاء المجازي : يأسى ، بكى ، تاب ، يحرص ، يحزن ، خاف ، سخط ، يصلي ، كذب . وربما يكون الاستعلاء حقيقياً ثم نسي وبقي التركيب .

٣) تستخدم «على» مع الأفعال المعبرة عن «الحركات الرأسية» و«حركات الميل» والمعبرة عن «صفات فيزيائية» أو «صفات فسيولوجية» لبيان أن مدخوله، وهو غالباً «شخص»، متحمل للفعل من حيث النتيجة ومن هنا فالاستعلاء مجازي و لأفعال هي :

بعد، يحق، يحل، يحيف، راغ، تشابه، يشق، شهد: يشهد، يضل، ضاق، طاف: يطوف، طال ، يظهر، يتظاهران، عجل، اعتدى، علا، عمي ، يفرط، كبر، يميل، من: يمن .

٤) تستخدم «على» مع حركات الانتقال و(الأفعال التي تحكي حدثاً معيناً) وتدل على الاستعلاء الحقيقي فإنها تدل على المواجهة والأفعال : تاب: تدل «على» معها على المواجهة .

ختم: يختم، ران، استوى، يصرّ، طبع: يطبع، اطلع: يطلع، انقلب: يقلب، يقوم، استقام، مر: يمر، يمشي، نكص: ينكص، وقع .

الحـــرف (عن)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يستأخر	حركة انتقالية عكسية	مجاوزة	غير شخص (زمن)
يبخل	حالة سيكولوجية	مجاوزة	شخص
حبط	حركة رأسية	مجاوزة	شخص
يحيا	صفة فسيولوجية	مجاورة	شخص
يتخلف	سكون الحركة	مجاوزة	شخص
ذهب	حركة انتقال	مجاوزة	شخص
تذهل	حالة سيكولوجية	مجاوزة	شخص
يرتد	حركة انتقال	مجاوزة	غير شخص
رضي	حالة سيكولوجية	مجاوزة	شخص
يرغب	حالة سيكولوجية	مجاوزة	شخص
تتزاور	حركة ميل	مجاوزة	غير شخص
زاغ : يزيغ	حركة انتقال	مجاوزة	غير شخص
يتساءلون	سلوك تبادلي	مجاوزة	شخص
سكت	توقف الحركة	مجاوزة	شخص
يتشقق	صفة فيزيائية	مجاوزة	شخص
عتا	حالة بيولوجية	مجاوزة	غير شخص
يعزب	دخول واختفاء	مجاوزة	شخص
يعشو	صفة فسيولوجية	مجاوزة	غير شخص
تعالى	حركة رأسية	مجاوزة	غير شخص
غفل	حالة سيكولوجية	مجاوزة	غير شخص
يتفرق	صفة فيزيائية	مجاوزة	غير شخص
فسق	الخروج والظهور	مجاوزة	غير شخص
ينأى	حركة انتقال	مجاوزة	شخص
ينطق	حكاية الحدث	مصدر	شخص

←

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
← يستنكف	حالة سيكولوجية	مجاوزة	غير شخص
انتهى	توقف الحركة	مجاوزة	غير شخص
هلك	دخول واختفاء	مجاوزة	شخص
تولى يتولى	حركة انتقال	مجاوزة	شخص: وغير شخص

جدول ٤/١

التعليق على الجدول :

١) تعبر الضمائم من الأفعال والحرف «عن» عن معنى الفعل وتجاوز الفاعل لمدخول الحرف «عن».

٢) يخلق السياق بين بعض الأفعال و«عن» علاقة لا يكون مفهوم المجاوزة فيها واضحاً مثل: «يحيى عن بينة» ولا شك أن هذا التركيب يحوي في طياته معاني أخرى تفهم من عناصر هذا التركيب وايحاءات هذه العناصر فالمفهوم من هذا التركيب هو : يحيى وتكون حياته ذات شرعية صادرة عن بينة .

٣) يشير السياق أحياناً لا إلى معنى الفعل الأساسي ، ولكن إلى معنى لازم ومتصل به . مثال ذلك الفعل «رضي» ، فهو قد يعامل على أنه يعني «تجاوز» ؛ لأن الرضا يقتضي التجاوز عن الذنوب ، وربما رجع هذا المعنى اللازم حيثما يكون ثمة ضرورة إلى الإشارة إلى وجود الذنب؛ لأن الرضا قد يكون دون وجود الذنوب . وفي حالة التركيز على قضية التجاوز عومل الفعل «رضي» على هذا الأساس فضم إليه «عن» التي تضم إلى الفعل «تجاوز» لإعطاء هذا الايحاء .

٤) يركب الفعل «يتساءل» مع «عن»، وليس ثمة معنى للمجاوزة هنا ، ولكن الملاحظ أن هذا الفعل وأمثاله يدور حول الغائب مثل الأفعال : أخبر عنه، يعلم عنه كل شيء، يقول عنه كذا. فإذا كان ثمة معنى للمجاوزة فهو متصل بما يتعلق بمدخول

الحرف. فأخباره وأحواله وما يدور حوله كلها متجاوزة له مع هذه الأفعال. ولأنه بعيد بسبب الغيبة فهو مُتجاوَز على نحو ما.

٥) يركب الفعل «ينطق» مع «عن» للدلالة على «مصدر» النطق فلا معنى للمجاورة بشكل واضح؛ إذ معنى ينطق عن الهوى: ينطق صادراً في نطقه عن الهوى، إذ التجاوز مفهوم من الفعل المتضمن في السياق «صدر عن».

الحـــرف (في)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يتيه	حركة أفقية مضطربة	الاحتواء	غير شخص
يجري	حركة أفقية انتقالية	الاحتواء	غير شخص
يجوع	حالة سيكولوجية	الاحتواء	غير شخص
خرج	خروج وظهور	الاحتواء	غير شخص
اختصم	سلوك تبادلي	الاحتواء	غير شخص
يجمد	انعدام الانتقال	الاحتواء	غير شخص
اختلف: يختلف	سلوك تبادلي	الاحتواء	شخص
خلا	الدلالة على الفراغ	الاحتواء	شخص
يخوض	حركة انتقال	الاحتواء	غير شخص
ربو	حركة رأسية	الاحتواء	شخص
يرقى	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
ركب	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
يسبح	حركة انتقال	الاحتواء	غير شخص
سعى: يسعى	حركة انتقال	الاحتواء	غير شخص
سقط	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
سكن	هدوء الحركة	الاحتواء	غير شخص
يسير	حركة انتقال	الاحتواء	غير شخص
يشيع	انتقال	الاحتواء	شخص
يصلي	سلوك	الاحتواء	غير شخص

←

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
طمى : يطغى	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
يعثى	حركة مضطربة	الاحتواء	غير شخص
يعرج	حركة انحناء وميل	الاحتواء	غير شخص
علا	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
عاد: يعود	حركة انتقال	الاحتواء	غير شخص
يغرب	دخول واختفاء	الاحتواء	غير شخص
يغلو	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
يغرق	صفة فيزيائية	الاحتواء	غير شخص
يقوم	حركة رأسية	الاحتواء	غير شخص
لبث	انعدام الانتقال	الاحتواء	شخص
يمكث	انعدام الانتقال	الاحتواء	غير شخص
يمتري	سلوك	الاحتواء	غير شخص
مشى	حركة انتقالية	الاحتواء	غير شخص
يموت	حالة فسيولوجية	الاحتواء	شخص
نظر: ينظر	حالة فسيولوجية	الاحتواء	غير شخص
يهيم	حركة مضطربة	الاحتواء	غير شخص
يوسوس	(حكاية الحدث)	الاحتواء	غير شخص
يمج	دخول واختفاء	الاحتواء	غير شخص

جدول ٥/١

التعليق على الجدول :

١) تأتي «في» مع بعض الأفعال لتدل على «التغلغل» والتعمق في الشيء مثل : يتيه، سعى . يسعى، يسير، طغى : يطغىٰ، يعثى، مشى، نظر: ينظر، يهيم .

ويلاحظ أن معظم هذه الأفعال حركات انتقالية .

٢) وتأتي مع بعض الأفعال للدلالة على أن الفعل يحدث في «وسط ما»

ويلاحظ أن مدخول «في» يكون أشياء أو أشخاصاً ولكن الأشخاص باعتبارهم «وسطاً» مثل :

يحري، حرج، خلا، يخوض، يربو، يرقى، يسبح، يشيع، يعرح، لبث، لجّ، يموج .

٣) وتأتي مع بعض الأفعال للدلالة على انتقال الفاعل إلى داخل الشيء مثل: ركب، عاد: يعود، يغرب، يلج .

٤) وتأتي مع بعض الأفعال للدلالة على أن الفعل متعلق بتفصيلات الشيء: حتصم، اختلف: يختلف، يتفرق، يمتري .

٥) وتأتي مع بعض الأفعال لبيان الظرف المكاني أو الزماني الذي يكون فيه الفاعل أثناء إجرائه الفعل وليس هذا المعنى خاصاً بالأفعال اللازمة من دون المتعدية : يجوع، سكن، يقوم، يمكث، يموت، يوسوس.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الاستخدام الوظيفي للغة يغير المعنى بسبب تلازمات تركيبية معينة فالفعل «سكن» انتقل من دلالته على الهدوء إلى دلالة شغل الحيز أو المكان بسبب كثرة تلازمه مع «بيت» أو «بلد» مثل: سكن في شقة أو سكن في المدينة .

الحـــرف (ل)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
أذن	حالة فسيولوجية	الإضافة	شخص
يأتي	انتقال زمني	الإضافة	شخص
بدا	الخروج والظهور	الإضافة	شخص
برز	الخروج والظهور	الإضافة	شخص
يبغي	الاتصاف بصفة محددة	الإضافة	شخص
يجري	حركة انتقالية	نهاية	زمن

⇐

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يتجلى	الخروج والظهور	الإضافة	غير شخص
جنح	حركة انتقالية	الإضافة	غير شخص
يجري	حركة انتقالية	نهاية	زمن
استجاب	سلوك ذاتي	الإضافة	شخص
جاء	حركة انتقالية	الإضافة	زمن
يحيف	حكاية الحدث	الإضافة	شخص
يخر	حركة رأسية	نهاية	مكان
خشع، يخشع	حركة انحناء وميل	الإضافة	شخص
خلا	الاتصاف بالفراغ	الإضافة	شخص
يرهب	حالة سيكولوجية	الإضافة	شخص
يتزكى	الاتصاف بقيمة	الإضافة	شخص
يسجد	حركة رأسية	الإضافة	شخص
سعى	حركة انتقال	الإضافة	غير شخص
استكان	هدوء الحركة	الإضافة	شخص
ساء	الاتصاف بصفة فساد	الإضافة	شخص
طاب	الاتصاف بقيمة	الإضافة	شخص
عنا	الاتصاف بإصابة	الإضافة	شخص
عاد	حركة انتقال	اتجاه	غير شخص
فرغ	الاتصاف بالفراغ	الإضافة	شخص
اقترب	حركة انتقال	الإضافة	شخص
يقنت	حالة سيكولوجية	الإضافة	شخص
يقوم	حركة رأسية	الإضافة	شخص
استقام	حركة رأسية	الإضافة	شخص
لان	صفة فيزيائية	الإضافة	شخص
يهتدي	إصلاح ذاتي	الإضافة	شخص
وسوس	حكاية الحدث	الإضافة	شخص
وهن	صفة فيزيائية	الإضافة	غير شخص

جدول ٦/١

التعليق على الجدول :

١) تنوع معاني الأفعال : انتقال، حركة راسية، أفعال دالة على حالات سيكولوجية، فسيولوجية، صفات فيزيائية أفعال دالة على الفراغ . . . الخ .

٢) تأتي اللام مع هذه الأفعال في الأكثر «للإضافة» بمعنى أن مدخولها مفعول لأجله ، فكأن اللام بهذا تضيف الفعل إليه .

٣) تأتي (اللام) مع بعض الأفعال للدلالة على الاتجاه مثل «إلى» والاتجاه والإضافة بينهما تشابه لأن المحصلة وهو انتهاء الفعل معهما إلى غاية محددة واحدة، ولذلك يكون استخدامها بمعنى الاتجاه نوعاً من التوسع في الاستخدام. استخدمت مع الفعل: عاد .

٤) أكثر ما يكون مدخول «اللام» شخصاً ، ولكن جاءت بعض المدخولات من غير الشخص . وقد تكتسب أحياناً «اللام» للدلالة على «السببية» لدخولها مع بعض الأفعال على غير الشخص مثل دخولها مع الفعل «وهن»، وإن تكن الدلالة على السببية ليست قوية .

٥) تستخدم «اللام» مع بعض الأفعال للدلالة على النهاية الزمنية أو المكانية التي ينتهي عندها إجراء الفعل ، وهي في هذا الاستخدام مشابهة لـ «إلى» مثال ذلك :

يجري لأجل مسمى: أي يستمر جريه لأجل مسمى وكذلك «يخرون» للأذقان أي يخرون ويستمرون في خرورهم حتى يصلوا في ذلك للأذقان أي تصل أذقانهم إلى الأرض فيكون وصول الأذقان إلى الأرض هو الغاية التي ينتهي إليها الخرور .

الحـــرف (مـن)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
بدا	خروج وظهور	مصدر	مكان
انبجس	خروج وظهور	مصدر	مكان
تبسم	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
ابيض	صفة فيزيائية	سبب	غير شخص غير مكان
يحيد	حركة ميل	سبب	غير شخص
خرج	خروج وظهور	مصدر	مكان
خر	حركة رأسية	مصدر	مكان
دخل	دخول واختفاء	مصدر	مكان عبور
يزول	حركة انتقال	سبب	غير شخص
يسأم	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
يسخر	سلوك	سبب	شخص
انسلخ	خروج وظهور	مصدر	مكان
يتشقق	حالة فيزيائية	سبب	غير شخص
يضحك	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
يعجب	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
انفجر	خروج وظهور	مصدر	مكان
فر	حركة انتقال	سبب	حيوان، إنسان
فزع	حالة سيكولوجية	سبب	شخص
يقشعر	حالة سيكولوجية	سبب	غير شخص
يقنط	حالة سيكولوجية	مصدر	غير شخص
يقوم	حركة رأسية	مصدر	مكان
يتميز	صفة فيزيائية	سبب	مكان
نحا	خروج وظهور	مصدر	شخص
ينزل	حركة رأسية	مصدر	غير شخص
ينسل	حركة رأسية	مصدر	مكان

⇐

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
نفذ	خروج وظهور	مصدر	مكان عبور
يهبط	حركة رأسية	سبب	غير شخص
يئس	حالة سيكولوجية	مصدر	غير شخص
استيأس	حالة سيكولوجية	مصدر	غير شخص

جدول ٧/١

التعليق على الجدول :

١) تأتي «من» مع «أفعال» «الخروج والظهور» وتدل على مصدر الفعل أي المكان الذي يخرج منه أو يظهر منه، ويلاحظ أن مدخول «من» هو «مكان»، والأفعال مثل: بدا: انبجس، خرج، خر، انسلخ، انفجر .

٢) ركبت «من» مع الفعلين «دخل» و«نفذ» للدلالة على إجراء الفعل من خلال حجز أو فاصل بين مكانين فالدخول هو نسبياً خروج من مكان آخر عبوراً من الحد الفصل ومثله النفوذ ، لذلك يقال دخل من الباب ونفذ من النافذة ، لذا ألحقنا المعنى بدلالة «من» على «مصدر الفعل» .

٣) الفعل «نجا» من أفعال «الخروج والظهور» وقد ركب مع «من» ومدخولها «شخص» ولذلك تلونت دلالة «من» بسبب هذه التلازمات «النجاة» و«الشخص» فرغم أن المعنى الأساسي هو الخروج من المكان حتى وإن يكن شخصاً أو غير شخص فالمنجاة منه مأخوذ فيها اعتباره مكاناً على سبيل المجاز إذ يقال نجا من الموت ونجا من الهلاك ولكن معنى الخروج توارى وبرز معنى الابتعاد عن مصدر الخوف، وعلى هذا تكون النجاة انتزاعاً للنفس من هذا المصدر .

٤) الأفعال «يقنط» و«يئس» و«استيأس» أفعال دالة على حالات سيكولوجية ركبت معها «من» للدلالة على مصدر الفعل وليس على سببه كما هو الحال مع بقية أفعال هذه المجموعة .

٥) الأفعال الدالة على «حركات رأسية» تركب مع «من» للدلالة على «مصدر الفعل» إذا كان وظيفياً هو انتقال من «مكان»: خر، يقوم .

٦) تركب «من» مع الأفعال السيكولوجية والدالة على صفات فيزيائية وحركات رأسية وانتقالية كل ذلك للدلالة على سبب الفعل: تبسم، ابيض ، يحيد، يرول، يسأم، يسخر، يتشقق، يضحك، يعجب، فر، فزع، يقشعر، يتميز، يهبط .

الحـــرف (بعـد)

جدول ٨/ ١

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
تزل	حركة رأسية	البعدية	غير شخص
تقعد	حركة رأسية	البعدية	غير شخص

التعليق على الجدول :

تحدد «بعد» ابتداء اجراء الفعـل وذلك بنقـطة زمنية هي مـا يأتي بعـد الحرف «بعد» .

الحـــرف (بين)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
حال	حكاية الحدث	البينية	شخص
يتحافتون	سلوك تبادلي	البينية	شحص
سعى	حركة انتقال	البينة	غير شخص
شحر	الدخول	البينة	شحص
يتعارفون	سلوك تبادلي	البينية	شحص
تقطع	صفة فيزيائية	البينة	شحص

جدول ٩/ ١

التعليق على الجدول:

يستخدم هذا الحرف مع الأفعال التي تجري في وسط ثنائي أو متعدد أي أن ميدان الفعل هو المنطقة التي يحيط بها مدخول «بين»، فتفيد «بين» مع «حال» الحيلولة دون لقاء شيء بشيء أو شخص بشخص على نحو مباشر، وتفيد مع «يتخافتون» انحصار إجراء الفعل بين الفاعلين لأن الفعل انعكاسي ومثله «يتعارفون» و«تقطع».

الحـــرف (تحـت)

مدخول الحرف	معنى الحرف	مجاله	الفعل
غير شخص	التحتية	حركة انتقال	يجري

جدول ١٠/١

التعليق على الجدول :

تحدد «تحت» الجهة النسبية لجريان الحدث، فهي تخلق علاقة بين مدخولها والحدث المجرى، وهذا يعطي بعداً معيناً للصورة التي تنهض بخلقها عناصر التركيب، فعندما نقول: «جنات تجري تحتها الأنهار» .

فنحن نحدد موقع الأنهار الجارية بالنسبة لمدخول الحرف وهي الجنات، وبهذا تكتمل لنا الصورة .

الحـــرف (خـلاف)

جدول ١١/١

مدخول الحرف	معنى الحرف	مجاله	الفعل
شخص	الخلافية	عدم الانتقال	يلبث

التعليق على الجدول :

يشابه الحرف «بعد» ولكن مدخوله «شخص» أما «بعد» فقد يأتي بعدها لزمان أو المكان أو الشخص، أما «خلاف» فلا تجد ما يدل على أنها يمكن استعمالها مع غير الشخص .

الحـــرف (خـــلال)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
جاس	حركة انتقال	الخلالية	مكان

جدول ١٢ / ١

التعليق على الجدول :

تعتبر «خلال» عن اختراق الوسط أثناء إجراء الفعل .

الحـــرف (عنـــد)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يختصم	سلوك تبادلي	العندية	شخص
يربو	حركة رأسية	العندية	شخص
يستوي	صفة فيزيائية	العندية	شخص

جدول ١٣ / ١

التعليق على الجدول :

تخلق «عند» علاقة مجاورة بين الحدث والاسم الداخل عليه الحرف ، فإذا كان مكاناً فهو لا يعدو كونه قيداً مكانياً للفعل ، ولكنه قد يكون شخصاً فإذا كان

شخصاً فقد يقتضي ذلك أن الشخص له إيجابية وفعالية بالنسبة للحدث، إذ هو شاهد عليه أو حاكم فيه ، بمعنى أن الشخص في مقام المراقب للحدث ، وهذا يعني أن الحدث يجري برقابة وشهادة من الشخص المذكور .

الحــرف (قبــل)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
مات	حالة بيولوجية	القبلية	زمن

جدول ١٤/ ١

التعليق على الجدول :

تمثل «قبل» تحديداً لموقع الفعل من حيث الزمن فجريانه إنما يكون مقيداً بوجود زمن معين حيث يسبق جريان الفعل ذلك الزمن ، وهي مشابهة إلى حد ما لـ «إلى»، ولكنها تختلف عن «إلى» في أنها لا تشير إلى الصفة الاستمرارية في الفعل، وإنما تشير إلى حدوثه فقط في زمن سابق للزمن المذكور بعد «قبل».

الحــرف (لــدى)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يختصم	سلوك تبادلي	العندية	شخص

جدول ١٥/ ١

التعليق على الجدول :

تستخدم «لدى» مع بعض الأفعال التي تحدث بمشهد من «الشخص» ومعنى الحرف من الناحية الوظيفية هو معنى «عند».

الحــرف (مــع)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
جاء	حركة انتقال	المعية	شخص
خرج	حركة انتقال	المعية	شخص
يخوض	حركة انتقال	المعية	شخص
يشهد	حكاية الحدث	المعية	شخص
يصلي	سلوك	المعية	شخص
يقعد	حركة رأسية	المعية	شخص
يقوم	حركة رأسية	المعية	شخص

جدول ١٦/ ١

التعليق على الجدول :

مدخول «مع» شخص، ودخول هذا الحرف مع هذه الأفعال يدل على مشاركة الفاعل لمدخول الحرف في إجراء الفعل وهي من حيث المعنى معاكسة لمعنى الباء الاصطحابي حيث يشارك مدخولها للفاعل في إجراء الفعل ، ويوضح ذلك ما يلي :

«ذهب زيد مع عمرو» الذاهب، أساساً، هو عمرو .

«ذهب زيد بعمرو» الذاهب، أساساً ، هو زيد .

الحــرف (من بعد)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
احتلف	صفة فيزيائية	البعدية	زمن
تمرق	صفة فيزيائية	البعدية	زمن
قسا	صفة فيزيائية	البعدية	زمن
تولى	حركة انتقالية	البعدية	زمن

جدول ١٧/ ١

التعليق على الجدول :

تحدد «من بعد» ـ وهو أصل الحرف «بعد» إذ هو نتيجة لحذف (من) ـ ابتداء إجراء الفعل وذلك من النقطة الزمنية التي تكون بعد الحرف فـ «من» تدل على ابتداء الحدث و«بعد» تحدد البداية .

الحــرف (من تحت)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يجري	حركة انتقال	التحتية	غير شخص

جدول ١٨/١

التعليق على الجدول :

هذا الحرف مركب من «من» و«تحت» وتدل من على ابتداء إجراء الفعل وتحدد «تحت» الجهة النسبية لجريان الحدث ففي التركيب :

جنات تجري من تحتها الأنهار

نجد أن (من تحت) تخلق علاقة بين جريان الأنهار والجنات . وربما تحذف «من» ويجتزأ بـ «تحت» وقد مر بنا آنفاً مثل هذا التحول في شكل الحرف ، وقد حفظ لنا القرآن المرحلتين[1] .

---

(١) حذفت من في موضع واحد وهو في قوله تعالى : ﴿وأعدَّ لَهُمْ جنَّاتٍ تَجْرِي تحتها الأنهارُ خالِدِينَ فِيها أبداً﴾ [١٠٠ ـ التوبة] .

الحـــرف (من حول)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
،نفضلوا	حركة انتقال	المحاوزة	شحص

جدول ١/١٩

التعليق على الجدول :

ربمـا يمكن القول اجتمعـوا حولـك . ولكن لا يمكن القول انفضـوا حـولـك الحرف «من حول» مركب من «من» و«حول» وتدل «من» على ابتداء إجـراء الفعل ، و«حول» تدل على الإحاطة بمدحولها وقلنا إن معنى الحرف هو المجاوزة لأن معنى : « انفضوا من حولك» مشابه لمعنى «انفضوا عنك» ولكن ليس مطابقاً أو مرادفاً له لأن «عن» تعني المجاوزة فقط أما «من حولك» فتعني المجـاوزة من كل الجهـات. وقد تعني «من حول» المجاوزة مع هذا الفعل ولا تعنيها مع فعل آخر .

الحـــرف (من خلال)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
يخرج	الحروج والظهور	الخلالية	عير شحص

جدول ١/٢٠

التعليق على الجدول :

جاء استخدام «خلال» سابقاً في :

جاسوا خلال الديار

لأن الجوس يقتضي الدخول وتخلل الديار ، أما :

فترى الودق يخرج من خلاله

فالحرف مركب من «من» وتدل على مصدر الفعل و«خلال» وتدل على الوسط لذي يصدر منه الفعل ويمكن مقارنة هـذه بـ «بين» فبين تدل على وجـود وسط ذي طابع ثنائي أما «خلال» فوسط يجري الفعل من كل أجزائه الداخلية .

الحــرف (من عند)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
برز	الخروج والظهور	المصدرية	شخص

جدول ٢١/١

التعليق على الجدول :

ربما تدل «من عند» على مصدر الفعل حينما يكون مصدر الفعل شخصاً .

الحــرف (من قبل)

الفعل	مجاله	معنى الحرف	مدخول الحرف
خلا	الدلالة على فراغ	البداية القبلية	غير شخص
تولى	حركة انتقال	البداية القبلية	غير شخص

جدول ٢٢/١

التعليق على الجدول :

تدل «من قبل» على قيد زمني لإجراء الفعل ويحدد مدخوله الزمن الذي أجري الفعل قبله .

نظـــرة عامــة

بعد الاستعراض لجانبي علاقة الفعل والحرف : نعني علاقة الفعل بحروف جر مختلفة ، وعلاقة حرف الجر بأفعال مختلفة ، يمكن القول إن السياق هو سيد الموقف ، ذلك أن الذي يحدث في السياق هو إنشاء إمكانات غير متناهية من عناصر متناهية . ويكاد المعنى ـ عند النظر إليه بصدق شديد ـ لا يتكرر ، فهو دائماً يأتي مشحوناً بظلال من المعاني وبملابسات مختلفة تلون الدلالة .

ولكن رغم هذا كله نود أن نسجل هنا ما يمكن أن نسميه اتجاهات عامة :

١) أول هذه الاتجاهات أن اللغة تستخدم حروف جر مختلفة لأداء علاقات مختلفة .

٢) تتأثر الضمائم بمتغيرات مختلفة ، منها معنى الفعل الأساسي ، ومعناه السياقي ـ أي الذي اكتسبه نتيجة دخوله في سياق محدد ـ معنى الحرف التلازمي : أي المعنى الذي اكتسبه نتيجة لتلازمه مع أفعال معينة . وتتأثر بنوع مدخول الحرف إذا كان شخصاً أو غير شخص ، إذا كان زماناً أو مكاناً أو معنى (غير ذات) .

٣) تستخدم «إلى» في الغالب لبيان اتجاه حركة الفعل. وغالباً تأتي مع الأفعال ذات الصفة الانتقالية .

٤) تستخدم «الباء» في الغالب للإلصاق أي أن مدخولها هو «موضع» أو «موضوع» الفعل .

٥) تستخدم «عن» في الغالب للتعبير عن ابتعاد الفاعل عن مدخولها .

٦) تستخدم «على» في الغالب للتعبير عن استعلاء الفاعل على مدخولها

٧) تستخدم «في» في الغالب مع الأفعال المعبرة عن الدخول والاختفاء وتعبر عن اجتياز الفاعل إلى مكان يحتويه .

٨) تستخدم «اللام» في الغالب لبيان أن مدخولها هو المفعول لأجله ولذا يكثر كون مدخولها شخصاً .

٩) تستخدم «من» في الغالب لبيان مصدر الفعل وتتضح حيثما يأتي مع الأفعال ذات الصفة الانتقالية والأفعال الدالة على «الخروج والظهور».

١٠) تستخدم «مع» لبيان مشاركة الفاعل لفاعل آخر في إجراء الفعل .

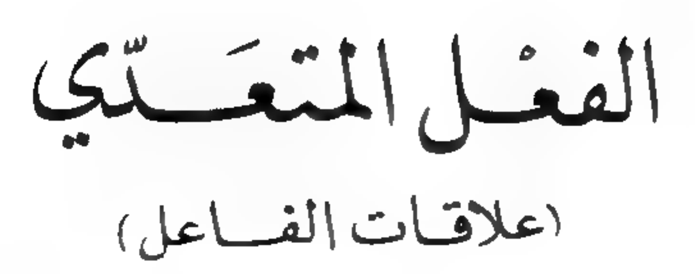
١١) تستخدم اللغة حروفاً مركبة من الحرف «من» وأسماء أخرى مثل «من بعد، من بين، من حول، من خلال، من عند، من قبل» أو مجردة من «من» مثل «بعد، بين، خلال، عند، قبل، حول» .

١٢) يمكن أن تطلق على مدخولات الحروف التسميات الآتية :

مدخول «إلى» المفعول إليه .
مدخول «الباء» المفعول به .
مدخول «عن» المفعول عنه .
مدخول «على» المفعول عليه .
مدخول «في» المفعول فيه .
مدخول «اللام» المفعول له .
مدخول «من» المفعول منه .
مدخول «مع» المفعول معه .

* * *

الباب الثاني



الفعل المتعدّي

(علاقات الفاعل)

رأينا في الباب السابق كيف أن اللازم توفر على الحديث عن الفاعل ، عن حركاته الانتقالية ، وعن حالاته النفسية وغير النفسية ، وعن اتصافه بصفات متعددة . ثم رأيت الأفعال الانعكاسية لازمة لأنها لم تتعد في دلالتها وتعبيرها نطاق الفاعل ، فالفعل منعكس من حيث التأثير على الفاعل ، فلأنه لم يعبر عن علاقة خارج إطار الفاعل جاء لازماً .

وإذا كانت الأفعال اللازمة قد توفرت على التعبير عن عالم الفاعل الذي يمكن القول عنه إنه عالمه الخاص فإن الأفعال المتعدية تعبر عن علاقات الفاعل في العالم الخارجي سواء أكانت العلاقات إيجابية أم سلبية . وإذا جاز لنا أن نصف علاقة الفعل اللازم بالفاعل بأنها نظام ثنائي فإن الأفعال المتعدية ذات نظام ثلاثي أي أن العلاقة تقوم بين فعل وفاعل ومفعول .

والفاعل ليس منكفئاً على ذاته بل له علاقات واسعة مع الكون الذي هو جزء منه سواء أكان هذا الفاعل حقيقياً كالحيوان أم غير حقيقي كالمفتاح مثلاً في قولنا :

فتح المفتاح القفل .
أو السكين : قطعت السكين التفاحة .

وقد عبر في المثالين عن علاقة بين الفاعل والمفعول به ، علاقة بين المفتاح والقفل وهي الفتح ، وعلاقة بين السكين والتفاحة وهي علاقة القطع .

وهذه علاقات حقيقية لأن هناك تلازماً في الخارج بين السكين والتفاحة إذا أريد التعبير عن علاقة القطع ولكن اللغة قد تعقد تلازمات أخرى ليست حقيقية وإنما مجازية مثل : أكلت النار ثوبه ، إذا أريد الإحراق فالأكل من أفعال الحيوان

وعلاقات الفاعل ليست ذات حد واحد ، أي أنها ليست علاقات مع مفعول به فقط بل إنها تتعدى هذه العلاقة إلى بيان لوازمها وملابساتها ، فينشأ من ذلك ما نسميه التعدي غير المباشر في مقابل التعدي إلى مفعول به .

فمن لوازم بيان علاقات الفاعل بالمفعول به بيان أدوات الفعل مثل : فتحت الباب بالمفتاح ، ومصدر الفعل ، مثل : أخذت الدرهم من الكيس ، واتجاه الفعل . أرسلته إلى السوق ، وقد شهدنا هذا مع الفعل اللازم حيث رأيناه يقيد بحروف الجر . وعلى نحو ما يقيد اللازم يقيد أيضاً الفعل المتعدي فعلاقته بالمفعول به ليست مطلقة وإنما مقيدة أيضاً .

ولا تنتهي علاقات الفاعل عند هذا الحد بل إنها قد تمتد إلى أكثر من مفعول به لأن المعنى يقتضي ذلك ففي قولنا :

اعطيت زيداً درهماً .

هناك علاقتان علاقة الفاعل بزيد وعلاقة الفاعل بالدرهم .

ويهتم هذا الباب بدرس علاقات الفاعل التي تتمثل في الفعل المتعدي ، وذلك على ضوء ما جاء من الأفعال المتعدية في القرآن الكريم .

ينقسم الباب إلى فصلين :

أما الفصل الأول فهو يدرس الفعل المتعدي إلى مفعول ، وهو ينقسم إلى قسمين :

أولاً : الفعل المتعدي المجرد . ثانياً : الفعل المتعدي المزيد .

أما الفصل الثاني فهو يدرس الفعل المتعدي إلى مفعولين وهو ينقسم إلى قسمين أيضاً :

أولاً : التعدي المباشر وغير المباشر . ثانياً : التعدي المباشر إلى مفعولين .

الفصل الأول

الفِعْل المتَعَدّي الى مَفْعُول

سنحاول في هذا الفصل أولاً أن نصنف الأفعال المتعدية المجردة في الأبنية التي جاءت عليها ثم نصنف داخل كل صيغة الأفعال حسب مجالات دلالية عامة وذلك لمعرفة طبيعة الدلالات التي يعبر عنها الفعل المتعدي .

وإذا كانت قضية تصنيف الأفعال في مجالات دلالية تنطوي على قدر كبير من الصعوبة والمغامرة فإن ذلك لا ينبغي أن يحجب المحاولة ، وإنما ينبغي أن نجد بعض الضوابط ولو على نحو عام جداً ، فذلك ـ بدون شك ـ خير من سرد الأفعال على نحو ركامي دون أدنى تصنيف . ويبدو أن مرجع الصعوبة إلى كثرة الأفعال المتعدية وكثرة المسالك التي تتخذها في التعبير .

وسنحاول ثانياً تصنيف أفعال المتعدي المزيدة في أبنيتها ونصنف داخل كل بناء الأفعال حسب دلالات البناء نفسه . ذلك أن الأفعال اللازمة حينما تصاغ موادها على أبنية المزيد تتضافر المادة والبناء على إعطاء معنى جديد . ويرجع سبب التعدي ليس إلى مادة الفعل وإنما إلى معنى البناء الذي يتضمن فعلاً متعدياً .

ويمكن عد أبنية المزيد أوعية لا تصب فيها الأفعال المزيدة فقط وإنما تتشكل فيها أفعال جديدة من مصادر غير فعلية في الأصل .

أولاً : الفعل المتعدي المجرد (أبنيته ودلالاته) :

فَعِلَ : يَفْعَل

١) المصادمة :

نقصد بهذا المصطلح أن الفعل صادر من الفاعل نحو المفعول المتحمل له أو أن الفعل نتيجة لالتقاء الفاعل والمفعول نحو :

(ثقف : يثقف)

قال تعالى : ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ [١٩١ ـ البقرة] .

﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً ﴾ [٢ ـ الممتحنة] .

(يركب)

قال تعالى : ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [٨ ـ سورة النحل] .

(يرهق)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ [٢٦ ـ يونس]

(عمل)

قال تعالى : ﴿مَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [٦٢ ـ البقرة]

(غشي : يغشى)

قال تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [٣٢ ـ لقمان] .

﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [٥٠ ـ إبراهيم] .

(لقي : يلقى)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ﴾ [١٤ ـ البقرة] .

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴾ [٦٨ ـ الفرقان] .

٢) التتابع :

العلاقة التي يعقدها الفعل بين الفاعل والمفعول هي علاقة المتابعة كأن الفعل يبين لنا حركة فاعلين ذات اتجاه واحد . مثال ذلك :

(تبع : يتبع)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ [٧٣ ـ آل عمران] .

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ [٢٦٣ ـ البقرة] .

٣) الترك :

تمثل هذه الدلالة علاقة سلبية بين الفاعل والمفعول كأن حركة الفاعل مبتعدة عن المفعول نحو :

(يبرح)

قال تعالى : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي ﴾ [٨٠ ـ يوسف] .

(خسر)

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ ﴾ [١١ ـ الحج] .

(سفه)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [١٣٠ ـ البقرة]

(كـــره)

قال تعالى : ﴿ وَلَكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [٤٦ ـ التوبة] .

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٢١٦ ـ البقرة]

(نسي : ينسى)

قال تعالى : ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ [٥٧ ـ الكهف] .

﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [٤٤ ـ البقرة] .

(نكـــر)

قـال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [٧٠ ـ هود] .

٤) المنـــح :

يصور الفعل هنا علاقة إيجابية من جهة الفاعل نحو المفعول ، فمضمون الفعل منتقل من الفاعل نحو المفعول به ، مثال :

(يبـــر)

قال تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا إِلَيْهِمْ ﴾ [٨ ـ الممتحنة] .

(رحم : يرحم)

قال تعالى : ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ [١٦ ـ الأنعام] .

﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ﴾ [٢١ ـ العنكبوت] .

(قـــدر)

قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [٩١ ـ الأنعام] .

٥) التنـــاول :

العلاقة التي تعبر عنها هذه الأفعال هي احتواء الفاعل للمفعول مثال :

(أمــن)

قال تعالى : ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُ﴾ [٢٨٣ ـ البقرة] .

(حفظ : يحفظ)

قال تعالى : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ [٣٤ ـ النساء] .

﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [٦٥ ـ يوسف] .

(خطف : يخطف)

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [١٠ ـ الصافات] .

﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [٢٠ ـ البقرة] .

(سمع : يسمع)

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [١٨١ ـ آل عمران] .

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ [٦ ـ التوبة] .

(يشـــرب)

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ [٦٨ ـ الواقعة] .

(شهد : يشهد)

قال تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [١٨٥ ـ البقرة] .

﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢ - النور]

(طعم : يطعم)

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [٩٣ - المائدة] .

﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [٢٤٩ - البقرة]

(علم : يعلم)

قال تعالى : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ [١١٦ - المائدة] .

﴿ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٣٠ - البقرة]

(غنم)

قال تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [٦٩ - الأنفال] .

(يفقه)

قال تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [٤٤ - الإسراء] .

(يلبس)

قال تعالى : ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [١٤ - النحل] .

(يلذ)

قال تعالى : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ﴾ [٧١ - الزخرف] .

(تلقف)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [١١٧ - الأعراف] .

(يــود)

قال تعالى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ [٢٦٦ ـ البقرة]

(وســع)

قال تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [٢٥٥ ـ البقرة] .

فَعَلَ : يَفْعِل

١) المصادمــة :

يقصد بهذا المعنى الدلالة الحاصلة نتيجة التقاء الفاعل التقاء نتيجته تغير جزئي أو كلي في طبيعة المفعول . مثال :

(ثنــى)

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾ [٥ ـ هود] .

(يحطــم)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾ [١٨ ـ النمل] .

(خرق : يخرق)

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [٧١ ـ الكهف]

﴿ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ [٣٧ ـ الإسراء]

(خلــط)

قال تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٠٢ ـ التوبة] .

(يشــوي)

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾ [٢٩ - الكهف]

(يصــرم)

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [١٧ - القلم]

(يسفــك)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [٣٠ - البقرة]

(صــرف)

قال تعالى : ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [١٢٧ - التوبة] .

(صلــب)

قال تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [١٥٧ - النساء] .

(ضرب : يضرب)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [٢٤ - إبراهيم] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٢٦ - البقرة] .

﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [٥٠ - الأنفال] .

(يطمــث)

قال تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [٥٦ - الرحمن] .

(طمس : يطمس)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾ [٣٧ ـ القمر]

﴿ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِن قَبْلِ أَن نَطْمِسَ وُجُوهاً ﴾ [٤٧ ـ النساء] .

(عــزل)

قال تعالى : ﴿ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [٥١ ـ الأحزاب] .

(يعصــر)

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً ﴾ [٣٦ ـ يوسف] .

(عصى: يعصي)

قال تعالى : ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ [١٢١ ـ طه] .

﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً ﴾

[٣٦ ـ الأحزاب] .

(عقــد)

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [٣٣ ـ النساء] .

قال العكبري : «والمفعول محذوف أيضاً هو والعائد ، تقديره : عقدت حلفهم أيمانكم . وقيل: التقدير: عقدت حلفهم ذوو أيمانكم، فحذف المضاف، لأن العاقد لليمين الحالفون لا الأيمان نفسها »[1] .

(عقــر)

قال تعالى : ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ [١٥٧ ـ الشعراء] .

---

(١) العكبري : التبيان ١/ ٣٥٢ .

(يعيب)

قال تعالى : ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [٧٩ ـ الكهف] .

(غلب : يغلب)

قال تعالى : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٢٤٩ ـ البقرة]

﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٦٥ ـ الأنفال]

(يغيظ)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ [١٢٠ ـ التوبة]

(فتن : يفتن)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٣ ـ العنكبوت] .

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [٢٧ ـ الأعراف]

(تقرض)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ [١٧ ـ الكهف] .

(يقسم)

قال تعالى : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [٣٢ ـ الزخرف]

(قصم)

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [١١ ـ الأنبياء] .

(قضى)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾ [٢٠٠ ـ البقرة]

(قضى : يقضي)

قال تعالى : ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٤٧ ـ آل عمران]

﴿ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [٤٢ ـ الأنفال]

(يكبت)

قال تعالى : ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ [١٢٧ ـ آل عمران] .

(كشف : يكشف)

قال تعالى : ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ﴾ [٨٤ ـ الأنبياء]

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [٦٢ ـ النمل]

(يلمز)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَابِ ﴾ [١١ ـ الحجرات] .

(لمس)

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ [٨ ـ الجن] .

(ينسف)

قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [١٠٥ ـ طه] .

(نقم)

قال تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوٓا إِلَّآ أَنْ أَغْنَاهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٧٤ ـ التوبة]

(نكح : ينكح)

قال تعالى : ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ ﴾ [٤٩ ـ الأحزاب] .

﴿ وَلَا تَنكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ [٢٢١ ـ البقرة]

(وكــز)
قال تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [١٥ ـ القصص] .

٢) التنــاول :

(يــأسـر
قال تعالى : ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً ﴾ [٢٦ ـ الأحزاب] .

(تبغــي)
قال تعالى : ﴿ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٧٧ ـ القصص] .

(حمل : يحمل)
قال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴾ [١١١ ـ طه] .
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ [٥ ـ الجمعة]

(يديــن)
قال تعالى : ﴿ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ ﴾ [٢٩ ـ التوبة] .

(يشــري)
قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٠٧ ـ البقرة] .

(يطــوي)
قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَاءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [١٠٤ ـ الأنبياء]

(ظلم : يظلم)
قال تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [١١٨ ـ النحل]

(عرف : يعرف)
قال تعالى : ﴿ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ [٥٨ ـ يوسف]

﴿ ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾
[١٤٦ ـ البقرة] .

(عقل : يعقل)

قال تعالى : ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ [٧٥ ـ البقرة] .

﴿ أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً ﴾ [١٧٠ ـ البقرة] .

(قبض : يقبض)

قال تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴾ [٩٦ ـ طه] .

﴿ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾
[٦٧ ـ التوبة] .

(كسب ـ يكسب)

قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ﴾
[٨١ ـ البقرة] .

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾ [١١٢ ـ النساء] .

(يكنز)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣٤ ـ التوبة] .

(ملك : يملك)

قال تعالى : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [٢٤ ـ النساء] .

﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾
[٢٢ ـ سبأ] .

(نزع : ينزع)

قال تعالى : ﴿ وَنَزَعَ يدهُ فإذا هِيَ بيضاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ [١٠٨ ـ الأعراف]

﴿ تنزِعُ ٱلنَّاسَ كأنَّهُمْ أعْجازُ نخْلٍ مُّنقعِرٍ ﴾ [٢٠ ـ القمر]

(وجــد)

قال تعالى : ﴿ فوجدا عبْداً مِّنْ عِبادِنا آتيْناهُ رحْمةً مِّنْ عِندِنا ﴾ [٦٥ ـ الكهف]

(يــزر)

قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [١٦٤ ـ الأنعام]

(وســق)

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ [١٧ ـ الانشقاق] .

(يصــف)

قال تعالى : ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَى ﴾ [٦٢ ـ النحل]

(يـعـي)

قال تعالى : ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [١٢ ـ الحاقة]

٣) التــرك :

(يسبــق)

قال تعالى : ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمةٍ أجلَها وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ [٥ ـ الحجر]

(يفقــد)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُواعَ ٱلْمَلِكِ ﴾ [٧٢ ـ يوسف]

(قـــذف)

قال تعالى : ﴿ وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ [٨٧ ـ طه]

(قلـــى)

قال تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [٣ ـ الضحى] .

(يلفـــظ)

قال تعالى : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [١٨ ـ ق] .

(نبـــذ)

قال تعالى : ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ [١٠٠ ـ البقرة] .

٤) الانتـــاج :

العلاقة التي يمثلها هذا الفعل هي علاقة إنتاج الفاعل للمفعول به .

مثال :

(يأفـــك)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [١١٧ ـ الأعراف] .

(بنـــى)

قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [٥ ـ الشمس] .

(يعـــرش)

قال تعالى : ﴿ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [٦٨ ـ النحل]

(وصـــل)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ [٢١ ـ الرعد]

(ولد : يلد)

قال تعالى : ﴿ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا ٱللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ﴾ [٢ ـ المجادلة] .

﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً ﴾ [٢٧ ـ نوح] .

٥) المنـــح :

(يجـــزي)

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٨٤ ـ الأنعام] .

(يزيـــد)

قال تعالى : ﴿ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٨ ـ البقرة] .

(يسقـــي)

قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [٧١ ـ البقرة] .

(يشفـــي)

قال تعالى : ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٤ ـ التوبة] .

(عـــدل)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [٧ ـ الانفطار]

(يكفـــي)

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [٥١ ـ العنكبوت] .

(يميـــر)

قال تعالى : ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [٦٥ ـ يوسف] .

(يعـــد)

قال تعالى : ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ ﴾ [٧٠ ـ الأعراف]

(يعـــظ)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾ [١٣ ـ لقمان] .

فَعَلَ : يَفْعُل

١) المصادمة :

(يـؤز)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [٨٣ ـ مريم] .

(يؤود)

قال تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [٢٥٥ ـ البقرة] .

(بلا : يبلو)

قال تعالى : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ [١٧ ـ القلم] .

﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [٣٠ ـ يونس] .

(جـاب)

قال تعالى : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [٩ ـ الفجر] .

(يحـزن)

قال تعالى : ﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ [١٧٦ ـ آل عمران] .

(يحسـد)

قال تعالى : ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ [١٥ ـ الفتح] .

(رجم : يرجم)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ [٩١ ـ هود] .

﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [٤٦ ـ مريم] .

(يرقـب)

قال تعالى : ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ [٩٤ ـ طه] .

(زار)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ [٢ ـ التكاثر] .

(يسـب)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [١٠٨ ـ الأنعام] .

(يسـر)

قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّاظِرِينَ ﴾ [٦٩ ـ البقرة] .

(يسـوء)

قال تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [١٢٠ ـ آل عمران]

(شـد)

قال تعالى : ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [٢٠ ـ ص]

(يشكـر)

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ [١٩ ـ النمل] .

(صد : يصد)

قال تعالى : ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٣ ـ النمل]

﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [٦٢ ـ الزخرف]

(صــك)

قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ [٢٩ - الذاريات] .

(يضــر)

قال تعالى : ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ [١٠٢ - البقرة]

(غر : يغر)

قال تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾ [٤٩ - الأنفال]

﴿ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَادِ ﴾ [٤ - غافر]

(يكــف)

قال تعالى : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٨٤ - النساء] .

(لام)

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ [٢٢ - إبراهيم] .

(محا : يمحو)

قال تعالى : ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ ٱللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [١٢ - الإسراء] .

﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَاطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ [٢٤ - الشورى] .

٢) النشر والتوزيع :

تدل هذه الأفعال على أن الفاعل قام بنشر أجزاء المفعول «أو جعل المفعول على هيئة واسعة .

(يبــث)

قال تعالى : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [٤ - الجاثية] .

(بسط)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [٢٩ ـ الإسراء] .

(يذرو)

قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَاحُ ﴾ [٤٥ ـ الكهف] .

(طحا)

قال تعالى : ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾ [٦ ـ الشمس] .

(فرش)

قال تعالى : ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ ٱلْمَاهِدُونَ ﴾ [٤٨ ـ الذاريات] .

(مد : يمد)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ﴾ [٣ ـ الرعد] .

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللَّهِ ﴾ [٢٧ ـ لقمان] .

معنى «المد: الجذب والمطل»(١) . ولكن الفعل يأخذ معاني مجازية تتأثر في تشكلها بالسياق، ففي الآية الأولى قد يدل «مد الأرض» على اتساعها قال أبو عبيدة : « أي بسطها في الطول والعرض»(٢) . فكأن اتساع الأرض كان نتيجة لجذبها ومطلها حتى اتسعت ، وعلى هذا فكل شيء يعمل على زيادته واتساعه يمكن القول عنه إنه يمد. وعلى هذا المفهوم تأتي الآية الثانية .

(نشر)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [٢٨ ـ الشورى] .

---

(١) اللسان، مادة (مدد) .

(٢) مجاز القرآن ١/ ٣٢١ .

٣) التجزئـــة :

يقوم الفاعل في هذه الأفعال بتجزئة المفعول ، بفصل بعضه عن بعض قد يكون تاماً أو ناقصاً .

(يحـــرث)

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾ [٦٣ ـ الواقعة] .

(حصـــد)

قال تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ [٤٧ ـ يوسف] .

(شـــق)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ [٢٦ ـ عبس] .

(فتـــق)

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [٣٠ ـ الأنبياء] .

(قتـــل)

قال تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ ﴾ [٢٥١ ـ البقرة] .

(قــد)

قال تعالى : ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ [٢٥ ـ يوسف] .

(يقـــص)

قـــال تعـــالى : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُـوَ خَيْـرُ الْفَـاصِلِينَ ﴾ [٥٧ ـ الأنعام] .

(نقض : ينقض)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا ﴾ [٩٢ - لنحل]

﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [٢٧ - البقرة]

(نكـث)

قـال تعالى : ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾ [١٣ - التوبة] .

٤) التناول والإدخال :

(أخذ : يأخذ)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [٨٣ - البقرة] .

﴿ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ﴾ [٣٩ - طه] .

(أكل : يأكل)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾ [١٤ - يوسف] .

﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ [١٣ - يوسف]

(أمـر)

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [١٢ - الأعراف]

(حشر : يحشر)

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾ [١٢٥ - طه]

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢٥ ـ الحجر]

(درس : يدرس)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ ٱلْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ [١٦٩ ـ الأعراف] .

﴿ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ﴾ [٤٤ ـ سبأ]

(دعا : يدعو)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ﴾ [٤٩ ـ الزمر]

﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [١٧ ـ العلق]

(يركـــم)

قال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ﴾ [٣٧ ـ الأنفال] .

(ذاق : يذوق)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾ [٢٢ ـ الأعراف] .

﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ [٨ ـ ص] .

(يطلـــب)

قال تعالى : ﴿ يُغْشِي ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً ﴾ [٥٤ ـ الأعراف] .

(يسجـــن)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا ٱلْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ ﴾ [٣٥ ـ يوسف]

(يرجـو)

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ ٱللَّهِ ﴾ [٢١٨ ـ البقرة] .

(عد : يعد)

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ [٩٤ ـ مريم] .

﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [٣٤ ـ إبراهيم] .

﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾ [٦٢ ـ ص]

ويلاحظ في الآية الثالثة انتقالاً في دلالة (العد) من الحسية إلى المعنوية .

(غل : يغل)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [١٦١ ـ آل عمران] .

(يكتم)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٢ ـ البقرة] .

(يكفل)

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [٤٤ ـ آل عمران] .

٥) الترك والإبعاد :

(ترك)

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ [١٨٠ ـ البقرة] .

﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [٨٧ ـ هود] .

(يخــذل)

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ ﴾

[١٦٠ ـ آل عمران] .

(يخــون)

قال تعالى : ﴿ لَا تَخُونُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

[٢٧ ـ الأنفال] .

(صــب)

قال تعالى : ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَاءَ صَبًّا ﴾ [٢٥ ـ عبس] .

(يغــض)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [٣ ـ الحجرات] .

(فــات)

قال تعالى : ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ [١٥٣ ـ آل عمران] .

(يقــدم)

قال تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [٩٨ ـ هود] .

(يهجــر)

قال تعالى : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧ ـ المؤمنون] .

(مــرج)

قال تعالى : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [١٩ ـ الرحمن] .

(نــذر)

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾

[٢٧٠ ـ البقرة] .

٦) المتابعـة :

(تلا : يتلو)

قال تعالى : ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ [٢ ـ الشمس]

﴿ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَابَ ﴾ [١١٣ ـ البقرة]

والمعنى في الآية الثانية مجازي إذ القراءة تتبع للمقروء سواء أكان مكتوبـاً أم مستظهراً .

(طرد : يطرد)

قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ﴾ [٣٠ ـ هود]

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾

[٥٢ ـ الأنعام]

كان يجب جعل هـذا الفعل تحت معنى الإبعـاد؛ لأن هذه دلالتـه في الآية ، ولكنا فضلنا وضعه تحت هذه الدلالة لأن هذه الدلالة هي أصل المعنى ، واستعمـل الفعل للدلالة على الإبعاد لأن الطارد يجري خلف المطرود ثم عم استخـدام الفعل للإبعاد حتى وإن لم يكن من الفاعل متابعة للمطرود .

(يقفـو)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٣٦ ـ الإسراء] .

٧) الإنتـاج :

(خلق : يخلق)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ [٢١ ـ البقرة]

﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ [٤٧ ـ آل عمران] .

(ذكر : يذكر)

قال تعالى : ﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ [١٥ ـ الأعلى]

﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ [٢٣٥ ـ البقرة] .

(رزق)

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [٤٠ ـ الروم] .

(يسطر)

قال تعالى : ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [١ ـ القلم] .

(عبد : يعبد)

قال تعالى : ﴿ وَلَآ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ [٤ ـ الكافرون] .

﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [٢ ـ الكافرون]

(عمر : يعمر)

قال تعالى : ﴿ وَأَثَارُوا ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ [٩ ـ الروم]

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [١٨ ـ التوبة]

(كتب : يكتب)

قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [٧٩ ـ البقرة] .

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [٧٩ ـ البقرة] .

فَعَلَ : يَفْعَل

١) الإخراج والإظهار :

(بعث : يبعث)

قال تعالى : ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ [٢٥٩ ـ البقرة] .

﴿ وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ [٣٨ ـ النحل] .

(يفضح)

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [٦٨ ـ الحجر] .

٢) الترك والإبعاد :

(أبى)

قال تعالى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّاجِدِينَ ﴾ [٣١ ـ الحجر] .

(لعن : يلعن)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ﴾ [٦٤ ـ الأحزاب] .

﴿ أُوْلَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّاعِنُونَ ﴾ [١٥٩ ـ البقرة] .

(يمنع)

قال تعالى : ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ [٧ ـ الماعون] .

(ينسخ)

قال تعالى : ﴿ فَيَنْسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ [٥٢ ـ الحج]

(يـذر)

قـال تعالى : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾ [١٢٧ ـ الأعراف] .

٣) الإنتـاج :

(بدأ : يبدأ)

قال تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [٢٩ ـ الأعراف] .

﴿ وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [١٣ ـ التوبة] .

﴿ إِنَّهُ يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [٤ ـ يونس] .

الفعل «بدأ» من الأفعال التي قد تتأثر في دلالتها تأثراً شديداً بالسياق ، فدلالتها في الآية الثانية مختلفة عنها في الآيتين الأولى والثالثة فالمفعول به ليس مباشراً إذ المفعول المباشر هو «القتال» ، فلعل معنى الفعل : ابتدؤوا قتالكم ، أو أن الفعل ضمن معنى «سبق» أي سبقوكم بالقتال أول مرة .

(يبـرأ)

قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴾ [٢٢ ـ الحديد] .

(جعل : يجعل)

قال تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [١ ـ الأنعام] .

﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [١٢٤ ـ الأنعام] .

(ذرأ)

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَامِ نَصِيباً ﴾ [١٣٦ ـ الأنعام]

(يــزرع)

قال تعالى : ﴿ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [٦٤ ـ الواقعة] .

(يصنــع)

قال تعالى : ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ [٣٨ ـ هود]

(فعل : يفعل)

قال تعالى : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [١٩ ـ الشعراء] .

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ [٧٣ ـ الأنفال] .

(نفع : ينفع)

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ [٩٨ ـ يونس]

﴿ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [١١٩ ـ المائدة] .

(وضع : يضع)

قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [٧ ـ الرحمن] .

﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ [٢ ـ الحج]

٤) التجزئــة :

(ذبح : يذبح)

قال تعالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٧١ ـ البقرة] .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [٦٧ ـ البقرة] .

(فتـــح)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾
[٦٥ ـ يوسف] .

(قطع : يقطع)

قال تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [٧٢ ـ الأعراف] .

﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَافِرِينَ ﴾
[٧ ـ الأنفال] .

٥) التناول والإدخـــال :

(جـــرح)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِٱللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِٱلنَّهَارِ ﴾
[٦٠ ـ الأنعام] .

الجرح من لوازم عملية الصيد ، ولعله استخدم للدلالة على الصيد ثم استخدم بتعميم ليدل على مطلق الاكتساب على نحو ما جاء في الآية .

(جمع : يجمع)

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢٥ ـ آل عمران]

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ﴾ [١٠٩ ـ المائدة] .

(رعـــى)

قال تعالى : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [٢٧ ـ الحديد] .

(يرفـــع)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾
[١٢٧ ـ البقرة] .

(سأل)

قال تعالى : ﴿ آهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [٦١ ـ البقرة]

(يكلأ)

قال تعالى : ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَآلنَّهَارِ مِنَ آلرَّحْمنِ﴾ [٤٢ ـ الأنبياء]

(ينال)

قال تعالى : ﴿ قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي آلظَّالِمِينَ ﴾ [١٢٤ ـ البقرة] .

﴿ لَن تَنَالُوا آلْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢ ـ آل عمران] .

٦) المتابعة :

(قرأ : يقرأ)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَآتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [١٨ ـ القيامة] .

﴿ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ [٧١ ـ الإسراء] .

٧) المصادمة :

(يبهت)

قال تعالى : ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ [٤٠ ـ الأنبياء] .

(يخدع)

قال تعالى : ﴿ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ آللَّهُ ﴾ [٦٢ ـ الأنفال]

(يدمغ)

قال تعالى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِآلْحَقِّ عَلَى آلْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [١٨ ـ الأنبياء] .

(رأى : يرى)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى ٱلْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ [٧٧ ـ الأنعام]

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [٥٥ ـ البقرة] .

(سحـر)

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [١١٦ ـ الأعراف] .

(شغـف)

قال تعالى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٣٠ ـ يوسف] .

(شغـل)

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [١١ ـ الفتح] .

(يصلـى)

قال تعالى : ﴿ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً ﴾ [٤ ـ الغاشية] .

(يظهـر)

قال تعالى : ﴿ فَمَا ٱسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً ﴾ [٩٧ ـ الكهف] .

هذا الفعل مشتق من الاسم «ظهر» واستخدم للدلالة على الركوب على الظهر وقد يستخدم للدلالة على ضرب الظهر . والسياق هو المحدد للمعنى . وهذا الفعل يختلف عن الفعل «ظهر» بمعنى «بان» فالأخير «فعل لازم» .

(يقهـر)

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [٩ ـ الضحى] .

(يلفــح)

قال تعالى : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [١٠٤ - المؤمنون]

(يمحــق)

قال تعالى : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَا وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَاتِ ﴾ [٢٧٦ - البقرة]

(مس : يمس)

قال تعالى : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ [١٤٠ - آل عمران] .

(ينــزغ)

قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [٢٠٠ - لأعراف] .

(تنهــر)

قال تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ﴾ [٢٣ - الإسراء] .

فَعَـلَ : يَفْعِـل

١) المصادمــة :

(يلــي)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا ٱلَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [١٢٣ - التوبة]

٢) التنـــاول :

(يــرث)

قال تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٠٠ - الأعراف] .

٣) التابـــع :

(ورث)

قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [١٦ ـ النمل] .

* * *

نظـرة عامـــة :

على الرغم مما توحي به الأفعال المتعدية المجردة من تنوع في دلالاتها فإنها يمكن أن ترد بشكل عام إلى مجالات محدودة هي حسب ما أعطته الأفعال المدروسة سابقاً كالآتي :

(١) المصادمة .
(٢) التتابع .
(٣) الترك .
(٤) المنح .
(٥) التناول .
(٦) الانتاج .
(٧) النشر والتوزيع .
(٨) التجزئة .
(٩) الإخراج والإظهار .

ثانياً : المزيد المتعدي (أبنيته ودلالاتها):

(أَفْعَـلَ : يُفْعِـل)

يدل هذا البناء على دلالات مختلفة سوف نذكر منها هنا ما جاء في القرآن الكريم .

١) الجعـــل :

ونقصد بهذه الدلالة أن الفعل مكون من الناحية الدلالية من الفعل «جعل» ومادة الفعل ، مثال ذلك :

خرج ← جعلته يخرج ← أخرجته .

أي أن الدلالة مكونة من الآتي : (جعل + المفعول به + الفعل اللازم) .

وفيما يلي الأمثلة من القرآن :

(آذن) = جعله يأذن

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ [٤٧ ـ فصلت] .

(آذى : يؤذي) = جعله يأذى

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ [٦٩ ـ الأحزاب]

﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ﴾ [٥٣ ـ الأحزاب]

جاء في الصحاح «آذاه يؤذيه إيذاء فأذِيَ هو»[١] .

---

(١) الصحاح ٦/ ٢٢٦٦ .

(آوى : يؤوي) = جعله يأوي

قال تعالى : ﴿ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ﴾ [٢٦ ـ الأنفال] .

﴿ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُئْوِيهِ ﴾ [١٣ـ المعارج] .

(يُبدىء) = جعله يبدأ

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِىءُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [١٩ ـ العنكبوت]

(يُبدي) = جعله يبدو

قال تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [٣١ ـ النور] .

(يُبرىء) = جعله يبرأ

قال تعالى : ﴿ وَأُبْرِىءُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٩ ـ آل عمران] .

(يبطل) = جعله يَبْطُل

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [٣٣ ـ محمد]

(أبلغ) = جعله يبلغ

قال تعالى : ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٨ ـ الجن] .

(أتم) = جعله يتم

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ ﴾ [٢٧ ـ القصص] .

(يُثبت) = جعله يثبت

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [٣٠ ـ الأنفال] .

(أثخن) = جعله يثخن

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا ٱلْوَثَاقَ ﴾ [٤ ـ محمد] .

جاء في اللسان «ثَخُنَ الشيء ثُخونةً وثَخانة وثِخَناً ، فهو ثخين : كثُف وغلُظ وصلُب . وحكى اللحياني عن الأحمر : ثَخُن وثَخِن وثوب ثخين جيدُ النسْجِ والسَّدي . . . ورجلٌ ثخين : حليمٌ رزينٌ ثقيلٌ في مجلسه . ورجل ثَخينُ السلاحِ أي شاكٍ»[1] . وعلى هذا يكون المعنى أثقلتموهم وكثفتموهم كناية عن المبالغة في القتل ، «وأثخنته الجراح : أوهنته»[2] لأنها تجعله ثقيلاً لا يستطيع أن يتحرك بسهولة .

(أثار : يثير) = جعله يثور

قال تعالى : ﴿ وَأَثَارُوا ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ [٩ ـ الروم] .

﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [٩ ـ فاطر] .

(أحب : يحب) = جعله يحبب

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [٥٦ ـ القصص] .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [١٦٥ ـ البقرة] .

جاء في اللسان «حَبُبْتُ إليه : صرت حبيباً ، ولا نظير له إلَّا شَرُرْتُ ، من الشر ، وما حكاه سيبويه عن يونس قولهم : لَبُبْتُ من اللُّبِّ . وتقول : ما كنتَ حبيباً ، ولقد حَبِبْتَ ، بالكسر أي صِرتَ حبيباً»[3] . ويفهم من هذا أن «حبب

(١) اللسان، مادة ثخن .
(٢) السابق، المادة نفسها
(٣) السابق: مادة حبب .

إلى، يعني صار حبيباً إلى وبالنقل : أحببته جعلته يصير حبيباً . ويمكن القول على سبيل الإيضاح إن : أحببته = جعلته حبيباً .

(يُحدث) = جعله يحدث

قال تعالى : ﴿ لا تدري لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْراً ﴾ [١ - الطلاق] .

(أحسن : يحسن) = جعله يحسن

قال تعالى : ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [٣ - التغابن] .

﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾ [١٠٤ - الكهف]

(أحصن : يحصن) = جعله يحصن

قال تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَةَ عِمْرَانَ ٱلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ من رُّوحِنَا ﴾ [١٢ - التحريم] .

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [٤٨ - يوسف] .

جاء في الصحاح «وحَصُنَتْ المرأة بالضم حصناً ، أي عفت »[١] وفي اللسان «حصُن المكان يَحصُن حَصانة ، فهو حصين : مَنُع ، وأحصنه صاحبه وحَصَّنه»[٢] .

(أحضر) = جعله يحضر

قال تعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [١٤ - التكوير]

(يُحفي) = جعله يحفى

قال تعالى : ﴿ إِن يَسْئَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [٣٧ - محمد]

---

(١) الصحاح ٥/ ٢١٠١ . (٢) اللسان، مادة حصن .

(يُحق) = جعله يَحق

قال تعالى : ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٨ - لأنفال]

(يُحكم) = جعله يَحكم

قال تعالى : ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ [٥٢ - الحج]

جاء في اللسان «والعرب تقول: حَكَمْتُ وأَحْكَمْتُ وحَكَّمْتُ بمعنى مَنَعْت ورددت »[1] وعلى هذا فـ «يحكم» - بمعنى يتقن - تعني يجعله يحكم أي يمنع كناية عن الإتقان ، فالمتقن هو الشديد القوي المتصف بالمنعة والمنع .

(يُحل) = جعله يَحل

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ ٱللَّهِ ﴾ [٢ - المائدة] .

(أحيا : يُحيي) = جعله يحيا

قال تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [٢٨ - البقرة] .

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [٢٥٨ - البقرة] .

(أخرج : يخرج) = جعله يَخرج

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِي أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ [٤ - الأعلى] .

﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾ [٢٩ - محمد] .

(أخزى : يخزي) = جعله يَخزى

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [١٩٢ - آل عمران]

---

(١) اللسان، مادة حكم .

﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ [٨ ـ التحريم]

(يخسر) = جعله يَخسر

قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ ﴾ [٩ ـ الرحمن]

(أخفى : يخفي) = جعله يَخفى

قال تعالى : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ﴾ [١ ـ الممتحنة] .

﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [٢٨٤ ـ البقرة] .

(أخلد) = جعله يَخلد

قال تعالى : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [٣ ـ الهمزة] .

(أخلص) = جعله يَخلص

قال تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَٱعْتَصَمُوا بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [١٤٦ ـ النساء] .

(يُذل) = جعله يَذل

قال تعالى : ﴿ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ﴾ [٢٦ ـ آل عمران]

(أذهب : يذهب) = جعله يَذهب

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٠ ـ الأحقاف]

﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٥ ـ التوبة] .

(يربي) = جعله يَربو

قال تعالى : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَا وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَاتِ ﴾ [٢٧٦ ـ البقرة] .

(أردى : يردي) = جعله يَردى

قال تعالى ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ [٢٣ ـ فصلت] .

﴿ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ [٥٦ ـ الصافات]

(أرسى) = جعله يرسو

قال تعالى : ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾ [٣٢ ـ النازعات]

(ارضع : يرضع) = جعله يرضع

قال تعالى : ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ ٱلَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ [٢٣ ـ النساء]

﴿ وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [٢٣٣ ـ البقرة] .

(يُرضي) = جعله يَرضى

قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ [٦٢ ـ التوبة]

(أزلف) = جعله يزلف

قال تعالى : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾ [٦٤ ـ الشعراء] .

جاء في اللسان «وزَلَفَ إليه وازْدَلَفَ وتَزَلَّفَ : دنا منه»[١] .

(أزاغ : يُزيغ) = جعله يَزوغ

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [٥ ـ الصف] .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [٨ ـ آل عمران] .

(أسخط) = جعله يَسخط

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ ٱللَّهَ ﴾ [٢٨ ـ محمد] .

---

(١) اللسان، مادة زلف

(يسكن) = جعله يَسكن

قال تعالى : ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ ﴾ [٣٣- الشورى]

(أسلف) = جعله يَسلف

قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [٣٠ - يونس] .

(يسيغ) = جعله يسوغ

قال تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ [١٧ - إبراهيم] .

(أشهد) = جعله يَشهد

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [٥٤ - هود] .

(أصلح - يصلح) = جعله يَصلح

قال تعالى : ﴿ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [٢ - محمد]

قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٨١ - يونس]

(أصم) = جعله يَصم

قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [٢٣ - محمد] .

(أضل : يضل) = جعله يَضل

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١ - محمد] .

﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [٢٧ - إبراهيم] .

(أضاء) = جعله يَضوء

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [١٧ ـ البقرة]

جاء في الصحاح «يقال ضاءت النار تَضُوءُ النار ضَوْءاً وضُوءاً »[١] .

(أضاع : يضيع) = جعله يَضيع

قال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا ٱلصَّلَاةَ وَٱتَّبَعُوا ٱلشَّهَوَاتِ ﴾ [٥٩ ـ مريم]

﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [١٧٠ ـ الأعراف] .

(أطغى) = جعله يَطغى

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ﴾ [٢٧ ـ ق] .

(أطفأ : يطفيء) = جعله يَطفأ

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ [٦٤ ـ المائدة]

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٣٢ ـ التوبة] .

جاء في الصحاح «طَفِئَت النارُ تَطْفَأُ طُفوءاً »[٢] .

(أعجب : يعجب) = جعله يَعجب

قال تعالى : ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [٢٢١ ـ البقرة] .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٠٤ ـ البقرة]

(يُعجز) = جعله يَعجز

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٤٤ ـ فاطر] .

---

(١) الصحاح ١/ ٦٠ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(يُعز) = جعله يَعز

قال تعالى : ﴿ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ﴾ [٢٦ ـ آل عمران]

(أعلن : يعلن) = جعله يَعلن

قال تعالى : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ﴾ [١ ـ الممتحنة] .

﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [٧٧ ـ البقرة] .

جاء في الصحاح «يقال : عَلَنَ الأمر يَعْلُن عُلُوناً »[1] .

(أعمى) = جعله يَعمى

قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ [٢٣ ـ محمد] .

(أعنت) = جعله يَعنَت

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [٢٢٠ ـ البقرة] .

(يُعيد) = جعله يعود

قال تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ﴾ [١٠٤ ـ الأنبياء]

(أغرق : يغرق) = جعله يَغرق

قال تعالى : ﴿ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [٥٠ ـ البقرة] .

﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴾ [٧١ ـ الكهف] .

(أغطش) = جعله يغطش

قال تعالى : ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [٢٩ ـ النازعات] .

---

(١) الصحاح ٦/ ٢١٦٥ .

جاء في اللسان «وغَطَشَ الليل فهو غاطِش أي مظلم»[1]

(أفسد) = جعله يَفسد

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ [٣٤ ـ النمل]

(يُقرِيء) = جعله يَقرأ

قال تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴾ [٦ ـ الأعلى]

(أقل) = جعله يقل

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [٥٧ ـ الأعراف] .

جاء في التهذيب «ابن الأعرابي : قَلَّ إذا رفع ، وقَلّ إذا علا »[2] ، فأقله أي أعلاه وهذا مرادف لرفعه ، أما قلّه بمعنى رفعه فلا بد أنها لهجة في أقله . وقد بقيت في لهجات نجد حتى اليوم .

(يُقيم) = جعله يَقوم

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [٣ ـ الأنفال]

(أكثر) = جعله يكثر

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ [٣٢ ـ هود] .

(أكرم : يكرم) = جعله يَكرم

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَانُ إِذَا مَا ٱبْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [١٥ ـ الفجر] .

﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [١٧ ـ الفجر] .

جاء في اللسان «كرُم الرجلُ وغيره، بالضم، كَرَماً وكَرامة فهو

(١) اللسان، مادة عطش .

(٢) الأزهري : تهذيب اللغة ٨/ ٢٨٩ .

كريم . . »[١] والكريم : «الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل والكريم اسم جامع لكل ما يحمد»[٢] ، وعند ابن سيده «ويستعمل [الكرم] في الخيل والابل والشجر وغيرها من الجواهر إذا عنوا العتق ، وأصله في الناس »[٣] ويفهم من هذا أن «الكريم» يمكن أن تدل على الذي يقوم بالإكرام والذي يقع عليه الاكرام ، فالكريم الفاعل كريم بأفعاله ، والكريم المفعول كريم بمنزلته ، وعلى ذلك يمكن فهم دلالة «أكرم» فـ «أكرم الرجل وكرّمه : أعظمه ونزهه»[٤] ، فالذي يكرم الرجل يجعله يكرم أي يصبح كريماً عزيزاً .

(يُكمل) = جعله يَكمل

قال تعالى : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ [١٨٥ ـ البقرة] .

(أمسك : يمسك) = جعله يَمسك

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ﴾ [٢١ ـ الملك] .

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا ﴾ [٢٣١ ـ البقرة] .

المعنى الذي لم يصرح به في المعاجم ، ونجد المادة تدل عليه ويمكن أن تفهم من خلاله هو «اللزوم» . جاء في اللسان «مَسَكَ بالشيء ، وأمْسَكَ به ، وتَمَسَّكَ وتَمَاسَكَ ، واسْتَمْسَكَ ، مسّك ، كله : احتبس »[٥] . فمسك بالشيء لمزمه وأمسك به أي امسك نفسه به (ألزم نفسه به) ، وتمسّك انعكاسي مسّك نفسه ، وتماسك انعكاسي ماسك أي ماسك نفسه وتماسك الشيء أي ماسك بعضه بعضاً أي أن اللزوم متبادل من بعض الشيء إلى بعضه ، وعلى هذا فأمسك الشيء جعله يمسك بمكانه (يلزم مكانه) أي يمتنع ، فأمسك رزقه جعله يمسك أي يلزم .

---

(١) ابن سيده: المحكم ٧/ ٢٤ .

(٢) اللسان، مادة كرم .

(٣) ابن سيده: المحكم ٧/ ٢٤ .

(٤) السابق ٧/ ٢٥ .

(٥) اللسان، مادة (مسك) .

(أمات : يميت) = جعله يموت

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [٢١ - عبس] .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [٦٦ - الحج]

(أنبت : ينبت) = جعله ينبت

قال تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [٣٧ - آل عمران]

﴿ فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ [٦٠ - النمل] .

(أنجى : ينجي) = جعله ينجو

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٢٣ - يونس] .

﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٣ - يونس] .

(أنزل : ينزل) = جعله ينزل

قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَاةَ وَٱلإِنْجِيلَ ﴾ [٣ - آل عمران]

﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [٩٣ - الأنعام] .

(أنشأ : ينشيء) = جعله ينشأ

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [١٤١ - الأنعام] .

﴿ وَيُنشِىءُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ [١٢ - الرعد]

(أنشر) = جعله ينشر

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾ [٢٢ - عبس] .

جاء في مجاز القرآن «أنْشَره : أحياه ، ونَشَر الميت حَيِيَ نفسُه قال الأعشى :

حتّى يقولَ الناسُ ممّا رَأوا يا عَجباً لِلمَيِّتِ الناشرِ[(١)]»

و«نشر المتاع وغيره ينشره نشراً : بسطه »[(٢)] ، لعل الفعل في الأصل «نشر» ويعني خرج أو ظهر ثم خصص بعد ذلك للدلالة على خروج الميت من قبره أي حياته . ولعل الفعل عدي بطريقة همزة التعدية فصار «أنشر» بمعنى أخرج ، وعدي أيضاً بحذف الهمزة «نشر» وذلك راجع إلى الاستخدام اللهجي ، وربما حدث بعد ذلك أن خصصت إحدى الصورتين للدلالة على الإحياء ، وخصصت الأخرى للدلالة العامة على الإخراج .

(أنطق) = جعله يَنطق

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [٢١ ـ فصلت] .

(ينفق) = جعله يَنفق

قال تعالى : ﴿ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [٢٦٤ ـ البقرة] .

(أنقذ) = جعله يَنقذ

قال تعالى : ﴿ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴾ [١٩ ـ الزمر] .

جاء في (البارع) «قال أبو بكر : نَقَذَ يَنْقُذ نقذاً إذا نجا »[(٣)] .

(أهلك : يهلك) = جعله يَهلك

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَىٰ ﴾ [٥٠ ـ النجم] .

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢ / ٢٨٦ .
(٢) الصحاح ٢ / ٨٢٨ .
(٣) أبو علي القالي : البارع ٤٨١ .

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ [٢٤ ـ الجاثيه]

(أهان : يهين) = جعله يَهون

قال تعالى : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [١٦ ـ الفجر]

﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ [١٨ ـ الحج] .

(أهوى) = جعله يَهوي

قال تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ [٥٣ ـ النجم]

(يُوفي) = يجعله يَفي

قال تعالى : ﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [٥٩ ـ يوسف] .

(أوقد) = جعله يَقد

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ [٦٤ ـ المائدة] .

جاء في الصحاح «وقَدت النار تَقِد وقوداً . . »[1] .

٢) الاشتقاق من الاسم :

هذه طائفة من الأفعال أخذت مِن الأسماء للتعبير عن أحداث لم تعبر عنها الأفعال المجردة ، وليس للبناء دلالة محددة ؛ بل يكون الفعل كالثلاثي المجرد في دلالته على الحدث معنى ومبنى . والدلالة في هذه الأفعال تحددها الملابسات التي من أجلها وُلِّدت . ونعرض ما جاء منها في القرآن على بناء «أفعل» .

---

(١) الصحاح ٢ / ٥٥٣

(آزر)

قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ [٢٩ - الفتح] .

فسّر أبو عبيدة قوله تعالى : ﴿وَٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾ [٣١ - طه] بقوله : «أي ظهري معناه صار مثلي ، وعاونني على من يكفله ، ويقال : قد أزرني ، أي كان لي ظهراً ، وآزرني أي صار لي وزيراً »[1] ويبدو أن معنى آزر : ساعد ، مثل ساعد وأسعد من «الساعد» ، و «كاتف » من «الكتف» .

(أبـرم)

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ [٧٩ - الزخرف]

جاء في الصحاح «المبرم والبريم : الحبل الذي جمع بين مفتولين ففتلا حبلاً واحداً »[2] فلعل الفعل «أبرم» مأخوذ من «البريم» وهذا الاسم لا يزال مستخدماً في لهجات (نجد) وكذلك نجد الفعلين «أبرم» و «بَرَم» وإن تكن المعاجم لم تفرق بين دلالتيهما فإن اللهجة فرقت حيث خصت «برم» بفتل الحبل من حبلين ، أما «أبرم» فتعني إدارة الحبل ولفه .

(أتقـن)

قال تعالى : ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٨٨ - النمل] .

جاء هذا الفعل من «التِّقن» وهو كما جاء في اللسان «تُرْنوق البئر والدِّمن وهو الطين الرقيق يخالطه حَمْأة يخرج من البئر»[3] وقال صاحب اللسان أيضاً والتِّقْنة : رُسابة الماء وخُثارته . الليث : التِّقن رُسابة الماء في الربيع ، وهو الذي يجيء به الماء من الخُثورة والتِّقن : الطين الذي يذهب عنه الماء

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢ / ١٨ .
(٢) الصحاح ٥/ ١٨٧٠ .
(٣) اللسان ، مادة تقن .

فيتشقق . ومن ذلك أخذ الفعل «تقن» قال صاحب اللسان: «وتَقْنوا أرضهم : أرسلوا فيها الماء الخاثر لتجود»[1] وعلى هذا فلا يبعد أن الفعل «أتقن» استخدم في اتقان الأرض ثم عمم على اتقان كل شيء.

(يجيب)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [١٨٦ - البقرة] .

ليس لهذا الفعل مقابل مجرد يشترك في معناه ، ولذلك فنحن نرجح أنه مأخوذ من الاسم (جواب) ، ومثله الأفعال «جاوبه» و«استجاب» .

(أحصى)

قال تعالى : ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾ [٢٨ - الجن] .

درست المعاجم هذا الفعل في مادة «حصى»، ولكنهم لا يربطون بين «حصى» جمع «حصاة» ، وهذا الفعل. جاء في اللسان منسوباً إلى الأصمعي «وفلان ذو حصى أي ذو عدد ، بغير هاء ، قال : وهو من الإحصاء لا من حصى الحجارة »[2] والذي نحسبه هو أن الحصىٰ إنما يستخدم للعد إذ يوضع مقابل الأشياء ، ويؤيد ذلك قولهم «فلان ذو حصى» ، ويؤيد ذلك أيضاً ما جاء في اللسان «والحصىٰ العدد الكثير ، تشبيهاً بالحصىٰ من الحجارة في الكثرة ، قال الأعشى يفضل عامراً على علقمة :

ولَسْتَ بالأكثرِ منهم حَصىً ... وإنما العِزَّةُ للْكَاثِرِ»[3]

(أخلف : يخلف)

يؤخذ من الاسم «خلف» وهو «ضد قدام»[4] الفعل «أخلف : يخلف» ،

---

(١) اللسان، مادة تقن .

(٢) اللسان، مادة حصى .

(٣) السابق ، الصفحة نفسها .

(٤) تهذيب اللغة ٧/ ٣٩٣ .

بمعنى جعل خلفه قداماً له ، كناية عن تغييره ، أو أن هذا لون من تغيير الأشياء حسيٌ ، وانسحب بعد ذلك على تغيير كل شيء . وجاء على هذا المعنى :

قال تعالى : ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴾ [٨٦ ـ طه]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [٩ ـ آل عمران] .

ويؤخذ من «الخلف» ـ وهو «العوض والبدل مما أخذ أو ذهب»[١] الفعل «يخلف» أي يعوض . أي جعل له خلفاً . وقد جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ [٣٩ ـ سبأ] والصلة بين معنيي «أخلف» واضحة تماماً فالمعنى الثاني متولد عن المعنى الأول[٢] .

(أدرك : يدرك)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٩٠ ـ يونس] .

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ﴾ [١٠٣ ـ الأنعام] .

جاء في اللسان «والدَّرْك والدَّرَك : أقصى قعر الشيء . زاد التهذيب : كالبحر ونحوه . شمر : الدَّرَك أسفل كل شيء ذي عمق كالركيّة ونحوها . وقال أبو عدنان : قال أدركوا ماء الركيّة إدراكاً ، ودرك الركية مقرها الذي أُدرِكَ فيه الماء[٣] . ويبدو أنه من هذا الاسم أخذ الفعل «أدرك» ، وأخذ الفعل «دَرَكَ»

---

(١) ابن سيده: المحكم ٥/ ١٢٣ .

(٢) يذهب ابن فارس في (مقاييس اللغة ٢/ ٢١٠) إلى أن مادة (خلف) لها ثلاثة أصول: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء، والثاني خلاف قدام والثالث التغير . وهو بهذا لا يحاول رد الكلمات إلى أصل واحد وإنما يصنفها إلى مجموعات كبيرة ، مع أنه يمكن ردها إلى أصل واحد هو (خلف × قدام) .

(٣) اللسان، مادة درك .

الذي لم تحفظه المعاجم لنا وربما يكون اجراءً لهجياً للفعل «أدرك» ، ودليل وجوده المشتقات: الدَّرك : اللحاق ، درّاك . جاء في اللسان «قال ابن بري . جاء دراك ودرّاك ، وفعال وفعّال إنما هو من فعل ثلاثي ولم يستعمل منه فعل ثلاثي ، وإن كان قد استعمل منه الدَّرك »[١] .

(أدلـى)

قال تعالى : ﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ﴾ [١٩ ـ يوسف] .

هذا الفعل مأخوذ من الاسم (دلو)، وأخذ منه أيضاً الفعل المجرد (دلا) . جاء في الصحاح «ودلوت الدلو : نزعتها . وأدليتها : أرسلتها في البئر لتمتلىء »[٢] .

(ترجـي)

قال تعالى : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُئْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾ [٥١ ـ الأحزاب] .

تذهب المعاجم أن هذا الفعل يهمز ولا يهمز[٣] أي يرجي ويرجيء ، ولم تذكر المعاجم له مجرداً ، ولسنا نجد من الأسماء ما يمكن أن يكون أصلاً له غير كلمة «رجا»، جاء في الصحاح «والرجا مقصور: ناحية البئر وحافتاها وكل ناحية رجا . يقال منه أرجيت»[٤] فلعل معنى أرجاه أي جعله على رجا أي ناحية[٥] .

(أرسل : يرسل)

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ [٥٦ ـ الفرقان]

﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ﴾ [١٣ ـ الرعد]

---

(١) اللسان ، مادة درك .

(٢) الصحاح ٦/ ٢٣٣٩ .

(٣) السابق ٦/ ٢٣٥٢ .

(٤) السابق ٦/ ٢٣٥٣ .

(٥) جعل ابن فارس (المقاييس ٢/ ٤٩٤) لمادة (رجى) أصلين أحدهما يدل على الأمل والآخر على ناحية الشيء .

جاء في اللسان «الرَّسل: القطيع من كل شيء» و«الرسل قطيع بعد قطيع» و«استرسل إذا قال أرْسل إليَّ الإبل أرْسالاً»[١]، والذي نرمي إليه هو أن الفعل «أرسل» ارتبط في الأصل ببعث الإبل على نحو معين وهو الأرسال، يقابل ذلك إيرادها عراكاً إذا أوردها جماعة[٢]، ولعل «أرسل» دل بعد ذلك على التوجيه والإطلاق دون أن يكون خاصاً بالإبل. وتدل مادة (رسل) عند ابن فارس على الانبعاث والامتداد[٣].

(أسر : يسر)

قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ [١٠ ـ الرعد].

﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [١٩ ـ النحل].

الفعل مأخوذ من «السر: الذي يكتم»[٤] «وأسررت الشيء: كتمته»[٥].

(يطيق)

قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [١٨٤ ـ البقرة]

جاء في اللسان «الطوق ما استدار بالشيء والجمع أطواق»[٦] ومن هذا الفعل أخذت الأفعال «طوَّقه» أي ألبسه الطوق[٧]، أطاقه أي أطاق نفسه به مثل أحاط نفسه به كناية عن القدرة عليه والقوة على تحمله.

قال ابن فارس: «لأنه إذا أطاقه فكأنه قد أحاط به ودار به من جوانبه»[٨].

---

(١) اللسان، مادة رسل.
(٢) السابق، المادة نفسها.
(٣) ابن فارس: مقاييس اللغة ٢/ ٣٩٢.
(٤) الصحاح ٢/ ٦٨٠.
(٥) السابق ٢/ ٦٨٣.
(٦) اللسان، مادة طوق.
(٧) السابق، المادة نفسها.
(٨) مقاييس اللغة ٣/ ٤٣٣.

(أغشـــى)

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [٩ - يس]

جاء في التهذيب «الغشاء : الغطاء»[1] والغاشية ما يلبس جفن السيف من الجلود[2] والمعنى جعلنا على أبصارهم غشاءً يمنعهم عن الرؤية .

(أقبـــر)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [٢١ - عبس] .

هذا الفعل مأخوذ من الاسم «قبر» ، وأخذ أيضاً الفعل المجرد (قبر). جاء في الصحاح «قَبَرت الميت أقبُره قَبْراً ، أي دفنته . وأقْبَرته أي امرت بأن يُقبر»[3]. وثمة معنى آخر ينقله صاحب الصحاح عن ابن السكيت قال: «قال ابن السكيت: أقْبَرْته ، أي صيرت له قبراً يدفن فيه»[4].

(يكـــن)

قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [٦٩ - القصص]

أخذ هذا الفعل من الاسم «كِنَّ» وهو السُّترة[5] قال ابن فارس: «الكاف والنون أصل واحد يدل على ستر أو صون»[6] . ونجد إلى جانب الفعل المزيد المجرد (كَنَّ) ، جاء في الصحاح : « الكسائي : كَنَنْتُ الشيء : سترته وصنته من الشمس . أكننته في نفسي - أسررته .وقال أبوزيد :كننته وأكننته بمعنى ، في الكن وفي النفس جميعاً . وتقول: كننت العلم، وأكننته ، فهو مكنون ومكنّ .

---

(١) تهذيب اللغة ٨/ ١٥٣ .

(٢) كراع : المنجد ٢٧٤ .

(٣) الصحاح ٢/ ٧٨٤ .

(٤) السابق ، الصفحة نفسها .

(٥) السابق ٦/ ٢١٨٨ .

(٦) ابن فارس : مقاييس اللغة ٥/١٢٣ .

وكننت الجارية وأكننتها، فهي مكتونة ومكنّة»[١] .

وليس ببعيد أن يكون الفرق بين كنّ وأكن ليس إلا من قبيل الاستخدام اللهجي .

(ينكــر)

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ﴾ [٣٦ ـ الرعد] .

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [٨٣ ـ النحل]

« النكرة : ضد المعرفة »[٢] وقال ابن فارس: «النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب»[٣] ، ويتصل بهذا فعلان لعلهما أخذا من الاسم ، وهما «نكر» و«أنكر». وأبو عبيدة[٤] وصاحب الصحاح[٥] يذهبان إلى أنهما بمعنى واحد اعتماداً على بيت مشكوك في نسبته إلى الأعشى:

فَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ   من الحوادِثِ إلَّا الشَّيْبَ والصَّلَعَا

أما القرآن فقد استخدم الفعلين بدلالتين مختلفتين فالفعل «نَكِر» جاء في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [٧٠ ـ هود] فإبراهيم كما تبين الآية نَكِرهم لأنهم أتوا بما لا يعرفه من السلوك الغريب. أما (أنكر) على نحو ما جاء في الآيتين [الرعد ـ ٣٦] و [النحل ـ ٨٣]، فإنها تدل على أن ثمة ادعاءً بعدم المعرفة . ويمكن القول بأن (نَكِرَه) بمعنى استغربه، (وأنكره) بمعنى جحد معرفته، وعلى هذا يمكن فهم بيت الأعشى بأنها جحدت معرفتها بي وليس ذلك براجع إلى أنها نكرتني واستغربتني وإنما

---

(١) الصحاح ٦/٢١٨٩ .

(٢) السابق ٢/٨٣٦ .

(٣) ابن فارس: مقاييس اللغة ٥/ ٤٧٦ .

(٤) مجاز القرآن ١/ ٢٩٣ .

(٥) الصحاح ٢/ ٨٣٦ .

نكرت الشيب والصلعا فجعلها ذلك تنكرني . وإن صح هذا التفسير سطل الاستشهاد بالبيت على أن معنى البيت يظل غامضاً خارج سياقه اللغوي وسياقه التاريخي أيضاً .

(أنقض)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [٣ ـ الشرح] .

هذا الفعل مأخوذ من «الإنقاض» أو «النقيض»، جاء في الصحاح «الإنقاض : صويت مثل النقر. وإنقاض العلك: تصويته، وهو مكروه. وأنقض الحِمْل ظهره، أي أثقله. وأصله الصوت، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ . والنقيض : صوت المحامل والرحال»[1]. وجاء في اللسان «والنقيض من الأصوات يكون لمفاصل الإنسان والفراريج والعقرب والضفدع والعقاب والنعام والسماني والبازي والوبر والوزغ ، وقد أنقض»[2] وفي اللسان عن أبي زيد «وأنقض الحمل ظهره: أثقله وجعله ينقض من ثقله أي يُصوّت وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ أي جعله يُسمع له نقيض »[3] .

(أهمّ)

قال تعالى : ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ [١٥٤ ـ آل عمران] .

(الهمّ) إذابة الشحم. ومنه أخذ الفعل «هم» و «أهم» . قال كراع : «ويقال همّني الأمر وأهمّني لغتان»[4] وعن صلتهما بالإذابة قال: «ويقال: همّني :

---

(١) الصحاح ٣/ ١١١١ .

(٢) اللسان، مادة نقض .

(٣) السابق ، المادة نفسها .

(٤) كراع: المنجد ٣٥٧ .

أذابني من قولهم: هممت الشحمة إذا أذبتها وكل مذاب مهموم»[١] وقال ابن فارس: «وأما الهم الذي هو الحزن فعندنا من هذا القياس، لأنه كأنه لشدته يَهُمُّ، أي يُذيب»[٢] .

وربما يكون الفعل نقل على سبيل المجاز اللغوي من معنى أذاب إلى معنى حزن .

(يُوعي)

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ [٢٣ ـ الانشقاق] .

صلة هذا الفعل واضحة بالاسم «وعاء» ، وهذا ما نلمسه أيضاً من قول صاحب الصحاح قال: «الوعاء: واحد الأوعية . يقال: أوعيت الزاد والمتاع إذا جعلته في الوعاء . قال الشاعر [عبيد بن الأبرص] :

الْخَيْـرُ يَبْقَى وَإِنْ طَـالَ الـزَّمَـانُ بِـهِ   وَالـشَّـرُّ أَخْبَـثُ مَـا أَوْعَيْـت مِـن زاد

ووعــاه ، أي حفظه . تقـول: وعيت الحـديث أعيـه وعيـاً . وأذن واعيه »[٣] .

وعلى الرغم من الاختلاف الظاهر في الدلالة بين المجرد والمزيد فإني لا أستبعد أنهما كانا يمثلان لهجتين وانتقلت في إحداهما الدلالة من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية .

٣) الوجـــدان :

ونعني بذلك أن الفعل يدل على أن الفاعل يجد المفعول على صفة معينة ، مثل ذلك الفعل (أكبر) .

---

(١) كراع : المنجد ٣٥٧ .

(٢) ابن فارس: مقاييس اللغة ٦/ ١٣

(٣) الصحاح ٦/ ٢٥٢٥ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾ [٣١ - يوسف] .

فأكبرنه ، أي وجدنه كبيراً .

فَعَّـل : يُفَعِّـل

١) الجعــــل :

(يُبشِّر) = جعله يبشَر

قال تعالى : ﴿ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِين يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً ﴾ [٩ - الإسراء] .

جاء في الصحاح «وبشِرت بكذا بالكسر ، أبشَر ، أي استبشرت به »[١] .

(بلّغ : يبلّغ) = جعله يَبلُغ

قال تعالى : ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [٦٧ - المائدة]

﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ ٱللَّهَ ﴾ [٣٩ - الأحزاب] .

(ثبّت : يثبّت) = جعله يثبُت

قال تعالى : ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ﴾ [٧٤ - الإسراء] .

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا ٱللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [٧ - محمد] .

(ثبّط) = جعله يثبَط

قال تعالى : ﴿ وَلَكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [٤٦ - التوبة] .

---

(١) الصحاح ٢/٥٩٠ .

الشبط الثقيل[١] ، «والقياس في فعلها شبِط بكسر الباء»[٢] .

(جلّى) = جعله يجلو

قال تعالى : ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ [٣ ـ الشمس]

(يُحرّف) = جعله ينحرف

قال تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [٤١ ـ المائدة]

(حرّم : يحرّم) = جعله يَحْرُم

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَـٰذَا ﴾ [١٥٠ ـ الأنعام]

﴿ يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [٣٧ ـ التوبة] .

(يُحكّم) = جعله يَحْكم

قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [٤٣ ـ المائدة] .

(يُخوّف) = جعله يخاف

قال تعالى : ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً ﴾ [٦٠ ـ الإسراء] .

(دسّى) = جعله يدسو

قال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ [١٠ ـ الشمس] .

جاء في (البارع) «الخليل: دسا فلان يدسو دَسْواً ودَسْوة بفتح الدال وسكون السين . وهو نقيض يزكو زكاء فهو داس لا زاك . وقد تدسّى دسّى

(١) الصغاني: العباب حرف (ط)، ص ٢٩ . (٢) السابق، الصفحة نفسها .

نفسه . ودسى يدسي لغة . ويدسو أصوب»[١] ثم استشهد بالآية ، على أن أبا عبيدة ذكر أنها من دسست[٢] .

(دمّر) = جعله يَدمر

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلآخَرِينَ ﴾ [١٧٢ ـ الشعراء]

دمَرَ القوم يدمرون أي هلكوا[٣] .

(ذكّى) = جعله يَذْكو

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ [٣ ـ المائدة]

جاء في اللسان ويقال: ذكّيتُ النار إذا أتممت إشعالها ورفعتها . وكذلك قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُم ، ذَبْحُه على التمام ﴾[٤] .

(ربّى) = جعله يربو

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ [٢٤ ـ الإسراء].

(زكّى : يزكي) = جعله يزكو

قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ [٩ ـ الشمس] .

﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [١٢٩ ـ البقرة] .

(يُسرّح) = جعله يَسْرح

قال تعالى : ﴿ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ ﴾ [٢٨ ـ الأحزاب] .

---

(١) أبو علي القالي : البارع ٧٠٢ ـ ٧٠٣ .
(٢) مجاز القرآن ٢ / ٣٠٠ .
(٣) اللسان ، مادة دمر .
(٤) اللسان ، مادة ذكا .

(يُسَيِّر) = جعله يَسير

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ [٤٧ ـ الكهف]

(يُصَدِّق) = جعله يَصْدُق

قال تعالى : ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ [٣٤ ـ القصص]

جاء في الكشاف «فإن قلت: تصديق أخيه ما الفائدة فيه ؟ قلت: ليس الغرض بتصديقه أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق موسى ، وإنما هو أن يلخص بلسانه الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفاركما يفعل الرجل المنطيق ذو العارضة ، فذلك جار مجرى التصديق المفيد كما يصدق القول بالبرهان ، ألا ترى إلى قوله : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ ﴾ وفضل الفصاحة إنما يحتاج إليه لذلك لا لقوله صدقت ، فإن سحبان وباقلاً يستويان فيه ، أو يصل جناح كلامه بالبيان حتى يصدقه الذي يخاف تكذيبه ، فأسند التصديق إلى هارون لأنه السبب فيه أسناداً مجازياً ، ومعنى الإسناد المجازي أن التصديق حقيقة في المصدق فإسناده إليه حقيقة وليس في السبب تصديق ، ولكن استعير له الإسناد لأنه لابس التصديق بالتسبب كما لابسه الفاعل بالمباشرة ، والدليل على هذا الوجه قوله : ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ »[1] كأن هارون بمنطقه وقوة حجته جعل موسى صادقاً ، فصدّقه ، على هذا جعله يقول الصدق ، فموسى يصدق في خبر رسالته لأن هارون يحسن بسطها وبيانها وذلك من لوازم الصدق ، والصدق منوط بمن هو ألحن في حجته من خصمه .

(يضيف) = جعله يضيف

قال تعالى : ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [٧٧ ـ الكهف]

---

(١) الكشاف ٣/ ١٧٦

يذهب الصاغاني إلى أن الفعل مأخوذ من الاسم ، قال: «وضيّفت الرجل تضييفاً من الضيافة ، كأضفته »[١] ويمكن القول إنه مأخوذ من الضيف بمعنى جعلته ضيفاً ، ولكن الذي يفهم من مراجعة المادة أن الفعل «ضيف» مرتبط بالفعل «ضاف» وأن الدلالة في الأصل على الميل[٢] ، فضاف يدل على الميل ، نجد من ذلك « وتَضَيَّفَت الشمس ، إذا مالت للغروب وكذلك ضافت وضَيَّفَت . ويقال ضافَ السهم عن الهدف مثل صاف ، أي عدل . وأضفت الشيء إلى الشيء ، أي أملته »[٣] ، وصلة الميل بالضيف واضحة جداً ذلك أن المسافر الذي يحل بقوم إنما يميل إلى أحد بيوتهم طلباً لأن يعرج عليه ويميل نحوه وهو بهذا يضيفه أي يجعله يميل نحوه . ولذلك نجد أيضاً الاستخدام «ضفت الرجل ضيافة إذا نزلت عليه ضيفاً »[٤] وضفته بمعنى ضفت إليه وحذف الجر لكثرة الاستعمال ولتوجه حركة الفاعل نحو المفعول. فالدلالة الأساسية «مَيْل» ثم خصص بمعنى معين وهو القيام بضيافة الضيف .

(طلّق) = جعله يَطْلُق

قال تعالى : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾
[٢٣٠ ـ البقرة] .

(طهّر : يُطهّر) = جعله يَطْهُر

قال تعالى : ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾
[٤٢ ـ آل عمران]

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ [٤١ ـ المائدة]

---

(١) الصغاني : العباب حرف الفاء ٣٧٧

(٢) يقول ابن فارس : «الضاد والياء والفاء أصل واحد صحيح ، يدل على ميل الشيء إلى الشيء» (مقاييس اللغة ٣/ ٣٨٠)

(٣) الصحاح ٤/ ١٣٩٢ .

(٤) السابق ، الصفحة نفسها .

(يُعظّم) = جمله يَعْظُم

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ [٣٠ ـ الحج] .

(قدّم) = جمله يَقْدُم

قال تعالى : ﴿ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ [٦٠ ـ ص] .

(قرّب) = جمله يَقْرُب

قال تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾ [٢٧ ـ المائدة] .

(كثّر) = جمله يَكْثُر

قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾ [٨٦ ـ الاعراف] .

(كرّم) = جمله يَكْرُم

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٧٠ ـ لإسراء] .

(متّع : يُمَتّع) = جمله يَمْتع

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاَقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٦١ ـ القصص] .

﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٤٨ ـ هود] .

(نجّى : يُنجّي) = جمله يَنجو

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ [٥٨ ـ هود]

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١٠٣ ـ يونس] .

(نزّل : يُنزّل) = جمله يَنْزل

قال تعالى : ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ ﴾ [١٩٦ ـ الأعراف] .

﴿ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٧ ـ الأنعام] .

(نعَم) = جعله يَنْعَم

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ [١٥ ـ الفجر] .

(ودَع) = جعله يَدَع

قال تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [٣ ـ الضحى]

والفعل في الآية مأخوذ من التوديع[١] . جاء في اللسان «وتوديع المسافر أهله إذا أراد سفراً : تخليفه إيّاهم خافضين وادعين »[٢] لأن المسافر عند الفراق يحاول تسكينهم وتهدئتهم فيجعلهم «يدعون» جاء في اللسان «ودَع الرجل يدع إذا صار إلى الدعة والسكون»[٣] ، ويحدث بين المسافر وأهله من الأمور ما يهدىء به أحدهما الآخر فيودعه . وعلى هذا فليس الفعل مأخوذاً من اسم وإنما هو تعدية للفعل اللازم . ولكن الدلالة تتغير مع الاستخدام بعض التغير ، فتنتقل الدلالة من الموقف إلى لوازم الموقف ، فنجد دلالة التوديع على تهدئة المسافر لأهله إلى ما يلازم ذلك من التحية والسلام ، وقد أشار الأزهري إلى ذلك بقوله : « والتوديع وإن كان أصله تخليف المسافر أهله وذويه وادعين ، فإن العرب تضعه موضع التحية والسلام لأنه إذا خلف دعا لهم بالسلامة والبقاء ودعوا بمثل ذلك . . . »[٤] .

(يُوقّر) = جعله يَقِر

قال تعالى : ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [٩ ـ الفتح]

جاء في الصحاح «الوَقار الحِلْم والرزانة . وقد وَقَرَ الرجل يَقِر وَقاراً وقِرَة

(١) مجاز القرآن ٢ / ٣٠٢ .

(٢) اللسان ، مادة ودع

(٢) السابق ، المادة نفسها .

(٣) الأزهري : تهذيب اللغة ٣ / ١٣٨ .

إذا ثبت ، فهو وَقور »[1] ، أي تراعون وقاره (ثباته) ، بالعمل على مقتضى ذلك فكأنكم تجعلونه يقر يثبت ويعظم . .

٢) المبالغة في الفعل :

وللمبالغة معان متعددة حسب الأفعال التي تدرج تحتها . قد تكون المبالغة في بعض الأفعال تكرراً في الحدث على المفعول الواحد . وقد تكون دلالة المبالغة في أن الحدث لا يهجم على المفعول به بجملته وإنما على أجزائه : أي أن الحدث يفضي إلى تجزئة المفعول به . وقد تكون المبالغة دالة على شدة الحدث وإحكامه . وسنذكر فيما يلي الأفعال التي صنفناها تحت المبالغة :

(يُبتّك)

قال تعالى : ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ ٱلْأَنْعَامِ ﴾ [١١٩ ـ النساء] .

«بتّكه : قطعه»[2] ، « وبتك آذان الأنعام ، أي قطعها ، شدد للكثرة »[3] .

(يُحرّق)

قال تعالى : ﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [٩٧ ـ طه] .

(يُذَبّح)

قال تعالى : ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [٤٩ ـ البقرة]

(صرّف : يُصرّف)

قال تعالى : ﴿ وَصَرَّفْنَا ٱلْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [٢٧ ـ الأحقاف] .

﴿ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ [٥٨ ـ الأعراف] .

---

(١) الصحاح ٢ / ٨٤٩ . (٢) مجاز القرآن ١ / ١٤٠ . (٣) الصحاح ٤ / ١٥٧٤

جاء في اللسان «الليث: تصريف الرياح صرفها من جهة إلى جهة وكذلك تصريف السيول والخيول والأمور والآيات»[1] .

(يُصلِّـب)

قال تعالى : ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٤٩ ـ الشعراء]

(عَـدَّد)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [٢ ـ الهمزة]

(عقَّـد)

قال تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَانَ ﴾ [٨٩ ـ المائدة]

(غلَّـق)

قال تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [٢٣ ـ يوسف] .

(يُفجِّـر)

قال تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [٦ ـ الإنسان] .

(فـرَّق)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [١٥٩ ـ الأنعام] .

(فصَّل : يُفصِّل)

قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ [١٢ ـ الإسراء]

---

(١) اللسان، مادة صرف .

﴿ يُفَصِّلُ ٱلآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [٥ ـ يونس] .

(يُقتّـل)

قال تعالى : ﴿ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [١٤١ ـ الاعراف] .

(قطّع : يقطّع)

قال تعالى : ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [١٥ ـ محمد] .

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٢٢ ـ محمد]

(يقلّب)

قال تعالى : ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ [٤٤ ـ النور] .

(لـوّى)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ [٥ ـ المنافقون] .

(يمحّص)

قال تعالى : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [١٤١ ـ آل عمران] .

جاء في (المقاييس) : « الميم والحاء والصاد أصل واحد يدل على تخليص شيء وتنقيته . ومَحَصَه محصاً : خلّصه من كل عيب . ومَحَص الله العبد من الذنب : طهّره منه ونقاه ، وَمَحَّصَه »[١] ولعل فَعَّلَ مبالغة لفَعَلَ .

(مـزّق)

قال تعالى : ﴿ وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [١٩ ـ سبأ] .

---

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ٥/ ٣٠٠ .

(ودّع)

قال تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [٣ ـ الضحى] .

استشهد الأزهري بهذه الآية على معنى «التوديع وهو الترك»[1] . وذكر أن قراءة عروة بن الزبير بالتخفيف (ما وَدَعَكَ) وسائر القراء بالتشديد وقال : «والمعنى فيهما واحد أي ما تركك»[2] . ولعل الفرق بين «وَدَعَ» و«وَدَّعَ» هو المبالغة في الثاني غير أن دلالة المبالغة فقدت مع الاستعمال .

٣) القيمة الاشتقاقية (الاشتقاق من الاسم أو الصفة) :

تشتق من الأسماء طائفة من الأفعال على هذا الوزن وتؤدي معاني مختلفة حسب الغرض الذي من أجله جرى الاشتقاق .

(أخّر : يؤخّر)

قال تعالى : ﴿ يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ [١٣ ـ القيامة]

﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ [١١ ـ المنافقون] .

جاء في الصحاح «والآخر : بعد الأول ، وهو صفة تقول جاء آخراً ، أي أخيراً وتقديره فاعل ، والأنثى آخرة والجمع أواخر»[3] .

(بدّل : يبدّل)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ [١٨١ ـ البقرة] .

﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾ [١٥ ـ يونس]

الفعل مأخوذ من «البدل» . قال ابن فارس: «ويقولون بدّلت الشيء إذا

---

(١) الأزهري : تهذيب اللغة ٣/ ١٣٦ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) الصحاح ٢/ ٥٧٦ .

عيرته وإن لم تأت له ببدل »[1] .

(بيّت : يُبيّت)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ [٨١ ـ النساء]

﴿ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [١٠٨ ـ النساء]

الفعل مأخوذ من «البيت» . قال ابن فارس : « الباء والياء والتاء أصل واحد ، وهو المأوى والمآب ومجمع الشمل » . وقال : « وبيَّتَ الأمرَ إذا دبّره ليلاً » ثم استشهد بالآية [١٠٨ ـ النساء] ثم قال : «أي حين يجتمعون في بيوتهم»[2] .

(تبّـــر)

قال تعالى : ﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً ﴾ [٣٩ ـ الفرقان]

جاء في التهذيب «ثعلب عن ابن الأعرابي : التبر الفتات من الذهب والفضة قبل أن يصاغا . قلت التبر يقع على جميع جواهر الأرض قبل أن تصاغ ، منها النحاس والصفر والشَّبْه والزجاج وغيره ، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة . وقول الله جل وعز : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً ﴾ . قال الزجاج : معناه إلا هلاكاً ولذلك سُمي كل مكسر تبراً ، وقال في قوله : ﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً ﴾ ، قال : والتتبير التدمير ، وكل شيء كسّرته وفتّته فقد تبّرته ، ومن هذا قيل لمُكَسّرِ الزجاج : التّبر وكذلك تبر الذهب »[3] .

وواضح أن اتجاه الزجاج إلى أخذ (التّبر) من الفعل (تَبّرَ) لكنا نذهب إلى عكس ذلك فالانتقال يكون من المحسوس وهو التبر ، ثم يؤخذ منه الفعل (تبّر)

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ١/ ٢١٠ .

(٢) السابق ١/ ٣٢٤ .

(٣) الأزهري : تهذيب اللغة ١٤/ ٢٧٦ .

على سبيل التشبيه أي جعله كالتبر عندما حطمته وكسرته، ووسع المعنى على نحو مجازيّ ليدل على مطلق الاهلاك . التبير التكسير والاهلاك ، ولعله من التبر وهو فتات المعادن .

(يُدَبِّــر)

قال تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ [٣ ـ يونس]

الفعل مأخوذ من «الدبر» . قال ابن فارس : «الدال والباء والراء أصل هذا الباب أن جلّه في قياس واحد ، وهو آخر الشيء وخلفه خلاف قبله»[١] ثم قال : « والتدبير أن يُدَبِّر الإنسان أمره ، وذلك أنه ينظر إلى ما تصير عاقبته وآخره وهو دبره »[٢] .

(رتّــل)

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [٣٢ ـ الفرقان]

من «الرتل» جاء في التهذيب : « وقال الليث : الرَّتل تنسيق الشيء ، وثغر رَتِل حسن التنضيد ، ورتّلتُ الكلام ترتيلاً أي تمهلتُ فيه وأحسنت تأليفه وهو يَتَرَتَّل في كلامه ويترسّل »[٣] .

(يُــزَوّج)

قال تعالى : ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾ [٥٠ ـ الشورى] .

الفعل مأخوذ من «زوْج» المقابلة لـ «فرْد» ، فيزوجهم أي يجعلهم اثنين .

(سخّــر)

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٢ ـ الرعد] .

---

(١) ابن فارس مقاييس اللغة ٢ / ٣٢٤ .
(٢) السابق ، الصفحة نفسها .
(٣) الأزهري : تهذيب اللغة ١٤ / ٢٦٨ .

نجد في هذه المادة كلمة «سُخْرَة» وتطلق على الذي يسخر منه [١] وكذلك «السُّخْرَة» أيضاً الذي يُسخَر في العمل [٢]. وسخّرة تسخيراً: كلفه عملاً بلا أجرة» [٣] فلعل الذي يكلف عملاً بلا أجرة يُسْخَر منه ويوصف بأنه «رجل سخرة» أي مسخور منه ، وليس ببعيد أن الكلمة اكتسبت بسبب ملابستها لهذا السلوك الدلالة عليه مع غياب «السخرية» ثم اشتق منها الفعل «سخّر : يُسخّر» أي جعله سخرة .

(سمّــى)

قال تعالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ [٢٣ ـ النجم] .

الفعل مأخوذ من «الاسم» .

(سوّى : يسوّي)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ﴾ [٩ ـ السجدة] .

﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [٤ ـ القيامة] .

فالفعل على الرغم من اختلافه الدلالي على نحو ما في الآيتين يرجع إلى أصل واحد «سواء» .

(صبّح)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [٣٨ ـ القمر] .

(صوّر : يصوّر)

قال تعالى : ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [٣ ـ التغابن]

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [٦ ـ آل عمران] .

---

(١) الصحاح ٢ / ٦٨٠ . (٢) السابق ، الصفحة نفسها . (٣) السابق ، الصفحة نفسها .

(عبّـد)

قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [٢٢ - الشعراء]

أي جعلتهم عبيداً . جاء في التهذيب «عبّدت العبيد واعبدتهم أي صيّرتهم عبيداً »[١] .

(عذّب : يعذّب)

قال تعالى : ﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٦ - التوبة] .

﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [٢٨٤ - البقرة]

لعل الفعل مأخوذ من «العذاب»، ولكنا نجد في المادة «عَذَبَة اللسان : طرفه الدقيق . والعَذَبَة : إحدى عَذَبَتي السوط . . . وَعَذَبَة الشجر غصنه »[٢] . فلعل الفعل مأخوذ من هذا ، فيكون عذّبه بمعنى ضربه بالسوط أو غصن الشجرة . وربما يقوي هذا ما ينقله ابن فارس قال : « وناس يقولون أصل العذاب الضرب . واحتجوا بقول زهير :

وَخَلْفَهـا سـائِقٌ يَحـدُو إذا خَشِيت   منه العَـذَابَ تمـدُّ الصُّلبَ والعُنُقـا

قال : « ثم استعير ذلك في كل شدة »[٣] .

(يُعَمِّـر)

قال تعالى : ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٦٨ - يس]

والفعل مأخوذ من الاسم «عمر» .

(غَشَّـى)

قال تعالى : ﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ﴾ [٥٤ - النجم] .

---

(١) الأزهري : تهذيب اللغة ٢ / ٢٣٣ .
(٢) الصحاح ١ / ١٧٨ .
(٣) ابن فارس: مقاييس اللغة ٤ / ٢٦٠ .

أي وضع عليها «غشاء» .

(يُغَيِّـر)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [١١ ـ الرعد]

جاء في التهذيب «قال الزجاج : معنى يغيرون ، أي يدفعون ذلك المنكر بغيره من الحق ، وهو مشتق من غَيْر ، يقال : مررت برجل غيرك ، أي ليس بك »[١] .

(يُفَنِّـد)

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ [٩٤ ـ يوسف] .

«الفَنَد ، بالتحريك : الكذب . وقد أفند إفناداً ، إذا كذب والفَنَد ضعف الرأي من هَرَم »[٢] «والتفنيد اللوم وتضعيف الرأي»[٣] .

(قدّر : يُقَدِّر)

قال تعالى : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾ [١٩ ـ عبس] .

﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ [٢٠ ـ المزمل] .

الفعل مأخوذ من قَدْر الشيء أي مبلغه . قال ابن فارس : « القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته . فالقدر : مبلغ كل شيء . يقال : قَدْره كذا ، أي مبلغه . وكذلك القَدَر . وقَدَرت الشيء أقدِره وأقْدُره من التقدير ، وقدّرته أُقدِّره »[٤] .

(كذّب : يُكذِّب)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٨٠ ـ الحجر]

---

(١) الأزهري : تهذيب اللغة ٨/ ١٨٨ ـ ١٨٩ .

(٢) الصحاح ٢/ ٥٢٠ .

(٣) السابق ، الصفحة نفسها .

(٤) ابن فارس: مقاييس اللغة ٥/ ٦٢ .

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [٤ ـ فاطر] .

جاء في اللسان «كذّب الرجلَ تَكْذِيباً وكِذّاباً : جعله كاذباً ، وقال له : كذبت »[١] والفعل مأخوذ من «الكَذِب» أي اتهمه ورماه بالكذب .

(عزّر : يُعزّر)

قال تعالى : ﴿ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ [١٢ ـ المائدة] .

﴿ لِّتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [٩ ـ الفتح] .

قال أبو عبيد : « أصل التعزير هو التأديب ، ولهذا سمي الضرب دون الحد تعزيزاً إنما هو أدب »[٢] . وجاء في التهذيب «العزر في اللغة : الرد وتأويل عزّرت فلاناً أي أدبته إنما تأويله فعلت به ما يردعه عن القبيح ، كما إن نكّلت به تأويله : فعلت به ما يجب أن يَنْكل معه عن المعاودة فتأويل عزرتموهم : نصرتموهم ، بأن تردوا عنهم أعداءهم . ولو كان التعزير هو التوقير لكان الأجود في اللغة الاستغناء به : والنصرة إذا وجبت فالتعظيم داخل فيها ، لأن نصرة الأنبياء هي المدافعة عنهم ، والذب عن دينهم وتعظيمهم وتوقيرهم»[٣] .

(كلم)

قال تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾ [١٦٤ ـ النساء] .

أي وجه «الكلام» إليه .

(يُمَنّي)

قال تعالى : ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ [١٢٠ ـ النساء] .

---

(١) اللسان، مادة كذب .

(٢) أبو عبيد: غريب الحديث ٤/ ٢٢ .

(٣) الأزهري : تهذيب اللغة ٢/ ١٣٠ .

جاء في التهذيب «قال أبو بكر : تَمَنَّيتُ الشيء ، أي : قدّرته وأحببت أن يصير إلى ، من (المنا) وهو (القدْر)[١].

(يوجّــه)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [٧٦ - النحل]

الفعل مأخوذ من «الوَجْه» . جاء في التهذيب «غير أن قولك : وجّهوا إليك على معنى ولّوا وجوهَهم والتُّوجُّه الفعل اللازم . قال شمر : قال الفراء : سمعت امرأة تقول : أخاف أن تَجُوهَني بأكثر من هذا ، أي تستقبلني . قال شمر : أراه مأخوذاً من الوجه فإنه مقلوب »[٢] .

تَفَعّــل : يَتَفَعّــل

هذه الصيغة مرتبطة أشد الارتباط بالصيغة السابقة «فَعَّلَ» ؛ ذلك أن معظم الأفعال على هذه الصيغة انعكاسية للأفعال على «فعّل» . ونذكر فيما يلي لأفعال التي دلت الصيغة فيها على الانعكاسية ، ثم الدلالات الأخرى التي قد تدل عليها الصيغة أيضاً .

١) الدلالة الانعكاسية : (انعكاسي المتعدي لمفعولين) :

يأتي على الصيغة (فَعَّلَ) بعض الأفعال ذات المفعولين ، أحد المفعولين هو المفعول الأساسي الذي يتحمل الفعل ويقع عليه ، أما المفعول الثاني فهو المفعول الذي دفع إلى القيام بالفعل . فإذا كان المفعول الثاني هو ذات الفاعل في تلك الأفعال، تحدث الانعكاسية وهي فعل الفاعل بنفسه. وتستخدم في هذه الحالة صيغة للتعبير عن ذلك . وفي حالة الصيغة «فَعَّلَ» تستخدم الصيغة «تَفَعَّل» للدلالة على تلك الانعكاسية. وسوف يتبين، من الأمثلة التي سوف نذكرها الآن .

---

(١) السابق ١٥/ ٥٢٣ .

(٢) الأزهري : تهذيب اللغة ٦/ ٣٥١ .

(تبيَّـــن)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [١٤ ـ سبأ] .

لعل التركيب الأساسي لمثل هذا هو: بَيَّنْتُ الشيء له أو بَيَّنْتُ له الشيء وبحذف حرف الجر يكون : بَيَّنْتُه الشيء ، مثل : أعطيت له الشيء واعطيْتُه الشيء . فإذا كان المُبَيَّن له هو الفاعل نفسه حصل لدينا الفعل الانعكاسي هكذا :

بَيَّنَ الرجلُ نفسَهُ الشيء ـــــــ تَبَيَّنَ الرجلُ الشيء .

(تبـــوّأ)

قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٩ ـ الحشر]

أي بوّءوا أنفسهم الدار .

(يتجـــرّع)

قال تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ [١٧ ـ إبراهيم] .

تقول جرَع الشيء وجرّعته الشيء أي جعلته يَجْرَع الشيء . ففي الفعل الثاني «جرّع» نجد مفعولين أساسياً وهو الشيء وثانوياً وهو الشخص الذي يقوم بعملية الجرع . ولكن حينما يقوم الإنسان بدفع نفسه إلى الفعل تحصل الانعكاسية أي حينما يكون لدينا المعنى «جرّع نفسَه الشيءَ» فإننا نعبر عن ذلك بصيغة تَفَعَّلَ فنقول «تَجرَّعَ». ولا يمنع هذا المعنى أن يفرغ فيه ويلابسه معنى آخر وهو الدلالة على تتابع الجَرْع ، جاء في (كتاب العين): «والتَّجَرّع : تتابع الجَرْع مرة بعد مرة »[1] وهذا يدل على قسر الذات على الفعل .

---

(١) الخليل بن أحمد: العين ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

(يتجنَّب)

قال تعالى : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴾ [١١ - الأعلى] .

أي جنّب نفسه إياها .

(تحرّى)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ [١٤ - الجن] .

لم تحفظ لنا المعجمات كل إمكانات المادة ، خاصة الأفعال المجردة ، ولسنا ندري على وجه التحديد من أين اشتق هذا الفعل . وهناك اتجاهان للتفسير يذهب أحدهما إلى أنه مشتق من (الحَرَى) وهو الخليق ، جاء في التهذيب «وقال غيره هو يَتَحَرّى الصواب أي يَتَوَخّاه . والتَّحَرّي قصد الأولى والأحق ، مأخوذ من الحري وهو الخليق ، والمتوخي مثله»[١] .

ويذهب الآخر إلى أنه مشتق من «أحرِبِه» وجاء في اللسان «ومن أحرِبِهِ اشتق التَّحَرّي في الأشياء ونحوها»[٢] ولكن من أين جاءت (الحَرَى) و(أحربه) ؟.

المعنى الحسي الذي نجده في المادة هو (الحَرَى) وهو «جناب الرجل وما حوله ، يقال لا تقربن حرانا ، ويقال نزل فلان بحراه وعراه إذا نزل بساحته ، وحَرى مبيض النعام : ما حوله ، وكذلك حرى كناس الظبي : ما حوله»[٣] . فيمكن القول إذن إن الحَرَى بمعنى الخليق إنما جاء من هذا ؛ فهو الذي يكون قريب الشيء أو حوله فقولنا هو حرى أن يكون كذا يعني قريب أو حول أن يكون كذا . بقي الآن أن نفسر (تحرّى) ففي (تحرّى الشيءَ) قد يكون المعنى جعل نفسه حَرىً للشيء أو حَرِيّاً به ، ولو افترضنا وجود فعل يعبر عن هذا لكان (حرّى

(١) التهذيب ٥/ ٢١٣ . (٢) اللسان، مادة حري . (٣) التهذيب ٥/ ٢٦٣ .

نفسه للشيء أو بالشيء) ويمكن بنزع الخافض أن يكون التركيب (حرّي نفسَه الشيءَ) وهذا يتحول إلى الفعل الانعكاسي : تحرّي الشيءَ . وربما يدل البناء على الطلب أي أن : (تحرّى الشيء) تعني طلب حراه أي ما حوله ، مثل توقّعه طلب وقت وقوعه[1] .

(يتخبـط)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [٢٧٥ ـ البقرة] .

جاء في اللسان «خَبَطَه يخبِطه خَبْطاً : ضربه ضرباً شديداً»[2] وقياساً عليه يمكن القول: خبّطته عمراً أي جعلته يخبِط عمراً . وفي حالة الانعكاسية : خبّط زيدٌ نفسَه عمراً . ويستخدم بدل ذلك : يَتَخَبَّطه أي يتخبط زيدٌ عمراً ، إذن يتخبطه الشيطان أي يُخَبِّط الشيطانُ نفسَه إيّاه .

(يتخطّف)

قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ [٢٦ ـ الأنفال] .

أي يُخَطِّفون أنفسَهم إيّاكم .

(يتخيّر)

قال تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [٢٠ ـ الواقعة] .

أي تُخَيِّرون أنفسَكم الفاكهَة .

---

(١) يستعمل الفعل (تَحَرّى) في لهجات نجد بمعنى انتظر أو توقع .

(٢) اللسان ، مادة خبط .

(يتدبَّــر)

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْآنَ ﴾ [٨٢ ـ النساء] .

أي يُدبّرون أنفسهم القرآن .

(يتذكَّــر)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ﴾ [٣٥ ـ النازعات] .

أي يذكّر نفسه ما سعى .

(يتعــدىٰ)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٢٢٩ ـ البقرة] .

(تعمَّــد)

قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [٥ ـ الأحزاب] .

(تغشّــىٰ)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [١٨٩ ـ الأعراف] .

(تقــوّل)

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ﴾ [٣٣ ـ الطور] .

أي قوّل نفسه إياه .

(تمنّى : يتمنّى)

قال تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِٱلأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ [٨٤ ـ القصص]

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُم

تَنظُرُونَ ﴾ [١٤٣ ـ ال عمران] .

تمنى أي : منّى نفسه ، تقول : (منّى نفسَه بالشيء) أو (تمنّى الشيءَ) بعد نزع حرف الجر .

(تولّى : يتولّى)

قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١١ ـ النور] .

﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٩ ـ الممتحنة] .

ولّى نفسَه كبرَه ، ولا تولّوا أنفسَكم قوماً .

(يتيمـــم)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ ﴾ [٢٦٧ ـ البقرة] .

أي : لا تُيمموا انفسكم الخبيثَ .

٢) الاشتقاق من الاسم :

(تســوّر)

قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ ﴾ [٢١ ـ ص]

الفعل مأخوذ من السور .

(تَوَفّى : يَتَوَفّى)

قال تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ [٦١ ـ الأنعام] .

﴿ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ ﴾ [١٠٤ ـ يونس] .

لعل الفعل مأخوذ من «الوفاء». قال ابن فارس: «الواو والفاء والحرف المعتل كلمة تدل على إكمال وإتمام، منه الوفاء»[١] وقال أيضاً: «ومنه يقال للميت: توفاه الله»[٢].

٣) الطلـــب :

(تَفَقَّــد)

قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَـآئِبِينَ ﴾ [٢٠ - النمل].

جاء في الصحاح «وتفقدته طلبته عند غيبته»[٣] وعند ابن فارس «فأما قولك تَفَقَّدْتُ الشيء، إذا تَطَلَّبْتَه، فهو من هذا أيضاً، لأنك تَطْلُبه عند فقدك إيّاه»[٤] واستشهد بالآية المذكورة أعلاه.

فَاعَــلَ : يُفَاعِــل

١) المشاركــة :

(آخَــذَ)

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [٢٨٦ - البقرة].

(يُبايــع)

قال تعالى. ﴿ إِنَّ ٱلَّـذِينَ يُبَايِعُـونَكَ إِنَّمَـا يُبَايِعُـونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَـوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٠ - الفتح].

---

(١) ابن فارس. مقاييس اللغة ٦/ ١٢٩.
(٢) السابق، الصفحة نفسها.
(٣) الصحاح ٢/ ٥٢٠.
(٤) ابن فارس: مقاييس اللغة ٤/ ٤٤٣.

(جادل : يُجادل)

قال تعالى : ﴿ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [٦٨ ـ الحج]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٢٥ ـ الأنعام] .

(يُجـاور)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٦٠ ـ الأحزاب] .

(جـاوز)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ [٢٤٩ ـ البقرة]

(يُحـادّ)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴾ [٢٠ ـ المجادلة]

(حارب : يحارب)

قال تعالى : ﴿ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ [١٠٧ ـ التوبة] .

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ ﴾ [٣٣ ـ المائدة] .

(حاسـب)

قال تعالى : ﴿ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ [٨ ـ الطلاق] .

(يُحـاور)

قال تعالى : ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [٣٤ ـ الكهف] .

(يُخَـادِع)

قـال تعـالى : ﴿ يُخَـادِعُـونَ ٱللَّهَ وَٱلَّـذِينَ آمَنُـوا وَمَـا يَخْـدَعُـونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [٩ ـ البقرة] .

(خاطـب)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً ﴾ [٦٣ ـ الفرقان] .

(خالـط)

قـال تعالى : ﴿ وَيَسْئَلُونَـكَ عَنِ ٱلْيَتَامَىٰ قُـلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْـرٌ وَإِن تُخَالِـطُوهُم فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [٢٢٠ ـ البقرة] .

(شاقّ : يشاقّ)

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [١٣ ـ الأنفال] .

﴿ وَمَن يُشَاقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [٤ ـ الحشر] .

(صاحـب)

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي ﴾ [٧٦ ـ الكهف] .

(يضاهـيء)

قال تعالى : ﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ﴾ [٣٠ ـ التوبة] .

(عاهـد)

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ آتَـانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّـدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ ﴾ [٧٥ ـ التوبة] .

(عـادى)

قـال تعالى : ﴿ عَسَىٰ ٱللَّهُ أَن يَجْعَـلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَـادَيْتُم مِّنْهُم مَّـوَدَّةً ﴾ [٧ ـ الممتحنة] .

(يفـادي)

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ ﴾ [٨٥ ـ البقرة]

(قاتل : يقاتل)

قال تعالى : ﴿ قَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [٤ ـ المنافقون]

﴿ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [١١١ ـ آل عمران]

(قاسـم)

قال تعالى : ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ ﴾ [٢١ ـ الأعراف]

(يلاقـي)

قال تعالى : ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [٤٥ ـ الطور] .

(لامـس)

قال تعالى : ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾
[٤٣ ـ النساء]

(ناجـى)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ [١٢ ـ المجادلة]

(نادى : ينادي)

قال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾
[٤٨ ـ الأعراف] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾
[٤ ـ الحجرات]

(يواطــيء)

قــال تعالى : ﴿ يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [٣٧ ـ التوبة] .

(واعــد)

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ ﴾ [٨٠ ـ طه] .

٢) الجمــل :

(يغــادر)

قال تعالى : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾ [٤٧ ـ الكهف] .

جاء في الصحاح «غدَرت الناقة أيضاً عن الإبل ، والشاة عن الغنم : إذا تخلفت عنها »[١] فلعل غادره جعله يغدِر أي يتخلّف وهذا المعنى مناسب للآية .

٣) الاشتقاق من الاسم :

(ظاهــر)

قــال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ ٱلَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ [٢٦ ـ الأحزاب] .

قال ابن فارس: «الظاء والهاء والراء أصل صحيح يدل على قوة وبروز »[٢] ثم قال : «والأصل فيه كله ظهر الإنسان وهو خلاف بطنه ، وهو يجمع البروز والقوة »[٣] .

---

(١) الصحاح ٢/ ٧٦٦ .

(٢) ابن فارس: مقاييس اللغة ٣/ ٤٧١ .

(٣) السابق ، الصفحة نفسها .

(يــواري)

قـال تعالى : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [٣١ ـ المائدة]

جاء في الصحاح «واريت الشيء ، أي أخفيته »[١] وتقول: «ورّيتُ الخبر تورية ، إذا سترته وأظهرت غيره ، كأنه مأخوذ من وراء الإنسان ، كأنـه يجعله وراءه حيث لا يظهر »[٢] .

تَفَاعَـل : يَتَفَاعَــل

جاء على هذه الصيغة مثالان : الأول هو «يتنازعون» في قوله تعالى :

﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [٢٣ ـ الطور]

وليس لهذه الصيغة أثر في التعدي إذ المفعول به متأثر أساساً بالفعل المجرد وهو «نَزَعَ» ، أما صيغة يتفاعل فالغالب فيها كونها ذات دلالة لزومية ، لأنها كما في المثال تدل على التبادلية في الحدث ، فالمنازعة متبادلة من الفاعل والمفعول ، فكل واحد منهما فاعل ومفعول في الوقت نفسه . ويمكن القول بأنه لا مفعول ؛ لأن جميع الأطراف تقوم بالفعل وهذا هو مفهوم اللزوم .

المثال الثاني هو «تداركه» في قوله تعالى :

﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [٤٩ ـ القلم] .

وهو مشتق من «الدَّرَك» وهو اللحاق ، ومعناه جعله «يُدْرِك» . جعلته النعمة يدركها «أي أدركته نفسها» .

---

(١) الصحاح ٦/ ٢٥٢٣ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

افتَعَــلَ : يَفْتَعِــل

الدلالة على الانعكاسية :

(اتخــذ)

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً ﴾ [١١٦ ـ البقرة] .

يقال : أخذ شيئاً إذا تناوله من نفسه ، ولكن حينما أدفعه إلى ذلك بمعنى أجعله يُجري الفعل فالقياس : آخَذته شيئاً ، أي جعلته يأخذ شيئاً ، وحينما يكون الدافع والجاعل هو الفاعل نفسه يكون: آخَذ الرجل نفسَه شيئاً ، ويستبدل بهذا التركيب الفعل الانعكاسي : اتّخذ الرجل شيئاً ، أي جعل نفسَه تأخذ شيئاً ، وبسبب معنى (الجعل) اختلف المزيد عن المجرد بعض الاختلاف فالمزيد (اتخذه) يعني : أخذه وجعله خاصاً به وذلك بسبب الحفز الذاتي على الأخذ .

(ابتــدع)

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ [٢٧ ـ الحديد] .

في المحكم «بَدَعَ الشيء يبدعُهُ بدعاً وابتدعه : انشأه وبدأه»[١] فإذا جعلته يفعل ذلك تقول : أبدعته الشيء ، أي جعلته يبدع الشيء وإذا جعل نفسَه تفعل ذلك : أبدع نفسَه الشيء . وبهذا نصل إلى التركيب الانعكاسي وهو (ابتدع الشيء) فهو يعني : أبدع نفسَه الشيء .

(ابتغــى)

قال تعالى : ﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ ﴾ [٤٨ ـ التوبة] .

---

(١) المحكم ٢/ ٢٥ .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً ﴾ [٣٣ ـ النور]

جاء في المحكم «بغى الشيء ما كان ، خيراً أو شراً ، يبغيه بُغاء ، وبُغىً»[1]. وقد حُفظت لنا المرحلة الثانية وهي : جعله يفعل ، فنجد في المحكم أيضاً «وأبغاه الشيء : طلبه له أو أعانه على طلبه ، وقيل بغاه الشيء : طلبه له ، وأبغاه إياه : أعانه عليه»[2] وبغض الطرف عن المعاني التي قد تكون التبست بهذه التراكيب فإن أصل المعنى في «أبغاه» جعله يبغي ، وعلى هذا فإن الدافع والجاعل إذا كان هو الفاعل نفسه فإن التركيب يكون : أبغى الرجل نفسه الشيء ، تستبدل به الصيغة الانعكاسية «ابتغى الرجل الشيء» .

(يبتلي)

قال تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ [٢ ـ الإنسان] .

في التهذيب : «بَلاه يَبْلوه ، وابْتَلاه ، أي جرّبه»[3] .

ونفترض أن مراحل التركيب كالآتي :

بلا الرجلُ الشيءَ ـ بالنقل ← أبلى الرجلُ نفسَه الشيءَ = جعل نفسَه تبلو الشيءَ ـ الانعكاسية ← ابتلى الرجلُ الشيءَ .

(اتّبع)

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [١٤٥ ـ البقرة] .

﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ

---

(١) المحكم ٦/١٩ . (٢) السابق ، الصفحة نفسها . (٣) تهذيب اللغة ١٥/ ٣٩١

إِلَيْكَ ﴾ [٤٩ ـ المائدة] .

في المحكم «تَبِع الشيءَ تَبَعاً وتَباعاً واتَّبَعَه وأَتْبَعَه وتَتَبَّعَه قفاه» وفيه أيضاً «وأتبعه الشيءَ: جعله له تابعاً»[1] وعلى هذا يقال: اتَّبَعَ الرجلُ الشيءَ = أَتْبَعَ الرجل نفسَه الشيءَ .

(اجتبـى)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾ [١٢٢ ـ طه] .

جاء في المحكم «وجبى الماء في الحوض جبياً» وكذلك «جبيت الخراج جِباية، وجِباوة»[2] ، «واجتبى الشيءَ اختاره ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ معناه عند ثعلب : جئت بها من نفسك »[3] .

وتحولات الفعل كالآتي :

جبى الرجلُ الشيءَ بالنقل أَجْبَى الرجلُ نفسَه الشيءَ بالانعكاسية اجتَبى الرجلُ الشيءَ .

(اجترح)

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٢١ ـ الجاثية] .

لما كان الجرح من لوازم الصيد أطلق على اكتساب الصيد ثم عمم على مطلق الاكتساب ، جاء في المحكم «وجرح الشيء واجترحه : كسبه »[4] .

أما تحولات الفعل المفترضة فكالآتي :

جرح الرجل الشيءَ بالنقل أجرح الرجل نفسَه الشَيءَ الانعكاسية اجترح الرجلُ الشيءَ .

---

(١) المحكم ٢ / ٤٢ . (٢) السابق ٧/ ٣٥٥ . (٣) السابق ٧/ ٣٥٦ . (٤) السابق ٣/ ٥٣ .

(اجتنب : يجتنب)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا ٱلطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [١٧ - الزمر] .

﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَاحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ [٣٢ - النجم] .

جاء في المحكم «وجنّب الشيء ، وتجنّبه ، واجتنبه : بعد عنه ، وجنّبه إياه وَجَنَبَه يَجْنُبُه ، وأجنبه »[1] .

وعلى هذا فاجتنب الرجل الشيء هو الانعكاسي < (أجنب الرجل نفسه الشيء) .

(يحتسب)

قال تعالى : ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [٣ - الطلاق] .

قال الأزهري عن هذه الآية «فجائز أن يكون معناه من حيث لا يقدره ولا يظنه كائناً ، من حسِبت أحسِب أي ظننت ، وجائز أن يكون مأخوذاً من حسَبت أحسُب أراد من حيث لم يحسُبه لنفسه رزقاً ولا عدّه في حسابه »[2] .

وفي اللسان «والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ »[3] .

فالتحولات كالآتي :

حسب الرجل الشيء <ins>بالنقل</ins> أحسب الرجلُ نفسه الشيء <ins>الانعكاسية</ins> احتسب الرجل الشيء .

(احتمل)

قال تعالى : ﴿ فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً ﴾ [١٧ - الرعد] .

---

(١) المحكم ٧/ ٣٢١ . (٢) تهذيب اللغة ٤/ ٣٣٣ . (٣) اللسان ، مادة حسب .

جـاء في المحكم «وحمّله الأمر تحميـلاً وحِمّـالاً ، فتحمله تَحَمُّـلاً وتحِمّالاً»[١] .

أما احتمل فهي عندنا من «أحمل» أي بالتعدي بالهمزة لا بالتضعيف . وهـو ـ وإن لم يحفظ في المعاجم أو قـد لا يكون استخدم في اللغة ـ إمكـان لغوي ، ونورده للاستعانة به على التفسير ، وهذه هي تحولات الفعل :

حمـل الـرجـل الـشيء بـالـنقـل أحمـل الـرجـلُ نـفـسـه الشيء الانعكاسية احتمل الرجل الشيء .

(يحتنـك)

قـال تعـالى : ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٦٢ ـ الإسراء] .

لا تشتق (احتنك) مباشرة من الاسم (حنك)، وإنما نجد فعلاً آخر هـو أحنك، جاء في المحكم «وقالوا أحنك الشاتين وأحنك البعيرين، أي آكلهما بالحنك»[٢] . أما الانعكاسي فنجـده أيضاً: «واحتنـك الجراد الأرض أتى على نبتها وقوله تعالى : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ مأخوذ من هذا »[٣] .

وعلى هذا فتحولات الفعل كالآتي :

أحـنـك الـجـرادُ نـفـسَـه الأرضَ = آكـل الـجـراد نـفـسَـه الأرضَ بالانعكاسية احتنك الجراد الأرض .

(يختـان)

قـال تعالى : ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ [١٨٧ ـ البقرة] .

---

(١) محكم ٣/ ٢٨٧ .

(٢) السابق ٣/٣٢

(٣) السابق ، الصفحة نفسها .

جاء في اللسان «خانه واختانه» ، وأورد الآية وقال «أي بعضكم بعضاً»[١]
وتحولات الفعل المفترضة عندنا هي :

خان الرجل صاحبَه بالنقل أخان الرجل نفسَه صاحبَه = جعل الرجل نفسَه تخون صاحبَه بالانعكاسية اختان الرجلُ صاحبَه .

وللمزيد مزيد معنى على المجرد، ففيه حفز ذاتي على الفعل ، ففي الآية يتبين أنهم مختارون لخيانة بعضهم بعضاً ومتعمدون .

(اختار : يختار)

قال تعالى : ﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾ [١٣ - طه] .

﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [٦٨ - القصص]

جاء في المحكم «وخَار الشيءَ، واختاره: انتقاه»[٢] .

وتحولات الفعل كالآتي :

خار الرجلُ الشيءَ بالنقل أخار الرجل نفسَه الشيءَ بالانعكاسية اختار الرجل الشيءَ .

(يدّعـي)

قـال تعـالى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾ [٣١ - فصلت] .

جاء في المحكم «والدعاء: الرغبة إلى الله عز وجل، دعاه دُعاءً ودعوى»[٣] «وفلان في خير ما ادّعى أي ما تمنّى وفي التنزيل : ﴿ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾ معناه ما يتمنون وهو راجع إلى معنى الدعاء أي ما يدعيه أهل الجنة»[٤] .

---

(١) اللسان، مادة خون .

(٢) المحكم ٥/ ١٥٥ (٣) السابق ٢/ ٢٣٤ . (٤) السابق ٢/ ٢٣٥ .

ولا نستبعد أن يكون (دعا) يدل على الطلب إذا تعدى للأشياء ، فقد يقال : دعا الشيء طلبه ، وهذا مفهوم من ادّعى الشيءَ أي تمناه ، وعلى ذلك فيمكن الافتراض بأن التحول كالآتي :

دعا الرجلُ الشيء بالنقل أدْعى الرجل نفسَه الشيءَ بالانعكاسية ادّعى الرجل الشيءَ = تمناه .

(ارتضى)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [٢٨ - الأنبياء] .

الفعل (رضي) فعل لازم ولكنه يعدىٰ بنزع الخافض حيث يقال :

رضيت الشيء < رضيت بالشيء .

ويبدو أن الفعل (ارتضى) متحول من هذا الفعل المتعدي ، وتحولات الفعل المفترضة هي :

رضي الرجل الشيءَ بالنقل أرضى الرجل نفسَه الشيءَ بالانعكاسية ارتضى الرجلُ الشيءَ .

(يزدري)

قال تعالى : ﴿ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ﴾ [٣١ - هود] .

في اللسان «وازدريته أي حقّرته وفي الحديث فهو أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليكم ، الازدراء الاحتقار والانتقاص والعيب وهو افتعال من زريت عليه زراية إذا عبته »[1] . وفي التهذيب قال : « أزريت به - بالألف - إزراء - إذا قصّرت به»[2] ونجد أيضاً «زريت عليه إذا عبته»[3] ويبدو أن المزيد بالهمزة

---

(١) اللسان ، مادة زري . (٢) التهذيب ١٣/ ٢٤٦ . (٣) السابق ، الصفحة نفسها .

والتضعيف مما حذف منه المفعول به لأنه شبه انعكاسي فأزريت به=ازريت نفسك به ، وكذلك زرّيت عليه = زرّيت نفسك عليه ، أي جعلت نفسك تمارس الفعل ، ويمكن تعدي الفعل بنزع الخافض فيقال : أزريت نفسك إيّاه ، وبدلاً من هذا التركيب المفترض استخدم الانعكاسي «ازدرى» ، والتحولات كالآتي :

زرى الرجل على صاحبه بالنقل أزرى الرجل نفسَه على صاحبه بالحذف أزرى الرجل نفسَه صاحبَه بالانعكاسية ازدرى الرجل صاحبَه .

(استـرق)

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ [١٨ ـ الحجر]

تحولات الفعل التي نفترضها كالآتي :

سرق الرجل الشيء بالنقل أسرق الرجل نفسَه الشيء بالانعكاسية استرق الشيء .

(يستمع)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾ [١٨ ـ الزمر]

التحولات المفترضة هي :

سمع الرجل الصوت بالنقل أسمع الرجل نفسَه الصوتَ بالانعكاسية استمع الرجلُ الصوت .

(يشتـري)

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ [٦ ـ لقمان]

جاء في التهذيب «شريت أي اشتريت»[1] .

---

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٤٠٣

وتحولات الفعل التي نفترضها هي :

شرى الرجل الشيء بالنقل أشرى الرجل نفسَه الشيء بالانعكاسية اشترى الرجلُ الشيء .

(اشتهى : يشتهي)

قال تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ [١٠٢ ـ الأنبياء] .

﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ ﴾ [٧١ ـ الزخرف] .

« شَهِي الشيء ، وشَهاه وَيَشْهاه شَهْوة ، واشتهاه ، وتشهّاه : أحبه ورغب فيه »[١] .

وتحولات الفعل كالآتي :

شَهِي الرجل الشيء بالنقل اشهى الرجلُ نفسَه الشيء بالانعكاسية اشتهى الرجلُ الشيء .

(اصطفى)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [٣٣ ـ آل عمران] .

جاء في التهذيب «أصفيت فلاناً بكذا وكذا : أي آثرته به»[٢] «واصفيت الشيء : اخترته»[٣] . ويمكن القول : أصفى الرجلُ نفسَه بكذا ثم بحذف الحرف أصفى الرجلُ نفسَه كذا ، ويستبدل بهذا الصيغة الانعكاسية : اصطفى الرجل كذا .

(يعتدّ)

قال تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ [٤٩ ـ الأحزاب] .

(١) المحكم ٤/ ٢٩٠ . (٢) تهذيب اللغة ١٢/ ٢٤٩ . (٣) السابق ١٢/ ٢٥٠

المراحل المفترضة هي :

عدّ الرجل العدة بالنقل أعدّ الرجل نفسه العدة بالانعكاسية اعتدّ الرجل العدة .

(افترى : يفتري)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْماً عَظِيماً ﴾ [٤٨ ـ النساء] .

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠٥ ـ النحل] .

جاء في مقاييس اللغة «فَرَى فلان كذباً يفريه إذا خلقه»[1] .

وتحولات الفعل كالآتي :

فَرَى فلان كذباً بالنقل أفرى فلانٌ نفسَه كذباً = جعلها تفري كذباً بالانعكاسية افترى فلانٌ كذباً .

(اقترف : يقترف)

قال تعالى : ﴿ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [٢٤ ـ التوبة]

﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً ﴾ [٢٣ ـ الشورى] .

جاء في المحكم «وقَرَفَ الذنب وغيره ، يقرفه قَرْفاً ، واقترفه : اكتسبه»[2].

وتحولات الفعل كالآتي :

قرفَ الرجلُ الذنبَ بالنقل أقْرَفَ الرجلُ نفسَه الذنبَ بالانعكاسية اقترف الرجلُ الذنبَ .

---

(١) ابن فارس: مقاييس اللغة ٤/ ٤٩٧ .

(٢) المحكم ٦/ ٢٢٩ .

(اكتتب)

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [٥ ـ الفرقان] .

جاء في المحكم «واكتتبه : ككتبه »[1] و«كتّب الرجل ، وأكتبه : علّمه الكتاب»[2] وعلى هذا فتحولات الفعل كالآتي .

كَتَب الرجلُ الكتابَ بالنقل أكتبَ الرجلُ نفسَه الكتابَ = جعلها تكتب الكتاب بالانعكاسية اكتتبَ الرجل الكتاب .

ولكن الصيغة قد تدل أيضاً على الطلب وربما يفهم هذا مما جاء في المحكم «وقيل: كتبه : خطّه . واكتتبه : استملاه وكذلك : استكتبه »[3] .

وعلى الرغم من غموض المدلول بسبب استخدام الضمير مفعولاً به ، فإنا نرجح أن هذه الدلالة خاصة بالشخص بمعنى : إذا كان المفعول به شخصاً فالدلالة هي الطلب ، فاكتتب الرجل أي طلب إليه الكتابة ، أما إذا كان المفعولُ غير شخص فهي الدلالة الأخرى أي مزاولة الفعل بحفز ذاتي ، وإن كان يمكن أن تدل الصيغة على الطلب مع الأشياء فقد يراد طلب كتابة الشيء كأن أصل التركيب اكتتبه إيّاها ، وعلى هذا يكون المفعول الشخص للطلب والمفعول غير الشخص للكتابة نفسها .

(اكتسب)

قال تعالى : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [٢٨٦ ـ البقرة] .

جاء في المحكم «كَسَب يكسِب كَسْباً وتكسّب، واكتسب »[4] . وقد حُفظت المرحلة الثانية من تحولات الفعل جاء في المحكم « وكسبت الرجلَ

---

(١) المحكم ٦/ ٤٨٢ . (٢) السابق ٦/ ٤٨٣ . (٣) السابق ٦/ ٤٨٢ . (٤) السابق ٦/ ٤٥٢ .

خيراً وأكسبه إيّاه »(١) .

وتحولات الفعل كالآتي :

كَسَبَ الرجل رزقاً بالنقل أكسب الرجلُ نفسه رزقاً بالانعكاسية اكتسب الرجلُ رزقاً .

(التقط : يلتقط)

قال تعالى : ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [٨ - القصص] .

﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ [١٠ - يوسف]

تحولات الفعل كالآتي :

لقط الرجل الشيء بالنقل ألقطَ الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية التقطَ الرجلُ الشيء .

(التقم)

قال تعالى : ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [١٤٢ - الصافات] .

تحولات الفعل كالآتي :

لقم الرجل الشيء بالنقل ألقمَ الرجل نفسه الشيء بالانعكاسية التقم الرجلُ الشيء .

(ينتظر)

قال تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١٠٢ - يونس] .

جاء في التهذيب : « يقال نَظرتُ فلاناً وانتظرته بمعنى واحد »(٢) .

---

(١) المحكم ٦/٤٥٣ .
(٢) تهذيب اللغة ١٤/ ٣٦٩ .

والتحولات كالآتي :

نظر الرجل غيرَه ← بالنقل أنظرَ الرجل نفسَه غيْرَه ← بالانعكاسية انتظر الرجلُ غيرَه .

اسْتَفْعَـلَ : يَسْتَفْعِـلُ

يمكن تصنيف أمثلة هذه الصيغة في ثلاث دلالات :

١) الطلـــب :

(استأجر) = سأله أن يأجره

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَـا يَا أَبَتِ ٱسْتَـْٔجِـرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَـرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [٢٦ ـ القصص] .

ورد الفعل المجرد في قوله تعالى :

﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـاتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُـرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [٢٧ ـ القصص] .

وفسر أبو عبيدة ذلك بقوله : « مجازه من الإجارة وهي أجر العمل يقال : اجَرت أجيري أي أعطيته أجره ويفعل منها : « يَأْجُر » تقديره أكَلَ يَأْكُل ومنه قول الناس أجَرَك الله وهو يأْجُرك أي أثابـك الله »[١] . وذهب هذا المـذهب أيضاً الفراء حيث قال : « أن تجعل ثوابي أن ترعى عليّ غنمي ثماني حجج »[٢] على أن للزمخشـري قولاً هـو الأرجح في نـظري لأنـه الأقرب إلى مـلابسـات الآيـة ومضمونها يقـول: «من أجرتـه إذا كنت له أجيـراً»[٣] وهذا هـو تفسير صـاحب الصحاح لمعنى الفعل قال : «استأجرت الرجل فهو يأجُرني ثماني حجج ، أي

---

(١) مجاز القرآن ٢/ ١٠٢ .

(٢) الفراء: معاني القرآن ٢/ ٣٠٥ .

(٣) الكشاف ٣/ ١٧٢ .

يصير أجيري»[1] ، والمتأمل في سياق الآيات يرى أن الفعل «تأجُرني» هو استجابة لمطلب سابق هو «اسْتأجِره» أما الثواب المفهوم أنه إزاء التزويج فهو مفهوم من الشرط «على أن تأجرني»ولو استبدلت «تأجرني» بأية كلمة أخرى ما احتل المعنى ، مثل «على أن ترعى غنمي». ولو أن «تأجرني» بمعنى «تثيبني» لكان الأولى دخول الباء على «ثماني» وعلى هذا فاستأجره بمعنى سأله أن يأجره .

(استأذن : يستأذن) = سأله أن يأذن له

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ [٨٦ ـ التوبة] .

﴿ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ [١٣ ـ الأحزاب] .

(استجار) سألك أن تجيره

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ [٦ ـ التوبة].

(استسقى) = سأله أن يسقيه

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ [١٦٠ ـ الأعراف] .

(يستصرخ) = سأله أن يصرخه

قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ [١٨ ـ القصص] .

(١) الصحاح ٢/ ٥٧٦ .

(استطعم) = سأله أن يطعمه

قال تعالى : ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [٧٧ ـ الكهف] .

(يستعين) = سأله أن يعينه

قال تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٥ ـ الفاتحة]

(استغفر : يستغفر) = سأله أن يغفر له

قال تعالى : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ﴾ [٢٤ ـ ص] .

﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٤٦ ـ النمل] .

(تستغيث) = سأله أن يغيثه

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [٩ ـ الأنفال] .

(يستفتي) = سأله أن يفتيه

قال تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [١٧٦ ـ النساء] .

٢) الوجـــدان :

(استخف : يستخف) وجده خفيفاً

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾ [٥٤ ـ الزخرف].

﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [٦٠ ـ الروم] .

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [٨٠ ـ النحل] .

(استضعف : يستضعف) = وجده ضعيفاً

قال تعالى : ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴾ [١٥٠ ـ الأعراف] .

﴿ يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾
[٤ ـ القصص] .

المعنى الذي تذكره بعض المعاجم لصيغة هذا الفعل هو «عده ضعيفاً»[١] أما في اللسان فتجد الدلالة «وجده ضعيفاً»[٢] وهذه أقرب إلى سياق الآية ، فالمعنى وجدوني ضعيفاً وكذلك نجد أن المعنى في الآية الأخرى أنه يجد طائفة منهم ضعيفة فيعدو عليها . ويبدو أنه لا خلاف بين المعنيين ؛ فعده ووجده وجهان لعملة واحدة ، فالذي يجد شخصاً ما على صفة معينة يعده على تلك الصفة تبعاً للسلوك الذي يستتبعه هذا العدّ .

(استيقــن) = وجده يقيناً

قال تعالى : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً ﴾ [١٤ ـ النمل] .

٣) الجعــل :

(يستخرج) = جعله يخرج

قال تعالى : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾
[٨٢ ـ الكهف]

(استخلف : يستخلف) = جعله يخلف

قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٥٥ ـ النور] .

(استحق) = جعله يحق له

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾
[١٠٧ ـ المائدة] .

---

(١) انظر الصحاح ٤/ ١٣٩٠ ، ديوان الأدب ٢/ ٤٣٣ ، العباب (ف) / ٣٧٠ .

(٢) اللسان ، مادة ضعف .

جاء في الصحاح «حقّ الشيء يَحِقّ بالكسر ، أي وجب . وأحققت الشيء ، أي أوجبته ، أي استوجبته »[١] فاستحقه بمعنى أحقه لنفسه .

(يستحيي) = جعله يحيا

قال تعالى : ﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ [٤ ـ القصص] .

جاء في الصحاح «وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أن يضرب مثلاً ﴾ أي لا يستبقي »[٢] . ونحن إن فهمنا الاستبقاء في الآية الأولى على أنه جاء من معنى الصيغة المرتبطة بالحْياة ، لا نفهم ذلك من الآية الثانية لارتباط المعنى بالحياء . وعلى الرغم من أدراجهما في مادة واحدة فإنا نحسب أن كل واحدة منهما تحتاج مدخلاً معجمياً منفرداً ؛ أي أنهما من مادتين مختلفتين . والصيغة في الآية الأولى تدل على الجعل ، فاستحيىْ جعله يحيا بمعنى أبقاه على الحياة ، وهذه وظيفة «استفعل» التي تفارق «أفعل» ، بمعنى جعله يحيا ؛ ولكن من الموت ، أي أعاده إلى الحياة . وربما تعني «استفعل» هنا «الطلب» بمعنى طلب إحياء النساء على نحو مجازي ، أي تركهن حيّات . وبتأمل الآية نجد أن الاستحياء في مقابل التذبيح ، فلعل المعنى أن فرعون يذبح الأبناء ويأخذ النساء حيّات من أجل الخدمة . وذكر أبو حيان معنى آخر للاستحياء قال : « أو طلب الحياء وهو الفرْج فيكون استفعل هنا للطلب نحو استغفر أي تطلب الغفران»[٣] . وحصل لنا الآن أكثر من احتمال :

ـ استحياهن : جعلهن يحيين إذ لم يسلبهن الحياة .

ـ استحياهن : طلب من أعوانه إحياءهن أي تركهن يحيين .

ـ استحياهن : أخذهن حيات لخدمته .

(١) الصحاح ٤/ ١٤٦١ . (٢) السابق ٦/ ٢٣٢٤ . (٣) أبو حيان: البحر المحيط ١/ ١٨٨ .

ـ استحياهن : طلب فروجهن .

(استرهب) = جعله يرهب

قال تعالى : ﴿ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [١١٦ ـ الأعراف]

(استغشى : يستغشي) = جعله يغشاه

قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ [٧ ـ نوح] .

﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [٥ ـ هود] .

(يستنبط) = جعله ينبط

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [٨٣ ـ النساء]

(استوقد) = جعله يقد

قال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَاراً ﴾ [١٧ ـ البقرة]

(استهوى) = جعله يهوي

قال تعالى : ﴿ كَٱلَّذِي ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَاطِينُ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ﴾ [٧١ ـ الأنعام] .

جاء في البارع «وكذلك الهَوِيّ في السير إذا مضيت ، قال رؤبة ، في هَوِيّ السير والسقوط جميعاً يذكر ناقته :

تَهْوِي كما تَهْوِي كما تَهْوِي كما
تَهْوِي دِلاءُ ماتحٍ تقحما
خان العناجان به فانجذما»[1]

(١) البارع : ١٦٦ .

وفسّر أبو عبيدة الآية بقوله: «وهو الحيران الذي يشبه له الشياطين فيتبعها حتى يهوي في الأرض فيضل»[١] ، فاستهوته الشياطين : جعلته يهوي أي يسير سيراً شديداً ، وفي الصحاح «استهواه الشيطان ، أي استهامه»[٢] .

نظـرة عامـة :

بعد هذا الاستعراض لأفعال القرآن المتعدية بنوعيها المجرد والمزيد نخلص إلى ما يلي :

أولاً : الأبنية التي جاء عليها الفعل المجرد المتعدي هي :

ـ فعِل : يفعَل .
ـ فعَل : يفعِل .
ـ فعَل : يفعُل .
ـ فعَل : يفعَل .
ـ فعِل: يفعِل .

ثانياً : الأبنية التي جاء عليها الفعل المزيد المتعدي هي :

ـ أفعَلَ : يُفْعِل .
ـ فعَّل : يُفَعِّل .
ـ تفعَّل : يتفعَّل .
ـ فاعل : يُفاعل .
ـ تفَاعل : يتفَاعل .
ـ اسْتَفْعَل : يَسْتَفْعِل .

ثالثاً : مرد التعدي في المجرد إلى الدلالة التي يدور في حقلها الفعل ،

(١) مجاز القرآن ١٩٦/١.

(٢) الصحاح ٢٥٣٨/٦ .

وليس لصيغته كبير دخل في التعدي ؛ لأن الصيغ مشتركة بين المتعدي واللازم . ولكنا وجدنا الفعل المجرد اللازم يعبر عن دلالات معينة ، وهنا يعبر الفعل المتعدي أيضاً عن دلالات أخرى . ونقصد بالدلالة المعنى العام الذي يشترك به الفعل مع طائفة أخرى من الأفعال ، لا معناه المعجمي الخاص به فهذا ما لا سبيل إلى الاشتراك به .

ونرتب هذه الدلالات حسب شيوعها ومبدأ الشيوع هو كمية عدد الأفعال التي جاءت ممثلة لها لا تردد هذه الأفعال في النص القرآني :

١) **الدلالة على المصادمة :**

(فَعِل : يفعَل)

ثقف : يثقف، يرهق، عمل، غشي : يغشَى ، لقي : يلقى .

(فَعَل : يفعِل)

ثنى ، يحطم، خرق: يخرق، خلط، يشوي، يصدم، يسفك، صرف ، صلب، ضرب: يضرب، يطمث، طمس: يطمس، عزل، يعصر، عصى: يعصي، عقد، عقر، يعيب، غلب: يغلب، يغيظ، فتن: يفتن، تقرض، يقسم، قصم، قضى : يقضي ، قضى، يكبت ، كشف: يكشف، يلمز، لمس، ينسف، نقم، نكح : ينكح ، وكز .

(فَعَل : يفعُل)

يؤز، يؤود ، بلا : يبلو، جاب، يحزن، يحسد، رجم : يرجم، يرقب، زار، يسب، يسوء، شد، يشكر، صد: يصد، صك، يضر، غر: يغر، يكف، لام، محا: يمحو .

(فَعَل: يفعَل)

يبهت، يخدع، يدفع، رأى: يرى، سحر، شغف، شغل، يَصْلَى،

يظهر، يقهر، يلفح، يمحق، مس: يمس، ينزع، تنهر .

(فعل : يفعِل)

يلي، ورث : يرث .

٢) الدلالة على التناول والإدخال :

(فعِل: يفعَل)

أمن، حفظ: يحفظ، خطف: يخطف، سمع: يسمع، يشرب، شهد: يشهد، طعم: يطعم، علم: يعلم، غنم، فقه، لبس، يلذ، تلقف، يود، وسع .

(فَعَل: يفعِل)

تبغي، حمل: يحمل، يدين، يطوي، ظلم: يظلم، عرف: يعرف، عقل: يعقل، قبض: يقبض، كسب: يكسب، يكنز، ملك: يملك، نزع: ينزع، وجد، وزر، وسق، وصف، وعى .

(فَعَل: يفعُل)

أخذ: يأخذ، يأسر، أكل: يأكل، أمر، حشر: يحشر، درس: يدرس، دعا: يدعو، يركم، ذاق: يذوق، طلب، يسجن، شرى، يرجو، عد: يعد، يغل، يكتم، يكفل .

(فَعَل : يفعَل)

جرح، جمع: يجمع، رعى، يرفع، سأل، يكلأ، ينال .

٣) الدلالة على الإنتاج:

(فَعَل: يفعِل)

يأفك، بنى، يعرش، وصل، ولد: يلد .

(فعَل : يفعُل)

خلق : يخلق، ذكر : يذكر، رزق، يسطر، عبد : يعبد، عمر : يعمر، كتب : يكتب .

(فعَل : يفعَل)

ذرأ، يزرع، يصنع، فعل : يفعل، نفع : ينفع، وضع : يضع .

٤) الدلالة على الترك والإبعاد :

(فعِل : يفعَل)

يبرح، خسر، سفه، كره، نسي، ذكر .

(فعَل : يفعِل)

تسبق، يفقد، قذف، قلى، يلفظ، نبذ .

(فعَل : يفعُل)

ترك، يخذل، يخون، صبّ، يغض، فات، يقدم، يهجر، مرج، نذر .

(فعَل : يفعَل)

أبى، لعن : يلعن، يمنع، ينسخ، يذر .

٥) الدلالة على التجزئة :

(فعَل: يفعُل)

يحرث، حصد، شق، فتق، قتل، قدّ، يقص، نقض : ينقض، نكث .

(فعَل: يفعَل)

يذبح، فتح، قطع : يقطع .

٦) الدلالة على المنح :

(فعِل : يفعَل)

يبر، رحم : يرحم .

(فَعَل : يفعِل)

يجزي، يزيد، يسقي، يشفي، عدل، يكفي، يميد، يعد، يعظ .

٧) الدلالة على التتابع :

(فَعِل : يفعَل)

تبع : يتبع .

(فَعَل : يفعُل)

تلا: يتلو، طرد: يطرد، يقفو .

(فَعَل : يفعَل)

قرأ : يقرأ .

٨) الدلالة على النشر والتوزيع :

(فَعَل : يفعُل)

يبث، يبسط، يذرو، طحا، ؛ فرش، مد: يمد .

٩) الدلالة على الإخراج والإظهار :

(فَعَل: يفعَل)

بعث : يبعث، يفضح .

رابعاً : مرد التعدي في الأفعال المزيدة إلى ما يمكن تسميته «مورفيم الصيغة» ذلك أن الفعل مكون من مورفيمين «الصيغة» و«المادة المعجمية». وهذا المعنى الذي تدل عليه الصيغة هو من معاني الفعل المجرد المتعدي. نذكر الآن دلالات صيغ الفعل المزيد وتحت كل دلالة الأفعال التي جاءت ممثلة لها، كل أفعال تحت صيغتها أيضاً :

١) الدلالة على الجعل :

والفعل «جعل» يدل على «الإنتاج» وهذا من دلالات المجرد المتعدي .

وجاءت الأفعال ممثلة لهذه الدلالة على الصيغ «أفعل: يُفعل» و«فعَّل: يُفعّل» و«فاعل» و«استفعل» على أن أكثر الصيغ شيوعاً فيها هي «أفعل: يُفعل» .

(أفعل: يُفعل)

آدن، أذى: يؤذي، أوى: يؤوي، يبديء، يبدي، يبري، يبطل، أبلغ، أتم، يثبت، أثخن، أثار: يثير، أحب: يحب، يحدث، أحسن: يحسن، أحصن: يحصن، أحضر: يحضر، يحق، يحكم، يحل، أحيى: يحيي، أخرج: يخرج، أخزى: يخزي، يخسر، أخفى: يخفي، أخلد، أخلص، يذل، أذهب: يذهب، يربي، أردى: يردي، أرسى، أرضع: يرضع، أزلف، أزاغ: يزيغ، أسخط، يسكن، أسلف، يسيغ، أشهد، أصلح: يصلح، أصم، أضل: يضل، أضاء، أطغى، أطفأ: يطفيء، أعجب: يعجب، يعجز، يعز، أعلن: يعلن، أعمى، أعنت، يعيد، أغرق: يغرق، أغطش، أفسد، يقريء، أقل، يقيم، أكثر، أكرم: يكرم، يكمل، أمسك: يمسك، أمات: يميت، أنبت: ينبت، أنجى: ينجي، أنزل: ينزل، أنشأ: ينشيء، أنشر، أنطق، ينفق، أنقذ، أهلك: يهلك، أهان: يهين، أهوى، أوفى، أوقد .

(فعّل: يفعّل)

يبشر، بلغ: يبلغ، ثبت: يثبت، ثبط، جلى، يحرف، حرم: يحرم، حكم، يخوف، دسّ، دمر، ذكى، ربى، زكى: يزكي، يسرح، يسير، يصدق، يضيف، طلق، طهر: يطهر، يعظم، قدم، قرب، كثر، كرم، متع: يمتع، نجى: ينجي، نزل: ينزل، نعم، ودع .

(فاعل: يفاعل)

يغادر .

(استفعل: يستفعل)

يستخرج، استخلف: يستخلف، استحق، يستحيي، استغشى :

يستغشي، يستنبط، استوقد، استهوى .

٢) الدلالة على المشاركة :

ويدل الفعل على اشتراك طرفين في إجراء الحدث ، وكان يتوقع أن يكون هناك معنى لزومياً نتيجة للتبادلية المفترضة. ولكن الفعل في الحقيقة يسند إلى أحد الطرفين على اعتبار أنه هو البادىء بالفعل أو الدافع إليه أو المحرض عليه، والثاني إنما يشترك اشتراكاً قسرياً أو اشتراكاًسلبياً، وأوضح مثال لما نريد قوله الفعل جادل، فالجدال يقع بين اثنين ولكن الذي يسند إليه الفعل هو المتحمس والباعث للجدال، المهم أن المشاركة هي دلالة على دخول الفاعل مع غيره في فعل، يمكن القول إن في هذا معنى من معاني المجرد وهو «المصادمة». ويستبد بالدلالة على المشاركة الصيغة «فاعل: يفاعل» :

(فاعل: يفاعل)

آخذ ، يبايع، جادل: يجادل، يجاور، جاوز، يحادّ، حارب: يحارب، حسب، يحاور، يخادع، خاطب، خالط، شاق: يشاق، صاحب، يضاهيء، عاهد، عادى، يفادي، قاتل: يقاتل، قاسم، يلاقي، لامس، ناجي، نادى: ينادي، يواطيء، يواعد.

٣) الدلالة على الطلب :

يدل الفعل «طلب» على «التناول» وهو معنى من معاني «المجرد المتعدي». وقد جاء ممثلاً لهذه الدلالة أفعال على صيغتين «تفعل» و «استفعل» .

(تفعل : يتفعل) تفقّد .

(استفعل : يستفعل)

استأجر، استأذن: يستأذن، استجار، استسقى، يستصرخ، استطعم، يستقيم،

استغفر، نستغيث، يستفتي.

٤) الدلالة على الوجدان :

ويدل الفعل «وجد» على المصادمة وهي من دلالات الفعل المجرد المتعدي . وجاءت الأمثلة على بناء «استفعل»:

استخف: يستخف، استضعف، استيقن.

٥) الدلالة على المبالغة في الفعل :

من الطبيعي أن يبقى الفعل المتعدي عند المبالغة متعدياً . والأفعال التي جاءت على هذا المعنى كلها على الصيغة «فعّل» وهي الصيغة المستبدة بهذه الدلالة :

يبتّك، يحرّق، يذبّح، صرّف: يصرّف، يصلّب، عدّد، عقّد، غلّق، يفجّر، فرّق، فصّل: يفصّل، يقتّل، قطّع: يقطّع، يقلّب، لوّي، مزّق .

٦) الدلالة على الانعكاسية (في المتعدي لمفعولين):

في حالة الانعكاسية يتحول المتعدي إلى مفعولين إلى متعد إلى مفعول واحد . ولذلك يبقى الفعل رغم دلالته الانعكاسية متعدياً بسبب بقاء المفعول الثاني وإلا فالانعكاسي من المعاني التي يكون عليها الفعل اللازم وليس المتعدي. والأفعال جاءت على «تفعّل»:

يتبوّأ، تبيّن، تحرّى، يتجرّع، يتجنّب، يتخبّط، يتخطّف، يتخيّر، يتدبّر، يتذكّر، يتعدّى، تعمّد، يتغشّى، تقوّل، تمنّى: يتمنّى، تولّى: يتولّى، يتيمّم .

٧) الاشتقاق من الاسم والصفة :

هذا ليس معنى من معاني الصيغة، ولكن اللغة تعمد حينما تشتق من الاسم

فعلاً إلى جعله على صيغة مزيدة، وقد يأتي على صيغة مجردة أيضاً، وليس للصيغة كبير دخل في التعدي؛ لأن الفعل على هذه الصيغة المزيدة، يكون كالمجرد؛ لأنه لا مجرد له. فتكتسب الصيغة المزيدة، من ثم، معنى جديداً ومرد التعدي في مثل هذه الأفعال التي جاءت شكلاً على المزيد إلى معاني موادها المعجمية مثل المجردة حيث تدخل من حيث الدلالة في دلالات المجرد المتعدي، وقد جاءت الأفعال على الصيغ:

(أفعل: يُفعل)، (فعّل: يُفعّل)، (تفعّل: يتفعّل)، (يُفاعل)، (تفاعل)، (أُفعل: يُفعل): آزر، أبرم، أتقن، يجيب، أحصى، أخلف: يخلف، أدرك: يدرك، أدلى، أسرّ: يسرّ، أغشى، يطيق، أقبر، يكن، ينكر، انقض، أهم، يوعي، أرسل: يرسل، ترجي.

(فعّل: يُفعّل) ـ أخّر: يؤخّر، أذّن، بدّل: يبدّل، بيّت: يبيّت، تبّر، يدبّر، رتّب، يزوّج، سخّر، سمّى، سوّى: يسوّي، صبّح، صوّر: يصوّر، عبّد، عذّب: يعذّب، يعمّر، غشّى، يغيّر، يفنّد، يمنّي، يوجه.

(تفعّل: يتفعّل) ـ تسوّر، توفي: يتوفي.

(فاعل: يُفاعل) ـ ظاهر، يواري.

(تفاعل: يتفاعل) ـ تدارك.

* * *

وقبل أن نواصل البحث في بقية قضايا الفعل من حيث التعدي واللزوم نود هنا أن نسجل ملاحظة مهمة ترتبط ببناء الفعل وتصنيفه من حيث التعدي واللزوم. وهذا يمكن عده محاولة للإجابة على السؤال الذي يفهم عند مناقشة القضية، والسؤال هو: ألبناء الفعل أهمية عند تصنيفه في المتعدي واللازم؟

من خلال مراقبتنا للأبنية في اللازم والمتعدي على ضوء ما جاء من ذلك في

القرآن الكريم تبين الآتي :

١) أبنية مشتركة :

أ ـ المجرد . فَعَلَ : يفعَل، فعَل : يفعُل ، فعَل : يفعِل ، فعِل : يفعَل .

ب ـ المزيد : أفعَلَ : يُفعل ، فعَّل: يُفعِّل، تفَعَّل: يتفعَّل ، افتَعل: يفتعِل، استَفعَل:

٢) أبنية جاء عليها أفعال لازمة فقط .

أ ـ المجرد: فعُل: يفعُل.

ب ـ المزيد: افعَلَّ: يَفعَلّ، انْفَعَلَ: يَنْفعِل.

٣) أبنية جاء عليها أفعال متعدية فقط وهي :

أ ـ المجرد: فعِل: يفعِل.

ب ـ المزيد: فاعل: يفاعل، على أننا سنتناول بالدرس بعض الأفعال التي على هذا البناء وقد تحولت من التعدي الى اللزوم مثل الفعل : هاجر .

الفصْـل الثـاني

الفِعْـل المتعَـدّي إلى مَفعولـين

حينما تتعدد جهة علاقة الفاعل بالعالم فإن التعبير عن ذلك يأتي على شكلين : أحدهما يفصح عن أثر الفاعل على موجود آخر ، والآخر يفصح عن تحديد طبيعة العلاقة . وقد رأينا الشكل الأول في درسنا للمتعدي إلى مفعول حيث أن مجموعة الأفعال المتعدية ليست تعبيراً مقصوراً على الفاعل وإنما هي تعبير عن تفاعله مع موجود آخر سلباً أو إيجاباً ، وقد رأينا الشكل الثاني في درسنا لتعدي الفعل اللازم بحرف الجر حيث اتضح لنا أن التركيب الضمائمي يعبر عن طبيعة العلاقة بين الفاعل وموجود آخر . ويمكن من الناحية الشكلية أن نعد المتعدي إلى مفعول بدون حرف جر تعدياً مباشراً والتعدي بحرف الجر تعدياً غير مباشر، والسبب في ذلك أن المتعدى إليه مباشرة هو جزء من معنى الفعل لا يمكن الاستغناء عنه، أما التعدي غير المباشر فهو قيد للفعل يمكن الاستغناء عنه من الناحية التركيبية . فالمفعول مع الأفعال المتعدية أصل، أما القيد مع اللازمة فهو طارىء لأن الأصل فيها كونها مطلقة لا قيد فيها .

وعلى نحو ما تقيد الأفعال اللازمة فإن الأفعال المتعدية يجري عليها التقييد أيضاً ، بسبب تعدد جهة العلاقة، وسوف يتضح هذا من الأمثلة التي نوردها .

ولتعدد علاقة الفاعل بالعالم نمط آخر . ونعني به تعدد المفاعيل المباشرة ، فإذا كان الفعل يتسلط في المتعدي إلى مفعول على مفعول واحد فهو في المتعدي

إلى مفعولين يتسلط على مفعولين . وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في مدخل الباب . وقد أخرنا درس المتعدي المباشر إلى مفعولين عن المتعدي المباشر وغير المباشر ؛ لأن بعض أمثلته متحولة عن التعدي المباشر وغير المباشر، كما أن بعض أمثلته متحولة عن المتعدي إلى واحد فهو يكاد يكون المحطة التي تصب فيها الأفعال .

يهتم القسم الأول من هذا الفصل بدرس التعدي المباشر وغير المباشر وفيه تدرس أولاً الأفعال المجردة ثم ثانياً الأفعال المزيدة . أما القسم الثاني فهو يضم جملة الأفعال المتعدية إلى مفعولين .

القسم الأول
التعدي المباشر وغير المباشر

أولاً : الأفعال المجردة :

فعِلَ : يفْعَلَ

(حفظ + م[1] + من)

(يحفظ + م + من)

قال تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ [١٧ ـ الحجر] .

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [١١ ـ الرعد] .

لدينا إذن :

(١) المحفوظ = المفعول .

(٢) المحفوظ منه = المفعول منه .

---

(١) اختصار لمصطلح «مفعول به»، وسيجري استخدامه في جميع مداخل دراسة أفعال الباب .

ويمكن أن نلاحظ أن الحفظ وقع وقوعاً مباشراً على الضمير، أما «كل شيطان» فالحفظ لا يشملها بالطبع ولكن «من» بينت جهة العلاقة حيث أن «كل شيطان» هو سبب الحفظ ومصدر الفعل الدافع إليه، فحفظها منه منعها منه، وفي معنى «من» في الآية الثانية خلاف[1]، على أن أحد الأقوال وهو قول مجاهد وإبراهيم يذهب إلى أن «من أمر الله» أي من الجن والهوام[2].

(سمع : يسمع + لـ + م)

(يسمع + من + م)

قال تعالى : ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ﴾ [١٢ ـ الفرقان].

﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً ﴾ [٩٨ ـ مريم].

المسموع هو التغيظ والزفير في الآية الأولى، أما اللام فهي تقيد السماع، فالفعل موجه إلى النار على جهة الإضافة، والفعل «سمع» يمكن أن يتعدى إلى الصوت أو مصدر الصوت، ولعل تعديه إلى مصدر الصوت من قبيل المجاز المرسل. ويلاحظ في الآية أن التعدي باللام (المفعول له) قدم على المفعول، ولعل ذلك لدفع اللبس الذي قد ينشأ لو تقدم المفعول، وهو عد المفعول مضافاً باللام إلى الضمير، ويحجب هذا إضافة الفعل إلى الضمير على نحو ما بينا، أي لو أن الجملة كانت :

« سمعوا تغيظاً لها ».

لجاز أن يكون معناها : « سمعوا تغيظها ».

ومثل هذا أيضاً قوله تعالى :

﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في: التبيان، للطوسي ٦/ ٢٢٨ (٢) السابق، الصفحة نفسها.

أَذىً كَثِيراً ﴾ [١٨٦ ـ آل عمران]

فلو أخر «من» وما بعدها لأصبح الأذى منهم وليس السماع وواضح أن «من» تقيد «السماع» من حيث مصدره أما المسموع فهو «أذى كثيراً» .

(يعلم + م + من)
(علم + في + م)
(يعلم + لـ + م)

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [١٤٣ ـ البقرة] .

غيرت «من» هنا من معنى الفعل حيث تحول معنى «يعلم» في هذا التركيب إلى دلالة تزيد على دلالته الأساسية وهي الدلالة على التمييز ولا شك أن العلم هو أساس التمييز، قال الزمخشري : (وقيل معناه: لنميز التابع من الناكص كما قال ـ ليميز الله الخبيث من الطيب ـ فوضع العلم موضع التمييز لأن العلم به يقع التمييز به)[١] . أما «في» في قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [٢٣ ـ الأنفال] .

فإنها تدل على أن «العلم» مقيد بتضمن مدخول «في» للمفعول وهو «خيراً» وإن يكن هذا الأمر على نحو غامض ، إذ يمكن القول إن التركيب في الأصل هو «ولو علم الله أن فيهم خيراً لأسمعهم» ، ولكن «علم» هنا جاءت على نحو ما تجيء «وجد»، مثل وجد الله فيهم خيراً. فـ «هم» هي موضع الوجدان و «هم» أيضاً هي موضع العلم .

أما «اللام» فهي تضيف العلم لمدخولها على نحو ما في قوله تعالى :

(١) الكشاف ١/ ٣١٨ .

﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [٦٥ ـ مريم] .

وهذه الإضافة تفيد نسبة الفعل إلى مدخول اللام أي هل تعلم بالنسبة له ، ويلاحظ أن تقدم القيود أمر مطلوب إذ يدفع بذلك اللبس فلو تقدم المفعول في الآية [٢٣ ـ الأنفال] لاختلف المعنى اختلافاً شديداً :

(لو علم الله خيراً فيهم لاسمعهم) .

فعلى هذا يكون المعنى : مرد عدم الاسماع إلى عدم العلم بما فيهم من خير . أما المعنى في الآية فإن مرد عدم الإسماع إلى عدم العلم بوجود خير فيهم . أما الآية [٦٥ ـ مريم] فإن تأخر «له» تضيف «سمياً» إلى مدخولها أي أن المعنى قد يفهم على النحو التالي :

هل تعلم سمياً له ← هل تعلم سميه .

(عهد + م + عند)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ [١٣٤ ـ الأعراف] .

الفعل (عهد) مقيد من جهة المفعول وهو المعهود ولكنه يلقى قيداً آخر بتحديد المعهود عنده .

(يغشى + م + من فوق، من تحت)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [٥٥ ـ العنكبوت] .

يقيد الفعل يغشى بالمفعول المتحمل للفعل ويقيد مرة أخرى بذكر مصادر الفعل حيث يصدر نحوهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم .

(يقبل + لـ +م)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً ﴾ [٤ ـ النور]

تدخل اللام لتدل على أن الفعل لأجل مدخولها ، فعلاقة مدخولها بالفعل هي أنه مفعول له ، أما المفعول فهو الشهادة التي تتعرض للقبول، ويلاحظ أيضاً تقدم «لهم» لدفع اللبس من إضافة الاسم النكرة «شهادة» إلى مدخول اللام .

فَعَـلَ : يَفْعَـل

ندرس بعض أمثلة البناء المهمة ثم نلحق به جدولاً يضم ما لم نقف عنده من الأفعال .

(يبخس + من + م)

قال تعالى : ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾ [٢٨٢ ـ البقرة]

يعبر التركيب عن علاقتين: إن ثمة شيئاً مأخوذاً وهو المبخوس وثمناً مأخوذاً منه ، أي مصدر البخس وهو المبخوس منه، وكل الأفعال التي تعبر عن أخذ جزء من كل لا بد أن يكون الجزء مفعولاً مباشراً والكل مفعولاً غير مباشر .

(يبعث + على + م)

(يبعث + في + م)

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [٦٥ ـ الأنعام] .

الفعل يبعث فعل دال على «النقل» وليس على «الانتقال الذاتي» ؛ ولذلك فإنه يقتضي وجود المنقول وهو المفعول المباشر والأساسي، وقد يقتضي المعنى وجود منقول إليه واستخدام الفعل «على» للدلالة على أن النقل جاء على هيئة حركة رأسية ساقطة لبيان الاستعلاء والقدرة الإلهية .

وفي قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ [٥٩ ـ القصص]

استخدم «في» وليس «إلى» لأن المبعوث ليس منفصلاً عن المبعوث إليه فهو جزء منه ولذلك قال يبعث فيهم .

(جعل + م + في) (يجعل + م + في)
(جعل + في + م) (يجعل + لـ + م)
(يجعل + م + على) (يجعل + مع + م)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [٧٠ ـ يوسف] .

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ ٱلصَّوَاعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌ بِٱلْكَافِرِينَ ﴾ [١٩ ـ البقرة]

يتلون معنى الفعل «جعل» حسب ما يوضع فيه من سياق ففي الآيتين السابقتين يعني «الإدخال» ، ولذلك فثمة مُدخَل ومُدخَل فيه ، فالشيء المدخل وهو المنقول يكون مفعولاً مباشراً . أما المدخل فيه فهو المفعول غير المباشر أي المفعول فيه . ولكن لماذا يتطلب مثل الفعل «أدخل» مفعولين أحدهما مباشر الآخر غير مباشر ؟ والسبب فيما نعتقد أن الفعل مؤلف من حيث الدلالة من فعلين الفعل «جعل» وهذا يقتضي «مفعولاً» والفعل «دخل» وهذا لا يتعدى بنفسه وإنما بحرف الجر «في» .

ويأتي بمعنى «بعث» قال تعالى :

﴿ آذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ ﴾ [٢٠ ـ المائدة] .

وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً ﴾ [٢٢ ـ البقرة] .

الأنداد مفعول و«الله» مفعول له .

وقال تعالى :

﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ ﴾ [٦١ ـ آل عمران]

اللعنة «مفعول» والكاذبين «مفعول عليه» .

وقال تعالى :

﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً ﴾
[٣٩ ـ الإسراء]

الإله الآخر مفعول أي «معبود» والله «مفعول معه» «أي معبود معه» واستخدم «الجعل» هنا على نحو مجازي لأن الذي يعبد مع الله إلهاً آخر كأنه أوجد ذلك الإله او اتخذه .

(جمع + م + على) (جمع + م + لـ)
(يجمع + م + إلى)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [٣٥ ـ الأنعام] .
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢٥ ـ آل عمران] .
﴿ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢٦ ـ الجاثية] .

يتلون معنى الفعل بسبب السياق وما يجيء معه من «حروف الجر» ، حيث نجد أن الجمع في الآية الأولى هو جمع معنوي وليس حسياً ، ويفهم هنا من «على الهدى»، فالجمع لأحوالهم أي يجعلهم مجتمعين على حالة واحدة هي الهدى. أما في الآية الثانية فهو جمع حسي. وتدل اللام على الإضافة فالجمع هو من أجل (يوم لا ريب فيه) . ويضاف إلى معنى الجمع في الآية الثالثة الحركة الانتقالية التي يدل عليها «إلى» وهي من مصاحبات الحركات

الانتقالية فهو يجمع الناس ويوجههم أو يسوقهم إلى يوم القيامة

(ذرأ + م + في) (يذرأ + م + في)
(ذرأ + لـ + م)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [٧٩ - المؤمنون]
﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ ٱلْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ [١١ - الشورى] .
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ [١٧٩ - الأعراف]

الأرض في الآية الأولى هي «المفعول فيه»، أما في «الآية الثانية فهي أقرب إلى دلالة «الباء» الدالة على الاستعانة، واستخدمت «في» بدل «الباء» من جهة التوسع في الاستخدام اللغوي نتيجة لتداخل وظائف «الباء» و«في» ، وقد حاول الزمخشري تخريج المعنى بقوله: «(فيه) في هذا التدبير، وهو أن جعل للناس والأنعام أزواجاً حتى كان بين ذكورهم وإناثهم التوالد والتناسل، والضمير في يذرؤكم يرجع إلى المخاطبين والأنعام مغلباً فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل وهي من الأحكام ذات العلتين . فإن قلت : ما معنى يذرؤكم في هذا التدبير ، وهلا قيل يذرؤكم به ؟ قلت : جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ، ألا تراك تقول للحيوان في خلق الأزواج تكثير كما قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ »[1] .

والمعنى الذي يومىء إليه الزمخشري هو أن الله يخلقكم ويكثركم داخل هذا النظام (التزاوج) كما أن في داخل نظام القصاص (أو قانون القصاص) حياة . وتدخل «اللام» في الآية الثالثة على «المفعول له» .

---

(١) الكشاف ٣/ ٤٦٢ .

(يسلخ + من + م)

قال تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ ٱللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ [٣٧ - يس]

المتوقع هو أن يكون حرف الجر المستخدم هو «عن» إذا كان مدخول الحرف هو الباقي والمفعول هو المبعد، قال الزمخشري: (سلخ جلد الشاة، إذا كشطه عنها وأزاله، ومنه سلخ الحية لخرشائها، فاستعير لإزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله)[1]، ولكنه لم ينبه إلى غرابة استخدام الحرف «من» لأن المفهوم هو سلخ النهار عن الليل كما يسلخ الجلد عن الشاة، خصوصاً أن «عن» قد تستخدم للدلالة على الابتعاد عن مدخولها وظهوره بعد خفاء. ولكن معنى الآية ربما أريد به انصرافه إلى دلالة أخرى وهي أن النهار عارض، فحينما يلتبس بالليل يحصل الضياء وحينما يسلخ من الليل يحصل الظلام، وربما لهذا جاء قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ ، ولذلك «استدل قوم بهذا على أن الليل أصل والنهار فرع طارىء عليه»[2] . وينسجم هذا مع تفسير صاحب مجاز القرآن الذي قال: «نميزه منه فنجيء بالظلمة»[3] . والحاصل هو أن «يسلخ» ربما ضمن معنى «يميز». ولسنا ندري كيف يجمع الذاهبون إلى أصولية الليل بين ذلك وبين قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [١٢ - الإسراء] .

(شرح : يشرح + م + لـ)

(شرح + بـ + م)

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [٢٢ - الزمر] .

---

(١) الكشاف ٣/٣٢٢ . (٢) البحر المحيط ٧/ ٣٣٦ . (٣) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢ / ١٦١

﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴾ [١٢٥ ـ الأنعام] .

«صدره» مفعول و«الإسلام» مفعول له. أما (الباء) في قوله تعالى :

﴿ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾
[١٠٦ ـ النحل]

فهي تدل على الاستعانة، أي جعل الكفر أداة للفعل إذ يمكن القول : شرح الكفر صدره .

(عض + على + م)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [١١٩ ـ آل عمران]

ذكر في موضع سابق أن الأفعال الدالة على الحزن والحسرة وخيبة الأمل كلها تتضام مع «على» لتدل على أن الفعل واقع على مدخولها، ويلاحظ أن تقديم «عليكم» جاء لأسباب بيانية متعددة منها دفع توهم تعلقها بالغيظ إذ لو جاءت بعده لكان عض الأنامل مردوداً سببه إلى الغيظ عليكم . والفعل «عض» هنا قد خرج من معناه الحسي إلى دلالة أخرى وهي الغيظ عن طريق الكناية، ولكن الفعل «عض» يأتي متضاماً مع «على» ويدل مدخولها على تحمل الفعل ووقوعه عليه وقوعاً مباشراً وليس على نحو تخييلي كما هو الحال مع أفعال الحزن، مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [٢٧ ـ الفرقان] .

ولكن التركيب في جملته مجازي فهو كناية عن الندم وليس إجراءً حقيقياً للعض .

(فتح + على + م)(فتح + م + بـ)

(فتح + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٤٤ - الأنعام] .

تدل «على» على المواجهة أي فتح أبواب كل شيء قبلهم .

وقال تعالى :

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ ٱلسَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [١١ - القمر]

المفعول المباشر هو «الأبواب» كما في الآية التي سبقتها ، أما مدخول الحرف فعلاقته بالفتح أنه مبين لهيئة هذا الفتح ، فهو ليس فتحاً عادياً وإنما هو بماء منهمر . ولا نميل إلى عدّ (الباء) هنا دالة على آلة الفتح ، فالماء ليس هو الذي فتح أبواب السماء ، وإنما هو مصاحب للفتح ، أي أن ثمة توقيتاً بين انفتاح الأبواب وانهمار الماء . أما اللام ومدخولها فهما «المفعول له» في قوله تعالى :

﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [٢ - فاطر] .

(يفعل + إلى + م) (فعل + م + في)
(فعل + م + عن) (يفعل + من + «م»)

قال تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ﴾ [٦ - الأحزاب] .

يدل استخدام «إلى» على اتجاه الفعل، فالأمر يمكن أن يفعل في الشخص ويفعل إليه ، ومثال الفعل في الشخص لا الفعل إليه قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ [٢٤٠ - البقرة] .

وتأتي بعض الحروف مع الأفعال لتقيد الفعل من حيث حالة فاعله ويكون

للحرف ومدخوله دلالة مستقلة إلى حد ما عن الفعل حيث يمكن أن تضع أي فعل معها دون أن يتغير مدلولها ، مثال ذلك قوله تعالى :

﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ [٨٢ ـ الكهف]

إذ يمكن أن نضع أي فعل مكان «فعلته» ، أي أن «عن» مرتبطة بما بعدها وهو مدخولها أشد من ارتباطها بالفعل، ويمكن أن تقدر قبلها «حالاً»: ما فعلته صادراً عن أمري. ولا نجد مفعولاً منصوباً في قوله تعالى :

﴿ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ ﴾ [٤٠ ـ الروم] .

على أن المفعول المباشر من حيث الدلالة هو «من شيء» وتعد «من» هذه زائدة للتوكيد[١] .

(قرأ : يقرأ + م + على)

قال تعالى : ﴿ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١٩٩ ـ الشعراء] .

﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾ [١٠٦ ـ الإسراء] .

الفعل (قرأ) يتعدى إلى الكتاب وما يمكن أن يقرأ ، ولكن لا يتعدى إلى الإنسان ، وعلاقة الإنسان بالفعل أنه مقروء عليه أي مفعول عليه ، ونحن نلاحظ أن الحرف «على» يستخدم إذا أريد عقد علاقة بين الفعل والإنسان ، وعلى أية حال فالقراءة تكون قِبل الإنسان وكأنها تلقى عليه ، أما «على مكث» فهي قيد عام دال على الحالية .

(قطع + من + م)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [٤٦ ـ الحاقة] .

---

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ٢٢٥ .

لو تعدى الفعل «قطع» إلى الشخص بدون حرف الجر «من» لكان واقعاً عليه بالجملة، ولكن استخدام الحرف «من» بيّن أن القطع جزئي لا كلي ، ثم يأتي المفعول المباشر بعد ذلك وهو الجزء المقطوع وهو الوتين . فالتركيب بيّن لنا علاقات الفعل : الجزئية بالشخص والكلية بالوتين ، أو المباشرة بالوتين وغير المباشرة بالشخص . ولكن لماذا لم يُعدَل عن هذا إلى التركيب «لقطعنا وتينه» وهذا هو المعنى العام ، قال الزمخشري : («لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ » لقطعنا وتينه)[1] . ونحسب أن القضية متصلة بالبناء الفني المراد ؛ فالمقام مقام تهويل فحسن إذن الإضمار ثم الإظهار والتعميم ثم التحديد ، ثم إن الجرس الصوتي وما يسمى برعاية الفواصل يجيء مسوغاً لهذا .

(مسخ + م + على)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٦٧ - يس]

يكتسب المسخ دلالة إضافية نتيجة وجود حرف الجر ومدخوله «على مكانتهم» ، فهذا مسخ وتثبيت لمتحرك بدليل «فما استطاعوا مضياً» قال الزمخشري : «أي لمسخناهم مسخاً يجمدهم مكانهم لا يقدرون أن يبرحوه بإقبال ولا إدبار ولا مضي ولا رجوع »[2] .

(مس + م + في) ، (مس + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٦٨ - الأنفال]

«في» هنا للتعليل[3] .

(١) الزمخشري: الكشاف ٤/ ١٥٥ . (٢) السابق ٣/٣٢٩ . (٣) الجنى الداني ٢٥٠

وقال تعالى : ﴿ ولا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فيأخُذَكُمْ عذابٌ أليمٌ ﴾ [٧٣ ـ الأعراف] .

تدل «الباء» هنا على الاستعانة ، و«السوء» «مفعول به» أي مستخدم أداة للمس وقد عدها الأستاذ عبد الخالق عضيمة للتعدية أي لا توقعوا عليها سوءاً[١] . ونحسب أن هذا هو المعنى المحصل إذ حينما اتخذ السوء أداة لمسها فقد أوقعته عليها .

(يملأ + م + من)

قال تعالى : ﴿ وَلَكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٣ ـ السجدة] .

«جهنم» المفعول المباشر المملوء ، أما «الجنة والناس» فهم أداة الملء ولكن لماذا لم تستخدم «الباء»؟ لو استخدمت الباء لكان المعنى أن مصير «الجنة والناس أجمعين» هو جهنم وهذا غير مراد وإنما المراد هو ملء جهنم بجزء من «الجنة والناس» . ومعنى هذا أن «من» هنا دلت على أمرين : الاستعانة ، والتبعيض .

(يمنع + م + من)

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ﴾ [٤٣ ـ الأنبياء]

يتعدى «منع» تعدياً غير مباشر بأحد حرفين «من» أو «عن»، ويدل استعمال «من» على أن «المفعول» هو محط العناية، أما استخدام «عن» فيدل على أن مدخولها هو محط العناية، ويمكن القول بشكل أوضح أن «منع» يكتسب مع كل حرف منهما دلالة مختلفة فـ «منع من» حفظه من، أو حماه من ، أما «منع عن» فتعني «صد عن» أو «أبعد عن» .

ويتضمن الجدول الآتي بقية أمثلة البناء التي لم نقف عندها . ويتألف

---

(١) محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢ / ٢٣ .

الجدول من أربعة حقول : الأول يضم الفعل والمفعول المباشر بغض النظر عن موقعه في الآية فقد يكون المفعول المباشر متقدماً على المفعول غير المباشر وقد يكون متأخراً . ويضم الحقل الثاني حرف الجر ومدخوله أي المفعول غير المباشر . ويضم الحقل الثالث دلالة الحرف . ويضم الحقل الرابع الإحالة إلى الآية التي اقتبس منها المثال . وسوف يسري هذا النظام على جميع جداول هذا القسم من هذا الفصل .

جدول بأفعال البناء (فعَل : يفعَل)

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
يدرأ العذاب	عنهما	مجاوزة وإبعاد	٨ ـ النور
يدرؤون السيئة	بالحسنة	الاستعانة	٢٢ ـ الرعد
دفع أموالهم	إليهم	الاتجاه	٦ ـ النساء
رفعنا ذكرك	لك	الملكية	٤ ـ الشرح
رفع أبويه	على العرش	الاستعلاء	١٠٠ ـ يوسف
رفع الطور	فوقكم	فوقية	٦٣ ـ البقرة
سألك	عني	المجاوزة	١٨٦ ـ البقرة
تسألني	عن شيء	المجاوزة	٧٠ ـ الكهف
لتسحرنا	بها	الاستعانة	١٣٢ ـ الأعراف
للبسنا ما يلبسون	عليهم	الاستعلاء	٩ ـ الأنعام
نهى النفس	عن الهوى	الإبعاد والمجاوزة	٤٠ ـ النازعات
أنهكما	عن تلكما الشجرة	الإبعاد والمجاوزة	٢٢ ـ الأعراف
ينالهم	برحمة	الاصطحاب	٤٩ ـ الأعراف
وضع وزرك	عنك	المجاوزة	٢ ـ الشرح
وضعها	للأنام	الملكية	١٠ ـ الرحمن
وهب إسماعيل	لي	الملكية	٣٩ ـ إبراهيم
يهب الذكور	لمن يشاء	الملكية	٤٩ ـ الشورى

جدول ١/ ٢

فَعل : يفعُل

سوف تدرس أهم أمثلة هذا البناء ، ونلحق بآخره جدولاً يتضمن بقية أمثلته التي لم نقف عندها :

(أخذ + م + بـ) (أخذ + م + بـ)
(أخذ + على + م) (أخذ + من + م)
(يأخذ + من + م) (يأخذ + من + م)

قال تعالى : ﴿ لَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [٩٦ ـ الأعراف] .

الباء للسببية أما في قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [٤٢ ـ الأنعام] .

فالباء دالة على الآلة . أما في قوله تعالى :

﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ [٨٠ ـ يوسف] .

فيتضمن الفعل فعلاً آخر وهو «أوجب» ولذلك جاء التعدي غير المباشر بـ «على» وليس بـ «من» . فالموثق المأخوذ موجب على الشخص . ويأتي استخدام «من» في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [١٧٢ ـ الأعراف] .

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾ [٢٢٩ ـ البقرة] .

المأخوذ هو المفعول المباشر ، أما مصدر الأخذ فهو المفعول غير المباشر .

(يأكل + في + م) (يأكل + من + م)

قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ﴾ [١٧٤ ـ البقرة]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [١٤ ـ النحل]

ثمة أكثر من ملاحظة حول استخدام الفعل «يأكل» في الآية الأولى، أولاً أن الفعل عدي تعدية مباشرة إلى ما لا يتعدى إليه في الواقع ، فالأكل يتعدى إلى طائفة من المأكولات ليس منها النار ، ولذلك فالاستخدام هنا مجازي تخييلي ، والملاحظة الثانية أن استخدام «في» جعل الفعل يعني أكثر من «الأكل» وإنما «الإدخال» ، ورغم أن الإدخال في الأصل من لوازم الأكل فإن «في بطونهم» تصور حالة النار المأكولة بعد أن استقرت في الجوف ، ثم تتضافر مجموعة التركيب لتصوير النار التي يصلاها الجوف .

أما الآية الثانية فهي تصور جانباً آخر من علاقات الأكل ، وهو أن الفعل يقتضي وجود مأكول بالدرجة الأساسية ، وقد يقتضي وجود مأكول منه ، وفي الآية المأكول منه هو البحر مصدر اللحم المأكول .

(أمر + م + بـ) (يأمر + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ [١١٧ ـ المائدة] .

﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [٤٤ ـ البقرة] .

لا يتجه الفعل حقيقة إلا إلى الإنسان ؛ إذ لا يتصور أن يأمر أحد الحجر أو الشجرة ، ولذلك فالمفعول المباشر ، وهو المأمور ، يكون إنساناً . أما موضوع الفعل فإنه هو المفعول غير المباشر الذي تتصل به «الباء» ، وهي تستخدم للدلالة على أن مدخولها هو موضوع الفعل . ويلاحظ في الآية الأولى أن المفعول المباشر ، وهو المصدر «قول» ، قد حذف واكتفى بمعموله ؛

فالأصل : « ما قلت لهم إلا ما أمرتني بقوله » وفي الآية الثانية المعنى يقتضي تقدير «فعل» : أتأمرون الناس بفعل البر . وهذا يفصح عن طبيعة المفعول المباشر للفعل «أمر» وهو كونه «مصدراً» أو بشكل أوضح «حدثاً أو فعلاً» .

(بث + من + م)

قال تعالى : ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ﴾ [١ - النساء]

الرجال والنساء هم المفعول المباشر المبثوث . أما مصدرهم فهو المفعول غير المباشر أي « المبثوث منه » .

(بسط : يبسط + م + لـ)

(بسط + إلى + م) (يبسط + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٧ - الشورى] .

﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [٢٦ - الرعد] .

«الرزق» هو المفعول المباشر أما من يبسط له فهو المفعول غير المباشر ، وقد يدل الفعل «بسط» دلالة تختلف قليلاً عن دلالته في الآيتين السابقتين وذلك حينما يتضام مع «إلى» في نحو قوله تعالى :

﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ [٢٨ - المائدة] .

فالفعل يدل أيضاً هنا على المد ، لأن «إلى» تدل على اتجاه حركة الفعل فبسط يده إليه أي مدها إليه أو بسطها في اتجاهه . ومدخول «إلى» هو المفعول غير المباشر .

أما قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي ٱلسَّمَاءِ ﴾ [٤٨ - الروم] فإن الحرف «في» يدل على تغلغل السحاب المبسوط في مدخولها وهو السماء ، والسحاب هو المفعول المباشر المبسوط ، أما ميدان

البسط وهو «السماء» فهو المفعول غير المباشر .

(بلغ + من لدن + م)

قال تعالى : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ﴾ [٧٦ ـ الكهف]

(بلا : يبلو + م + بـ) ، (يبلو + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [١٦٨ ـ الأعراف]

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ [١٥٥ ـ البقرة] .

تدل «الباء» على الاستعانة ، وما بعدها هو أداة الفعل ، وهي ـ لذلك ـ المفعول غير المباشر . أما في قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ [١٦٥ ـ الأنعام] .

المفعول المباشر هو الناس ، أما المفعول غير المباشر فهو موضع الفعل ، وهو «ما آتاكم» . واستخدم «في» للدلالة على احتواء مدخولها للناس ، وهذا أبلغ من استخدام «الباء» ، ثم إن استخدام «الباء» قد يصرف الذهن إلى أن مدخولها آلة للفعل وليس موضعاً له ، ولذلك قال الفراء : (جعلت أمة محمد صلى الله عليه وسلم خلائف كل الأمم «ورفع بعضكم فوق بعض درجات» في الرزق «ليبلوكم» بذلك «فيما آتاكم»)[١] .

(ترك + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾ [١٧ ـ البقرة] .

---

(١) معاني القرآن ١/ ٣٦٧ .

المتروك هو المفعول المباشر ، أما المكان الذي يضم المتروك فهو المفعول غير المباشر .

(تلّ + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [١٠٣ - الصافات] .

هذا الاستخدام للام من الاستخدامات النادرة وقد ورد في قوله تعالى :

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴾ [١٠٩ - الإسراء] .

ويستشهد بهما للدلالة على استخدام «اللام» بمعنى على[1] . وقد سبق أن ذكرنا ما نراه في معنى هذه اللام في مثل هذا الموضع . المهم أنّ (الجبين) هنا هو المفعول غير المباشر .

(تلا + م + على)

قال تعالى : ﴿ قُل لَّوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَاكُم بِهِ ﴾ [١٦ - يونس] .

لا تتعدى «التلاوة» إلا إلى مقروء ، لذلك فهو المفعول المباشر ، أما المتلقى لهذه التلاوة ومن تكون في مواجهته فهو المفعول غير المباشر ، ويعدى إليه باستخدام الحرف «على» .

(يجرّ + م + إلى)

قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ [١٥٠ - الأعراف] .

يقتضي الفعل «يجرّ» وجود مجرور وهو المفعول المباشر ، وقد يحتاج إلى بيان اتجاه الجر ، ومدخول «إلى» الدالة على الاتجاه هو المفعول غير المباشر .

---

(١) الجنى الداني ١٠٠ - ١٠١ .

(يحسد + م + على)

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [٥٤ ـ النساء]

المحسود هو المفعول المباشر ، أما المفعول غير المباشر فهو المثير للحسد أو موضع الحسد ، وهذا الفعل مشابه لأفعال الانفعالات النفسية ، وهي : بكى ، وحزن ، وتحسر ، وما شابهها ، في أنها تتعدى بحرف «على» لبيان موضوع الفعل أو المسقط عليه الفعل وإن مجازاً .

(يحس + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ [١٥٢ ـ آل عمران]

(حشر + على + م) (يحشر + م + على)

(يحشر + م + إلى)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ﴾ [١١١ ـ الأنعام]

المفعول غير المباشر هو المحشور عليه ، أما «كل شيء» فهو المحشور : المفعول المباشر .

أما استخدام «على» في قوله تعالى :

﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ [٩٧ ـ الإسراء] .

فهو يدل على الحالية أي يحشرهم على هذه الحالة . وتدل «إلى» على اتجاه حركة الفعل في قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [١٧٢ ـ النساء] .

المحشور هو المفعول المباشر، أما المحشور إليه فهو المفعول غير المباشر .

(حفّ + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ ﴾ [٣٢ ـ الكهف]

تدل (الباء) على الاصطحاب ، ومدخولها مفعول غير مباشر . ويمكن لقول إن النخل أداة الفعل ، وعليه فالباء للاستعانة ، ويكون معنى الفعل جعلنا لهما حافة أي محيطاً ، ولكن هذا هو المعنى المحصل وليس المعنى المباشر من التركيب .

(خلق + م + بـ)
(خلق + م + في)
(خلق + لـ + م)
(خلق + م + من)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٧٣ ـ الأنعام] .

تدل «الباء» ومدخولها على الحال التي خلقت بها السموات والأرض .

وقال تعالى :

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ [٢٢٨ ـ البقرة] .

«الأرحام» هي المفعول غير المباشر؛ لأنها موضع الخلق أي «المخلوق فيه» ومثل ذلك «المخلوق له» في قوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ [٢٩ ـ البقرة]

وكذلك مصدر الخلق وهو «الماء» قال تعالى :

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ﴾ [٤٥ ـ النور] .

« فكل دابة» هي المفعول المباشر أما الماء فالمفعول غير المباشر.

(يدعو + م + إلى) (دعا + م + لـ)
(دعا + لـ + م) (يدعو + مع + م)
(يدعو + م + بـ) (يدعو + من دون + م)

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾ [٥٧ ـ الكهف]

«الهدى» هو المفعول غير المباشر لأنه المدعو إليه ، ويأتي على هذا أيضاً استخدام (اللام) في قوله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [٢٤ ـ الأنفال]

أي : إلى ما يحييكم ، وقد سبق أن تكلمنا على دلالة اللام على الاتجاه . وهذا مخالف لدلالتها في قوله تعالى :

﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا﴾[٩١ ـ مريم]

اللام هنا تدل على إضافة الفعل لمدخولها ، وهو المفعول غير المباشر ؛ لأنه المفعول له . وقد يأتي المفعول غير المباشر على هيئة «المفعول معه» على نحو ما في قوله تعالى :

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾[٢١٣ ـ الشعراء] .

وتستخدم «الباء» للاستعانة ومدخولها هو آلة الفعل ، في قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾ [٧١ ـ الإسراء] .

أما في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ [١٠٦ ـ يونس]

فـ «الله» هو المفعول غير المباشر لأنه المدعو من دونه .

(دلّ : يدلّ + م + على)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ [١٤ ـ سبأ] .

﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾ [١٢ ـ القصص] .

تدل «على» على الاستعلاء ، فدلهم عليه مثل وقفهم عليه ، المهم أن مدخول «على» هو المفعول غير المباشر للفعل «دلّ» .

(يرجو + لـ + م) (يرجو + من + م)

قال تعالى : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [١٣ ـ نوح] .

معنى هذه الآية على شيء من الغموض يعكسه تعدد تفسيراتها ، نجد من ذلك قول الأخفش : «لا تخافون للّٰه عظمة . والرجاء ههنا خوف ، والوقار عظمة»[١] قول أبي عبيدة : «لا تخافون للّٰه وقاراً»[٢] . وتكرر قول الأخفش عند الفراء[٣] وعند ابن قتيبة[٤] ، أما الزمخشري فقد فسّر الآية على النحو التالي : «لا تأملون له توقيراً : أي تعظيماً . والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم اللّٰه إياكم في دار الثواب ، وللّٰه بيان للموقر ولو تأخر لكان صلة للوقار»[٥] ، وذكر صاحب البحر أقوالاً أخرى[٦] ولم يورد السيوطي من تأويلاتها غير أربعة[٧] . ولعل معنى الخوف جاء من أن «لا ترجون» قد يعني : لا تنتظرون والذي لا ينتظر الشيء لا يخافه ، وربما أن المعنى جاء على ما نقل صاحب البحر «قال قطرب : هذه لغة حجازية وهذيل وخزاعة ومضر يقولون لم

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٥٠٩ .
(٢) مجاز القرآن ٢/ ٢٧١ .
(٣) معاني القرآن ٣/ ١٨٨ .
(٤) تفسير غريب القرآن ٤٨٧ .
(٥) الكشاف ٤/ ١٦٣ .
(٦) البحر المحيط ٨/ ٣٣٩ .
(٧) معترك الأقران ٢/ ٣٦ ، ٢٣٦ .

أرج لم أبال »[1] وعلى ذلك يمكن أن نفهم «ترجون» على «تُكنّون» أي ما لكم لا تكنون للّه وقاراً أو ما لكم لا تحملون للّه وقاراً ، المهم بعد هذا أن وقاراً هي المفعول المباشر «ولله» المفعول غير المباشر .

أما قوله تعالى :

﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [١٠٤ ـ النساء]

فإن المفعول المباشر هو المرجو ، أما مدخول «من» فهو مصدر ذلك «المرجو» وهو المفعول غير المباشر .

(رد + م + إلى) (رد + م + في)
(رد + م + بـ) (يرد + م + على)
(يرد + م + عن) (رد + لـ + م)

قال تعالى : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ [١٣ ـ القصص] .

المردود هو المفعول المباشر ، أما «أمه» فهي المردود إليها أي أن اتجاه حركة الفعل نحوها فهي المفعول غير المباشر .

ولأن الفعل «رد» ذو طبيعة انتقالية عدت «في» معه بمعنى «إلى»[2] على نحو ما في قوله تعالى : ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ [٩ ـ إبراهيم] فإن كان المقصود تطابق معنى «في» و«إلى» فهذا مردود ؛ ذلك أن معنى «في» يختلف عن «إلى»، والذي نفهمه أن الضميمة مركبة من الفعل الانتقالي «رد» والحرف الدال على الدخول في الشيء وهو «في» ، وعليه فالمعنى ليس بالرد الذي ينتهي أو يتجه إلى الأفواه وإنما الرد الذي يدخل اليد في الأفواه ، ويمكن القول إن معنى الفعل «أدخل» قد ضمن في الضميمة وذلك باستخدام الحرف الملازم له وهو «في» ، ويمكن إيضاح هذا كالآتي :

---

(١) البحر المحيط ٨/ ٣٣٩ .

(٢) الجنى الداني ٢٥٢ .

رد إلى

رد في

أدخل في

وتدل «الباء» في قوله تعالى :

﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً ﴾ [٢٥ ـ الأحزاب] .

على «المصاحبة» وهي تدل على الحال أي : وغيظهم معهم أو مغيظين[١] . وتدل «على أدبارها» على كيفية الرد في قوله تعالى :

﴿ فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ ٱلسَّبْتِ ﴾ [٤٧ ـ النساء] .

أي نردها مدبرة ، وليس ما بعد «على» مفعولاً غير مباشر للفعل لأن ما يفهم من جملة «نردها على أدبارها» هو نرجعها .

وقد يكتسب «الرد» معنى الإبعاد على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَاعُوا ﴾ [٢١٧ ـ البقرة] .

والمفعول المباشر هو المردود ، أما «دينكم» المردود عنه ، فهو المفعول غير المباشر .

و«المفعول له» هو المفعول غير المباشر في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٦ ـ الإسراء] .

(١) الكشاف ٣/ ٢٥٧، البحر المحيط ٧/ ٢٢٤ .

(رزق + م + من) (يرزق + م + من)

قال تعالى : ﴿ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ [٦٤ ـ غافر]

تدل «من» على التبعيض ولولا «من» لكانت الطيبات كلها مرزوقة لهم أما «من» في قوله تعالى :

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ﴾ [٢٤ ـ سبأ] .

فإنها تدل على مصدر الفعل ، ومدخولات «من» هي المفاعيل غير المباشرة .

(ساق + م + إلى) (يسوق + م + إلى)
(ساق + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [٩ ـ فاطر]

المسوق هو المفعول المباشر ، أما «البلد» فهو المفعول غير المباشر ، لأن اتجاه الفعل نحوه ولكنه لم يتعرض إلى السوق . والسوق بالنسبة للسحاب مجازي ، أما السوق الحقيقي فهو للمجرمين في قوله تعالى :

﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً ﴾ [٨٦ ـ مريم]

وقد تستخدم «اللام» أيضاً للدلالة على الاتجاه على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ [٥٧ ـ الأعراف]

ويمكن أن نلاحظ أن استخدام «اللام» هنا قد لا يكون من قبيل الإشارة الاتجاهية المحضة ؛ إذ قد يفهم منها «الملكية» ، أي أن سوق السحاب جاء من أجل البلد الميت ، والدلالة الاتجاهية مفهومة من الفعل «سقناه» لاقتضاء الفعل لها .

(صبّ + على + م)

قال تعالى : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ [١٣ ـ الفجر] .

يقتضي الصب وجود مادة مصبوبة ، وقد يقتضي المعنى وجود متعلق لذلك ، فالمادة المصبوبة هي ـ بلا شك ـ المفعول المباشر الذي لا يستغنى عنه ، أما المتلقي فهو المفعول غير المباشر ، رغم أنه هو المقصود بالحدث جملة ، ولذلك يتبين لنا أن التركيب جاء على طريقة المجاز والتخييل وليس على الحقيقة ،فحقيقة هذا التركيب تجعل المفعول غير المباشر مفعولاً مباشراً .
ونقصد بالحقيقة : « عذبهم ربك » .

(صد : يصد + م+ عن)

قال تعالى : ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ﴾ [٣٢ ـ سبأ] .

﴿ تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [١٠ ـ إبراهيم] .

الغرض من الصد الإبعاد ، ولذلك جاء متضاماً مع «عن» ، ومدخولها هو المفعول غير المباشر .

(يعبد + م + على)

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [١١ ـ الحج] .

تدل «على حرف» على هيئة وكيفية العبادة فهي إلى الدلالة الحالية أقرب .

(غر : يغر + م + بـ) (غر + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [١٤ ـ الحديد] .

﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [٣٣ ـ لقمان] .

تدل «الباء» على موضع الفعل أو ما به يلصق الفعل ، ولذا فمدخولها هو المفعول غير المباشر .

أمـا في قـولـه تعـالى : ﴿ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [٢٤ ـ آل عمران] قد تعني «في» «الباء» أي أن استخدامها هنا مثل استخدام «الباء» في الآيتين [١٤ ـ الحديد] ، [٣٣ ـ لقمان] ، وكلاهما يستخدم للدلالة على القيد المكاني . ولكنا لا نستبعد أن تكون «في دينهم» معترضة بين الفعل والفاعل على هذا النحو : وغرهم ـ في دينهم ـ ما كانوا يفترون .

وعلى أية حال فإن (دينهم) على الفهم الأول هي المفعول غير المباشر .

(فَرَقَ + بـ + م)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ [٥٠ ـ البقرة] .

ذكر الزمخشري أن هذه الباء تحتمل ثلاثة معان : الاستعانة ، والسببية ، والحالية[١] . ولعل الباء تعطي أيضاً معنى الاصطحاب ، أي أن الفاعل يفعل الفعل مصطحباً مدخولها معه على نحو قولنا : خرج به ، وذهب به ، وفَرَقَ هنا لا تعني الفرق المجرد وإنما تعني الفرق والمجاوزة ، بل إن الفرق إنما هو من لوازم المجاوزة .

(قصّ + على + م) (يقصّ + م + على)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ﴾ [٢٥ ـ القصص] .

﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ [٥ ـ يوسف]

حيما يكون المفعول غير المباشر إنساناً يتلقى الفعل فالحرف المستخدم هو «على» .

---

(١) الكشاف ١/ ٢٨٠ .

(يقول + على + م)

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
[١٦٩ ـ البقرة]

القول هو المفعول المباشر أما صاحب الشأن فهو المفعول غير المباشر كأن الفعل ملقى عليه . فالذي يقول على الشخص كأنه يضع القول عليه .

(يكتب + م + بـ) (كتب + م + لـ)
(يكتب + م + لـ) (كتب + على + م)

قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [٧٩ ـ البقرة] .

(الكتاب) هو المفعول المباشر ، أما آلة الكتابة وهي (أيديهم) فهو المفعول غير المباشر وقد جاء استخدام الفعل هنا بمعناه الحقيقي ، ويكثر استخدام الفعل على نحو مجازي لعل من ذلك قوله تعالى :

﴿ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [١٨٧ ـ البقرة] .

وقد أورد الزمخشري عدداً من الأقوال في هذا الموضع وكلها تجعل الاستخدام على حقيقته[١] ، ولكن رغم صلة «كتب» بكتابة جميع الأحداث في اللوح المحفوظ فإنا نميل إلى أن «كتب» هنا لا تشير بشكل مباشر إلى الكتابة في اللوح المحفوظ، وإنما تعني القسمة أو المشيئة ، أي ابتغوا نصيبكم ، أي أن «كتب الله لكم» هي كناية عن النصيب والقسمة ولا يزال هذا الاستخدام شائعاً في لهجات نجد إلى اليوم . وعلى أي حال فمدخول اللام هو المفعول المباشر لأنه «المفعول له» .

---

(١) الزمخشري : الكشاف ١ / ٣٣٨ .

وجاء على هذا المعنى أيضاً «يكتب» في قوله تعالى :

﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَٱلَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٥٦ ـ الأعراف]

وقد يأتي الفعل بمعنى «أوجب» لأن الكتاب وسيلة الإيجاب وحجته . قال تعالى :

﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [١٢ ـ الأنعام]

«نفسه» هي المفعول المباشر والفعل يتعدى إلى الأشخاص بـ «على» .

(كفّ + م + عن) (يكفّ + عن + م)

قال تعالى : ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ [٢٠ ـ الفتح] .

﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ ﴾ [٣٩ ـ الأنبياء] .

تدل «عن» على التباعد، ويقتضي الفعل «كف» مفعولاً مباشراً هو المكفوف ، ومثاله في الآيتين «أيدي الناس» و«النار» ، وقد يحتاج إلى بيان جهة العلاقة الأخرى وهي الجهة التي أبعد عنها المكفوف أي المكفوف عنها ، ومثالها في الآيتين في «عنكم» و«وجوههم» وهما المفعولان غير المباشران .

(يكفل + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾ [١٢ ـ القصص] .

مدخول اللام هو المفعول لأجله ، وهو مفعول غير مباشر للفعل «يكفل» أما المباشر فهو المكفول .

(لام + م + في)

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ [٣٢ ـ يوسف]

أي ذلك من جعل موضعاً للوم ، أي هو الذي جرى بسببه لومي وهو مكان لومي وموضعه .

ويتضمن الجدول الآتي بقية أمثلة البناء التي لم نقف عندها :

جدول بأفعال البناء (فعَل : يفعُل)

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
تخطه	بيمينك	الاستعانة	٤٨ ـ العنكبوت
يدسه	في التراب	الاحتواء	٥٩ ـ النحل
يرقبو إلاَّ	فيكم	الاحتواء	٨ ـ التوبة
سنشد عضدك	بأخيك	الاستعانة	٣٥ ـ القصص
أشكو بثي	إلى اللّه	الاتجاه	٨٦ ـ يوسف
صددناكم	عن الهدى	مجاوزة وإبعاد	٣٢ ـ سبأ
تصدونا	عمّا كان يعبد آباؤنا	مجاوزة وإبعاد	١٠ ـ إبراهيم
ظن خيراً	به	الموضع	١٢ ـ النور
فاتكم	إلى الكفار	اتجاه	١١ ـ الممتحنة
يمدهم	في طغيانهم	الاحتواء	١٥ ـ البقرة
نتقنا الجبل	فوقهم	الفوقية	١٧١ ـ الأعراف
نذرت ما في بطني	لك	الملكية	٣٥ ـ آل عمران

جدول ٢/٢

فَعَـلَ : يَفْعِـل

ستدرس أهم أفعال هذا البناء ويضم الجدول في آخر البناء ما لم نقف عنده من الأفعال .

(يجرم + م + على)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا ﴾ [٨ ـ المائدة]

قال أبو عبيدة : « مجازه : ولا يحملنكم ولا يعدينكم »[١] .

(يجزي + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ [٢٤ـ الأحزاب]

جاء في البحر «بصدقهم أي بسبب صدقهم»[٢] . فعلاقة مدخول (الباء) بالفعل (يجزي) أنه السبب فيه ، وهو لذلك مفعول غير مباشر لأنه مفعول به .

(يحمل + على + م) (حمل + م + مع)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ [٢٨٦ ـ البقرة] .

تدل (على) على تحمل مدخولها للفعل وتلقيه ، وهو بهذا مفعول غير مباشر أما المباشر فهو المحمول نفسه وهو «إصراً» .

وتجعل (مع) في قوله تعالى :

﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ [٣ ـ الإسراء]

علاقة بين (نوح) مدخولها، والفعل (حمل)، وهي كون المحمول مجعولاً بصحبه مدخول (مع). ولذلك يمكن عد نوح مفعولاً غير مباشر لأنه مفعول معه .

(شرى : يشرى + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾ [٢٠ ـ يوسف]

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١/ ١٤٧ .

(٢) البحر المحيط: ٧/ ٢٢٣ .

﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ ﴾ [٧٤ ـ النساء] .

يقتضي هذا الفعل وجود شيئين : أحدهما مقبوض والآخر متروك أو أحدهما مأخوذ والآخر معطى في مقابله، والمعطى هو المفعول المباشر، أما المأخوذ في مقابله فهو مدخول (الباء) وهو المفعول غير المباشر؛ لأنه الثمن أي (المفعول به) ويمكن عده أداة الفعل . والفعل من الأضداد : شريته إذا بعته ، وشريته إذا ابتعته[1] . .

(صرف + عن + م) (يصرف + م + عن)
(صرف + إلى + م)
قال تعالى : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾ [٣٤ ـ يوسف] .

﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ [٤٣ ـ النور] .

المصروف هو المفعول المباشر ، أما المصروف عنه فهو غير المباشر . وفي مقابل هذا الاستخدام نجد استخدام (إلى) حينما يكون الصرف سلبياً ، أي ينعكس اتجاه الفعل فالصرف ليس عن الشيء وإنما إلى الشيء ، فكأن الفعل اكتسب بـ (إلى) معنى «وجّه» مثال ذلك قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [٢٩ ـ الأحقاف] .

(يظلم + من + م) (ظلم + م + بـ)
قال تعالى : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴾ [٣٣ ـ الكهف]

فسّر أبو عبيدة «تظلم» بتنقص ، فقال : «ولم تنقص» ويقال : ظلمني

(١) الأصمعي : ثلاثة كتب في الأضداد ٥٩، الأنباري: الأضداد ٧٢ .

فلان حقي أن تقصني»[1] ، وذكر صاحب اللسان أن الفعل عدي إلى معمولين لأنه بمعنى «سلب»[2] والحق أن الفعلين سلب وظلم من الأفعال التي قد تتعدى إلى مفعول مباشر واخر غير مباشر ، ويكون تعديهما إلى مفعولين بحذف حرف الجر الداخل على المفعول غير المباشر .

ويبدو أن الفعل (ظلم) لا يتعدى إلى الأشخاص تعدياً مباشراً أما قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ [٥٤ ـ البقرة] فإن تعدي الفعل إلى (أنفسكم) إنما حصل بعد حذف المفعول وحرف الجر . ولعل التقدير ظلمتم حقوقكم من أنفسكم ، ثم صير إلى الإطلاق بحذف المفعول وحرف الجر ، للتركيز على ظلم النفس ، وتباعد بالاستخدام معنى الفعل (ظلم) من النقص إلى معنى جديد هو «ضد العدل» . واستقر الاستخدام على هذا النحو إذا تعدى إلى الأشياء فهو بمعنى النقص وهو المعنى الأساسي ، وإذا تعدى إلى الأشخاص فهو بمعنى (الجور) ، وفي الآية السابقة استخدمت الباء للدلالة على أداة الظلم ، وأداة الظلم هي مدخولها وهو (اتخاذ العجل) وربما تعد الباء سببية ويكون مدخولها سبب الفعل ، أي ظلمتم أنفسكم بسبب فعلتكم وهي اتخاذكم العجل . وعلى أي من التقديرين فالمصدر هو المفعول غير المباشر .

(عرف + م + بـ) (يعرف + م + بـ)

(يعرف + في + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ [٣٠ ـ محمد]

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ [٢٧٣ ـ البقرة] .

مدخول (الباء) هو أداة الفعل ، وربما تستخدم (في) للدلالة على

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١/ ٤٠٢ .
(٢) اللسان ، مادة ظلم .

الاستعانة نحو قوله تعالى :

﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [٣٠ - محمد]

ولكن لماذا استخدمت (في) وليس الباء ، والجواب على ذلك أن أداة الفعل ليست مدخول الحرف جملة ، وإنما متضمنة ، وهي أمر داخلي يمكن تلمسه في (لحن القول) .

أما ما ذكره الأخفش من استخدام العرب «ضربته في السيف» بمعنى بالسيف(١) فأحسبه من تداخل وظائف الأدوات .

وربما تركب (في) مع الفعل للدلالة على الوجدان ، وهو من الأفعال التي تكون مع الفعل (عرف) في حقل دلالي واحد ، مثال ذلك قوله تعالى :

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٢٤ - المطففين] .

أي تجد في وجوههم نضرة النعيم .

(عز + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴾ [٢٣ - ص] .

(الخطاب) هو موضوع الفعل واستخدمت (في) وليس (الباء) للدلالة على تضمن مدخولها للمتعازين : العاز والمعزوز ، فقد يصرف استخدام «الباء» الذهن إلى كون (الخطاب) أداة للفعل استخدمها الفاعل دون المفعول ، وليس هذا مراداً ، إذا المراد أن الخطاب جرى منهما ، لكن أحدهما غلب الآخر . و(الخطاب) على هذا هو المفعول غير المباشر لأنه المفعول فيه .

(يعصم + م + من)

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٦٧ - المائدة] .

(١) الأخفش : معاني القرآن ٢١٨ ، ٤٧١ .

﴿ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَاءِ ﴾ [٤٣ ـ هود]

الأفعال : يعصم ، ويمنع ، ويحمي ، كلها تتعدى إلى مفعولها غير المباشر بالحرف «من» ، كأن معنى الفعل أخذ للمفعول من مدخول «من» ، فعصم الشخص من الناس كأخذه منهم .

(يعصي + م + في) (يعصي + لـ + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ [١٢ ـ الممتحنة]

يتعدى الفعل يعصي تعدياً مباشراً إلى الأشخاص ، أما المفعول غير المباشر وهو «معروف» فهو موضوع الفعل أي الأمر الذي جرى به العصيان . ولكن الفعل أيضاً قد يعدى إلى ما هو من لوازم الشخص عن طريق المجاز فيقال : عصى أمره ، لأن عصى قد يعني خالف ، وخالف تتعدى بـ «عن» : خالف عن أمره ، وبدونها : خالف أمره . وقد جاء الفعل (عصى) متعدياً إلى الشيء تعدياً مباشراً وإلى الشخص بـ «اللام» دلالة على نسبة الفعل إلى الشخص وهو «المفعول له» .

قال تعالى : ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴾ [٦٩ ـ الكهف]

(فتن + م + بـ) (يفتن + م + عن)

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ [٥٣ ـ الأنعام] .

مدخول (الباء) أداة الفعل وهو المفعول غير المباشر .

وركب الفعل «يفتن» مع «عن» للدلالة على الإضلال والصرف الذي هو فتنة لمن يقع فيه ، قال تعالى :

﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [٤٩ ـ المائدة] .

اي يفتنوك بأن يصرفوك عن بعض ما أنزل الله إليك ، ومدخول «عن» هو المفعول غير المباشر .

(فرض: يفرض+ لـ+ م) (فرض + لـ + م)
(فرض + على + م)

«الفرض: الحز في الشيء»[1] ومن هذا المعنى أخذت معان أخرى منها « الفرض : العطية الموسومة»[2] ويؤخذ منه معنى التحديد ، والفرض أيضاً إيجاب شيء محدد وجاء على معنى التحديد قوله تعالى :

﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [٢٣٧ ـ البقرة] .

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [٢٣٦ ـ البقرة] .

وقد سمي الشيء المحدد الموجب فرضاً أو فريضة ، واستخدم منه الفعل (فرض) بمعنى جعله فريضة، جاء في الصحاح: «والفرض: ما أوجبه الله تعالى ، سمي بذلك لأن له معالم وحدوداً »[3] وعلى هذا جاء قوله تعالى :

﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [٢ ـ التحريم] .

اي جعله لكم امراً مشروعاً .

وقوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [٨٥ ـ القصص] .

ويشير استخدام (على) إلى المتلقي للفعل والمتحمل له . أي جعله عليكم أمراً مشروعاً .

(١) الصحاح ٣/ ١٠٩٧ . (٢) السابق، الصفحة نفسها . (٣) السابق ، الصفحة نفسها .

وفي كل هذه الاستخدامات (المفروض) هو المفعول المباشر أما المعروض له أو عليه فهو المفعول غير المباشر .

(قضى + من + م) (قضى + على + م)
(قضى + إلى + م)

«القضاء» هو الإتمام والإنهاء ، ولكثرة دوران الكلمة فإنها تكتسب تلوناً ملحوظاً في السياقات المختلفة حتى تعددت معانيها ، وقد جاء من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [٣٧ ـ الأحزاب] وتدل (من) على مصدر الفعل ومدخولها هو المفعول غير المباشر ، ومعنى الفعل هنا أتمه وبلغه[١] .

وقال تعالى :

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ [١٤ ـ سبأ]

المعنى أتممناه ، أي أمتناه إماتة تامة . جاء في تفسير الطبري «فلما أمضينا قضاءنا على سليمان بالموت فمات (ما دلهم على موته) يقول لم يدل الجن على موت سليمان (إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ) وهي الأرضة وقعت في عصاه التي كان متكئاً عليها فأكلتها»[٢]

قال أبو حيان : «فلما قضينا عليه الموت أي أنفذنا عليه ما قضينا عليه في الأزل من الموت وأخرجناه إلى حيز الوجود»[٣] .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ [٤٤ ـ القصص] .

أي انهيناه إليه .

(١) الكليات ٥/ ٨ . (٢) الطبري : تفسيره ٢٢/ ٧٣ . (٣) البحر المحيط ٧/ ٢٦٦ .

(يكسب + م + على)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ [١١١ ـ النساء]

لا يتعدى الفعل يكسب بـ (على) ولكنه ضم هنا معها لإعطاء معنى زائد على معنى الفعل المجرد ، والمعنى الذي تفيده (على) هنا هو معنى ما يتضام معها مثل : يلقي على ، يبقي على ، يضع على ، ولذلك قال الزمخشري : «أي لا يتعداه ضرره إلى غيره فليبق على نفسه من كسب السوء»[١] ، ومدخول (على) هو المفعول غير المباشر لأنه هو المتحمل لهذا الإثم المكسوب .

(يلبس + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٢ ـ البقرة] .

من حيث النظر الواقعي إلى طبيعة هذا الفعل فإن التعدي يكون جارياً على المفعولين جرياناً واحداً ونقصد بهما «الحق» و«الباطل» لأن الخلط يجري على المخلوطين ، ولكن عد أحدهما وهو «الحق» مفعولاً مباشراً والآخر «الباطل» مفعولاً غير مباشر ، لأن «الحق» هو مدار الكلام وهو موطن العناية ، أما «الباطل» فهو أداة استخدمت في إجراء الفعل وهو «اللبس» ، من أجل إظهار «الحق» في غير صورته الواضحة .

(يلفت + م + عن)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [٧٨ ـ يونس] .

كل الأفعال التي تقتضي إبعاد شيء عن شيء تتعدى بـ (عن) ويدخل الحرف (عن) على الثابت ، أما المتحرك فهو المفعول المباشر .

(يلمز + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ﴾ [٥٨ ـ التوبة] .

تدل (في) على أن مدخولها هو موضوع الفعل واستخدمت (في) دون (الباء) ، لأن الإشارة إلى قضية داخلية تفصيلية وليس إلى مدخول الحرف على نحو عام . فاللمز متصل بكيفية توزيع الصدقات .

(يميز + م + من)

قال تعالى : ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [٣٧ ـ الأنفال]

تتعدى أفعال «الأخذ» إلى مفعولين : أحدهما المأخوذ المحرك ويكون التعدي إليه مباشراً ، والثاني مصدر الأخذ وهو المتروك ويكون التعدي إليه بـ (من) وهو مفعول غير مباشر .

(نبذ + م + بـ) (نبذ + م + في)

(نبذ + م + وراء)

قال تعالى : ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِٱلْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [١٤٥ ـ الصافات] .

﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ﴾ [٤٠ ـ القصص] .

استخدمت (الباء) و (في) للدلالة على موضع الفعل أي القيد المكاني للفعل ، وليس استخدامها اعتباطاً ، بل هو على نحو دقيق ولطيف ؛ فالباء استخدمت للتعبير عن المكان المكشوف ، أما (في) فحينما يكون المكان محتوياً على المنبوذ أو الحال بالمكان ، إذن طبيعة المكان هي التي تحدد استخدام (الباء) أو (في)، أما (وراء) فهي تحدد المكان النسبي أي تحدد مكاناً بالنسبة لشيء أو لشخص ، وتبين جهة هذه النسبة ، إذ هي وراء الشيء وليست أمامه ، وهذا يعطي أهمية تعبيرية ؛ فما يكون وراء الشخص قد يكون أقل أهمية وهذا مناسب للفعل وهو النبذ ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ كِتَابَ ٱللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [١٠١ ـ البقرة] .

(ينزع + عن + م) (نزع : ينزع + م + من)

قال تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ [٢٧ ـ الأعراف]

واستخدمت (عن) مع الفعل (ينزع) ، لأن المعنى هو : كشف وأزال ، و(عن) تدل على الإبعاد . وتستخدم (من) مع الفاعل (نزع) إذا أريد به الأخذ .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾ [٩ ـ هود] .

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾ [٢٦ ـ آل عمران] .

(هزم + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ [٢٥١ ـ البقرة] .

الباء للسبب أي هزموهم بسبب توفيق الله وإرادته ، والإذن هنا مراد به ما يلزم من الإذن الإلٰهي وهو التوفيق والعون ، ولو كان الإذن مضافاً إلى غير الله لما جاز عدّ الباء سببية إذ لا يقال : هزموهم بإذن الملك ، ولكن قد يقال : دخلوا البلاد بإذن الملك ويكون الإذن أداة لدخولهم .

ويتضمن الجدول الآتي بقية أفعال البناء التي لم نقف عندها سابقاً :

جدول أفعال البناء (فَعَلَ : يَفْعِل)

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
لتأفكنا	عن آلهتنا	إبعاد ومجاوزة	٢٢ ـ الأحقاف
تبنون آية	بكل ريع	قيد مكاني	١٢٨ ـ الشعراء
بنيا سبعاً	فوقكم	الفوقية	١٢ ـ النبأ
حرقوا بنين	له	ملكية	١٠٠ ـ الأنعام
ترميهم	بحجارة	الاستعانة	٤ ـ الفيل
سبقونا	إليه	اتجاه	١١ ـ الأحقاف
سبقكم	بها	موضوع الفعل	٨٠ ـ الأعراف
يسبقونه	بالقول	موضوع الفعل	٢٧ ـ الأنبياء
سلقوكم	بألسنة	استعانة	١٩ ـ الأحزاب
يصيب من يشاء	بها	مصاحبة	١٣ ـ الرعد
ضرب مثلاً	لكم	ملكية	٢٨ ـ الروم
يضرب الأمثال	للناس	ملكية	٢٥ ـ إبراهيم
عرضهم	على الملائكة	المواجهة	٣١ ـ البقرة
عرضنا الأمانة	على السموات	المواجهة	٧٢ ـ الأحزاب
نغفر خطاياكم	لكم	ملكية	٥٨ ـ البقرة
فديناه	بذبح	استعانة	١٠٧ ـ الصافات
قبضناه	إلينا	الاتجاه	٤٦ ـ الفرقان
قدر رزقه	عليه	الاستعلاء	١٦ ـ الفجر
قسمنا معيشتهم	بينهم	البينية	٣٢ ـ الزخرف
كشف الرجز	عنا	مجاوزة وإبعاد	١٣٤ ـ الأعراف
كنزتم (ضمير)	لأنفسكم	ملكية	٣٥ ـ التوبة

⇐

تابع جدول أفعال البناء (فَعَلَ : يفعِل)

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
تمسوه	بأيديهم	استعانة	٧ ـ الأنعام
يلوون ألسنتهم	بالكتاب	موضوع الفعل	٧٨ ـ آل عمران
يملك رزقاً	لهم	ملكية	٧٣ ـ النحل
ينحتون بيوتاً	من الجبال	مصدر الفعل	١٤٩ ـ الشعراء
لننسفنه	في اليم	الاحتواء	٩٧ ـ طه
ما نقموا إلا أن يؤمنوا بالله	منهم	مصدر الفعل	٨ ـ البروج
وما تنقم إلا أن آمنا	منا	مصدر الفعل	١٢٦ ـ الأعراف
يهدي من يشاء	إلى صراط	اتجاه	٢٥ ـ يونس
هدى الذي آمنوا	لما اختلفوا فيه	اتجاه	٢١٣ ـ البقرة
يهدي كثيراً	به	استعانة	٢٦ ـ البقرة
وجد رزقاً	عندها	العندية	١٧ ـ آل عمران
تجدوه	عند الله	العندية	١١٠ ـ البقرة
سنسمه	على الخرطوم	الاستعلاء	١٦ ـ القلم

جدول ٣/٢

ثانياً : الأفعال المزيدة :

أفْعَـلَ : يُفْعِـل

سندرس أهم أفعال البناء ، ويتضمن الجدول الملحق بالبناء ما لم نقف عنده .

(آثر + م + على)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [٩١ ـ يوسف] .

والمأثرة: بفتح الثاء وضمها: المكرُمة ، لأنها تُؤثر ، أي تذكر ويأثِرها

قرن عن قرن يتحدثون بها»[1] ، وآثرته أكرمته[2] ، ولعل معنى الإكرام أحد منه معنى التفضيل ولذلك يقال: «آثرت فلاناً على نفسي ، من الإيثار»[3] والمؤثَر هو المفعول المباشر ، أما الآخر وهو المؤثَر عليه فهو المفعول غير المباشر ، واستخدمت (على) للدلالة على الاستعلاء لأن في تفضيل المؤثر إعلاء له على المؤثر عليه .

(آمن + م + من)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [٤ - قريش]

لعل دلالة (من) هنا على شيء من الغموض ، بعكس ذلك اختلاف تأويلها ، إذ نجد عند العكبري قوله : «أي من أجل جوع . ويجوز أن يكون حالاً ، أي أطعمهم جائعين»[4] . وعُدّت في (الجنى الداني) للمجاوزة قال المرادي : « فتكون بمعنى « عن »[5] ويمكن أن نجد معاني أخرى أيضاً مثل : آمنهم من بعد خوف[6] .

ولعل الفعلين «أطعم» و«آمن» ركبا مع «من» التي تتضام مع فعل مثل : منع ، حمى ، أخذ ، نجى ، اي أن فعلاً من هذه ضمن في التركيب ، أي أطعمهم إطعاماً : نجاهم من الجوع ، وآمنهم أمناً : نجاهم من الخوف ، والفعل لا يتعدى إلا إلى الإنسان وهو المفعول المباشر أما مدخول الحرف فهو المفعول غير المباشر

(أتم + م + بـ) (أتم + على + م)

(يتم + م + على)

قال تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ

---

(١) الصحاح ٢/ ٥٧٥ .

(٢) اللسان، مادة أثر .

(٣) الصحاح ٢/ ٥٧٥ .

(٤) العكبري: التبيان ٢/ ١٣٠٥ .

(٥) المرادي: الجنى الداني ٣١١ .

(٦) مجمع البيان ٣٠/ ٢٤٥ .

لَيْلَةً ﴾ [١٤٢ ـ الأعراف] .

الباء للاستعانة ، ومدخولها آلة الفعل مفعول غير مباشر .

ويتعدى الفعل إلى الإنسان تعدياً غير مباشر بـ (على) قال تعالى :

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً ﴾ [٣ ـ المائدة] .

﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [١٥٠ ـ البقرة] .

تعدى الفعل بـ (على) يوحي بنزول النعمة وتغطيتها لمدخول الحرف فهي مسبغة عليه ، وهذا هو مفهوم الاستعلاء الذي يسفر عنه «على» . ويمكن القول إن الضميمة مركبة من الفعل «أتم» و «على» التي تتضام مع : وضع، أسبغ، أنزل، فالمعنى أتم النعمة ووضعها عليكم. وربما أن «على» لا يقصد بها الاستعلاء وإنما يقصد بها المواجهة، أي قبلكم على نحو استخدامها مع «خرج» في قولنا: «خرجت عليه» و «دخلت عليه». والمهم أن الإنسان ـ وهو مدخول «على» ـ مفعول غير مباشر .

(أجاء + م + إلى)

قال تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ [٢٣ ـ مريم] .

أجاءها = جعلها تجيء . فالمفعول المباشر هو مفعول جعل ، أما جذع النخلة فهو مورد الفعل (جاء) و «إلى» تدل على الاتجاه .

(يجيرني + م + من)

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ [٢٢ ـ الجن] .

الفعل (يجير) مثل الفعل (يمنع) و (يعصم) يتطلب مفعولين : مفعولاً

مباشراً يجري عليه الفعل وهو المجار والممنوع والمعصوم ، ومفعولاً غير مباشر ، لأن العلاقة معه علاقة سلبية فهو مجار منه ، وممنوع منه ، ومعصوم منه .

(أدخل : يدخل + م + في) (يدخل + م + مع)

قال تعالى : ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا ﴾ [٨٦ ـ الأنبياء]

﴿ وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ [٨ ـ الشورى]

أدخله = جعله يدخل ، فالمفعول للفعل «جعل» أما «في» فهي القيد على الفعل اللازم أساساً «دخل» التي تحدد موضع الفعل ، والدخول يلزم أن يكون في حيز . وتدل (مع) على المصاحبة قال تعالى :

﴿ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّالِحِينَ ﴾ [٨٤ ـ المائدة] .

قال الطبري : « يعني في الجنة لإيماننا بالحق فحذف لدلالة الكلام عليه»[1] ومعنى هذا أن الفعل قد يكون له أكثر من تقييد حيث يقيد بـ «في» للدلالة على مكان الفعل وبـ (مع) لبيان المفعول معه ، وكلها مفاعيل غير مباشرة .

(أرسل + إلى + م) (أرسل + في + م)
(أرسل + في + م) (أرسل + على + م)
(يرسل + على + م) (أرسل + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً ﴾ [١٣٤ ـ طه] .

المرسل هو المفعول المباشر ، أما المرسل إليه فهو المفعول غير المباشر، وحينما يقصد إلى التعبير عن أن الرسول جزء من المرسل إليه وليس

---

(١) الطبرسي : مجمع البيان ٦/ ١٧٦ .

وافداً ومحتازاً لمسافة وإنما الرسالة على سبيل المجاز أي على سبيل النيابة في إجراء الاتصال فإن الحرف المستعمل هو «في» ، قال تعالى :

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ ﴾ [١٥١ ـ البقرة] .

وتستعمل «في» أيضاً مع الإرسال المقتضي للانتقال ، وذلك للتعبير عن التوغل في المسافة المقطوعة ، نحو قوله تعالى :

﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [٥٣ ـ الشعراء] .

وتدل (على) على اتجاه الإرسال ، حيث يكون حركة انتقال هابطة ، على نحو قوله تعالى :

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴾ [٣ ـ الفيل] .

﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [٦١ ـ الأنعام] .

وتستخدم (الباء) للدلالة على الاصطحاب ، نحو قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ [١١٩ ـ البقرة] .

فالمرسل مفعول مباشر ، و(الحق) مرسل أيضاً ولكن بصحبة المرسل المباشر ، فلذلك هو مفعول غير مباشر ، واستخدام الباء هنا مثل استخدامها في (ذهب بالشيء) .

(يريد + بـ + م) (أراد + م + بـ)

(يريد + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [١٨٥ ـ البقرة] .

الباء للإلصاق ، وجاء عليه قوله تعالى :

﴿ مَاذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلاً ﴾ [٢٦ ـ البقرة] .

ولاحظنا في الآية الأولى [١٨٥ ـ البقرة] أن المفعول غير المباشر

«شخص» والمباشر غير شخص . ولكن جاء استعمال الفعل مع جعل (الشخص) مفعولاً مباشراً و(الشيء) غير مباشر . قال تعالى :

﴿ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [٣٨ - الزمر]

﴿ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ [١٠٧ - يونس] .

أي قصدني ولذلك تعدى الفعل إلى الشخص مباشرة .

(أسبغ + على + م)

قال تعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [٢٠ - لقمان]

تدل (على) على الاستعلاء ، ومدخولها مفعول غير مباشر ، وعلاقة الفعل بالمفعول غير المباشر مجازية لموقع المسبغ ، لذلك فالإسباغ يقصد به : الإنعام التام . وقد شبه ذلك بالثياب التي تسبغ على الشخص أي تكون طويلة ساترة ، ولأن معنى الفعل هو الإنعام وصفت النعمة بأنها ظاهرة وباطنة .

(أسكن + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٨ - المؤمنون] .

أسكن = جعله يسكن ، فالمفعول هو مفعول «جعل» ، أما «في» فهي قيد (سكن) اللازم ، وقد تطورت دلالة الفعل (سكن) من الدلالة على السكون إلى الدلالة على الحلول في المكان حيث يقال سكن في الدار إذا أقام بها ، وعلى هذا فأسكناه هنا قد يعني أمكثناه ، وجاء في البحر المحيط «فأسكناه في الأرض أي جعلنا مقره في الأرض»[١] .

---

(١) أبو حيان: البحر ٦/٤٠٠ .

(أسلم + م + لـ) (يسلم + م + إلى)

قال تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [١١٢ ـ البقرة]

تضيف اللام الفعل إلى مدخولها فهو مفعول له ، وهو بهذا مفعول غير مباشر وإسلام الوجه لله الإخلاص له[١] .

ويعدى الفعل أيضاً بـ «إلى» قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [٢٢ ـ لقمان]

قد بيّن الزمخشري فرق ما بين الاستخدامين قال :

«فإن قلت : ما له عدي بإلى وقد عدي باللام في قوله ـ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ـ ؟ قلت : معناه مع اللازم أنه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه سالماً لله : أي خالصاً له ، ومعناه مع إلى أنه سلم إليه نفسه كما يسلم المتاع إلى الرجل إذا دفع إليه ، والمراد التوكل عليه والتفويض إليه»[٢] وقد يفهم من «إلى» معنى التوجه بمعنى أن الضميمة «يسلم إلى» مكونة من «يسلم + يوجه إلى» واكتفي بـ «يسلم + إلى» أي يسلم وجهه ويوجهه إلى الله ، لأن «إلى» تدل على اتجاه الفعل . وخلاصة المعنى : من يخلص في توجهه إلى الله .

(« أشرك : يشرك » + بـ + م)

(يشرك + في + م)

قال تعالى : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً ﴾ [٨١ ـ الأنعام]

تدخل الباء على موضوع الإشراك ، ودخولها على «الله» هنا مجاز لأن

---

(١) الزمخشري : الكشاف ١/ ٣٠٥ .

(٢) السابق ٣/ ٢٣٥ .

المقصود بذلك «عبادته» أي : أشركتم بعبادة الله ، وذهب ابن القيم إلى أن الفعل مضمن فيه فعل آخر هو يعدل قال : « منه قوله تعالى : ﴿ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً﴾ ضمن لا تشرك معنى لا تعدل ـ والعدل ـ التسوية أي لا تسوي بالله شيئاً في العبادة والمحبة فإنهم عبدوا الأصنام كعبادة الله وحبوها كحب الله »[1] .

وقد جاء الفعل معدى بالباء إلى «العبادة» في قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ [١١٠ ـ الكهف]

وقد تستخدم «في» للدلالة على موضوع الإشراك على نحو ما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً ﴾ [٢٦ ـ الكهف]

(أصفى + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴾ [١٦ ـ الزخرف] .

أصفاه = جعله يصفو ، وقد انتقل معنى الفعل من الحسية إلى المعنوية ليدل على التفرد في الشيء حيث أصبح أصفى يعني أخلص وخص وآثر ، وبسبب معنى «آثر» تعدى الفعل بالباء ، والباء للإلصاق ، ومدخولها مفعول غير مباشر .

(أصلح : يصلح + لـ + م)

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [٩٠ ـ الأنبياء] .

﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [٧١ ـ الأحزاب]

يُصلح = يجعله يَصْلُح ، فالمفعول ليجعل ، أما (اللام) فهي لإضافة

---

(١) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان/٢٧ .

الفعل إلى مدخولها «المفعول له» وهو مفعول غير مباشر ، وقد جاء الفعل «يصلح» في الآية الثانية على المجاز لأن «الإصلاح» لا يكون مباشراً من الله لأعمال عباده ، وإنما يكون بتوفيقه لهم للإتيان بها على هذه الصفة ، لمّا كانت المشيئة بيده نزل منزلة الفاعل المباشر .

(أظفر + م + على)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٢٤ ـ الفتح]

قال الأخفش : « وتقول : ظفرت عليه ، أي : به»[1] وليس يسهل قبول هذا والأوفق القول بأن القرآن ركب الفعل «أظفر» مع حرف الجر «على» الذي يتضام مع «أظهر» ، ومعنى هذا أن معنى الظفر انتقل من الفوز بالشيء إلى الظهور والعلو عليه .

وأظفره = جعله يظفر ، فالمفعول لجعل و (على) قيد على اللازم ، ومدخولها مفعول غير مباشر .

(أظهر + م + على) (يظهر + على + م)

(يظهر + في + م)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ﴾ [٣ ـ التحريم] .

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [٢٦ ـ الجن]

أظهره = جعله يظهر ، فالمفعول لجعل ، و «على» قيد على اللازم .

وعلى الرغم من أن المتوقع تعدى الفعل مباشرة إلى المخفي وهو الغيب فإنا

---

(١) معاني القرآن ١/ ٤٦ .

نجد ما يشبه قلباً في التركيب حيث تعدى الفعل إلى المفعول غير المباشر من حيث المعنى، فبدلاً من «فلا يظهر غيبه على أحد»، تجد «فلا يظهر على غيبه أحداً» ومرد ذلك إلى أن الفعل انتقل من حيث المجال الدلالي إلى مجال الفعل «اطلع» حيث ترادفا دلالياً، ويمكن التخريج على نحو قد يبدو بعيداً، وهو أن الفعل يعبر عن قضية نسبية، وهي أن الانسان بقدرته المحدودة بالنسبة لله وغيبه، هو المخفي عن عالم الله وغيبه، فالله يظهره من حدوده الضيقة إلى عالم الله الواسع، وعلى هذا يكون للظهور معنى نسبي، والله أعلم. والإظهار هنا إظهار معنوي وليس مادياً على نحو ما في قوله تعالى:

﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [٢٦ ـ غافر].

حيث نلاحظ اختلاف المعنى في الفعل، فهو المعنى الأساسي للفعل وهو التبين والإخراج، والمفعول غير شخص، أما «في» فهي تدل على تغلغل الفعل وانتشاره في مدخولها.

(في + يعيد + م)

قال تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ [٥٥ ـ طه]

يعيده = يجعله يعود، فالمفعول لجعل، وتشير (في) إلى تضمن مدخولها للمفعول، والمفعول مع هذا المتعدي كان فاعلاً مع اللازم، واستخدمت (في) لأن الفعل (يعود) يعني الدخول في القبر وليس حركة انتقالية أفقية مما يتعدى بـ «إلى» فقط.

(يغني + م + من)

قال تعالى: ﴿ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [٣٢ ـ النور]

تدل (من) هنا على التبعيض وفي الكلام محذوف يمكن تقديره كالآتي:

بشيء من فضله . ويمكن القول إن (يغنيهم) بمعنى «يعطيهم من فضله» واستخدم يغني ليكون الإعطاء بالغاً .

(يفرغ + على + م)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴾ [٩٦ ـ الكهف]

استخدم الإفراغ كناية عن صب السائل؛ لتلازم معنى الإفراغ لخروج محتوى الحيز ، وهو من الاستخدامات المقلوبة التي يراعى فيها الاستخدام ما يظهر من الحوادث .

مثال ذلك : أدخلت الخاتم في أصبعي ، رغم أن الداخل هو الأصبع ، ولكن أسند الفعل للمتحرك ، و (المفرغ) هو المفعول المباشر و (المفرغ عليه) هو المفعول غير المباشر .

(« ألقى : يلقي » + إلى + م) (ألقى : يلقي + في + م)
(يلقي + م + بـ) (ألقى + م + على)
(يلقي + على + م) (يلقي + بين + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾ [٩٤ ـ النساء] .

﴿ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ [٩١ ـ النساء] .

تدل (إلى) على اتجاه الفعل، ومدخولها المفعول المباشر .

وتدل (في) على التغلغل في الشيء نحو قوله تعالى :

﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾ [١٠ ـ لقمان] .

﴿ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلرُّعْبَ ﴾ [١٢ ـ الأنفال] .

نلاحظ أن إلقاء الرواسي قد استخدم معه «في» دون «على» ، والسبب أن

التعبير بـ «على» لا يخدم المعنى ، إذ لو استخدمت (على) لأصبح الفعل حركة رأسية هابطة لعلها تضر بالأرض ولا تزيدها رسوخاً ، أما «في» فهي تشعر برسوخ هذه الرواسي داخل الأرض كالمسامير لها تشدها ، وكذلك «إلقاء الرعب في القلوب» قذف للرعب في وسط القلب ليتمكن منه .

أما استخدام «على» فقد ورد في سياقات أخرى ليدل على الحركة الهابطة ، أو ليدل على تحمل مدخولها للفعل ، مثال ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [٣٤ - ص] .

﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾ [٥ - المزمل] .

ويتصام الفعل أيضاً مع «الباء» نحو قوله تعالى :

﴿ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴾ [٣٩ - طه]

والباء للإلصاق ، ومدخولها مفعول غير مباشر .
ويتضام الفعل أيضاً مع «بين» قال تعالى :

﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ [٦٤ - المائدة]

(أمسك + م + على)
قال تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [٤ - المائدة] .

هذا من مواضع استخدام «على» الغريبة ، فمدخولها هو المستفيد من الفعل حيث يصلح استخدام اللام في موضع «على» . والذي يمكن ملاحظته حول هذا الفعل أنه يتعدى إلى مفعولين أحدهما المفعول المباشر الذي يقع عليه الإمساك ، ومفعول غير مباشر يكون الإمساك قِبَله وله ، ومثال هذا الاستخدام أيضاً قوله تعالى :

﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [٣٧ - الأحزاب] .

وربما يكون هذا التركيب إنما جاء من تركيب الفعل «يمسك» و «على» المتصمة مع «يُبقي على» بمعنى أن الفعل ضمن معنى الإبقاء ، وعلى هذا يكون معنى (على) الاستعلاء . وإن يكن هذا الاحتمال واضحاً قِبَل إمساك الزوج فإنه ليس بواضح قِبَل إمساك الصيد .

(أمطر + على + م)

قال تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا ﴾ [٨٤ - الأعراف] .

فرق الزمخشري بين «مطر» المتعدي لمفعول و «أمطر» المتعدي لمفعول مباشر وآخر غير مباشر قال :

«فإن قلت : أي فرق بين مطر وأمطر ؟ قلت : يقال : مطرتهم السماء ، وواد ممطور ، وفي نوابغ الكلم : حري غير ممطور حري أن يكون غير ممطور ، ومعنى مطرتهم : أصابتهم بالمطر كقولهم : غاثتهم ووبلتهم وجادتهم ورهمتهم ، ويقال : أمطرت عليهم كذا بمعنى أرسلته عليهم إرسال المطر : ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَاءِ ﴾ [٣٢ - الأنفال] ، ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [٧٤ - الحجر] ومعنى «وأمطرنا عليهم مطراً» وأرسلنا عليهم نوعاً من المطر عجيباً : يعني الحجارة »[1] . فالممطور إذن هو المفعول المباشر والممطور عليه هو المفعول غير المباشر .

(أنبت + بـ + م) (أنبت + على + م)

(أنبت + م + من)

قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [٦٠ - النمل] .

---

(١) الكشاف ٢ / ٩٣ .

مدخول (الباء) أداة الفعل مفعول غير مباشر . ويتضام الفعل أيضاً مع (على) للتعبير عن علاقة المنبت بما تحته ومن هو تحته ، على نحو قوله تعالى :

﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾ [١٤٦ ـ الصافات]

وتدل (من) على مصدر الفعل في قوله تعالى :

﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾ [١٧ ـ نوح]

والفعل : أنبته = جعله ينبت ، فالمفعول لجعل ، أما المقيد فللازم .

(ينذر + م + بـ)

قال تعالى : ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [١٩ ـ الأنعام]

جاء في اللسان (وَنَذِرَ بالشيء وبالعدو ، بكسر الذال ، نَذْراً : علمه فحذره وأنذَرَه بالأمر إنذاراً ونُذْراً ، عن كراع واللحياني ، أعلمه)[(١)] .

وعليه فأنذره = جعله ينذر ، فالمفعول لـ «جعل» و «الباء» قيد على اللازم ، وتدل على أن مدخولها موضوع الفعل مفعول غير مباشر .

(أنزل + بـ + م) (أنزل + م + في)
(أنزل + م + في) (أنزل + على + م)
(أنزل + إلى + م) (أنزل + من + م)
(أنزل + م + من)

قال تعالى : ﴿ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ ﴾ [٥٧ ـ الأعراف]

مدخول الباء أداة الفعل مفعول غير مباشر ، أو هو سببه .

وتدل (في) على اصطحاب المفعول لمدخولها ، وهذه من وظائف (الباء)

---

(١) اللسان، مادة نذر .

ولكن استخدمت (في) للدلالة على تضمن المفعول لمدخولها ؛ إذ هو جزء منه .

قال تعالى : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾ [٤٧ - المائدة]

ويختلف هذا الاستخدام عن استخدام (في) في قوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَنْزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [٤ - الفتح] .

الحرف المتوقع استخدامه هنا هو «على» ، ولكن استخدمت (في) لأن السكينة لم تنزل فقط وإنما أدخلت «في» قلوبهم .

أما استخدام (على) فقد جرى في قوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَات هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [٧ - آل عمران] .

وقد يهمل معنى الفعل «أنزل» الدال على الحركة الهابطة الرأسية وينظر إلى المعنى الوظيفي الذي يؤديه وهو معنى الإرسال ، وقد جرى ذلك في قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [٩٩ - البقرة] .

وتدل (من) على مصدر الفعل على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ ﴾ [٢٢ - البقرة] .

وكل مدخولات الحروف هي مفاعيل غير مباشرة ، أما المفاعيل المباشرة فهي مفاعيل للفعل «جعل» ؛ إذ أن الفعل «أنزل = جعله ينزل» .

(أنشر + بـ + م)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً ﴾ [١١ - الزخرف]

أنشره = جعله ينشر ، جاء في الصحاح «ونَشَرَ الميت يَنْشُر نُشوراً ، أي عاش بعد الموت»[1] والمفعول لـ «جعل» أما (الباء) فللاستعانة ، ومدخولها آلة الفعل مفعول غير مباشر .

(ينغض + إلى +م)

قال تعالى : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ [٥١ - الإسراء]

جاء في الصحاح (نَغَضَ رَأْسُه يَنْغُض وَيَنْغِض نَغْضاً وَنُغُوضاً ، أي تحرك)[2] وعليه فأنغض = جعله ينغض ، فالمفعول لـ «جعل»، أما «إلى» فتدل على اتجاه الفعل، ومدخولها المفعول غير المباشر.

(أنقذ + م + من)

قال تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا ﴾ [١٠٣ - آل عمران]

جاء في البارع «وقال محمد ، قال أبو بكر : نَقَذَ يَنْقُذ نَقْذاً إذا نجا »[3] وعليه فأنقذه = جعله يَنْقُذ ، فالمفعول لـ «جعل» أما «من» فتدل على مصدر الفعل .

(يوبق + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾ [٣٤ - الشورى]

جاء في الصحاح «وَبِقَ يَبِق وبوقاً : هلك »[4] و «أوبقه ، أي أهلكه »[5] .

---

(١) الصحاح ٢/ ٨٢٨ .
(٢) السابق ٣/ ١١٠٨ .
(٣) البارع ٤٨١ .
(٤) الصحاح ٤/ ١٥٦٢ .
(٥) السابق ، نفس الصفحة .

(يوقع + بين + م + في)

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ [٩١ ـ المائدة] .

أوقعه = جعله يقع ، والمفعول لـ «جعل» ومدخول «بين» المفعول غير المباشر . وتدل «في» على الاستعانة مثل «الباء» ومدخولها أداة الفعل مفعول غير مباشر أيضاً . وعدها العكبري سببية[1] .

ويقيد الفعل بقيد آخر هو (في) وتدل على الاستعانة فمدخولها هو أداة الفعل أي أداة الوقيعة ، وكان المتوقع دخول (الباء) وقد يكون استخدام (في) راجعاً إلى تداخل وظائف الحرفين أو أنه أريد بيان معنى بلاغي لا تنهض به (الباء) وهو الإشارة إلى سطوة الخمر والميسر واحتوائهما لهم .

ويتضمن الجدول الآتي بقية أفعال هذا البناء التي لم نقف عندها سابقاً .

جدول بأفعال البناء

أَفْعَلَ : يُفْعِل

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
آنس ناراً	من جانب الطور	مصدر الفعل	٢٩ ـ القصص
آوى أخاه	إليه	اتجاه	٦٩ ـ يوسف
تؤوي من تشاء	إليك	اتجاه	٥١ ـ الأحزاب
لم يبدها	لهم	ملكية	٧٧ ـ يوسف
لا تبطلوا صدقاتكم	بالمن	استعانة	٢٦٤ ـ البقرة
يحدث ذكراً	لهم	ملكية	١١٣ ـ طه
أحس الكفر	منهم	مصدر الفعل	٥٢ ـ آل عمران

⇐

(١) التبيان ١/ ٤٥٩ .

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
أحسن رزقاً	له	ملكية	١١ ـ الطلاق
لتحصكم	من بأسكم	مصدر الفعل	٨٠ ـ الأنبياء
لنحضرنهم	حول جهنم	الحولية	٦٨ ـ مريم
يحق الحق	بكلماته	استعانة	٨٢ ـ يونس
أحللنا أزواجك	لك	ملكية	٥٠ ـ الأحزاب
يحل الطيبات	لهم	ملكية	١٥٧ ـ الأعراف
فأحيا الأرض	به	استعانة	١٦٤ ـ البقرة
يخرب بيوتهم	بأيديهم	استعانة	٢ ـ الحشر
أخرج أبويكم	من الجنة	مصدر الفعل	٢٧ ـ الأعراف
تخرجون أنفسكم	من دياركم	مصدر الفعل	٨٤ ـ البقرة
يخرج زرعاً	به	استعانة	٢١ ـ الزمر
فتخرجوه	لنا	ملكية	١٤٨ ـ الأنعام
لا تخزون	في ضيفي	موضع الفعل	٧٨ ـ هود
أخلصناهم	بخالصة	للإلصاق	٤٦ ـ ص
أخلفنا موعدك	بملكنا	الحضرة	٨٧ ـ طه
ليدحضوا الحق	به	استعانة	٥ ـ غافر
أدراكم	به	موضوع الفعل	١٦ ـ يونس
تديرونها	بينكم	البينية	٢٨٢ ـ البقرة
يذهب رجز الشيطان	عنكم	الإبعاد	١١ ـ الأنفال
ترهبون عدو الله	به	استعانة	٦٠ ـ الأنفال
أزلهما	عنها	الإبعاد	٣٦ ـ البقرة
يسحتكم	بعذاب	استعانة	٦١ ـ طه
تسقط كسفاً	علينا	الاستعلاء	٩٢ ـ الإسراء
أسلنا عين القطر	له	ملكية	١٢ ـ سبأ
لا يشعرن أحداً	بكم	للإلصاق	١٩ ـ الكهف
لا تشمت الأعداء	بي	للإلصاق	١٥٠ ـ الأعراف

الفعل والمعمول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
أشهدهم	على أنفسهم	الاستعلاء	٧٢ ـ الأعراف
ويشهد الله	على ما في قلبه	الاستعلاء	٢٠٤ ـ البقرة
أصفاكم	بالبنين	الإلصاق	٤٠ ـ الإسراء
أصاب من يشاء	به	الاستعانة	٤٨ ـ الروم
أضلني	عن الذكر	الإبعاد	٢٩ ـ الفرقان
أطعمهم	من جوع	مصدر الفعل	٤ ـ قريش
ليطلعكم	على الغيب	الاستعلاء	١٧٩ ـ آل عمران
أظفركم	عليهم	الاستعلاء	٢٤ ـ الفتح
اعتدت متكأ	لهن	ملكية	٣١ ـ يوسف
أعجلك	عن قومك	مجاوزة	٨٣ ـ طه
أعد عذاباً	له	ملكية	٩٣ ـ النساء
يعظم أجراً	له	ملكية	٥ ـ الطلاق
أعانه	عليه	استعلاء	٤ ـ الفرقان
أغرينا العداوة	بينهم	بينية	١٤ ـ المائدة
أغفلنا قلبه	عن ذكرنا	إبعاد	٢٨ ـ الكهف
يفتيكم	في الكلالة	موضوع الفعل	١٨٦ ـ النساء
نقر ما نشاء	في الأرحام	احتواء	٥ ـ الحج
أقمت الصلاة	لهم	ملكية	١٠٢ ـ النساء
أكثروا الفساد	فيها	موضوع الفعل	١٢ ـ الفجر
أكرهتنا	عليه	استعلاء	٧٣ ـ طه
لا تكرهوا فتياتكم	على البغاء	استعلاء	٣٣ ـ النور
أكملت دينكم	لكم	ملكية	٣ ـ المائدة
ألحقتم شركاء	به	إلصاق	٢٧ ـ سبأ
ألنا الحديد	له	ملكية	١٠ ـ سبأ
أمدكم	بما تعلمون	استعانة	١٣٤ ـ الشعراء
أنبأهم	بأسمائهم	موضوع الفعل	٣٣ ـ البقرة
سأنبئك	بتأويل	موضوع الفعل	٧٨ ـ الكهف

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
أنجيناكم	من عدوكم	مصدر الفعل	٨٠ ـ طه
تنجيكم	من عذاب	مصدر الفعل	١٠ ـ الصف
أنجيناه	برحمة	استعانة	٧٢ ـ الأعراف
أنشأ السمع	لكم	ملكية	٧٨ ـ المؤمنون
أنشأكم	من نفس واحدة	مصدر الفعل	٩٨ ـ الأنعام
ننشئكم	فيما لا تعلمون	الاحتواء	٦١ـ الواقعة
أفتهلكنا	بما فعل المبطلون	سببية	١٧٣ ـ الأعراف
أوجس خيفة	في نفسه	احتواء	٦٧ ـ طه
أوجس خيفة	منهم	مصدر الفعل	٧٠ ـ هود
أوحينا قرآناً	إليك	الاتجاه	٧ ـ الشورى
يوحي زخرف القول	إلى بعض	اتجاه	١١٢ ـ الأنعام
أوصاني	بالصلاة	موضوع الفعل	٣١ ـ مريم
تولج الليل	في النهار	احتواء	٢٧ ـ آل عمران

جدول ٤/٢

فَعَّلَ : يُفَعِّــل

سيجري درس بعض أمثلة هذا البناء أما الأمثلة التي لا نرى أهمية للوقوف عندها فقد ضمناها جدولاً نلحقه بآخر البناء .

(أخر : يؤخر + م + إلى)

(يؤخر + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَا إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [٧٧ ـ النساء] .

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٦١ ـ النحل] .

تدل (إلى) على مورد الفعل وهو الغاية الزمانية المذكورة التي ينتهي عندها الفعل .

وقد تستخدم «اللام» أيضاً للدلالة على الفكرة نفسها لأن محصلة التعبيرين واحدة وهي التعبير عن وصول الفعل إلى غاية زمانية . وإن كان مع «اللام» عن طريق الإضافة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ ﴾ [٤٢ ـ إبراهيم] .

(بوأ + لـ + م)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [٢٦ ـ الحج] .

جاء في الصحاح : « وبوأت للرجل منزلاً وبوأته منزلاً بمعنى ، أي هيأته ومكنت له فيه »[١] .

« اللام » تضيف الفعل لمدخولها وهو المفعول غير المباشر . أما المباشر فالمبوأ : « مكان البيت » .

(يجلي + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [١٨٧ ـ الأعراف] .

جلّاه = جعله يجلو أي يظهر ، فالمفعول لـ «جعل» أما اللام فهي قيد زماني أي (عند) وقتها[٢] ، ويمكن عد اللام تعليلية أي لحلول وقتها .

(دلّى + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ [٢٢ ـ الأعراف] .

(١) الصحاح ١/ ٣٧ .

(٢) الجنى الداني ١٠١ .

جاء في الصحاح «ودلّاه بغرور ، أي أوقعه فيما أراد من تغريره ، وهو من إدلاء الدلو »[١] . ولكنا نميل مع الزمخشري إلى عد الباء للاستعانة وأن ما بعدها أداة الفعل ، قال : « (فدلّاهما) فنزلهما إلى الأكل من الشجرة (بغرور) بما غرهما من القسم بالله »[٢] .

ومدخول الباء هو المفعول غير المباشر .

(يُدمّر + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [٢٥ ـ الأحقاف]

تدل الباء على الحضرة ، أي تدمر كل شيء وأمر ربها حاضر ، ويمكن القول إنها للحال ولذلك ليس يسهل عد مدخول الباء مفعولاً غير مباشر ، ولكنه لا شك يمثل قيداً حالياً على الفعل .

(ركّب + م + في)

قال تعالى : ﴿ فِيْ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [٨ ـ الانفطار] .

و «المركب» هو المفعول المباشر و «الصورة المركب فيها» هي المفعول غير المباشر ، وكان يمكن استخدام «على» ولكن «في» تدل على أن المركب إنما أدخل داخل صورة .

(زيّن + م + بـ) (زيّن + لـ + م)

(زيّن + م + في)

قال تعالى : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [٦ ـ الصافات]

مدخول الباء هو موضوع الفعل أي جعلنا الكواكب زينة للسماء

(١) الصحاح ٦/ ٢٣٣٩ .

(٢) الكشاف ٢/ ٧٣ .

و «المفعول به» هو المفعول غير المباشر .

وتصيف (اللام) الفعل إلى مدخولها في قوله تعالى :

﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٤٣ ـ الانعام]

ويمكن أداء هذا المعنى من طريق آخر ، وذلك على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [٧ ـ الحجرات]

ويدل استخدام (في) هنا على أن الفعل يحدث بعد دخول الإيمان في القلوب ، أي زيّن الإيمان وهو في قلوبكم .

(صدّق + على + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَٱتَّبَعُوهُ ﴾ [٢٠ ـ سبأ] .

صدقه = جعله يصدق ، وهذا المعنى أوردناه عند دراسة الفعل «يصدق» ، الواردة في الآية [٣٤ ـ القصص] ، أما «عليهم» أي قبلهم وبالنسبة إليهم . وجملة المعنى جعلهم يصدقون ظنه بأنه جعله في مظهر الصادق . وعلى هذا فالظن هو المفعول المباشر ومدخول «على» المفعول غير المباشر .

(يصلّب + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [٧١ ـ طه] .

تعددت تخريجات تضام «يصلّب» مع «في» فمن ذلك قول أبي عبيدة : «أي على جذوع النخل»[1] واستشهد بقول سويد بن أبي كاهل اليشكري :

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٢٣ .

هُم صلبوا العبدي في جذع نخْلةٍ   فلا عطست شيبانُ إلَّا بأجْدعا

«وقول الفراء يصلح (على) في موضع (في) وإنما صلحت (في) لأنه يرفع في الخشبة في طولها فصلحت (في) وصلحت (على) لأنه يرفع فيها فيصير عليها»[1] .

ويذهب الزمخشري مذهباً بلاغياً في تخريجه يقول: «شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء الموعى في وعائه فلذلك قيل في جذوع النخل »[2] .

ويرجح العُكْبَري أنها على بابها قال: «في هنا على بابها ، لأن الجذع مكان للمصلوب ومحتو عليه . وقيل : هي بمعنى على »[3] .

ونقل صاحب البحر قول العكبري ، وأورد خبراً ينسجم مع تركيب النص وهو نقر فرعون للخشب وصلبهم في داخله . ولكنه أورد بيت سويد شاهداً على تعدية الفعل (صلب) بـ «في» ، دون تخريج أو توجيه لاستخدامها فيه[4] .

والشاهد الذي أورده أبو عبيدة لا يفهم منه أن «في» بمعنى (على) ، وأما قول الفراء فهو على شيء من الغموض . أما قول الزمخشري فليس بمقنع . ويبقى قول العكبري أقرب إلى المعنى خصوصاً إذا أمكن القول إن (في) استخدمت بدلاً من (الباء) الدالة على الإلصاق أي أن التركيب : يصلبه بجذع النخلة ، ولكن استخدمت (في) تجاوزاً ، وهذا يحدث نتيجة لتداخل وظائف (الباء) و (في) لأنهما يستخدمان للقيد المكاني .

أما الخبر الذي أورده صاحب البحر فواضح أنه لتخريج الآية ، وإن صلح

(١) الفراء: معاني القرآن ٢/ ١٨٦ .
(٢) الكشاف ٢/ ٥٤٦ .
(٣) التبيان ٢/ ٨٩٧ .
(٤) أبو حيان: البحر المحيط ٦/ ٢٦١ .

لذلك ـ على ضعفه ـ فإنه لا يصلح لتخريج بيت سويد . وقد يكون استبعاد (على) راجعاً إلى أن استخدامها سوف يوحي برفع المصلوب عن الأرض ، ولعل هذا غير مراد .

(طوّع + لـ + م)

قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ﴾ [٣٠ ـ المائدة]

قال الأخفش في معنى الفعل : « مثل فطوقت ، ومعناه : رخصت »[١] وزاد صاحب الصحاح في نقله عنه «وسهلت»[٢] . وفي مجاز القرآن «أي شجعته وآتته على قتله »[٣] .

ولعل المعنى مأخوذ من ذلك كله أي أنها شجعته بأن سهلته له أي جعلته له طيعاً . و «المفعول له» هو المفعول غير المباشر .

(عرّف + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [٦ ـ محمد]

قد يكون الفعل مأخوذاً من «المعرفة» أو من «العَرْف» وهو الطيب ، نجد المعنى الأول عند أبي عبيدة «بيّنها لهم وعرّفهم منازلهم»[٤] كما نجده عند الفراء[٥] ، والزمخشري[٦] . أما المعنى الثاني فذكره صاحب الصحاح « (عرّفها لهم) أي طيبها »[٧] . وذكر الصغاني المعنى الأول بعد كلمة «قيل»[٨] . وذكر أبو السعود الرأيين[٩] .

---

(١) الأخفش: معاني القرآن ١/ ٢٥٧ .
(٢) الصحاح ٣/ ١٢٢٥ .
(٣) مجاز القرآن ١/ ١٦٢ .
(٤) السابق ٢/ ٢١٤ .
(٥) معاني القرآن ٣/ ٥٨ .
(٦) الكشاف ٣/ ٥٣١ .
(٧) الصحاح ٤/ ١٤٠٢ .
(٨) العباب ف/ ٤٣٠ .
(٩) تفسير أبي السعود ٨/ ٩٣ .

وعلى المعنى الأول فمعنى «عرّف» : جعله معروفاً . وهذا يختلف عن المعنى الآخر وهو جعله يَعْرف . وهذا من التعدد الوظيفي للمبنى الواحد ، ولكن السياق حاسم من هذه الناحية . فلو أنها على المعنى الثاني «جعله يَعرِف» لجاء السياق كالآتي عرّفهم إياها . وعلى هذا فإن «عرّف» بمعنى بيّن اقتضت أن يكون مفعولها المباشر هو الشيء المُعرَّف وأن يكون مفعولها غير المباشر الشخص المُعَرَّف له

أما (عرّف) بمعنى طيّب فهو يقف بإزاء معنى (التبيين) ، ولا يمكن من السياق أن نجزم بأي من المعنيين

(يعلم + م + من) (يعلم + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٤ - المائدة]

تدل (من) على التبعيض أي «شيئاً مما علمكم الله» أو بعضاً مما علمكم . أما (الباء) فتدل على موضوع الفعل وذلك في قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٦ - الحجرات] .

ويمكن القول إن «يعلم» هنا تعدت بالباء لتضمنها معنى «يخبر» ، والفعل «يخبر» يتعدى إلى الشخص مباشرة وإلى غير الشخص بالباء .

(فضل : يفضل + م + على)

قال تعالى : ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٧ - البقرة] .

﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ﴾ [٤ - الرعد]

(المفضل) هو المفعول المباشر ، أما المفضل عليه فهو غير المباشر ،

وتدل «على» على استعلاء المفضل (بعضها) ، أما «في» فدخلت على موضع التفضيل وهو (الأكل) .

(يقلّل + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً ﴾ [٤٤ - الأنفال]

يقلله = يجعله يقل ، فالمفعول لـ «يجعل» أما (في) فقيد على اللازم ويمكن أن نسمي ذلك قيد (النسبية) ، حيث أن الفعل مقيد بالنسبة إلى قوم معينين ، وهذا مشابه لاستخدام اللام التي تضيف الفعل لمدخولها ، ولكن الفرق بين الاستخدامين هو أن اللام تضيف الفعل ذا الدلالة المطلقة لمدخولها ، أما «في» فهي بخلاف ذلك إذ الفعل ليس ذا دلالة مطلقة وإنما دلالته نسبية فمعنى : يقللكم في أعينهم اي يجعل أعينهم تراكم قلة وإن لم تكونوا كذلك ، فهذه القلة إذن ليست مطلقة بل منسوبة ، ولو قيل : ويقللكم لهم لكان المعنى يقللكم من أجلهم وهذا غير مراد .

(يكبّر + م + على)

قال تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ [١٨٥ - البقرة] .

يستشهد بهذه الآية على معنى (التعليل) في «على»[١] . ويلاحظ أن هذا الاستخدام يجيء مع أفعال الحمد والشكر مثل : شكره على عمله ، مدحه على انجازه ، كافأه على أمانته ، ويجيء مع الأفعال المعاكسة لها في المعنى مثل شتمه على فعلته ، ووبخه على عمله . واستخدام معنى (التعليل) واسع ، إذ يمكن القول بأن هذا مساوٍ لاستخدام اللام مثل : لتكبروا الله لما هداكم . ومدحه لإنجازه ، وكافأه لأمانته ، وليس استخدام «على» و «اللام» هنا متساوياً ،

(١) الجنى الداني ٤٧٧

فإن كانت اللام تجعل الأمانة أو الهداية سبباً للفعل فإن «على» تحمل الفعل مكافأة وجزاءً لشيء محدد ، بمعنى أن ثمة حدثاً اقتضى وجود الفعل ، فالهداية وهي حادثة اقتضت التكبير .

لو قلت : شكرته لحضوره فالمعنى شكرته لأنه حضر .

ولو قلت : شكرته على حضوره فالمعنى شكرته قائلاً : شكراً لأنك حضرت بمعنى أن مدخول (على) هو موضوع الشكر .

(كرّه + إلى + م)

قال تعالى : ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾ [٧ ـ الحجرات]

كرّه الشيء جعله كريهاً ، وحبّب الشيء جعله حبيباً ، ويتم ذلك على أنحاء مختلفة مثل مدح الشيء للتحبيب أو ذمه للتكريه . والهدف من ذلك هو نقل هذا الحكم أو الشعور إلى الآخر . أي يجعله يكره الشيء . فالتركيب إذن يعبر عن أمرين : جعل الشيء كريهاً ، وجعل الشخص يكره الشيء ، وعبر عن الأول بتعدية الفعل «كرّه» تعدية مباشرة إلى المفعول وهو (الكفر) وعبر عن الأمر الثاني بتعدية الفعل إلى الشخص تعدية غير مباشرة باستخدام الحرف «إلى» وذلك للتعبير عن نسبة الفعل المجرد إلى مدخول (إلى) . والمعنى «جعل الكفر كريهاً بالنسبة إليكم» .

جعل الكفر كريهاً = كرّه الكفر

كره الكفر إليكم

وبالنسبة إليكم = إليكم

(يكوّر + م + على)

قال تعالى : ﴿ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ﴾ [٥ ـ الزمر]

يكور أي يجعله كرة ، فالمكور هو المفعول ، أما المكور عليه فهو

المعمول غير المباشر . واستخدمت (على) للتعبير عن اشتمال المفعول على المفعول غير المباشر .

(متّع + بـ + م)

قال تعالى : ﴿ وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ [١٣١ ـ طه]

يتعدى الفعل «متّع» إلى الشخص تعدياً مباشراً، فالفعل «متّع» يعني جعله «يمتع» ، وهو يدل على الاستمرار ، ولذلك نطلق على الطعام «المتاع» لأنه هو الذي يجعل الإنسان مستمراً في حياته . ويعدي الفعل إلى أسباب الفعل وأدواته بالباء ، ومدخولها هو المفعول غير المباشر .

(مكّن + م + في) (يمكّن + لـ + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [٢٦ ـ الأحقاف] .

أخذ الفعل «مكّن» من الاسم «مكان»[١] . وقال أبو عبيدة عند قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَّكُمْ ﴾ [٦ ـ الأنعام] .

«أي جعلنا لهم منازل فيها وأكالاً وتثبيتاً»[٢] . ويلاحظ أن الفعل في الآية موضوع الحديث [٢٦ ـ الأحقاف] قد تعدى إلى الشخص مباشرة ، وإلى الشيء بغير مباشرة . ولكن الفعل قد يعدى إلى الشخص من طريق أخرى ؛ وذلك بأن يطلق الفعل ويقيد باللام التي تضيف الفعل إلى ذلك الشخص ، فيكون لدينا تركيبان :

(١) اللسان، مادة مكن .

(٢) مجاز القرآن ١/ ١٨٦ .

مكّنته في الشيء .
مكّنت له في الشيء .

ومعنى الأول جعلتــه يتمكن في الشيء . ومعنى الثاني جعلت تمكنــاً (مطلقاً) من أجله في الشيء . ولأن محصلة المعنى متقاربة قال أبو عبيـدة عن ذلك : «مكنتك ومكنت لك واحد»[1] . وقد يحذف حرف الجر من التركيب الثاني حيث يتعدى الفعل مباشرة إلى مدخول الحرف السابق فنجد التركيب على هذا النحو : مكنت له الشيء .

ويرد العكبري سبب التعدي المباشر إلى المعنى وهو أن الفعـل (يمكّن) هنا يعني : يجعل ، قال : «عداه بنفسه ، لأن معنى نمكّن نجعل ، وقد صرح به في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ﴾ [٦٧ ـ العنكبوت] »[2] .

(نجّي + م + من) (نجّى + م + إلى)
(ينجّي + م + بـ) (ينجّي + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [٤٩ ـ البقرة] .

نجّاه = جعله ينجو ، فالمفعول لـ «جعل» ، و «من» قيد على اللازم «نجا» وتدل على مصدر الفعل .

أما (إلى) فتدل على بلوغ الغاية في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ [٦٧ ـ الإسراء] .

ويتضام الفعل مع (الباء) للدلالة على السبب مثال ذلك قوله تعالى :

﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ [٦١ ـ الزمر]

---

(١) مجاز القرآن ١/١٨٦ . (٢) العكبري : التبيان ٢/ ١٠٢٣ .

عدها الزمخشري سببية[١] ، وعدها أبو السعود حالية[٢] .

وتأتي معه (الباء) للاصطحاب ، مثال ذلك :

قوله تعالى :

﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ [٩٢ - يونس] .

اي نجعلك تنجو ببدنك ، ونجا به مثل ذهب به .

والمقصود ننجّي بدنك ، ولكن عبر عن ذلك بطريقة الاصطحاب ، وربما لأسباب بلاغية .

(نزّل + م + على) (ينزّل + على + م)

(نزّل + م + بـ) (ينزّل + بـ + م)

(نزّل + إلى + م)

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٩٧ - البقرة] .

﴿ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ﴾ [٩٣ - الإسراء] .

(المُنَزَّل) مفعول مباشر و (المُنَزَّل عليه) مفعول غير مباشر . وتدل الباء في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٧٦ - البقرة] على الحالية أي ملتبساً بالحق .

أما في قوله تعالى :

﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ [١٥١ - آل عمران] .

فمدخولها هو موضع الفعل ، وهو مفعول غير مباشر . وتتضام (إلى) مع

---

(١) الكشاف ٣/ ٤٠٦ .

(٢) تفسير أبو السعود ٧/ ٢٦١ .

«نزّل» للدلالة على اتجاه الفعل ، والعادة أن تتضام (إلى) مع أفعال الانتقال الأفقي ؛ ولذلك فالضميمة تعبر عن معنيين : الأول الإنزال ، والثاني الإرسال ، ولذلك يمكن القول بأن الفعل «أرسل» مضمن في الضميمة : « نزل إلى » قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ ﴾ [١١١ ـ الأنعام]

(ينكّس + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٦٨ ـ يس]

المُنَكّس مفعول مباشر ، أما المُنَكَّس فيه فهو المفعول غير المباشر . ولكن هل يمكن أن نسمي «في» هذه تمييزية ؟ فكأنها ومدخولها يقومان مقام التمييز للفعل قبلهما ، أي أن المعنى ننكسه من حيث الخلق .

(وجه + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ﴾ [٧٩ ـ الأنعام] .

قد تدل اللام هنا على اتجاه الفعل مثل «إلى» لأن محصلة المعنى واحدة . وربما يكون عدى باللام لأنه قد يعني أخلصت وجهي له .

(يوفّي + إلى + م)

قال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [١٥ ـ هود] .

يوفي = يجعله يفي أي يتم ، فالمفعول لـ «جعل» ، أما «إلى» فهي ضميمة تدل على اتجاه الفعل وتتضام مع أفعال الانتقال ولذلك حملت الضميمة «يوفي إلى» معنيين : التمام ، والإيصال ، ولذلك فسرها الزمخشري بقوله : « نوصل إليهم أجور أعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا وهو ما يرزقونه

من الصحة والرزق »[١] .

(ولي + م + عن) (يولي + م + قبل)

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ [١٤٢ ـ البقرة] .

ولّاه = جعله يلي ، فالمفعول لـ «جعل» ، وضم الفعل مع «عن» لأن الفعل قد يدل على الصرف والتحول ، فالفعل في هذا السياق يعني «صرف» أي : ما صرفهم عن قبلتهم . ومدخول (عن) المفعول غير المباشر . ويقابل (عن) من حيث الاستخدام «قبل» على نحو ما جاء في قوله تعالى :

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ [١٧٧ ـ البقرة] .

فهي تدل ، على نحو ما ، على اتجاه الفعل .

ويضم الجدول الآتي ما لم نقف عنده من أمثلة هذا البناء :

جدول أفعال البناء

فعّل : يفعّـل

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
أجلت (ضمير)	لنا	ملكية	١٢٨ ـ الأنعام
أسس بنيانه	على تقوى	استعلاء	١٠٩ ـ التوبة
أيدناه	بروح	استعانة	٨٧ ـ البقرة
أيدنا الذين آمنوا	على عدوهم	استعلاء	١٤ ـ الصف
برأه	مما قالوا	مصدر الفعل	٦٩ ـ الأحزاب

⇐

(١) الكشاف ٢/ ٢٦٢ .

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
بشرناك	بالحق	موضوع الفعل	٥٥ ـ الحجر
نبشرك	بغلام	موضوع الفعل	٥٣ ـ الحجر
بينا الآيات	لقوم	ملكية	١١٨ ـ البقرة
يبين آياته	للناس	ملكية	١٨٧ ـ البقرة
يثبت الأقدام	به	الاستعانة	١١ ـ الأنفال
جهزهم	بجهازهم	موضوع الفعل	٥٩ ـ يوسف
حبب الإيمان	إليكم	الاتجاه	٧ ـ الحجرات
اتحدثونهن	بما فتح اللّٰه	موضوع الفعل	٧٦ ـ البقرة
يحرفون الكلم	عن مواضعه	إبعاد	٤٦ ـ النساء
لا تحرك لسانك	به	موضوع الفعل	١١٦ ـ القيامة
حرم الميتة	عليكم	استعلاء	١٧٣ ـ البقرة
حتى يحكموك	فيما شجر بينهم	موضوع الفعل	٦٥ ـ النساء
حيوك	بما لم يحيك به اللّٰه	موضوع الفعل	٨ ـ المجادلة
يخفف يوماً من العذاب	عنا	الإبعاد	٤٩ ـ غافر
يخوف عباده	به	موضوع الفعل	١٦ ـ الزمر
ذللناها	لهم	ملكية	٧٢ ـ يس
ألم نربك	فينا	الاحتواء	١٨ ـ الشعراء
ركبك	في صورة	الاحتواء	٨ ـ الانفطار
تزكيهم	بها	الاستعانة	١٠٣ ـ التوبة
زوجناهم	بحور	الإلصاق	٥٤ ـ الدخان
سولت أمراً	لكم	ملكية	١٨ ـ يوسف
نسويكم	برب العالمين	الإلصاق	٩٨ ـ الشعراء
صرفناه	بينهم	البينية	٥٠ ـ الفرقان
نصرف الآيات	لقوم	ملكية	٥٨ ـ الأعراف
لا تصعر خدك	للناس	ملكية	١٨ ـ لقمان

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
ليطهركم	به	استعانة	١١ ـ الأنفال
لعجل العذاب	لهم	ملكية	٥٨ ـ الكهف
فجرنا نهراً	خلالهما	التخلل	٣٣ ـ الكهف
فتفجر الأنهار	خلالها	التخلل	٩١ ـ الإسراء
فصلنا الآيات	لقوم	ملكية	٩٧ ـ الأنعام
نفصل الآيات	لقوم	ملكية	٣٢ ـ الأعراف
فضلتكم	على العالمين	ملكية	٤٧ ـ البقرة
أفوض أمري	إلى الله	اتجاه	٢٤ ـ غافر
قدر أقواتها	فيها	احتواء	١٠ ـ فصلت
قدرنا الموت	بينكم	بينية	٦٠ ـ الواقعة
قدم هذا	لنا	ملكية	٦١ ـ ص
ما تقدموا (ضمير)	لأنفسكم	ملكية	١١٠ ـ البقرة
فقربه	إليهم	اتجاه	٢٧ ـ الصافات
قلب الأمور	لك	ملكية	٤٨ ـ التوبة
قيضنا قرناء	لهم	ملكية	٢٥ ـ فصلت
يكذبك	بالدين	موضوع الفعل	٧ ـ التين
كرمت (ضمير)	على	استعلاء	٦٢ ـ الإسراء
كفر سيئاتهم	عنهم	مجاوزة وإبعاد	٢ ـ محمد
نبأتكما	بتأويله	موضوع الفعل	٣٧ ـ يوسف
تنبئهم	بما في قلوبهم	موضوع الفعل	٦٤ ـ التوبة
وصلنا القول	لهم	ملكية	٥١ ـ القصص
وصى بنيه	بها	موضوع الفعل	١٣٢ ـ البقرة
وكلنا قوماً	بها	إلصاق	٨٩ ـ الأنعام
يسرناه	بلسانك	موضوع الفعل	٥٨ ـ الدخان
يسرنا القرآن	للذكر	ملكية	١٧ ـ القمر
ونيسرك	لليسرى	ملكية	٨ ـ الأعلى

جدول ٥/٢

افْتَعَلَ : يَفْتَعِل

سنقف عند بعض أمثلة هذا وسنلحق بآخره جدولاً يضم ما لم نقف عنده من الأمثلة :

(اتخذ : يتخذ + من + م) (اتخذ + على + م)
(اتخذ + إلى + م) (يتخذ + في + م)
(اتخذ : يتخذ + من دون + م)
(اتخذ + عند + م) (اتخذ + م + وراء)

قال تعالى : ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثاً ﴾ [٤٠ - الإسراء] .

﴿ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٨٩ - النساء] .

اتخذ هي انعكاسي المتعدي إلى اثنين ، والتحولات على النحو التالي :

أخذ الرجل الشيء بالتعدية أخَذ الرجل نفسَه الشيء بالانعكاس اتّخذ الرجلُ الشيء .

وعلى هذا فالمفعول لـ «أخذ» الأساسية ، و «من» تدل على مصدر الفعل ومدخولها هو المفعول غير المباشر .

وتدل (على) على الاستعلاء ، وإنْ معنوياً ، ذلك أن الاتخاذ معها يعني الإيجاب . قال تعالى :

﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ [٧٧ - الكهف] .

ويدل الفعل (اتخذ) مع (إلى) على حركة انتقالية قال تعالى :

﴿ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾ [١٩ - المزمل] .

أي سلك إلى ربه سبيلاً .

وقال تعالى :

﴿ قُلْنَا يَا ذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾

[٨٦ ـ الكهف]

مدخول (في) هو موضع الفعل، مفعول غير مباشر .

ويجيء الفعل مع قيود مكانية مثل «من دون» قال تعالى :

﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ [١٧ ـ مريم] .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾

[١٦٥ ـ البقرة]

و«عند» في قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ [٨٠ ـ البقرة] .

و «وراء» في قوله تعالى :

﴿ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ [٩٢ ـ هود] .

فكل هذه القيود تعبر عن مكان الفعل ، ولكنها تختلف في طبيعة التعبير عن ذلك ، فإذا كانت (في) تعبر عن الاحتواء ، فإن «من دون» تعبر عن «الدونية» و «عند» تعبر عن «العندية» ، و «وراء» تعبر عن « الورائية » .

(يبتغي + م + من)

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [١٩٨ ـ البقرة] .

جاء في الصحاح «وأبغيتك الشيء أيضاً : جعلتك طالباً له »[1] . وعلى

(١) الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٢٨٣ .

هذا فابتغي وليد الانعكاسي : أبغى الشخصُ نفسَه الشيء ـ ابتغى الشخصُ الشيء . وعلى هذا فالمفعول للفعل «بغى» ، أما «من» فتدل على مصدر الفعل . ومدخولها هو المفعول غير المباشر .

(يجتبي + من + م) (يجتبي + إلى + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [١٧٩ ـ آل عمران]

جبى الشيء جمعه ، أما يجتبي فلعلها مرت بتحولات نفترضها كالآتي :

جبى الرجل الشيء بالتعدية أجبى الرجل نفسَه الشيء بالانعكاس اجتبى الرجل الشيء .

ولعل الانعكاسية هي التي أدخلت على معنى الفعل (جبى) العام شيئاً من الخصوصية في دلالته على الاصطفاء . فالمفعول لـ «جبى» في الأصل . أما «من» فتدل على مصدر الفعل وقدمت «من رسله» لكي لا تكون من جملة صلة «من» . وتدل «إلى» على اتجاه الفعل وهي تؤثر في معنى الضميمة «يجتبي إلى» فهو اجتباء وجلب ، لأن «إلى» تتضام مع أفعال الانتقال الأفقية . ومدخولها المفعول غير المباشر . على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [١٣ ـ الشورى] .

(اشترى + م + بـ) (يشري + بـ + م)

قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [١٦ ـ البقرة] .

﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [٤١ ـ البقرة] .

يمكن أن نقول إن الفعل اشترى مر بتحولات كالآتي :

شرى الرجلُ الشيءَ بالتعدي أشرى الرجل نفسَه الشيءَ = جعل نفسَه تشتري الشيءَ الانعكاس اشترى الشيءَ .

وقد يقتضي الفعل شيئين : مأخوذاً ومتروكاً أو سلعة وثمناً . فالمأخوذ هو المفعول المباشر أما المتروك فهو المفعول غير المباشر وهو مدخول الباء والسبب أنه يكون أداة الفعل . فالذي يشتري الضلالة بالهدى إنما يستخدم الهدى أداة لشراء الضلالة .

(اصطنع + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ [٤١ ـ طه] .

مر (اصطنع) بتحولات افتراضية هي :

صنع الرجل الشيء بالتعدية أصنع الرجلُ نفسَه الشيءَ = جعلها تصنع الشيء بالانعكاس اصطنع الرجلُ الشيء .

وتضيف (اللام) الفعل لمدخولها وهو المفعول غير المباشر .

(يضطر + م + إلى)

قال تعالى : ﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [١٢٦ ـ البقرة] .

تدل (إلى) على اتجاه الفعل ، ومدخولها مفعول غير مباشر . أما تحولات الفعل المفترضة فهي :

ضرّ الرجل فلاناً بالتعدي أضرّ الرجل نفسَه فلاناً = جعلها تضر فلاناً بالانعكاس اضطر الرجل فلاناً . أي تعمّد مضرته وافتعلها . أو حمله على ما يضره .

وبتضام الفعل مع «إلى» اكتسب الفعل دلالة انتقالية فصار معناه : ألجأه إلى ، أي حمله على أن يلجأ إلى .

(اعترى + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ﴾ [٥٤ ـ هود] .

جاء في الصحاح «عراني هذا الأمر واعتراني ، إذا غشيك»[1] و «فلان تعروه الأضياف وتعتريه ، أي تغشاه»[2] . وتحولات هذا الفعل المفترضة هي :

عرا الرجل فلاناً بالتعدي أعرى الرجل نفسه فلاناً بالانعكاس اعترى الرجل فلاناً .

أما الباء فهي للاصطحاب ومدخولها مفعول غير مباشر ، فالمعنى جعل بعض آلهتنا السوء يعتريك .

(اغترف + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [٢٤٩ ـ البقرة]

وتحولات الفعل المفترضة هي :

غرف الرجلُ غرفةً بالتعدي أغرف الرجلُ نفسه غرفةً بالانعكاس اغترف الرجل غرفةً .

والباء للاستعانة ومدخولها أداة الفعل ، مفعول غير مباشر .

(افترى : يفتري + على + م)

(يفتري + م + بين)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً ﴾ [١٥ ـ الكهف]

﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾ [٦١ ـ طه] .

جاء في الصحاح «وفرى فلان كذباً ، إذا خلقه . وافتراه : اختلقه»[3] .

---

(١) الصحاح ٦/ ٢٤٢٣ .   (٢) السابق ، الصفحة نفسها .   (٣) السابق ، ٦/ ٢٤٥٤ .

وتحولات الفعل كالآتي :

فرى فلان كذباً بالتعدي أفرى فلان نفسه كذباً = جعلها تفري كذباً بالانعكاس افترى فلان كذباً .

وتدل (على) على تحمل مدخولها للفعل وهو مفعول غير مباشر .

وتقيد (بين) الفعل بقيد مكاني هو (البينية) قال تعالى :

﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ [١٢ ـ الممتحنة] .

(امتحن + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [٣ ـ الحجرات]

جاء في الصحاح «ومَحَنْته وامتحنته ، أي اختبرته»[١] . وتحولات الفعل المفترضة هي :

مَحَن الرجلُ فلاناً بالتعدي أمحن الرجل نفسه فلاناً = جعلها تمحنه بالانعكاس امتحن الرجل فلاناً .

وعليه ، فالمفعول «قلوبهم» مفعول للفعل المجرد أساساً ، أما (اللام) فهي تضيف الفعل لمدخولها وهو المفعول غير المباشر ، قال الزمخشري في الكلام على هذه الضميمة : « من قولك امتُحن فلانٌ لأمر كذا وجُرّب له ودُرّب للنهوض به فهو مضطلع به غير وانٍ عنه ، والمعنى : أنهم صُبُرٌ على التقوى أقوياء على احتمال مشاقها أو وضع الامتحان موضع المعرفة لأن تحقق الشيء باختباره ، كما يوضع الخبر موضعها فكأنه قيل : عرف الله قلوبهم للتقوى ، وتكون اللام متعلقة بمحذوف ، واللام هي التي في قولك : أنت لهذا الأمر :

---

(١) الصحاح ٦/ ٢٢٠١ .

أي كائن له ومختص به ، ثم قال :

«أو ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الصعبة لأجل التقوى: أي لتثبت وتظهر تقواها ويعلم أنهم متقون لأن حقيقة التقوى لا تعلم إلا عند المحن والشدائد والاصطبار عليها وقيل أخلصها للتقوى من قولهم امتحن الذهب فتنه إذا أذابه فخلص أبريزه من خبثه ونماه»(١).

وكل هذه الدلالات لا تخرج باللام عن دلالتها التي ذكرناها لها وهي «الملكية» أي إضافة الفعل إلى مدخولها .

ويضم الجدول التالي الأفعال التي لم نقف عندها في الدرس :

جدول بأفعال أبنية
(افْتَعَل : يَفْتَعِل)

الفعل والمفعول المباشر	الحرف والمفعول غير المباشر	دلالة الحرف	الآية ـ السورة
ابتلى إبراهيم	بكلمات	موضوع الفعل	١٢٤ ـ البقرة
يختص من يشاء	برحمته	إلصاق	١٠٥ ـ البقرة
اخترناهم	على العالمين	استعلاء	٣٢ ـ الدخان
ما تدخرون (ضمير)	في بيوتكم	احتواء	٤٩ ـ آل عمران
ارتضى	لهم	ملكية	٥٥ ـ النور
يصطفي رسلاً	من الملائكة	مصدر الفعل	٧٥ ـ الحج
لاصطفى ما يشاء	مما يخلق	مصدر الفعل	٤ ـ الزمر
اصطفى الدين	لكم	ملكية	١٣٢ ـ البقرة
اصطفاه	عليكم	استعلاء	٢٤٧ ـ البقرة

جدول ٦/٢

(١) الكشاف ٣/ ٥٥٧ .

تَفَعَّل : يَتَفَعَّــل

(يتبدل + م + بـ)

قــال تعــالى : ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلإِيمَـانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [١٠٨ ـ البقرة] .

تحولات الفعل يتبدل المفترضة كالآتي :

بدّل الرجل الشيء بالتعدية بدّل الرجل نفسَه الشيء = جعل الرجل نفسه تبدل الشيء بالانعكاس تبدل الرجل الشيء .

فالمفعول أساساً للفعل «بدّل» ، أما دخول «الباء» فذلك راجع إلى أن هذا الفعل يقتضي وجود مفعول مباشر هو المبدل (المأخوذ) ومفعول غير مباشر وهو المبدل به (المتروك) ، ويبدو أن استخدام (الباء) راجع إلى قيمتها الدلالية على الاستعانة بمعنى أن مدخولها هو أداة الفعل . أو لعله راجع إلى دلالتها على المكان بمعنى أن المبدل يوضع مكان المبدل به .

(يتربص + بـ + م)

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [٥٢ ـ التوبة] .

جاء في اللسان : « ربَص بالشيء رَبْصاً وتَرَبَّص به : انتظر به خيراً أو شراً »[1] وعليه فتحولات الفعل هي :

ربَص الرجل بالشيء بالتعدية ربّص الرجل نفسَه بالشيء = جعلها تفعل ذلك بالانعكاس تربّص الرجل بالشيء بحذف حرف الجر تربص الرجل الشيءَ = انتظره .

إذن فالمفعول على نزع الخافض ، أما دخول (الباء) على الشخص فهو

(١) اللسان ، مادة ربص .

للإلصاق . ومدخولها جعل موضعاً للفعل ينتظر حلول المفعول به .

(يتعلم + من + م)

قال تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [١٠٢ ـ البقرة]

تحولات الفعل المفترضة هي :

علِم الرجل الشيءَ بالتعدية علّم الرجلُ نفسَه الشيءَ بالانعكاس تعلّم الرجل الشيء .

فالمفعول إذن للفعل الأساسي «علم» ، أما «من» فهي تدل على مصدر الفعل ، ومدخولها مفعول غير مباشر . ولعل تعدي الفعل «علم» في الأساس جاء على نزع الخافض أي : علم الرجل بالشيء ← علم الرجل الشيء .

(تَقَوّل + على + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ [٤٤ ـ الحاقة] .

تحولات الفعل المفترضة هي :

قال الرجلُ بعضَ الأقاويل بالتعدية قوّل الرجلُ نفسَه بعضَ الأقاويل = جعلها تقول ذلك بالانعكاس تَقَوّل بعض الأقاويل .

وعليه فالمفعول لـ (قال) الأساسية ، أما (على) فتدل على تحمل مدخولها للفعل ؛ كأن الأقوال حملت عليه حملاً وإن يكن ذلك معنوياً لا حسياً . ومدخول (على) هو المفعول غير المباشر .

(تَلَقّى + من + م)

قال تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٣٧ ـ البقرة] .

تحولات الفعل المفترضة هي :

لقِي الرجلُ الشيءَ ← بالتعدية لقّى الرجلُ نفسَه الشيءَ = جعلها تلقاه ← بالانعكاس تَلَقّى الرجلُ الشيءَ .

المفعول إذن للفعل الأساسي «لقِي» أما (من) فتدل على مصدر الفعل .
قال العُكْبَري : (يجوز أن يكون في موضع نصب بتلقى . ويكون لابتداء الغاية)[1] .

تَفَاعَل : يَتَفَاعَل

(تنازعوا + م + بين) (يتنازعون + بين + م)

قال تعالى : ﴿ فَتَنَازَعُوٓا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ [٦٢ ـ طه] .
﴿ إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ﴾ [٢١ ـ الكهف] .

تحولات الفعل كالآتي :

نزع الرجلُ من الرجل الكأسَ ← بالتفاعل تنازع الرجلان الكأسَ أي نزع كلٌ من الرجلين الكأس من الآخر .

فالمفعول على هذا لـ «نزع» الأساسية . وتدل «بين» على الوسط الذي حدث فيه الفعل .

اسْتَفْعَلَ : يَسْتَفْعِل

(يستبدل + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [٦١ ـ البقرة] .

يسلك هذا الفعل سلوك الفعل «اشترى» في أنه يتطلب مفعولاً أساسياً هو

---

(١) التبيان ١/ ٥٤ .

المأخوذ وهو الذي يقع عليه الفعل وقوعاً مباشراً ، ومفعولاً آخر غير أساسي لأنه المنبوذ والمتروك وهو الذي يجعل المفعول في مكانه ، كأنك في حالة لشراء تزيح الثمن وتحل البضاعة . وفي الاستبدال تزيح ما لديك وتحل مكانه ما ليس لديك ، ولذلك نميل إلى عدّ هذه الباء للاستعانة وأن مدخولها هو أداة لفعل أو منزل منزلة الأداة .

(استخرج + م + من) (يستخرج + من + م)

قال تعالى : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ [٧٦ - يوسف] .

﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [١٤ - النحل]

استخرجه = جعله يخرج ، فالمفعول لـ «جعل» ، أما «من» فهي قيد على الفعل اللازم وتدل على مصدر الفعل . ومدخولها هو المفعول غير المباشر .

(يستخلص + م + لـ)

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ [٥٤ - يوسف] .

استخلصه = جعله يخلص ، فالمفعول لـ«يجعل» واللام تضيف الفعل لمدخولها .

(يستخلف + م + في)

قال تعالى : ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٢٩ - الأعراف] .

يستخلفه = يجعله يخلف ، فالمفعول لـ «يجعل» ، و «في» قيد على «يخلف» .

(استزلّ + م + بـ)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ

بَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ [١٥٥ ـ آل عمران] .

استزلّه = جعله يزل ، فالمفعول لـ «جعل» ، ومدخول الباء أداة الفعل .

(استعمر + م + في)

قال تعالى : ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [٦١ ـ هود] .

استعمركم = جعلكم تعمرون (أي تزاولون العمران) فالمفعول وهو الشخص للفعل «جعل» ، وعدي الفعل إلى الأرض بـ «في» لأن المقصود كونها محتوية للمعمور ، أما هي فليست معمورة مباشرة فالمعمور هو ما فيها أو بعض ما فيها .

(يستغفر + لـ + م)

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ [٩٨ ـ يوسف] .

استغفره = دعاه إلى المغفرة ، فالمفعول لـ «دعاه أو «سأل» ، أما اللام فتضيف الفعل لمدخولها . والفعل استغفر من الأفعال المتعدية إلى مفعولين : استغفرت اللّه ذنبي ، لأنه متحول من الفعل المتعدي غفر ولكنه يكثر وروده على صورة المتعدي إلى مفعول : مباشرة وبحرف جر ولذلك يقال أيضاً : استغفرت اللّه من ذنبي[١] .

(استغاث + م + على)

قال تعالى : ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾ [١٥ ـ القصص] .

استغاثه = دعاه إلى إغاثته ، فالمفعول لـ «دعا» ، وعدي الفعل بـ «على» لتضمنه معنى الفعل «استنصر» وهو يتعدى بـ «على» ، تقول : استنصره على خصمه = دعاه إلى أن ينصره على خصمه .

---

(١) الجرجاني: المقتصد ٦/ ٦١٤ ـ ٦١٥ .

(يستفتي + م + في)

قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَاءِ ﴾ [١٢٧ ـ النساء] .

يستفتيه = يدعوه إلى أن يفتيه ، فالمفعول لـ «دعا» ومدخول (في) هو موضوع الفعل ويدل استخدام (في) على أن الفعل يتناول جزئيات مدخولها وليس المدخول على نحو كلي .

(يستفز + م + من)

قال تعالى : ﴿ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٠٣ ـ الإسراء]

جاء في اللسان (فزّه وأفزّه : أفزعه وأزعجه وطيّر فؤاده)[1] ولعل الفعل في الأصل لازم هو «فزّ» أي فزع ، وعدي بالهمزة أفزّه ، أما فزّه فعلى طريق حذف الهمز وهي لهجة حجازية .

ويعبر الفعل في بعض لهجات نجد المعاصرة عن الحركة التي يأتي بها الإنسان الغافل إذا أفزع ، فهي (رد فعل) يصدر عن الشخص الذي يكون غالباً في حالة من (حلم اليقظة) عند سماعه لصوت مفاجيء وشديد أو لملامسة شخص ، ويستعار الفعل في هذه اللهجة مجازاً للتعبير عن القيام السريع النشط وخصوصاً لملاقاة الضيف أو السلام عليه .

وعلى هذا كله يمكن أن نقول إن الفعل (يستفز) يعني يجعله يفزّ ، وانتقل الفعل مجازاً من التعبير عن هذه الحركة السريعة إلى التعبير عن الخروج من الأرض خروجاً فيه سرعة وفزع ، وبسبب الدلالة على الخروج عدي الفعل بـ (من) للتعبير عن مصدر الفعل .

(يستنقذ + م + من)

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [٧٣ ـ الحج] .

---

(١) اللسان ، مادة فزز .

«أنقذت فلاناً من فلان وَتَنَقَّذْته واستنقذته في معنى : خلصته ونجيته وقال محمد ، قال أبو بكر : نَقَذ ينقُذ نقذاً إذا نجا »(١) .

وعليه فإن استنقذه = جعله ينقُذ ، وتدل (من) على مصدر الفعل ، ومدخولها هو المفعول غير المباشر.

نظـرة عامـــة :

أولاً : المجـــرد :

في دراسة الأفعال المجردة وجدنا أن الفعل يمكن أن يتعدى إلى مفعول مباشر وإلى آخر غير مباشر حيث يسبق المفعول حرف من حروف الجر ، ووجود هذا الحرف أمر جوهري ؛ لأنه يحدد جهة علاقة هذا المفعول ببقية أجزاء الجملة ، فالمفعول ـ كما هو معروف ـ هو المتلقي والمتحمل للفعل ، أي أنه هو الذي يقع عليه فعل الفاعل ، أما المفعول غير المباشر فإن الفعل لا يقع عليه مباشرة ؛ ولكنه قد يكون سبباً للفعل أو آلة للفعل أو غير ذلك من حيث العلاقة التي تدل عليها حروف الجر في سياق التركيب .

١) العلاقة المصدرية :

نقصد بذلك أن علاقة المفعول غير المباشر بالمفعول والفعل ، أنه مصدر يصدر الفعل والمفعول منه ، بمعنى أن المفعول مأخوذ والمفعول غير المباشر مأخوذ منه ، والأمثلة توضح ذلك :

حفظه من الشيطان مثل : أخذه منه .

سمع منهم أذى مثل : جاءه منهم أذى .

يعلم من اتبع ممن انقلب مثل : أخذ من اتبع ممن انقلب .

(١) أبو علي القالي : البارع ٤٨١ .

يبخس منه شيئاً مثل : يأخذ منه شيئاً .

سلخ الليل من النهار : مثل أخذه منه .

يمنعه من فلان مثل : يأخذه منه .

يأكل من البحر لحماً مثل : يأخذ منه لحماً ويأكله .

بث منهما رجالاً مثل : أخذ منهما رجالاً وبثها .

خلق كل دابة من ماء مثل : أخذها من ماء .

يرجو من الله مثل : يأخذ منه .

يرزقكم من السموات مثل : يأخذ من السموات .

ولم تظلم منه شيئاً مثل : لم تأخذ منه شيئاً .

الله يعصمك من الناس مثل : يأخذك منهم .

قضى زيد منها وطراً مثل : أخذ منها وطراً .

يميز الله الخبيث من الطيب مثل : يأخذ الخبيث من الطيب .

ينحت من الجبال بيوتاً مثل : يأخذ منها .

نزع الرحمة منه مثل : أخذها منه .

٢) العلاقة الآليــة :

ويستخدم لذلك حرف الجر « ب » ونقصد بالآلية أن المفعول غير المباشر هو آلة الفعل التي يتم بها ويطلق على هذه الباء (باء الاستعانة) لأن الفعل يتم بالاستعانة بمدخولها :

يدرأ بالحسنة السيئة : يجعلها آلة لدرء السيئة .

شرح بالكفر صدراً : جعل الكفر آلة لشرح صدره .

مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها : يجعل الآية آلة لسحرهم .

ولا تمسوها بسوء : لا تجعلوا السوء آلة لمسها .

أخذناهم بالبأساء : جعلناها آلة لأخذهم .

ولنبلونكم بشيء من الخوف : نتخذ الخوف آلة نبلوكم بها .
تخطه بيمينك : تتخذ يمينك أداة للخط .
ندعو كل أمة بإمامهم : تتخذ إمامهم أداة لدعوتهم .
سنشد عضدك بأخيك : نجعله آلة لشد عضدك .
يكتبون الكتاب بأيديهم : يتخذون أيديهم آلة للكتابة .
ترميهم بحجارة : تجعل الحجارة أداة لرميهم .
سلقوكم بألسنة : اتخذوا ألسنتهم أداة لسلقكم .
شروه بثمن بخس : جعلوا الثمن أداة لشرائه .
يصيب بها من يشاء : يتخذها أداة للإصابة .
عرفتهم بسيماهم : جعلت سيماهم أداة لمعرفتهم .
فتنا بعضهم ببعض : جعلنا بعضهم أداة لفتنة بعض .
فديناه بذبح عظيم : جعلنا الذبح أداة لفداه .
لا تلبسوا الحق بالباطل : لا تجعلوا الباطل أداة للبس الحق .
لمسوه بأيديهم : جعلوا أيديهم أداة للمسه .

٣) الاصطحاب :

ويقصد بذلك أن مدخول الحرف وهو «الباء» مصطحب مع الفاعل أثناء الفعل مثال ذلك :

لا ينالهم الله برحمته : أي لا ينالهم ولا يجعل رحمته تنالهم .
حففناهما بنخل : حففناهما وجعلنا النخل يحفهما .
وإذ فرقنا بكم البحر : فرقنا البحر وجعلناكم تفرقونه .

٤) السبب :

يكون مدخول الحرف وهو المفعول غير المباشر سبباً لحدوث الفعل :

فأخذناهم بما كانوا يكسبون : بسبب كسبهم .
إذ تحسونهم بإذنه : بسبب إذنه .
ليجزي اللّٰه الصادقين بصدقهم : بسبب صدقهم .
فهزموهم بإذن اللّٰه : سبب إذنه .

٥) موضوع الفعــل :

يكون المفعول غير المباشر بعد «الباء» موضوعاً للفعل مثل :

أتأمرون الناس بالبر : موضوع الأمر هو البر .
لا يسبقونه بالقول : موضوع السبق هو القول .

ويأتي المفعول غير المباشر دالاً على موضوع الفعل بعد الحرف «في» ، وهو حرف يتداخل في استخدامه مع الباء ، غير أنه له خصوصية الدلالة على موضوع الفعل ، حيث يدل على أن التعلق ليس بموضوع الفعل بشكل عام ، وإنما بأجزاء أو تفاصيل أو محتوى الموضوع نفسه من ذلك :

ومنهم من يلمزك في الصدقات : الصدقات موضوع اللمز ليس بالصدقات عامة ولكن بشأن من شؤونها مثل توزيعها .

ولا يعصينك في معروف : المعروف موضوع العصيان .
وعزني في الخطاب : الخطاب موضوع العز .

٦) موضع الفعــل :

يكون المفعول غير المباشر بعد «الباء» موضعاً للفعل مثل :

ظن المؤمنون بأنفسهم خيراً : الأنفس موضع الظن .
غركم باللّٰه الغرور : اللّٰه موضع للغر .
أتبنون بكل ريع آية : كل ريع موضع للبناء .

يلوون ألسنتهم بالكتاب : الكتاب موضع اللّيّ .
فنبذناه بالعراء : العراء موضع النبذ .

ويأتي المفعول غير المباشر دالاً على موضع الفعل بعد حرف الجر «في» مثال ذلك .

قالت فذلكن الذي لمتنني فيه: فهو موضع اللوم .
ليبلوكم في ما آتاكم: ما آتاكم هو موضع البلاء .

٧) الحـــال :

يكون المفعول غير المباشر مصاحباً للمفعول وهو بهذا يبين حاله مثال ذلك :

وردّ اللّه الذين كفروا بغيظهم : أي وغيظهم معهم أو مغيظين .

ولعل من ذلك أيضاً موافقة حدوث المفعول غير المباشر لحدوث الفعل مثل :

ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر : ففتحنا أبواب السماء منهمراً منها الماء .

٨) امتلاك الفعـــل :

تضيف اللام الفعل إلى مدخولها ، فهو مفعول له ، ومن أجله ، نكتفي بـذكر بعض أمثلة ذلك :

سمعوا لها تغيظاً : السماع موجه ومضاف لها .
هل تعلم له سمياً : أتعلم بالنسبة له سمياً .
لا تقبلوا لهم شهادة: لا تعطوهم القبول .
فلا تجعلوا للّه أنداداً : لا تجعلوا من أجله أنداداً .
جمعناهم ليوم : من أجل يوم .
ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس: ذرأنا من أجلها .
ورفعنا لك ذكرك : رفعناه من أجلك .

شرح الله صدره للإسلام : من أجل الإسلام .

والأرض وضعها للأنام : من أجلهم .

وهب لي إسماعيل : الفعل مضاف إلى الضمير .

بسط الرزق لعباده : من أجلهم .

خلق لكم ما في الأرض : من أجلكم .

٩) الاحتـــواء :

ونقصد بذلك أن المفعول المباشر يكون محتوياً على المفعول ، وحرف الجر المستخدم هو «في» مثال ذلك :

لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم : لو علم احتواءهم على خير .

حتى يبعث في أمّها رسولاً : أي من داخلها .

جعل السقاية في رحل أخيه : جعل رحل أخيه تحوي السقاية .

وهو الذي ذرأكم في الأرض : فالأرض محتوية لكم .

ما يأكلون في بطونهم إلا النار : جعل بطونهم محتوية على النار .

وتركهم في ظلمات : الظلمات مشتملة عليهم .

ما خلق الله في أرحامهن : ما جعل أرحامهن تحتوي عليه .

أم يدسه في التراب : يجعل التراب يحتوي عليه .

فردوا أيديهم في أفواههم : جعل أفواههم تحتوي أيديهم .

ويمدهم في طغيانهم : الطغيان مشتمل عليهم .

وقذف في قلوبهم الرعب : جعلها تشتمل على الرعب .

فنبذناهم في اليمّ : جعلنا اليم يحتويهم .

لننسفنّه في اليمّ : نجعل اليم يحتويه .

١٠) التحمل والمواجهـــة :

يـأتي المفعول غيـر المباشـر بعد الحـرف «على» فيدل على تحمله للفعـل أو للمعمول، بمعنى أن المفعول يقع على المفعول غير المباشر أو يواجهه ومثال ذلك :

يبعث عليكم عذاباً : العذاب واقع على مدخول «على» .

فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين : الكاذبون هم المتحملون للعنة .

ورفع أبويه على العرش : العرش متحمل لأبويه .

فقرأه عليهم : القراءة واقعة عليهم أو في مواجهتهم .

للبسنا عليهم : جعلناه واقعاً عليهم .

ما تلوته عليكم : التلاوة واقعة عليكم أو في مواجهتكم .

وحشرنا عليهم كل شيء : هم متحملون لذلك ومواجهون .

ما دلهم على موته : وقفهم عليها .

فصب عليهم ربك سوط عذاب : أنزله عليهم فهم متحملوه .

قص عليه القصص : القص واقع عليه أو في مواجهته .

ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألاّ تعدلوا : يحملنكم على ذلك .

لا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين : الذين متحملون للإصر .

ثم عرضهم على الملائكة : الملائكة متحملون للعرض أو في مواجهته .

فرض عليك القرآن : فأنت متحمل له .

فقدر عليه رزقه : جعله متحملاً للرزق المقدور .

قضينا عليه الموت : أوقعناه عليه .

يكسب على نفسه : يقع كسبه على نفسه .

سنسمه على الخرطوم : الخرطوم هو المتحمل للوسم .

١١) الاتجاه والمـــورد :

ونقصد بذلك أن المفعول غير المباشر هو المتجه الذي يتجه إليه الفعل ومن ثم

المفعول ، فالمفعول متجه به إلى المفعول غير المباشر أو أن المفعول غير المباشر هو المورد الذي ينتهي إليه المفعول ، وحرف الجر المستخدم هو «إلى» وهذه أمثلة :

ثم يجمعكم إلى يوم القيامة : الاتجاه نحو يوم القيامة .

دفعتم إليهم أموالهم : الأموال المدفوعة باتجاههم ومنتهية إليهم

إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً : أي باتجاههم .

سيحشرهم إليه جميعاً : اتجاه الحشر إليه .

فرددناه إلى أمه : نحو أمه .

فسقناه إلى بلد ميت : نحو بلد .

ونسوق المجرمين إلى جهنم : نحوها .

إنما أشكو بثي وحزني إلى الله : نحوه .

وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار : نحوهم .

لو كان خيراً ما سبقونا إليه : المنتهى إليه .

وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن : نحوك .

ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً : نحونا .

قضينا إلى موسى الأمر : أنهيناه إليه .

يهدي من يشاء إلى صراط : نحو صراط .

١٢) الابعـــاد :

الحرف المستخدم هو «عن» ، ويتم به إبعاد المفعول عن المفعول غير المباشر . وهذه أمثلة :

ويدرأ عنها العذاب : يبعد العذاب .

ووضعنا عنك وزرك : أبعدنا الوزر .

حتى يردوكم عن دينكم : حتى يبعدوكم .

وكف أيدي الناس عنكم : أبعد الأيدي .

لتأفكنا عن الهتنا: لتبعدنا .

فصرف عنه كيدهن : أبعد الكيد .

واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل إليك : يبعدوك .

لئن كشف عنا الرجز : أبعده .

لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا : تبعدنا .

ينزع عنهما لباسهما : يبعد اللباس .

ومن الطريف أن «عن» و«من» ربما تضاما مع فعل واحد مثل «منع» لأداء معنى واحد على وجه التقريب لأن محصلة المعنى تكون واحدة على الرغم من اختلاف الدلالة التركيبية مثال ذلك :

ـ منعت المال من اللصوص.

ـ منعت اللصوص عن المال .

محصلة المعنى هي «المحافظة على المال» . ويتم ذلك بطريقين إحداهما تثبيت اللصوص وتحريك المال وهذا يتم بمنعه منهم مثل أخذه منهم . والأخرى بتثبيت المال وتحريك اللصوص وهذا يتم بمنعهم عنه أي إبعادهم عنه .

ثانياً : المزيد :

يتعدى المزيد كما يتعدى المجرد إلى مفعولين مفعول مباشر وآخر غير مباشر يكون مسبوقاً بحرف من حروف الجر . ولكن تعدي المزيد إلى مفعول مباشر قلما يكون تعدياً كتعدي المجرد ، إذ في الغالب يكون المزيد من حيث المعنى مؤلفاً من مادة الفعل المجرد وبناء جديد غير بناء المجرد ويفيد هذا البناء معنى الفعل «جعل» ، وعلى هذا يكون المفعول المباشر مفعولاً للفعل «جعل» الذي يمثله البناء ، والمفعول غير المباشر يكون مفعولاً للفعل المجرد الذي تمثله مادة الفعل . وسوف نذكر فيما يلي ما جاء على ذلك من الأفعال :

آمنهم : جعلهم يأمنون ، آوى أخاه : جعله يأوي ، لم يبدها : لم يجعلها تبدو ، لا تبطلوا صدقاتكم : لا تجعلوها تبطل ، أتممناها : جعلناها تتم ، أجاءها إلى جذع النخلة : جعلها تجيء ، يحدث ذكراً : يجعله يحدث، أحسن رزقاً: جعله يحسن ، لنحضرنهم : نجعلهم يحضرون ، يُحِق الحقّ : يجعله يَحُق ، أحللنا أزواجك : جعلناها تحل ، أحيا الأرض : جعلها تحيا ، يخربون بيوتهم : يجعلونها تخرب ، أخرج أبويكم : جعلهما يخرجان ، لا تخزون : لا تجعلوني أخزى ، أخلفنا موعدك : جعلناه يخلف ، ليُدحضوا الحق : ليجعلوه يَدحض ، أدخلناه : جعلناه يدخل ، أدراكم : جعلكم تدرون ، تديرونها : تجعلونها تدور ، يُذهب رجز الشيطان : يجعله يذهب ، ترهبون عدو الله : تجعلونه يرهب ، يزجي الفلك : يجعلها تزجو[1] ، أزلّهما : جعلهما يزلان ، تسقط كسفاً ، تجعلها تسقط ، أسكناه : جعلناه يسكن ، أسلنا عين القطر : جعلناها تسيل ، ولا يشعرن أحداً : ولا يجعلن أحداً يشعر ، لا تشمت الأعداء : لا تجعلهم يشمتون ، أشهدهم : جعلهم يشهدون ، أصفاكم : جعلكم تصفون ، أصلحنا زوجه : جعلناها تصلح ، أضلني : جعلني أضل ، أطعمهم : جعلهم يطعمون ، يطلعكم : يجعلكم تطلعون ، أظفركم : جعلكم تظفرون ، أظهره : جعله يظهر ، أعجلك : جعلك تعجل ، نعيدكم : نجعلكم تعودون ، أغرقناهم : جعلناهم يغرقون ، أغفلنا قلبه : جعلناه يغفل ، يغنيهم : يجعلهم يغنون ، أُفرغ عليه قطراً : أجعله يَفْرغ ، نُقرّ ما نشاء : نجعله يقر ، أقمت الصلاة : جعلتها تقوم ، فأكثروا الفساد : جعلوه يكثر ، أكملت لكم دينكم : جعلته يكمل ، ألحقتم به شركاء : جعلتموهم يلحقون به، ألقى السلام : جعله يلقى[2] ، ألنا الحديد : جعلناه يلين ، أنبتنا حدائق : جعلناها

---

(١) اسطر المجرد في المحكم لابن سيده ٧/ ٣٦٣ .

(٢) جاء في المحكم لابن سيده «ألقى الشيء: طرحه» (المحكم ٦/ ٣١٣). ولعل التركيب في الأصل: ألقى الشيء الأرض بمعنى جعلته يلقي الأرض، ثم اجتزئ من التركيب بألقى الشيء للدلالة على طرحه

تنت ، أنجيناكم : جعلناكم تنجون ، أنذركم : جعلكم تنذرون ، فأنزلنا الماء : جعلناه ينزل ، أسلم وجهه : جعله يسلم[1] ، أنشأنا السمع : جعلناه ينشأ ، فأنشرنا بلدة : جعلناها تنشر ، ينغضون رؤوسهم : يجعلونها تنغض ، أنقذه : جعله ينقذ ، أمدكم : جعلكم تمدون ، أفتهلكنا : أتجعلنا نهلك ، يوبقهن :يجعلهن يبقن ، يوقع العداوة : يجعلها تقع ، تولج الليل : تجعله يلج ، برّأه : جعله يبرأ ، بشرناك : جعلناك تبشر ، بيّنا الآيات : جعلناها تبين ، يثبت الأقدام : يجعلها تثبت ، يجليها لوقتها : يجعلها تجلو ، حرّكة : جعله يحرك[2] ، يحرّف : يجعله يحرف[3] ، تحصّنكم : تجعلكم تحصنون ، حتى يحكّموك : حتى يجعلوك تحكم ، تخفف : يجعله يخف ، يخوف عباده : يجعلهم يخافون ، تدمر كل شيء : تجعله يدمر[4] ، ذلّلناها : جعلناها تذل ، ألم نربّك : ألم نجعلك تربو ، تزكيهم : تجعلهم يزكون ، يطهركم : يجعلكم تطهرون ، لعجّل العذاب : لجعله يعجل ، تعلّمونهن : تجعلونهن يعلمن ، فضّلتكم : جعلتكم تفضلون ، قدّم هذا : جعله يقدم ، قرّبه : جعله يقرب ، يقلّلكم : يجعلكم تقلون ، متّعنا أزواجاً : جعلناهم يمتعون ، نجّيناكم : جعلناكم تنجون ، نزّله : جعله ينزل ، ننكّسه : نجعله ينكس ، وصّل لقول : جعله يصل ، نوفّي أعمالهم : نجعلها تفي ، ولأهم : جعلهم يلون ، استخرجها : جعلها تخرج ، أستخلصه : أجعله يخلص ، يستخلفكم : يجعلكم تخلفون ، استزلهم : جعلهم يزلون ، استعمركم : جعلكم تعمرون ، أستغفر ربي : أجعله يغفر ، استغاثه : جعله يغيثه ، يستفتونك : يجعلونك تفتيهم ، يستفزّهم : يجعلهم يفزّون ، يستنقذون : يجعلونه ينقذ .

٢) بعض الأفعال المزيدة تكون مأخوذة عن صفة أو اسم فمادتها من الصفة أما

---

(١) انظر مادة «سلم» في اللسان لابن منظور

(٢) مجرد حرك ورد في المحكم لابن سيده ٣/ ٢٧ .

(٣) مجرد يحرف ورد في المحكم لابن سيده ٣/ ٢٣٠ .

(٤) مجرد يدمر ورد في التهذيب للأزهري ١٤/ ١٢٢

البناء فيضمن «جعل» ، فالمفعول المباشر يكون للفعل «جعل» أما المفعول غير المباشر فهو قيد على الصفة . ونذكر أمثلة على هذا :

يجيرني : يجعلني جاراً ، أسبغ نعمة : جعلها سابغة ، أسرّ حديثاً : جعله سرّاً . اعتدت متكأ : جعلته عتيداً ، أعد عذاباً: جعله معداً ، أجّلت لنا : جعلت لنا أجلاً ، أخرتنا : جعلتنا متأخرين ، أسس بنيانه : جعله ذا أساس ، جهّزهم : جعلهم ذوي جهاز، حبّب : جعله حبيباً ، ركّبك : جعلك مركباً ، زوّجناهم : جعلناهم أزواجاً ، زيّنا السماء : جعلنا لها زينة ، سخّر الأنهار : جعلها سخرة ، نسوّيكم : نجعلكم متساوين ، صدّق ظنه : جعله صدقاً ، تصعّر خدك : تجعله ذا صعر ، طوّعت له قتل أخيه : جعلته طيعاً ، عرّفها لكم : جعلها معروفة ، فصّلنا الآيات : جعلناها مفصلة ، قدّر فيها أقواتها : جعلها مقدرة ، لتكبّروا اللّه : لتجعلوه كبيراً ، يكذبك : يجعلك كاذباً (أي يعدك) ، الذي كرّمت على : جعلته مكرّماً ، كرّه إليكم الكفر : جعله كريهاً ، يكوّر النهار : يجعله كرة ، مكّناهم : جعلناهم ذوي مكانٍ ، وجّهت وجهي : جعلته جهة كذا ، وكلّنا بها قوماً : جعلناهم وكلاء ، يسّرناه : جعلناه يسيراً .

٣) بعض الأفعال المزيدة لم تتأثر من حيث التمدي إذ هي في المجرد متعدية ولم تزدها الزيادة سوى دلالة على المبالغة من ذلك :

قلّبوا لك الأمر، فجّر[١] ، صلّب، صرّفناه .

٤) هناك جملة من الأفعال المزيدة التي تسلك سلوك المجرد لأنها مشتقة من أسماء وليس لها مجرد في الغالب. فتعديها يكون راجعاً إلى مادتها وبنائها على نحو ما نصادف في المجرد ، وهذه الأفعال هي :

آنس ناراً ، أسحته ، أنبأ ، ونبّأ : من النبأ ، أعانه : من العون ، أغرينا بينهم

(١) انظر المجرد في المحكم لابن سيده ٧/ ٢٧٥ .

العداوة : ربما من الغراء ، أمطرنا عليهم مطراً: من المطر ، أرسلت رسولاً ، مما أمسكن عليكم ، أوجس خيفة : من الوجس ، يوحي زخرف القول : من الوحي ، أيّدناه : من اليد ، يفتيكم ، بوّأ : من الباءة وهي مكان القوم ، تحدّثونهم : من الحديث ، حيوك : من التحية ، دلّاهما : من الدلو ، سولت أمراً[١] ، أفوض أمري ، قيضنا لهم قرناء ، وصّى بنيه : من الوصية[٢] .

٥) هناك أفعال مزيدة تتعدى تعدياً مشابهاً للمجرد والسبب أن هذه الأفعال أفعال انعكاسية تولدت عن أفعال متعدية إلى مفعولين الأول مفعول المجرد والثاني مفعول الصيغة المزيدة وبسبب الانعكاسية فقدت تعديها إلى مفعول الصيغة فظهرت كأنها متعدية إلى مفعول واحد كالمجرد، وهذه الأفعال هي :

لو شئت لاتخذت عليه أجر : المفعول لـ «أخذ» .
أن تبتغوا فضلاً : المفعول لـ «بغى» .
ابتلى إبراهيمَ ربُّه : المفعول لـ «بلا» .
يجتبي من يشاء : المفعول لـ «جبى» .
ارتضى دينهم : المفعول لـ «رضي» .
اشتروا الضلالة : المفعول لـ «شرى» .
اصطنعتك لنفسي : المفعول لـ «صنع» .
اضطره: المفعول لـ «ضرّ» .
اعتراك : المفعول لـ «عرا» .
اغترف : المفعول لـ «غرف» .
افترى كذباً: المفعول لـ «فرى» .

---

(١) يرجعها الأزهري إلى «سأل» انظر تهذيب اللغة ١٣ / ٦٦ .

(٢) جاء في التهذيب «وصى الشيء يصي إذا اتصل» و«أوصيت ووصّيت إيصاء وتوصية والوصية ما أوصيت به وسميت وصية لاتصالها بأمر الميت» . التهذيب ١٢ / ٢٦٨ .

امتحن قلوبهم : المفعول لـ «محن» .
يتعلّمون منها ما يفرقون به : المفعول لـ «علم» .
ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل : المفعول لـ «قال» .
تلقى آدم من ربه كلمات : المفعول لـ «لقي» .
فتنازعوا أمرهم : المفعول لـ «نزع» .

٦) من الأفعال المزيدة ما يكون تعدية على نزع الخافض مثل :

هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين : الأصل تربصون بإحدى الحسنيين .

٧) ومن الأفعال المزيدة ما يكون متحولاً من فعل مزيد آخر متعد ولذلك فالمفعول لذلك للفعل الأصلي وليس للمتولد مثال ذلك :

يتبدل الكفر بالإيمان : المفعول لـ «بدل» .

القسم الثاني
التعدي المباشر إلى مفعولين

سوف نستعرض في هذا القسم جملة الأفعال التي لم تكتف بمفعول مباشر واحد وإنما تعدت إلى أكثر من مفعول بمعنى أنا نجد بعدها مفعولين منصوبين .

فَعَلَ : يَفْعَــل

(يبخس + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [٨٥ ـ الأعراف] .

قال المبرد : « ويقال بخسته حقه، بالسين إذا ظلمته ونقصته »[1]

---

(١) المبرد: الكامل ١/ ٣٥٢ .

واستشهد بالآية السابقة .

إذن فقد عدي الفعل (يبخَس) إلى «الشخص» لتضمنه معنى الفعل «يظلم» ، ويتمثل هذا الظلم بنقص أشيائهم ويمكن القول إن معنى الفعل هو «سلب» أي لا تسلبوا من الناس أشياءهم ، ثم حذف حرف الجر .

(يبعث + م + م)

قال تعالى : ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾ [٧٩ - الإسراء] .

نصب «مقام» على الظرفية[1] ونميل إلى الاعتقاد أن كل الظروف المنصوبة أي أسماء الزمان والمكان إنما نصبت على نزع الخافض ولعل التقدير في الآية : يبعثك إلى مقام محمود ← يبعثك مقاماً محموداً .

(رفع + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [٢٥٣ - البقرة] .

قال النحاس في إعراب الآية [٣٢ - الزخرف] : « ودرجات في موضع نصب مفعول ثان حذف منه إلى »[2] وقال العكبري : « وقيل : التقدير : على درجات ، أو في درجات ، أو إلى درجات ، فلما حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه »[3] .

وقال تعالى :

﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ [٥٧ - مريم] .

يعرب (مكاناً) ظرفاً[4] . ونعده منصوباً على نزع الخافض أي : ورفعناه على مكان عليّ .

---

(١) الكشاف ٢ / ٤٦٢ .

(٢) النحاس : إعراب القرآن ٣ / ٨٧ .

(٣) العكبري : التبيان ١ / ٢٠١ .

(٤) التبيان ٢ / ٨٧٦ .

(سأل يسأل + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [٥٣ ـ الأحزاب] .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٤٧ ـ هود]

يبدو أن الفعل (سأل) تعدى إلى المفعول الأول لأن الفعل (سأل) يتعدى بنفسه إلى الأشخاص ، ولكنه تعدى إلى المفعول الثاني لأن الفعل من حيث المعنى يدل على «الطلب» بمعنى أن الفعل من حيث الشكل هو (سأل) ومن حيث الدلالة هو (طلب) والطلب يتعدى إلى الأشياء بنفسه ، فأصبح الفعل ذا سلوك مزدوج «سؤال» مع الأشخاص و «طلب» مع الأشياء .

وعلى هذا يختلف تقدير حرف الجر المنزوع ففي الآية التي يدل فيها السؤال على الطلب يكون (الشخص) مفعولاً به على نزع الخافض (من) : سألتم منهن متاعاً . وفي الآية الثانية التي يدل السؤال فيها على طلب العلم يكون غير الشخص هو المفعول بعد نزع الخافض «عن» : أن أسألك عما ليس لي به علم .

فعَل : يفعُل

(يألو + م + م)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ﴾ [١١٨ ـ آل عمران]

جاء في الكشاف (يقال : ألا في الأمر يألو إذا قصّر فيه ، ثم استعمل معدى إلى مفعولين في قولهم : لا آلوك نصحاً ولا آلوك جهداً على التضمين ،

والمعنى لا أمعنك نصحاً ولا أنقصكه)[1] . وفي تقديرنا أنه عدي لحذف حرف الجر ، فالتقدير : لا يألون عنكم في خبال.

(ترك + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً ﴾ [٢٦٤ ـ البقرة] .

جاء في التبيان «تركهم ها هنا يتعدى إلى مفعولين ، لأن المعنى صيرهم ، وليس المراد به الترك الذي هو الإهمال »[2] .

ولكن لماذا يلزم لأفعال التحويل مفعولين ؟ نحسب أن ذلك راجع إلى ازدواج الدلالة فهو لأحد المفعولين بمعنى «حوّل» وهو المفعول الأول ، وللمفعول الثاني بمعنى أنجز وعمل .

(خلق + م + م)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾ [١٤ ـ المؤمنون] .

جاء في التبيان خلقنا بمعنى صيرنا ، فلذلك نصب مفعولين[3] .

(يرد + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ﴾ [١٠٩ ـ البقرة] .

قال النحاس « (كفاراً) مفعول ثان وإن شئت كان حالاً »[4] . وجاء في التبيان (ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً ، لأن يرد بمعنى يصير)[5] .

---

(١) الزمخشري : الكشاف ١/ ٤٥٨ .
(٢) العكبري : التبيان ١/ ٣٣ .
(٣) السابق ٢/ ٩٥١ .
(٤) النحاس : إعراب القرآن ١/ ٢٠٧ .
(٥) العكبري : التبيان ١/ ١٠٤ .

(يسلب + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [٧٣ ـ الحج] .

يتعدى الفعل (يسلب) إلى الأشياء ، أما إلى الأشخاص فلعله على نزع الخافض ، فيسلبهم = يسلب منهم .

(سلك : يسلك + م + م)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢١ ـ الزمر] .

﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [١٧ ـ الجن] .

قال أبو عبيدة : «سلكه وأسلكه لغتان»[١] وقال النحاس : «سلكه وأسلكه لغتان عند كثير من أهل اللغة » ، وقال الأصمعي : سلكه بغير ألف . قال الله جل وعز : ﴿ ما سلككم في سقر ﴾ وكما قال : (أعشى باهلة) :

أمَّا سَلَكْتَ سَبيلاً كُنْتَ سالِكَها فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللهُ مُنْتَشِر

وسلك وسلكته مثل رجع ورجعته وأسلكته لغة معروفة أنشد أبو عبيدة وغيره لعبد مناف بن ربع :

حَتَّى إذا أَسْلَكوهُم فِي قُتَائِدَةٍ شَلاًّ كَما تَطْرُدُ الجَمّالَةُ الشُّرُدا[٢]

ولم يطعن الأصمعي في هذا البيت غير أنه قال: « أسلكه حمله على أن يسلك »[٣] أما من حيث المعنى فسلكه : وأسلكه واحد جاء في التهذيب « أبو عبيد : سلكته في المكان وأسلكته بمعنى واحد »[٤] . ولعله يمكن القول إن

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١/ ٣٤٧ .
(٢) السابق ١/٣٧ .
(٣) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ٥٢٦ .
(٤) الأزهري : تهذيب اللغة ١٠/ ٦٣ .

سلكه لهجة الحجاز ، وأسلكه لهجة تميم[١] وتعدى الفعل «سلك» هنا إلى المفعول الأول حسب لهجة الحجاز . أما تعديه إلى المفعول الثاني فعلى نزع الخافض وهو حرف الجر «في» . وقد جاء استخدام الحرف (في) في مواضع أخرى من القرآن الكريم نحو قوله تعالى :

﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٢٠٠ ـ الشعراء] .

﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [١٢ ـ الحجر] .

(يسوم + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [٤٩ ـ البقرة] .

فسر أبو عبيدة الآية بقوله : «يولونكم أشد العذاب»[٢] . وذكر صاحب البحر تفسيرات مختلفة تدور حول مادة «س و م» و «و س م» ، وذهب إلى أن الفعل متعد إلى مفعولين على بعض التفسيرات وإلى مفعول وبحذف حرف الجر على بعض التفسيرات الأخرى[٣] .

والأولى عدّ المفعول الثاني مفعولاً على حذف حرف الجر لأن صيغة «يسوم» لا دلالة فيها على التعدي ، فلم يبق إلاّ أن تتعدى بمادتها إلى واحد .

ويمكن القول إن «يسوم» أخذه من سام أي رعى ودُلّ بها مجازاً على اللزوم أي : لزم ، والمتعدي منها يكون على أسام ، فإذا فرضنا أن الاستخدام

---

(١) يقول عبده الراجحي : «وتكاد رواياتهم تتفق على أنه حين يتحد المثالان (فعل) و(أفعل) في المعنى فإن (فعل) لهجة لأهل الحجاز ، حيث يستعمل التميميون (أفعل)» . (اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٧٥) وانظر أيضاً : أحمد علم الدين الجندي : اللهجات العربية في التراث ٤٩٦ . غالب فاضل المطلبي : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ١٥٩ .

(٢) مجاز القرآن ١/ ٤٠ .

(٣) البحر المحيط ١/ ١٩٣ .

جاء على اللهجة الحجازية التي قد تترك الهمز . انتهى إلينا الفعل سام بمعنى ألزم . ويكون معنى يسومونكم سوء العذاب يلزمونكم سوء العذاب = يجعلونكم تلزمون سوء العذاب أي يجعلونكم تسومون سوء العذاب .

(صَدَق + م + م)

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّؤْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [٢٧ ـ الفتح]

جاء في الكشاف : « صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علواً كبيراً ، فحذف الجار وأوصل الفعل »[١] .

(يكتم + م + م)

قال تعالى : ﴿ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثاً ﴾ [٤٢ ـ النساء] .

الفعل كتم لا يتعدى إلى الأشخاص تعدياً مباشراً ، وإنما تعدى هنا بنزع الخافض ، فالأصل : لا يكتمون عن الله حديثاً .

(« كسا : يكسو » + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَامَ لَحْماً ﴾ [١٤ ـ المؤمنون] .

﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً ﴾ [٢٥٩ ـ البقرة]

نصب «لحماً» على نزع الخافض ، التقدير : كسونا العظام بلحم . ويمكن أن نقول : إن «كسا» ضمن معنى «ألبس» فتعدى إلى «العظام» بالصيغة وإلى «اللحم» بالمعنى أي :

ألبسنا العظام لحماً - جعلنا العظام تلبس اللحم فالعظام مفعول لـ «جعل» واللحم مفعول لـ «لبس» .

---

(١) الكشاف ٣/ ٥٤٩ .

(ينقص + م + م)

قال تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً ﴾ [٤ ـ التوبة]

لا يتعدى الفعل إلى الأشخاص تعدياً مباشراً ، ولعل تعديه هنا جاء عن طريق حذف حرف الجر أي لم ينقصوا منكم شيئاً ، مثل لم يسلبوا منكم شيئاً ، هذا بالنسبة للتعدي إلى المفعول الأول ، أما الثاني فالتعدي إليه جاء موافقة للهجة الحجاز التي تستخدم الفعل (نقص) متعدياً بحذف الهمز ، وذلك أن الفعل «نقص» فعل لازم ، جاء في أدب الكاتب (نقص الشيءُ ونقصته)[١] . وذكر صاحب اللسان أنقصته[٢]. فلعل أنقصته هي المتعدية من نقص أي جعلته ينقص وبحذف الهمزة (نقص) جعلته ينقص على اللهجة الحجازية .

فَعِـلَ : يَفْعَـل

(حسب + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ [٤٤ ـ النمل] .

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ [٤٢ ـ إبراهيم] .

هذا الفعل مثل أفعال الجعل والتصيير بل هو هي ، ولكنها تختلف عنه في أنها تعبر عن القضايا الحسية وقد تعبر مجازاً عن القضايا المعنوية والذهنية ، وهذا الفعل انتقل من دلالته الحسية على « الحساب » إلى الدلالة المعنوية ، وقلنا إنه كأفعال الجعل لأنه جعلٌ للشيء على هيئة معينة أو هو نقل للشيء من حال إلى حال ، ففي الآية تم نقل الصرح الممرد من قوارير وجعله لجة ، وإن يكن لا أساس لهذا الجعل في الواقع والخارج ، وإنما هو أمر ذهني أو هو واقع نسبي متصل بالفاعل .

---

[١] أدب الكاتب ٤٨٢ . [٢] اللسان ، مادة نقص .

فَعَـلَ : يَفْعِـل

(يبغي + م + م)

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهاً ﴾ [١٤٠ ـ الأعراف]

قال النحاس : «مفعولان أحدهما بحرف والأصل أبغي لكم»[1].

(يجزي + م + م)

قال تعالى : ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٢٩ ـ الأنبياء]

يتعدى الفعل إلى الشخص تعدياً مباشراً ، أما «الشيء» فإنما يتعدى إليه تعدياً غير مباشر ، سواء أكان سبباً للفعل أو موضوعاً له أي كونه الدافع إلى الجزاء أو كونه الجزاء نفسه أي ما يقوم به الجزاء . و «جهنم» هنا هي الجزاء ونصبت على حذف الخافض فالتقدير نجزيه بجهنم أي نجعلها له جزاءً . ويلاحظ ورود الفعل «يجزي» معدى إلى الشخص وحده .

(زاد + م + م)

قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضاً ﴾ [١٠ ـ البقرة] .

جاء في التبيان : «زاد يستعمل لازماً ، كقولك : زاد الماءُ . ويستعمل متعدياً إلى مفعولين ، كقولك زدته درهماً ، وعلى هذا جاء في الآية »[2] . ولكن كيف يمكن لفعل أن يسلك سلوكين ؟

لعل هذا الفعل مثل الفعل «نقص» ولقد افترضنا في الكلام على الفعل «نقص» ما نفترضه الآن في هذا الفعل وهو أن الفعل عدي إلى الشخص بنزع

---

(١) النحاس: إعراب القرآن ١/ ٦٣٤ .

(٢) العكبري : التبيان ١/ ٢٦ .

الخافض وإلى الشيء ـ أو غير الشخص ـ على طرح همزة «أفعل» حسب اللهجة الحجازية أي أن الأصل في تقديرنا هو :

أزاد لهم الله مرضاً .

(« سقى : يسقي » + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ [٢١ ـ الإنسان] .

﴿ يَا صَاحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً ﴾ [٤١ ـ يوسف] .

ونجد أيضاً في القرآن الصيغة المهموزة «أسقى» على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتاً ﴾ [٢٧ ـ المرسلات]

﴿ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ [٢٢ ـ الحجر] .

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً ﴾ [١٦ ـ الجن] .

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِّلشَّارِبِينَ ﴾ [٦٦ ـ النحل] .

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ ﴾ [٢١ ـ المؤمنون] .

﴿ لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً ﴾ [٤٩ ـ الفرقان] .

وقد أثار الاستخدام القرآني للصيغتين جدلاً بين علماء العربية حينما حاولوا تعليل ذلك الاستخدام ، قال أبو عبيدة : « وكل ماء كان من السماء ففيه لغتان : أسقاه الله وسقاه الله . قال الصَّقر بن حكيم الرَّبَعِيّ :

يَـا بنَ رُقَيْـعٍ هـلْ لهـا مِن غَبَقِ   مـا شَـرِبت بعـد طَـوِيِّ العَـرقِ
من قَـطْرةٍ غيـر النَّجـاءِ الـدَّفِقِ   هَـلْ أنْتَ سـاقيهـا سَقـاكَ المسقي

فجاء باللغتين جميعاً . وقال لبيد :

سَقَى قـومي بني مَجـد وأسْـقى   نُـمَيْـراً والقبـائـلَ مِـن هِـلالِ

فجاء باللغتين ، ويقـال : سقيت الرجـل ماءً وشـراباً من لبن وغيـر ذلك وليس فيه إلّا لغة واحدة بغير ألف إذا كان في الشفة . وإذا جعلت له شراباً فهو أسقيته وأسقيت أرضه وإبله ، لا يكون غير هذا ، وكذلـك استسقيت له كقـول ذي الرمة :

وَقَفْتُ عَلى رَسْمٍ لِمَيَّـةَ نـاقَتي   فمـا زِلتُ أبكي عنـده وأخـاطِبُـه
وأُسقيـه حتى كـاد ممـا أبُثُّـه   تُكَلِّمُـني أحـجـارُه وَمَـلاَعِبُـه

وإذا وهبت له إهاباً ليجعله سقاءً فقد أسقيته إياه »[1] .

إذن فأبو عبيدة يفرق بين ثلاثة مجالات هي :

١) ما تشترك به فَعَل وأفعل (سقى وأسقى) وهو في الماء المنزل من السماء.

٢) ما تنفرد به فعَل إذا كان في الشفة أي جعلته يشرب ففيه «سقى» .

٣) ما تنفرد به «أفعل» وهو أمور :

أ ـ جعلت له شراباً .

ب ـ إذا كان المفعول ما ينتمي إليه : أرضه ، إبله .

جـ ـ الدعوة له بالسقيا .

د ـ إذا أعطيته سقاءً وهو القربة ونحوها .

(١) ابو عبيدة: مجاز القرآن ١/٣٤٩ .

وتعرض النحاس لهذه القضية في ثلاثة مواضع من كتابه (إعراب القرآن) وأشار في هذه المواضع إلى بعض قول أبي عبيدة مصرحاً باسمه في موضعين مكتفياً في موضع آخر بقوله : «بعض أهل اللغة» وهو يجتزىء من قول أبي عبيدة بأن سقى وأسقى لغتان ، دون ذكر للتفصيلات التي نقلناها سابقاً وهو بهذا يخرج قول أبي عبيدة من سياقه ويورد إلى هذا قولاً للأصمعي يرد به قول أبي عبيدة قال : «قال الأصمعي : أنا أتهم هذا البيت من شعر لبيد وأتوهم أنه مصنوع لأنه جاء بلغتين في بيت واحد »[1] .

وعلق النحاس بقوله : « الذي عليه أكثر أهل اللغة أن معنى سقاه ناوله فشرب أو صب الماء في حلقه ، ومعنى أسقاه جعل له سقيا »[2] .

وقال في موضع آخر «قال الخليل وسيبويه رحمهما الله : سقيته ناولته فشرب وأسقيته جعلت له سقياً ، وقال أبو عبيدة : هما لغتان ، قال أبو جعفر : سقيته يكون بمعنى عرضته لأن يشرب وأسقيته دعوت له بالسقيا وأسقيته جعلت له سقياً ، وأسقيته بمعنى سقيت عند أبي عبيدة »[3] .

وصاغ القضية في موضع ثالث على هذا النحو :

(حكى أبو عبيدة سقيته وأسقيته لغة ، وأما الأصمعي فقال : سقيته لفيه وأسقيته جعلت له شراباً . قال أبو جعفر : وعلى ما قال الأصمعي اللغة الفصيحة ومنها لأسقيناهم أي أدمنا لهم ذلك ، غير أن أبا عبيدة أنشد للبيد وهو غير مدافع عن الفصاحة :

سَقَى قَوْمي بَني مَجْـد وأسْقَى نُمَيْـراً وَالْقَبَـائِـلَ مِنْ هِـلالِ

---

(١) النحاس: إعراب القرآن ٢/ ١٤٢ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) السابق ٢/ ٢١٦ .

فسئل الأصمعي عن هذا البيت فقال هو عندي معمول ولا يكون مطبوع يأتي بلغتين في بيت واحد»[١] .

واتضح بعد هذه الأقوال أنه لا خلاف بين أبي عبيدة وغيره ، وأن اللغتين في مجال محدد ذكره أبو عبيدة ومهما يكن من أمر فإن هذه الأقوال كلها غامضة بعض الشيء وتحتاج إلى مزيد من الإيضاح والمراجعة ، إذ أن ثمة معاني حقيقية وأخرى مجازية ومعاني أخرى مشتقة فتحملتها الصيغة «أفعل» فتعددت وظائفها . أذكر الآن ما أراه في ذلك : المعنى الأساسي الحقيقي هو : إشراب الإنسان الماء سواء بصب الماء في فيه على نحو ما يحدث مع الأطفال ، أو إعطائه ليشرب والإبل داخلة مع الإنسان لأنهما يزاولان الفعل على نحو واحد . أما الأرض ، فالاستخدام معها مجازي .

ومن المعاني المجازية أيضاً الإسقاء السماوي أي إنزال الماء من السماء .

أما المعاني : جعلت له شراباً ، ودعوت له بالسقيا وأعطيته سقاء فكلها معان استخدمت لها الصيغة «أفعل» لتعدد وظائفها .

ولكن المشكلة في المعاني الحقيقية والمجازية ، فالذي نراه أن هناك خلطاً ، حيث نجد أن فَعَل جُعلت للمعنى الحقيقي وحده مرة (شرب الإنسان) ، وجعلت أفْعَل لمعنى مجازي وحقيقي (شرب الأرض ، الإبل) ، وجعلا معاً لمعنى مجازي وهو نزول الماء من السماء .

والذي نراه أنه لا علاقة للاستخدام الحقيقي والمجازي في الأمر ، ولا

---

(١) النحاس: إعراب القرآن ٣/٥٢٥ .

فرق بين شرب الإنسان والحيوان ، والاستخدام المجازي لا ينقل الفعل من صيغة إلى أخرى ، والأمر راجع إلى تداخل في اللهجات فقط ، ذلك أن «سقى» تمثل اللهجة الحجازية ، و «أسقى» تمثل اللهجة «النجدية» ولا يزال هذا الاستخدام جارياً إلى اليوم .

والفعل يتعدى إلى الشخص تعدياً مباشراً وإلى «الماء» وهو مادة الفعل فالأصل تعديه إليه بحرف جر وقد ينزع على نحو ما مر من شواهد ، ودليل وجود حرف الجر قوله تعالى :

﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ [٤ - الرعد] .

ويلاحظ أن بعض المعاني التي جاءت على «أفعل» مثل أسقيته بمعنى دعوت له بالسقيا لا تكون متعدية إلا إلى مفعول واحد وهو الشخص .

(ضرب : يضرب + م +م)

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [١٠ - التحريم] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٢٦ - البقرة] .

ذكر النحاس أنهما «مفعولان»[١] . ومذهب العكبري أن الفعل ضرب بمعنى «جعل» و «مثلاً» مفعول ثان ، و «امرأة» مفعول أول ، وذكر أنه قد يعرب الثاني بدلاً من الأول»[٢] .

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ٤٦٦ .

(٢) العكبري : التبيان ٢/ ١٠٧٩ .

(يعصي + م + م)

قال تعالى : ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ﴾ [٦ - التحريم] .

قال النحاس : « مفعولان على حذف الحرف أي فيما أمرهم »[1] ويجوز إعراب « ما أمرهم » بدلاً[2] .

(قضى + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [١٢ - فصلت] .

جاء في البحر «وقال الحوفي : مفعول ثان كأنه ضمن قضاهن معنى صيرهن فعداه إلى مفعولين»[3] .

(« كفى : يكفي» + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ [٢٥ - الأحزاب] .

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [١٣٧ - البقرة] .

لا نجد سبباً لتعدي «كفى» إلى مفعولين إلا انتقاله إلى مجال دلالي جديد وهو «التجنيب» ، فمعنى كفى الله المؤمنين القتال : جنبهم إياه وسيكفيكهم أي يجنبك شرهم ، ولعل الفعل مر في سلسلة من الانتقالات الدلالية حيث انتقل من الدلالة على الكفاية في مثل «كفاك الشيءُ» إلى معنى النيابة عن الشخص جاء في اللسان «يقال : كفاه الأمرَ إذا قام فيه مقامه»[4] أي كفاه فيه ويكون الأمر منصوباً على نزع الخافض .

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ٤٦٥ .

(٢) أبو حيان: البحر المحيط ٨/ ٢٩٢ .

(٣) السابق ٧/ ٤٨٨ .

(٤) اللسان ، مادة كفى .

ثم انتقل إلى الدلالة على تجنيب الشخص الأمر ، لأن الذي يقوم في الأمر مقام الشخص كأنه يجنبه إياه وقد قال النحاس: «ويجوز في غير القرآن فسيكفيك إيّاهم»[1] .

(ينحت + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتاً ﴾ [٧٤ ـ الأعراف] .

جاء في (التبيان) «فيه وجهان : أحدهما : أنه بمعنى تتخذون ، فيكون «بيوتاً» مفعولاً ثانياً . والثاني : أن يكون التقدير من الجبال على ما جاء في الآية لأخرى : ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾ [١٤٩ ـ الشعراء] فيكون بيوتاً المفعول ، ومن الجبال على ما ذكرنا في قوله من سهولها »[2] .

ويمكن عد الفعل فعلاً تحويلياً أي بمعنى «صير» .

(هدى : يهدي + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [١٠ ـ البلد] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً ﴾ [١٦٨ ـ النساء] .

قال النحاس عن الآية الأولى : « مفعول ثان حذفت منه (إلى) على قول البصريين وكذا أنشد سيبويه :

كَما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ .

عنده أنه حذف منه الحرف وعند الكوفيين أنه ظرف مثل أمام وقدام »[3] .

---

(١) إعراب القرآن ١/ ٢١٨ .

(٢) لعكبري : التبيان ١/ ٥٨٠ .

(٣) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ٧٠٦ .

وقال عن الثانية : « مفعول ثان وقد حذفت منه (إلى) كما حذفت (من) في قوله تعالى : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ »(١) .

(يتر + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [٣٥ـ محمد] .

ذهب الفراء إلى أن الفعل مأخوذ «من وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً ، أو أخذت له مالاً فقد وترته ، وجاء في الحديث: (من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله) »(٢) .

وأضاف النحاس مذهباً آخر فقال : « أن يكون من الوتر وهو الفرد كأنه بمنزلة من بقي منفرداً »(٣) .

وقد جمع الزمخشري بين المذهبين في قوله : « من وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً من ولد أو أخ أو حميم أو حربته وحقيقته أفردته من قريبه أو ماله من الوتر وهو الفرد ، فشبه إضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الواتر »(٤) .

وتعدي الفعل إلى مفعولين بعد نزع الخافض قال النحاس : « وحذف حرف الخفض ليتعدى الفعل إلى مفعولين مثل : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ »(٥) ولأن الفعل «وتر» يدل على الإفراد فلا فرق في كونه متعدياً إلى الشخص أو الشيء ، وعليه فإن التقدير يمكن أن يكون كالآتي :

« يتر منكم أعمالكم » .

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ١/ ٤٧٤ .

(٢) الفراء: معاني القرآن ٣/ ٦٤ .

(٣) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ١٨٢ .

(٤) الزمخشري : الكشاف ٣/ ٥٣٩ .

(٥) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ١٨٢ .

أو «يتركم من أعمالكم».

وإن كنا نميل إلى التقدير الأول لمكان المعنى وهو أن الدلالة في هذا السياق كدلالة «السلب» أي أن يتركم أعمالكم مثل :

يسلبكم أعمالكم أي يسلب منكم أعمالكم .

وعند الأخفش تقدير آخر قال : « أي : في أعمالكم ، كما تقول دخلت البيت وأنت تريد في البيت »[١] .

(وجد : يجد + م + م)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَىٰ ﴾ [٦ ـ الضحى] .

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [٩٦ ـ البقرة] .

جاء في (التبيان) « هي المتعدية إلى مفعولين »[٢] .

(وعد : يعد + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ [٢٩ ـ الفتح] .

﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [٢٦٨ ـ البقرة] .

جاء في (التبيان) «وهو يتعدى إلى مفعولين ـ وقد يجيء ـ بالباء ، يقال وعدته بكذا »[٣] .

ولعل الأصل إتيانه متعدياً بالباء لأن مدخولها هو موضوع الفعل أي ما يقوم

---

(١) الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٤٨٠ .

(٢) العكبري. التبيان ١/ ٩٥ .

(٣) السابق ١/ ٢٢٠ .

به الفعل فمن الطبيعي أن يتعدى بالباء تعدياً غير مباشر، وما تعديه إلى مفعول مباشر إلا على نزع الخافض .

(وقى + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَوَقَانَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾ [٢٧ ـ الطور] .

نصب «عذاب» على نزع الخافض والتقدير : وقانا من عذاب السموم .

أَفْعَلَ : يُفْعِل

(آتى : يؤتي + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [٥٣ ـ البقرة] .

﴿ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ﴾ [٢٤٧ ـ البقرة] .

جاء في إعراب القرآن للنحاس : « (وإذا آتينا) بمعنى أعطينا (موسى الكتاب) مفعولان»[١] .

آتاه = جعله يأتي ، فالمفعول الأول لـ «جعل» ، أما المفعول الثاني فهو في الأصل للفعل المجرد قبل النقل ، وكان تعديه نتيجة لنزع الخافض ومراحل الفعل كالآتي :

أتى عمرو إلى الشيء ~~بحذف الحرف~~ أتى عمرو الشيء ~~بالنقل~~ آتى زيدٌ عمراً الشيءَ .

ويجوز : أتى الشيءُ إلى عمرو بحذف الحرف ← أتى الشيء عمراً بالنقل ← آتى زيدٌ الشيءَ عمراً .

(يبدل + م + م)

قال تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ [٣٢ ـ القلم] .

---

(١) النحاس : إعراب القران ١/ ١٧٥ .

نصب المفعول الأول على نزع الخافض والتقدير : يدل لنا فالمفعول في الأصل «مفعول له» أي مفعول غير مباشر .

(أبلغ + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾ [٧٩ ـ الأعراف] .

أبلغه = جعله يبلغ ، فالرسالة إذن هي مفعول «جعل» ، أما المفعول الأول المتصل بالفعل فهو للفعل المجرد «بلَغ» وقد عدي بحذف الخافض فالتقدير : بلَغ إليه ، وتحولات الفعل كالآتي :

بَلَغَ الشيءُ إلى الرجل بحذف الحرف بَلَغَ الشيءُ الرجلَ بالنقل أَبْلَغْتُ الشيءَ الرجلَ .

والقاعدة هنا أن فاعل الفعل «المجرد» يصبح مفعول «جعل» في الفعل المزيد .

وقد جاء في إعراب القرآن « ﴿ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ [٦ ـ التوبة] مفعولان حذف من أحدهما الحرف »(١) .

(يُتبع + م + م)

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٦٢ ـ البقرة] .

يُتبعه الشيءَ = يَجْعَله يَتبع الشيء ، إذن «منا» مفعول «يجعل» و «ما أنفقوا» مفعول الفعل المجرد «يتبع» .

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ٢/ ٥ .

(أثاب + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ [١٨ ـ الفتح]

«الفتح» هو موضوع الفعل أي ما يقوم به ، ويتعدى الفعل إليه في الأصل بالباء : أثابهم بفتح : جعلهم يثوبون بفتح ، ولكنه نصب على نزع الخافض . ومثله الفعل «يجزي» كما رأينا .

(أحلّ + م + م)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ ﴾ [٣٥ ـ فاطر] .

أحلّه = جعله يَحلّ ، فالمفعول الأول المتصل بالفعل هو مفعول «جعل» لأنه فاعل للفعل المجرد يحل ، أما انتصاب دار المقامة فعلى نزع الخافض وتحولات الفعل كالآتي :

حلّ الرجلُ في الدّار بالحذف ← حلّ الرّجلُ الدارَ بالنقل ← أحللْتُ الرجلَ الدارَ .

والطريف أن الفعل «حلّ» في الأصل متعد فهو من حلّ العقدة ، ونقل إلى اللزوم لأنه لابس عملية النزول ، وهي حركة رأسية وهي من دلالات اللزوم ، وسبب الملازمة أن النازل بالمكان يحل ما عقده من حبال على متاعه وما شده على دوابه ، ثم أخذ الفعل «حلّ» يستخدم استخداماً إطلاقياً للدلالة على عملية «حل المتاع» نفسها دون إشارة إلى المحلول لأنه معروف حتى أصبح الفعل مصطلحاً على النزول بالمكان ، وهكذا انتقل إلى اللزوم بانتقال الدلالة ولكنه في هذا المثال يعود إلى سلوك المتعدي من طريق آخر وهو حذف الحرف .

(أخلف + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾ [٧٧ ـ التوبة] .

يتعدى الفعل أخلف إلى الوعد وشبهه ، ولكنه لا يتعدى إلى الشخص ، ولسنا نجد سبباً واضحاً لذلك ، وربما يكون التعدي ناتجاً عن نزع خافض ولكنا لم نقع على استخدام مشابه عدي الفعل فيه إلى الشخص بحرف جر ، ولذلك لا نستطيع أن نحدد الحرف المحذوف فقد يكون اللام أي (أخلفوا للّه ما وعدوه) أو «عن» (أخلفوا عن اللّه ما وعدوه) أو «على» : (أخلفوا على اللّه ما وعدوه) وربما يكون عدي حملاً على تعدية الفعل «وعد» حيث يعدى إلى الشخص .

(أدخل : يدخل + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَابِ آمَنُوا وَٱتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٦٥ - المائدة] .

﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [٦ - محمد] .

أدخله = جعله يدخل . فالمفعول الأول مفعول «جعل» أما الثاني فهو مفعول الفعل المجرد «دخل» بعد نزع الخافض، وتحولات الفعل كالآتي :

دخلوا في جنّات النعيم ← بنزع الخافض ← دخلوا جنّات النعيم ← بالنقل ← أدخلناهم جنّات النعيم .

ويلاحظ أن فاعل المجرد يكون مفعولاً لـ «جعل» المضمنة في المزيد .

(أدرى + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴾ [٢٧ - المدثر] .

جاء في الصحاح «دريته ، ودريت به »[1] . ولعل «دريته» متحولة عن «دريت به» بعد نزع الخافض. أما الاستخدام الشائع في العربية ولهجاتها إلى

(١) الصحاح ٦/ ٢٣٣٥ .

اليوم هو الفعل المعدى بالباء. وورد «أدراكم به» في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ ﴾ [١٦ - يونس] .

أدراه = جعله يدري ، فالمفعول الأول لـ «جعل» ، أما الثاني فلـ «درى» بعد نزع الخافض كما أسلفنا .

(أذاق: يذيق + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [١١٢ - النحل] .

﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [٦٥ - الأنعام] .

أذاقه = جعله يذوق ، فالمفعول الأول لـ «جعل» لأنه فاعل للفعل المجرد «ذاق» ، والمفعول الثاني هو مفعول المجرد ، والتحولات كالآتي :

ذاقت لباسَ الجوع ← بالنقل ← أذاقها اللّه لباسَ الجوع .

(أرى : يري + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ﴾ [٣٠ - محمد] .

﴿ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٧٣ - البقرة] .

تحولات الفعل كالآتي :

رأيتهم ← بالنقل ← أريناكهم : (جعلناك تراهم) .

المفعول الأول لـ «جعل» .

المفعول الثاني لـ «رأى» .

(يرهق + م + م)

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴾ [٧٣ - الكهف] .

ذكر النحاس أنهما «مفعولان»[1] . وقال العكبري : «عسراً هو مفعول ثان لترهق ، لأن المعنى لا تولني أو تغشني»[2] .

ويمكن القول إنه نصب على نزع الخافض أي : لا ترهقني .

(أسقى + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتاً ﴾ [٢٧ ـ المرسلات] .

لعل نصب المفعول الثاني على نزع الخافض أي :

أسقيناكم بماء فرات ←── أسقيناكم ماءً فراتاً .

لأن مدخول الباء هو موضوع الفعل وما يقوم به .

وقد سبق أن فصلنا القول في مجيء الفعل على (فَعَل وأفعل) .

(يسكن + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ﴾ [١٤ ـ إبراهيم] .

يُسكِنه = يجعله يسكن المفعول الأول لـ «جعل» . والمفعول الثاني لـ «يسكن» بعد نزع الخافض ، وتحولات الفعل كالآتي :

تَسْكُنون في الأرض بالحذف ← تَسْكُنون الأرضَ بالنقل ← نُسْكِنُكم الأرضَ .

(يشعر + م + م «جملة»)

قال تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إذا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠٩ ـ الأنعام] .

يشعره = يجعله يشعر فالمفعول الأول لـ «جعل» . المفعول الثاني جعله في محل نصب مفعول لـ «يشعر» بعد نزع الخافض أي : يشعر بأنها إذا جاءت لا يؤمنون .

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ٢ / ٢٨٦ .

(٢) العكبري : التبيان ٢/ ٥٨٦ .

(أشهد + م + م)

قال تعالى : ﴿ ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم ﴾ [٥١ ـ الكهف] .

تحولات الفعل كالآتي :

شهدوا ذلك ← بالنقل أشهدتهم ذلك = جعلتهم يشهدون ذلك .

المفعول الأول لـ «جعل» . المفعول الثاني لـ «يشهد» .

(يُصْلِي + م + م)

قال تعالى : ﴿ ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً ﴾ [٣٠ ـ النساء]

ذهب أبو عبيد إلى أن صليت اللحم شويته وأصليته ألقيته في النار للإحراق واستشهد بالآية المذكورة أعلاه[1] . ويبدو أن النار نصبت على نزع الخافض .

(يطعم + م + م)

قال تعالى : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ [٨ ـ الإنسان] .

لتفسير النصب هنا أكثر من احتمال ، الأول أن معنى البناء في « يطعم » يعني التعريض: «يطعم» أي يعرضه للطعم وهو الأكل مثل: اقتله عرضه للقتل[2] . وعلى هذا يكون «مسكيناً» نصب على نزع الخافض فالتقدير : «يطعمون الطعام لمسكين» .

والاحتمال الثاني هو أن تحولات الفعل جرت كالآتي :

طعم المسكين الطعام ← بالنقل أطعموا المسكين الطعام = جعلوه

---

(١) أبو عبيد غريب الحديث ٢ / ٣٥ .

(٢) انظر أدب الكاتب لابن قتيبة باب أفعلت الشيء عرضته للفعل ص ٤٧٢ ، وهو لم يذكر أطعم ولكنه ذكر أقتل التي مثلنا بها وقسنا عليها أطعم .

يطعم الطعام . ويكون تقديم «الطعام» للاهتمام .

ونميل إلى الاحتمال الأول لمكان تقدم المفعول «الطعام» ، ولما يلمح من معنى الإعطاء في «يطعمون الطعام» أي يعطون الطعام .

(أعطى + م + م)

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [٥٠ ـ طه] .

جاء في الكشاف « (خلقه) أول مفعولي أعطى : أي أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه ويرتفقون به أو ثانيهما : أي أعطى كل شيء صورته وشكله »[1] .

ومهما يكن فإن مرد الاختلاف في التفسير إلى موضع نزع الخافض ، فعلى الأول يكون التقدير :

« أعلى كل شيء لخلقه » ونصب خلقه على نزع الخافض . وعلى الثانيّ يكون التقدير :

« أعطى لكل شيء خلقه» ونصب كل شيء على نزع الخافض .

(أعقب + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ ﴾ [٧٧ ـ التوبة] .

«مفعولان» عند النحاس[2] ، وجاء في اللسان : « أعقبه ندماً وغماً : أورثه إيّاه »[3] . وبهذا جاء تفسير الآية في الكشاف[4] ، ولكن هذا يحتاج إلى إيضاح ، فلعل هذا هو معنى التركيب الوظيفي ، أما معنى التركيب فهو : جعل الندم والغم يعقبه فمعنى عقبه : جاء بعده ، جاء في اللسان ، «وعقَب هذا هذا إذا جاء بعده »[5] .

---

(١) الكشاف ٢ / ٥٣٩ .
(٢) النحاس : إعراب القرآن ٢ / ٣٣ .
(٣) اللسان ، مادة عقب .
(٤) الكشاف ٢ / ٢٠٤ .
(٥) اللسان ، مادة عقب .

فعلى هذا يكون أعقبهم نفاقاً = جعل النفاق يعقبهم .

فالمفعول الثاني لـ (جعل) والأول لـ «يعقبهم» .

وربما يجوز تفسير التعدي على نحو آخر ، وهو أن : أعقب بمعنى ترك . ونجد في اللسان «وأعقب الرجل إذا مات وترك عقباً أي ولداً» فلعل الفعل في الأصل متعد ، هو أعقب ولداً ، ثم حذف المفعول للدلالة على الإطلاق فصار يدل على الاتصاف ، فإذا صح هذا المعنى فإن معنى الآية يكون على هذا التقدير : «أعقب لهم نفاقاً» أي ترك لهم نفاقاً ، ويكون المفعول الأول منصوباً على نزع الخافض . والثاني منصوباً بـ «أعقب» .

(يُعيد + م + م)

قال تعالى : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٢١ ـ طه]

يعيد = يجعله يعود فالمفعول الأول لـ «يجعل» ، أما المفعول الثاني فمنصوب على نزع الخافض وهو «إلى» ، والتقدير : سنعيدها إلى سيرتها الأولى .

(يُغشي + م + م)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً ﴾ [٥٤ ـ الأعراف] .

يغشيه = يجعله يَغشى فالمفعول الأول «الليل» لـ (يجعل) .

أما المفعول الثاني «النهار» فهو منصوب على نزع الخافض «على» فالفعل «يغشى» يتعدى بـ «على» .

(أقرض : يقرض + م + م)

قال تعالى : ﴿وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ [١٢ ـ المائدة] .

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً ﴾ [٢٤٥ ـ البقرة] .

جاء في اللسان «وأصل القرض في اللغة القطع ، والمقراض من هذا أخذ . وأما أقرضه ، فقطعت له قطعة يجازى عليها»[١] . وعلى هذا فأصل التركيب :

أقرضه قرضاً = جعله يقرض قرضاً .

فالمفعول الأول لـ «جعل» والثاني لـ «قرض» .

(« ألزم : يلزم » + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [٢٦ ـ الفتح] .

﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ [٢٨ ـ هود] .

ألزمه الشيء = جعله يلزمه ، المفعول الأول لـ «جعل» والثاني لـ «لزم» .

(ألفى + م + م)

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [٦٩ ـ الصافات] .

هذا الفعل مثل الفعل «وجد» قد يتعدى إلى مفعولين حسب مذهب النحاة ، وإن كنا لا نجد في المفعول الثاني تلك الصلاحية للمفعولية فهو ليس متحملاً للفعل ، ووظيفته أقرب ما تكون إلى بيان وصف المفعول الأول أو الإخبار عنه أو الكلام على حاله ، وليس ببعيد عده حالاً من المفعول .

(ألهم + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [٨ ـ الشمس] .

لم نجد بمراجعة المعجم العربي صلة واضحة بين معنى الفعل «ألهم»

---

(١) اللسان ، مادة قرض .

الدال على الإيحاء أو الوحي الإلهي ، وبين الفعل «لهم» الدال على الأكل ، ولعل هذا الفعل «ألهم» مما اقترض من اللغات السامية الأخرى السابقة على العربية خصوصاً ذات المفاهيم الدينية كالعبرية مثلاً ، لا نستبعد أن يكون الفعل مأخوذاً من الكلمات الدالة على «اللّه» في العبرية وهي « الوهيم » אֱלֹהִים وصورة هذا الاسم موجودة في العربية في «اللهم» .

أما نصب المفعول الثاني فإنا نراه على نزع الخافض فالتقدير ألهمها بفجورها وبتقواها. والسبب أن الفجور والتقوى هما موضوع الفعل ـ وهو الإلهام ـ والعادة اتصال الباء بذلك .

(أنبأ + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [٣ ـ التحريم] .

المفعول الثاني منصوب على نزع الخافض التقدير : أنبأك بهذا .

(« أنذر : ينذر » + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّىٰ ﴾ [١٤ ـ الليل] .

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ عَلَيْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ [١٣٠ ـ الأنعام] .

جاء في الصحاح «ونَذِر القوم بالعدو ، بكسر الذال ، إذا علموا»[1] .

و«الإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلا في التخويف»[2]. وفي اللسان «وأنذره بالأمر إنذاراً ونذراً ، عن كراع واللحياني : أعلمه »[3] .

---

(١) الصحاح ٢ / ٨٢٦ . (٢) السابق ٢ / ٨٢٥ . (٣) اللسان: نذر .

ونخلص من هذا إلى أن أنذره = أعلمه ، وكثر استخدامها في التخويف حتى قال صاحب الصحاح لا يكون إلا في التخويف ، ورأينا أن الفعل عدي إلى المفعول الثاني بالباء ، ولذلك فإن المفعول الثاني المنصوب في الآيتين إنما هو على نزع الخافض ، لأن هذا المفعول هو موضوع الفعل وما يقوم به .

(أنسى + م + م)

قال تعالى : ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ [١١٠ ـ المؤمنون] .

تحولات الفعل كالآتي :

نسيتم ذكري بالنقل أنسوكم ذكري = جعلوكم تنسون ذكري . المفعول الأول لـ (جعل) والثاني لـ (ينسى) .

(ينكح + م + م)

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [٢٧ ـ القصص] .

أنكحه ابنته = جعله ينكح ابنته ، المفعول الأول لـ «جعل» والثاني لـ «ينكح» .

(«أورث: يورث» + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ﴾ [٢٧ ـ الأحزاب] .

﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [١٢٨ ـ الأعراف] .

جاء في الصحاح «ورثت أبي ، وورثت الشيء من أبي»[١] ظاهر الاستخدام الذي ذكره صاحب الصحاح أن الفعل يتعدى إلى الشخص والشيء

---

[١] الصحاح ١/ ٢٩٥ .

تعدياً مباشراً، ولكن وراثة الشخص تختلف عن الشيء ، فوراثة الشخص هو الحصول على ما تركه بعده ، أما وراثة الشيء فهي الحصول على ذلك المتروك ، إذن فالمفعول المباشر حقيقة هو الشيء . لذلك فالفعل في تقديرنا يتعدى إلى الشيء تعدياً مباشراً ، أما تعديه إلى الشخص فإنما يكون غير مباشر أي بحرف جر وليس تعديه المباشر المذكور إلا من قبيل نزع الخافض ، والدليل أنه حينما اجتمع الشيء والشخص في تركيب واحد تم تعدية الفعل إلى الشيء مباشرة وإلى الشخص بحرف الجر .

وعلى هذا ف «أورثكم الأرض» أي جعلكم ترثون الأرض ، فالمفعول الأول وهو شخص لـ «جعل» والمفعول الثاني وهو الشيء للفعل «يرث» . أما «يورثها من يشاء» فنحسب أن الفعل يورث استخدم في حالة الإطلاق ، أي أن المفعول الأول محذوف ولم يبق إلاّ المفعول الثاني، فالأصل «يورث من يشاء إياها» ؛ ولكن حذف المفعول الأول للإشارة إلى مطلق الفعل : «يورثها» وأصبح الفعل مساوياً من حيث المعنى لـ: «جعلها تورث» .

أما المفعول الثاني في «يورثها من يشاء» فنصب على نزع الخافض أي أن التقدير هو : أورثها لمن يشاء ←بالحذف أورثها من يشاء أي خلفها لمن يشاء ، ويؤيد هذا قراءاتها بالتشديد «يُوَرِّثها» ، وعلى المبني للمجهول «يُورَثها»[١] .

(أورد + م + م)

قال تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [٩٨ ـ هود] .

أورده = جعله يرد فالمفعول لـ «جعل» .

أما المفعول الثاني فهو لـ «يرد» على نزع الخافض فالتقدير : يرد «على» النار .

---

(١) البحر المحيط ٤/ ٣٦٨ .

فَعَّـلَ : يُفَعِّـلُ

(بَدَّل + م + م)

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [٧٠ ـ الفرقان]

قال النحاس : «مفعولان»[١] . ولعل نصب «سيئات» على نزع الخافض فالتقدير : يبدل الله بسيئاتهم حسنات ، وحسن هذا الحذف لأن المعنى جعل سيئاتهم حسنات ، فلما ضمن الفعل «جعل» عدى الفعل بنفسه .

(خوّل + م + م)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [٤٩ ـ الزمر] .

جاء في غريب الحديث «وقال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أنه كان يتخوّلهم بالموعظة مخافة السآمة عليهم .

قال أبو عمرو : يتخوّلهم أي يتعهدهم بها ، والخائل المتعهد للشيء والحافظ له والقائم به . وقال الفراء : والخائل الراعي للشيء والحافظ له ، وقد خال يخول خولاً . وقال أبو عبيد : وأهل الشام يسمون القائم بأمر الغنم والمتعهد لها : الخَوَلي»[٢] .

ويفهم من هذا أن الفعل المجرد (خال) متعد إلى واحد : خال النعمة ، ثم حدث بالنقل تعديته إلى مفعولين : خوّله الله النعمة ، أي جعله الله يحولها ، فالمفعول الأول لـ (جعل) والمفعول الثاني للفعل المجرد (خال) .

(سمّى + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ [٣٦ ـ آل عمران] .

---

(١) نحاس إعراب القرآن ٢ / ٤٧٧ .

(٢) أبو عبيد : غريب الحديث ١ / ١٢٠ ـ ١٢١ .

قال المكبري: «هذا الفعل مما يتعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بحرف الجر تقول العرب: سميتك زيداً، وبزيد»[١].

(علّم + م + م)
قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [٣١ - البقرة].

جاء في إعراب القرآن: «(آدم) و (الأسماء) مفعولان لعلم»[٢].

(يُغشّي + م + م)
قال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [١١ - الأنفال].

«مفعولان»[٣] وتعدى الفعل إلى المفعول الأول بعد نزع الخافض إذ التقدير يغشي عليكم النعاس.

(فهّم + م + م)
قال تعالى: ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ [٧٩ - الأنبياء].

لعل تحول الفعل كالآتي:

فهمها سليمان ← بالتعدية ← فهّمناها سليمان أي جعلناه يفهمها، فالمفعول الأول لفظاً هو مفعول المجرد أما المفعول الثاني لفظاً فهو مفعول «جعل» ويمكن القول إن (سليمان) نصب على نزع الخافض أي أن التقدير هو:

فهمناها لسليمان ← بحذف الحرف ← فهمناها سليمان.

(قدّر + م + م)

قال تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [٣٩ - يس]

(١) العكبري: التبيان ١/ ٢٥٤. (٢) النحاس: إعراب القرآن ١/ ١٥٨. (٣) السابق ١/ ٦٦٨.

جاء في إعراب القرآن «ويقال : القمر ليس هو المنازل فكيف قال : قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ، ففي هذا جوابان :

أحدهما : أن تقديره : قدرناه ذا منازل ، مثل ﴿ وَٱسْأَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ والتقدير الآخر : قدرنا له منازل ، ثم حذف اللام وكان حذفها حسناً لتعدي الفعل إلى مفعولين مثل : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ »[1] .

وجاء في التبيان « و (منازل) ، أي ذا منازل ، فهو حال ، أو مفعول ثان ، لأن قدّرنا بمعنى صيّرنا . وقيل التقدير : قدرنا له منازل »[2] .

(يسّر + م + م)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ [٢٠ - عبس] .

قال الأخفش : «تقول : الطريق هداه ، أي هداه الطريق»[3] .

وقال النحاس: «والتقدير في العربية ثم للسبيل وحذف اللام لأنه مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف»[4] .

ونجد عند العكبري تخريجاً آخر قال: « هو مفعول فعل محذوف أي ثم يسّر السبيل للإنسان ، ويجوز أن ينصب بأنه مفعول ثان ليسّره . والهاء للإنسان ، أي يسره السبيل أي هداه له »[5].

ونحن نميل إلى الرأي الذي يجعله متعدياً إلى مفعولين لأن السياق يدل على أن الحديث عن الإنسان، وفواصل الآيات ضمير عائد عليه فناسب أن يكون هذا أيضاً عائداً على الإنسان لا على السبيل . وليس غريباً تعدي الفعل

(١) النحاس : إعراب القرآن ٢/ ٧٢١ - ٧٢٢ .
(٢) العكبري : التبيان ٢/ ١٠٨٣ .
(٣) الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٥٢٨ .
(٤) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ٦٢٩ .
(٥) العكبري : التبيان ٢/ ١٢٧٢ .

(يسّر) إلى الشخص في القرآن فنحن تجده في قوله تعالى :

﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [٨ ـ الأعلى]

فاعـلَ : يُفَاعِـل

(واعد : يواعد + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ [١٤٢ ـ الأعراف] .

﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [٢٣٥ ـ البقرة] .

قال النحاس : «مفعولان أي تمام ثلاثين ليلة»[(١)] .

وعن الآية الثانية قال : «أي على سرّ ، حذف الحرف لأنه مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف ، ويجوز أن يكون في موضع حال»[(٢)] .

وفي (التبيان) : (سراً) مفعول به ، لأنه بمعنى النكاح ، أي لا تواعدوهن نكاحاً . وقيل هو مصدر في موضع الحال ، تقديره : مستخفين بذلك ، والمفعول محذوف ، تقديره : لا تواعدوهن النكاح سراً »[(٣)] .

* * *

افْتَعَـلَ : يَفْتَعِـل

(اتخذ : يتخذ + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [١٢٥ ـ النساء] .

﴿ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [٢٨ ـ الفرقان]

هذا الفعل مثل الفعل «جعل» يمكن أن يتعدى إلى مفعولين ، وهذا من

---

(١) النحاس إعراب القرآن ١/ ٦٣٥ . (٢) السابق ١/ ٢٧٠ . (٣) العكبري : التبيان ١/ ١٨٨

طبيعة أفعال التحويل ، فهي تفعل في مفعول أول من جهة ، وتفعل في مفعول ثان من جهة أخرى ، فعلها في الأول من جهة تحويله ونقله ، وفي الثاني من جهة إنتاجه وصنعه .

(اختار + م + م)

قال تعالى : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ [١٥٥ ـ الأعراف] .

عدّ سيبويه المفعول الثاني مما ينصب على نزع الخافض[١] جاء في (معاني القرآن للأخفش) : « أي : اختار من قومه ، فلما نزع «من» عمل الفعل»[٢]، وذهب إلى ذلك أيضاً أبو عبيدة[٣] ، والفراء[٤] ، والنحاس[٥] ، والزمخشري[٦] ، والقيسي[٧] ، والعكبري وضعف إعراب سبعين بدلاً[٨] .

ويمكن القول أيضاً إن هناك إعراباً ثالثاً وهو أن سبعين مفعول ثان دون حذف حرف جر ، إذا أمكن القول إن «اختار» ضمن معنى «جعل» أو «صيّر» .

نظـــرة عامـــة :

بعد هذا الاستعراض للأفعال التي تعدت بشكل مباشر إلى مفعولين يمكن أن نجمل الأشكال التي جاء عليها هذا التعدي ، إذ تعدي هذه الأفعال ليس على نحو واحد . ولم توضع هذه الأفعال متعدية في الأصل وإنما يجري على التركيب الذي يضمها ما جعلها على هذا النحو .

أولاً : التعدي بحذف حرف الجر :

وقد يسمى عند النحويين النصب على نزع الخافض ، وجاء على ذلك من

---

(١) لكتاب ١/ ٣٥ .

(٢) الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٣١٢ .

(٣) مجاز القرآن ١/ ٢٢٩ .

(٤) معاني القرآن ١/ ٣٩٥ .

(٥) النحاس : إعراب القرآن ١/ ٦٤٢ .

(٦) الزمخشري: الكشاف ٢/ ١٢١ .

(٧) مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣٢ .

(٨) التبيان ١/ ٥٩٧ .

الأفعال ما يتضمنه الجدول الآتي وهو مقسم إلى أربعة حقول يضم الأول الفعل والثاني مثالاً مقتبساً من آية والثالث موضع الآية المقتبس منها ، والرابع يبين تقدير الحرف المحذوف :

الفعل	المثال المقتبس من الآية	الآية ـ السورة	الحرف المحذوف ومدخوله
يبخس	ولا تبخسوا الناس أشياءهم	٨٥ ـ الأعراف	من الناس
يبعث	عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً	٧٩ ـ الإسراء	إلى مقام
رفع	ورفع بعضهم درجات	٢٥٣ ـ البقرة	إلى درجات أو على درجات
سأل	وإذا سألتموهن متاعاً	٥٣ ـ الأحزاب	منهن
يسأل	أن أسألك ما ليس لي به علم	٢٧ ـ هود	عما ليس لي به علم
يألو	لا يألونكم خبالاً	١١٨ ـ آل عمران	عنكم في خبال
يسلب	وإن يسلبهم الذباب شيئاً	٧٣ ـ الحج	منهم
سلك	فسلكه ينابيع في الأرض	٢١ ـ الزمر	في ينابيع
يسلك	يسلكه عذاباً صعداً	١٧ ـ الجن	في عذاب
يسوم	يسومونكم سوء العذاب	٤٩ ـ البقرة	بسوء العذاب
صدق	لقد صدق اللّه رسوله الرؤيا	٢٧ ـ الفتح	في الرؤيا
يكتم	ولا يكتمون اللّه حديثاً	٤٢ ـ النساء	عن اللّه
كسا	فكسونا العظام لحماً	١٤ ـ المؤمنون	بلحم
يكسو	ثم نكسوها لحماً	٢٥٩ ـ البقرة	بلحم
ينقص	لم ينقصوكم شيئاً	٤ ـ التوبة	منكم
يبغي	قال أغير اللّه أبغيكم إلاهاً	١٤٠ ـ الأعراف	لكم
يجزي	فكذلك نجزيه جهنم	٢٩ ـ الأنبياء	بجهنم
سقى	وسقاهم ربهم شراباً طهوراً	٢١ ـ الإنسان	بشراب
يسقي	أما أحدكما فيسقي ربه خمراً	٤١ ـ يوسف	بخمر

←

الفعل	المثال المقتبس من الآية	الآية ـ السورة	الحرف المحذوف ومدخوله
يعصي	لا يعصون اللّه ما أمرهم	٦ ـ التحريم	فيما أمرهم
هدى	وهديناه النجدين	١٠ ـ البلد	إلى النجدين
يهدي	ولا ليهديهم طريقاً	١٦٨ ـ النساء	إلى طريق
كفى	وكفى اللّه المؤمنين القتال	٢٥ ـ الأحزاب	في القتال
يكفي	فسيكفيكهم اللّه	١٣٧ ـ البقرة	فيهم
ينحت	وتنحتون الجبال بيوتاً	٧٤ ـ الأعراف	من الجبال
يتر	واللّه معكم ولن يتركم أعمالكم	٣٥ ـ محمد	منكم
وعد	وعد اللّه الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً	٢٩ ـ الفتح	بمغفرة وبأجر
يعد	الشيطان يعدكم الفقر	٢٦٨ ـ البقرة	بالفقر
وقى	ووقانا عذاب السموم	٢٧ ـ الطور	من عذاب
يبدل	عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها	٣٢ ـ القلم	لنا
أخلف	بما أخلفوا اللّه ما وعدوه	٧٧ ـ التوبة	عن اللّه، للّه
يرهق	ولا ترهقني من أمري عسراً	٧٣ ـ الكهف	بعسر
أسقى	وأسقيناكم ماء فراتاً	٢٧ ـ المرسلات	بماء
يصلي	نصليه ناراً	٣٠ ـ النساء	بنار
يطعم	ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً	٨ ـ الإنسان	لمسكين
أعطى	قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه	٥٠ ـ طه	لخلقه
أعقب	فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم	٧٧ ـ التوبة	أعقب لهم
ألهم	فألهمها فجورها وتقواها	٨ ـ الشمس	بفجورها وبتقواها
أنبأ	من أنبأك هذا	٣ ـ التحريم	بهذا
يورث	يورثها من يشاء	١٢٨ ـ الأعراف	لمن يشاء
اختار	واختار موسى قومه سبعين رجلاً	١٥٥ ـ الأعراف	من قومه

الفعل	المثال المقتبس من الآية	الآية ـ السورة	الحرف المحذوف ومدخوله
بدل	فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات	٧٠ ـ الفرقان	بسيئاتهم
سمّى	وإنّي سميتها مريم	٣٦ ـ آل عمران	بمريم
قدّر	والقمر قدرناه منازل	٣٩ ـ يس	له منازل
واعد	وواعدنا موسى ثلاثين ليلة	١٤٢ ـ الأعراف	على ثلاثين
يواعد	ولا تواعدوهن سراً	٢٣٥ ـ البقرة	على سر

جدول ٢/٧

ثانياً : التعدي بتضمن «جعل» وبنزع الخافض:

قد تنتقل بعض الأفعال المجردة اللازمة إلى التعدي نتيجة لنقلها إلى صيغة المزيد فيتضمن مبناها دلالة الفعل «جعل» ، ولذلك يكون لها مفعول مباشر منصوب . وقد تحذف قيود الأفعال من الحروف فينتصب مدخول الحروف لذلك .

ونذكر فيما يلي ما جاء على هذا من الأفعال ويضمها الجدول الآتي وهو مقسم إلى خمسة حقول الأول لبيان الفعل والثاني للمثال المقتبس من الآية والثالث لتخريج الآية المقتبس منها المثال والرابع لتقدير نصب المفعول الأول والخامس لبيان تقدير الحرف المحذوف .

الفعل	المثال	الآية ـ السورة	تقدير نصب المفعول الأول	الحرف المحذوف ومدخوله
آتى	وإذ آتينا موسى الكتاب	٥٣ ـ البقرة	جعلناه يأتي	إلى الكتاب
يؤتي	والله يؤتي ملكه من يشاء	٢٤٧ ـ البقرة	يجعله يأتي	إلى ملكه
أبلغ	لقد أبلغتكم رسالة ربي	٧٩ ـ الأعراف	جعلها تبلغ	إليكم
أثاب	وأثابهم فتحاً قريباً	١٨ ـ الفتح	جعلهم يثوبون	بفتح
أحل	الذي أحلّنا دار المقامة	٣٥ ـ فاطر	جعلنا نحل	في دار

الفعل	المثال	الآية ـ السورة	تقدير نصب المفعول الأول	الحرف المحذوف ومدخوله
أدخل	ولأدخلناهم جنات النعيم	٦٥ ـ المائدة	جعلناهم يدخلون	في الجنة
يدخل	ويدخلهم الجنة	٦ ـ محمد	يجعلهم يدخلون	في الجنة
أدري	ما أدراك ما سقر	٢٧ ـ المدثر	جعلك تدري	بما سقر
يسكن	ولنسكننكم الأرض	١٤ ـ إبراهيم	يجعلكم تسكنون	في الأرض
يشعر	وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون	١٠٩ ـ الأنعام	يجعلكم تشعرون	بأنها
يعيد	سنعيدها سيرتها الأولى	٢١ ـ طه	سنجعلها تعود	إلى سيرتها
يغشي	يغشي الليل النهار	٥٤ ـ الأعراف	يجعله يغشى	على النهار
أنذر	فأنذرتكم ناراً تلظى	١٤ ـ الليل	جعلتكم تنذرون	بنار
ينذر	وينذرونكم لقاء يومكم هذا	١٣٠ ـ الأنعام	يجعلونكم تنذرون	بلقاء
أورد	فأوردهم النار	٩٨ ـ هود	جعلهم يردون	على النار
يغشي	إذ يغشيكم النعاس	١١ ـ الأنفال	جعل النعاس يغشى	عليكم
يسر	ثم السبيل يسره	٢٠ ـ عبس	جعله يتيسر	إلى السبيل
زاد	فزادهم الله مرضاً	١٠ ـ البقرة	جعل المرض يزيد	لهم

جدول ٨/٢

ثالثاً : التعدي بتضمن «جعل» و«المجرد المتعدي» :

المزيد المتعدي يتضمن بناؤه الفعل «جعل» وهذا سبب من أسباب تعديه فإذا كان الفعل منقولاً عن فعل مجرد متعد فإن الفعل المزيد في هذه الحالة يكون متعدياً إلى مفعولين أحدهما مفعول «جعل» والآخر مفعول المجرد المتعدي .

ونذكر ما جاء على هذا من الأفعال ، ويضمها الجدول الآتي وهو في خمسة حقول الأول للفعل والثاني للمثال والثالث لبيان رقم الآية المقتبس منها والرابع لتقدير نصب المفعول الأول والثاني لتقدير الحرف المحذوف :

المجرد ومفعوله	تقدير مفعول جعل	الآية ـ السورة	المثال	الفعل
يتبع ما أنفقوا	يجعلون المن يتبع	٢٦٢ ـ البقرة	ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا	يُتبع
تذوق لباس الجوع	جعلها تَذوق	١١٢ ـ النحل	فأذاقها اللّٰه لباس الجوع والخوف	أذاق
يذوق بأس بعض	يجعل بعضكم يَذوق	٦٥ ـ الأنعام	ويذيق بعضكم بأس بعض	يُذيق
تَراهم	جعلناك تَرى	٣٠ ـ محمد	ولو نشاء لأريناكهم	أرى
تَرون آياته	يجعلكم تَرون	٧٣ ـ البقرة	ويريكم آياته	يُرى
يَشهدون خلق السموات	جعلتهم يَشهدون	٥١ ـ الكهف	ما أشهدتهم خلق السموات والأرض	أشهد
يَعقبهم	جعل النفاق يَعقبهم	٧٧ ـ التوبة	فأعقبهم نفاقاً	أعقبهم
يَقرض قرضاً	جعله يَقرض	١٢ ـ المائدة	وأقرضتم اللّٰه قرضاً حسناً	أقرض
يَقرض قرضاً	جعله يَقرض	٢٤٥ ـ البقرة	من ذا الذي يقرض اللّٰه قرضاً حسناً	يُقرض
يَلزمون كلمة التقوى	جعلهم يَلزمون	٢٦ ـ الفتح	وألزمهم كلمة التقوى	ألزم
تَلزمونها	نجعلكم تَلزمون	٢٨ ـ هود	أنلزمكموها	يُلزم
تَنسون ذكري	جعلوكم تَنسون	١١٠ ـ المؤمنون	حتى أنسوكم ذكري	أنسى
تَنكح إحدى ابنتي	أجعلك تَنكح	٢٧ ـ القصص	أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين	يُنكح
يَعلم الأسماء	جعله يَعلم	٣١ ـ البقرة	وعلم آدم الأسماء كلها	علّم
يَفهمها	جعل سليمان يَفهم	٧٩ ـ الأنبياء	ففهمناها سليمان	فهّم

جدول ٩/٢

رابعاً : المتعدي بأفعال التحويل :

نقصد بأفعال التحويل تلك الأفعال ذات الدلالة المزدوجة ، فهي تدل على تحويل المفعول الأول وإنجاز المفعول الثاني ، ومن الأفعال المشهورة بهذه الدلالة الفعل «صيَّر» والفعل «جعل» ، وكل الأفعال التي تأتي على هذا المعنى ونذكر ما جاء من ذلك في الجدول الآتي وهو مقسم إلى ثلاثة حقول : الأول لبيان الفعل ، والثاني لبيان المثال المقتبس من آية ، والثالث لرقم الآية ولاسم السورة .

الفعل	المثال	الآية ـ السورة
تَرَكَ	فتركه صلداً	٢٦٤ ـ البقرة
يَرُدّ	لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً	١٠٩ ـ البقرة
خلَق	ثم خلقنا النطفة علقة	١٤ ـ المؤمنون
حسِب	فلما رأته حسبته لجة	٤٤ ـ النمل
يحسَب	ولا تحسبن اللّٰه غافلاً عما يعمل الظالمون	٤٢ ـ إبراهيم
ضرَب	ضرب اللّٰه مثلاً للذين كفروا امرأة نوح	١٠ ـ التحريم
يضرِب	إن اللّٰه لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة	٢٦ ـ البقرة
قضَى	فقضاهن سبع سموات في يومين	١٢ ـ فصلت
قدّر	والقمر قدّرناه منازل	٣٩ ـ يس
اتخذ	واتخذ اللّٰه إبراهيم خليلاً	١٢٥ ـ النساء
يتخذ	يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً	٢٨ ـ الفرقان
اختار	واختار موسى قومه سبعين رجلاً	١٥٥ ـ الأعراف

جدول ١٠/٢

خامساً : التعدي بأفعال الوجدان :

نقصد بأفعال الوجدان ، الفعل «وجد» وما جاء على معناه وهذه الأفعال يعدها النحاة مما يتعدى إلى مفعولين ، ولكنا لا نجد دلالة واضحة على التعدي في المفعول الثاني ؛ فالمفعول الثاني أقرب ما يكون إلى بيان حال المفعول الأول .

ومن هذه الأفعال :

(وجد : يجد)

في قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ [٧ ـ الضحى]

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ ﴾ [٩٦ ـ البقرة] .

و«ألفى» في قوله تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [٦٩ ـ الصافات] .

* * *

الباب الثالث

بَينَ التعَدّي وَاللزوُم



قد يوحي تقسيم الأفعال إلى لازم ومتعد بنوع من الصرامة الشديدة . حتى يظن أنه يمكن الوصول إلى وضع قائمتين ، تضم إحداهما الأفعال اللازمة وتضم الأخرى الأفعال المتعدية . ولكن هذه الصرامة وهذا الفصل شيء لا تقره اللغة في سـ⇐ـها ، ذلك أنه من طبعها المرونة . وهي أولاً وأخيراً نشاط إنساني ونتاج يعكس حياته ، وحياته متداخلة لا تعرف التقسيمات الصارمة . من أجل هذا فقد نجد الفعل اللازم في سياق لغوي قد ترك دائرته وانتقل إلى دائرة التعدي ، حيث نجده قد تعدى إلى مفعول به مباشر فنصبه . وقد نجد الفعل المتعدي قد انتقل من دائرة التعدي إلى دائرة اللزوم وذلك بأن يأتي بلا مفعول به ، أو يتوصل إلى العمل بمفعوله توسل الفعل اللازم ، فلا يصل إليه إلا بحرف الجر .

على أن هذا الانتقال بين التعدي واللزوم ، وهذا التداخل بين أفعالهما ليس على نحو واحد ، فالملاحظ أن هناك انتقالاً للفعل مؤقتاً مرهوناً بالسياق . فقد يكون المتعدي لازماً أو مثل اللازم في السياق فقط ، ولكنه لا يتصف بهذا خارج السياق . وهناك انتقال للفعل دائم ، حيث يمكن معه عدّ هذا الفعل اللازم في الأفعال المتعدية وضعاً ، وكذلك عدّ هذا الفعل المتعدي في الأفعال اللازمة وضعاً . ومن هنا نشأت طائفة من الأفعال تسمى عند النحويين واللغويين «ما يتعدى ولا يتعدى» .

من أجل هذه التفرقة التي أشرنا إليها قسمنا هذا الباب إلى فصلين :

الفصل الأول : السلوك اللزومي للفعل المتعدي .

ويتضح من قولنا «السلوك اللزومي» أن هذا مرهون بالسياق ، إذ هو سلوك لزومي في السياق لطائفة من الأفعال المتعدية . وهو يضم قضيتين من قضايا الفعل المتعدي إحداهما : الفعل الذي يجيء بلا مفعول والأخرى : الفعل الذي يجيء دون فاعله ولكنه يكون مسنداً إلى المفعول به ، وهو ما يسمى المبني للمفعول ، أو المبني للمجهول ، أو المبني لما لم يُسمّ فاعله .

الفصل الثاني : تعدية اللازم ، وإلزام المتعدي :

وهو يضم قضيتين : إحداهما خاصة بالفعل اللازم ، فهو قد يعدى دون أن يتغير بناؤه الصرفي ، فيكون بذلك كالفعل المتعدي وضعاً ، وسوف نفصل هذا في موضعه ، وأما القضية الأخرى فهي تتناول درس الأفعال المتعدية في الأصل ولكنها نقلت بطريقة ما إلى دائرة اللزوم . وسوف نفصل هذا في موضعه إن شاء اللّه .

وانتقال أيٍّ من الفعلين إلى دائرة الآخر لا يلغي استخدامه الآخر .

* * *

الفصْــل الأوّل

السُّـلوك اللزومي للفِعْـل المتعـدّي

رأينا سابقاً أن الفعل المتعدي يخلق علاقة ثنائيـة بين الفاعـل والمفعول بـه ، وبهذا يكون الفعل متحدثاً عنهما ودائراً حولهما وإن اختلفت الاعتبارات ، حيث يكون الفاعل بوصفه موجباً للفعل ومحدثاً له ، ويكون المفعول متعلقاً له او متحمـلاً أو هو محدد ومقيد للفعل على نحو ما . ولكن اللغة تحتـاج أحيانـاً إلى التركيـز على أحد طرفي هذه الثنائية وذلك لجعل الفعل متوفراً على الحديث والتعبير عنه ، بمعنى أنها قد تريد الإشارة إلى وقوع الحدث من الفاعل دون تقييد لهذا الحدث أو دون ذكر لما قد يقتضيه الحدث من علاقة مع الآخر ، أي أن هذا الآخر لا أهمية لذكره بل إن ذكره يفسد المعنى المراد تأديته ، وفي المقابل أيضاً قد تركز اللغـة على المتحمل للفعـل والمتلقي له بغض الطرف عن المحـدث له الـذي قد يكـون مجهولاً أو لا يُراد ذكره أساساً ، لأن المراد للفعل أن يتوفر في الحديث على المتحمل له ، وفي كلتا الحالين يكون الفعل وصفاً وحديثاً عن المذكور .

لذا نجد الفعل المتعدي يسلك سلوكاً لزومياً على طريقتين : **الأولى** : ونسميها لحدث المطلق ، وفيها يأتي الفعل بلا مفعول ، **والأخرى** : المبني للمجهول وفيها يأتي الفعل مسنـداً إلى فاعـل جديـد يظهـر على السطح وهـو المفعول في الأصـل والعمق . هذا الفاعل هو ما يسمى في اصطلاح النحويين «نائب الفاعل» والحقيقة أنه فاعل اتصافي ، أي أنه فاعل من حيث أريد التعبير عن اتصافه بالحدث .

وسوف نقوم في هذا الفصل بدراسة ما جاء من الأفعال في القرآن الكريم على الحدث المطلق ثم ندرس ما جاء على المبني للمجهول .

أولاً : الحدث المطلق :

عَرض عبد القاهر الجرجاني لهذه القضية في كتابه «دلائل الاعجاز» فأحسن بسطها ، ولذا رأينا أن كَلامه خير مدخل لتناول هذه الأفعال قال عبد القاهر : «وهنا أصل يجب ضبطه . وهو أن حال الفعل مع المفعول الذي يتعدى إليه حاله مع الفاعل . وكما أنك إذا قلت : ضَرَبَ زيدٌ . فأسندت الفعل إلى الفاعل كان غرضك من ذلك : أن تثبت الضرب فعلاً له . لا أن تفيد وجود الضرب في نفسه وعلى الإطلاق كذلك إذا عديت الفعل إلى المفعول ، فقلت : ضَرَبَ زيدٌ عمراً كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه ، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما ، إنما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما . فعمل الرفع في الفاعل ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه ، والنصب في المفعول ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه ، ولم يكن ذلك ليعلم وقوع الضرب في نفسه ، بل إذا أُريد الإخبار بوقوع الضرب ووجوده في الجملة ، من غير أن ينسب إلى فاعل أو مفعول ، أو يتعرض لبيان ذلك . فالعبارة فيه أن يقال : كان ضربٌ ، أو وقع ضربٌ ، أو وجد ضربٌ . وما شاكل ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجرد في الشيء» .

وإذ قد عرفت هذه الجملة فاعلم أن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية . فهم يذكرونها تارة ، ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين، من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين ، فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل المتعدي كغير المتعدي ، مثلاً في أنك لا ترى له مفعولاً لا لفظاً ولا تقديراً . ومثال ذلك : قول الناس فلان يحل ويعقد ، ويأمر وينهى ، ويضر وينفع ، وكقولهم : هو يعطي ويجزل ، ويقري ويضيف ، المعنى في جميع ذلك : على إثبات المعنى في

نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة ، من غير أن يتعرض لحديث المفعول ، حتى كأنك قلت : صار إليه الحل والعقد ، وصار بحيث يكون منه حلٌ ، وعقدٌ ، وأمرٌ ، ونهيٌ وضرٌ ونفعٌ ، وعلى هذا القياس . وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ؟﴾ المعنى : هل يستوي من له علم ومن لا علم له ، من غير أن يقصد النص على المعلوم . وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ، وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ وقوله : ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ المعنى هو الذي منه الإحياء والإماتة ، والإغناء والإقناء . وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه : فعلاً للشيء ، وأن يخبر بأن من شأنه أن يكون منه ، أو لا يكون إلا منه ، أو لا يكون منه . فإن الفعل لا يتعدى هناك لأن تعديته تنقض الغرض وتغير المعنى . ألا ترى أنك إذا قلت: هو يعطي الدنانير : كان المعنى على أنك قصدت أن تعلم السامع أن الدنانير تدخل في عطائه ، أو أنه يعطيها خصوصاً دون غيرها . وكان غرضك على الجملة بيان جنس ما تناوله الإعطاء ، لا الإعطاء في نفسه . ولم يكن كلامك مع من نفى أن يكون كان منه إعطاء بوجه من الوجوه بل مع من أثبت له إعطاء، إلا أنه لم يثبت إعطاء الدنانير . فاعرف ذلك، فإنه أصل كبير عظيم النفع»[1].

ونأتي بعد هذا إلى تفصيل الكلام على ما جاء على الحدث المطلق من الأفعال في القرآن الكريم . وقد نسقت في مداخل تمثل صيغها.

فَعَلَ : يَفْعَل

(جمع : يجمع)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾ [١٧٣ ـ آل عمران] .

---

(١) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز ١٠٢ ـ ١٠٣ .

﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ [١٨ ـ المعارج] .

﴿ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٢٣ ـ النساء]

الفعل «جمع» فعل متعد ، ولكنه جاء في هذه الآيات على نحو لزومي بسبب حذف المفعول من أجل الدلالة المطلقة ، فالمراد دلالة الجمع المطلقة وليس دلالة الجمع المقيدة بمجموع محدد ، ففي الآية الأولى يدل الفعل على مطلق الاستعداد ، وفي الثانية على مطلق الجمع ، وعدي الفعل إلى الشخص بالحرف « لـ » لإضافته إليه وكذلك في الآية الثالثة المراد مطلق الجمع بين الأختين في الزواج ، فمعنى الجمع بينهما القيام بعملية جمعهما في الزواج بشخص واحد .

(ســأل)

قال تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [١ ـ المعارج] .

الفعل يتعدى إلى مفعول وحذف هنا للإطلاق ، وهناك اتجاهان لتفسير تعدي الفعل بالباء : أحدهما نجده عند الزمخشري قال : « ضمن سأل معنى دعا فعدي تعديته كأنه قيل دعا داع (بعذاب واقع) من قولك دعا بكذا إذا استدعاه وطلبه »[١] ، ولكن تعدي الفعل «دعا» إلى الشيء يحتاج إلى إيضاح ، وذلك أن معنى «الباء» غير واضح كل الوضوح ، ونحن نميل إلى عدها باء الاصطحاب وأن أصل التركيب : دعا بفاكهة < دعا شخصاً إلى الإتيان بفاكهة .

وحذف من الكلام ما حذف وأبقى التركيب مؤدياً للدلالة الإطلاقية وهو التعبير عن مجرد الدعوة بالشيء .

والاتجاه الثاني يجعل «الباء» بمعنى «عن» وذكر هذا القيسي قال

---

(١) الكشاف ٤/ ١٥٦

، واصل «سأل» إذا كان من السؤال أن يتعدى إلى مفعولين نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٤٦ ـ هود] ويجوز أن تقتصر على مفعول واحد كما تقتصر في : أعطيت وكسوت ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُم ﴾ [١٠ ـ الممتحنة] ، فإذا اقتصرت على واحد ، جاز أن يتعدى بحرف جر إلى ذلك الواحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ ﴾ ، تقديره : سأل سائل النبي بعذاب ، أي عن عذاب ، والباء بمعنى « عن » »[1] . والحق أن قول القيسي ـ في رأينا ـ تنقصه الدقة ذلك أن الفعل «سأل» يتعدى إلى مفعولين يتعدى إلى أحدهما مباشرة وإلى الآخر بغير مباشرة أي بحرف جر وهو «عن» ، أما تعديه إلى مفعولين مباشرين فهو على نزع الخافض «عن» . وهو يتعدى إلى الشخص وإلى الشيء ، ويكون تعديه إلى الشخص تعدياً مباشراً وإلى الشيء تعدياً غير مباشر . المهم أن موضوع السؤال هو المفعول غير المباشر . ولكن الفعل ينتقل من مجاله الدلالي إلى مجال آخر ، وهو مجال الطلب ، أي يكون الفعل بمعنى الفعل «طلب» ، وعندها يتعدى الفعل إلى الشخص تعدياً غير مباشر ، أي بحرف الجر وهو «من» ويتعدى إلى الشيء تعدياً مباشراً .

ويجوز حذف المفعول المباشر مع «سأل» إذا أريد الإطلاق النسبي أو إذا كان المسؤول معروفاً من السياق ، وعلى أية حال فالقول بأن «الباء» بمعنى «عن» غير مقنع . وقد تابع العُكْبَرِيُّ القيسيَّ في عدّ «الباء» بمعنى «عن»[2] .

(يسرح)

قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [٦ ـ النحل]

جاء في اللسان «سَرَحَتِ الماشيةُ تَسْرَحُ سَرْحاً وسُروحاً : سامت وسَرَحَها هو : أسامها ، يتعدى ولا يتعدى ، قال أبو ذؤيب :

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ .

(٢) العكبري : التبيان ٢/ ١٢٣٩ .

وكان مِثْلَيْنِ : أَنْ لا يَسْرَحُوا نَعَماً حَيثُ استراحَتْ مَواشِيهم ، وتَسْرِيحُ

تقول : أَرَحتُ الماشية وأَنْفَشْتُها وأَسَمْتُها وأَهْمَلْتُها وَسَرَحْتُها سَرْحاً ، هذه وحدها بلا ألف . وقال أبو الهيثم في قوله تعالى : حينَ تُريحُون وحينَ تَسْرَحُون ، قال : يقال : سَرَحْتُ الماشيةَ أي أخرجتها بالغداة إلى المرعى . وسَرَحَ المالُ نفسُه إذا رعى بالغداة إلى الضحى»[١] . ولعل لزوم الفعل جاء نتيجة لحذف المفعول حينما يكون الفعل كالأفعال الانعكاسية أي أن الفاعل والمفعول شيء واحد فيكتفى بإسناد الفعل إلى الفاعل أما الفعل المزيد على نحو ما جاء في اللسان «وسَرَّحتُ فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته . وتَسْرِيح المرأة تطليقها »[٢] فإن الصيغة تنقل الدلالة نقلة مختلفة عن الدلالة في المجرد . وجاء الفعل في الآية بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث للدلالة على القيام بالفعل .

(يسفع)

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [١٥ - العلق]

يدل الفعل في المعاجم على معنيين أحدهما هو اللطم والآخر الجذب ، ولعل المعنى الأصلي هو اللطم وقد جاء في اللسان «سَفَعَ عنقه ضربها بكفه مبسوطة »[٣] ولا نستبعد أن «سفع» صورة صوتية أو لهجية للفعل «صَفَعَ» وقد ذكر في تعريفه قوله : « وقيل : هو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه »[٤] . أما معنى الجذب فلعله جاء نتيجة لانتقال الدلالة أو تعميمها من السفع وهو اللطم إلى مطلق العقاب ومنه الجذب ويكون المعنى سفعناه بناصيته والباء للاستعانة ، ويمكن أن يكون المعنى باقياً على الأصل أي لنلطمنه بهذا

---

(١) اللسان ، مادة سرح .
(٢) السابق ، الصفحة نفسها .
(٣) اللسان ، مادة سفع .
(٤) اللسان ، مادة صفع .

الموضع . جاء الفعل بلا مفعول إرادة للحدث المطلق للدلالة على القيام بالفعل ، أي لتقومن بسفعه .

(يشفع)

قال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [٥٣ ـ الأعراف] .

﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [٢٥٥ ـ البقرة]

جاء في الصحاح «الشَّفْع خلاف الزوج ، وهو خلاف الوِتْر . تقول كان وِتْراً فَشَفَعْتُه شَفْعاً » . وجاء أيضاً «قال أبو عبيد : فالشّافِع التي معها ولدُها ، سمّيتْ شافعاً لأن ولدها شَفَعها وشَفَعَتْهُ هي »[1]. أما الفعل الدال على الشفاعة ، وهو الوارد في الآيتين ، فلا تبين المعاجم صلته بالشفع الذي هو خلاف الزوج أو الوتر ، وهو في تقديرنا نوع من الانتقال الدلالي إذ المشفوعُ له في الأصل وِتر مفرد فإذا جاء غيره يطلب له الصفح والعفو فكأنه يضم نفسه إليه ويكون معه شفعاً بعد أن كان وتراً ، ولا نستبعد أن يكون الفعل في الأصل استخدم متعدياً ؛ أي يشفعه أي يجيء معه لطلب الصفح والعفو ، ثم جرى حذف المفعول إرادة للإطلاق ؛ وهو الدلالة على القيام بعملية محددة خاصة وهي طلب الصفح أي القيام بعملية الشفع ، واللام تضيف الفعل لمدخولها ، فشفع له أي قام بالشفاعة من أجله ، وشفع عنده قام بالشفاعة عنده ، وشفع إليه وجّه الشفاعة إليه ، ومنه الفعل شَفَّعَه أي جعله يَشْفَع لغيره .

(فتح)

قال تعالى : ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [٧٦ ـ البقرة] .

---

(١) الصحاح ٣/ ١٢٣٨ .

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ [١ ـ الفتح]

إذا كانت «ما» مصدرية في الآية الأولى فالفعل على الإطلاق وقد جاء في الآية الثانية أيضاً دالاً على الإطلاق .

(يمهد)

قال تعالى : ﴿ ومَنْ عَمِلَ صَالحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [٤٤ ـ الروم]

جاء في اللسان «ومَهَدَ لنفسه خيراً وامْتَهَدَه : هيّأه وتَوَطّأه ، ومنه قوله تعالى : ﴿فلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهدُون﴾ ، أي يُوَطِّئون »[١] وعليه فالفعل متعد في الأصل ولكنه سلك في السياق سلوكاً لزومياً لأن المراد هو مطلق الفعل .

(ينزغ)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ﴾ [٥٣ ـ الإسراء]

الفعل متعد وقد ورد متعدياً في قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْغٌ ﴾ [٢٠٠ ـ الأعراف] . قال أبو عبيدة عند حديثه عن هذه الآية : « مجازه وإما يستخفنك منه خفة وغضب وعجلة ، ومنه قولهم : نزغ الشيطان بينهم أي أفسد وحمل بعضهم على بعض»[٢] والأصل الحسي لهذا الفعل ما يذكره صاحب اللسان قال : « ونزغه : حرّكه أدنى حركة » وقال في موضع آخر : « والنزغ . شبه الوخز والطعن »[٣] ويذكر صاحب اللسان مقلوب الفعل في مادة «نغز» قال : « نَغَزَ بينهم : أغرى وحمل بعضهم على بعض كنزغ»[٤]، والفعل بهذه الصورة لا يزال مستخدماً في لهجات نجد فالنغز عندهم هو الوخز بالأصبع ، ويستخدم هذا للتنبيه ، ويكنى به أيضاً عن الإغراء سواء إغراء الشخص لغيره أو إغراء الشيطان للإنسان .

---

(١) اللسان ، مادة مهد .

(٢) مجاز القرآن ١ / ٢٣٦ .

(٣) اللسان ، مادة نزغ .

(٤) اللسان ، مادة نغز .

إذن الفعل متعد في الأصل وإنما استخدم هنا استخداماً إطلاقياً ، ويلاحظ أن الأفعال التي تتسلط على فريقين يكونان وسطاً لحدوثه ، تسلك سلوكاً لزومياً ، مثال ذلك : يجمع بينهما ، ينزغ بينهما ، يُغري بينهما ، يُفسد بينهما

(نفع : ينفع)

قال تعالى . ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [٩ ـ الأعلى]

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ [٨٨ ـ الشعراء]

﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [٢٣ ـ سبأ] .

سلك هذا الفعل سلوكاً لزومياً أي جاء من دون مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث .

(ينهى)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [٤٥ ـ العنكبوت] .

سلك الفعل سلوكاً لزومياً لأنه جاء دالاً على الإطلاق ، وذلك لبيان أن الصلاة تتصف بالنهي عن الفحشاء .

(يذر)

قال تعالى : ﴿ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴾ [٢٨ ـ المدثر] .

الفعل متعد ، ولكنه جاء بلا مفعول هنا للدلالة على الحدث المطلق لأن المراد هو اتصافها بهذه الصفة وهو أنها لا تذر .

فَعَلَ : يَفْعُل

(يأكل)

قال تعالى : ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٣ ـ الأعراف] .

﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴾ [٢٧ ـ الذاريات]

يرد الفعل (يأكل) المتعدي هنا على نحو إطلاقي ، إذ ليس ثمة مأكول محدد ، فالفعل ليس مقيداً بمأكول رغم أن المأكول في الغالب معروف في هذه الحال، هو العشب أو ما شابه ـ ولكنّ ذكرَ المفعول ليس له غرض في السياق ، والمهم هو مزاولتها للأكل ، أي تدعوها تأتي هذا الفعل وتقوم به ، فلو قيل ذروها تأكل العشب لانصرف الذهن إلى أن الأمر منصب على نوع المأكول لا الفعل نفسه ؛ ولذا كان حذف المفعول أو إيراد الفعل على نحو مطلق أمراً جوهرياً .

(بسـر)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [٢٢ ـ المدثر] .

جاء في الصحاح (وَبَسَرَ الرجل وجهه بُسوراً ، أي كلح . يقال عبس وبسر)[1] وعلى هذا فالفعل متعد وإنما جاء الفعل بلا مفعول من أجل الإطلاق للدلالة على الاتصاف بهذه الصفة .

(حشـر)

قال تعالى : ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴾ [٢٣ ـ النازعات]

الفعل متعد ، جاء في الصحاح «وَحَشَرْتُ الناس أحشِرهم وأحشُرهم حَشْراً : جمعتهم»[2] ، وجاء الفعل هنا مطلقاً لأن المهم هو القيام بالفعل ، وهو الحشر ، والموضع بيان لما جرى من أحداث من حشر ومناداة ، غير موجه إلى شخص أو أشخاص محددين ، وإنما على نحو عام. ومثله جاء الفعل (نادى) في الآية .

---

(١) الصحاح ٢/ ٥٨٩ .

(٢) الصحاح ٢/ ٦٣٠ .

(درس)

قال تعالى : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [١٠٥ ـ الأنعام]

جاء في الصحاح «وَدَرَسْتُ الكتاب دَرْساً ودِراسة»[1] فالفعل متعد ، ولكنه ورد هنا بلا مفعول ؛ وذلك لأن المراد هو مطلق الحدث ، أي قمت بعملية الدرس . ويمكن القول إن المحذوف يفسره السياق التاريخي أي مناسبة الآية نفسها ، جاء في معاني القرآن للفراء « يقولون : تعلمت من يهود »[2] .

(يخـــرص)

قال تعالى : ﴿ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [٢٠ ـ الزخرف] .

جاء في الصحاح «الخرص : حزر ما على النخل من الرطب تمراً . وقد خَرَصْتُ النخل . والاسم الخِرص بالكسر . يقال : كم خِرص أرضك ؟ والخَرّاص : الكذاب وقد خَرَصَ يَخْرُص بالضم خَرْصاً ، وتَخَرَّص ، أي كذب »[3] . وبهذا المعنى الأخير للفعل يفسر الاستخدام في الآية كما نجد عند أبي عبيدة[4] ، ولكنا لا نجد في الآية دلالة على الكذب وإنما على عدم العلم الموجب للدقة ، فهم يخرصون بمعنى أن ما لديهم هو من قبيل الأمور الظنية وليست من قبيل العلم المؤكد ، ولكن الفعل المتعدي على أية حال جاء على طريقة الإطلاق لبيان ما هم عليه من حال ، فهم متصفون بحال الخراص ، أو هم يقومون بفعل مطلق هو الخرص ، ولا شك أن الفعل انتقل دلالياً من المقام الحسي وهو خرص التمر أو أي كمية إلى مقام أوسع وهو خرص أي شيء حتى ولو كان معنوياً .

(يخلـف)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [٦٠ ـ الزخرف] .

---

(١) الصحاح ٣/ ٩٢٧ . (٢) معاني القرآن ١/ ٣٤٩ . (٣) الصحاح ٣/ ١٠٣٥ . (٤) مجاز القرآن ١/ ٢٠٦ .

أي يقومون بعملية الخلافة ، حدث مطلق .

(يخلــق)

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [١٧ ـ النحل]

أي متصف بأنه يقوم بعملية الخلق ومستطيع عليها . وليس المقصود فعلاً مقيداً بمفعول محدد ، أي خلق شيء معين ، وإنما المقصود الفعل المطلق .

(يــذود)

قال تعالى : ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [٢٣ . القصص]

أي تقومان بعملية الذود ، ولم يذكر المفعول وهو أغنامهما ؛ لأن المفعول ليس مقصوداً ، والمقصود تصوير ما تمارسانه من عمل ؛ ولذا جاء على نحو إطلاقي يصور حال الامرأتين ، لا يخبر عنهما أنهما تذودان أغنامهما .

(شكر : يشكر)

قال تعالى : ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ [٤٠ ـ النمل]

﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [٥٢ ـ البقرة]

أي قام بالشكر وفعله ، فهذا حدث مطلق ، لأن الفعل في حالة الإطلاق ينصرف إلى الله ، فقوله من شكر أي شكر الله .

(صدّ : يصــدّ)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾ [٨٨ ـ النحل] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٦ ـ الأنفال] .

جاء في «إعراب القرآن» عن الآية الأولى : « أي فوق العذاب الذي

يستحقونه بكفرهم ﴿ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾ بصدّهم الناس عن الإسلام »[1] .

أما الآية الثانية فهي بينة في دلالتها على أن الفعل متعد في الأصل ، وقد جاء في الآيتين بلا مفعول ؛ لأن المراد هو مطلق الحدث ، والمعنى الذين قاموا بالصدّ أو اتصفوا بذلك اتصفوا بالكفر والصد عن سبيل الله ، وفي الآية الثانية الذين يقومون بالصد عن سبيل الله .

(عقر) : سوف تذكر مع الفعل (تعاطى).

(يكتــب)

قال تعالى : ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ [٢٨٢ ـ البقرة] .

أي فليقم بعملية ومهمة الكتابة ، على الإطلاق في الحدث .

(نكث : ينكث)

قال تعالى : ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ [١٠ ـ الفتح] .

﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾ [٥٠ ـ الزخرف] .

جاء في الصحاح «النِّكث بالكسر : ان تنقض أخلاق الأكسية والأخبية لتغزل ثانية » و «نكَثَ العهد والحبل فانْتَكَثَ ، أي نقضه فانتقض »[2] . وواضح أن أصل المعنى حسي وهو نقض الحبل وما شابهه ، ثم انتقل إلى نقض العهود المبرمة على سبيل الاستعارة ، ولكننا نجد الفعل في الآية وارداً دون مفعول ؛ وذلك لدلالة الفعل في حالة الإطلاق على نقض العهد ، إذ غير نقض العهد يحتاج إلى تحديد ، ويحتاج الفعل معه إلى قيد يبين ماهية المنكوث ، ولكن مع العهد يدل الفعل وحده على الدلالة كلها .

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ٢ / ٢٢١ .   (٢) الصحاح ١ / ٢٩٥ .

(حســـد)

قال تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [٥ ـ الفلق] .

حذف المفعول ؛ لأنه غير مراد فالمراد هو مطلق الحدث ، أي إذا قام بالحسد .

فَعَــلَ : يَفْعِــل

(يرجـــع)

قال تعالى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [١٨ ـ البقرة] .

الفعل «رجع» متعد على اللهجة الحجازية ، وقد ورد استخدامه على ذلك في القرآن ، قال تعالى : ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ ﴾ [٤٠ ـ طه] وجاء في التبيان للعكبري « وقيل : هو متعد ومفعوله محذوف ، تقديره : فهم لا يردون جواباً »[١] . والفعل بلا مفعول لإرادة الإطلاق أي هم على هذه الصفة .

(رمى : يرمي)

قال تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [١٧ ـ الأنفال] .

﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ [٣٢ ـ المرسلات] .

الفعل (رمى) فعل متعد . جاء في الصحاح «رميت الشيء من يدي ، أي ألقيته فارتمى»[٢] وجاء الفعل مطلقاً في الآية الأولى فالمعنى ما قمت بالرماية ، والفعل في الآية الثانية أيضاً جاء مطلقاً ؛ ذلك أن الفعل هو وصف للنار التي «ترمي» ، ولو جاء الفعل معدى بشكل مباشر إلى «الشرر» لأثر ذلك على الجانب التصويري الذي يراد للنار فاستحال إلى نوع من الإخبار عنها أنها «ترمي شرراً» ، ولكنها «ترمي» أي تزاول الرمي وتعاوده ، وتتيح كلمة «بشرر» نوعاً من

(١) العكبري : التبيان ١/ ٣٤

(٢) الصحاح ٦/ ٢٣٦٢ .

اللانهائية لا يفهم من «شرراً» ، إذ ربما يتبادر إلى الذهن أنها ترمي ذلك الشرر مرة واحدة أو دفعة واحدة ، ولكنا مع «ترمي بشرر» نجد دلالة التجدد والاستمرار . ويمكن القول ـ وإن يكن هذا غير مناسب لهول الصورة ـ إن المفعول محذوف لمعرفته وهو الكفار يعني ترمي الكفار بشرر كالقصر وعلى هذا تكون الباء للاستعانة . أما الباء في الحالة السابقة فهي تدل على أن مدخولها هو مادة الرمي أو موضوع الفعل .

(سرق : يسرق)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ [٧٧ ـ يوسف] .

أي «إن تقع منه السرقة» ، فالحديث إذن ليس عن سرقة شيء محدد وإنما هو مطلق الحدث الذي يصف الفاعل كأنه عادة له .

(سقى : يسقي)

قال تعالى : ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ ﴾ [٢٤ ـ القصص] .

﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ [٢٣ ـ القصص] .

سقى لهما أي قام بعملية السقاية ، ولا نسقي أي لا نقوم بهذه المهمة حتى يصدر الرعاء ، فالأفعال مطلقة ، ليس المهم في ذلك نوع السقي ، أغناماً أم إبلاً ، المهم هو القيام بالسقاية .

(ظلم : يظلم)

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ﴾ [٨٧ ـ الكهف] .

﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ [٢٧٩ ـ البقرة] .

استخدم الفعل استخداماً إطلاقياً للدلالة على الاتصاف : أما من ظلم أي اتصف بالظلم أو قام بالظلم .

(يعـــدل)

قال تعالى : ﴿ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [١٥٠ - الأنعام] .

جاء في اللسان (عدلت فلاناً بفلان إذا سوّيت بينهما)[١] ، وعلى هذا المعنى جاءت الآية الأولى ، ولكن المفعول المباشر محذوف فالتقدير بربهم يعدلون غيره ، وقد جاء الفعل بلا مفعول من أجل الدلالة الإطلاقية ، وذلك لبيان أن ذلك من صفتهم ، أي أن من صفتهم أنهم يعدلون ، أي يساوون .

(يعصـــر)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [٤٩ - يوسف] .

قال الزمخشري : «يعصرون العنب والزيتون والسمسم ، وقيل يحلبون الضروع »[٢] ولكن المفعول لم يذكر لأنه ليس مراداً ، فالمراد هو مطلق الحدث الذي يكنى عن الرخاء ، فيعصرون أي يقومون بالعصر .

(عصـــى)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [٩٣ - البقرة] .

جاء هذا الفعل على الإطلاق ، إذا المراد أنهم قاموا بالعصيان واتصفوا به .

(غلب : يغلب)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ [١٠٦ - المؤمنون] .

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [٢١ - المجادلة]

جاء في الكشاف عن الآية الأولى «غلبت علينا : ملكتنا من قولك غلبني

---

(١) اللسان ، مادة عدل .

(٢) الكشاف ٢ / ٣٢٥ .

فلان على كذا إذا أخذه منك وامتلكه»[1] إذن التقدير غلبتنا شقوتنا علينا ولكن جاء مطلقاً لأن الدلالة هي استحوذت، أو انتصرت ، ويمكن القول حصل لها الغلب علينا ، ويوحي استخدام «على» بالاشتمال : اشتمال الشقوة عليهم وقهرها ، وهذا استخدام أسلوبي لا يجري بدونها .

أما في الآية الثانية فالفعل بلا مفعول ، لأن الفعل جاء على سبيل الإطلاق فالمراد : ليكونن الغلب لي ولرسلي .

(يقبض)

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٤٥ ـ البقرة] .

أي اللّٰه يقوم بالقبض فدل بذلك على اتصاف اللّٰه بذلك .

(قدر : يقدر)

قال تعالى : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَادِرُونَ ﴾ [٢٣ ـ المرسلات] .

﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ [٦٢ ـ العنكبوت] .

جاء في التهذيب « قال الليث : القَدَر القضاء الموفّق يقال : قدّر اللّٰه هذا تقديراً ، وقال : وإذا وَافَقَ الشيءُ الشيءَ ، قلت : جاء قَدَرَه[2] » ، و « قَدَرَ القوم أمرَهم يقدِرونه قَدْراً : دَبَّروه . وَقَدَرْتُ عليه الثوبَ قدراً فانْقَدَر أي جاء على المِقْدار»[3] وهذا كله من «القدر» الذي هو ما يوافق الشيء . وعلى هذا جاءت الآية الأولى والثانية .

والفعل بلا مفعول ، لأن الفعل أريد له الدلالة على الإطلاق أي مطلق قدر الرزق وقسمته ، فالحق هو المتصف بالقدر لا غيره .

---

(١) الكشاف ٣/٤٣ (٢) الأزهري : تهذيب اللغة ٩/ ١٨ (٣) اللسان، مادة قدر .

(يقـذف)

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [٤٨ ـ سبأ]

جاء في الكشاف والقـذف والرمي تزجيه السهم ونحوه بدفع واعتماد ويستعاران من حقيقتهما لمعنى الإلقاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾ ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ ﴾ . ومعنى ﴿ يَقْذِفُ بِالحَقِّ ﴾ يلقيه وينزله إلى أنبيائه ، أو يرمي به الباطل فيدمغه ويزهقه »[١] .

فعلى المعنى الثاني يكون المفعول محذوفاً لإرادة الإطلاق و(الحق) أداة القذف ، أما على المعنى الأول فالفعل جاء على الإطلاق ، وعدي إلى «الحق» وهو موضوع الفعل . وتفسير معنى الباء محير ، وقد أحس ذلك أبو حيان فقدر أن ثمة محذوفاً بعد يقذف ، هو « الحق » وتكون الباء للمصاحبة أو لسبب ويؤيد مذهبه بأن قذف يتعدى بنفسه بأننا لو جعلنا ما بعد الباء مفعولاً أي المقذوف للزمنا عد الباء زائدة في موضوع لا تطرد زيادتها فيه[٢].

والحق أن للفعل استخدامات متنوعة يحددها السياق فنجد :

(١) قذفت الحجر : للمقذوف من اليد .

(٢) قذفت الرجل : للواقع عليه القذف . ومن هذين التركيبين يتكون :

(٣) قذفت الرجل بالحجر : الرجل مقذوف والحجر أداة .

(٤) قذفت الحجر على الرجل : الحجر مقذوف والرجل متلقي .

ويمكن حذف المفعول الوارد في التركيب[٣] فيجيء الفعل مطلقاً فيسلك سلوكاً لزومياً مثال ذلك ما يورده صاحب الصحاح « قذف الرجل أي قاء »[٣]

---

(١) الكشاف ٣/ ٢٩٥ . والآيتان المستشهد بهما هما على التوالي : [٢٦ ـ الأحزاب]، [٣٩ ـ طه] .

(٢) البحر المحيط ٧/ ٢٩١ .

(٣) الصحاح ٤/ ١٤١٤ .

فالتقدير قذف الرجل ما في جوفه أو ما في معدته ولكن اجتزىء بالفعل مسنداً إلى الفاعل وأصبح كالمصطلح على هذا المعنى . وعلى هذا النحو قد يحذف المفعول من التركيب[٣] فيصبح الفعل مطلقاً من حيث المفعول وعليه جاءت الآية فيقذف بالحق أي يقوم بالقذف مستعيناً بالحق فالله لا يكون قذفه إلا بالحق .

(كشــف)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ [٤٤ ـ النمل] .

تقدير المفعول : كشفت ثوبها عن ساقيها ، قال الفراء : « ثم رفعت ثوبها عن ساقيها »[٣] . ولكن المفعول غير مراد هنا ، فالمعنى أنها قامت بالكشف عن ساقيها ، كأن المعنى : أظهرت ساقيها .

(كفى : يكفي)

قال تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيباً ﴾ [٦ ـ النساء] .

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [٥٣ ـ فصلت] .

جاء الفعل على الإطلاق أي قام بالكفاية .

(كــال)

قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾ [٣٥ ـ الإسراء] .

أي إذا قمتم بعملية الكيل ، فالفعل جاء على الإطلاق .

(يهــدي)

قال تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ [٣٥ ـ يونس] .

---

[١] معاني القرآن ٢ / ٢٩٥ .

أي يقوم بالهداية الفعل في حالة الإطلاق هذه يجيء صفة الفاعل .

(وعــظ)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَاعِظِينَ ﴾ [١٣٦ ـ الشعراء] .

أي قمت بالوعظ ، فالفعل يراد به مطلق الحدث .

(ولــد)

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [١٥٢ ـ الصافات] .

جاء الفعل مطلقاً لأن الحدث هو المراد وليس المفعول وتحديده ، وذلك من أجل التعبير عن اتصاف الفاعل .

فَعِل : يَفْعَل

(يبــر)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢٢٤ ـ البقرة] .

أي أن تقوموا بالبر .

(يجهــل)

قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴾ [٢٩ ـ هود] .

أي قوماً متصفين بالجهل .

(يحــذر)

قال تعالى : ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [١٢٢ ـ التوبة]

أي يتصفوا بالحذر إذ يكونون على حذر . فالفعل بلا مفعول .

(خسر : يخسر)

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ ٱللَّهِ ﴾ [٣١ ـ الأنعام] .

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٢٧ ـ الجاثية] .

أي اتصفوا بالخسارة ، ويتصفون بالخسارة .

(يخشى)

قال تعالى : ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ [١٠ ـ الأعلى] .

أي سيذكر من يتصف بخشية اللّٰه ، وأطلق الفعل لأنه في حالة الإطلاق يدل على خشية اللّٰه وحده .

(ربح)

قال تعالى : ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [١٦ ـ البقرة] .

لم تحدد المعجمات العربية موقف هذا الفعل من حيث التعدي واللزوم ، فكلها تورده معدى بالحرف (في) : ربح الرجل في تجارته ، ولا تذكر بعده مفعولاً إذا أسند الفعل للتجارة : ربحت تجارته . وهذا لا يعني أن الفعل لازم . ونرجح كون الفعل متعدياً للأسباب الآتية :

١ ـ دلالة الفعل : فهو يدل على الأخذ والتناول مثل الفعل : كسب .

٢ ـ ضده، وهو الفعل : خسر[1] ، فعل متعد ، وقياساً عليه فإن ربح يكون متعدياً ، وهذا قياس يتبعه النحويون .

---

(١) جاء في المنجد لكراع ٢١٠ «والرِّبح والرَّبح والرَّباحة والرَّبحان : ضد الخسارة» وانظر أيضاً كتاب الأفعال للسرقسطي ٣/ ٩٤ .

٣ ـ يستخدم الفعل متعدياً في لغة أصحاب المعاجم جاء في الجمهرة لابن دريد (ـ ٣٢١) « والرِّبح ما يربحون من قداحهم »[٢] وفي تهذيب الصحاح «الرِّبح والرَّبَح : ما ربحه »[٣] .

وعلى هذا فقد عددناه متعدياً ، ولكنه استخدم في الآية على إرادة إطلاق الفعل فالمعنى : فما ربحت تجارتهم شيئاً ، أو ما ربحوا في تجارتهم شيئاً . وليس غريباً أن يأتي الفعل بلا مفعول لأنه قد يراد عند تلازم الفاعل والتجارة بيان ما هناك من علاقة ، وهنا يكون الحديث عن الفاعل فيقال ما ربح في تجارته وما خسر فيها ، لأنه معلوم أن المراد : ما ربح شيئاً وما خسر شيئاً ولذلك جاء الفعل على إطلاقه .

(يسأمــون)

قال تعالى : ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ [٣٨ ـ فصلت] .

جاء الفعل بلا مفعول لإرادة الإطلاق للدلالة على أنهم متصفون بعدم السأم .

(سمع : يسمع)

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [١٢ ـ السجدة] .

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴾ [٤٢ ـ مريم] .

جاء الفعل هنا بلا مفعول لأن المراد الحدث المطلق فأبصرنا وسمعنا هنا

---

(١) ابن دريد : جمهرة اللغة ١/ ٢٤ .

(٢) الزنجاني : تهذيب الصحاح ١/ ١٧٦ وانظر اللسان ، مادة ربح .

تـدل على أننا صرنا ذوي بصـر وسمع ، وفي الآيـة الثانيـة تدل على اتصـاف المعبود بعدم السمع وعدم الإبصار .

والفعل أبصر : يبصر ، جاء بلا مفعول أيضاً للأسباب التي ذكرناها .

(يشــرب)

قـال تعالى : ﴿ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [٣٣ـ المؤمنون] .

لم يحدد نوع المشروب وإنما جاء الفعل على الإطلاق للدلالة على القيام بالفعل وهو الشرب .

(طعـم)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا ﴾ [٥٣ ـ الاحزاب] .

أي إذا قمتم بذلك فالمراد الحدث المطلق .

(يعلـم)

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٩ ـ الزمر] .

﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٣٢ ـ البقرة] .

لم يرد المفعول لإرادة المعنى الإطلاقي للدلالة على الاتصاف أي وأنتم متصفون بالعلم .

وفي الآية الثانية الله متصف بالعلم فأنتم متصفون بعدم العلم بالقياس إلى الله .

(يغشـى)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ [١ ـ الليل] .

أي إذا يقوم بالغشيان .

(يفقــه)

قال تعالى : ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ [٩٨ ـ الأنعام]

جاء في اللسان «وفقِه الشيء : علمه»[1] وجاء الفعل هنا على نحو مطلق وذلك للدلالة على الاتصاف أي لقوم متصفين بالفقه .

(نسي : ينسى)

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [٢٨٦ ـ البقرة]

﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنسَى ﴾ [٥٢ ـ طه]

في الآية الأولى يدل الفعل على مطلق الفعل أي إن حصل منا النسيان . ويدل الفعل في الثانية على أنه متصف بأنه لا ينسى ، ولذا جاء الفعل مطلقاً .

أَفْعَــل : يُفْعِــل

(آوى)

قــال تعــالى : ﴿ وَالَّــذِينَ آوَوا وَّنَصَــرُوا أُوْلَئِــكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَــاءُ بَعْضٍ ﴾ [٧٢ ـ الأنفال] .

أي الذين قاموا بالإيواء على الإطلاق .

(يبدىء)

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ [١٣ ـ البروج] .

ورد هذا الفعل متعدياً في قوله تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [١٩ ـ العنكبوت] .

(١) اللسان، مادة فقه

ولكنه ورد في الآية موضع الدرس بلا مفعول لأن المراد الحدث المطلق وذلك للدلالة على الاتصاف به ، ومثله أيضاً الفعل (يعيد) أي هو متصف بالإبداء والإعادة .

(**أبصر** : **يبصر**) ورد ذكرها مع الفعل (**سمع** : **يسمَع**) .

(**أبكى**)

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ [٤٣ ـ النجم] .

أبكاه = جعله يبكي ، ولكن الفعل جاء هنا بلا مفعول لأن المراد الحدث المطلق وذلك للدلالة على اتصاف الله بالإبكاء .

ومثله الفعل «أضحك» الوارد في الآية نفسها .

(**يجير**)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ [٨٨ ـ المؤمنون] .

جاء الفعل المتعدي «يجير» بلا مفعول لإرادة الإطلاق للدلالة على الاتصاف ، أي هو متصف بالإجارة .

(**يحيي**)

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ [٢٥٨ ـ البقرة] .

أي المتصف بهذه الصفة ، لذا جاء الفعل في السياق بلا مفعول للدلالة الإطلاقية .

(**أخطأ**)

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [٢٨٦ ـ البقرة] .

أخطأ فعل متعد ، ولكنه جاء هنا بلا مفعول ؛ لأن المراد مطلق الحدث إذ

المعنى : أو أتينا بحطأ أو عملنا فعلاً خاطئاً .

(أرســـل)

قـال تعـالى ﴿ تَـاللَّهِ لَقَـدْ أَرْسَلْنَـا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْـطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [٦٣ ـ النحل]

جاء في إعراب القرآن (وحذف المفعول أي رسلا)[1]، والأوفق القـول إنه لم يورد مفعولاً لأنه لم يرد تحديد مفعول، فليس ذلك همه وإنمـا همه هـو الحدث المطلق أي لقد قمنا بالإرسال .

(يريــح)

قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [٦ ـ النحل] .

أي حين القيام بإراحتهـا ، جاء الفعـل بلا مفعـول لأن المراد هـو مطلق الحـدث كأن الفعـل يـريـح مصـطلح على إراحـة الســائمـة ويقـابله مصـطلح «يسرح» ، ولذا يكفي إسناد الفعل إلى الفاعل ليدل على جملة التركيب ، لأن هذا مما اعتادوا عليه حتى كأنه صفة ملازمة لهم كالسلوك لهم فهـو إذن وصف للفاعل على نحو ما تصفه الأفعال اللازمة .

(أســـاء)

قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [٤٦ ـ فصلت] .

أي : من أتى بسوء ، جاء الفعل مطلقاً بدون فاعل لأن المهم هو الحدث نفسه . وأصل التركيب : « أساء عمله» يقابل «أصلح عمله» ، ومجيئه مطلقاً يدل على الاتصاف أي من اتصف بسوء العمل فذلك عليه .

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ٢ / ٢١٥ .

(أصلح : يصلح)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٤٨ ـ الأنعام]

﴿ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [١٢٩ ـ النساء]

يجيء هذا الفعل المتعدي بلا مفعول ، أي على المعنى المطلق له ، من أجل الدلالة على الاتصاف ، فمن أصلح أي فعل فعلاً صالحاً ، وإن تصلحوا أي أن تفعلوا فعلاً صالحاً ، وسياق الآية يدل على هذا أي : من هو على إيمان وصلاح فلا خوف عليهم .

(أصـــاب)

قال تعالى : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [٣٦ ـ ص]

تكاد تجمع كتب التفاسير ومعاني القرآن والمعاجم على أن معنى هذا الفعل في الآية «أراد»[1] . وقد جاء الفعل بلا مفعول لأن المراد المعنى الإطلاقي وهو مجرد الإصابة أي الإرادة .

(أضحك) : انظر دراسة الفعل (أبكى) .

(يُضِـــلّ)

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ﴾ [٨٨ ـ يونس] .

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ ﴾ [٣٠ ـ إبراهيم] .

أي ليقوموا بالإضلال ، فالمراد الحدث المطلق .

---

(١) من ذلك : معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠٥ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ١٨٣ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٧٩ ، التقفية في اللغة للبندنيجي ١٩٧ ، الزاهر لأبي بكر الأنباري ٢/ ٢٠٥ ، التبيان للطوسي ٨/ ٥١٦ ، الكشاف للزمخشري ، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٧/ ١٤٠ ، البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ١٣٩٨ .

(يُطعِم)

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [١٤ ـ الأنعام] .

الفعل المتعدي «يُطعم» جاء هنا بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث للدلالة على اتصاف الله بذلك .

(أطاع)

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٢٨٥ ـ البقرة] .

جاء الفعل بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث ، أي قمنا بالطاعة .

(أعطى)

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾ [٥ ـ الليل] .

جاء هذا الفعل بلا مفاعيل لأن المراد هو مطلق الحدث للدلالة على الاتصاف بهذه الصفة .

(يعيد) : ذكرت في درس الفعل (يبدىء) .

(أغنى : يغني)

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [٤٨ ـ النجم] .

﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾ [٣١ ـ المرسلات] .

جاء الفعل المتعدي هنا بلا مفعول مباشر لأن المقصود هو الحدث المطلق ، وذلك للدلالة على اتصاف الفاعل بالصفة التي يدل عليها الفعل ، ففي الآية الأولى وصف لله بأنه أغنى أقواماً ، على تقدير أبي عبيدة[١] . وفي الآية الثانية الوصف للظل .

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٢٣٨ .

ونجد في الآية الأولى الفعل «أقنى» جاء في الصحاح : « أبو عبيدة[1] : قَنِيَ الرجل يَقْنَى قِنىً ، مثل غَنِيَ يَغْنَى غِنىً . وأَقْنَاهُ اللّه ، أي أعطاه ما يُقْتَنَى من القُنْيَة وَالنَشَب . وأقناه أيضاً ، أي أرضاه »[2] ، وهو مثل الفعل «أعنى» جاء على الإطلاق من أجل وصف الفاعل بما تدل عليه الصفة .

(**أقنى**) : سبقت دراسته مع الفعل (**أغنى**) .

(**ألقى : يلقي**)

قال تعالى : ﴿ فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [٨٧ ـ طه]

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ [٦٥ ـ طه] .

جاء الفعل المتعدي «ألقى» في الآية الأولى بلا مفعول، إما لأنه محذوف لدلالة السياق التاريخي عليه ، أو لأن المراد هو مجرد القيام بالإلقاء وعلى هذا المعنى الأخير جاءت الآية الثانية التي تشير إلى قيام السحرة وموسى بالإلقاء ، وهذا اللزوم إنما هو لزوم سياقي لا ينقل الفعل من دائرة التعدي إلى دائرة اللزوم الدائم .

(**يُمِـلّ**)

قال تعالى : ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ [٢٨٢ ـ البقرة] .

أي ليقم بعملية الإملال ولذا جاء الفعل على الحالة الإطلاقية .

(**أمات : يميت**)

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [٤٤ ـ النجم] .

---

(١) لم نجد هذا في مجاز القرآن .

(٢) الجوهري: الصحاح ٦/ ٢٤٦٨ . والفعل «يقني» يستخدم في بعض لهجات نجد إلى اليوم .

﴿ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٥٦ ـ يونس] .

جاء الفعل على الإطلاق ، وذلك للدلالة على الاتصاف بالفعل .

(يُنْـذِر)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [٢ ـ المدثر] .

أي قم بما وكل إليك من أمر الإنذار .

(أنفق : ينفق)

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ [١٠ ـ الحديد] .

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ ﴾ [١٣٤ ـ آل عمران] .

جاء على الإطلاق لأن المراد هو القيام بعملية الإنفاق ، وكذلك جاء الفعل «قاتل» أي قام بالقتال ولذلك جاء بلا مفعول أي حدثاً مطلقاً غير مقيد بمفعول ، وجاء مضارع الفعل في قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٦ ـ النساء] .

واضح من هذه الآية أن المراد بـ « يقاتلون » المعنى الإطلاقي أي يمارسون القتال ويقومون به .

فَعَّلَ : يُفَعِّـل

(يبـذّر)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً ﴾ [٢٦ ـ الإسراء] .

جاء هذا الفعل المتعدي بلا مفعول لأن المراد هو معنى الفعل الإطلاقي ، وذلك من أجل الدلالة على الاتصاف بالفعل فالمعنى لا تتصف بصفة المبذر . أو لا تقم بهذا الفعل .

(يُبطّيء)

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ [٧٢ - النساء] .

جاء الفعل مطلقاً للإشارة إلى أن الفاعل يقوم بعملية التبطيء ، وهذا لزوم سياقي لا يحول الفعل إلى فعل لازم .

(يتبّر)

قال تعالى : ﴿ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً ﴾ [٧ - الإسراء]

أي «وليدمّروا»[1] الفعل (تبّر) متعد ورد في قوله تعالى :

﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً ﴾ [٣٩ - الفرقان] .

جاء في التبيان «وأما «كلا» الثانية فمنصوبة بـ «تبّرنا» لا غير»[2] ، وجاء الفعل هنا بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث للدلالة على القيام بالفعل أي ليقوموا بالتتبير .

(سلّم)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ [٤٣ - الأنفال] .

الفعل متعد فسلّمه جعله يَسْلَم ، وجاء هنا على الإطلاق والمراد القيام بالفعل وهو إحداث السلامة ، ولذا نجد الزمخشري يفسر الفعل على هذا النحو «أي عصم وأنعم بالسلام من الفشل والتنازع والاختلاف»[3] .

(سوّى)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴾ [٣٨ - القيامة] .

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١/ ١٣٧١ .

(٢) العُكبري : التبيان ٢/ ٩٨٦ .

(٣) الزمخشري : الكشاف ٢/ ١٦١ .

ورد الفعل (سوّى) متعدياً في قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [٧ ـ الانفطار] .

ولكنه هنا بلا مفعول لأن المراد هو الحدث المطلق للدلالة على القيام بالفعل أي قام بخلقه وتسويته .

(صدّق : يصدّق)

قال تعالى : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ [٣١ ـ القيامة]

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ [٥٧ ـ الواقعة]

ما جاء من هذا الفعل متعدياً تعدياً مباشر فهو على معنى : جعله صادقاً ، ويمكن تبين ذلك من تتبع الآيات التي ورد فيها الفعل :

الموضع الأول قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ ﴾ [٢٠ ـ سبأ] .

هناك أقوال مختلفة في تفسير الفعل هنا منها قول الفراء : « ومعناه أنه قال : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [٨٢ ، ٨٣ ـ ص] قال الله : صدق عليهم ظنه لأنه إنما قاله بظن لا بعلم »[1] .

أما قول أبي عبيدة فهو «ومجازه أنه وجد ظنه بهم صادقاً»[2] .

وعند الزمخشري «حقق عليهم ظنه أو وجده صادقاً »[3] .

ونحن نرجح ما يذهب إليه الزمخشري وهو « حقق عليهم ظنه » وإلى هذا ذهب ابن الجوزي قال : « فالمعنى : حقق ما ظنه فيهم بما فعل بهم »[4] .

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٣٦٠ .

(٢) مجاز القرآن ٢/ ١٤٧ .

(٣) الكشاف ٣/ ٢٧٦ .

(٤) ابن الجوزي : زاد المسير ٦/ ٤٥٠ .

والموضع الثاني في قوله تعالى .

﴿ بَلْ جَاءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣٧ ـ الصافات]

قال الزمخشري : « كقوله : ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ »[١] وعند ابن الجوزي « والمعنى أنه أتى بما أتوا به »[٢] .

والموضع الثالث في قوله تعالى :

﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَا ﴾ [١٠٥ ـ الصافات] .

قال ابن قتيبة : « أي حققت الرؤيا . أي صدّقت الأمر في الرؤيا ، وعلمت به »[٣] وعند ابن الجوزي «وفيه قولان . أحدهما : قد عملت ما أمرت ، وذلك أنه قصد الذبح بما أمكنه ، وطاوعه الابن بالتمكين من الذبح ، إلا أن الله عز وجل صرف ذلك كما شاء ، فصار كأنه قد ذبح وإن لم يتحقق الذبح . والثاني : أنه رأى في المنام معالجة الذبح ، ولم ير إراقة الدم ، فلما فعل في اليقظة ما رأى في المنام ، قيل له : ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَا ﴾ »[٤] .

والموضع الرابع في قوله تعالى :

﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [٣٤ ـ القصص] .

جاء في الكشاف «ليس الغرض بتصديقه أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق موسى وإنما هو أن يلخص بلسانه الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطيق ذو العارضة فذلك جار مجرى التصديق المفيد كما يصدق القول بالبرهان »[٥] .

---

(١) الكشاف ٣/ ٣٣٩ .

(٢) ابن الجوزي : زاد المسير ٧/ ٥٥ .

(٣) ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن ٣٧٣ .

(٤) ابن الجوزي : زاد المسير ٧/ ٧٦ .

(٥) الكشاف ٣/ ١٧٦ .

أما الفعل «صدّق» المتعدي بمعنى «قبل منه قوله» وهو المعنى الشائع فلم نجده مستخدماً في القرآن متعدياً تعدياً مباشراً . ولكنا نجده متعدياً تعدياً غير مباشر على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٣٣ - الزمر] .

﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [٦ - الليل] .

﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ [١٢ - التحريم] .

﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [٢٦ - المعارج]

والفعل (صدّق) يتعدى إلى الشخص تعدياً مباشراً وإلى موضوع الفعل تعدياً غير مباشر ، على نحو ما مر في الآيات السابقة .

من ذلك نخلص إلى أن الفعل استخدم استخداماً إطلاقياً ، ويكثر استخدام الفعل بشكله الإطلاقي حتى صار كالصفة للفاعل ، وعلى هذا جاءت الآيات موضوع الدرس ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ أي هو غير متصف بالتصديق ولا بالصلاة . و﴿ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ فلولا تتصفون بالتصديق . ولذلك يقدر بعض المفسرين بعد «تصدقون» : «بالبعث»[١] .

(يعذّب)

قال تعالى : ﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [٨٦ - الكهف] .

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [٢٥ - الفجر] .

جاء هذا الفعل المتعدي بلا مفعول لإرادة الإطلاق للدلالة على القيام بعملية التعذيب .

---

(١) ابن الجوزي : زاد المسير ٨/ ١٤٦ .

(قــدّر)

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [١٨ ـ المدثر]

جاء الفعل المتعدي «قدّر» هنا بلا مفعول لأن المراد الحالة الإطلاقية لأن المعنى : إنه قام بالتفكير والتقدير .

(كــذّب)

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [١٤٨ ـ الأنعام] .

أي حصل منهم الفعل وهو التكذيب ولأن المراد هو الحدث نفسه جاء مطلقاً .

(وفّــى)

قال تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰ ﴾ [٣٧ ـ النجم] .

وَفَّى : «بلغ»[١] وقد ورد الفعل متعدياً في القرآن الكريم «انظر الآيات : (٣٩ ـ النور) ، (١٥ ـ هود) ، (١١١ ـ هود) ، (٥٧ ـ آل عمران) ـ (١٧٣ ـ النساء) ، (٢٥ ـ النور) ، (٣٠ ـ فاطر) ، (١٩ ـ الأحقاف) » . وقد تعددت أقوال المفسرين في تقدير مفعول محذوف لهذا الفعل عد لنا منها ابن الجوزي عشرة أقوال[٢] .

ولكن القول الراجح عندنا ما لم يذكره ابن الجوزي وهو ما جاء عند النحاس ، قال : « وأولى ما قيل في معنى الآية بالصواب ما دل عليه عمومها أي وفّى بكل ما افترض عليه وبشرائع الإسلام»[٣] أي أن الفعل جاء على الدلالة المطلقة دون تحديد مفعول معين فالمقصود هو معنى المطلق وذلك من أجل

---

(١) الفراء . معاني القرآن ٣/ ١٠١

(٢) ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ٨/ ٧٩ ـ ٨٠ .

(٣) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ٢٧٣ .

الدلالة على الاتصاف أي اتصاف إبراهيم بالوفاء أو الدلالة على وفائه بما أمر به .

فاعَلَ : يُفاعِل

(جاوز)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾ [٦٢ ـ الكهف] .

يميل المفسرون إلى عدّ هذا مما حذف فيه المفعول ، ولذا يقدرون ذلك المفعول. نجد عند النحاس «التقدير فلما جاوزا مجمع البحرين»[١] وعند الزمخشري «الموعد وهو الصخرة»[٢] ، وعند الطبرسي «ذلك المكان»[٣] ومثله ابن الجوزي[٤] . ونميل إلى عدّ الفعل وارداً على الإطلاق ، أي دون مفعول فالمراد هو مطلق المجاوزة والابتعاد ، فالمهم هو الحركة الانتقالية التي تمت وليس الموضع الذي انتقل عنه .

(عاهد)

قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ﴾ [٩١ ـ النحل] .

جاء الفعل المتعدي «عاهد» بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث للدلالة على القيام بالفعل أي إذا قمتم بالمعاهدة .

(قاتل) : درست مع «أنفق» .

(نادى) : سبق درسها مع الفعل «حشر» .

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ٢ / ٢٨٣

(٢) الكشاف ٢ / ٤٩١

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ١٥/ ١٨٠ .

(٤) زاد المسير في علم التفسير ٥/ ١٦٩ .

افْتَعَلَ : يَفْتَعِل

(يبتغي)

قال تعالى : ﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزْجِي لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِي ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ﴾ [٦٦ ـ الإسراء] .

« وفي (من) ثلاثة أقوال . أحدها : أنها زائدة . والثاني : أنها للتبعيض . والثالث : أن المفعول محذوف ، والتقدير : لتبتغوا من فضله الرزق والخير ذكرهن ابن الأنباري »[١] ونميل إلى عدّ الفعل جاء بلا مفعول ، أي أن الفعل جاء على إرادة المعنى الإطلاقي أي لتقوموا بالابتغاء والسبب أن ذلك يوحي بالاستمرار في ذلك لأنه يكون كالعادة للفاعل ونميل إلى عدّ «من» تبعيضية لأن هذا مناسب للمعنى المراد ، وهو التجدد والاستمرار ، ولأن فضل الله لا نهاية له فإن الابتغاء يكون منه على نحو متكرر . وعلى هذا فالفعل قد سلك سلوكاً لزومياً سياقياً .

(استمع : يستمع)

قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴾ [١ ـ الجن] .

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [٢٥ ـ الأنعام] .

المجرد من هذا الفعل هو «سَمِع» وهو متعد إلى مفعول واحد ، وبالنقل إلى مفعولين ، تقول : أسمعته الحديث ، ولكن حينما يكون المفعول الأول أي الشخص هو الذات فإنه يستعاض عن ذلك بصيغة الفعل الانعكاسي «استمع» فيقال : استمعت الحديث . ولكن الفعل «سَمِع» أيضاً قد يرد بلا مفعول أي على المعنى الإطلاقي ويعدى بـ «إلى» أو « لـ » : « سمعت إليه ، وسمعت

---

(١) زاد المسير ٥/ ٦٠ .

له »[1] وقد ورد في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا ٱلْقُرْآنِ ﴾ [٢٦ ـ فصلت]

أي لا تتجهوا بأسماعكم إلى هذا القرآن . ويسلك الفعل «استمع» سلوك الفعل «سمع» حيث يرد بلا مفعول ، أي على الإطلاق ، وذلك للدلالة على إعطاء وتوجيه السمع ، وهو القيام بالاستماع ، وعلى هذا جاءت الآيات المذكورة أعلاه . ونخلص من هذا إلى أن الفعل إذا كان يراد به الإصغاء وتوجيه السمع فهو فعل لازم أما إذا قصد به السماع الذي يقع به تناول وأخذ المسموع فهو فعل متعد .

(يكتـــال)

قال تعالى : ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [٦٣ ـ يوسف]

جاء في اللسان «واكتاله وكاله طعاماً وكاله له »[2] فالفعل متعد ولكنه ورد في الآية بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث وهو الاكتيال وذلك للدلالة على القيام بالفعل لأن الاكتيال لن يتم إلا بحضور هذا الأخ .

(اتقى : يتقي)

قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [١٨٩ ـ البقرة] .

﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٧٩ ـ آل عمران] .

واضح من الآية الأولى أن الفعل متعد في الأصل ولكن الفعل كثر استخدامه في معنى خاص هو الدلالة على تقوى الله فإذا أطلق انصرف إلى تلك الدلالة فصار كالوصف للفاعل ، ولذلك تجده يسلك سلوكاً لزومياً .

---

(١) الصحاح ٣/ ١٢٣٢ .

(٢) ابن منظور ، اللسان مادة كيل .

تَفَعَّل : يتفعَّل

(تذكَّر : يتذكَّر)

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ [٣٧ ـ فاطر]

﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [٢٦٩ ـ البقرة]

جاء الفعل هنا بلا مفعول لأن المراد المعنى الإطلاقي ، ويدل على القيام بالتذكر ، وللفعل معنى ديني فهو متصل بالخشوع والخشية ولذلك نجد عند أبي عبيدة « (من تذكر) أي يتوب ويراجع »[1] .

(يترقــب)

قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [٢١ ـ القصص] .

جاء في اللسان «وترقَّبه وارتقبه : انتظره ورصده»[2] ، وجاء هذا الفعل هنا بلا مفعول لأن المراد المعنى الإطلاقي للترقب فليس ثمة أحد معين يترقبه، وإنما هذه حال موسى وهو خارج .

(تمنَّــى)

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [٥٢ ـ الحج] .

« التمني : التلاوة ، وحديث النفس أيضاً »[3] وشرح أبو بكر الأنباري اللفظ الوارد في الآية بقوله : أراد : إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته ، وقال

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ١٥٦ .

(٢) اللسان، مادة رقب .

(٣) الفراء: معاني القرآن ٢ / ٢٢٩ .

الشاعر يرثي عثمان بن عفان :

تَمنَّى كتابَ اللهِ أوَّلَ لَيْلِهِ وآخِرَه لاقى حِمامَ المَقادِرِ

وقال الآخر :

تَمَنَّى كِتابَ اللهِ أوَّلَ ليلِهِ تَمَنِّيَ داودَ الزَّبورَ على رَسْلِ [1]

إذن الفعل متعد ولكنه جاء على الإطلاق لأن المهم هو الحدث ، لأن المراد القيام بالفعل .

تفاعَــلَ : يتفاعَــل

(تعاطــى)

قال تعالى : ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾ [٢٩ ـ القمر] .

« أي : تعاطى عقر الناقة ، (فعقر) أي قتل»[2] «وقولهم : قد تعاطى فلان كذا وكذا ، قال أبو بكر: معناه : قد تناوله وأخذه ، من قول العرب قد عطوت أعطو عطواً إذا تناولت»[3] .

«وحقيقته في اللغة فتناول الناقة فقتلها»[4] و «التعاطي تناول ما لا يجوز»[5] والفعل متولد عن الفعل «عاطى» الذي يذكره صاحب التهذيب «قال الليث : عاطى الصبي أهله إذا عمل وناولهم ما أرادوا »[6] .

وعلى هذا يكون «تعاطى» فعلاً انعكاسياً أي بمعنى «عاطى نفسه» ، وفي تفسير الآية يقول أبو حيان : « فتعاطى هو مطاوع عاطى ، وكأن هذه الفعلة

(١) الزاهر ٢/ ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٢) ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن ٤٣٣ .

(٣) أبو بكر الأنباري: الزاهر ٢ / ١٥٧ .

(٤) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ٢٩٢ .

(٥) تهذيب اللغة ٣/ ١٠٢ .

(٦) السابق ، الصفحة نفسها .

تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضاً فتعاطاها قدار بن سالف وتناول العقر بيده »[1] والفعل بلا مفعول لأن المراد هو مطلق الحدث وهو التعاطي ومثله الفعل «عقر» جاء متعدياً في قوله تعالى : ﴿ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ ﴾ [٧٧ ـ الأعراف] ، ولكنه هنا بلا مفعول ؛ لأن المراد هو القيام بالفعل ، أي قام بالتعاطي والعقر .

استفعل : يستفعل

(استأذن : يستأذن)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَالُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٥٩ ـ النور] .

استخدم هذا الفعل في القرآن متعدياً تعدياً مباشراً على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ [٤٤ ـ التوبة] .

ولعل معنى استأذنه : جعله يأذن ، إذ لو كان معناها طلب منه الإذن لكان متعدياً إلى المفعول على نزع الخافض ولم نجد الفعل عدّي في المعاجم إلى الشخص بالحرف فلم نجد «استأذن منه» .

ومهما يكن من أمر فالفعل في الآية جاء بلا مفعول طلباً للمعنى الإطلاقي للفعل للدلالة على القيام بالفعل ، أي : ليقوموا بالاستئذان كما قام من قبلهم .

(يستعتب)

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴾ [٢٤ ـ فصلت] .

جاء في الصحاح «واستعتب أيضاً : طلب أن يُعْتَبَ . تقول : استعتبته

---

(١) البحر المحيط ٨/ ١٨١ .

فاعتني ، أي استرضيته فأرضاني»[1] ولكنا نجد الفعل في الآية السابقة بلا معمول ، وقد ورد كذلك لأن المراد مطلق الحدث ، وذلك للدلالة على القيام بالفعل .

(يستغيث)

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾ [٢٩ ـ الكهف]

جاء في ديوان الأدب «واستغاثني فأغثته»[2] .

ولكن الفعل جاء بلا مفعول وارداً على حالة مطلق الحدث ، وذلك للدلالة على القيام بالفعل فقط ، أي الاستغاثة دون تحديد لمفعول معين .

(يستكثر)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [٦ ـ المدثر] .

يمكن عدّ هذا المثال دليلاً على تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد ، فالمثال «يستكثر» يجيء دالاً على معنيين بسبب تعدد دلالات المبنى «يستفعل» فنجد : يستكثر من الشيء أي يطلب منه الكثير ، ويستكثر الشيء أي يجده كثيراً . ويمكن بالتأمل رد الدلالتين الظاهرتين إلى أصل أعمق وهو «جعل الشيء كثيراً» ، ويأتي المعنى الأول منه وهو طلب الكثير من الشيء على هذا النحو : استعمال الفعل على نحو مطلق « يستكثر » أي يقوم بالاستكثار ، ثم يقيد في تعديه إلى الشيء بـ «من» : يستكثر من الشيء ، أي يقوم بالاستكثار من الشيء ، كأن المعنى : أخذت من الشيء فأكثرت ما أخذت ، أو استكثرت منه .

ويجيء المعنى الثاني الذي هو «وجدته كثيراً» لأن الذي يعدّ الشيء كثيراً ويراه كذلك ـ كثيراً ـ إنما يجعله في ذهنه كثيراً ويراه بعينه كثيراً ، وهذا يشير إلى

---

(١) الصحاح ١/ ١٧٦ .

(٢) الفارابي : ديوان الأدب ٣/ ٤٣٩ .

السببية في الأمور والنظر إلى الأشياء ؛ فما أستكثره أي أجعله كثيراً في نظري يستقله غيري أي يجعله قليلاً في نظره. وواضح أن الفعل استعمل استعمالاً مجازياً هنا للدلالة على إصدار حكم في كمية الشيء . وبسبب هذا التعدد في معنى «تستكثر» نقل لنا ابن الجوزي أربعة أقوال في تفسير الآية، الأول: لا تعطِ شيئاً من مالك لتُعطى أكثر منه . والثاني : لا تمنن بعملك تستكثره على الله ، والثالث : لا تضعف عن الخير أن تستكثر منه ، والرابع : لا تمنن على الناس بالنبوة لتأخذ عليهم أجراً[1] .

فالفعل متعد في الأصل ، وجاء بلا مفعول لإرادة الإطلاق أي : لا تمنن من أجل الاستكثار ، وذلك للدلالة على الاتصاف .

(يستوفــون)

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [٢ ـ المطففين] .

جاء في الصحاح «واستوفى حقه وتوفّاه بمعنى»[2] وجاء في زاد المسير «قال الزجاج : المعنى: إذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل»[3] . ولكن الفعل جاء في الآية بلا مفعول أي أنه جاء على إرادة الحدث المطلق للدلالة على القيام بالفعل والاتصاف بهذا الفعل وهو الاستيفاء أي هذه هي عادتهم .

ثانياً : الفعل المبني للمجهول :

للأفعال المبنية على صيغة المجهول جملة من المميزات :

١) أن هذه الأفعال متحولة من صيغة المعلوم فالفعل : (ضُرِبَ) متحول من (ضَرَب) .

٢) أن قاعدة تحول هذه الأفعال قاعدة منضبطة لا يدخلها شذوذ أو استثناء .

---

(١) بن الجوزي . زاد المسير في علم التفسير ٨/ ٤٠٢ .

(٢) الصحاح ٦/ ٢٥٢٦ .

(٣) ابن الجوزي : زاد المسير ٩/ ٥٢ .

٣) أن الفاعل مع هذه الصيغ هو المفعول في الأصل المحول عنه .
٤) لا تصاغ الأفعال للمجهول إلا من الأفعال المتعدية سواء أكان تعديها تعدياً مباشراً أم غير مباشر (بحرف) .

٥) يشهد التعدي مع هذه الأفعال تقهقراً ، حيث نجد الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد تصير بلا مفعول ، والمتعدية إلى مفعولين تصير متعدية إلى مفعول واحد

٦) ولما كان الأصل في تعدي الفعل تعدياً مباشراً تعديه إلى مفعول واحد وأن تعديه إلى مفعول ثان هو في الغالب نتيجة لحذف حرف الجر ، فإنه يمكن القول إن الفعل المبني للمجهول في الحقيقة يسلك سلوكاً لزومياً لأنه يرد بلا مفعول ، وهذا السلوك اللزومي للفعل مثل سلوك الفعل في التعبير عن الحدث المطلق ؛ من حيث أن هذا سلوك مؤقت لا يحيل مادة الفعل إلى دائرة وقائمة الأفعال اللازمة ، فإذا كان الفعل (ضُرِبَ) يسلك في بنيته هذه ما نسميه بالسلوك اللزومي لأنه صار حديثاً مباشراً ومقتصراً على فاعله الجديد وهو (المفعول) في الأصل فإن هذا لا يعني أن الفعل (ضُرِب) لازم بل إنّ وجود الفعل على صيغة المبني للمجهول من مؤشرات انتمائه للأفعال المتعدية بشرط أن يكون مسنداً لفاعل لا يسبقه (حرف جر) .

من أجل هذا جعلنا ذكر الفعل المبني للمجهول في مبحث السلوك اللزومي للفعل المتعدي .

وسوف نصنف الأفعال في هذا المقام حسب أصولها التي تحولت عنها وهي :

١) أفعال محولة عن اللازم المتعدي بحرف .
٢) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعول مباشر .
٣) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعول مباشر ومفعول غير مباشر (بحرف) .
٤) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعولين مباشرين .

هذه هي الأنماط الرئيسية أما ما قد يكون ثمة من أنماط فرعية كأن تكون ثمة أفعال متعدية إلى مفعول مباشر وأكثر من مفعول غير مباشر ، فإنا لا نميزها من المجموعة الثالثة بل تتضمنها . وسنسير حسب الطريقة التي سرنا عليها في معظم أجزاء هذا البحث من سرد للأفعال تحت مدخل من صيغها .

أولاً : أفعال محولة عن اللازم المعدّى بحرف :

فُعِل : يُفْعَل

(يُؤْخَذ)

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾ [٧٠ ـ الأنعام] .

الفعل (أخذ) فعل متعد ولكنه هنا استخدم بلا مفعول لأن المراد الدلالة على الحدث المطلق ، أي لا يقام بالأخذ منها ، ولذا سلك سلوكاً لزومياً ، وفي البناء للمجهول أسند الفعل إلى ما بعد الحرف .

(بُغِي)

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾ [٦٠ ـ الحج] .

(جِيء)

قال تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾ [٦٩ ـ الزمر] .

(حِيل)

قال تعالى : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [٥٤ ـ سبأ] .

(سقط)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ ﴾ [١٤٩ ـ الأعراف] .

يثير تركيب «سقط في أيديهم» بعض الإشكال ، ذلك أن العلاقة بين معنى التركيب والمعنى الوظيفي له غير واضحة ، ثم إن معنى التركيب في نفسه أيضاً غير واضح ، وقد ذكرت المصادر العربية محاولات لإيضاح هذا الغموض ، وثمة قضية أخرى أيضاً متصلة بهذه وهي صيغة الفعل ، حيث تروي لنا المصادر أيضاً أن ثمة صيغة أخرى وهي «أُسقِط» ، جاء في معاني القرآن للأخفش « والعرب تقول : سُقِط في يديه وأُسْقِط في أيديهم »[١] ولكنهم يفصحون الصيغة غير المهموزة ويصفونها بالشيوع . « قال الفراء : يقال : سُقِط في يده وأُسقِط من الندامة ، وسُقط أكثر وأجود »[٢] ، ولا نحسب أنهم يستندون في هذا التفصيح إلا على ورودها في القرآن على هذه الصورة ، والصورة القرآنية تحتمل أمرين ، إما أن الفعل «لازم» فيكون التركيب على معنى مختلف عنه في تركيب «أُسقِط في أيديهم» أو أن الفعل «متعد» وإنما جاء غير مهموز وفاقاً لسلوك اللهجة الحجازية ، وبهذا يكون (سُقِط) و (أُسْقِط) تمثلان لهجتين . أما ما يتصل بغموض المعنى فإنا نجد من محاولات التفسير قول الزجاج : « يقال للرجل النادم على ما فعل الخَسِر على ما فرط منه ، قد سُقِط في يده وأُسْقِط ، وقد رُوِيَت سُقِطَ في القراءة ، فالمعنى : ولما سقط الندم في أيديهم ، كما تقول للذي يحصل على شيء - وإن كان مما لا يكون في اليد - قد حصل في يده من هذا مكروه ، تشبه ما يحصل في القلب وفي النفس بما يرى بالعين »[٣] .

وعند الزمخشري تفسير آخر يحاول أن يربط به بين ما في التركيب من معنى حسي وما يؤديه من معنى وظيفي وهو الندامة والحسرة وهذا معنى غير حسي ، قال : « ولما اشتدّ ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لأن من شأن من

---

(١) الأخفش . معاني القرآن ٢/ ٣١٠ .
(٢) تهذيب اللغة ٨/ ٣٩٢ .
(٣) الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤١٧ .

اشتد ندمه وحسرته أن يعضّ يده غمّاً فتصير يده مسقوطاً فيها لأن فاقده وقع فيها ، وسقط مسند إلى في أيديهم وهو من باب الكناية »[١] .

ونجد عند القرطبي تفسيراً آخر يقول : « وقيل أصله من الاستئسار ، وهو أن يضرب الرجل الرجل أو يصرعه فيرمي به من يديه إلى الأرض ليأسره أو يكتفه ، فالمرمي مسقوط به في يد الساقط »[٢] .

وينقل النيسابوري عن الواحدي تفسيراً متميزاً ، قال : « وحكى الواحدي أنه من السقيط : وهو ما يغشى الأرض بالغدوات شبه الثلج ، فمن وقع في يده السقيط لم يحصل منه على شيء قط ، لأنه يذوب بأدنى حرارة ، فهذا مثل من خسر في عاقبته ولم يحصل على طائل من سعيه »[٣] .

والمتأمل للآية لا يرى أن التركيب « سُقِط في أيديهم » يدل على الندامة ويبدو أن الندامة أُوحى بها الدعاء الذي جاء بعد اكتشافهم لضلالهم ، والذي نفهمه من إيحاء التركيب هو دلالته على « التورط » و « الحيرة » . ولعل الصلة بين المعنى الحسي والمعنوي هو أن الذي يُسقط في يده شيء ـ وليس مهماً ماهية هذا الشيء ولا مسقطه ؛ لذا جاء التركيب مبنياً للمجهول وبدون فاعل أيضاً ـ تنشغل يده فجأة فيشعر بالارتباك والحيرة ، والارتباك والحيرة تحصل حينما يكتشف الإنسان مدى تورطه في مسألة ما أو قضية ما ، ولذلك نجد هذا التركيب قرن في الآية بما هو كالتفسير له والإنارة وهو قوله : ﴿ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ﴾ ، أما الندامة فهي مرحلة تالية لذلك كله وهي التي استوجبت الدعاء ودفعت إليه .

(ضُرب)

قال تعالى : ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [١٣ ـ الحديد] .

(١) الزمخشري : الكشاف ٢ / ١١٨ .
(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٢٧٦ .
(٣) النيسابوري : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٧ / ٥١ .

الفعل (ضَرَبَ) فعل متعد ولكنه هنا يسلك سلوكاً لزومياً بتعديه إلى سور بحرف الجر ، ويحدث أن يستعمل الفعل في حالة الإطلاق ، ثم إذا أريد إلى تعديته عدي بحرف الجر ليحفظ للفعل دلالته الإطلاقية وليقيد نسبياً بحرف الجر، ولا شك أن الضرب لا يقع على السور بشكل مباشر وإنما السور أداة للفعل . ولا شك أن معنى الفعل هنا من حيث الوظيفة صار كمعنى الفعل «فُصِل» أو «حيل» .

(طُبِـع)

قال تعالى : ﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [٨٧ ـ التوبة] .

(يُطَـاف)

قال تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ [٤٥ ـ الصافات] .

(عُثِـر)

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّا إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ [١٠٧ ـ المائدة] .

(يُغشـي)

قال تعالى : ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [١٩ ـ الاحزاب] .

(يُغفَـر)

قال تعالى : ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ [١٦٩ ـ الأعراف] .

هذا الفعل في الأصل متعد ، ولكنه استخدم كثيراً على حذف المفعول وانتقل دلالياً من الغفر الحسي إلى المعنوي الذي يعبر به عن تجاوز الذنب .

(قُضِـي)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٥ ـ فصلت]

﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ [٥٤ - يونس] .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ﴾ [٣٦ - فاطر] .

الفعل في الآية الأخيرة من الأفعال التي انتقلت إلى اللزوم بحذف المفعول أي يقضى عليه الموت واكتفى بضميمة «يقضى» و «على» للدلالة على الفعل .

(يُكْشَف)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [٤٢ - القلم] .

الفعل (كشف) متعد ولكنه قد يستخدم كثيراً مع المشكوف عنه فيسلك بذلك سلوكاً لزومياً فيأتي الفعل على الإطلاق أي يقام بالكشف عن الساق .

(يُكفَر)

قال تعالى : ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [١٤٠ - النساء] .

الفعل (يكفر) في استخدامه اللغوي العام يرجع إلى أصل متعد ومعنى كَفَرَ غطى ، وربما استخدم معدى إلى مفعولين ويدل على هذا ورود الفعل مبنياً إلى المجهول ومعدى إلى مفعول بمعنى أن أصل الفعل في هذه الحالة متعد إلى مفعولين وجاء هذا في قوله تعالى :

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [١١٥ - آل عمران] .

ولكن الفعل (يكفر بـ) هو بلا شك فعل جاء استخدامه لازماً للدلالة على «الكفر الخاص» وهو الكفر بالله أو بما يتصل بذلك من كفر بالنبيين أو الكتب أو

الآيات أو اليوم الآخر ، ونحب أن ننبه هنا أيضاً إلى أن الباء المتضامة مع الفعل في الآية مختلفة عن الباء في مثل قولنا : « كفر بالله » ، فالسياق هنا يدل على أن مدخول الباء هو موضع الفعل أي أن المعنى إذا سمعتم الآيات يزاول ويفعل بها الكفر ، ولو جاز لنا أن نضع تقديراً توضيحياً لقلنا : «يكفر بالله بها» ، ولكن اكتفي باستخدام الفعل مطلقاً دون تقييد بحرف الجر لأن السياق يدل على معنى الكفر الخاص وليس معنى الكفر اللغوي العام . وترد دراسة الفعل (كفر) في مبحث إلزام المتعدي .

(نُفِخ : ينفخ)

قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً﴾ [٩٩ - الكهف] .

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴾ [١٨ - النبأ] .

جاء في التهذيب «وقال الفراء : يقال : نُفِخ في الصور ونُفِخ الصورُ بمعنى واحد »[١] ، لا بد أن تعدي النفخ إلى الصور جاء على نزع الخافض ، لأن النفخ هو دفع الهواء من الفم .

(نُقِـر)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ [٨-٩ المدثر] .

جاء في التهذيب «قال الليث : النَّقْر صوت اللسان ، وهو إلزاق طرفه بمخرج النون ، ثم يصوت به فينقر بالدابة ليسيره »[٢] .

وجاء أيضاً «والنقرة : ضمك الإبهام إلى طرف الوسطى ، ثم تنقر فيسمع صاحبك صوت ذلك وكذلك باللسان »[٣] .

والنقر صوت تسكن به الدابة أيضاً قال امرؤ القيس :

---

(١) الأزهري تهذيب اللغة ٧/ ٤٤٢ . (٢) السابق ٩/ ٩٧ . (٣) السابق ٩/ ٩٨ .

أحفِّضُه بالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُه ... وَيَرْفعُ طَرْفاً غَيْرَ جافٍ غَضِيض[1]

وجاء في شرح البيت «يقول : لما نزلت إليه فركبته أبدى شدة الحركة والنشاط فجعلت أخفضه بالنقر أي أسكنه ، والنقر صوت يسكن به الفرس»[2] .

وبسبب هذه الدلالة على الصوت أجمع المفسرون على أن «نقر» ترادف «نفخ» وأن «الناقور» بمعنى الصور ، قال النيسابوري : «فالناقور ما ينقر به وهو الصور باتفاق المفسرين ، فكأنه آلة النقر : أي النفخ ، وذلك أن النفخ سبب حدوث الصوت في المزامير ، كما أن النقر سبب الحدوث في الآلات ذوات الأوتار»[3] .

ينقل النيسابوري قولاً آخر يذهب إلى التفريق بين النقر والنفخ يقول : « وقد يلوح من كلام الإمام فخر الدين الرازي في التفسير الكبير أن النقر غير النفخ ، وهكذا من كلام الحليمي في كتاب المنهاج . وذلك أنه قال : جاء في الأخبار أن في الصور ثقباً بعدد الأرواح كلها ، فإذا نفخ فيه للإصعاق جمع بين النقر والنفخ لتكون الصيحة أهول وأعظم ، وإذا نفخ فيه للإحياء لم ينقر فيه ، واقتصر على النفخ لأن المراد إرسال الأرواح من ثقب الصور إلى أجسادها[4] .

والذي نميل إليه هو أن النقر غير النفخ ، والنقر في الأصل هو القرع والدق ثم يستعار اللفظ ليطلق على الصوت الحادث نتيجة لذلك القرع . فالذي نفهمه من الآية هو إذا نقر بهذه الآلة وهي الناقور . لعل المراد الإشارة إلى لحظة زمنية يحددها هذا النقر ، ومثله أيضاً النفخ في الصور ، فكل ذلك يستخدم

---

(١) شرح ديوان امرىء القيس ١٨٦ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) النيسابوري: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٩ / ٨٩ .

(٤) السابق ، الصفحة نفسها .

لجمع المتفرقين ، أو الإعلان عن ابتداء وقت معين كما يحدث عندما تدق نواقيس الكنيسة ، أو طبول الحرب ، أو النفير ، فكل هذه الأشياء لها وظيفة التنبيه ، أو الإعلان ، أو بدء الموعد ، ومن أجل هذا نميل إلى ما ذهب إليه المفسرون وتابعهم عليه المعجميون .

بقي أن نقول إن الفعل على مذهب المفسرين فعل لازم أما على القول الأخر فهو فعل متعد ، لأن الذي يريد إحداث الصوت ينقر على جسم مصوت كالطبل أو الناقوس ، ولكن الفعل قد يستخدم على الحالة الإطلاقية للدلالة على القيام بالنقر المحدث للصوت ، والنقر يشبه القرع إذا قيل : قرع الجرس ، فإن المعنى المتبادر إلى الذهن هو إحداث الصوت لا التصادم الحاصل بين أداة القرع والجرس .

(ينقص)

قال تعالى : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ [١١ ـ فاطر] .

الفعل «نَقَصَ» من الأفعال اللازمة في الأصل ويعدى على طريقة اللهجة الحجازية فيقال : نَقَصْتُه ، وحق هذا الفعل أن يكون له مفعول مباشر ، ولكنه استخدم هنا استخداماً إطلاقياً لأن المراد هو مطلق الحدث أي يقام بالنقص من عمره ، ومن أجل هذا سلك الفعل سلوكاً لزومياً وعند البناء للمجهول أسند الفعل إلى «من عمره» إلا أن يكون نائب الفاعل ضميراً يعود إلى المعمر .

(أُفعِلَ : يُفْعَل)

(أُذِن : يُؤْذَن)

قال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾ [٣٩ ـ الحج] .

﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ [٩٠ ـ التوبة] .

الفعـل مسند إلى «لهم» لأن الفعـل في الأصل لازم قـد تعـدى بحـرف الجر .

(يُشْـــرَك)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [٤٨ ـ النساء] .

هذا من الأفعال التي انتقلت إلى دائرة اللزوم يوم دل على معنى خاص وهو «الشرك بالله» المقابل «للتوحيد» وأصله «يشرك به غيره» ولكن كثر حذف المفعول واستخدم الفعل لازماً .

(أُهِـــلَّ)

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [٣ ـ المائدة] .

جاء في غريب الحديث : «قال الأصمعي وغيره: الإهلال التلبية ، وأصل الإهلال رفع الصوت ، وكل رافع صوتَه فهو مُهِلّ . قال أبو عبيد : وكذلك قول الله تعالى في الذبيحة : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١٧٣ ـ البقرة] هو ما ذُبِح للآلهة ، وذلك لأن الذابح يسميها عند الذبح ، فذلك هو الإهلال ، وقال النابغة الذبياني يذكر درة أخرجها الغواص من البحر فقال :

أو دُرَّةٌ صَـدَفِيَّةٌ غَـوَّاصُهـا ... بَهِجٌ متى يرها يُهِلُّ وَيَسْجُدِ

يعني بإهلاله رفعه صوته بالدعاء والتحميد لله تبارك وتعالى إذا رآها»[1] .

---

(١) أبو عبيد: غريب الحديث ١/ ٢٨٥ .

(يُحمَى)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [٣٥ ـ التوبة]

في الأصل هذا فعل من الأفعال المحولة عن أفعال قد تتعدى إلى معمول مباشر وآخر غير مباشر ، فأصل التركيب : تُحمى النارُ عليها ، ولكن الفعل استخدم استخداماً إطلاقياً بأن جاء معبراً عن الحدث المطلق وهو الإحماء ولذلك جاء بلا مفعول ، وقيد بحرف الجر شأن الأفعال اللازمة ، وكان يمكن أن يتعدى الفعل إلى مدخول الحرف مباشرة فيقال تُحمى في النار ـ كما تقول أحميت الحديد ـ بدلاً من : يُحمى عليها ، وقد تنبه الزمخشري إلى ذلك وحاول أن يقدم تفسيراً قال : « وهلا قيل تحمى من قولك حمِيَ الميسم وأحميته ولا تقول أحميت على الحديد ؟ قلت : معناه أن النار تحمى عليها : أي توقد ذات حمي وحر شديد من قولهم ـ نار حامية ـ ولو قيل : « يوم تحمى » لم يعط هذا المعنى . فإن قلت : فإذا كان الإحماء للنار فلم ذكر الفعل ؟ قلت : لأنه مسند إلى الجار والمجرور ، أصله يوم تحمى النار عليها ، فلما حذفت النار قيل يحمى عليها لانتقال الإسناد عن النار إلى عليها كما تقول : رفعت القصة إلى الأمير ، فإن لم تذكر القصة قلت رفع إلى الأمير »[١] .

فُعِّلَ : يُفَعَّل

(فُزِّع)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [٢٣ ـ سبأ] .

جاء في التهذيب « اتفق أهل التفسير وأهل اللغة أن معنى قوله ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ : كشف الفزع عن قلوبهم »[٢] .

---

(١) الزمخشري : الكشاف ٣/ ١٨٧ ـ ١٨٨ . (٢) الأزهري : تهذيب اللغة ٢/ ١٤٥ .

فُوعِـلَ : يُفَاعَـل

(نُــودي)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعَ ﴾ [٩ ـ الجمعة] .

هـذا من الأفعال التي أتي بهـا ليعبر عن الحـدث المطلق لأنـه ليس ثمة منـادى معين ، ولذا جـاء الفعل بـلا مفعول ، وعليـه أسنـد الفعـل في حـالـة المجهول إلى ما كان في الأصل مفعولاً غير مباشر وهو «للصلاة» .

افْتُعِـلَ : يُفْتَعَـل

(اختلــف)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ [١١٠ ـ هود] .

ثانياً : أفعال محولة عن الفعل المتعدي مباشرة :

فُعِــلَ : يُفْعَــل

جميـع الأفعال المجـردة حينما تصـاغ على بناء المجهـول فإنهـا تصـاغ على «فُعِل : يُفْعَل» بغض الطرف عن بابها والمعروف أن المجرد يجيء على ستة أبواب ، ولكنها كلها تتفق في بنائها للمجهول على بناء واحد .

ونأتي الآن إلى ذكر ما جاء على هذا البناء من أفعـال القرآن وكـان محولاً عن متعد إلى مفعول تعدياً مباشراً :

(يُؤْثَــر)

قال تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ [٢٤ ـ المدثر] .

(يُبْخَسُــون)

قال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [١٥ ـ هود] .

جاء في إصلاح المنطق «إنما البخس النقصان من الحق ، تقول : قد بخسته حقه »(١) فالفعل في الأصل متعد إلى مفعولين ، وربما يكون أحدهما في الأصل مفعولاً على نزع الخافض ، المهم أن الفعل استخدم أيضاً متعدياً إلى مفعول واحد فقط ، للدلالة على الظلم ، وهذا توسيع لمعنى ودلالة الفعل ، وذلك لالتباس الفعل بالظلم ، فهو مظهر من مظاهر الظلم جاء في التهذيب «قال أبو العباس: باخس : بمعنى ظالم ﴿ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ ﴾ : لا تظلموهم »(٢) .

(بُسَّــتْ)

قال تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ [٥ ـ الواقعة] .

«البس : الطحن ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَبُسَّت الجِبَالُ بَسًّا ﴾ »(٣) .

(يُبعَــث)

قال تعالى : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [١٥ ـ مريم] .

(تُبلَــى)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَائِرُ ﴾ [٩ ـ الطارق] .

(بُهِــت)

قال تعالى ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ﴾ [٢٥٨ ـ البقرة] .

---

(١) ابن السكيت. اصلاح المنطق ١٨٤
(٢) الأزهري : تهذيب اللغة ٧/ ١٩٠.
(٣) البندنيجي : التقفية في اللغة ٤٥١ .

جاء في معاني القرآن وإعرابه «وتأويله انقطع وسكت متحيراً ، يقال : بُهت الرجلُ يُبهَت بهتاً إذا انقطع وتحير ، ويقال بهذا المعنى : (بهِت الرجل يبهَت) ويقال : بَهَتُّ الرجلَ أَبهَتُه بُهْتاناً إذا قابلته بكذب»[1] .

ومفاد هذا النص أن المجرد يتعدى ويلزم ، ولعل تعديه إنما جاء موافقة للهجة الحجازية ، ولكنا لم نجد في المعجمات (أَبْهَتَه) فهل أهملت ؟ والموجود من الصيغ المزيدة هو «باهت» ، جاء في المحكم «بَهَتَ الرجلَ يَبْهَتُـه بَهْتاً ، وباهَتَه : استقبله بأمر يقذفه به وهو منه بريء لا يعلمه فيبهت منه»[2] .

(ثُقِفــوا)

قال تعالى : ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴾ [٦١ ـ الأحزاب] .

جاء في جمهرة اللغة «وثَقِفْتُ الرجلَ إذا ظفرت به»[3] .

(تُجــزَى)

قال تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴾ [١٩ ـ الليل] .

جاء في التهذيب «جزيت فلاناً بما صنع جزاء»[4] .

وقد يستخدم الفعل بعد نزع الخافض للدلالة على قضاء الدين أو القرض ، جاء في التهذيب «وقضيت فلاناً قرضه ، وجزيته قرضه»[5] .

وربما يكتفى بذكر مفعول واحد من المفعولين ، وعلى هذا جاء الاستخدام في الآية موضوع الدرس .

---

(١) الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٣٩ .
(٢) ابن سيده : المحكم ٤/ ٢٠١ .
(٣) ابن دريد : جمهرة اللغة ٢/ ٤٧ .
(٤) الأزهري : تهذيب اللغة ١١/ ١٤٤ .
(٥) السابق ، الصفحة نفسها .

(جُمِــع)

قال تعالى . ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ [٩ ـ القيامة]

(تُحبَــرون)

قال تعالى : ﴿ ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ [٧٠ ـ الزخرف]

جاء في إصلاح المنطق «وقد حَبَره يَحْبُره حَبْراً ، إذا سره والحَبْرة والحَبْر : السرور . قال الله تعالى : ﴿ فهم في روضة يحبرون ﴾ أي يسرون »[1] .

(يُحشَــر)

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ [٥٩ ـ طه] .

(حُقَّــت)

قال تعالى : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [٢ ـ الانشقاق] .

جاء في (الجامع لأحكام القرآن) «أي سمعت وحق لها أن تسمع . روي عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما »[2] .

وجاء أيضاً «وقيل المعنى وحقق الله عليها الاستماع لأمره بالانشقاق وقال الضحاك : حقت : أطاعت ، وحق لها أن تطيع ربها ، لأنه خالقها ، يقال فلان محقوق بكذا . وطاعة السماء : بمعنى أنها لا تمنع مما أراد الله بها ، ولا يبعد خلق الحياة فيها حتى تطيع وتجيب . وقال قتادة : حق لها أن تفعل ذلك ، ومنه قول كثير :

فَإِنْ تَكُنِ العُتْبى فَأَهْلاً وَمَرْحَباً ... وَحُقَّتْ لَهَا العُتْبى لَدَيْنا وقلت[3]

---

(١) ابن السكيت : إصلاح المنطق ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ٢٦٩ .

(٣) السابق ، الصفحة نفسها .

(حُملت)

قال تعالى : ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [١٤ ـ الحاقة]

(خُلِق : يُخلَق)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾ [١٩ ـ المعارج]

﴿ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ﴾ [٨ ـ الفجر] .

(دُعِي)

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴾ [١٢ ـ غافر] .

(دُكَّت)

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ﴾ [٢١ ـ الفجر] .

(يُرى)

قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [٢٥ ـ الأحقاف] .

(رُجَّت)

قال تعالى : ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾ [٤ ـ الواقعة] .

(يرحمون)

قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [١٣٢ ـ آل عمران] .

(يُرزق)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [١٦٩ ـ آل عمران] .

(رُفِعت : تُرفَع)

قال تعالى : ﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ [١٨ ـ الغاشية] .

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ [٣٦ ـ النور]

(يُسجَن)

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٢٥ ـ يوسف] .

(يُسحَبون)

قال تعالى : ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [٧١ ، ٧٢ ـ غافر] .

(تُسحَرون)

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [٨٩ ـ المؤمنون] .

(سُطحت)

قال تعالى : ﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [٢٠ ـ الغاشية] .

(سُعِدوا)

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [١٠٨ ـ هود] .

(تُسكَن)

قال تعالى : ﴿ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [٥٨ ـ القصص] .

(سِيئت)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ [٢٧ ـ الملك] .

(تُصرَفون)

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ [٦ ـ الزمر] .

(يُصعَقــون)

قال تعالى : ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [٤٥ ـ الطور]

(يُصلَــب)

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ ﴾ [٤١ ـ يوسف] .

(ضُــرِب)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [٧٣ ـ الحج] .

(طُمِــس)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ [٨ ـ المرسلات] .

(ظُلِم : تُظلَمون)

قال تعالى : ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [١٤٨ ـ النساء] .

﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [٢٧٢ ـ البقرة] .

(يُعبَــدون)

قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [٤٥ ـ الزخرف] .

(تُعرَضــون)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [١٨ ـ الحاقة] .

(يُعْرَفــن)

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ [٥٩ ـ الأحزاب] .

(يُعلَــم)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [٣١ ـ النور] .

(غُلِبت : يُغلَبون)

قال تعالى : ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [٢ ـ الروم]

﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ [٣٦ ـ الأنفال]

(غُلَّت)

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [٦٤ ـ المائدة] .

(فُتِحت)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [٧١ ـ الزمر] .

(فُتِنوا)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا ﴾ [١١٠ ـ النحل] .

(فُرِجت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ [٩ ـ المرسلات] .

(يُفرَق)

قال تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [٤ ـ الدخان] .

(تُقبَل)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ [٩٠ ـ آل عمران] .

(قُتِل)

قال تعالى : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّاصُونَ ﴾ [١٠ ـ الذاريات] .

(قُــدِر)

قــال تعــالى : ﴿ وَفَجَّرْنَـا ٱلْأَرْضَ عُيُـونـاً فَـٱلْتَقَى ٱلْمَـاءُ عَلَىٰٓ أَمْـرٍ قَـدْ قُـدِرَ ﴾ [١٢ ـ القمر] .

(قُــرِىء)

قـال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُـرِىءَ ٱلْقُرْءَانُ فَـٱسْتَمِعُوا لَـهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُـرْحَمُـونَ ﴾ [٢٠٤ ـ الأعراف] .

(يُقضَــى)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [٦٠ ـ الانعام] .

(قُطِــع)

قال تعالى : ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [٤٥ ـ الانعام] .

(قيل : يقال)

قال تعالى : ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ [٤٣ ـ فصلت] .

(كُبِتــوا)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَادُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٥ ـ المجادلة] .

(تُكتَــب)

قال تعالى : ﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ ﴾ [١٩ ـ الزخرف] .

(كُذِبــوا)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ [١١٠ ـ يوسف] .

جاء في التهذيب «وقال جلّ وعزّ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ

قَدْ كُذِّبُوا﴾ قرأه أهل المدينة ـ وهي قراءة عائشة ـ بالتشديد وضم الكاف . روى عبد الرزاق عن معمر الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت : استيأس الرسل ممن كذّبهم من قومهم أن يصدّقوهم ، وظنت الرسل أن من قد آمن من قومهم قد كذّبوهم جاءهم نصر الله ، وكانت تقرؤه بالتشديد وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي : كُذِبوا بالتخفيف . وروى حجاج عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه قال : كُذِبوا بالتخفيف وضم الكاف . وقال كانوا بشراً ـ يعني الرسل ـ يذهب إلى أن الرسل ضعفوا فظنوا أنهم قد أخلفوا »[1] .

ويرجح الأزهري قراءة عائشة بقول « قلت : أصح الأقاويل ما روينا عن عائشة وبقراءتها قرأ أهل الحرمين وأهل البصرة والشام »[2] .

(كُشِطت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ [١١ ـ التكوير] .

(كُفِر)

قال تعالى : ﴿ جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [١٤ ـ القمر] .

جاء في تفسير التبيان «أي كُفِر به وهو نوح أي لكفرهم به ، كأنه قال : أغرقناهم لأجل كفرهم بنوح . وقيل جزاءً لنوح وأصحابه أي نجيناه ومن آمن معه لما صنع به ، وكفر فيه بالله »[3] .

ونجد في الكشاف تخريجاً آخر وهو قوله : « وهو نوح عليه السلام وجعله مكفوراً لأن النبي نعمة من الله ورحمة قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ فكان نوح عليه السلام نعمة مكفورة ، ومن هذا المعنى ما يحكى أن

---

(١) تهذيب اللغة ١٦٨/١٠ . (٢) السابق ١٦٩/١٠ . (٣) الطوسي : تفسير التبيان ٩/ ٤٤٦

رجلاً قال للرشيد : الحمد لله عليك ، فقال : ما معنى هذا الكلام ؟ قال : أنت نعمة حمدت الله عليها . ويجوز أن يكون على تقدير حذف الجار وإيصال الفعل . وقرأ قتادة كَفَرَ : أي جزاءً للكافرين ، وقرأ الحسن جِزاءً بالكسر: أي مجازاة »[1] وعند القرطبي «جعلنا ذلك ثواباً وجزاءً لنوح على صبره على أذى قومه وهو المكفور به ، فاللام في «لمن» لام المفعول له ، وقيل . «كفر» أي جحد ، فـ «من» كناية عن نوح . وقيل كناية عن الله والجزاء بمعنى العقاب ، أي عقاباً لكفرهم بالله تعالى»[2] وكل هذه التخريجات تعكس الإحساس بقلق بنية اللفظ في هذا الموضع ، على أن القراءة الأخرى واضحة لا مجال فيها ولا حاجة بها إلى مثل هذه التخريجات .

(مُـدّت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ [٣ ـ الانشقاق] .

(نُسِفـت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾ [١٠ ـ المرسلات].

(تُنسَى)

قال تعالى : ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [١٢٦ ـ طه] .

(نُشِـرت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [١٠ ـ التكوير] .

(نُصِبـت)

قال تعالى : ﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ [١٩ ـ الغاشية] .

---

(١) الزمخشري: الكشاف ٤/ ٣٨ .

(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ١٣٣ .

(يُنصَــرون)

قال تعالى . ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [٤٨ - البقرة]

(يُهــدَىٰ)

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ﴾ [٣٥ - يونس]

حذف القيد بحرف الجر من أجل إرادة الدلالة الإطلاقية .

(يُهــزَم)

قال تعالى : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [٤٥ - القمر] .

(يُــورَث)

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ [١٢ - النساء] .

(يُوصَــل)

قال تعالى : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ [٢٧ - البقرة] .

(وُضِــع)

قال تعالى : ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ [٤٩ - الكهف]

(وُلِد : يُولَد)

قال تعالى : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [٣٣ - مريم] .

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [٣ - الإخلاص] .

أُفْعِل : يُفْعَل

(أُوذوا)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [٣٤ ـ الأنعام]

(أُحصِرتم)

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ [١٩٦ ـ البقرة] .

(أُحصِن)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَاتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [٢٥ ـ النساء] .

(أُحضِرت)

قال تعالى : ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ [١٢٨ ـ النساء] .

(أُحكِمت)

قال تعالى : ﴿ الٓر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [١ ـ هود] .

(أُخرِجوا : أُخرَج)

قال تعالى : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾ [١٢ ـ الحشر] .

﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ [٦٦ ـ مريم] .

(يُراد)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ [٦ ـ ص] .

(أُزلِفت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ [١٣ ـ التكوير] .

(يُطعَــم)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [١٤ - الأنعام]

(يُطــاع)

قال تعالى : ﴿ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [١٨ - غافر]

(أُغرِقــوا)

قال تعالى : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً ﴾ [٢٥ - نوح]

(يُغـاث)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [٤٩ - يوسف] .

(تُفتَنــون)

قال تعالى : ﴿ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [٤٧ - النمل] .

عدد ابن قتيبة معاني مختلفة للفتنة منها : «الاختبار، والتعذيب والصد والاستزلال ، والإشراك والكفر والإثم »[١] .

ويحتمل اللفظ في الآية معنيين الاختبار أو الصد والاستزلال وربما يضاف إليهما التعذيب ، وهذا ما فعله الزمخشري فقد أورد هذه المعاني كلها قال : «تختبرون أو تعذبون أو يفتنكم الشيطان بوسوسته إليكم الطيرة »[٢] .

(أُلقِــي)

قال تعالى : ﴿ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ [١٢٠ - الأعراف] .

(أُمطِــرت)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٤٠ - الفرقان] .

(١) ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ٤٧٢ .

(٢) الزمخشري : الكشاف ٣/ ١٥١

فُعِّل : يُفَعَّل

(يُؤَخَّـر)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤ - نوح]

(بُـرِّزَت)

قال تعالى : ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾ [٣٦ - النازعات] .

(حُصِّـل)

قال تعالى : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [١٠ - العاديات] .

(خُلِّـف)

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ [١١٨ - التوبة] .

(ذُلِّلت)

قال تعالى : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [١٤ - الإنسان] .

(زُوِّجـت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [٧ - التكوير] .

(سُجِّـرت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [٦ - التكوير] .

(سُعِّـرت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [١٢ - التكوير] .

(سُكِّـرت)

قال تعالى : ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [١٥ - الحجر] .

(سُيِّـرت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [٣ ـ التكوير]

(يُصَلَّبـوا)

قال تعالى : ﴿ أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ ﴾ [٣٣ ـ المائدة] .

(عُطِّلـت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [٤ ـ التكوير] .

(فُجِّـرت)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ [٣ ـ الانفطار] .

(فُصِّلـت)

قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [٣ ـ فصلت] .

(فُضِّلـوا)

قال تعالى : ﴿ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ [٧١ ـ النحل] .

(قُتِّلوا : يُقَتَّلوا)

قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً ﴾ [٦١ ـ الأحزاب] .

﴿ أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ ﴾ [٣٣ ـ المائدة] .

(كُـذِّب)

قال تعالى : ﴿ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ﴾ [٤٤ ـ الحج] .

(كُـوِّرت)

قال تعالى : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [١ ـ التكوير] .

(تُمتَّعــون)

قال تعالى : ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١٦ ـ الأحزاب] .

(مُزِّقتــم)

قال تعالى : ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [٧ ـ سبأ] .

(نزل : ينزل)

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ بِٱلْغَمَامِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [٢٥ ـ الفرقان] .

﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَاةُ ﴾ [٩٣ ـ آل عمران] .

(هُـدِّم)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾ [٤٠ ـ الحج] .

فوعِل : يُفاعَل

(بُـورِك)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [٨ ـ النمل] .

(يُحاسَــب)

قال تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [٨ ـ الانشقاق] .

(يُضــار)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ [٢٨٢ ـ البقرة] .

(قُوتِلتــم)

قال تعالى : ﴿ وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [١١ ـ الحشر]

افْتُعِل : يُفْتَعَل

(اؤْتُمِــن)

قال تعالى : ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُ ﴾ [٢٨٣ ـ البقرة]

(ابْتُلِــيَ)

قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ﴾ [١١ ـ الأحزاب]

(اتُّبِعوا : يُتَّبع)

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا ﴾ [١٦٦ ـ البقرة] .

﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَىٰ ﴾ [٣٥ ـ يونس] .

(ازْدُجِــر)

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴾ [٩ ـ القمر] .

(يُفْتَرىٰ)

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ ﴾ [١١١ ـ يوسف] .

تُفُعِّــلَ : يُتَفَعَّــل

(يُتوَفَّىٰ)

قال تعالى : ﴿ وَمِنْكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ ﴾ [٥ ـ الحج] .

اسْتُفْعِلَ : يُسْتَفْعَل

(استُضْعِفوا : يُستَضْعَفون)

قال تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٥ ـ القصص] .

﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ٱلَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ [١٣٧ ـ الأعراف] .

(يُسْتَعْتَبون)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [٨٤ ـ النحل] .

فُعْلِلَ : يُفَعْلَل

(بُعْثِر)

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ [٩ ـ العاديات] .

(زُلْزِلت)

قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [١ ـ الزلزلة] .

ثالثاً : أفعال محولة عن أفعال متعدية إلى مفعول مباشر ومفعول غير مباشر :

ليس المقصود بجملة هذه الأفعال تلك الأفعال المحولة عن أفعال يجب أن تكون متعدية إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر وأن دلالتها لا تكتمل إلا بذلك ، وإنما المقصود أنها محولة عن أفعال وردت في السياق متعدية إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر ، لأن تلك الأفعال التي من شأنها أن تكون دلالتها متطلبة لتعديها إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر قد ترد في الاستخدام متعدية بدون مفعولها المباشر أو بدون مفعولها غير المباشر ، وحركة الفعل في اتجاه التعدي أو اللزوم ظاهرة من ظواهر اللغة

فالفعل اللازم يتعدى بالحرف وربما تحرك خطوة أخرى نحو التعدي فتعدى بنزع الخافض ، والمتعدي قد يسلك سلوكاً لزومياً بأن يأتي معبراً عن الحدث المطلق فيكون بلا مفعول ، بل يتعدى إذا أريد تعديته بالحرف شأن الفعل اللازم ، وهذا ما سنرى له أمثلة في المباحث القادمة إن شاء الله .

ونورد الآن ما جاء من الأفعال المبنية للمجهول من هذه المجموعة في القرآن تحت صيغها .

فُعِل : يُفْعَل

(أُتـوا)

قال تعالى : ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً ﴾ [٢٥ ـ البقرة] .

(أُخِذ : يُؤخَذ)

قال تعالى : ﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [٧٠ ـ الأنفال] .

﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ ٱلْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ [٤٨ ـ البقرة] .

(أُفِك : يُؤفَك)

قال تعالى : ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ [٩ ـ الذاريات]

جاء في (مجاز القرآن) «يدفع عنه ويحرمه كما تؤفك الأرض»[1] جاء في إصلاح المنطق «والأفك : مصدر أفَكَه عن الشيء يأفِكه افكاً إذا صرفه عنه وقلبه . قال عروة بن أذينة :

إنْ تَـكُ عَنْ أَحْسَنِ المُـروةِ مَـأْ ... فُوكاً فَفي آخرين قـد أُفِكـوا

(١) أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٢٢٥ .

وزعم الأصمعي عن بعض الأعراب قال : إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض ، يعني الرياح . وإذا اختلفت كأنها تقلب الأرض . والإفك : الكذب »[1] ويذهب المفسرون إلى أن المعنى يُصرف عنه من صرف[2] .

وعلى هذا يكون الفعل مما يتعدى إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر في الماضي والمضارع ، ولكن لو جاز لنا أن نفهم الفعل الماضي على معنى الكذب لا الصرف فإن الفعل الماضي يصبح مما يتعدى إلى مفعول مباشر فقط ، وعليه يكون المعنى : يصرف عنه من كذب . أي أن الكذب يكون سبباً في صرف من يصرف عن القرآن ، ولعل هذا سبب الدعوة بعد ذلك في قوله : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّاصُونَ ﴾ [١٠ ـ الذاريات] وهم الكذابون .

(أمرت : تُؤمَر)

قال تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٧٢ ـ يونس] .

﴿ قَالَ يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [١٠٢ ـ الصافات] .

(لتُبلَــون)

قال تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ [١٨٦ ـ آل عمران] .

(تُليت : تُتْلَىٰ)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٢ ـ الأنفال] .

﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ [١٠١ ـ آل عمران] .

---

(١) ابن السكيت: إصلاح المنطق ٢٣ .

(٢) انظر: الطوسي: تفسير التبيان ٩/ ٣٧٨ . الزمخشري: الكشاف ٤/ ١٤ ، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٣٣ .

(يُجبَى)

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾
[٥٧ ـ القصص]

(تُجزَى)

قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [١٧ ـ غافر]

(جُعِل)

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [١٢٤ ـ النحل] .

(جُمِع)

قال تعالى : ﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [٣٨ ـ الشعراء] .

(حُشِر : يُحشَر)

قال تعالى : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾
[١٧ ـ النمل]

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [٢٠٣ ـ البقرة] .

(يُحمَد)

قال تعالى . ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ [١٨٨ ـ آل عمران] .

(تُحمَلون : يُحمَل)

قال تعالى : ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [٢٢ ـ المؤمنون] .

﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾
[١٨ ـ فاطر] .

(خُلِق)

قال تعالى : ﴿ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ [٦ ـ الطارق] .

(دُخِلـت)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً ﴾ [١٤ ـ الأحزاب] .

الأصل في الفعل (دخل) اللزوم ، ولكنه عدي على نزع الخافض ، ولذا ساغ أن يأتي الفعل المبني للمجهول دون أن يكون الفاعل المسند إليه مسبوقاً بحرف جر .

(تُدعـى)

قال تعالى : ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٨ ـ الجاثية] .

(ذُبِـح)

قال تعالى : ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ [٣ ـ المائدة] .

(ذُكِر : يذكر)

قال تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٨ ـ الأنعام] .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [١١٤ ـ البقرة] .

(تُرجَعـون)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٨ ـ البقرة] .

(رُدّوا : يردون)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ﴾ [٦٢ ـ الأنعام] .

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ [٨٥ ـ البقرة] .

﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [١٤٧ ـ الأنعام] .

(يُسجَــرون)

قال تعالى : ﴿ فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [٧٢ ـ غافر]

في الجمهرة «والسجر من قولهم سجرت التنور وغيره إذا ملأته حطباً وناراً وكل شيء ملأته من شيء فقد سجرته به »[1] وجاء في تفسير التبيان «فالسجر إلقاء الحطب في معظم النار كالتنور الذي يسجر بالوقود ، فهؤلاء الكفار لجهنم كالسجار للتنور »[2] وعلى هذا يكون الفعل «يسجر» عدي إلى الأشخاص ـ وهم مادة الوقود ـ تعدياً مباشراً على نزع الخافض ، وهذا سوغ بناء الفعل للمجهول وإسناده إليهم في التركيب المحول . ولعل الفعل ضمن معنى فعل آخر هو « يُدخلون » أو « يرمون » أو « يقذفون » .

(يُسحَبــون)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [٤٨ ـ القمر] .

(تُسقَى ، يُسقَى)

قال تعالى : ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ [٥ ـ الغاشية] .

﴿ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ [٤ ـ الرعد] .

(سِيء)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ ﴾ [٧٧ ـ هود] .

(سِيق : يُساقون)

قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً ﴾ [٧١ ـ الزمر] .

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ [٦ ـ الأنفال] .

---

(١) ابن دريد : جمهرة اللغة ٢ / ٧٦ .

(٢) الطوسي : التبيان ٩/ ١٩٤ .

(يُصَـــبّ)

قال تعالى : ﴿ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾ [١٩ ـ الحج] .

(يُصحَبــون)

قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ [٤٣ ـ الأنبياء] .

جاء في الجمهرة «يقال صَحِبَه اللّه وأَصْحَبَه وصاحَبه أي حفظه وقال أبو عبيدة : وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ أي لا يُحفظون ـ واللّه أعلم وأنشد :

جارِي وَمَوْلَايَ لا يبزى حَريمُهُما وصاحبي مِن دَوَاعي الشرِّ مُصْطحَبُ

أي محفوظ ـ ومنه لا صَحِبه اللّه أي لا حفظه ويقال ـ بأهله صحبة اللّه وصاحِبُه اللّه أي حفْظه »[1] .

(صُـدّ)

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٣٧ ـ غافر] .

(صُرِفَت : يُصرَف)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٤٧ ـ الأعراف] .

﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ﴾ [١٦ ـ الأنعام] .

(تُصنَع)

قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾ [٣٩ ـ طه]

(يُصهَـر)

قال تعالى : ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾ [٢٠ ـ الحج] .

---

(١) ابن دريد : جمهرة اللغة ١/ ٢٢٤ . وفي المحكم ٣/ ١٢٠ (يُبْزى) وفي اللسان مادة (صحب) : (يُزْني)

(ضُرِبَت)

قال تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ [٦١ - البقرة] .

(عُرِض : يُعرَض)

قال تعالى : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّافِنَاتُ ٱلْجِيَادُ ﴾ [٣١ - ص]

﴿ أُوْلَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [١٨ - هود] .

(يُعرَف)

قال تعالى : ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَاصِي وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ [٤١ - الرحمن]

(عُفِي)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ [١٧٨ - البقرة] .

(يُغفَر)

قال تعالى : ﴿ إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٣٨ - الأنفال] .

(فُتِنتم : تُفتَنون)

قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ﴾ [٩٠ - طه] .

﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [١٣ - الذاريات] .

(فُعِل : يُفعَل)

قال تعالى : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾ [٥٤ - سبأ] .

﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [٢٥ - القيامة] .

(يُقبَل)

قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْماً لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ [٤٨ ـ البقرة] .

(قُتِلت : قُتِلتم)

قال تعالى : ﴿ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾ [٩ ـ التكوير] .

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [١٥٧ ـ آل عمران] .

(قُدَّ)

قال تعالى : ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ ﴾ [٢٦ ـ يوسف] .

(قُدِر)

قال تعالى : ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ ٱللَّهُ ﴾ [٧ ـ الطلاق] .

(يُقذَفون)

قال تعالى : ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ [٨ ـ الصافات] .

(قُرِىء)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ [٢١ ـ الانشقاق]

(قُضِي : يُقْضَىٰ)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [١١ ـ يونس] .

﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٥٨ ـ الأنعام] .

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [١١٤ ـ طه]

(تُقلبــون)

قال تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾ [٢١ ـ العنكبوت] .

(قِيــل)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [١١ ـ البقرة]

(كُبَّــتْ)

قال تعالى : ﴿ وَمَن جَاءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾ [٩٠ ـ النمل] .

(كُتِــب)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَىٰ ﴾ [١٧٨ ـ البقرة] .

﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾ [١٢٠ ـ التوبة] .

(تُكــوىٰ)

قال تعالى : ﴿ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ [٣٥ ـ التوبة] .

(لُعِن : لُعِنوا)

قال تعالى : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ [٧٨ ـ المائدة] .

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ [٦٤ ـ المائدة] .

(مُلِئْــتَ)

قــال تعــالى : ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [١٨ ـ الكهف] .

(نُبِذ : يُنبَذ)

قال تعالى : ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ [٤٩ ـ القلم] .

﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴾ [٤ ـ الهمزة] .

(يُنزَفــون)

قال تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [٤٧ ـ الصافات] .

جاء في (مجاز القرآن) «تقول العرب : لا يقطع عنه وَيُنْزَفُ سُكْراً قال : الأُبَيْرِد الرِّياحيُّ من بني مِحْجل :

لَعَمري لَئِن أَنْزَفْتُمُ أو صَحوتُمُ ... لَبِئْسَ النَّدامَى كنتُمُ آل أَبْجَرا[1]

(يُنفَــوا)

قال تعالى : ﴿ أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣٣ ـ المائدة] .

(نُكِســوا)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ [٦٥ ـ الأنبياء] .

(نُهوا : يُنهَون)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [٨ ـ المجادلة] .

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢ / ١٦٩ .

﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [٣١ ـ النساء]

(هُــدِيَ)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [١٠١ ـ آل عمران]

(يُهرَعــون)

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [٧٨ ـ هود]

جاء في التهذيب «وأما قول الله عز وجل : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ فإن أبا الفضل أخبرني عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال : الإهراع : إسراع في طُمأنينة . ثم قيل له : إسراع في فَزَع ؟ فقال : نعم .

وقال الكسائي : الإهراع : إسراع في رِعدة . وقال المهلهل :

فجاءوا يُهرَعونَ وَهُم أُسارَى   نَقودُهُم عَلَى رَغْمِ الأُنوفِ

وقال الليث : (يُهْرَعون وهم أُسارَى) ، أي يُساقُون يُعجَلون . يقال هُرِعوا وأُهْرِعوا»[1] .

ولسنا ندري مضارع أيهما الوارد في الآية أهي مضارع «هرعوا» أو «أهرعوا»؟

(وُجِــدَ)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ [٧٥ ـ يوسف] .

---

(١) الأزهري : تهذيب اللغة ١/ ١٤١ .

(وُضِــع)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [٩٦ ـ آل عمران] .

(تُوعَــدون)

قال تعالى : ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [٥٣ ـ ص] .

المفعول غير المباشر محذوف وتقديره «به» أي : ما توعدون به .

(وُقِفــوا)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ [٢٧ ـ الأنعام]

الفعل «وَقَفَ» فعل لازم ، ولكن اللهجة الحجازية تستخدمه لازماً ومتعدياً ، وسيمر درسه في موضعه إن شاء الله من درس تعديه اللازم .

أُفعِلَ : يُفْعَــل

(أُوذِيَ)

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ [١٠ ـ العنكبوت]

(تُبــدَ)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [١٠ـ المائدة] .

(أُبسِلوا : تُبسَل)

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ [٧٠ ـ الأنعام] .

﴿ وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٧٠ ـ الأنعام] .

جاء في التهذيب «وقال الفراء في قوله : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا ﴾ أي

ارتهنوا ونحو ذلك قال الكلبي ، وروي عنه أهلكوا . وقال مجاهد : فضحوا . وقال قتادة : حبسوا »[١] .

(أترفتم)

قال تعالى : ﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ [١٣ - الأنبياء] .

(يُجار)

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ [٨٨ - المؤمنون] .

(أُحصِروا)

قال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٢٧٣ - البقرة] .

(يُخرَجون)

قال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [٣٥ - الجاثية]

(أُخفِي)

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [١٧ - السجدة] .

(أُرسِلوا : يُرسَل)

قال تعالى : ﴿ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴾ [٣٣ - المطففين] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [٢٧ - الشعراء] .

﴿ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ [٧٥ - الأعراف] .

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ [٣٥ - الرحمن] .

---

(١) الأزهري : تهذيب اللغة ١٢/ ٤٣٩ .

(أُركِسوا)

قال تعالى : ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ [٩١ ـ النساء] .

جاء في غريب الحديث «يقال : رَكَسْت الشيء وأَرْكَسْته ـ لغتان ـ إذا رددته ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ والله أركسهم بما كسبوا ﴾ [٨٨ ـ النساء] وتأويله فيما نرى أنه ردهم إلى كفرهم»[1] .

وفي التهذيب «والركس : قلب الشيء على رأسه أورد أوله على آخره»[2] .

(أُريد)

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً ﴾ [١٠ ـ الجن] .

(أُزلِفت)

قال تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٩٠ ـ الشعراء] .

(تُسأل)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [١١٩ ـ البقرة] .

(يُضَلّ)

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٧ ـ التوبة] .

(أُعِدّت)

قال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [٢٤ ـ البقرة] .

---

(١) أبو عبيد : غريب الحديث ١/ ٢٧٥ . (٢) الأزهري : تهذيب اللغة ١٠/ ٦٠ .

(أُعطوا : يُعطَون)

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ [٥٨ ـ التوبة] .

(أُعيدوا)

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [٢٢ ـ الحج] .

(يُغاثوا)

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ ﴾ [٢٩ ـ الكهف] .

(أُكره)

قال تعالى : ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ [١٠٦ ـ النحل] .

والمفعول غير المباشر محذوف لدلالة السياق عليه وهو «على الكفر» .

(أُلقي)

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ [٢٩ ـ النمل] .

(تُملَى)

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [٥ ـ الفرقان] .

(أُنذِروا : يُنذَروا)

قال تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُواً ﴾ [٥٦ ـ الكهف] .

﴿ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ ﴾ [٥٢ ـ إبراهيم] .

ويلاحظ حذف المفعول غير المباشر من الآية الأولى وهو «به» .

(أُنــزِل)

قال تعالى : ﴿ آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٨٥ ـ البقرة] .

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ ﴾ [١٨٥ ـ البقرة]

(أُهلِكــوا)

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾ [٥ ـ الحاقة] .

(أُوحِيَ : يُوحَىٰ)

قال تعالى : ﴿ ٱتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [١٠٦ ـ الأنعام] .

﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ [٥٠ ـ الأنعام] .

(يُوصَــىٰ)

قال تعالى : ﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٢ ـ النساء] .

(يُوقَــد)

قال تعالى : ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ [٣٥ ـ النور] .

فُعِّـل : يُفَعَّـل

(أُجِّلـت)

قال تعالى : ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ [١٢ ـ المرسلات] .

(أُسِّــس)

قال تعالى : ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [١٠٨ ـ التوبة] .

(يُبَــدَّل)

قال تعالى : ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [٢٩ ـ ق] .

هذا الفعل مما يستوجب وجود مفعول مباشر وآخر غير مباشر ، ويكون المباشر هو المجلوب ، وعلى هذا ففي نصوص أخرى يمكن توقع دخول الباء على «القول» ووجود مفعول مباشر مثل «غيره» ، «آخر» ونحو ذلك مما يصح كونه بديلاً ، ولكن الفعل «يبدل» اكتفى بمفعول واحد ، لأن معنى الفعل «يغير» وهو لا يتطلب وجود مفعول غير مباشر . ومع هذا فقد جاء في السياق مقيداً أيضاً بـ «لدي» ولذا جرى درسه في هذه المجموعة .

(حُـرِّم)

قال تعالى : ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٥٠ ـ آل عمران] .

(حُيِّيتم)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [٨٦ ـ النساء]

(يُخَفَّف)

قال تعالى : ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [٨٦ ـ البقرة] .

(يُخَيَّل)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [٦٦ ـ طه] .

(زُيِّن)

قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢١٢ ـ البقرة] .

﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [١٢ ـ الفتح] .

(تُسَوَّى)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [٤٢ ـ النساء] .

(شُبِّــه)

قال تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [١٥٧ ـ النساء]

(يُصَدَّعــون)

قال تعالى : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [١٩ ـ الواقعة]

(عُمِّيَــت)

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [٢٨ ـ هود]

(تُفَتَّــح)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [٤٠ ـ الأعراف] .

(يفتــر)

قال تعالى : ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [٧٥ ـ الزخرف] .

المفعول المباشر محذوف لدلالة السياق عليه ، جاء في تفسير التبيان «ولا يفتر عنهم : العذاب وأصل الفتور ضعف الحرارة»[١] .

(قُطِّعَت : تُقَطَّع)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ﴾ [٣١ ـ الرعد] .

﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾ [١٩ ـ الحج]

﴿ أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ ﴾ [٣٣ ـ المائدة] .

---

(١) الطوسي : تفسير التبيان ٩/ ٢١٤ .

(تُقَلَّب)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولاَ ﴾ [٦٦ ـ الأحزاب] .

(كُلِّم)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٣١ ـ الرعد]

(يُنَبَّأ)

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾ [٣٦ ـ النجم] .

(نُزِّل : تُنَزَّل)

قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٤٤ ـ النحل]

﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [٦ ـ الحجر] .

﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَلاَ ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [١٠٥ ـ البقرة] .

(يُنَشَّأ)

قال تعالى : ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [١٨ ـ الزخرف] .

(يُوَفَّى)

قال تعالى : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾ [٦٠ ـ الأنفال] .

(وُكِّل)

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [١١ ـ السجدة] .

فوعِلَ : يُفاعَـل

(تُضــارّ)

قال تعالى : ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾ [٢٣٣ ـ البقرة]

(يُضاعَـف)

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ [٢٠ ـ هود]

(عُوقِبتـم)

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ [١٢٦ ـ النحل]

(نودِيَ : يُنادَون)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ [٣٠ ـ القصص] .

﴿ أُوْلَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [٤٤ ـ فصلت] .

(وورِيَ)

قال تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا ﴾ [٢٠ ـ الأعراف] .

افْتُعِلَ : يُفْتَعَل

(اجتُثَّـت)

قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ [٢٦ ـ إبراهيم] .

(اضطُررتـم)

قال تعالى : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [١١٩ ـ الأنعام] .

﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [١٧٣ ـ البقرة] .

والمفعول غير المباشر محذوف ، جاء في تفسير القرطبي «أي فمن اضطُرّ إلى شيء من هذه المحرمات أي أحوج إليها»(١) .

(يُفتَرى)

قال تعالى : ﴿ وَما كانَ هَذا ٱلْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٧ ـ يونس]

تُفُعِّلَ : يُتَفعَّل

(يُتَخطَّف)

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [٦٧ ـ العنكبوت]

(تُقُبِّل : يُتَقبَّل)

قال تعالى : ﴿ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلآخَرِ ﴾ [٢٧ ـ المائدة] .

استُفْعِلَ : يُسْتَفْعَل

(استُحْفِظُوا)

قال تعالى : ﴿ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ ٱللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾ [٤٤ ـ المائدة] .

(استُهزِيء : يُستَهزَأ)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِيءَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [٣٢ ـ الرعد] .

﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾ [١٤٠ ـ النساء] .

فُعْلِلَ : يُفَعْلَل

(كُبْكِبوا)

قال تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُونَ ﴾ [٩٤ ـ الشعراء] .

---

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٢٢٤ .

رابعاً : أفعال محولة عن أفعال متعدية إلى مفعولين :

فُعِـلَ : يُفْعَـل

(أُمِــرت)

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [١٤ ـ الانعام] .

الأصل في هذا الفعل أن يكون محولاً من فعل يتعدى إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر ، فيقال مثلاً :

أمرني الله بأن أفعل كذا .

ولكن يشيع حذف الحرف قبل «أن» فيتعدى الفعل مباشرة فيقال :

أمرني الله أن أفعل كذا .

ويصاغ المجهول منه على هذا :

أمرت أن أفعل كذا .

وعلى هذا جاءت الآية .

(يُجــزَون)

قال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ [٩٣ ـ الأنعام] .

﴿ أُوْلَٰئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [٧٥ ـ الفرقان] .

(رُزِقوا : تُرزَقانه)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ [٢٥ ـ البقرة] .

﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ﴾ [٣٧ ـ يوسف] .

(سُقوا : يُسقَون)

قال تعالى : ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [١٥ ـ محمد] .

﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً ﴾ [١٧ ـ الإنسان]

هذا الفعل محول عن الفعل المتعدي «سقى» وهو استخدام حجازي على ما يبدو يقابل الاستخدام النجدي وهو «أسقى» ولا يزال يسمع إلى الآن ففي مدن الحجاز مكة ، جدة ، الطائف ، المدينة ، يقال : سقيته ، وفي نجد يقال : أسقيته ، والصيغتان مستخدمتان في القرآن وقد ذكرنا ذلك في دراسة المتعدي إلى مفعولين ، وإذا كانت الآية الأولى صريحة في كونها على الصيغة غير المهموزة أي التي اطرح فيها الهمز في لهجة الحجاز فإن الآية الثانية تحتمل اللهجتين .

بقي أن نقول إن الفعل المعلوم تعدى إلى المفعول الثاني بحذف حرف الجر وقد ذكرنا ذلك أيضاً في درسنا للمتعدي إلى مفعولين وذكرنا على ذلك شاهداً مما يغني عن إعادة ذلك .

(ضُـرِب)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [٥٧ ـ الزخرف] .

هذا الفعل أيضاً محول عن فعل يتعدى إلى مفعول مباشر وهو «المثل» وآخر غير مباشر وهو مدخول الباء أي موضوع المثل فيمكن التقدير :

ضربت بفلان مثلاً .

وقد يحذف الحرف فيقال : ضربت فلاناً مثلاً . لأن الدلالة هنا واضحة بوجود «مثلاً» ، وبسبب حذف حرف الجر تساوى المفعولان في الدرجة ، فعند البناء للمجهول يمكن جعل أي منهما فاعلاً حسب الدلالة التي يراد تقديمها .

(تظلــم)

قال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [٤٧ ـ الأنبياء] .

يذكر ابن قتيبة أن «أصل الظلم في كلام العرب : وضع الشيء في غير موضعه»[١] ولكنه يأتي على معان أخرى من ذلك «النقصان» على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ﴾ [٣٣ ـ الكهف] .

ومنه يقال : « ظلمتك حقَّك » وكذلك الآية موضع الدرس[٢] .

والفعل المعلوم المعدّى إلى مفعولين لعله تعدى إلى أحدهما بنزع الخافض فالقول : ظلمتك حقَّك ، أي ظلمت منك حقَّك ، مثل سلبتُك حقَّك ، أي سلبت منك حقك ، ونقصتك حقك أي نقصت منك حقك . وبعد حذف الحرف تساوى المفعولان فأسند الفعل المجهول إلى أحدهما وهو موضع الكلام ومداره .

(يُكَفــروه)

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [١١٥ ـ آل عمران] .

جاء في غريب الحديث «ويقال : الكافر سمي بذلك للجحود ، كما يقال : كافرني فلان حقي ـ إذا جحده حقه كفر »[٣] .

وعلى هذا فالفعل المعلوم مما يتعدى إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر فلعل الأصل : لن يكفر الله عنهم ما فعلوه ، ثم يحذف الحرف فيقال : لن يكفرهم الله ما فعلوه .

---

(١) ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن ٤٦٧ .

(٢) السابق ٤٦٧ ـ ٤٦٨ .

(٣) أبو عبيد : غريب الحديث ٣/ ١٤ .

ثم أسند الفعل في المجهول إلى الشخص لأنه مدار الكلام .

(مُلئـت)

قال تعالى : ﴿ وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾ [١٨ ـ الكهف]

هذا أيضاً من الأفعال التي حولت عن فعل تعدى إلى مفعولين مباشرين أحدهما نصب على نزع الخافض . فلعل الأصل على نحو ما في هذا التركيب :

ملؤوك بالرعب .

ثم بعد حذف الحرف :

ملؤوك رعباً .

وعند البناء للمجهول أسند الفعل إلى الشخص وهو موضع الكلام ومداره :

ملئت رعباً .

(وعدنـا)

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا ﴾ [٦٨ ـ النمل]

الفعل محول عن فعل تعدى إلى مفعولين ، وتعديه إلى الثاني بنزع الخافض يقال : وعدته بهذا ، ثم بحذف الحرف : وعدته هذا . ولعل الذي يسوغ هذا هو ما قد يتضمنه الفعل من معنى ـ وإن يكن في الذهن ـ وهو أن الوعد في هذه الحالة كالإعطاء فقولك : وعدته هذا كقولك أعطيته هذا ، وإن يكن لمّا يتسلمه بعد .

(يُوقـى)

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [٩ ـ الحشر]

الفعل محول عن فعل يتعدى إلى مفعولين مباشرين ولكن تعديه إلى أحدهما إنما بنزع الخافض ، ودليل ذلك استخدام «من» في قوله تعالى :

﴿ وَمَا لَهُمْ مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ [٣٤ ـ الرعد] .

وأورد صاحب التهذيب : «من عصى الله لم تقه منه واقية إلاّ بإحداث توبة»[1] .

وعلى هذا فالتقدير : من يوق من شح نفسه .

أُفعِلَ : يُفْعَل

(يؤتى)

قال تعالى : ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ﴾ [٢٤٧ ـ البقرة] .

تعدى الفعل المعلوم الأساسي إلى المفعول الثاني بحذف حرف الجر والتقدير : « إلى سعة » .

(أُتبِعُوا)

قال تعالى : ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ [٦٠ ـ هود] .

لو أننا تتبعنا أصول تحول مثل هذا التركيب لحصل إلينا ما يأتي :

أ ـ تَبِعته (اللعنة فاعل) .

ب ـ أتبعت اللعنةَ إيّاه (اللعنة مفعول بعد النقل أما إياه فمفعول المجرد كما رأينا) .

على نحو قولك : دخل زيد الدار .

وبالنقل : أدخلت زيداً الدار .

(١) الأزهري : تهذيب اللغة ٩/ ٢٧٤ .

ولكن يبدو أن الاتجاه إلى جعل الضمير متصلاً خصوصاً أنه في التركيب الأصلي متصل ومتقدم على الفاعل ، فعند النقل يظل متقدماً على المفعول الأول .

ولكن ألا يجوز أن يكون التركيب على هذا النحو :

أتبعته بلعنة .

ثم حذف حرف الجر :

أتبعته لعنة ؟

(أُجِبْتُـم)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّـهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ﴾ [١٠٩ - المائدة] .

لعل أصل التركيب : بماذا أجبتم ، وعدي الفعل بحذف حرف الجر .

(تُخلَفـه)

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ﴾ [٩٧ - طه] .

جاء في الحجة «والحجة لمن فتح : أنه أراد : الدلالة على أنه مستقبل ما لم يسم فاعله . والهاء على أصلها في الكناية »[1] .

وفي البيان «ومن قرأ بفتح اللام ، فهو فعل ما لم يسم فاعله وفيه ضمير المخاطب ، وهو مرفوع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله ، ورفع لقيامه مقام الفاعل والهاء في (تُخلَفه) في موضع نصب لأنها المفعول الثاني »[2] .

(أُدخِلُوا : يُدخل)

قال تعالى : ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا ﴾ [٢٥ - نوح] .

---

(١) ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ٢٤٧ .

(٢) أبو البركات بن الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٥٣ - ١٥٤ .

﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ [٣٨ ـ المعارج]

الأصل في الفعل «أدخل» التعدي إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر ، فيقال : أدخلته في الدار ، ولكن بحذف حرف الجر يتم تعديه إلى المفعول مباشرة فيقال : أدخلته الدار .

ولذا صار الفعل مما يتعدى إلى مفعولين .

(أُشْرِبــوا)

قال تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [٩٣ ـ البقرة] .

(أُغشِيــت)

قال تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً ﴾ [٢٧ ـ يونس] .

(أُورِثتمــوها)

قال تعالى : ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٤٣ ـ الأعراف] .

(تُبــدّل)

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ [٤٨ ـ إبراهيم] .

واضح أن الباء حذفت ، ولذا نصب الفعل الأساسي مفعولين ، ثم أسند الفعل المبني للمجهول إلى أحد المفعولين وهو مدار الكلام .

فُعِّل : يُفَعَّل

(يُبَصَّرونهــم)

قال تعالى : ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ [١١ ـ المعارج] .

جاء في كتاب الأفعال «بَصُرت بالشيء بصراً ، وأبصرته رأيته»[١] وفي البيان «ويُبَصَّرُونهم : أي يُبَصَّر الحميمُ حميمَه ، وأراد (بالحميم) الجمع فالضمير المرفوع يعود على (المؤمنين) ، والهاء والميم تعود على (الكافرين) ، والمعنى ، يُبَصَّر المؤمنون الكافرين يوم القيامة ، أي فينظرون إليهم في النار ، وقيل : الضميران يرجعان إلى الكفار ، أي يبصر التابعون التابعين في النار»[٢] .

المهم أن الفعل محول عن فعل متعد إلى مفعولين ، وتعديه إلى أحدهما إنما هو على نزع الخافض فلعل التركيب في الأصل على مثل هذا :

بَصُر زيدٌ بعمرو .
ثم بحذف حرف الجر : بصر زيد عمراً .
وبالنقل : بَصَّرتُ زيداً عمراً .

لأن (بصّر) لا بد أن تكون محولة من «المجرد» وليس هناك مجرد في مقابل «أبصر» ، و «بصر» لا بد لها من أن تكون منقولة لأن صيغتهما = (جعلته يفعل) .

(ثـوّب)

قال تعالى : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٣٦ ـ المطففين] .

جاء في تفسير التبيان «هل جوزي الكفار إذا فعل بهم هذا الذي ذكر بما كانوا يفعلون»[٣] .

ومعنى هذا أن الفعل المبني للمعلوم يتعدى إلى مفعولين أحدهما نصب على نزع الخافض فالتركيب على مثل هذا النحو :

---

(١) السرقسطي : كتاب الأفعال ٤/ ٦٩ .
(٢) أبو بركات بن الأنباري : البيان ٢/ ٤٦٠ .
(٣) الطوسي : تفسير التبيان ١٠/ ٣٠٦ .

ثَوَّبته بكذا .

ثم بنزع الخافض : ثَوَّبته كذا .

مثل : أعطيته كذا .

(يُجَنَّب)

قال تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴾ [١٧ ـ الليل] .

لم نعثر في المعجمات على ما يدل صراحة على أصل تعدي الفعل المعلوم إلى مفعولين ، ولكنا لا نستبعد أن أحد المفعولين نصب على نزع الخافض فقولنا : جَنَّبته الشرَّ أي : جنَّبته عن الشرّ أي أبعدته عنه ، جاء في المحكم : « وجنَّب الشيءَ ، وتجنَّبه ، واجْتَنَبه : بَعُدَ عنه »[١] فلعل جنَّبَ الشيء تركيبها في الأصل :

(جَنَّبَ نفسَهَ عن الشيء) ثم تحولت بنزع الخافض : جَنَّب نفسَه الشيءَ ، ثم حذف المفعول الأول لأنه الفاعل عينه وأخذ منه الانعكاس : « تجنَّبه » أي تجنب عنه = ابتعد عنه . أما اجتنبه فهي من : أجنب نفسه عن الشيء ثم بحذف الحرف أجنب نفسَه الشيءَ ثم الانعكاس : اجتنب الشيء .

(حُلّوا : يُحلَّون)

قال تعالى : ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾ [٢١ ـ الإنسان] .

﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ [٣١ ـ الكهف] .

عدي الفعل المبني للمعلوم إلى مفعولين كما تدل عليه الآية الأولى ، وتعديه إلى أحدهما كان بنزع الخافض ، فلعل أصل التركيب على مثل هذا:

حلّاهم الله بأساور من فضة .

---

(١) ابن سيده: المحكم ٧/ ٣٢١ .

ثم بحذف الحرف :

حلاهم اللّه أساورَ من فضة .

أما في الآية الثانية فتلاحظ دخول «من» على أساور وهي دالة على «التبعيض» ولعل ثمة محذوفاً من التركيب يمكن تقديره على هذا النحو :

يحلون فيها ببعض من أساور من ذهب .

(حُمّلنا)

قال تعالى : ﴿ وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ ﴾ [٨٧ ـ طه] .

الفعل المحول عنه المبني للمجهول متعد إلى مفعولين : أما إلى أحدهما فبالنقل أما الآخر فهو مفعول الفعل المجرد .

(يُطوَّقون)

قال تعالى : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ [١٨٠ ـ آل عمران] .

جاء في تفسير مقاتل « وذلك أن كنز أحدهم يتحول شجاعاً أقرع ذكر ، ولفيه زبيبتان كأنهما جبلان ، فيطوق به في عنقه فينهشه فيتقيه بذراعيه فيلتقمهما حتى يُقضى بين الناس ، فلا يزال معه حتى يساق إلى النار ويغل »(١) . وجاء في المحكم «وطوّقه بالسيف وغيره وطوّقه إيّاه : جعله له طوقاً »(٢) .

(عُلّمتم)

قال تعالى : ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَآ آبَاؤُكُمْ ﴾ [٩١ ـ الأنعام] .

(تُكلّف)

قال تعالى : ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [٢٣٣ ـ البقرة] .

---

(١) مقاتل بن سليمان: تفسير مقاتل ١/ ٢٠٩ .
(٢) ابن سيده: المحكم ٦/ ٣٢٩ .

المفعول المحول عنه المبني للمجهول متعد إلى مفعولين ، أما أحدهما فالنقل المجرد إلى المزيد ، أما الثاني فهو مفعول المجرد ويبدو أن المجرد قد تعدى بنزع الخافض ، جاء في المحكم « كَلِف الأمر ، وتكلّفه : تجشمه على مشقة وعسرة »[١] . ولكن في كتاب الأفعال «وكَلِفت بالشيء: تحملت به ، وكلفت به أيضاً : أولعت به »[٢] .

(تُلَقَّى)

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [٦ ـ النمل] .

(وُفِّي : تُوَفَّى)

قال تعالى : ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [٧٠ ـ الزمر] .

﴿ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾ [٢٨١ ـ البقرة] .

المفعول المحول عنه المبني للمجهول فعل تعدى إلى مفعولين ، وقد تعدى إلى أحدهما بنزع الخافض ، وتحديد الخافض واتصاله بأي من المفعولين أمر يتصل بالدلالة والمعنى الذي يراد للفعل ، فإذا كان معنى « وفّى » دفع كاملاً ، فإن التقدير سيكون على هذا النحو :

وفّى اللّه إلى كل نفس ما عملت .
أي : دفع اللّه الى كل نفس جزاء ما عملت تاماً وافياً .
وإذا كان معنى الفعل : «جزى» فالتقدير سيكون :
وفّى اللّه كلَ نفسٍ بما عملت .
أي جزاها بما يوازي عملها.

جاء في تفسير التبيان «قيل فيه وجهان : أحدهما: تُوفَّى جزاء ما كسبت من

---

(١) ابن سيده: المحكم ٧/ ٣٠ .
(٢) السرقسطي: كتاب الأفعال ٢/ ١٨٩ .

الأعمال . الثاني : تُوَفَّى بما كسبت من الثواب أو العقاب »[1] .

فوعِلَ : يُفاعَل

(نُودِي : يُنادَون)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴾ [١١ ـ طه]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١٠ ـ غافر] .

* * *

(١) الطوسي : التبيان ٢ / ٣٧٠ .

الفصْــل الثاني

تَعـديـة اللازم وَإلـزَام المتَعَدّي

القسمة المشهورة لـلأفعـال في النحـو هـي تلك الثـنائية التي تصنـف الأفعال في قائمتين : إحداهما تضم أفعالاً لازمة ، والأخـرى تضم أفعالاً متعـدية . ويفترض هذا البناء النظري أنه لا جور بين القائمتين ، فليس من حق الفعل اللازم أن ينحاز إلى فئة المتعدي ، وليس من حق المتعدي أن ينحـاز إلى فئة الـلازم . ولكن حركة اللغة المتسمة بالحيوية وتداخل العناصر وتشابك الملابسـات ترينـا طائفـة من الأفعال التي يكون لها وجود صرفي في القائمتين ، حتى ليصفها اللغويون بأنها أفعال تتعدى ولا تتعدى . وقلنا إن لها وجوداً صرفياً إشارة إلى الشكل البنائي فقط دون أن نمس ما تحمله من معنى قد يجعل وجودها في قائمة مختلفاً عن وجودها في القائمة الأخرى .

إذن فنحن أمام طائفتين من الأفعال :

الطائفة الأولى : أفعال لازمة سلكت في اللغة سلوك الأفعال المتعدية فأصبحت بهذا أفعالاً متعدية .

والـطائفة الأخـرى : أفعال متعـدية سلكت في اللغـة سلوك الأفعال الـلازمـة فأصبحت بهذا أفعالاً لازمة .

وسوف نناقش في هذا الفصل ما جاء من هـذه الأفعال في القـرآن الكريم من الطائفة الأولى ثم ما جاء منها ممثلاً للطائفة الأخرى .

أولاً : تعدية اللازم :

نذكر فيما يأتي ما جاء في القرآن الكريم من أفعال لازمة في أصل وضعها واستخدامها في اللغة، ولكن الاستخدام اللغوي صار إلى تعديتها فصارت متعدية دون أن تهمل اللغة استخدام أصلها اللازم ، فالسياق هو الذي يحدد كونها في حالة اللزوم أو حالة التعدي . وهذا يعني أننا أمام فعلين لا فعل واحد : أحدهما فعل لازم والآخر فعل متعد ، ولا أهمية لما يقال من أمر ترادف المعنى فيهما . وبسبب قلة هذه الأفعال سوف نسردها حسب ترتيبها الهجائي دون تصنيف تحت صيغ محددة .

(أتى : يأتي)

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [٥٢ ـ الذاريات] .

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [١٣٣ ـ طه] .

والفعل «أتى» لازم في الأصل لأنه يعبر عن حركة الفاعل ويقيد بحرف الجر «إلى» أو «على» حسب المعنى المراد تأديته . ويستخدم متعدياً وذلك بحذف حرف الجر وليس حذف حرف الجر غريباً مع هذا الفعل الذي يكثر استخدامه ، والذي يسوغ حذف حرف الجر أن حركة الفعل متجهة نحو المفعول به : أتى إلى (المفعول) ، ويمكن إدراك ذلك بموازنته بالأفعال :

جاء إلى (المفعول) .

دخل في (المفعول) .

مر على (المفعول) .

فكل هذه الأفعال يمكن حذف حرف الجر معها بخلاف الأفعال :

خرج من (المفعول) .

(بــدأ)

قال تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴾ [٧ ـ السجدة] .

﴿ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [١٣ ـ التوبة] .

﴿ يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [٤ ـ يونس]

استخدم هذا الفعل في القرآن على أنحاء مختلفة فنجده استخدم متعدياً بنفسه مجرداً على نحو ما في هذه الآيات ، ومتعدياً بنفسه أيضاً مزيداً نحو قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [١٩ ـ العنكبوت] .

ونجده أيضاً متعدياً بحرف الجر في قوله تعالى :

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ [٧٦ ـ يوسف] .

أفالفعل «بدأ» متعد أم لازم ؟ نحن نميل إلى عد هذا الفعل لازماً للاعتبارات الآتية :

١) ورود الفعل معدى بحرف الجر .
٢) وجود الصيغتين فعل وأفعل : «لأنهما لغتان ، تقول : بدأ الخلق وأبدأ»[١] وهما متساويتان من حيث المعنى[٢] .
٣) أنّ معنى يُبدِيء يختلف عن «يبدأ به» .
٤) أنّ الفعل «بدأ» يتحدث عن الفاعل وعن شروعه في إنجاز الحدث ، دون الإشارة إلى مفعول ما .

نخلص من هذا إلى أن الفعل «بدأ» لازم ولكنه جاء معدى في الآية الأولى

(١) الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٤٣٦ .
(٢) الصحاح ١/ ٣٥ .

والثالثة على اللهجة الحجازية التي قد تعدى المجرد ، وجاء الفعل على غير اللهجة الحجازية أي معدى بصيغة المزيد ، ومعنى الفعل على اللهجتين : جعلته يبدأ .

أما الآية الثانية فإن تعدى الفعل فيها ناتج عن نزع الخافض أي : بدءوكم < بدءوا بكم .

إذ لا يمكن عد التعدي فيها كالتعدي في «بدأ الخلق» بمعنى ابداء أي جعله يبدأ في الوجود .

ونجد على الصيغة «افتعل» الفعل «ابتدأ» وهي صيغة تعبر عن الفعل الانعكاسي أي أنها محولة من «أبدأ نفسه» .

أبدأ الرجل نفسه = جعل الرجل نفسه تبدأ = ابتدأ . وهذا يقتضي كون (أبدأ) محولة من اللازم «بدأ» ، ولو كان بدأ متعدياً في الأصل لكان الفعل الانعكاسي منه على وزن «انفعل» مثل : كسرته فانكسر ، قطعته فانقطع .

ويؤيد ذلك عودة الفعل الانعكاسي المتحول في الأصل من اللازم إلى اللزوم مرة أخرى وموافقته من حيث المعنى للمجرد «بدأت بالشيء بدءاً : ابتدأت به»[1] .

(يَبْـرح)

قال تعالى : ﴿ فَلَنْ أَبْـرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَـأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي ﴾ [٨٠ ـ يوسف] .

جاء في إعراب القرآن «أي من الأرض»[2] .

---

(١) الصحاح ١/ ٣٥ .

(٢) النحاس : إعراب القرآن ٢/ ١٥٤ .

(بَطِــر)

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [٥٨ ـ القصص]

جاء في معاني القرآن «بطِرتها : كفرتها وخسرتها ونصبك المعيشة من جهة قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ إنما المعنى ـ والله أعلم ـ أبطرتها معيشتها ، كما تقول أبطرك مالك وبطرته ، وأسفهك رأيك فسفهته . فذكرت المعيشة لأن الفعل كان لها في الأصل فحول إلى ما أضيفت إليه . وكأن نصبه كنصب قوله : ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً ﴾ ألا ترى أن الطيب كان للنفس ، فلما حولته إلى صاحب النفس خرجت النفس منصوبة لتفسر معنى الطيب . وكذلك ضقنا به ذرعاً إنما كان المعنى : ضاق به ذرعنا»[1] خلاصة مذهب الفراء أنها منصوبة على التميز . ونجد تفسيراً آخر وهو أنه «منصوب عند المازني بمعنى في معيشتها فلما حذف (في) تعدى الفعل»[2] ويرد النحاس قول الفراء بقوله : «ونصب المعارف على التفسير محال عند البصريين لأن معنى التفسير والتمييز أن يكون واحداً نكرة يدل على الجنس»[3] .

ويخرج الزمخشري انتصابها بعدة تخريجات منها أنه على حذف حرف الجر والآخر تضمين الفعل كفرت أو غمطت[4] .

ويمكن القول إن حرف الجر حذف وعدي الفعل ليعطي المعنى التصادمي بين فاعل البطر والمعيشة ، ويكون البطر متضمناً لذلك ـ في هذا السياق ـ معنى الفعل «كَرِهَ» ؛ ولكنه «كرهٌ» لا مسوغ له ، وهذا هو «البطر» على نحو ما فسره صاحب اللسان قال :

« وقيل : هو كراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية »[5] .

---

(١) الفراء : معاني القرآن ٢/ ٣٠٨ .
(٢) النحاس : إعراب القرآن ٢/ ٥٥٥ .
(٣) السابق ، الصفحة نفسها .
(٤) الكشاف ٣/ ١٨٦
(٥) اللسان ، مادة بطر .

(بلغ : يبلغ)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [٢٣١ ـ البقرة]

﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ [١٩٦ ـ البقرة]

يدل الفعل على حركة الفاعل الرأسية فهو في الأصل لازم يجب تعديته بحرف الجر «إلى»، ولكن الحرف حذف لأن حركة الفعل متجهة نحو المفعول به . ولأن المفعول به في الأغلب هو اسم مكان أو زمان ، والفعل اللازم يتعدى إلى الظروف دون حاجة إلى حرف جر .

(جـاء)

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [٦١ ـ الأنعام] .

هذا الفعل مثل الفعل «أتى» لازم يعبر عن حركة الفاعل الأفقية ، وحذف حرف الجر «إلى» لأن اتجاه حركة الفعل نحو المفعول به ، وليست متباعدة عنه . ومثله قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [٧١ ـ الكهف] قال النحاس : « (شيئاً) منصوب على أنه مفعول به أي أتيت شيئاً ويجوز أن يكون التقدير جئت بشيء أمر ثم حذفت الباء فتعدى الفعل فنصب »[١] والحق أنه لا مفر من القول بحذف الحرف .

(حـجَّ)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [١٥٨ ـ البقرة] .

(١) النحاس : إعراب القرآن ٢/ ٢٨٦ .

هذا الفعل من الأفعال اللازمة يقال : «قد حجّ الرجل إلى بيت اللّه»[١] .
وجاء في اللسان «الحج : القصد. حج إلينا فلان أي قدم»[٢] ولما كانت حركة الفعل متجهة نحو المفعول وليست متباعدة عنه ، ولأن المفعول المقصود في الغالب اسم مكان كثر حذف حرف الجر فتعدى الفعل بنفسه على نحو ما في الآية ، وبسبب كثرة استخدام هذا الفعل في التعبير عن قصد بيت اللّه الحرام نشأ تلازم خصص الفعل بقصد البيت فصارت كلمة «الحجّ» تدل على حجّ مخصوص ، وكثر حذف المفعول به وهو «البيت»، وعاد الفعل «لازماً» مرة أخرى من طريق آخر، وهو طريق حذف المفعول به ، إذ أصبح الفعل يدل على الإتيان بسلوك عبادي معين مثل الفعل «صلّى». فإذا قيل: «حجَّ الرجل» فُهِم منه أنه قام بمناسك الحج .

(يَحْـزُن)

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ [١٧٦ ـ آل عمران] .

جاء في معاني القرآن للأخفش «وأهل المدينة يقولون : (يُحزِنك) ، يجعلونها من (أحزن) ، والعرب تقول : أَحْزَنْتُه وَحَزَنْتُه »[٣] .

وفي الصحاح «وقال اليزيدي : حَزَنَه لغة : قريش ، وأَحْزَنَه لغة تميم ، وقد قرىء بهما»[٤] .

ولكن بناء المجرد اللازم هي (حَزِن) بالكسر وليس (حَزَن) بالفتح . فربما يكون البناء قد حول عند تعديته ، ما لم يكن التعدي حدث بحذف الهمزة من المعدى أساساً .

---

(١) الأنباري: الزاهر ١/ ١٩٥ .
(٢) اللسان، مادة حجج .
(٣) الأخفش : معاني القرآن ١/ ٢٥٨ .
(٤) الجوهري: الصحاح ٥/ ٢٠٩٨ .

(حَضَــر)

قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ [١٣٣ ـ البقرة]

﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [٩٨ ـ المؤمنون]

عدى هذا الفعل بحذف حرف الجر ، إذ هو من الأفعال اللازمة ويعدى بحرف الجر «إلى»، ولكن حركة الفعل متجهة نحو المفعول به ، لذلك حذف حرف الجر .

(خَشِـــي)

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾ [٢٥ ـ النساء] .

دلالة هذا الفعل ترجح كونه لازماً ، ولكنه ورد في الآية متعدياً ويستعمل متعدياً إلى استعماله اللزومي ، ويبدو أنه سلك سلوك الفعل خاف الذي يستعمل متعدياً ولازماً ، واستعماله متعدياً إنما يكون بطرح حرف الجر .

(دَخَلَ : يَدْخُل)

قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ [٣٥ ـ الكهف] .

﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [١١١ ـ البقرة] .

ضرب الأخفش بهذا الفعل مثالاً على حذف حرف الجر قال: «كما قالوا: دخلت البيت ، وإنما هو : دخلت في البيت»[1] . والملاحظ هنا أن حركة الفعل متجهة نحو المفعول وأن المفعول أيضاً اسم مكان .

(يــدري)

قال تعالى . ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً ﴾ [٣٤ ـ لقمان] .

---

(١) الأخفش: معاني القرآن ١/ ١٤٨ .

يتعدى الفعل اللازم «درى» بحرف الجر « بـ » والدليل على ذلك تعدي الفعل «أدرى» إلى مفعول وبحرف جر على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ قُل لَّوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَاكُم بِهِۦ ﴾ [١٦ ـ يونس]

وعلى هذا فالفعل في الآية عدي بحذف حرف الجر ، ويلاحظ أن كل المواضع التي ورد فيها هذا الفعل متعدياً هي من قبيل الجمل الطلبية .

(يذهـــب)

قال تعالى : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [٢٦ ـ التكوير] .

قال الفراء: «العرب تقول إلى أين تذهب ؟ وأين تذهب؟ ويقولون : ذهبت الشام ، وذهبت السوق ، وانطلقت الشام ، وانطلقت السوق ، وخرجت الشام ـ سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة : خرجت ، وانطلقت ، وذهبت . وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : انطلق به الفور ، فتنصب على معنى إلقاء الصفة[1] وأنشدني بعض بني عقيل :

تَصيحُ بنا حَنيفةُ إذ رَأَتْنا ... وَأَيَّ الأَرْضِ تذهبُ للصِّياحِ

يريد : إلى أي الأرض تذهب واستجازوا في هؤلاء الأحرف إلقاء (إلى) لكثرة استعمالهم إيّاها »[2] .

---

(١) «الصفة» مصطلح كوفي يستخدم عند الكوفيين في مقابل المصطلح البصري «الظرف» انظر: مهدي المخزومي: مدرسة الكوفة ٣٠٩ . تمام حسان: الأصول ٤٠ .

ولكن السياق يقضي بدلالة المصطلح على «حرف الجر» وليس الظرف ، فلعل مصطلح «الصفة» أيضاً ينسحب على حروف الجر أيضاً، لا يبدو هذا غريباً إذا ما عرفنا أن الكوفيين يجمعون بين حروف الجر وطائفة مما يعدها البصريون ظروفاً ، في خندق واحد . وقد عاب ابن السراج عليهم ذلك . انظر : ابن السراج : الأصول في النحو ١/ ٢٤٦ ومما يدل على ذلك أن ابن قتيبة عقد باباً في كتابه (تأويل مشكل القرآن) وهو «باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض» أي : دخول بعض حروف الجر مكان بعض . انظر : ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ٥٦٥ .

(٢) الفراء: معاني القرآن ٣/ ٢٤٣ .

ويرد النحاس ما ذهب إليه الكوفيون قائلاً: «فجعل الكوفيون هذه الأفعال الثلاثة انطلق وذهب وخرج يجوز معها حذف إلى وقاسوا على ما سمعوا من ذلك زعموا . فأما سيبويه فحكى منها واحداً ولا يجيز غيره وهو ذهبت الشام ولا يجيز ذهبت مصر وعلى هذا قول البصريين لا يقيسون من هذا شيئاً»[1] .

والذي يرجع إلى قول سيبويه يحس أنه لا خلاف بين قوله وقول الفراء، وإنما ثمة اختلاف في التفسير ، فمذهب سيبويه أن «الشام» نصب تشبيهاً له بالمبهم أي جعل كظروف المكان ولم يذكر سيبويه شيئاً عن حذف الحرف ، قال سيبويه: «ويتعدى إلى ما اشتق من لفظه اسماً للمكان وإلى المكان ، لأنه إذا قال ذهب أو قعد فقد علم أن للحدث مكاناً وإن لم يذكره كما علم أنّه قد كان ذهاب ، وذلك قولك ذهبت المذهب البعيد ، وجلست مجلساً حسناً ، وقعدت مقعداً كريماً، وقعدت المكان الذي رأيت ، وذهبت وجهاً من الوجوه قد قال بعضهم : ذهبت الشام ، يشبهه بالمبهم ، إذ كان مكاناً يقع عليه المكان والمذهب ، وهذا شاذ ، لأنه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان . ومثل ذهبت الشام : دخلت البيت . ومثل ذلك قول ساعدةَ بن جُؤَيَّةَ :

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ   فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ[2]

ونحن نجد قول الفراء أقرب إلى الصواب وأما رد النحاس فليس له سند من اللغة واللغة كائن متغير . ولو نهض النحاس من مرقده لسمع الناس اليوم يقولون : سافرت مكةَ ورحت المدينةَ . ولم يكتف سيبويه ، على ما هو واضح في النص ، بالفعل «ذهب» فذكر «دخلت البيت» و «عسل الطريقَ الثعلب» .

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ٦٤١ .

(٢) سيبويه : الكتاب ١/ ٣٥ ـ ٣٦ .

(رَجَــعَ : يرجع)

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [٤٠ ـ طه]

﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾

[١٠ ـ الممتحنة] .

استخدم هذا الفعل في القرآن لازماً نحو قوله تعالى :

﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً ﴾ [٨٦ ـ طه] .

ومتعدياً على نحو ما في الآيتين المذكورتين ، وقد جاء استعمال الفعل (رجع) متعدياً وفقاً للهجة الحجازية التي قد تعدي المجرد ، جاء في الصحاح « رجع بنفسه رجوعاً ، ورجعه غيره رجعاً . وهذيل تقول : أرجعه غيره »[١] . ويفسر عبد الجواد الطيب سبب تعدية بعض الأفعال بالهمز عند هذيل بقوله : «إن هذيلاً وإن كانت حجازية تحمل في سماتها كثيراً من خصائص الحجازيين ، هي ـ مع ذلك ـ لبداوتها ، وكونها في مركز وسط بين القبائل الشرقية والغربية ، تحمل كما سبق أن أشرنا في أثناء البحث ـ شيئاً من خصائص بعض القبائل الشرقية »[٢] .

(استبقــوا)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا ٱلصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ [٦٦ ـ يس] .

جاء في الكشاف «لا يخلو من أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل ؛ والأصل فاستبقوا إلى الصراط ، أو يضمن معنى ابتدروا ، أو يجعل الصراط مسبوقاً لا مسبوقاً إليه ، أو ينتصب على الظرف»[٣] .

---

(١) الصحاح ٣/ ١٢١٦ .

(٢) عبد الجواد الطيب: من لغات العرب لهجة هذيل ٣٢٥ .

(٣) الزمخشري: الكشاف ٣/ ٣٢٨

(صــدق)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَـا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَـدَقْتَنَا ﴾ [١١٣ ـ المائدة] .

يدل الفعل على سلوك الفاعل ويكاد يتوفر على التعبير عن اتصافه بصفة محددة وهي «الصدق» وليس هجوماً من الفاعل على مفعولين .

ولذا يشيع استخدام الفعل بلا مفعول ، ولكنـه قد يعـدى إلى نوعين من المفاعيل : أشخاص وأشياء . وليس تعدية إلى النوعين على نحو واحد أو على دلالة واحدة ، فتعديه إلى الأشخاص من قبل منح الصدق لهم ، وإلى الأشياء من قبـل كونهـا موضـوع الصدق وعلى هـذا فنحن نذهب إلى أن الفعـل لازم ويعدى بحرفين «اللام» و «في»، أما التعدية بـاللام فلم نجـد أحداً ذكـرها أمـا التعدية بـ «في» فذكرها الجوهري قال: «وقد صدق في الحديث»[١] ولكن هذه الحروف قد تحذف فيتعدى الفعل بنفسه .

(يصــوم)

قال تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [١٨٥ ـ البقرة] .

الفعل لازم ، ولكنه عدي بحذف حرف الجر ، وحسـن حذف حرف الجر ليفهم أن الشهر بتمامه وقع الصيـام فيه ، فقـد يفهم مع وجـود حرف الجـر أن الصيام يقع في بعض أيام الشهر . وبحذف الجر وقـع الحدث على المفعـول وقوعاً مباشراً وشمـولياً . ويـذهب الزمخشـري إلى أنه منصـوب على الظرفيـة قال : «فليصم فيه ولا يفطر ، والشهر منصوب على الظرف . وكذلك الهاء في فليصمه »[٢] وعده العكبري مفعولاً لا ظرفاً لأن ضميـر الظرف لا يكـون ظرفـاً بنفسه[٣] .

(١) الصحاح ٤/ ١٥٠٥ . (٢) الكشاف ١/ ٣٣٦ . (٣) العكبري : التبيان ١/ ١٥٢

(اطّلـع)

قال تعالى : ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [٧٨ ـ مريم]

يتعـدى الفعل بـ (على) للدلالـة على إشراف الفـاعل على المفعـول ، وعدي في هذه الآية الفعل بحذف حرف الجر لإعطاء الفعل معنى جديداً يزيد على معنى الاطلاع ، وهو معنى التناول والأخذ .

(عَجِـل)

قال تعالى : ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [١٥٠ ـ الأعراف] .

ورد هذا الفعل متعدياً في الآية السابقة على الرغم من أنه قد ورد في آية أخرى لازماً وهو قوله تعالى :

﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [٨٤ ـ طه] .

وطبيعة دلالة الفعل تقضي بكونـه لازماً فهـو يعبر عن حـركة الفـاعل أو تسارع حركة الفاعل . وقد خلق هذا السـلوك ـ التعدي ـ بعض الغموض الذي نجد صداه في تفسير الآية في كتب التفسير حيث يذكر له أكثر من تفسير ويخرج أكثر من تخريج ، فالأخفش يـذهب إلى أن الفعل عـدي بحذف حـرف الجر يقول: «ومثله ﴿أعجلتم أمر ربكم ﴾ ، يريد : عن أمر ربكم »[1] ويقرر الفراء انطـلاقاً من الآية أن «عَجِلتُ الشيءَ : سبقته ، وأعجلته استحثثته »[2] ولعـل الفراء أورد «أعجل» ليبعد إمكان ورود معنى الحث الـذي يوحي بـه الفعل في سياق الآية . ويكاد الزمخشري يفسر مذهب الفراء حيث يقـول في الكشاف : «يقال عجل من الأمر[3] إذا تركه غير تام ، ونقيضه تم عليه ، وأعجله عنه غيره ، ويضمن معنى سبق فيعدى تعديته فيقال : عجلت الأمر . والمعنى أعجلتم عن

---

(١) الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٢٩٥ .

(٢) الفراء: معاني القرآن ١/ ٣٩٣ .

(٣) النص في البحر المحيط «عن الأمر» انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٣٩٥ .

أمر ربكم وهو انتظار موسى»[١] .

والطبرسي على الرغم من اكتفائه عند الدرس اللغوي للفعل بما جاء عند الفراء حيث قال : «ويقال عجلته أي سبقته وأعجلته استحثثته» ، فإنه ينقل من حيث المعنى تفسيرات مختلفة قال : «﴿أعجلتم أمر ربكم﴾ أي ميعاد ربكم فلم تصبروا له عن ابن عباس ، ونحو هذا قال الحسن وعد ربكم الذي وعدني من الأربعين ليلة عن أبي مسلم وذلك أنهم قدروا أنه قد مات لما لم يأت على رأس ثلاثين ليلة ، وقيل أعجلتم بعبادة العجل قبل أن يأتيكم أمر من ربكم عن الكلبي وقيل معناه استعجلتم وعد الله وثوابه على عبادته فلما لم تنالوه عدلتم إلى عبادة غيره عن أبي علي الجبائي»[٢] ويورد أبو السعود معنيين أحدهما على تضمين الفعل «سبق» والآخر أن الفعل بمعنى «أعجل»[٣] ، ونحو ذلك نجده عند البيضاوي[٤] أما أبو حيان فقد نقل كلام الزمخشري .

والذي نميل إليه هو أن الفعل بمعنى أعجل وهذا يسبق إلى الذهن عند سماع الآية . وقد جاء الفعل على «فعِل» وليس على «أفعل» اتباعاً للهجة الحجاز ، ولذلك نظائر في القرآن مثل الفعل «رَجَع» الذي جاء بمعنى «أرجع» ولا يزال الناس في الحجاز إلى اليوم يستعملون بعض الأفعال التي على «فَعَلَ» بمعنى أفعل مثل «رَسَلَ» بمعنى «أرسل» ، «هَلَكَ» بمعنى «أَهْلَكَ» .

(يعتـدي)

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [٢٢٩ ـ البقرة]

يتعدى الفعل بـ «على» إذا كان مدخولها متحملاً لنتيجة الفعل والفعل

---

(١) الكشاف ٣/ ١١٩ .

(٢) الطبرسي : مجمع البيان ٩/ ٢٩

(٣) تفسير أبي السعود ٣/ ٢٧٤ .

(٤) البيضاوي : تفسيره ٢٢٣ .

(٥) أبو حيان : البحر المحيط ٤/ ٣٩٥ .

واقعاً عليه ، ولكن الفعل في الآية عدي بحذف حرف الجر ليتضمن معنى جديداً غير الاعتداء وهو «التجاوز» ، أي أن المعنى : لا تعتدوا متجاوزين حدود الله ، فأصبح الفعل في هذا السياق يحمل دلالتين متضافرتين : الاعتداء على الحدود ، والتجاوز لها .

ويحتمل أن يكون الخافض أحد اثنين : الأول كونه (على) فيكون من الاعتداء على الحدود وذلك بالوقوع فيها ، والثاني كونه (عن) فيكون من الاعتداء عنها أي تجاوزها ، لأن (عدا) يتعدى بـ(على) ، جاء في المحكم «وعدا عليه عَدْواً وَعداءً وعُدُوّاً وعُدواناً وعدواناً وعُدْوى ، وتعدّي ، واعتدى ، كله ظلمه»[1] . ويتعدى بـ(عن) جاء في المحكم «وعداه عن الأمر عدّواً وعدواناً وعدّاه ، كلاهما صرفه وشغله»[2] . ونجد إلى (عدّاه) أعداه ، جاء في المحكم «أعداه : قوّاه»[3] .

وعلى هذا فتحولات الفعل كالآتي :

عدا الرجل على الشيء = وثب عليه <u>بالنقل</u> أعدى الرجل نفسه على الشيء = جعلها تثب عليه <u>بالانعكاسية</u> اعتدى الرجل على الشيء <u>بالحذف</u> اعتدى الرجل الشيءَ .

أو :

عدا الرجل نفسَه عن الأمر = صرف نفسه عنه <u>بالانعكاسية</u> اعتدى الرجل عن الأمر <u>بالحذف</u> اعتدى الرجل الأمرَ .

أو :

عدا الرجل عن الأمر <u>بالنقل</u> أعدى الرجل نفسَه عن

(١) ابن سيده : المحكم ٢/ ٢٢٧ .
(٢) السابق ، الصفحة نفسها .
(٣) السابق ٢/ ٢٢٨ .

الأمر بالانعكاسية اعتدى الرجل عن الأمر بالحذف اعتدى الرجل الأمر .

(اعتزل : يعتزل)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ [٤٩ ـ مريم] .

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٨ ـ مريم] .

جاء في المحكم «عَزَلَ الشيءَ يَعْزِلُه عَزْلاً وَعَزَلَهُ ، فاعْتَزَلَ وانْعَزَلَ وَتَعَزَّلَ : نَحّاه جانباً فتنحّى »(١) .

ومعنى هذا أن الفعل (اعتزل) لازم لدلالة بنائه على الانعكاسية من المتعدي إلى واحد ، فاعتزل تعني عزل نفسه ، ولكن الفعل (اعتزل) قد يرد متعدياً أيضاً ، ولكن تعديه على نزع الخافض ، وذلك لأنه يتعدى بالحرف وبدون الحرف ، جاء في المحكم «واعْتَزَلَ الشيءَ ، وَتَعَزَّلَه ، ويتعديان بعَن : تنحّى عنه »(٢) .

(عزَم : يعزِم)

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢٢٧ ـ البقرة] .

جاء الفعل لازماً في نحو قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٥٩ ـ آل عمران] .

﴿ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ ﴾ [٢١ ـ محمد] .

ولكنه عدي على نحو ما رأينا في الآيتين السابقتين ، جاء في إعراب القرآن «ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقدة النكاح ثم حذف . وحكى سيبويه

(١) ابن سيده : المحكم ١/٣٢٤ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

ضرب فلان الظهر والبطن أي (على) قال سيبويه : والحذف في هذه الأشياء لا يقاس . قال أبو جعفر : ويجوز أن يكون المعنى ولا تعقدوا عقدة النكاح لأن معنى تعقدوا وتعزموا واحد »[1] . وذكر مكي ما ذكره النحاس بعد صيغة «قيل» فقال : «وقيل : عقدة منصوب على المصدر . وتعزموا بمعنى تعقدوا »[2] «ونحن نرجح القول بحذف حرف الجر على القول بالتضمين لأن القول به لا ينطبق على الآية الأولى التي تتحدث عن الطلاق فكيف يعقد الطلاق ؟

(يغيــض)

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [٨ ـ الرعد] .

جاء في الصحاح «غاض الماء يغيض غيضاً ، أي قل ونضب . وانغاض مثله وغيض الماء : فعل به ذلك . وغاضه الله ، يتعدى ولا يتعدى »[3] إذن الفعل لازم ومتعد . ولعل تعديه من قبيل الاستخدام اللهجي الخاص بلهجة الحجاز حيث قد يتعدى الفعل اللازم بدون همزة التعدية أو التضعيف، والذي يقوي ذلك أن الفعل جاء معدى بالهمزة قال الجوهري بعد النص الذي أوردناه آنفاً : «وأغاضه الله أيضاً» وجاء معدى بالتضعيف قال: «وغيّضت الدمع : نقصته وحبسته »[4] . على أن الآية فيها بعض الغموض حيث أن «ما» تحتمل «المصدرية»[5] . وإسناد الفعل «تغيض» إلى الأرحام قد يكون على الحقيقة ولذا عد الفعل متعدياً ، وقد يكون على المجاز أي ما تحويه الأرحام وعلى هذا يكون الفعل لازماً جاء في الكشاف : «ويجوز أن يراد غيوض ما في الأرحام وزيادته فأسند الفعل إلى الأرحام وهو لما فيها على أن الفعلين غير متعديين ،

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ١/ ٢٧٠

(٢) مكي بن أبي طالب مشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٠ .

(٣) الصحاح ٣/ ١٠٩٦ .

(٤) السابق ، الصفحة نفسها .

(٥) الزمخشري : الكشاف ٢/ ٣٥١

ويعضده قول الحسن : الغيضوضة أن تضع لثمانية أشهر أو أقل من ذلك ، والازدياد أن تزيد على تسعة أشهر ، ومنه الغيض الذي يكون سقطاً لغير تمام والازدياد ما ولد لتمام »[1] .

(اقتحـم)

قال تعالى : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ [١١ ـ البلد] .

جاء في المحكم «وقَحَم الرجل يَقْحُم قحوماً ، واقتحم وانقحم ـ وهما أفصح ـ رمَى بنفسه في نهر أو وَهدة أو في أمر من غيرِ رَوِيَّة »[2] ويفهم من هذا أن هذه الأفعال لازمة ، ويعدى قحم بالهمزة يقال: «وأقحمتْهم السنة الحَضَر وفي الحضَرِ : أدخلتهم إيّاه . وكل ما أدخلتَه شيئاً فقد أقحمتَه إياه ، وأقحمته فيه »[3] .

وهذا يعني أيضاً أن الفعل أقحم قد يعدى إلى مفعولين بنزع الخافض من أحدهما ، وهذا يفسر وجود (أقحم) المتعدي إلى واحد حيث يمكن أن يقال :

أقحم الرجل نفسه في المنزل بالحذف أقحم الرجل نفسه المنزل بالانعكاسية اقتحم الرجل المنزل .

(يقـرب)

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ [١٨٧ ـ البقرة] .

الفعل له معنى اللزوم ، ولكنه عدي في الآية ، ولعل ذلك على نزع الخافض كما في الأفعال : أتى ، جاء . وحسن الحذف لأن الفعل يعطي هنا معنى المصادمة ويلاحظ أن الأفعال التي يحذف الجار منها هي التي يكون فيها الفاعل متجهاً نحو المفعول به ومنها هذا الفعل ومنها ، دخل ، ومر ، ولعل

(١) الزمخشري الكشاف ٢ / ٣٥١ . (٢) ابن سيده : المحكم ٣ / ١٨ . (٣) السابق ، الصفحة نفسها

سيبويه قد أشار إلى شيء قريب من هذا في قوله مما ننقله عن اللسان «قال سيبويه . إن قربك زيداً ، ولا تقول إن بعدك زيداً ، لأن القرب أشد تمكناً في الظرف من البعد»[١] .

(يقعد)

قال تعالى : ﴿قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم﴾ [١٦ - الأعراف]

جاء في إعراب القرآن للنحاس «لأقعدن لهم في الفي على صراطك ، حذفت (على) كما حكى سيبويه ضرب الظهر والبطن وأنشد :

لَدْنٌ بهزِّ الكفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ ... فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

والتقدير على صراطك وفي صراطك»[٢] .

(كَـذَبَ)

قال تعالى : ﴿ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [٩٠ - التوبة] .

الأصل في الفعل «كذب» اللزوم ولكنه جاء في الآية معدى لأنه مخفف من المشدد «كذّب» ويشهد بهذه القراءة التي رويت بالتشديد[٣] . وقد ورد الفعل مخففاً ومعدى في قوله تعالى :

﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [١١ - النجم] .

(كَفَـرَ)

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [٦٠ - هود] .

---

(١) اللسان، مادة قرب .

(٢) النحاس : إعراب القرآن ١/ ٦٠٢

(٣) الكشاف ٢/ ٢٠٨ ، البحر المحيط ٥/ ٨٤ .

هذا الفعل من الأفعال التي تدل على حركية اللغة وتفاعلها الدائم ، فهذا الفعل عاد إلى التعدي بعد أن كان لازماً عن تعد في الأصل ، فمعلوم على ما مرّ في موضع سابق أن «كفر به» هي في الأصل كفر العلم به كناية عن الجحود ، ثم جرى حذف المفعول واكتفي بضميمة الفعل والحرف للدلالة على المعنى ، ثم نجد هذا الفعل يتعدى إلى المفعول وإنما على نزع الخافض .

قال الفراء : «جاء في التفسير : كفروا نعمة ربهم . والعرب تقول : كفرتك . وكفرت بك ، وشكرتك ، وشكرت بك وشكرت لك . وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : شكرت بالله كقولهم : كفرت بالله»[1] ولا بد من التنبيه إلى أن كفرتك وكفرت بك تختلف عن شكرتك وشكرت بك ولك ، فالفعل «شكر» من الأفعال التي قد تتعدى إلى الأشخاص والأشياء فيقال : شكرتك مثل مدحتك ، وشكرت بك : اي جعلت شكري بك أي جعلتك موضع شكري ، وشكرت لك أي شكرت لكِ عملك ، ولكن المفعول قد يحذف ، وقد يكون المعنى جعلت شكري لك . وقبل أن نغادر هذا الفعل نود التنبيه إلى ما وقع لأحد الباحثين من وهم ، قال : «وقد عدّ أكثرهم حذف حرف الإضافة سماعية في أفعال كان حقها أن تتعدى بها فجاء ما بعدها منصوباً على ما سمي بنزع الخافض ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُوداْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ [هود - ٦٨] أي بربهم»[2] .

وفي رد هذا قال : «ولنلاحظ أن الفعل (كفر) في الأصل متعد بنفسه ، ومعناه غطى البذر ، وقيل للفلاح كافر ، فليس من نزع للخافض في الآية»[3] . والحق أنه لا يمكن فهم معنى الكفر المضاد للإيمان إلا متضاماً مع الباء أو عده متعدياً بعد نزع الخافض وهو الباء .

---

(١) الفراء : معاني القرآن ٢ / ٢٠

(٢) يوسف نمر دياب حروف الإضافة في الأساليب العربية ٦٧ . (٣) السابق ١٦٨

(يكيــد)

قال تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾ [٥٧ ـ الأنبياء]

الفعـل «كاد» لازم ، وقـد ورد لازماً في قـوله تعـالى : ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [٧٦ ـ يوسف] وقوله تعـالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيدُ كَيْداً ﴾ [١٦ ـ الطارق] وقولـه تعالى : ﴿ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً ﴾ [٥ ـ يوسف] .

ولا بد أن المواضع التي ورد فيها الفعل معدى إنما هي على حذف حرف الجر . خاصة أن حركة الفعل متجهة نحو المفعول وليست متباعدة عنه .

(كــال)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [٣ ـ المطففين] .

هذا الفعل لا يتعدى إلى الأحياء بل هو متلازم مع الأشيـاء التي تحسب كمياتها كيلاً كالحبوب، والتمور ، والزبيب . وعدي الفعـل على حذف الجـر « لـ » ، قال الأخفش في تفسير الآية : « أي : إذا كالوا الناس أو وزنوهم » لأن أهل الحجاز يقولون : كلت زيداً ووزنته ، أي كلت له ووزنت له »[١] .

(مكـر : يمكر)

قـال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ﴾ [٤٥ ـ النحل] .

﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [١٠ ـ فاطر] .

ذكـر الـزمخشـري في الحـديث عن الآيـة الأولى أن «السيئـات» وصف للمصدر «المكرات»[٢] ولكنه في الحديث عن الآية الثانية فصل مذهبه فقال :

---

(١) لأخفش: معاني القرآن ٢/ ٥٣٢ . (٢) الزمخشري: الكشاف ٢/ ٤١١ .

« فإن قلت : مكر فعل غير متعد ، لا يقال مكر فلان عمله ، فيم نصب (السيئات) ؟ قلت : هذه صفة للمصدر أو لما في حكمه كقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ المكر السيئات ، وعنى بهن مكرات قريش حين اجتمعوا في دار الندوة »[1] على أن ثمة من يذهب إلى أن النصب على أنها مفعول، جاء في إعراب القرآن «بمعنى والذين يعملون السيئات فتكون السيئات مفعوله . ويجوز أن يكون التقدير والذين يسيئون فيكون السيئات مصدراً»[2] ونجد إيضاح القول بالنصب على المفعولية عند أبي حيان قال : «أو مفعول بمكروا على تضمين مكروا معنى فعلوا وعملوا . والسيئات على هذا معاصي الكفر وغيره ، قاله قتادة . أو مفعول بـ «أمن» ويعني به العقوبات التي تسوءهم ، ذكرهما ابن عطية »[3] .

ولعل أقرب الأقوال هو القول بتضمين الفعل «عملوا» .

(يُنـذِر)

قال تعالى : ﴿ قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [٢ ـ الكهف] .

يتعدى الفعل (ينذر) إلى الأشخاص ومن في حكمهم تعدياً مباشراً ، ويعدى الفعل أيضاً بشكل مطرد في القرآن تعدياً مباشراً إلى موضوع الفعل (موضوع الإنذار) ويتعدى بالباء حينما يكون مدخولها هو أداة الإنذار نحو قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ﴾ [٤٥ ـ الأنبياء] .

ولكن الفعل في اللغة يتعدى إلى موضوع الفعل بالباء ؛ لأن المجرد منه لا يتعدى بنفسه إلى موضوع الفعل وإنما بالباء ، جاء في اللسان «ونذِر بالشيء

---

(١) الزمخشري ، الكشاف ٣/٣٠٣ .

(٢) النحاس : إعراب القرآن ٢/ ٦٩٠ .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط ٥/ ٤٩٤ .

وبالعدو ، بكسر الذال ، نَذْراً : علمه فحذره . وأنذره بالأمر إنذاراً ونُذْراً ، عن كراع واللحياني : أعلمه »[1] وعلى هذا فيكون تعدية الفعل إنما هي على حذف حرف الجر .

(يَنْظُــر)

قـال تعالى : ﴿ هَـلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٦٦ ـ الزخرف] .

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ﴾ [١٨ ـ الحشر] .

الفعل «نَظَرَ» فعل لازم ، جاء في الصحاح «وقد نظرت إلى الشيء»[2] . والتأمل في معنى الفعل في الآيتين السابقتين يقودنا إلى أن معنى الفعل في الآية الأولى هو «ينتظر» ولعله استخدام لهجي ، المهم أن تعدية الفعل حدثت بسبب دلالته على الانتظار ، أما في الآية الثانية فهي على حذف حرف الجر ، فالمعنى فلتنظر نفس إلى ما قدمت لغد ، ولكن يمكن القول أيضاً إن الفعل لازم وليس معدى إذا فهمنا جملة «ما قدمت لغد» على أنها جملة استفهامية ، ويكون معنى الآية فلتروِ النفس وتسأل : « ما قدمت لغد » ، والفعل «نظر» مثل الفعل «قال» يكثر استخدامه ليس بدلالته الحقيقة المباشرة وإنما بدلالات يكون معها أشبه ما يكون بالفعل المساعد أو باسم الفعل . ومن هنا جاءت معاني الاستمهال والتأخير التي تدل عليها مشتقات الفعل[3] .

(ينقــص)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنقُصُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [٨٤ ـ هود] .

(١) اللسان، مادة نذر . ولم نجد هذه المادة في (المنجد) لكراع .

(٢) الصحاح ٢/ ٨٣٠ .

(٣) السابق ٢/ ٨٣١ .

جاء في الصحاح «نقص الشيء نقصاً ونقصاناً ، ونقصته أنا ، يتعدى ولا يتعدى »[1] وزاد صاحب اللسان «وأنقصه لغة»[2] ويتضح من هذا أن الفعل «نقص» إنما عدي متابعة للهجة الحجاز التي قد تعدي الفعل بترك الهمزة .

(نكـر)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رأى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾
[٧٠ ـ هود]

قال النحاس : «هذه لغة أهل الحجاز، ولغة أسد وتميم وأنكرهم وقال امرؤ القيس:

«لقد أنكرتني بعلبك وأهلها»[3]

ولا نجد «نكر» في المعجمات لازماً وإنما الموجود «نكر» .

(يهتـدي)

قال تعالى : ﴿ إِلاَّ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴾ [٩٨ ـ النساء] .

الفعل (هدى) يتعدى إلى المفعول الثاني بالحرف وبدونه ، جاء في تفسير الطبري «والعرب تقول هديت فلاناً الطريق ، وهديته للطريق وهديته إلى الطريق ، إذا أرشدته إليه وسددته له ، وبكل ذلك جاء القرآن »[4] .

ومثله الفعل (اهتدى) أيضاً فهو يتعدى إلى المفعول بحرف الجر جاء في المحكم «وقد تهدّى إلى الشيء واهتدى»[5] .

---

(١) الصحاح ١٠٥٩/٣ .
(٢) اللسان، مادة نقص .
(٣) النحاس : إعراب القرآن ٢/ ١٠٠ .
(٤) الطبري، تفسيره ١/ ٧٣ .
(٥) المحكم ٤/ ٢٦٨ .

ولذلك فتعديه في الآية على نزع الخافض وهذا ما رجحه محيي الدين الدرويش قال : «وسبيلاً مفعول يهتدون ، أو منصوب بنزع الخافض ، ولعله أقعد بالفصاحة ، أي إلى سبيل من السبل المختلفة»[1] .

وتحولات الفعل كالآتي :

هدى الرجل نفسه إلى الطريق بالانعكاسية اهتدى الرجل إلى الطريق بحذف الجار اهتدى الرجل الطريقَ .

(ورد)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [٢٣ - القصص] .

هذا من الأفعال اللازمة التي تعبر عن حركة الفاعل الأفقية ، ويعدّى بحرف الجر على[2] ، ولكن يكثر حذف حرف الجر على نحو ما جرى في الآية ، وسوغ ذلك أن حركة الفعل متجهة نحو المفعول به .

(وزن)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [٣ - المطففين] .

هذا الفعل مثل الفعل «كال» لا يتعدى إلى الأشخاص . فهو ملازم لمفعولات محددة هي ما تحسب وتعد كمياتها بوزنها . ومعنى ذلك أن هذا الفعل يتعدى بنفسه إلى الأشياء وبحرف جر إلى الأشخاص ولكنه في الآية تعدى إلى الأشخاص ، وذلك لأن «لغة الحجاز» كما يقول الأخفش تعدي هذا الفعل بحذف حرف الجر[3] .

---

(١) محيي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه ٢/ ٣٠٦ .

(٢) انظر مادة ورد في اللسان .

(٣) الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٥٣٢ .

(يطــأ)

قــال تعــالى : ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَــارَهُمْ وَأَمْــوَالَهُمْ وَأَرْضــاً لَمْ تَطَؤُوهَا ﴾ [٢٧ ـ الأحزاب] .

تعد المعاجم العربية كالصحاح الفعل متعدياً . وقد سلك في الآية سلوك المتعدي ، ولكن نجد في اللســان أن «الوطء في الأصــل : الدوس بـالقدم ، فسمي بـه الغزو والقتـل ، لأن من يطأ على الشيء بـرجله ، فقد استقصى في هلاكه وإهانته »[١] . والذي نرجحه أن الفعل عدي بحذف الجـر ليعطي معنى زائداً على معنى الوطء ، وهو معنى المعرفة ، ذلك أن المعنى المفهوم من «لم تَطَؤُوهَا» أي لم تعرفوها خلال أسفاركم ، فهي جديدة .

(اتَّقى : يتَّقي)

قال تعالى : ﴿ لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّـاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَـا ٱلْأَنْهَارُ ﴾ [١٩٨ ـ آل عمران]

﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٨٢ ـ البقرة] .

جـاء في المحكم «ووَقاه صـانه ، ووَقـاه ما يكـره . ووَقّـاه : حمـاه منـه والتخفيف أعلى »[٢] .

ويبدو أن التعدي إلى المفعول الثاني جاء نتيجة لنزع الخافض .

وقَاه مما يكره ←بالحذف← وقاه ما يكره .

أما (اتقى) فهي الانعكاس :

وقى نفسَه ←—— اتقى .

وعلى ذلك فالتحولات كالآتي :

---

(١) اللسان ، مادة وطأ .

(٢) ابن سيده: المحكم ٦/ ٣٧١ .

وقى نفسه من الله بالحذف وقى نفسَه اللَّهَ بالانعكاسية اتقى اللَّه .

(استيقن)

قال تعالى : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [١٤ - النمل] .

جاء في المحكم «يقِن الأمرَ يقْناً ويقَنا وأيقنه وأيقن به تيقنه واستيقنه واستيقن به »[1] وزاد في اللسان منسوباً إلى ابن سيده : « وتيقّنت بالأمر واستيقنت به كله بمعنى واحد»[2] .

حينما يرد الفعل يعدى بنفسه ويعدّى بحرف الجر دون اختلاف في المعنى فذلك مرده إلى أن الأصل فيه اللزوم وعدي بنزع الخافض ، أو أنه متعد في الأصل وعدي بالحرف تعدية الفعل الوارد على معنى الحدث المطلق .

وأما هذا الفعل فإنا نرجح كو لازماً ثم عدي بإسقاط حرف الجر وحفظ لنا استخدامه على الصورتين .

ومن الأمور التي تدعو إلى هذا الترجيح مجيء الفعل على صيغة «فَعِل» وهي صيغة يكثر منها الفعل اللازم قال السيوطي : «ولزومته أكثر من تعديه فإن أكثر الأفعال التي جاءت على فَعِل لازمة استقراء»[3] .

إذن التراكيب المذكورة يفترض أنها على النحو التالي :

١) يقن الأمر > يقن به .
حذف حرف الجر .
٢) أيقن الأمر > أيقن به > أيقن نفسه به .

(١) المحكم ٦/٣١٥ . (٢) اللسان ، مادة يقن . (٣) السيوطي : همع الهوامع ٦/ ٢٢ .

حذف حرف الجر ، والفعل «أيقن» لزم بعد حذف المفعول لأن الفاعل والمفعول واحد ، ولذا سلك سلوك الأفعال الانعكاسية .

٣) تيقنت الأمر < تيقنت به .
بعد حذف حرف الجر ، والفعل «تيقن» لزم أيضاً لأنه فعل انعكاسي متولد عن «يقّن نفسَه» أي جعلها تفعل ذلك .

٤) استيقن الأمر < استيقن به = أيقن نفسه به .
بعد حذف حرف الجر ، والفعل استيقن لزم لأنه فعل انعكاسي بمعنى (أيقن نفسَه) أي جعل نفسه تفعل (اليقين) .

ثانياً : إلزام المتعدي :

رأينا في المبحث الأول كيف أن بعض الأفعال قد انتقل من اللزوم إلى التعدي إما بحذف حرف الجر وإما اتباعاً للهجة الحجاز التي تميل إلى التخفف من الهمز . وفي هذا المبحث نرى طائفة أخرى من الأفعال تنتقل من التعدي إلى اللزوم . وعند تأمل هذه الأفعال نجد أنها تخضع في لزومها لواحد من ثلاثة أسباب وقد يجتمع للفعل أكثر من سبب وقد يكون أحد الأسباب شرطاً لآخر وهذه الأسباب هي : تغير الحقل الدلالي للفعل ، وكثرة استخدام الفعل محذوف المفعول ، ثم الحاجة إلى التعبير بدلالة الفعل على الحدث المطلق .

ولذا فقد صنفنا الأفعال في مجموعات ثلاث :

المجموعة الأولى : أفعال ألزمت بسبب تغيرها الدلالي .

المجموعة الثانية : أفعال ألزمت بسبب كثرة حذف مفعولها .

المجموعة الثالثة : أفعال ألزمت بسبب الحاجة لدلالتها المطلقة .

وسوف نذكر ما جاء من أفعال القرآن موزعاً على هذه المجموعات ، وتدرس أفعال المجموعة الأولى تحت عنوان : التغير الدلالي وأثره في لزوم الفعل . وتدرس

أفعال المجموعة الثانية تحت عنوان : حذف المفعول وأثره في لزوم الفعل . وتدرس أفعال المجموعة الثالثة تحت عنوان : تقييد الحدث المطلق بحروف الجر .

١) التغير الدلالي وأثره في لزوم الفعل :

هناك علاقة تبادلية بين اللغة والفكر ، فاللغة هي ترجمانه الذي لا يمكن أن يتصور وجوده دون أن ينتظم في أبنية لغوية ، والفكر في الوقت نفسه هو الذي يجعل لهذه الأبنية اللغوية قيمة ، وهو أيضاً يتدخل في تغير هذه الأبنية وخلقها. من ذلك ما يعرض للكلمات والتراكيب من تغير في دلالاتها الأصلية ، تلك الدلالات التي قد تظل مستخدمة ، أو تهمل فتكون جزءاً من تاريخ اللغة .

فإذا جئنا إلى الأفعال المتعدية واللازمة وجدنا أن هذه الأفعال قد يحدث لها من ملابسات الاستخدام وظروف الاستعمال ما يبعد بها قليلاً أو كثيراً عن معناها الأساسي الذي وضعت له ، وذلك راجع إلى حاجة اللغة نفسها إلى التوسع ، ومن سبل التوسع التي لجأت إليها إعادة الاستفادة من المباني ، فنجد أن الأفعال المعبرة عن الحواس قد تنقل إلى مجالات غير حسية أي مجالات معنوية . وقد يحدث أن توسع دلالة الخاص أو تضيق دلالة العام .

والتغير الدلالي ليس هو الذي يُلزم ، وإنما هو سبب إلى نقل الفعل من مجال إلى مجال ، فالفعل المتعدي الذي ينتقل قد ينتقل إلى مجال أفعال لازمة فيصبح لازماً .

مثال الأفعال المتعدية التي انتقلت إلى اللزوم الفعل (حج) فهو فعل عام يدل على القصد حيث تقول : حججت المكان أي قصدته ، وقد جاء متعدياً في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ ﴾ ، ولكن لاستخدام الفعل في حجٍّ مخصوص وكثرة ذلك الاستخدام نسي ما للفعل من دلالة عامة ، وتحول ليعبر عن قيام الفاعل بالحج المخصوص ، وهذا معنى لزومي بلا شك لأنه يعبر عن فعل ذاتي للفاعل لا يقع على

متحمل آخر . وسوف نذكر ما جاء من أفعال القرآن مما أدى التغير الدلالي إلى نقله إلى دائرة الأفعال اللازمة بعد أن كان متعدياً .

فعـل : يَفْعَـل

(يـرىٰ)

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ [٢٤٣ - البقرة]

انتقل هذا الفعل المتعدي من مجاله الدلالي إلى مجال آخر وهو مجال التعجب الذي قد يكون من لوازم الرؤية ، قال الزمخشري : «تقرير لمن سمع بقصتهم من أهل الكتاب وأخبار الأولين وتعجيب من شأنهم ، ويجوز أن يخاطب به من لم ير ولم يسمع لأن هذا الكلام جرى مجرى المثل في معنى التعجب»[(١)] وفسر العكبري تعدي الفعل بـ «إلى» بقوله: «وإنما عداه هنا بإلى ، لأن معناه: ألم ينته علمك إلى كذا ؟ والرؤية هنا بمعنى العلم»[(٢)] ، ويمكن القول هنا أيضاً أن الفعل «يرى» استخدم استخدام الفعل «ينظر» .

فَعَلَ : يَفْعُل

(حكَم : يحكُم)

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ [٤١ - الرعد] .

﴿ فَإِن جَاءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ [٤٢ - المائدة]

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [١٥٤ - الصافات] .

هذا الفعل في الأصل متعد لأنه يدل على المنع ، جاء في الزاهر «قال أبو بكر : حكاه لنا أبو العباس عن ابن الأعرابي ، قال : ويقال : يا فلان احكم

(١) الكشاف ١/ ٣٧٧ . (٢) التبيان ١/ ١٩٣ .

بعضهم عن بعض أي رد بعضهم عن بعض . وقال : إنما سميت حكمة الفرس حكمة لأنها ترد من غربه »[١] .

وجاء في موضع آخر «وقولهم قد حكم الحاكم ، من هذا أخذ معناه ، قد قال قولاً منع به من الظلم والفساد »[٢] .

وقد يحذف المفعول إذا كان الفعل في موضع انعكاس أي كان المفعول هو الفاعل نفسه ، على هذا أورد ابن الأعرابي قوله : حكم فلان عن الأمر ، وأخذ ذلك عليه الأزهري فقال : «جعل ابن الأعرابي حكم لازماً كما ترى»[٣] والأزهري لم ينتبه إلى أن أصل التركيب هو : حكم فلان نفسه عن الأمر .

المهم أن الفعل «حكم» بمعنى القيام بالمنع حذف مفعوله باستمرار ، واستخدم استخداماً إطلاقياً للدلالة على القيام بعملية الحكم ، أي القيام بعملية منع الفساد ، وهو بهذا قد انتقل دلالياً إلى مجال جديد غير المنع الحسي ، ولذلك سلك سلوكاً لزومياً فلا يتعدى إلا بالحروف . وقد يرد هذا الفعل بهذا المعنى معدى بنفسه على نحو ما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [١ ـ المائدة] فقد تعدى ولكن هذا على نزع الخافض . فالأصل : يحكم بما يريد .

(حلّ : يحلّ)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا ﴾ [٢ ـ المائدة] .

﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ ﴾ [٣١ ـ الرعد] .

المعنى الأساسي للفعل هو الوارد في الآية الأولى ، وقد حذف المفعول لأن السياق يدل على أن المقصود إذا حللتم ملابس الإحرام كناية عن انتهاء

---

(١) أبو بكر الأنباري : الزاهر ١/ ٢٠٧ .
(٢) السابق ١/ ٥٠٣ .
(٣) الأزهري : تهذيب اللغة ٤/ ١١١ .

الشعائر التي يمتنع أثناءها الصيد ، وقد حذف المفعول لأن الفعل وحده صار يدل عليها ، إذ أصبح كالمصطلح على ذلك ، فإذا ذكر الفعل (حلّ) في سياق أداء مناسك الحج والعمرة انصرف إلى ذلك المعنى. أما الفعل في الآية الثانية فهو انتقال دلالي من معنى الحل المعروف إلى معنى النزول ، إذ النازل في المكان يحل امتعته وما شَدَّه على راحلته استعداداً للمكوث في المكان ، وكثر استخدام الفعل حتى أصبح يدل على النزول بالمكان ، ولذا سلك الفعل سلوكاً لزومياً ويشبه هذا الفعل في الانتقال الدلالي الفعل «شدّ» الذي يدل على الانتقال في قولنا «شدّ الرحال» ويستخدم هذا الفعل في لهجات نجد للدلالة على الانتقال من المنزل فيقال : شدّ الرجل من بيته ، أي انتقل .

(يركض)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ [١٢ ـ الأنبياء]

قال الفراء : «يهربون وينهزمون»[١] وقال أبو عبيدة : «أي يهربون ويسرعون ويعدون ويعجلون ، والمرأة تركض ذيلها برجليها إذا مشت ، أي تحركه قال الأعشى :

والراكضاتِ ذيولَ الخزِّ آونةً والرافلاتِ على أعجازها العِجَلُ[٢]

رجاء في إعراب القرآن «قال محمد بن يزيد : الركض التحريك ، ولهذا قال الأصمعي : يقال رَكَضْتُ الدابة ولا يقال رَكَضَتْ هي ، لأن الركض إنما هو تحريك راكبها برجليه ولا فعل لها في ذلك وحكى سيبويه : رَكَضْتُ الدابةَ فرَكَضَتْ هي مثل جَبَرْتُ العظمَ فَجَبَرَ وحَزَنْتُه فَحَزِنَ »[٣] وعند الزمخشري

---

(١) الفراء: معاني القران ٢/ ٢٠٠ .

(٢) أبو عبيدة مجاز القرآن ٢/ ٣٥ . والبيت في (ديوان الأعشى ص ١٠٩) :

والساحبات ذيولَ الخزِّ آونةً
والرافلاتُ على أعجازها العجلُ

(٣) النحاس : إعراب القران ٢ / ٧٩٧ .

«الركض : ضرب الدابة بالرجل ومنه قوله تعالى : ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ فيجوز أن يركبوا دوابهم يركضونها هاربين منهزمين من قريتهم لما أدركتهم مقدمة العذاب ، ويجوز أن يشبهوا في سرعة عدوهم على أرجلهم بالراكبين الراكضين لدوابهم»[(١)] .

ونخلص من ذلك إلى أن الفعل في الأصل متعد ، ولكنه نقل دلالياً من (الركض) الذي هو تحريك الدابة أو ضربها أو ضرب الأرض ، الذي قد يستفاد من قوله تعالى : ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [٤٢ ـ ص] فقد فسره بذلك ابن الجوزي قال : «أي اضرب الأرض»[(٢)] ، إلى ما يفضي إليه ذلك وهو الحركة الانتقالية ، ولذلك حذف المفعول واكتفى بالفعل مسنداً إلى الفاعل للدلالة على الحركة الانتقالية السريعة ، أما قول الأصمعي فوهم إذ أن الدابة تركض الأرض، ويبدو أن التركيب مر بمراحل فلعله في الأصل : «ركض الأرض برجله» أو «ركض دابته برجله» كناية عن طلب السرعة في الانتقال ، ثم حذف المفعول المباشر ، وبذلك حصل لدينا التركيب : ركض برجله ، الذي ورد استخدامه في القرآن ، ثم حذف المفعول غير المباشر ، فانتهى التركيب إلى : «ركض» الدالة على الحركة الانتقالية ، وتشبه هذه الكناية التي يعبر بها عن طلب السرعة ما نجده عندنا في اللهجة المحلية التي تعبر عن بطء حركة الدابة بالتعبير «ما ترمح السفيفة» والسفيفة على ما جاء في اللسان «بطان عريض يشد به الرحل»[(٣)] أي أن قوائمها ضعيفة حتى أنها لا تصل في حركتها إلى السفيفة .

(عفا : يعفو)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [٤٠ ـ الشورى] .

---

(١) الزمخشري : الكشاف ٢ / ٥٦٤ .

(٢) ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ٧ / ١٤٢ .

(٣) اللسان ، مادة سفف .

﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [٢٣٧ ـ البقرة]

الفعل في الأصل متعد ، جاء في الزاهر «وقولهم عفا الله عنك . قال أبو بكر : معناه : درس الله ذنوبك ومحاها عنك »[1] ، ولكن الفعل لانتقاله دلالياً من العفو الحسي إلى المعنوي ـ وهو التجاوز عن الذنوب ـ استخدم استخداماً إطلاقياً ، أي بدون مفعول ، لدلالة الفعل على المعنى ، وسلك بذلك سلوكاً لزومياً ، ولذا لا يتعدى إلا بالحرف فيقال : عفا عنه ، وعفا عن ذنبه رغم أن الذنب هو المفعول في أصل الاستخدام .

ويمكن القول إن المعنى أخذ من «عفا» اللازم أي «درس» ، وأن معنى ذلك في الأصل الذهاب ، ولكن صير إلى تخصيص المعنى فأصبح الذهاب الذي هو بمعنى الانمحاء ، فإذا صح هذا فإن الفعل سيكون لازماً ، ومعنى عفا عنك أو عن ذنبك أي ذهب وتجاوز عنك وعن ذنبك ، وبهذا يكون الفعل لازماً في الأصل وليس متعدياً سلك سلوكاً لزومياً .

(كَفَرَ : يَكْفُر)

قال تعالى : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [٩٧ ـ آل عمران] .

﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [٢٩ ـ الكهف] .

جاء في غريب الحديث لابن قتيبة «أما الكافر فهو من قولك : كفرت الشيء إذا غطيته ، ومنه يقال : تكفّر فلان في السلاح إذا لبسه ، وقال بعضهم : ومنه كافور النخل ، وهو قشر الطلعة . تقديره (فاعول) ، لأنه يغطي الكفرى ، ومنه قيل ليل كافر ، لأنه يستر كل شيء . قال لبيد وذكر الشمس :

حتّى إذا ألقتْ يداً في كافرٍ وأجنَّ عوْرَاتِ الثغورِ ظَلامُها

(١) أبو بكر الأنباري : الزاهر ١/ ٥٣٥ .

قوله : ألقت يداً في كافر . أي : دخل أولها في الغور ، وهو مثل قول الآخر يصف ظليماً أو نعامة :

فتذكَّرا ثَقَلاً رَشيداً بعدما ... ألقَتْ ذُكاء يمينَها في كافر

وذكاء ، هي الشمس ، ومنه يقال للصبح : ابن ذكاء ، لأن ضوءه من الشمس فكأن الأصل في قولهم : كافر ، أي ساتر لنعم الله عليه »[1] .

وجاء في الزاهر: «قال أهل اللغة : الكافر معناه في كلام العرب الذي يغطي نعم الله وتوحيده ، أخذ من قول العرب : قد كفرت المتاع في الوعاء أكفره كفراً ، إذا سترته فيه »[2] ولكن الفعل يتعدى بحرف «الباء» يقال : «كفر بالله» إذن فلعل الفعل أيضاً استخدم لكفر العلم بالله ، فالذي لا يعبد الله مُنَزَّل منزلة المنكر لوجوده أو المنكر لعلمه بوجوده فكأنه بذلك يكفر علمه به . ويمكن القول إن «الباء» للإلصاق أو للدلالة على موضوع الفعل . المهم أن الفعل «كفر» المتعدي انتقل دلالياً من الكفر الحسي إلى الكفر المعنوي الاصطلاحي وهو الكفر بالله ، ولذلك صار على حالة الإطلاق وسلك سلوكاً لزومياً دائماً .

(يَمُــنّ)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [٦ - المدثر] .

جاء في اللسان« مَنَّه يَمُنُّه مَنّاً : قطعه »[3] ولعل معنى المن ، الذي هو تعظيم الإحسان والفخر به وذكره ذكراً يفسده وينغص على المستفيد منه ، مأخوذ من القطع لأن هذا الفخر ربما صاحب التهديد بقطع الإحسان ، أو هو قاطع للخير والمنفعة فيه . ويستخدم الفعل في لهجات نجد الحاضرة للدلالة على قطع الإحسان والتراجع به، ويستعمل أيضاً للتفاخر بالإحسان كأن المتفاخر نادم

---

(١) ابن قتيبة: غريب الحديث ١/ ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٢) أبو بكر الأنباري: الزاهر ١/ ٢١٦ .

(٣) اللسان، مادة منن .

على فعلته ويهم بقطعها . المهم أن الفعل ربما يكون في الأصل متعدياً ثم حذف المفعول من أجل الحدث المطلق وهو القيام بالمن حيث انتقل من المعنى الحسي للقطع إلى المعنى المعنوي وهو التفاخر بالإحسان الذي قد يصاحب مَنَّ الإحسان أي قطعه .

(نفــش)

قال تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ [٧٨ - الأنبياء]

يبدو أن المادة تدل على التفريق فنجد من دلالاتها : نفش الصوف «قال الليث : النفش مدك الصوف حتى ينتفش بعضه عن بعض ، وكل شيء تراه منتبراً رخو الجوف ، فهو منتفِش ومتنَفِّش . وقد يقال : أرنبة منتفشة ، إذا انبسطت على الوجه، وقد تَنَفَّش الضبعان ، أو بعض الطير ، إذا نفض ريشه كأنه يخاف أو يرعد » . ومما يتصل بذلك رعي الماشية ليلاً فنجده «النفش : أن تنتشر الإبل بالليل فترعى»[1] . وقد يكون هذا الانتشار دون علم صاحب الماشية ، « قال المنذري : أخبرني ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال نفشت الإبل تنفش ونفشت تنفش إذا تفرقت ، فرعت بالليل من غير علم راعيها ، والاسم : النفَش ، ولا يكون إلا بالليل ، ويقال : باتت غنمه نَفَشاً وهو أن تَفَرَّق في المرعى من غير علم صاحبها ، وقد نَفَشت نَفْشاً »[2] .

وعلى هذا يكون المعنى في الآية : يحكمان في الحرث الذي انتشرت فيه الغنم لترعى دون علم أصحابها ، ويوحي عدم علم أصحابها بمدى ما يمكن أن يحدث من أضرار وإفساد يمكن أن يفهم أيضاً من كلمة «نفش» أيضاً التي توحي بنفش الحرث .

---

(١) الأزهري تهذيب اللغة ١١/ ٣٧٦ .

(٢) الأزهري : تهذيب اللغة ١١/ ٣٧٧

وأمامنا تقديران لصلة النفش بالرعي أحدهما أن هذا الرعي المطلق دون علم من صاحب الماشية قد يفسد المأكولات ولذا يقال : نفشت الإبل أي نفشت العشب أثناء أكلها ليلاً أي فرقته . أما التقدير الثاني فهو أن الإبل نفشت نفسها أي فرقت نفسها في المرعى .

وعلى أي من التقديرين فالذي يبدو أن المفعول قد حذف واستخدم الفعل على المعنى الإطلاقي وهو النفش ، انتقل دلالياً بسبب هذه الملابسات من معنى النفش العام إلى دلالة خاصة وهي الرعي ليلاً دون علم صاحب المال . ومن أجل هذا صار الفعل لازماً يأتي منه المتعدي بالهمز ، جاء في التهذيب «وقد أنفشتها ، إذا أرسلتها بالليل فترعى بلا راع وهي إبل نُفّاش وأنشد :

اجْـرِشْ لهـا يـابنَ أبي كِبـاش
فـمـا لهـا الـلّيْلَةَ مـن إنْفـاشِ
غيـر السُّرَى وسـائقٍ نَجّـاشِ(١)

وليس غريباً لزوم الفعل إذا أريد به تفرق جمع الإبل وانتشارها ، فهي إذا نفشت نفسها فالفعل كالانعكاسي من جهة ، ومن جهة أخرى دل على حركة انتقالية وهي التفرق وهذا من المعاني التي يعبر عنها الفعل اللازم .

فَعَلَ : يَفْعِل

(بَغَى : يَبْغِي)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧٦ ـ القصص]

﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ [٢٠ ـ الرحمن] .

---

(١) الأزهري : تهذيب اللغة ٣٧٧/١١ .

جاء في اللسان «بغى الشيء بَغْواً: نظر إليه كيف هو» وجاء أيضاً «وبغى الشيء ما كان، خيراً أو شراً، يبغيه بُغاءً وبُغىً، الأخيرة من اللحياني والأولى أعرف. طلبه»[١] إذن الفعل متعد كما نرى، ولكن ورد في الآية على نحو لزومي مع انتقال في الدلالة من البغي الذي هو الطلب إلى البغي الذي هو الظلم. جاء في اللسان عن المعنى الأخير «ويقال فلان يبغي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم»[٢]. إذن أصل البغي ـ الظلم ـ هو طلب أذى الناس. ويتعدى الفعل إلى الأشخاص بـ «على» لأنهم هم المتحملون للفعل فهو عليهم، واستخدم الفعل بعد نقله من مجال الطلب عموماً إلى مجال طلب أذى الناس استخداماً إطلاقياً، حتى إذا ورد مطلقاً انصرف إلى هذا النوع الخاص من الطلب، وهو طلب أذى الناس، ولذلك سلك سلوكاً لزومياً واحتاج إلى التعدي إلى الأشخاص بـ «على».

(يجــزي)

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً ﴾ [٣٣ ـ لقمان].

جاء في الصحاح «جزيته بما صنع جزاء، وجازيته، بمعنى. ويقال: جازيته فَجَزَيْتُه، أي غلبته. وجزى عني هذا الأمرَ أي قضى»[٣].

والفعل الأخير على الإطلاق أي ينوب الشخص عني في جزاء الأمر، ولذلك ربما دل الفعل على معنى «كفى» جاء في اللسان «ابن سيده: وجزى الشيءُ يجزي كفى، وجزى عنك الشيءُ قضى»[٤].

إذن الفعل متعد في الأصل، ثم استخدم مطلقاً ليدل على القيام

(١) اللسان، مادة بغا

(٢) السابق، المادة نفسها

(٣) الصحاح ٦/ ٢٣٠٢.

(٤) اللسان، مادة جزي.

بالجزاء ، ولذا سلك سلوكاً لزومياً فتعدى إلى الشخص بـ «عن» . ولا شك أن الفعل بهذا قد انتقل دلالياً من الجزاء إلى النيابة في الجزاء ، ولذا جاء مطلقاً ومعدى بـ «عن» ، لأن الفعل في هذا الاستخدام لا يتجاوز الفاعل في الحديث .

(ربَط : يربِط)

قال تعالى : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٤ ـ الكهف]

﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ ﴾ [١١ ـ الأنفال]

يشبه هذا الفعل استخدامنا في العربية المعاصرة الفعل «قبض عليه» ، فكلا الفعلين متعد : الفعل ربط ، والفعل قبض . والحق أن هذا استخدام لطيف ، أعني استخدام الحدث المطلق وهو الربط مع «على» : أي إلقاء الربط على القلوب ، إذ لا معنى لربط القلوب نفسها ، فالفعل قد خرج من معنى الربط الحسي إلى معنى إدخال السكينة والثبات إلى هذه القلوب .

(سَبَـقَ)

قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ [٩٩ ـ طه] .

جاء في الصحاح «سابقته فسبقته سبقاً»[١] فالفعل إذن متعد ، ولكنه هنا استخدم استخداماً إطلاقياً ، فليس ثمة مسبوق محدد ، وانتقل المعنى بذلك إلى مجال جديد وهو الدلالة على السبق الزمني ، فصار الفعل يدل على معنى الفعل «مضى» .

(صَبَر : يصبِر)

قال تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [٤٣ ـ الشورى] .

---

(١) الصحاح ٤/ ١٤٩٤ .

﴿ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٢٥ ـ النساء]

جاء في الزاهر «وقولهم: قُتِل فلان صبراً. قال أبو بكر. معناه: حبساً. من ذلك الحديث المروي (نهى أن تصبر البهيمة ثم ترمى حتى تقتل) ومنه الحديث الآخر: (نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قتل شيء من الدواب صبراً). ومنه الحديث الآخر: (أن رجلاً أمسك رجلاً وقتله آخر فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اقتلوا القاتل واصبروا الصابر) فمعناه: واحبسوه حتى يموت كما حبس الذي مات قبله»[1].

وجاء أيضاً «ويقال صبرت نفسي على الأمر، إذا حبستها عليه»[2].

وعلى هذا فالصبر قد انتقل دلالياً من «الحبس» إلى قهر النفس على الأمر، ولذلك إذا أطلق الصبر انصرف إلى هذا المعنى المخصص وسلك بذلك سلوكاً لزومياً.

(ضَرَب: يضرب)

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [٩٤ ـ النساء].

﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [٢٠ ـ المزمل].

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [١١ ـ الكهف].

انتقل الفعل «يضرب» من مجاله الدلالي إلى مجال آخر، وهو الدلالة على السفر، والسبب في الانتقال هو أنه يكنى عن السفر بضرب أكباد الإبل، جاء في اللسان «وفي الحديث: لا تُضرب أكباد الإبل إلا إلى ثلاثة مساجد أي لا

(١) الزاهر ٢/ ٢١٢.
(٢) السابق، الصفحة نفسها.

تركب ولا يسار عليها . يقال : ضربت في الأرض إذا سافرت تبتغي الرزق »[1] . ولكنه لدلالته على الانتقال سلك سلوكاً لزومياً . وعلى هذا جاء الفعل في الآيتين الأولى والثانية ، أما الفعل في الآية الثالثة فيدل على معنى الفعل «حتم» و «طبع» ، وكلها تدل على الإقفال ، ولكنها غير متعدية لأنها أفعال حكاية ، أما الفعل «ضرب» فقد انتقل إلى هذا المجال لأن الخاتم عند الصنع يضرب وكذلك الدرهم جاء في اللسان «وضرب الدرهم يضربه ضرباً : طبعه »[2] . ولذا استعير (ضرب) للدلالة على « الطبع»، ولذلك جاء مع ضميمة «طبع» وهي (على) فقيل: «ضرب على» .

(طمس)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴾ [٦٦ - يس] .

جاء في الصحاح «وقد طَمَسَ الطريقُ يطمُس ويطمِس ، وطمَستُه طَمْساً ، يتعدى ولا يتعدى »[3] .

ولعل استخدام الفعل لازماً جاء على طريقة حذف المفعول ، إذ شابه التركيب في دلالته الأفعال الانعكاسية ، أي كون الفاعل والمفعول شيئاً واحداً ، فلعل : طمس الطريقُ محولة من طمس الطريقُ نفسَه ، واكتفى بإسناد الفعل إلى الفاعل ، فيدل التركيب على المعنى ، ولزم لأنه حديث عن الفاعل . وجاء الفعل في الآية بلا مفعول لأن الفعل استخدم على سبيل الإطلاق وتقدير الكلام : لو نشاء لقمنا بالطمس على أعينهم ، أي لأوقعنا الطمس على أعينهم ، ولسنا نجد فرقاً دلالياً بين طمسنا أعينَهم وطمسنا على أعينهم ، وربما يكون ثمة تقدير آخر وهو : طمسنا الطريقَ على أعينهم . ويمكن أن يكون

(١) اللسان، مادة ضرب . (٢) السابق ، المادة نفسها. (٣) الصحاح ٣/ ٩٤٤ .

الفعل «طمس» في هذا السياق قد انتقل من دلالة الطمس العامة إلى دلالة خاصة ، وهي ما يشبه «الختم» ، ولذا استخدم معها الفعل «على» فطمس على أعينهم مثل : ختم عليها .

(يعــدل)

قال تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [١٥ ـ الشورى]

يدل الفعل على المساواة المطلقة دون تحديد ، وذلك للدلالة على القيام بالفعل وهو العدل ، وهو مأخوذ من عدل الشيء . جاء في اللسان «عَدَلَ الشيء يعدِله عَدْلاً وعادله وازنه»[١] ، فالفعل هو الموازنة ، وقد حذف المفعول واستخدم الفعل على نحو إطلاقي للدلالة على عدل الحكم أي تقويمه وجعله مستقيماً بين الناس . فالدلالة انتقلت من عدل الشيء إلى عدل الإجراء في الحكم .

(غفر : يغفر)

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾ [١٦ ـ القصص] .

﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [٣٧ ـ الشورى] .

جاء في الزاهر «وقولهم اللهم اغفر لنا ذنوبنا ، قال أبو بكر : قال قطرب محمد بن المستنير : معناه اللهم غطِّ علينا ذنوبنا ، قال : وهو مأخوذ من قول العرب : قد غفرت المتاع في الوعاء أغفره غَفْراً»[٢] . إذن الفعل في الأصل دال على أمر حسي ، ولكنه انتقل دلالياً للدلالة على أمر معنوي ، وهو غفر الذنوب ، ولذلك قد يطلق الفعل فيدل في حالة الإطلاق على هذا المعنى الخاص ، وبذلك سلك الفعل سلوكاً لزومياً ، لأن الفعل يدل على المعنى بأكمله ، أي أن الفعل «غفر» يعني : غفر الذنب .

---

(١) اللسان ، مادة عدل .
(٢) أبو بكر الأنباري : الزاهر ١/ ١٠٩ .

(فصل : يفصل)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ [٢٤٩ - البقرة] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [١٧ - الحج] .

جاء في اللسان «ويقال: فصل فلان من عندي فصولاً إذا خرج وفصل مني إليه كتاب إذا نفذ قال الله عزّ وجل : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ﴾ ، أي خرجت ، ففصل يكون لازماً وواقعاً ، وإذا كان واقعاً فمصدره الفصل ، وإذا كان لازماً فمصدره الفصول »[١] .

ولعل الفعل الأصلي هو المتعدي ، ثم انتقل دلالياً إلى معنى الخروج ، ذلك أن الخارج يفصل نفسه من الحيز ، ففصلت العير أي فصلت نفسها ، وكذلك فصل طالوت بالجنود : فصل طالوت نفسَه بصحبة الجنود ، والفعل مع الضمائم والسياق يتحدد معناه ، ففي حالة الإطلاق ينصرف الفعل إلى المعنى الخاص وهو الخروج ، خاصة في سياقه ، ويعود حذف المفعول إلى أن الفاعل والمفعول شيء واحد فصار الفعل بذلك إنعكاسياً ، فأصبح كالأفعال اللازمة التي تتحدث عن الفاعل ، ولذا اكتُفي بإسنادها إلى الفاعل ، أما المصدر «فصول» فيبدو أنه استخدم بعد استقرار استخدام الفعل فصل دالاً على «خرج» .

وجاء الفعل مطلقاً في الآية الثانية أي يقوم بالفصل بينهم ، وانتقل الفعل من الفصل الحسي إلى الفصل المعنوي ، وهو القضاء بين المتخاصمين ، ولذا سلك الفعل سلوكاً لزومياً .

---

(١) اللسان ، مادة فصل .

(يقــدر)

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لاَّ يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [٧٥ ـ النحل]

قدر الشيء ما وافقه ، وجاء في اللسان «وَقَدَرَ الرزق يقدُرُه . قسمه ، والقَدْر والقُدرَة والمِقدار : القوّة ، وقَدَرَ عليه يقدِر ويقدُر وَقدِر ، بالكسر ، قُدْرة وَقَدارَة وقُدورَة وقُدوراً وقِدْراناً ، وقِداراً »[1] ولعل صلة القدرة (الاستطاعة) بالقَدْر (موافقة الشيء الشيء) أن الذي يقدر على الشيء (يستطيع عليه) إنما هو على قدرة (موافق له) ، ومن هنا انتقلت الدلالة من القدرة التي تعني الموافقة إلى لقدرة التي تعني الاستطاعة ولعل التركيب كان على هذا النحو :

يقدُر نفسَه على الشيء : أي يجعلها موافقة للشيء ، واستخدمت «على» للدلالة على الاستعلاء المطلوب في معنى الفعل ، وحذف المفعول لأن الفاعل والمفعول المباشر شخص واحد ، فأشبه الفعل بذلك الأفعال الانعكاسية ، وبانتقال الفعل من الدلالة العامة للقدر إلى الدلالة الخاصة وهي (الاستطاعة) أصبح الفعل بإطلاقه ينصرف إلى ذلك المعنى .

(قضى : يقضي)

قال تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [١٥ ـ القصص] .

القضاء الإنهاء فعله متعد ، وقداستخدم متعدياً بمعنى الإنهاء على نحو ما في قوله تعالى :

﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾ [٦٨ ـ يوسف]

---

(١) اللسان، مادة قدر.

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ﴾ [٢٠٠ ـ البقرة] .

وقوله تعالى :

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [٢٩ ـ الحج]

ومن ذلك أيضاً «قضاء الموت» الذي قد يقضى ويوقع على المتحمل لنتيجة الفعل ، ومعنى هذا أن الفعل «قضى» يتعدى بشكل مباشر إلى المعاني والأشياء ، وبشكل غير مباشر إلى الأشخاص فيقال : قضى عليه الموت ، وقد جاء هذا الاستخدام في القرآن أيضاً ، قال تعالى :

﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٤٢ ـ الزمر] .

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ [١٤ ـ سبأ] .

ولكن المفعول «الموت» قد يحذف ويكتفى بدلالة السياق عليه ، ومثاله الآية موضوع الدرس ، وأصبحت «قضى عليه» مسكوكة تدل على معنى واحد هو القتل . ولكن الفعل نتيجة لحذف المفعول اتجه نحو دلالته الأساسية وهي الإنهاء ، ذلك أننا نجد الفعل «قضى عليه» لا يفيد القتل فقط ، وإنما القتل المؤكد ، وربما يكون هذا هو مفهوم «قضاء الموت» ، غير أن «قضاء الموت» لا يظهر في التركيب ذي المفعول المحذوف ، ولذلك نجد صاحب الصحاح يقول : «وضربه فقضى عليه ، أي قتله ، كأنه فرغ منه»[1] فصاحب الصحاح

(١) الصحاح ٦/ ٢٤٦٣ .

بهذا يعود بالفعل إلى معنى القضاء المطلق وهو الإنهاء ، وجعل الحدث واقعاً بشكل مباشر على الشخص ، وليس هذا ما بيناه ، ولعل ابن الجوزي استفاد من قول صاحب الصحاح ، ولم يجد حاجة إلى «كأن» بل قال على نحو مؤكد في كلامه على الآية «فقضى عليه أي قتله ، وكل شيء فرغت منه فقد قضيته وقضيت عليه»[٢] وربما يحذف حرف الجر من «قضى عليه» فتصير «قضاه» جاء في اللسان «قضاني»[٣] ومما يتعلق بهذا الاستخدام استخدام «قضى» لازماً بمعنى «مات» جاء في (معاني القرآن): «فأما قوله ثم (اقضوا إلى) فمعناه : أمضوا إلى ، كما يقال قضى فلان ، يراد : قد مات ومضى»[٤] . ولم يلزم هذا الفعل إلا نتيجة لحذف المفعول وهو «نحبه» فالتركيب الأساسي لا يزال مستخدماً ، وقد استخدم في القرآن قال تعالى : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [٢٣ ـ الأحزاب] ويمكن القول أخيراً إن الفعل «قضى عليه» قد اكتسب دلالة جديدة هي الدلالة على القتل ، وهو صورة من صور الانهاء .

(يقضـــي)

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ [٢٠ ـ غافر]

هذا انشعاب آخر للدلالات التي ينتجها استخدام الفعل «قضى» ، تلك الدلالات التي مردها إلى الانهاء ، وهو المفهوم الأساسي للفعل ، وهذا ما يمكن فهمه مما جاء في اللسان : «وقضاء الشيء إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه فيكون بمعنى الخَلْق . وقال الزهري : القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه وكل ما أُحكِم عمله أو أُتِمّ أو خُتِم أو أُدِّيَ أداء أو أُوجِب أو

(٢) ابن الجوزي : زاد المسير ٦/ ٢٠٨
(٣) اللسان ، مادة قضى .
(٤) الفراء : معاني القرآن ١/ ٤٧٤ .

أعْلِم أو أنْفِذَ أو أمْضِي فقد قُضِيَ»[1] . فالقضاء المفهوم من الآية مأخوذ من قضاء الأمر ، ويبدو أن القاضي إنما ينهي ما بين الناس من مشكلات أو يقضي ما بينهم من أمور ، وقد جاء الفعل معدى إلى الأمر في قوله تعالى : ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [٥٨ـ الأنعام] ، ولكن المفعول قد يحذف فيأتي الفعل في الاستخدام بلا مفعول ، ويدل السياق على دلالة الفعل على الحكم ، على نحو ما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ﴾ [٧٨ ـ النمل] ، ويلاحظ أن الفعل «قضى» يجيء دالاً على الحكم والفصل بين الناس مقترناً بضمائم منها «بين» ، للدلالة على طرفي النزاع ، وحرف «الباء» للدلالة على موضوع الحكم أو أداة الحكم . ويستخدم الحرف «في» أيضاً .

ولكن إذا جاء الفعل مع «على» ، حيث يقال : «قضى عليه» ، فإنه ينصرف إلى معنى «قتله» ، ما لم يرافق «على» ضميمة أخرى وهي « الباء» الدالة على موضوع الفعل ، حيث يقال قضى عليه بكذا ، ولا شك أن ما يلابس التركيب من كلمات يحدد المعنى ، وهذا هو مفهوم السياق على أية حال .

والذي يمكن قوله أخيراً أن الفعل «قضى» بمعنى حكم قد انتقل دلالياً من معنى «الإنهاء» إلى هذا المعنى الخاص .

أَفْعَلَ : يُفْعِل

(آمن : يؤمن)

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ ٱلسُّفَهَاءُ ﴾ [١٣ ـ البقرة] .

---

(١) اللسان ، مادة قضى .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
[٦ ـ البقرة] .

لعل التركيب في الأصل آمنوا أنفسهم ، فكأن الفعل انعكاسي يكتفي بإسناد الفعل إلى الفاعل ، ويدل بقية التركيب على جملة المعنى . ومعنى الإيمان في الآية التصديق بالشيء ، ولا يتأتى إلا إذا أمِنت النفس واطمأنت ، فآمنوا أي أمنوا أنفسهم ، أي جعلوها تأمن من جهة الشيء وتأنس به . وقال ابن قتيبة : «وقد يكون (المؤمن) من (الأمان) ، أي : لا يأمن إلا من أمّنه اللّه»[١] . وربما يكون الفعل مقترضاً من الآرامية[٢] ومهما يكن أصل الفعل فهو قد انتقل دلالياً من ذلك الأصل إلى المعنى المفهوم في الإسلام ، وهو الإيمان أي التصديق باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

(أجرم : يجرم)

قال تعالى : ﴿ قُل لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلاَ نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٥ ـ سبأ] .

﴿ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴾
[٣٥ ـ هود] .

تدور معاني الفعل في المعاجم حول دلالة القطع والكسب[٣] ولعل المعنى الثاني متولد عن الأول ، فالذي يكسب إنما يقطع لنفسه شيئاً ، وعلى هذا فأجرم تعني أجرم نفسه أي أكسبها، ولما كان هذا الكسب قد يكون نتيجة اعتداء وسلب عمم الفعل بعد هذا على كل اعتداء وذنب، وحذفت المفاعيل لإرادة إطلاق الحدث ، فدل الفعل على مطلق الحدث الذي هو الإجرام بعد انتقاله دلالياً إلى هذا المجال .

---

(١) ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن ١٠ .

(٢) جعله رفائيل نخلة مما دخل العربية من الآرامية . انظر: غرائب اللغة العربية ١٧٣ .

(٣) اللسان، مادة جرم .

ولأستاذنا إبراهيم السامرائي رأي يخالف ما ذهبنا إليه وهو قوله «ومثل هذا الفعل (جرم) وهو مأخوذ من المضعف (جرّ) و (جرم) معناه (قطع) وهو من اجتناء الثمرة من غير إذن مالكها . فكأن القاطع الذي ليس له رخصة يجني ويجرم ثم اتسع به واستعمل في القطع الخالي من الجناية»(٤)

ولسنا مع الأستاذ في ما ذهب إليه لأن حركة الفعل المتوقعة هي من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية ، وهذا ما تؤيده المعاجم في ذكرها (جرم) بمعنى القطع لا الإجرام ، وخصت الإجرام بالمزيد (أجرم) ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى نجد مع الفعل أفعالاً أخرى تدل على القطع ، وتكاد تكون معه في دائرة اشتقاقية لغوية . من هذه الأفعال نجد : « أَرَمَ على الشيء يأْرِم بالكسر أي عض عليه . وأَرَمَه أيضاً ، أي أكله»(١) «أَزَمَه أيضاً أي عضه»(٢) .

« بَزَمَ عليه يَبْزِم وَيَبْزُم ، أي عض بمقدم أسنانه»(٣) .

« الثَّرَم بالتحريك : سقوط الثنية . . . وَثَرَمْتُه أنا ، بالفتح »(٤) .

«ثعمت الشيء : نزعته»(٥) .

«الثُّلْمَة الخلل في الحائط وغيره ، وقد ثَلَمْتُه»(٦) .

«وثَمَّت الشاة النبت بفيها: أي قلعته»(٧) .

«جَذَمْتُ الشيء جَذْماً : قطعته»(٨) .

«جَزَمْتُ الشيء : قطعته»(٩) .

---

(٤) إبراهيم السمرائي: التطور اللغوي التاريخي ٤٤ .

(١) الصحاح ٥/ ١٨٦٠ .

(٢) السابق ٥/ ١٨٦١ .

(٣) السابق ٥/ ١٨٧٢ .

(٤) السابق ٥/١٨٨٠ .

(٥) السابق ، الصفحة نفسها .

(٦) السابق ٥/١٨٨١ .

(٧) السابق ، الصفحة نفسها .

(٨) السابق ٥/١٨٨٤ .

(٩) السابق ٥/ ١٨٨٧ .

«جَلَمْتُ الشيء : أي قطعته»[١] .

«التحتم تكسر الزجاج بعضه عن بعض» [٢] .

«حَتَمَ له حَتْماً أي أعطاه» [٣] .

«حذَمْتُ الشيء حَذْماً : قطعته» [٤] .

«حَسَمته : قطعته فانحسم . ومنه حسم العرق» [٥] .

«حَطَمْتُه حَطْماً ، أي كسرته فانحَطَمَ وَتَحَطَّم» [٦] .

«خَذَمَه خَذْماً : أي قطعه» [٧] .

«وما خَرَمْتُ منه شيئاً ، أي ما نقصت وما قطعت »[٨] .

«رَثمت أنفه إذا كسرته حتى أدميته» [٩] .

«زرِم البول بالكسر ، إذا انقطع» [١٠] .

«والزَنَمة شيء يقطع من أذن البعير فيترك معلقاً»[١١].

«والشرم : مصدر شَرَمَه ، أي شقه»[١٢].

«والشِرْذِمة : الطائفة من الناس ، والقطعة من الشيء »[١٣].

«صَرَمْتُ الشيء صَرْماً ، إذا قطعته»[١٤].

«وقد صَلَمْتُ أذنه أصلُمُها صَلْماً ، إذا استأصلتها»[١٥].

«فَصْمُ الشيءِ : كسره من غير أن يبين»[١٦].

---

(١) الصحاح ٥/١٨٨٩ .

(٢) اللسان ، مادة حتم .

(٣) الصحاح ٥/ ١٨٩٤ .

(٤) السابق ٥/ ١٨٩٥ .

(٥) السابق ٥/ ١٨٩٩ .

(٦) السابق ٥/ ١٩٠٠ .

(٧) السابق ٥/ ١٩١٠ .

(٨) السابق ، الصفحة نفسها .

(٩) السابق ٥/ ١٩٢٧ .

(١٠) السابق ٥/ ١٩٤١ .

(١١) السابق ١٩٤٥ .

(١٢) السابق ٥/ ١٩٥٩ .

(١٣) السابق ٥/ ١٩٦٠ .

(١٤) السابق ٥/ ١٩٦٥ .

(١٥) السابق ٥/ ١٩٦٦ .

(١٦) السابق ٥/ ٢٠٠٢ .

(١٧) السابق ، الصفحة نفسها .

«فِطام الصبي : فصاله عن أمه»[١٧].

« قثم له من المال ، إذا أعطاه دفعة من المال جيدة . مثل قَذَمَ وَغَذَمَ وَغَثَمَ»[١] .

«والقُرْمَة والقُرَامَة بالضم: أن تُقْطَع جُلَيْدَةٌ من أنف البعير لا تبين»[٢] .

«القَسْم مصدر قَسَمْتُ الشيءَ فانقَسَمَ» [٣] .

«وقَشَمْتُ الخُوص قَشْماً ، إذا شَقَقْتَه لِتَسُفَّه» [٤] .

«قَصَمْتُ الشيءَ قَصْماً ، إذا كسرته حتى يبين» [٥] .

«القَضْم: الأكل بأطراف الأسنان» [٦] .

«الخَضْم : أكل بجميع الفم والقضم دون ذلك»[٧] .

«قَطْمُ الشيء : عَضُّه وذَوْقُه »[٨] .

«قَلَمْتُ ظفري»[٩] .

«الكَدْم العضّ بأدنى الفم»[١٠] .

«كَزَمَ الشيءَ بمقدّم فيه ، أي كسره واستخرج ما فيه ليأكله»[١١] .

«لَثَمَ البعير الحجارة بخفة يلثِمها إذا كسرها»[١٢].

«لَهْذَمَه، أي قطعه»[١٣].

«الوَثْم: الدَقّ والكسر»[١٤].

---

(١) الصحاح ٥ /٢٠٠٥ .

(٢) السابق ٥/ ٢٠٠٩.

(٣) السابق ٥/ ٢٠١٠ .

(٤) السابق ٢٠١٢ .

(٥) السابق ٢٠١٣ .

(٦) السابق ، الصفحة نفسها .

(٧) السابق ، الصفحة نفسها.

(٨) السابق ٥/ ٢٠١٤ .

(٩) السابق ، الصفحة نفسها .

(١٠) السابق ٥/ ٢٠١٩ .

(١١) السابق ٢٠٢٢ .

(١٢) السابق ٥/٢٠٢٦ .

(١٣) السابق ٥/ ٢٠٣٧ .

(١٤) السابق ٥/ ٢٠٤٨ .

«الوَصْم: الصدع في العود من غير بينونة . . . وقد وَصَمْتُ الشيء إذا شددته بسرعة»[١] .

«الهَتْم كسر الثنايا من أصلها»[٢] .

«هَثَم له من ماله ، كما تقول قَثَم»[٣] .

«هَذَمْتُ الشيء هَذْماً»[٤] .

«الهَذْم : القطع والأكل بسرعة»[٥] .

«الهَشْم : كسرُ الشيء اليابس»[٦] .

«الهَضْم : الكسر»[٧] .

«هَضَمْتُ الشيء : كسرته»[٨] .

«تَهَكَّمَتِ البئر : إذا تهدمت»[٩] .

(أحسن : يحسن)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱتَّقَوا وَّءَامَنُوا ثُمَّ ٱتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٩٣ ـ المائدة] .

﴿ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ [١٢٨ ـ النساء] .

الإحسان في الأصل جعل الشيء حسناً أي جعله يَحْسُن ، ولكن الفعل انتقل من دلالة الإحسان العامة إلى دلالة خاصة، وهي دلالة متصلة بالعبادة ،

---

(١) الصحاح ٥/٢٠٥٢ .
(٢) السابق ٥/ ٢٠٥٥ .
(٣) السابق ، الصفحة نفسها .
(٤) السابق ٥/ ٢٠٥٦ .
(٥) السابق ، الصفحة نفسها .
(٦) السابق ٥/ ٢٠٥٨ .
(٧) السابق ٥/ ٢٠٥٩ .
(٨) السابق، الصفحة نفسها.
(٩) السابق ٥/ ٢٠٦٠ .

فمن الإحسان الإحسان إلى الفقراء ، فذلك داخل في إحسان العمل .

يذكر ابن الجوزي عند الكلام على هذه الآية أن في الإحسان قولين أحدهما : أحسنوا العمل بترك شربها بعد التحريم ، قاله ابن عباس والثاني : أحسوا العمل بعد تحريمها ، قاله مقاتل» [1] . والحق أن هذه الألفاظ : الإيمان والتقوى ، والإحسان ، والكفر ، انتقلت من دلالاتها اللغوية إلى دلالات اصطلاحية ، ولذا يجيء استخدامها على نحو إطلاقي ، لأنها كالصفات التي يتحلى بها الفاعل ، فهي حديث مباشر عن الفاعل الذي يؤمن ، ويتقي ويحسن . إذن فهذا الفعل يجيء بلا مفعول وهو بهذا يسلك سلوكاً لزومياً بل لعله انتقل إلى دائرة الفعل اللازم بهذا المعنى الخاص المتصل بالعبادة .

(أشرك : يشرك)

قال تعالى :﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [١٧٣ ـ الأعراف]

﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [٦٥ ـ العنكبوت] .

يجيء الفعل المتعدي «أشرك» هنا بلا مفعول ، لأنه انتقل دلالياً من معنى الإشراك العام إلى معناه الخاص الاصطلاحي ، وهو الإشراك بالله غيره في العبادة ، فصار الفعل في حالة الإطلاق يدل على هذا المعنى ، ولذا صار فعلاً لازماً ؛ لأنه كالصفة التي يتصف بها الفاعل .

(اعتمر)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [١٥٨ ـ البقرة] .

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ٢/ ٤٢١ .

«العمرة الزيارة»[١] .

وقيل «معنى الاعتمار والعمرة في كلامهم : القصد»[٢] .

وجاء في الصحاح «واعتمره أي زاره»[٣] .

جاء الفعل هنا بلا مفعول ربما لأن المعنى انتقل من المعنى العام وهو الزيارة إلى معنى خاص ، هو زيارة البيت الحرام، فإذا أطلق انصرف إلى هذا المعنى الخاص ، فلذا جاء لازماً ، ومثله الفعل «حجّ» الذي ورد في الآية متعدياً ، ولكنه يستخدم في اللغة لازماً في غير القرآن .

فاعَـلَ : يُفاعِـل

(جاهد : يجاهد)

قال تعالى : ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾ [٦ ـ العنكبوت] .

﴿ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٨١ ـ التوبة] .

ورد الفعل «جاهد» متعدياً في القرآن الكريم قال تعالى :

﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [٥ ـ لقمان] .

ولكن الفعل ورد هنا بلا مفعول كما ورد في أكثر مواضع استخدامه في القرآن ، والسبب في وروده على هذا النحو من الدلالة الإطلاقية هو الدلالة على

(١) ابن قتيبة : غريب الحديث ١/ ٢١٩ .

(٢) أبو بكر الأنباري : الزاهر ١/ ١٩٦ .

(٣) الصحاح ٢/ ٧٥٧ .

القيام بفعل معين ، وهو الجهاد، وقد اكتسب الجهاد دلالـة دينية ينصـرف عند الإطلاق إليها ، وهي الدلالة على الجهاد في سبيل الله ، فإذا أُطلق الفعل دون تحديد لمفعول انصرف إلى هذا المعنى ، ولذلك فالفعل بهذا المعنى لازم .

(هاجر : يهاجر)

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَـدُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُـونَ رَحْمَةَ ٱللَّهِ ﴾ [٢١٨ ـ البقرة] .

﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ [٩٧ ـ النساء] .

قال أبو عبيدة: «مجازه : هاجروا قومهم وبلادهم وأُخرجوا منها»[١] وعلى هـذا فالفعـل متعد في الأصـل ، ولكن يجيء الفعل بـلا مفعول لإرادة مـطلق الحدث . ثم انتقلت دلالياً إلى مجال التعبير عن الحركة الانتقالية التي قد تكون من لوازم ونتائج المهاجرة والتهاجر أي التقاطع ، وقد عمم استخدام الفعل ليدل على مجرد الانتقال من أرض إلى أرض ، ولا يزال يجري استخدام الفعل في العـربية المعـاصرة دالاً على الانتقـال ، وهو المهـاجرة التي ذكـرهـا صـاحب الصحاح قال : «والمهاجرة من أرض إلى أرض : ترك الأولى للثانية »[٢] ، وقد تكون هذه الهجرة مخالفة لمعنى الهجرة الاصطلاحي الديني إذ قد تكون هجرة عكسية أي من بلد الإسلام إلى بلد الشرك ، وكان الفعـل «هاجـر» قد اكتسب دلالة دينية في صدر الإسلام ، ولا تزال هذه الـدلالة بـاقية اليـوم في سياقـاتها المحددة ، وهذه الدلالة هي الانتقال من دار الشرك إلى دار الإسلام ، وهذا هو المعنى المفهوم من بعض استخدام الفعل في القرآن وإن كانت الآية الثانية تكاد تدل على معنى المهاجرة اللغوي وهو مجرد الانتقال من مكان إلى آخر .

---

(١) أبو عبيدة : مجاز القرآن ١/ ٢٥٠ . (٢) الجوهري: الصحاح ٢/ ٨٥١ .

٢) حذف المفعول وأثره في لزوم الفعل :

يحسن بنا قبل أن نمضي في دراسة ما جاء على هذه الظاهرة من أفعال أن نضرب مثالاً على ذلك : حينما تخرج الشمس ويراها الناس يُقال شرقت ، ولكن الشمس ترتفع بعد ذلك وترسل أشعتها على الموجودات ، فتجعل هذه الموجودات تظهر للعيان وتتبين وتشرق لذلك الموجودات ، ويعبر عن هذا المعنى بالصيغة المزيدة «أشرق» فيقال: أشرقت الشمس الموجودات أي جعلتها تَشْرُق ، ولما كانت هناك ملابسة وسبب بين إشراق الشمس للموجودات وحالها من الارتفاع وامتداد النور فإنه يعبر عن هذا الارتفاع وامتداد النور بالقول : أشرقت الشمسُ الموجودات ، ولما تكرر وكثر استخدام التركيب لهذا المعنى اكتفي بالقول : أشرقت الشمسُ وحذف المفعول . لأنه معروف ، وكثر استخدام التركيب هكذا بلا مفعول ، وتوفر التركيب للدلالة على الفعل الذاتي للشمس وهو امتداد النور والارتفاع الذي لم يكن سوى سبب للإشراق وليس هو الإشراق نفسه . وهكذا كان حذف المفعول سبباً في عد الفعل لازماً، ولا شك أن لزومه أيضاً متصل بالمعنى الذي عبر عنه . ونأتي بعد هذا إلى ما جاء من أفعال القرآن الكريم التي نراها قد لزمت بعد حذف مفاعيلها . ولا شك أن حذف المفعول متصل أيضاً بتغير الدلالة ولو جزئياً . ونذكر الأفعال تحت صيغها .

فَعَل : يفعَل

(يبحث)

قال تعالى : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [٣١ ـ المائدة] .

جاء في اللسان «البَحْث طَلَبُك الشيءَ في التراب ، بَحَثَه يَبْحَثُه بَحْثاً ،

وابْتَحَثَه » . و «البُحاثَة التراب الذي يُبحَث عما يُطلَب فيه »[1] ولعل البحث هو إخراج التراب طلباً لشيء فيه أو لمواراة شيء ، أما الشيء فهو مبحوث عنه . جاء في الصحاح «بحثت عن الشيء وابتحثت عنه ، أي فتشت عنه»[2] ، فالفعل متعد ولكنه إلى التراب خاصة ، وليس إلى ما تحت التراب ، ويتعدى الفعل إلى ما يشبه التراب مجازاً كقولك بحثت المسألة . أما التعدي الذي ذكره صاحب اللسان ، وهو بمعنى استخراج الشيء أو طلبه في التراب ، فلعله تعد على نزع الخافض ، إذ الأصل «بحث عن الشيء» ، ثم «بحثه» على نزع الخافض. وقد حذف المفعول هنا لدلالة الفعل عليه ، إذ البحث في حالة الإطلاق يكون للتراب ، خصوصاً وقد جاء بعده «في الأرض»، فتجلى بهذا المعنى. ولكثرة حذف مفعول الفعل سلك سلوكاً لزومياً ، خصوصاً إذا كان المفعول غير مباشر .

(جحَد : يجحَد)

قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [٥٩ ـ هود] .

﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ [٤٩ ـ العنكبوت]

جاء في الصحاح «الجحود : الإنكار مع العلم . يقال : جحَده حَقَّه وبحقه ، جَحْداً وجحوداً»[3] . الفعل إذن متعد . والمفعول محذوف هو في تقديرنا «العلم» أي جحدوا العلم بآيات ربهم ، وقد حذف المفعول «العلم» لأن الجحد اخفاء للعلم ، وجحد الشيء أيضاً ليس إخفاء له وإنما إخفاء للعلم به ، وعلى هذا يمكن القول إن المفعول حذف لدلالة الفعل عليه ، وعدي الفعل إلى المفعول «آيات» بحرف الجر لبيان أنها موضع الفعل، والفعل بهذا يسلك سلوكاً لزومياً، أما إيراد صاحب الصحاح له معدى إلى مفعولين : إلى الشخص

(١) اللسان، مادة بحث .
(٢) الصحاح ١/ ٢٧٣ .
(٣) الصحاح ٢/ ٤٥١ .

وإلى الشيء ؛ فتعديه إلى الشخص على نزع الخافض أي : جحد عنه > جحده ، أما إلى الشيء فكما أسلفنا على معنى جحد العلم ، فجحده مثل أخفاه ، فقوله : جحده حقَّه بمعنى جحد عنه حقَّه أي أخفى عنه حقَّه . والخلاصة إذن : الفعل «جحد» متعد إلى العلم ، وحذف المفعول ؛ فسلك الفعل سلوكاً لزومياً ، وأصبح يتعدى بالباء إلى المفعولات التي هي مناط الفعل ، وقد يتعدى إليها تعدياً مباشراً على نزع الخافض وهو «الباء» ، أما التعدي إلى الشخص فبنزع «عن» .

(يعبأ)

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ [٧٧ ـ الفرقان]

وجاء في الصحاح (عبأت المتاع عبأ ، إذا هيأته ، وعبأته تعبئة وتعبيئاً)[1] .

وعلى هذا فالفعل (يعبأ) متعدي . وأما يعبأ به «فالمفعول محذوف وأصل التركيب «يعبأ به شيئاً» أي يهيء أو يصنع بسببه شيئاً كناية عن الاهتمام به ، وجاء في اللسان عن الأزهري «ما عبأت له شيئاً أي لم أباله»[2] أي ما عبأت من أجله شيئاً ، كناية عن إهماله ويبدو أن المفعول حذف مع كثرة الاستخدام ودلالة التركيب عليه واجتزىء بالفعل وحده والضميمة وهي «الباء» أو اللام .

فَعَل : يفعِل

(خسف)

قال تعالى : ﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴾ [٨ ـ القيامة] .

---

(١) الصحاح ١/ ٦١ .

(٢) اللسان ، مادة «عبأ» ولم نجد هذا النص في النسخة المطبوعة من التهذيب وما فيها ما ينسبه الأزهري إلى الليث وهو قوله : «وما عبأت به شيئاً : لم أباله» . الأزهري ، تهذيب اللغة ٣/ ٢٣٥ .

سبق أن أوردنا هذا الفعل ضمن الأفعال اللازمة ، ولكنا نجده يستخدم في القرآن أيضاً متعدياً .

قال تعالى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٨١ ـ القصص]

﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا ٱلسَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٤٥ ـ النحل] .

ولم تحفظ المعجمات له مزيداً متعدياً ، فلا نجد «أخسفته» بمعنى جعلته يخسف لكنا نجد «أخسف» اللازم أيضاً ، وهو بمعنى وجد بئراً خسيفاً[1] وفي كتاب الأفعال « وأخسفت : أنبطت بئراً خسيفاً أي غزيرة »[2] .

والذي يظهر لنا أن الأصل في هذا الفعل التعدي ، أما استخدامه لازماً في نحو : خَسَفَتْ الأرض وَخَسَفَ القمر فإنه جاء نتيجة لحذف المفعول ، وذلك حينما يكون الفاعل والمفعول شيئاً واحداً ، فالتقدير عندنا : خسفَتْ الأرض نفسَها ، وخسف القمرُ نفسَه ، ثم حذف المفعول واكتفي بالفعل في حالة الإطلاق للدلالة على اتصاف الفاعل بالحدث ، ويسند الفعل إلى الأرض ، والقمر حينما يراد التعبير عن حدوث الفعل دون فاعل خارجي ، فحينما تنهار الأرض دون فاعل بيِّن فإن المتكلم يعدّها فعلت ذلك بنفسها وكذلك الأمر مع القمر .

(صدّ : يصدّ)

قال تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٢ ـ المنافقين] .

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [٥٧ ـ الزخرف] .

---

(١) الزمخشري : الفائق في غريب الحديث ٢ / (٢) السرقسطي : كتاب الأفعال ١ / ٤٤٩

جاء في اللسان «صد عنه يصد ويصد صداً وصدوداً : أعرض»[1] .

وجاء في (إعراب القرآن) «يجوز أن يكون المفعول محذوفاً أي صدوا الناس ويجوز أن يكون الفعل لازماً أي اعرضوا عن سبيل الله أي دينه الذي ارتضاه وشريعته التي بعث بها نبيه صلى الله عليه وسلم»[2] .

والآية الثانية صريحة في دلالة الفعل فيها على اللزوم ، وقد لزم الفعل على حذف المفعول فأصل التركيب : صدوا أنفسهم عن سبيل الله ، ومنه يصدون أنفسهم ، ولأن الفعل تعدى إلى الفاعل نفسه صار كالأفعال الانعكاسية فاكتفى بإسناد الفعل إلى الفاعل ، لأن الفعل صار بذلك حديثاً عن الفاعل لا حديثاً عن الفاعل وعلاقته بشخص آخر منفصل عنه .

أما دلالة الفعل في سياق الآية الأولى على التعدي فهو أمر يحتمله السياق ، ولكن الفعل جاء بلا مفعول للدلالة على الحدث المطلق ، أي القيام بالصد ، وهذا من اللزوم السياقي الذي يقتضيه المعنى ، فإذا أريد اتصافهم بهذا الوصف أطلق الفعل .

(يلـوي)

قال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ ﴾ [١٥٣ ـ آل عمران]

﴿وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ [١٣٥ ـ النساء]

جاء في الصحاح «لويت الحبل : فتلته . ولوى الرجل رأسه وألوى برأسه : أمال وأعرض . وقوله تعالى : ﴿وإن تلووا أو تعرضوا﴾ بواوين . قال ابن عباس رضي الله عنهما : هو القاضي يكون ليه وإعراضه لأحد الخصمين على الآخر»[3] .

---

(١) اللسان ، مادة صد .   (٢) النحاس : إعراب القران ٢ / ٤٣٣ .   (٣) الصحاح ٦/ ٢٤٨٥ .

فالفعل إذن انتقل من الدلالة الحسية وهي ليّ الجسم أو الرأس أي الانعطاف عن الاتجاه إلى دلالة أخرى وهي الرجوع فاللّيّ كناية عن الرجوع أو عدم الاقبال . وقد حذف المفعول لأن الفعل أشبه الأفعال الانعكاسية وهي التي يكون الفاعل والمفعول فيها واحداً حيث يكتفى بإسناد الفعل للفاعل ويتضمن ذلك الإسناد جملة المعنى ، حيث يكون الفعل كالوصف للفاعل على نحوما تكون عليه الأفعال اللازمة .

أفْعَل : يُفعِل

(يُبيــن)

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [٥٢ ـ الزخرف] .

تعد المعاجم الفعل «أبان» مما يتعدى ولا يتعدى[1] . ويمكن القول إن الأصل التعدي، أما اللزوم فكان نتيجة لتطور في الاستخدام حيث استخدمت الصيغة «أبان» بمعنى «بان» وذلك بحذف المفعول لأن الفعل في التركيب مثل: «أبان الشيء نفسه» يشبه الأفعال الانعكاسية لأن المفعول والفاعل واحد، فأمكن بذلك الاستغناء عن المفعول لمعرفته، إذ أصبح التركيب يدل عليه، فأبان الشيءُ يعني أبان نفسَه، وبذلك صار الفعل ذا صفة لزومية مثل الفعل المجرد «بان». واستعير للدلالة على الفصاحة فالذي يُبِينَ إنما يبين حجته ورأيه عند الخطبة والحديث ويجتزأ بالفعل مسنداً إلى الفاعل للدلالة على هذا المعنى .

(أدبــر)

قال تعالى : ﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [١٧ ـ المعارج] .

جاء في معاني القرآن للفراء ويقال: دبَر النهار والشتاء والصيف وأدبر .

---

(١) الصحاح ٥/ ٢٠٨٣ .

وكذلك قَبَل وأقبل ، فإذا قالوا أقبل الراكب وأدبر لم يقولوه إلاّ بالألف وإنّهما في المعنى عندي لواحد ، لا أبعد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة»[1]

وواضح من وجود الصيغتين أن إحداهما أصل والثانية مأخوذة منها فدبر هو الفعل اللازم أما أدبر فهو المتعدي ، وأصل التركيب عندنا أدبر نفسه ثم حذف المفعول به للإطلاق ، ولأن المعنى متقارب بين دبّر وأدبر نفسه حيث أنه ليس ثمة شخص آخر من الناحية العملية ، سلك أدبر سلوك الفعل اللازم .

(أسرف : يسرف)

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ﴾ [١٢٧ ـ طه]

﴿ وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا ﴾ [٣١ ـ الأعراف]

المجرد من «أسرف» هو الفعل «سَرَف» ، جاء في غريب الحديث : «قال أبو عمرو : يقال : سَرِفت الشيء ـ أخطأته وأغفلته ، وقال أبو زياد الكلابي في حديثه : أردتكم فسرفتكم ـ أي أخطأتكم ، قال ، قال جرير بن الخطفى يمدح قوماً :

أعْطَوا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ ما في عَطَائِهِمُ مَنٌّ وَلاَ سَرَفُ

يريد بالسرف الخطأ يقول : «لم يخطئوا في عطيتهم ولكنهم وضعوها مواضعها»[2] ، ولكن ما صلة الإسراف في الشيء بمعنى السَّرَف وهو الإخطاء والإغفال ؟ لعل هناك تلازماً بين الإخطاء والتجاوز ، فالإسراف في الشيء ليس إلا تجاوزاً للحد المعقول فيه ، كأن المتجاوز إنما أخطأ وأغفل ذلك الحد ، ومفهوم التجاوز في الثلاثي ألمع إليه صاحب كتاب المفردات قال : « وقولهم مررت بكم فسرفتكم أي جهلتكم من هذا [أي تجاوز الحد] وذاك أنه تجاوز ما

---

(١) الفراء : معاني القرآن ٣/ ٢٠٤ . (٢) أبو عبيد : غريب الحديث ٤/ ٣١٦ .

لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل فلذلك فسر به»[١] من هـذا كله يمكن القول إن الثلاثي هو : سَرِفَ الشيءَ ، ثم أخذ منه المزيد على هذا النحو : أسرف : أي جعله يسرف بمعنى جعله يتجاوز ، وإيضاح ذلك أن الجملة : «سرِف الرجل الشيءَ» تصبح (أسرف الرجلُ غيرَه الشيءَ) . وفي حالة كون الإنسان هو الذي دفع نفسه إلى ذلك تكون : (أسرف الرجلُ نفسَه الشيءَ) ، ولكن قد لا يكون السرف هو الشيء نفسه وإنما «الحد فيه» أي حينما يراد التكلم على قضية نسبية ، فيقال مثلاً : «أسرف الرجل نفسَه الحدَّ في القتل» ، ولكن مع الاستخدام تجد الجملة بعض التهذيب فيكتفى ببعضها فلعل المفاعيل قد حذفت للدلالة على الإطلاق والاتصاف بمضمون الحدث .

ومن ذلك جاءت الضميمة «أسرف في» على نحو ما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ﴾ [٣٣ ـ الإسراء] .

وثمة ضميمة أخرى هي «أسرف على» وهي ترجع إلى الجملة : (أسرف نفسه الحد على . . .) ، قال تعالى :

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٣ ـ الزمر] .

أي الذين تجاوزوا الحد على أنفسهم .

(أسفــر)

قال تعالى : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ [٣٤ ـ المدثر] .

الفعل الثلاثي (سفَر) بمعنى خرج أو ظهر[٢] و(أسفر) لا بد أن يعني

---

(١) الراغب الأصفهاني : المفردات ٢٣٦ .

(٢) الصحاح ٢ / ٦٨٦ .

«أخرج»، وعلى هذا فالمعنى: الصبح أسفر نفسه ثم حذفت «نفسه» لأن الفاعل والمفعول واحد كالأفعال الانعكاسية، فصار المزيد يدل دلالة المجرد وهو سفر، ويمكن القول بأن المعنى: الصبح أسفر الأشياء ثم حذف المفعول للدلالة على مطلق الحدث وهو الإسفار وكثر استخدامه على هذا .

(أسلم : يسلم)

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً ﴾ [١٤ ـ الجن]

﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ [١٦ ـ الفتح] .

جاء في الزاهر «وقولهم رجل مسلم . قال أبو بكر فيه قولان ، قال قوم المسلم المخلص لله العبادة ، وقالوا : هو مأخوذ من قول العرب : قد سلم الشيء لفلان إذا خلص له ، قال الله تعالى :

﴿ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ ﴾ [٢٩ ـ الزمر] .

معناه : خالصاً لرجل . وقال قوم : المسلم معناه : المستسلم لأمر الله المتذلل له ، واحتجوا بقول الشاعر :

فَقُلْنا أسلموا إنّا أخوكم ... فقد بَرِئَتْ من الإِحَنِ الصُّدورُ

أراد : فقلنا استسلموا . قالوا : فالمسلم الذي يعتقد الاستسلام لله والإيمان به محمود ، والمسلم الذي يستسلم خوفاً من القتال مذموم ، من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ قَالَتِ ٱلأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [١٤ ـ الحجرات]، معناه: استسلمنا خوفاً من القتال ، ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٣٥ ، ٣٦ ـ الذاريات] معناه : من المستسلمين»[١] ، ونحن قد

(١) أبو بكر الأنباري: الزاهر ١/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

نرجح المعنى الثاني الذي هو : إسلام النفس ، وقد انتقل دلالة الفعل «أسلم» من الإسلام الحسي وهو الاستسلام إلى دلالة الدخول في دين الإسلام ، كأن الداخل فيه إنما يسلم نفسه لله ، وبهذا الانتقال أصبح الفعل اصطلاحاً على الدخول في الإسلام ، فصار الفعل يدل بإسناده إلى الفاعل على المعنى بحملته وبهذا أصبح فعلاً لازماً .

(أشـــرق)

قال تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [٦٩ - الزمر] .

قال الجوهري في الصحاح: «شَرَقَتِ الشمس ، تَشْرُقُ شروقاً وَشَرْقاً أيضاً أي طلعت . وأشرقت ، أي أضاءت»[1] .

وأشرقت الأرض أي أضاءت وتبينت وظهرت كما تشرق الشمس ، ولاحظنا أن الفعل المجرد «شرق» يدل على خروج الشمس[2] ، أما أشرقت فإنما هو بمعنى أظهرت الأشياء بنورها ، وبسبب من التلازم بين إشراقها الأشياء أي إظهارها للأشياء وشروقها أو ظهورها أصبحت الدلالة متقاربة إلا أن الإشراق فيه مبالغة في الظهور لأنها لا تظهر الأشياء بمجرد شروقها وإنما عندما يزيد ضياؤها ، ويجيء الفعل بلا مفعول للدلالة الإطلاقية أي القيام بالإشراق وأصبح الفعل بهذا يدل بإسناده إلى الفاعل على جملة التركيب لأنه كالمصطلح عليه . واستعير إشراق الشمس للأرض على نحو ما جاء في الآية .

---

(١) الصحاح ٤/ ١٥٠١ .

(٢) لعل المعنى الحسي الأساسي هو الشق لأن الشمس تشق بخروجها ظلام الليل والفعل (شرق) يدل على الشق جاء في الصحاح ٤/ ١٥٠١ «وشرقت الشاة أشرقها شرقاً أي شققت أذنها». ولكن الفعل استعمل مع الشمس استعمالاً إطلاقياً أي بلا مفعول كناية عن قيامها بالفعل وهو الشق الملازم لخروجها ثم دل الفعل بهذه الملابسة على خروجها .

(يُشِــطّ)

قال تعالى : ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ [٢٢ ـ ص]

جاء في إعراب القرآن «قال أبو جعفر : يقال أشط يُشطّ إذا جار في الحكم أو القول وشَطّ يشُط ويشِط إذا بعد»[1].

ولا بد أن الفعل «أشط» عاد إلى الدلالة اللزومية حينما أشبه الأفعال الانعكاسية ، وذلك إذا كان الفاعل والمفعول شخصاً واحداً ، فنحن نفترض أن أصل التركيب الآتي : أشط نفسه ، ويكتفى بإسناد الفعل إلى الفاعل فقط ، إذن لزوم الفعل جاء على حذف المفعول .

(يُصعِـد)

قال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ [١٥٣ ـ آل عمران]

جاء في اللسان «صعِد المكانَ وفيه صُعوداً وأصعد وصعّد : ارتقى مُشرفاً» و «أصعَد في الأرض أو الوادي لا غير : ذهب من حيث يجيء السيل ولم يذهب إلى أسفل الوادي»[2] ولعل أصل التركيب «تُصعدون أنفسَكم» : تجعلونها تصعَد ، ولأن الفعل كالانعكاسي يمكن أن يوافق المجرد «صعد» من حيث الدلالة إذا حذف المفعول وأريد مجرد الحدث وهو الإصعاد ، وبهذا صار أصعد بمعنى «صعِد» ، ويؤيد هذا قراءة الحسن ، قال الفراء : «وقرأ الحسن البصري ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ﴾ جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم»[3] ، ولكن «أصعد» من الناحية الوظيفية لها دلالتها التي تفارق بها «صعِد» ، قال الفراء: «الإصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج . تقول أصعدنا من مكة ومن بغداد إلى خراسان ، وشبيه ذلك . فإذا صعدت على السلم أو الدرجة

---

(١) النحاس ـ إعراب القرآن ٢/ ٧٩١ .

(٢) اللسان ، مادة صعد .

(٣) الفراء : معاني القرآن ١/ ٢٣٩ .

ونحوها قلت : صعِدت ولم تقل أصعدت»[١] . ولو استخدم الفعل (صعِد) في الآية لدل على مجرد الصعود ، وإنما استخدم (أصعد) للدلالة على الافتعال في الحدث والإصرار عليه . وقد انتقلت دلالة (يُصعد) من مجرد الصعود إلى الابتعاد ، يقول الأخفش: «لأنك تقول : أصعد ، أي مضى وسار»[٢].

وهكذا انتقل الفعل إلى دائرة اللازم بحذف المفعول وانتقال الدلالة إلى معنى من معاني اللازم وهي الدلالة على حركة الفاعل .

(يُضيء)

قال تعالى : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ [٣٥ ـ النور] .

جاء في غريب الحديث لابن قتيبة «وقوله : وضاءت . أي أضاءت . وهما لغتان أضاء النهار وضاء»[٣] وفي الصحاح «يقال: ضاءتِ النار تَضُوء ضَوْءاً وضُوءاً، وأضاءتْ مثله ، وأضاءتْه أيضاً ، يتعدى ولا يتعدى»[٤] ، ويبدو أن حركة الفعل كالآتي : ضاء «اللازم» ثم نقل بالهمزة إلى التعدي : أضاءه = جعله يضوء ، ثم استخدم المتعدي استخداماً إطلاقياً بمعنى القيام بالإضاءة دون تحديد للمضاء ، ثم كثر استخدامه على هذا النحو إلى جانب اللازم فصار موافقاً له ، وسلك بذلك سلوكاً لزومياً دائماً ، أي ليس سياقياً فقط ، وبذلك حصل لدينا الفعل «أضاء» الذي يتعدى ولا يتعدى .

(أقَرَّ)

قال تعالى : ﴿ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [٨٤ ـ البقرة] .

جاء في الصحاح «وأقَرَّ بالحق : اعترف به. وقرّره بالحق غيره حتى

---

(١) الفراء : معاني القرآن ١/ ٢٣٩ .
(٢) الأخفش: معاني القرآن ١/ ٢١٨ .
(٣) بن قتيبة: غريب الحديث ١/ ٣٦٥ .
(٤) الصحاح ١/ ٦٠ .
(٥) السابق ٢/ ٧٩٠ .

أقر»[١] فالفعل إذن متعد ، ولكنه انتقل إلى دائرة اللزوم لأنه سلك سلوك الأفعال الانعكاسية أي أن تقدير التركيب هو : أقرّ نفسَه بالحق .

ثم حذف «نفسه» مع الاستخدام لأن الفاعل والمفعول واحد ، واجتزيء بإسناد الفعل للفاعل ، وصار يتضمن الدلالة على المفعول مثل الأفعال الانعكاسية .

(يقصــر)

قال تعالى : ﴿ وإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ [٢٠٢ - الأعراف] .

جاء في الصحاح «وأقصرْتُ عنه : كففتُ ونزعتُ مع القدرة عليه فإن عجزت عنه قلت : قصرْتُ ، بلا ألف»[٢] ولعل أصل التركيب «أقصرت نفسي عنه» أي جعلتها تقصر ، ولأن الفاعل والمفعول واحد سلك هذا الفعل سلوك الأفعال الانعكاسية فلزم ، وذلك بحذف المفعول والاكتفاء بإسناد الفعل للفاعل وتضمن التركيب لجملة المعنى .

(يُمســك)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ﴾ [١٠ - الممتحنة] .

نجد في مادة (م - س - ك) «المَسْك» وهو الجلد ، ولعل الفعل «مَسَكَ» قد أخذ منه حيث يقال «مَسَكَ بالشيء»[٣] فيشبه من مسك بالشيء بالجلد الذي يلتصق بجسد الحيوان ، ومعنى الفعل هنا لصق بالشيء وبقي به ، ومن هذا الفعل تجيء الأفعال الأخرى :

١ - أمسك بالشيء[٣] < أمسك نفسه بالشيء = جعل نفسه تمسك بالشيء

---

(١) الصحاح ٢/٧٩٥ .

(٢) اللسان ، مادة مسك .

(٣) في اللسان «مَسَكَ بالشيء وأمسَكَ به وتَمَسَّكَ وتَماسَكَ واسْتَمْسَكَ ومَسَّكَ ، كلّه : احتبس» اللسان مادة مسك .

حذف المفعول لأن الفعل بهذا التركيب شابه الأفعال الانعكاسية حيث يكون الفاعل والمفعول واحداً .

٢ ـ مسَك بالشيء[١] < مسَّك نفسَه بالشيء = جعل نفسه تمسك بالشيء ، حذف المفعول لأن الفعل بهذا التركيب شابه الأفعال الانعكاسية حيث يكون الفاعل والمفعول واحداً .

٣ ـ امتسك بالشيء[٢] < أمسك نفسَه بالشيء = جعل نفسه تمسك بالشيء ، صيغة الفعل الانعكاسي التي تعبر عن فعل الفاعل في نفسه .

٤ ـ تمسّك بالشيء[٣] < مسّك نفسه بالشيء = جعلها تمسك بالشيء صيغة الفعل الانعكاسي التي تعبر عن فعل الفاعل في نفسه .

٥ ـ استمسك بالشيء[٤] < جعل نفسه تمسك بالشيء .

صيغة الفعل الانعكاسي التي تعبر عن جعل الفاعل نفسه يفعل الفعل وقبل أن نناقش الفرق بين «أمسك بالشيء وأمسك الشيء» يجب أن نلاحظ أن «الباء» لا يمكن سقوطها مع الصيغ «استمسك» و «تمسك» و «امتسك» ، أي صيغ الفعل الانعكاسي . ولكنا نجد الفعل يعدى مباشرة مع الصيغ : (أفعل) أمسك ، (فعّل) مسّك إلى الأشياء والسبب هو أن الفعل عدي إليها كتعديته إلى الشخص ، بمعنى أن التركيب «أمسك الرجل الشيء» ليس نتيجة حذف حرف الجر فهو يختلف عن «أمسك الرجل بالشيء» .

وسبب الاختلاف هو أن «الشيء» في التركيب الأول مفعول مباشر أما في

---

(١) جاء في الصحاح «أمسكت الشيء، وتمسّكت به، واستمسكت به ، وامتسكت به كل بمعنى اعتصمت به، وكذلك مسّكت به تمسيكاً» ٤/ ١٦٠٨ .

(٢) السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) السابق ، الصفحة نفسها .

(٤) السابق ، الصفحة نفسها .

التركيب الثاني فهو مفعول غير مباشر فالمباشر هو (نفسه) المحذوف · أمسك الرجل نفسه بالشيء ـــــــــ أمسك الرجل بالشيء ، ولكن أمسك الرجل الشيء = جعل الرجل الشيء يمسك ، وربما يكون المفعول غير المباشر «مكان» نحو : أمسك الرجل الشيء بالمكان ، ومن ذلك ، المثال الذي يذكر صاحب «الجنى الداني» «أمسكت الحبل بيدي»[٥] .

ومن هنا جاء معنى الحبس لهذا النوع من التعدي جاء في اللسان «وأمسك الشيء : حبسه»[٦] .

إذن الاختلاف بين «أمسك بـ : وأمسكه» هو اختلاف في السلوك فأمسك به «تحول بسبب حذف المفعول (شبه الانعكاسية) إلى فعل لازم كالأفعال اللازمة (استمسك ، تمسّك ، امتسك) ، أما «أمسكه» فقد ظل متعدياً لأن المفعول لم يحذف معه . ولكن ما الذي يجعل بين «أمسك به» و «أمسكه» شيئاً من التقارب في المعنى ؟ والسبب في الحقيقة أن المحصلة في بعض الأحيان تكون واحدة ، فحينما أقول : أمسكت زيداً ، أي جعلته لا ينتقل من مكانه مثل قولي أمسكت نفسي بزيد أو أمسكت بزيد ؛ لأني بهذا أيضاً أجعله لا ينتقل من مكانه ، والمراقب لاستخدام «أمسك به» و «أمسكه» في القرآن يجد أن ما ليس معه الباء لا يستقيم بها ، وأن ما معه «الباء» لا يستقيم من دونها ، وجاء التركيب «أمسك به» و«مسك به» في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ واسأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ﴾ [١٠ ـ الممتحنة] .

﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَابِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [١٧٠ ـ الأعراف] .

---

(١) المرادي : الجنى الداني ٣٦ .

(٢) اللسان ، مادة مسك .

ومن الصيغ الانعكاسية جاء قوله تعالى:

﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِٱلطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنْفِصَامَ لَهَا ﴾ [٢٥٦ ـ البقرة].

وجاء (أمسكه) في قوله تعالى:

﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ﴾ [٢١ ـ الملك].

لا يستقيم المعنى لو قال: «أمسك برزقه».

وقوله:

﴿ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ﴾ [٤١ ـ فاطر].

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُوا ﴾ [٢٣١ ـ البقرة].

﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [٦٥ ـ الحج].

﴿ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ [١٥ ـ النساء].

الخلاصة التي ننتهي إليها أننا أمام فعلين أحدهما:

«لازم» والآخر «متعد».

(يُنزِفون)

قال تعالى: ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [١٩ ـ الواقعة].

جاء في الصحاح «نَزَفْتُ ماء البئر نَزْفاً، نزحتُه كله. ونَزَفَتْ هي، يتعدى ولا يتعدى ونُزِفَتْ أيضاً على ما لم يسم فاعله. وحكى الفراء: أَنْزَفَتِ البئر أي ذهب ماؤها»[١] وجاء في اللسان ابن سيده: «نَزَفَ البئرَ ينزِفها نَزْفاً وأنزفها

---

(١) الصحاح ٤/ ١٤٣٠.

بمعنى واحد ، كلاهما : نزَحها . وأَنْزَفَتْ هي : نَزَحت وذهب ماؤها»[٢] .

ولعلنا نخلص من هذا كله إلى أن لدينا الصيغ التالية :

١ ـ المجرد اللازم : البئرُ نَزَفَتْ .

٢ ـ المجرد المتعدي : نَزَفْتُ البئرَ .

٣ ـ المزيد اللازم : أَنْزَفَتْ البئرُ .

٤ ـ المزيد المتعدي : أَنْزَفْتُ البئرَ .

والذي يبدو أن الفعل في الأصل : هو اللازم «نَزَف» ، ومنه نجد المتعدي : المجرد على طريقة اللهجة الحجازية ، والمزيد على طريقة اللهجة النجدية ، ثم نجد الصيغة المزيدة اللازمة نتيجة لحذف المفعول أو إتيان الفعل على الحالة الإطلاقية للدلالة على الاتصاف . وأصل التركيب : أنزفت البئر ماءها ويحذف المفعول ويكتفى بإسناد الفعل للفاعل ، كأن الفعل انعكاسي وقد يسند الفعل إلى غير البئر أيضاً على ما جاء في القرآن ، قال الفراء : «ويقال قد أَنْزف الرجلُ إذا فنيت خَمرُهُ»[٣] وقال في الكلام على هذه الآية «يقول : لا تفنى خمرهم ، والعرب تقول للقوم إذا فني زادهم : قد أَنْزَفوا»[٤] وهكذا لزم الفعل حينما دل به على الاتصاف بنفاد ما للفاعل من خمر أو زاد أو ماء .

(أناب : ينيب)

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [٢٧ ـ الرعد] .

﴿ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [١٣ ـ الشورى] .

جاء في تاج العروس «وناب زيد إلى الله تعالى : أقبل ، وتاب ، ورجع إلى الطاعة ، (كأناب) إليه إنابة فهو منيب»[٥] فلعل التركيب في الأصل أناب

(٢) اللسان ، مادة نزف

(٣) معاني القرآن ٢ / ٣٨٥ .

(٤) معاني القرآن ٣ / ١٢٣ .

(٥) الزبيدي : تاج العروس ٤/ ٣١٥ .

نفسه ، ثم حذف المفعول لأن الفاعل والمفعول واحد على طريقة الأفعال الانعكاسية التي تدل على فعل الفاعل في نفسه ، واكتفى بإسناد الفعل إلى الفاعل على نحو إطلاقي للدلالة على اتصاف الفاعل بذلك الفعل ، وبذا لزم .

فعَّل : يفعِّل

(فرَّط : يفــرِّط)

قال تعالى : ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [٨٠ ـ يوسف]

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [٦١ ـ الأنعام]

جاء في الزاهر «وقولهم قد فرَّط فلان في حاجتي . قال أبو بكر : معناه : قد قدم فيها التقصير والعجز . وهو من قولهم : قد فرَط الفارطُ في طلب الماء والفارط هو الذي يتقدم القوم إلى الماء ، وجمعه فُرّاط . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في قوله الله عز وجل: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ [٦٢ ـ النحل] قال معناه : وانهم مقدمون إلى النار معجلون إليها . من ذلك قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (أنا فَرَطُكُم على الحوض) معناه : أنا أتقدمكم إليه حتى تردوه عليَّ . ومن ذلك قولهم في الصلاة على الصبي الميت : (اللهم اجعله لنا فَرَطاً) معناه : اجعله لنا أجراً متقدماً ، ومن ذلك قوله القطامي :

فَاسْتَعْجَلونا وَكانوا مِن صَحَابَتِنا كَمـا تَعَجَّـل فُـرّاطٌ لِـوُرّادِ

معناه : كما تعجل المتقدمون في طلب الماء . والصحابة : جمع صاحب ، يقال في جمع الصاحب : صِحابَ وصَحَابة وصُحبة . قال الكسائي

(١) معاني القرآن ٣/ ١٢٣ .

(٢) الزبيدي: تاج العروس ٤/ ٣١٥ .

والفـراء : معنى قولـه الله عز وجـل : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُـونَ﴾ : وأنهم منسيون في النار يقال : أفرطت الرجل إذا أخرته ونسيته ، وقـرأ نافـع : وأنهم مُفْرِطـون بكسـر الراء . وقـرأ أبو جعفـر : وأنهم مُفَرِّطون . فمعنى قـراءة نافع : وأنهم مُفْرِطون على أنفسهم في الذنوب . ومعنى قراءة أبي جعفر : وأنهم مضيِّعـون مقصِّرون ، وهو مأخوذ من هذا ، أي مُقدِّمون العجز والتقصير . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [٦١ - الأنعام] وقرأ ابن هرمز : وهم لا يُفْرِطونَ ، بتسكين الفاء ومعنى القراءتين : لا يقدمون العجز والتقصير ، قال الشاعر :

أُمُّ الكتـاب لديـه لا يُفَـرِّطُهـا فيها البيانُ وفيها الحِفْظُ والعِلْمُ

وقال عز وجل : ﴿إِذَا جَاءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَـا فِيهَا﴾ [٣١ - الأنعام]

وقرأ علقمة بن قيس : على ما فرطنا فيها بتخفيف الراء . ومعنى القراءتين جميعاً على ما قدمنا من التقصير»[١] .

وعلى قول أبي بكر يكـون الفعل في الأصـل متعديـاً، ولكنه انتقـل إلى اللزوم لما حذف المفعول واكتفي بإسناد الفعل إلى الفاعل على نحو إطلاقي ، وصار الفعل بهذا لازماً ، والسبب أن الفعل صار كالمصطلح على هذا المعنى ، وهو التفريط ، بعد انتقال الفعل من الدلالة الحسية ، وهي التقديم ، إلى الدلالة المعنوية وهي تفريط التقصير .

ولكنا يمكن أن نفهم فهماً آخر ، وهو أن الفعل «فرّط» إنما كان متعدياً إلى الذات والنفس ، فقولنا : فَرَّط فلان في حاجتي : أي فَرَّطَ نفسَه فيها ، ومعنى فرّط هنا = أعجل ، فإذا كان الفعل المجرد «فَرَط» إنما يدل على السبق والتقدم

(١) أبو بكر الأنباري : الزاهر ١/ ٤١٢ - ٤١٤

في طلب الماء فإن المزيد «فرّط» يعني جعل النفس تفرط أي تعجل . وقد جاء في التهذيب «فرّطت غيري : قدمته»[٢] ، ولكن حينما يكون المفرط هو الفاعل نفسه فإنه قد يحذف ، كأن الفعل انعكاسي ، ويصبح الفعل لازماً فيكون من وصف الفاعل ، ولذلك يوصف المفرط بالإهمال والنسيان لأن التفريط من لوازمهما أو هو نتيجة لهما .

(يقــدم)

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ [١ ـ الحجرات]

جاء في مجاز القرآن «تقول العرب : فلان يقدِّم بين يدي الإمام وبين يدي أبيه يعجّل بالأمر والنهي دونه»[٣] وهذا تفسير لاستخدام الفعل مأخوذ من الآية أي أنه فهم لوظيفتها في السياق ويمكن أن يؤدى المعنى بتركيب آخر يذكره لنا الفراء في قوله : «اتفق عليها القراء ، ولو قرأ قارىء : (لا تَقْدَموا) لكان صواباً ، يقال قَدَمت في كذا وكذا ، وتقدَّمت»[٤] .

وجاء في(إعراب القرآن)« لا تقدموا : قراءة ابن عباس والضحاك (لا تَقَدَّموا) وزعم الفراء أن المعنى فيها واحد»[٥] .

ويبدو أن بين النصين اختلافاً ظاهراً ، ولكن مرد هذا الاختلاف إلى عدم الدقة في الضبط أو إلى اضطراب النسخة المعتمد عليها في تحقيق «معاني القرآن» فضبط (لا تَقْدَموا) لا يعطي معنى ولا يصح كونها مضارعاً للمجرد «قدم» الذي قد يوهم به ورود المجرد (قَدَمت) بعدها و (قَدَمت) نفسها أيضاً فيها

---

(٢) تهذيب اللغة ١٣/ ٣٣١ .
(٣) أبو عبيدة : مجاز القرآن ٢/ ٢١٩ .
(٤) الفراء : معاني القرآن ٣/ ٦٩ .
(٥) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ٢٠٠ .

تصحيف والصحيح ما أثبت في هامش (٦) وهو «في (أ) قدَّمت ، ويزيد هذا ورود الصيغة «تقدَّمت» في نهاية كلام الفراء للإشارة إلى ماضي المضارع الذي ذكره الفراء ، وبهذا يمكن أن نعيد تحرير قول الفراء على هذا النحو «واتفق عليها القراء ، ولو قرأ قارىء: (لا تَقَدَّموا) لكان صواباً ، يقال قَدَّمت في كذا وكذا ، وتَقَدَّمت » ويشير النحاس إلى أنه على الرغم من الاتفاق الوظيفي فهناك اختلاف لغوي «قال أبو جعفر: وإن كان المعنى واحداً على التساهل فثم فرق بينهما من اللغة ، قَدَّمْتُ يتعدى فتقديره لا تُقَدِّموا القولَ والفعلَ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتَقَدَّموا ليس كذا ، لأن تقديره : لا تَقَدَّموا بالقول والفعل »[1] .

ونحس أن الأمر بحاجة إلى قليل من الإيضاح لما يذكره النحاس من فرق .

انطلاقاً من النص القرآني نفسه وبعيداً عن قول أبي عبيدة يمكن القول إن السياق هو سياق وكده تهذيب القوم وبيان شيء من آداب السلوك مع الرسول ، من ذلك عدم التقدم عليه في المشي . ففي ذلك تجاوز ، وتشير إليه الآية في ما نفهم ، وعدم رفع الصوت على صوته وهذا تجاوز ، وتشير إليه الآية التي تليها ، وعلى هذا يمكن القول إن تركيب: «لا تُقَدِّمُوا » يعني «لا تُقَدِّموا أنفسكم» أي لا تجعلوها تَتَقَدَّم بين يدي الرسول ، ولكن المفعول حذف لأن الفعل أصبح كالأفعال الانعكاسية ، لأن الفاعل والمفعول أصبحا شيئاً واحداً ، وهذا ما تقوم به الصيغة الانعكاسية التي أشار إليها الفراء ، وهي صيغة (تَقَدَّموا) = تَتَقَدَّموا ، فهي الصيغة الانعكاسية فمعنى :

تَقَدَّم < قدَّم نفسه .

إذن لا فرق بين الصيغتين وظيفياً، فإحداهما لزمت بحذف المفعول

---

(١) النحاس : إعراب القرآن ٣/ ٢٠٠ .

والأحرى لازمة لأنها انعكاسية .

إذن الفراء على حق في مذهبه إذ سوّى بين قدَّمت وتَقَدَّمت ، أما النحاس فوهم لأنه جعل القول مفعولاً مباشراً مع «قَدَّم» ومفعولاً غير مباشر مع «تَقَدَّم» ومن هذه الجهة أحس الفرق اللغوي الذي ذكره .

(ولّى : يُولّي)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [١٠ ـ النمل] .

﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [٣٣ ـ غافر] .

جاء في اللسان «وولّى الشيءُ وتَوَلّى : أدبر . وَوَلّىٰ عنه : أعرض عنه أو نأى»[١] . وقد ورد الفعل المتعدي «ولّى» في القرآن ، قال تعالى :

﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾ [١٦ ـ الأنفال] .

وصيغة « تَوَلّىٰ» تشير إلى وجود مثل التركيب «ولّى نفسه»، وعلى هذا فإن الفعل عومل معاملة الفعل الانعكاسي ، حيث استعمل الفعل بلا مفعول ، إذ أسند إلى الفاعل فقط ، ودل في حالة الإطلاق على معنى يكون في الفعل اللازم وهو حركة الفاعل وهي الإدبار . وبهذا انتقل من دلالته على تولية النفس جهة مخالفة إلى دلالة الإدبار ، أو الإعراض ، أو النأي ، وكلها ملابسة لمعناه .

استفعل : يستفعل

(استكبر : يستكبر)

قال تعالى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٧٤ ـ ص] .

---

(١) اللسان، مادة ولى .

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾
[٨٢ ـ المائدة]

جاء في اللسان «واستكبر الشيء : رآه كبيراً وعظم عنده ، عن ابن جني» و «استكبره : رآه كبيراً»(٢) .

وعلى هذا فالفعل في الأصل متعد ولكنه استخدم في القرآن بلا مفعول ويبدو أن الفعل انتقل دلالياً من استكبار الشيء إلى معنى الاستكبار الملازم لاطلاق الفعل وهو «الامتناع عن قبول الحق معاندة وتكبراً»(٣) .

ويبدو أن أصل التركيب «استكبر نفسه» أي رأى نفسه كبيرة ، كناية عن الامتناع والترفع على الأمور والناس . ولأن المفعول هو الفاعل حذف المفعول ، وصار كالفعل الانعكاسي ، وانتقل بهذا من التعدي إلى اللزوم لأنه صار وصفاً للفاعل وهذه سمة الأفعال اللازمة .

٣) تقييد الحدث المطلق بحروف الجر :

رأينا كيف أن بعض الأفعال المتعدية تتخلى عن صفة التعدي على نحو مؤقت ، وذلك حينما تأتي في سياق يقتضي المعنى فيه التركيز على الحدث المطلق دون قيد من مفعول . وحينما يراد استخدام هذه الأفعال مقيدة يعاد إلى تعدينها في سياقات أخرى إلى مفاعيلها . على أن اللغة في بعض الأحيان ومع أفعال محدودة لجأت إلى تقييد الحدث المطلق بأن عدته إلى المفعول بحرف جر على نحو تعدية الأفعال اللازمة ، وربما يعود ذلك إلى الحاجة إلى الاحتفاظ بقيمة الحدث الإطلاقية مع ما يجدّ من تقييد جزئي يحدث بحرف الجر نجد من ذلك في القرآن الآيات التالية :

---

(٢) اللسان ، مادة كبر .

(٣) السابق ، المادة نفسها .

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾ [٢٥ ـ مريم]

أي قومي بهز جذع النخلة .

وربما يراد في سياق الآية هذه إعطاء معنى آخر لا يتوفر إلا بهذه الضمائم ، فلعل المراد من التركيب هو : أمسكي بجذع النخلة وهزيه إليك . واجتزيء من (امسكي بـ) بـ (الباء) وربما يكون على هذا قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ﴾ [٩٤ ـ طه]

فربما يكون الفعل «يمسك» مضمناً في الفعل «تأخذ» ولكن يبقى استخدام الفعل على الإطلاق وتقييده بحرف الجر أقرب إلى الذهن ، ومعنى حرف الجر في هذه التراكيب يدل على موضع الفعل ، فقوله هزي بجذع النخلة أي اجعلي جذع النخلة موضعاً لهزك ، ولا تأخذ بلحيتي لا تجعلها موضعاً لأخذك . وربما يلمح ذلك في قوله تعالى :

﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠ ـ القصص] .

أي كادت تجعله موضعاً وربما موضوعاً لإبدائها ، ويلاحظ في الآية أيضاً ورود الفعل (ربَط) وهو فعل متعد في الأصل ولكنه هنا أيضاً ورد في حالته الإطلاقية للدلالة على القيام بهذا العمل وهو الربط ثم قيد بالحرف «على» للإشارة إلى أن هذا الربط واقع على القلب ولو عدي الفعل مباشرة لكان المعنى غريباً (ربطنا قلبها) ومما قيد بالحرف (على) قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ ﴾ [٦٦ ـ يس] .

أي لقمنا بالطمس على أعينهم .

ومن المواضع التي استخدمت فيها الباء للدلالة على موضع الفعل قوله تعالى :

﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ [٦ ـ الإنسان]

أي هي موضع شربهم .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى :

﴿ وَٱمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَىٰ ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [٦ ـ المائدة] .

أي اجعلوا المسح به .

وقد تكون الباء مع هذه الأفعال دالة على موضع الفعل مثال ذلك قوله تعالى :

﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَنْصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [١٥ ـ الحج]

فالفعل لا يتم إلا بالسبب ، ومثله قوله تعالى :

﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَىٰ ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [١٩٥ ـ البقرة] .

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [١ ـ الممتحنة] .

كأن الأيدي والمودة أشياء تقذف وتتخذ مادة للقذف والإلقاء ، ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ [٣٢ ـ المرسلات] .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢٥ ـ الحج]

فموضوع الإرادة هو الإلحاد .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [٣٠ ـ البقرة] .

فالحمد هو موضوع التسبيح الذي يتم به .

وربما قيد الفعل باللام لإضافة الفعل إلى الله نحو قوله تعالى :

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١ ـ الحديد]

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ [٤٤ ـ الإسراء] .

أي قام بالتسبيح له ما في السموات ويقوم بالتسبيح له السموات السبع والأرض .

ويفيد استخدام الحدث المطلق الدلالة على استمرار الحدث كأنه عادة متكررة وصفة لازمة . ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ [٥، ٦ ـ القلم] .

فالفعل (يبصر) فعل متعد . ولذا نجد من النحويين من عد هذه الباء زائدة منهم أبو عبيدة[١] والأخفش[٢] وابن قتيبة[٣] وذهب الفراء إلى أن الباء بمعنى

(١) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٤ . (٢) معاني القرآن ٢/ ٥٠٥ . (٣) تفسير غريب القرآن ٤٧٧ .

«مي»[١] ، وينسب النحاس القول بزيادة الباء إلى قتادة[٢] . وعلى نحو ما قلنا في الأفعال السابقة لا نرى هذه الباء زائدة وإنما جاءت مؤدية لمعناها ، فالفعل قد استخدم استخداماً إطلاقياً خصوصاً أنه نقل من الإبصار الحسي إلى الإبصار المعنوي وهو العلم والوصول إلى اليقين في أمر من الأمور ، فالمعنى سيقع علمك ويقينك بهذه القضية وهي «أيكم المفتون» وليس بعيداً منا استخدام الفعل المجرد «بَصُر به» قال تعالى :

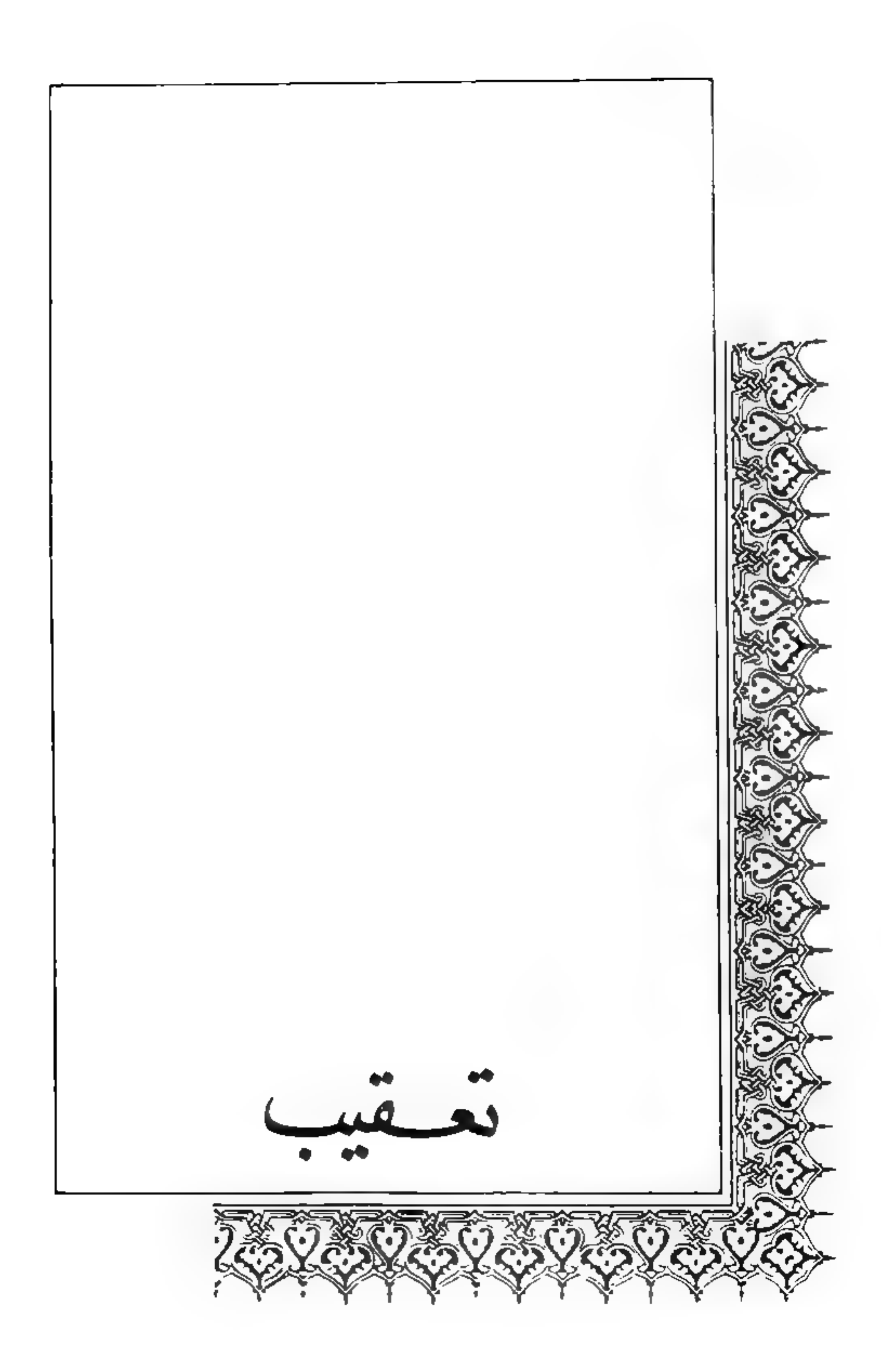
﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [٩٦ ـ طه]

أي علمت بما لم يعلموا به . فليس غريباً أن يستعار الإبصار الحسي للعلم وأن يعدى بحرف الجر «بـ» كما يعدى الفعل «علم» بحرف الجر «بـ» .



(١) معاني القرآن ٣/ ١٧٣ .

(٢) إعراب القرآن ٣/ ٤٨٢ .



تعقيب

موازنة بين الدرس النحوي للتعدي واللزوم ودرسه في القرآن الكريم

أعود بعد هذا الاستعراض العام لقضية التعدي واللزوم في القرآن الكريم إلى محاولة الموازنة بين ما توصل اليه البحث في هذا الكتاب وما قدمه النحويون . وستقف هذه المحاولة عند تلمس بعض أوجه الخلاف وأوجه الاتفاق لكنها لا تطمح إلى استغراق كل ذلك .

من أجل ذلك سوف أتناول عدداً من القضايا التي أرى أنها هامة ويجدر الوقوف عندها . وثمة قضايا سبق أن أبديت وجهة نظري فيها وأهمل هنا ذكرها .

أما القضايا التي سأتناولها فهي :

القضية الأولى : معايير التمييز بين المتعدي واللازم .

القضية الثانية : وسائل التعدية .

القضية الثالثة : معاني أبنية الأفعال .

القضية الرابعة : التعدي المباشر وغير المباشر (بنفسه وبحرف) .

القضية الخامسة : حروف الجر ومعانيها .

القضية السادسة : السلوك اللزومي للفعل المتعدي .

القضية السابعة : تعدية اللازم وإلزام المتعدي (ما يتعدى ولا يتعدى) .

* * *

القضية الأولى : معايير التميز بين المتعدي واللازم :

هناك جملة من المعايير التي ذكرها النحويون يميز بها اللازم من المتعدي .

١) معيار الدلالــة :

تدل الأفعال اللازمة على واحد من المعاني الثلاثة الآتية :

أ ـ الدلالة على خلقة نحو اسودّ ، احمرّ ، اعورّ ، اشهابّ .

ب ـ حركة الجسم الذاتية غير الملاقية لغيرها : قعد ، قام ، سار .

جـ ـ أفعال النفس : كرُم ، ظرُف[1] .

وقد فصلنا هـذا الجانب بعض التفصيل حيث جعلنا هـذه المعاني في عشرة مجالات :

١ ـ حركة الفاعل : حركة أفقية ، حركة رأسية ، حركة انحناء وميل ، حركة دائرية ، حركة مضطربة ، زيادة الحركة ، هدوء الحركة ، توقف الحركة ، عدم الحركة .

٢ ـ أفعال الظهور والخروج .

٣ ـ أفعال الاختفاء والدخول .

٤ ـ أفعال فراغ الفاعل .

٥ ـ أفعال الصفات الفيزيائية .

٦ ـ أفعال حكاية الحدث .

٧ ـ أفعال القيم .

٨ ـ الأفعال الحيوية : فسيولوجية ، بيولوجية ، سيكولوجية .

---

(١) انظر: الأصول في النحو ١/ ٢٠٣ ، المقدمة المحسبة ٣٦٥ ، المقتصد ١/ ٥٩٧. الفصول الخمسون ١٧١، التوطئة ١٩٣ .

٩ ـ الأفعال السلوكية .
١٠ ـ أفعال الإصابات .

أما الفعل المتعدي ، فلم يحرص النحويون على وضع دلالات له وذلك راجع إلى كثرة الأفعال المتعدية وتعدد دلالاتها ،ولم تجد أحداً أشار إلى هذه الدلالات سوى ما ذكره ابن مالك في التسهيل من الدلالات التي يجيء لها (فعَل)[1] ؛ ولكنها دلالات واسعة يمكن أن تمتد امتداد المواد اللغوية لأنه لم ينظر إلى الدلالات العامة التي تطوى تحتها أعداداً متكاثرة من الأفعال بما يشبه المجالات الدلالية دون النظر إلى الدلالة الخاصة التي تفرضها المادة المعجمية ، وقد حاولنا تلمس هذه الدلالات من خلال المعطيات التي بين يدينا فكانت كما مر بنا في فصول الكتاب وهي : معاني فَعِل : يفعَل : المصادمة ، التتابع ، الترك ، المنح ، التناول ، فعَل : يفعِل : المصادمة ، التناول ، الترك ، الإنتاج ، المنح . فعَل : يفعُل : المصادمة ، النشر والتوزيع ، التجزئة ، التناول والإدخال ، الترك والإبعاد ، المتابعة ، المنح . فعَل : يفعَل : الإخراج والإظهار ، الترك والإبعاد ، الإنتاج ، التجزئة ، التناول والإدخال ، المتابعة ، المصادمة . فعِل : يفعِل : المصادمة ، التناول .

٢) معيار البنـاء :

نظر النحويون[2] في أبنية الأفعال فوجدوا أنها على النحو التالي :
أ ـ أبنية لا تكون الأفعال عليها إلا لازمة وهي :
فعُل ، انفعل ، افعالَّ ، افعَلَّ ، افعَنْلَل ، افعَلَلَّ ، تفَعْلَتَ .

ب ـ أبنية أفعالها لازمة وفي مجيء متعد عليها خلاف وهي : افْعَنْلَى .

---

(١) ابن مالك: التسهيل ١٩٦ ـ ١٩٧ .
(٢) انظر: الكتاب ٤/ ٣٨ ، ٤/ ٧٦ ، المقتضب ١/ ٨٦ . ابن عصفور : الممتع ١٨٠ ـ ١٩٠ .

حـ ـ أبنية الأكثر في أفعالها اللزوم :

تفعْلل ، تفيْعل ، تفعْلى ، تفعْنَلَ ، تَفوْعَل ، تَمفْعَل ، تَفعْوَلَ .

د ـ أبنية مشتركة بين المتعدي واللازم وهي :

فعَـل ، فعل ، فَعْلَلَ (الـرباعي) ، أفْعَـل ، فاعَـلَ ، فَعْلَ ، فَيْعَـلَ ، فَـوْعَـلَ ، فَعْوَنَ ، فَعْلى ، افْتَعَلَ ، اسْتَفْعَلَ ، تَفَاعَلَ ، تَفَعْلَ ، افْعَوْلَ.

هـ ـ أبنية لا يأتي عليها إلا المتعدي :

فَعْلَلَ ، فَعْنَلَ ، يَفْعَلَ .

أما نحن فلم يكن لدينـا فرصـة لتبين وتحديـد الأبنية المقصـورة على اللازمـة والمقصورة على المتعدية والأبنية المشتركة ويرجع ذلك إلى أن المعطيات لا تستغرق كل الأبنية مثل هذا الحكم يحتاج إلى استقراء أفعال اللغة استقراءً ناقصاً .

وكل ما يمكن قوله هنا هو ملاحظة فقط حول هذه الأبنية وعلاقتها بالأفعـال . وهي الآتي :

أ ـ هناك أبنية مشتركة حيث جاء عليها أفعال لازمة وأفعال متعدية وهي :

من المجرد : فعَل: يفعَل ، فعَل : يفعُل ، فَعَل : يفعِل ، فعِل : يفعَل .

من المـزيد : أفعـل : يُفعل ، فعّـل : يُفعّـل ، تَفعّـل : يَتَفعّـل ، استفعـل : يستفعل ، تفاعل : يتفاعل ، افتعل : يفتعل .

ب ـ أبنية جاء عليها أفعال لازمة فقط :

من المجرد : فَعُل : يَفعُل .

من المزيد : افعلّ : يفعلّ ، انفعل : ينفعل .

جـ ـ أبنية جاء عليها أفعال متعدية فقط :

من المجرد : فعِل : يفعِل .

من المزيد : فاعل : يفاعل .

أما بقية المعايير التي ذكرها النحويون مثل مجيء مصدر اللازم على فُعول والمتعدي على فَعْل[١] ، فهو في الحقيقة ليس معياراً ، وهو مثل بعض صيغ الأفعال صالح للمتعدي واللازم[٢] . ومن هذه المعايير اتصال الضمير الواقع مفعولاً به مثل : ضربته[٣] ، ولكن هذا المعيار أيضاً غير صالح لأن هذا يفترض معرفة حال الفعل سلفاً أما من الناحية اللفظية فلا فرق ، فأنت تقول : [*]خرجته ، ولكن لا تقول ضربته إلا وأنت تعرف أنه مما يتعدى ، وليس المقصود بهذه المعرفة المعرفة النظرية بل التطبيقية ، وربما خدعنا هذا المعيار عن أنفسنا فبعض الأفعال تتعدى على نزع الخافض . ومن ذلك معرفة مرادف الفعل وضده ، وهذا يصب في المعيار الدلالي .

وربما تصلح هذه المعايير مجتمعة لا متفرقة لتحديد مجموعة الأفعال اللازمة ومجموعة الأفعال المتعدية ، ولا مفر في البدء من الانطلاق من النصوص اللغوية في أشكالها المختلفة واستقراء الأفعال وسوف تظهر الأفعال إما ذات مفعول فمتعدية أو غير ذات مفعول فلازمة ثم تصنف حسب دلالاتها ، ثم ننظر في الأفعال المتشابهة فما جاء على دلالة اللازم فهو لازم وما جاء على دلالة المتعدي فهو متعد ، ولا شك أن الدلالة لها أثر قوي في سلوك الفعل فعل مثل «عطف» متعد ، ولكنه إذا انتقل إلى دائرة الدلالة اللزومية حينما يدل به على ناحية نفسية تعتري الإنسان فإنه يسلك سلوكاً

---

(١) سيبويه : الكتاب ٤/ ٥، ٩، الفارسي : الإيضاح ١٧١، الجرجاني : المقتصد ١/ ٦٠٠ .

(٢) وسمية المنصور: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ١٣٩ ، ١٤٦ .

(٣) ابن مالك : الألفية ٢٧، المرادي : شرح الألفية ٢/ ٤٥ ـ ٤٦ .

لزومياً فيقال: «عطف عليه» والأصل في هذا التركيب «عطف نفسه عليه» ثم حذف المفعول لأنه فعل كالانعكاسي ثم إنه ذو دلالة لزومية . ويكنى بهذا عن الرعاية فكأن الذي يرعى غيره إنما يعطف نفسه عليه .

القضية الثانية : وسائل التعدية :

الوسائل الأساسية للتعدية التي يذكرها جمهور النحويين هي التعدية بالهمزة[1] وبالتضعيف[2] وبحرف الجر[3] ونحن لم نتطرق إلى وسائل التعدية تطرقاً مباشراً لأنها في ظننا من البحث النظري وبناء البحث عندنا لم يركب بحيث يفرد لها بحثاً ، ولكن رغم هذا فالبحث متضمن لها ، ولنا رأي في هذه الوسائل فالحق أنها ليست وسائل للتعدية ذلك أن الفعل على (أفعل) أو على (فعّل) هو فعل جديد ممتاز من الفعل المجرد ، فهذه الأفعال ليست الأفعال اللازمة بعد تعديتها بل هي أفعال مقابلة للازمة وذات دلالة مختلفة والعلاقة بينهما يمكن أن تكون اشتقاقية . أي أن هناك صيغة للازم يقابلها صيغة أخرى للمتعدي أما التعدي بحرف الجر فليس هذا من قبيل تعدية اللازم فالفعل يظل لازماً رغم وجود الحرف بل لعل وجود حرف الجر مما يشير إلى أن الفعل فعل لازم . أما وسائل التعدية الحقيقية فهي الوسائل الأخرى مثل حذف حرف الجر حيث تجعل الفعل ينصب مفعولاً دون تغير في بناء الفعل تغيراً يجعله فعلاً مختلفاً ومن ذلك الاستخدام اللهجي كاستخدام الحجاز للصيغة المجردة متعدية فيكون اللازم والمتعدي على بناء واحد مثل رجع ورجعه . والاستخدام اللهجي ليس وسيلة للتعدية

---

(١) الكتاب ٤/ ٥٦، المقتضب ٢/ ١٠٤، العداديات ٣٤، الايضاح ١٧٣ الخصائص ٢/ ٢١٤، نتائج الفكر ٢/ ٢١٤، همع الهوامع ٥/ ١٤ ، مجلة مجمع اللغة العربية ١/ ٢٣٠ .

(٢) الكتاب ٤/ ٥٦، ٥٨، ٦٢، ٦٣ همع الهوامع ٥/ ١٦ .

(٣) الكتاب ١/ ٩٢، ٤/ ٩٢ الصاحبي ١٠٦ المقتصد ١/ ٥٩٢، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٤٩٣ .

وإنما سبب ، ومثله التضمين الذي قد يسبب تعدية اللازم . والحقيقة أنه يمكن القول على وجه العموم إن هناك أسباباً لتعدي اللازم أي مجيء اللازم متعدياً ونعني بذلك ما لا يتغير بناؤه . وهذا التعدي أمر سياقي ولكنه قد يدوم مع الاستعمال فيصير الفعل من الأفعال التي تتعدى ولا تتعدى .

القضية الثالثة : معاني أبنية الأفعال :

أتاحت القاعدة العريضة من الأفعال في اللغة للنحاة ما لم يتح لنا لاقتصارنا على أفعال القرآن الكريم ، فإن يكن ثمة معان لم تظهر في الدراسة لدينا فمرده إلى ذلك . وسوف نذكر موازنة بين المعاني التي أثبتناها للأفعال وما ذكره النحاة للأفعال من معان على نحو مختصر موجز يشير إلى الاختلاف إن وجد ونبدأ بالأفعال اللازمة ثم المتعدية .

أولاً : الأفعال اللازمة : أفعل :

أثبتنا من معانيها :

١ ـ صيرورة الدخول في الشيء أو الوصول إليه : أثقل ، أصبح ، أظهر ، أكدى ، أمسى .

٢ ـ الاتصاف بصفة محددة : أصرّ .

المشابهة الحالية : أبلس .

وبالرجوع إلى معاني هذه الصيغة لديهم[1] :

---

(١) الكتاب ٤/ ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ . ابن قتيبة: أدب الكاتب ٤٩١. المفصل ٢٨٠ ، ابن سيده: المخصص ١٤/ ١٧٠. الرضي: شرح الشافية ١/ ٩٠ . الممتع في التصريف ١/ ١٨٧ .

نجدهم يدخلون المعنى الأول تحت معنى صيرورة الصحبة . أما المعنى الثاني والثالث فلم نجد لهما إشارة ، ولكن لديهم معاني أخرى لم ترد لديب مثل : الاستحقاق (أقطع : استحق القطع) ، صيرورة الصحبة (أجرب الرجل : صار صاحب مال جرب) ، نفي الغريزة (أسرع ليس غريزة وسرع غريزة) ، الكثرة (ألبن : كثر لبنه)، الصيرورة إلى كذا (أقهر الرجل: صار إلى حال يقهر عليها) .

فعّــل :

أثبتنا من معانيها :

١ ـ المبالغة : فرّط ، فكّر .

٢ ـ الوظيفة الاشتقاقية : صلّى ، يعقّب .

ونجد أن المعنى الأول يدخل تحت معنى (التكثير) الذي ذكره النحويون لهذه الصيغة ، أما المعنى الثاني فلم نجد إشارة إليه . ولكن للصيغة معاني كثيرة ذكرها النحويون[٢] وهي : صيرورة الصحبة (ورّق : صار ذا ورق) . العمل في الوقت المشتق منه الفعل (هجّر : سار في الهاجرة) .

المشي إلى الموضع المشتق منه الفعل (كوّف : مشى إلى الكوفة) . جعله موضعاً لأصل الفعل (أفّفت به : أي قلت له أفٍّ) اختصار الحكاية (أمّن : قال آمين).

تفعّــل :

أثبتنا من معانيها :

١ ـ الانعكاسية : تأخّر .

(٢) الكتاب ٤/ ٦٤، الخصائص ٢/ ١٥٥، المفصل ٢٨١، الفارابي: ديوان الأدب ٢/ ٣٨٠، الجاربردي: شرح الشافية ١/ ٤٧. همع الهوامع ٦/ ٢٤ .

٢ ـ التفاعل الداخلي : تتلظى .

٣ ـ استمرارية الفعل : تَفكَّه .

٤ ـ الدلالة على المجرد : تكلَّم ، تنفَّس .

المعنى الأول يقابله معنى المطاوعة الذي يثبته النحويون للصيغة وإن كنا نفضل استخدام مصطلح الانعكاسية بدلاً من المطاوعة والسبب أن الانعكاسية وهي فعل الفاعل في نفسه مفهومه من الصيغة مباشرة أما المطاوعة فعلى استحضار تركيب في الذهن[1] وهو في مثل هذا الفعل أخّرته فتأخّر ودلالة الانعكاسية أوسع حيث يمكن إتيانها للدلالة على المطاوعة حيث أن المطاوع إنما يفعل الفعل بنفسه فالمطاوعة تكون بعد الانعكاسية ، ويمكن إتيانها دون مطاوعة حينما يراد إتيان الفاعل للفعل دون مثير مثل (تأخر) فهو قد تأخر من نفسه دون أن يؤخره أحد ، وقد تكون المطاوعة في أفعال لا يفعل الفاعل في نفسه شيئاً مثل أخرجته فخرج حيث يذهب بعض النحويون إلى أن خرج مطاوع أخرج وينكر بعضهم ذلك لاقتران المطاوعة عندهم بالدلالة الانعكاسية .

والخلاصة إذن أن الفعل الانعكاسي قد يستخدم للدلالة على المطاوعة وغير المطاوعة .

أما المعاني الأخرى فلم نجد لها إشارة عندهم . ومما ذكره النحويون لها من معان أخرى[2] : التكلف (تشجّع) التجنب (تأثّم : تجنب الإثم) صيرورة الصحبة (تأهّل : صاروا ذا أهل) .

---

(١) ولكن هذا التركيب قد يتخلف يقول سيبويه (الكتاب ٤/ ٧٧): «ولا يقولون في ذا طلقته فانطلق ولكنه بمنزلة ذهب ومضى» .

(٢) المقتضب ١/ ٧٨، المفصل ٢٧٩ الرضي: شرح الشافية ١/ ٤٠٧ .

افعلّ :

المعنى الذي أثبتناه هو الصيرورة على صفة معينة مثل : ابيضّ أي صار أبيض اللون .

وذكر النحويون أن هذا البناء خاص بالألوان والعيوب[١] .

انفعــل :

اثبتنا من معانيها :

١ ـ الانعكاسية (انبعث) .

ويقابل هذا المعنى عندهم المطاوعة[٢] .

تفاعــل :

اثبتنا من معانيها :

١ ـ الانعكاسية : تبارك .

٢ ـ التفاعلية : تبايع .

ويقابل المعنى الأول معنى المطاوعة عند النحويين .

أما المعنى الثاني فيقابله (المشاركة) عندهم . وأثبتوا له معاني أخرى[٣] وهي : التظاهر (تغافل) ، مجيئه على معنى فعل : تراءيت له ، وحصول الشيء تدريجياً : تزايدت المياه .

---

(١) الكتاب ٤/ ٧٧ ، المقتضب ١/ ٧٦ ، الميداني نزهة الطرف ١٥٧ ، الممتع ١٩٥ ، نتائج الفكر ٣٢٥ .

(٢) الكتاب ٤/ ٧٦ ، المقتضب ١/ ٧٥ ، المفصل ٢٨١ ، شرح الشافية ١/ ١٠٨ .

(٣) الكتاب ٤/ ٦٩ ، المقتضب ١/ ٧٨ ، شرح الشافية ١/ ١٠٣ ، شذا العرف ٤٦ .

افتعـل :

أثبتنا من معانيها :

١ ـ الصيرورة على صفة ما : (يبتئس) .

٢ ـ طلب الفعل (يبتهل ، يعتذر) .

٣ ـ التفاعلية (اقتتل) .

٤ ـ الانعكاسية (احترق) .

٥ ـ الاحساس بالفعل (ارتاب) .

المعنى الثالث مدرج عندهم في معنى يفهم منه (التفاعلية) وإن لم يطلقوا عليه ذلك بل قالوا بمعنى (تفاعل) ، والمعنى الرابع يقابله معنى المطاوعة .

أما المعاني الأخرى فلم نجد لها إشارة أو ما يقابلها وربما يضمها ما يذهب إليه سيبويه من إتيان البناء لما لا يراد به شيء من ذلك أي من المطاوعة[1] .

استفعـل :

أثبتنا من معانيها :

١ ـ الانعكاسية : يستأخر .

٢ ـ الصيرورة على صفة : استغلظ .

٣ ـ بلوغ الغاية : يستحسرون .

٤ ـ المصادفة الاشتقاقية : استكان .

المعنى الثاني يدخل تحت معنى التحول الذي يذكره النحويون[2] مثل استنوق الجمل واستحجر الطين أي صار كذا ، أما المعاني الأخرى فلم نجد لها إشارة ،

---

(١) الكتاب ٤/ ٧٤ ، الميداني: نزهة الطرف ١٥٠، شرح الشافية ١/ ١٠٨ .

(٢) الكتاب ٤/ ٧١، أدب الكاتب ٤٩٨، المفصل ٢٨٢ ، شرح الشافية ١/ ١١٠، الممتع ١/ ١٩٥

ولكن هناك معاني لم ترد عندنا وهي : موافقة فعل ، وتفعّل ، وبمعنى حان الشيء : استحمر المهر حان حمره ، استرقع الثوب حان رقعه . وهذا هو معنى الاستحقاق الذي في (أفعل) وربما يقال إن هذا هو معنى الطلب الذي يفهم من استفعل أي استحفر طلب الحفر واسترقع طلب الرقع .

افعَلَلَّ :

ولها دلالة واحدة عندنا وهي الانعكاسية (اطمأن) ، ولا يذكر النحويون لهذا معنى عند ذكر معاني الصيغ[1] .

ثانياً : الأفعال المتمدية :

أفعل :

أثبتنا من معانيها :

١ ـ الجعل : أخرج ، أحسن .

٢ ـ الاشتقاق من الاسم : آزر ، أبرم .

٣ ـ الوجدان : أكبر .

والمعنى الأول موافق لما عند النحاة ، والمعنى الثالث موافق لما عندهم أيضاً ، أما الثاني فلم يشيروا إليه ، ولديهم معان ليست لدينا[2] من ذلك : التعريض : أقتلته أي عرضته للقتل ويمكن رد هذا إلى الجعل أي جعلته يُقتل . ويمكن القول جعلته عرضة للقتل . السلب : أشكيته أزلت شكايته والدعاء : أسقيته والدلالتان يمكن جعلهما من اشتقاق الفعل من الاسم ، وهناك معان أخرى هي أقرب إلى الدلالة المعجمية أما الصيغة فلا تدل عليها حقيقة ، مثل ذلك الهجوم في أطلعت

---

(١) الممتع ١/ ١٨١ .

(٢) الكتاب ٤/ ٥٥ أدب الكاتب ٤٩١، المفصل ٢٨٠، شرح الشافية ١/ ٨٦ ، الممتع ١/ ١٨٦، المبدع ١١ .

عليهم بمعنى هجمت عليهم ، فليس مرد دلالة الهجوم إلى الصيغة ، والضياء في أشرقت الشمس فالدلالة على الضياء جاءت من مادة (شرق) وليس من صيغة (أفعل) ، والوجود في أبصره أي دلّه على وجود المبصر فهذه تدل على الجعل أي جعل يبصر ، والوصول في أغفلته أي تركت غفلتك تصل إليه وهذه ترد إلى الجعل أيضاً فيقال جعلته غفلاً ، والتسمية في أكفرته أي سميته كافراً ، ويمكن ردها إلى الجعل أيضاً ، فالمعنى جعلته كافراً في نظري واعتقادي وهذا جعل ليس على الحقيقة وإنما على المجاز . ولا بأس بأن تجعل في معنى منفصل ، مع الإشارة إلى تفرعها من (الجعل) .

فصل :

أثبتنا من معانيها :

١ ـ الجعل : يبشّر ، بلّغ .

٢ ـ المبالغة : يبتّك ، يصلّب .

٣ ـ الاشتقاق من الاسم والصفة : أذن ، بدل .

المعنى الأول مذكور عند النحويين ، والثاني مذكور لديهم تحت معنى التكثير . ولم يشيروا إلى المعنى الثالث أو الوظيفة الثالثة للبناء . وهناك معان أخرى لم ترد لدينا[١] هي : التسمية ، فسّقته ، وهذه يمكن ردها إلى الجعل أي جعلته فاسقاً في نظري أو قولي . الدعاء على المفعول بأصل الفعل أوله : (جدّعته : أي قلت له جدعك الله) . والسلب أو الإزالة : (قذّيتها : أزلت قذاها) . والقيام عليه (مرّضته) وهذه يمكن ردها إلى ما اشتق من الاسم . إتيانه في الوقت المشتق منه الفعل (صبّحه : أتاه صباحاً) .

---

(١) الكتاب ٤/ ٥٥، أدب الكاتب ٤٨٩، المفصل ٢٨١، شرح الشافية ١/ ٩٤، ابن عصفور: الممتع ١/ ١٨٩، الجاربردي : شرح الشافية ١/ ٤٧ .

تفعّــل :

أثبتنا من معانيها :

١ ـ الانعكاسية : تبيّنت الشيء .

٢ ـ الاشتقاق من الاسم : تسوّر .

٣ ـ الطلب : تفقّد .

يقابل هذا عند النحويين معنى المطاوعة للوظيفة الثانية إشارة لديهم في معاني الصيغ أما دلالة الصيغة على الطلب فموجودة لديهم مثل تنجّزتـه أي طلبت نجازه . وهناك معان أخرى لم ترد لدينا[1] : العمل بعد العمل في مهلة : تنقّصته ، يتجرّعه ، والحقيقة أن دلالة الصيغة على الانعكاسية أما دلالة المهلة فهي آتية من معنى التكثير الذي في الأصل فعّل المحول عنه تفعّل وهذا رأي الرضي . ومن معانيها أيضاً التوقع مثل : تخوّفه ، واتخاذ الشيء نحو توسّدت التراب ، ويمكن أن يقـال إن هذا يـدل على الجعل أي جعلت التراب وسادة . والوجدان صفة تعظمته أي وجدته عظيماً .

والرضي يرد معاني تفعل إلى المطاوعة فهي مرتبطة بمعاني ما هي مطاوعة لـه من (فعّل)[2] .

فاعــل :

أثبتنا من معانيها :

١ ـ المشاركة : يبايع ، جادل .

٢ ـ الجعل : يغادر .

---

(١) الكتاب ٤/ ٧١، ٧٢ ، ٧٣، المفصل ٢٧٩، شرح الشافية ١/ ١٠٦، الممتع ١١٠ .

(٢) الرضي ١/ ١٠٤ ـ ١٠٦ شرح الشافية :
(لتكلف) تشجع . مطاوع فعّل الذي للنسبة وإن لم يستعمل شجعته .
(الاتخاذ) توسد الحجر مطاوع فعّل المذكور المتعدي إلى مفعولين ثانيهما بيان لأصل الفعل .
(التجنب) مطاوع فعّل للسلب أثمته جنبته الإثم وأزلته عنه تأثم تجنب الإثم
العمل المتكرر في مهلة مطاوع فعّل الذي للتكثير نحو جرعتك الماء .

٣ ـ الاشتقاق من الاسم : يواري .

لم يذكر من هذه المعاني عند النحويين سوى الأول تحت المشاركة أو ما يفهم منه المفاعلة[١] . والظاهر أن هذا البناء يستخدم للدلالة على علاقة متبادلة بين شخصين وإن لم تكن الأفعال المتبادلة من جنس واحد ، فلذا يقال : عاقبت اللص فالعقاب في مقابل السرقة . وذكر النحويون مجيء هذا البناء مشاركاً لأبنية أخرى[٢] فيجيء بمعنى فعَل ، وأفعل ، وفعّل ، وتفاعل .

تفاعــل :

لها مثالان عندنا أحدهما يدل على التفاعلية : يتنازعون كأساً .

والثاني لعله يدل على الانعكاسية : تداركه .

فلعل أصله دارك نفسه إياه ←—— تداركه .

ويدخل المعنى الأول عندهم تحت معنى المشاركة[٣] . أما الثاني فإنهم رغم ذكر المطاوعة في تفاعل اللازم فإنا لم نجد إشارة إلى المطاوعة في تفاعل المتعدي وربما يدخل هذا الفعل تحت ما عده النحويون من مجيء تفاعل لغير المشاركة[٤] أي إتيانه على طريقة الفعل المجرد نحو تقاضيته وتعاطيته ونحن نعدها انعكاسية ، أي أن الفاعل أجرى الفعل بدفع وحفز ذاتي .

استفعــل :

أثبتنا من معانيها :

١ ـ الطلب : استأذنه .

٢ ـ الوجدان : استخفه .

٣ ـ الجعل : يستخرج .

---

(١) الكتاب ٤/ ٦٨ ، المقتضب ١/ ٧٢، المفصل ٢٨١ ، شرح الشافية ١/ ٩٦ .

(٢) المفصل ٢٨١ ، ديوان الأدب ٢/ ٣٩٥ .

(٣) المفصل ٢٨٠ .

(٤) الكتاب ٤/ ٦٩ ، ٧٢، المفصل ٢٨٠ .

والدلالة الأولى موجودة عند النحويين[1] ويدخلون تحتها أيضاً الدلالة الثالثة وهي دلالة الجعل أما الوجدان فهو موجود أيضاً وإن كان يعبر عنه مثلاً عند الزمخشري بالإصابة على صفة ولا فرق من ذلك ، وثمة دلالة لا تختلف كثيراً عن الجعل وهي الاعتقاد في الشيء أنه كذلك مثل استعظمته أي اعتقدت أنه كذلك فهي جعل له كذلك في الذهن .

القضية الرابعة : التعدي المباشر وغير المباشر (بنفسه وبحرف) :

يلمح النحويون إلى أن الفعل المتعدي قد يتعدى إلى مفعولين يتعدى إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرف جر[2] . وربما سموا المفعول الأول مفعولاً مسرحاً والمفعول الثاني مفعولاً مقيداً ، ولكنهم لا يخصون هذه المجموعة من الأفعال بفصل من فصول دراسة الفعل من حيث التعدي واللزوم ، وقد فرضت علينا المادة التي بين يدينا أن نفرد لهذا فصلاً في دراستنا وقد حاولنا أن نبين علاقة هذه المفعولات مع الفعل والفاعل وأن نبين وظيفة حروف الجر في خلق هذه العلاقة ، وقد أثبتنا اثنتي عشرة علاقة هي :

١) العلاقة المصدرية، أي كون مدخول الحرف مصدراً لحدوث الفعل.
٢) العلاقة الآلية: أي كون مدخول الحرف آلة للفعل.
٣) الاصطحاب، كون مدخول الحرف مصحوباً مع الفاعل أثناء الفعل.
٤) السبب، كون مدخول الحرف سبباً لحدوث الفعل.
٥) موضوع الفعل، كون مدخول الحرف موضوعاً للفعل.
٦) موضع الفعل ،كون مدخول الحرف موضعاً للفعل.
٧) الحال، وكونه مدخول الحرف مصاحباً للمفعول مبيناً حاله .

---

(١) الكتاب ٤/ ٧٠ ، أدب الكاتب ٤٩٧، الخصائص ٢/ ١٥٣، المفصل ٢٨٢ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٧، شرح السيرافي ٣/ ٢٥٠ ، الايضاح العضدي ١٧٣ ، المقتصد ١/ ٦١٣ ، البطليوسي : الحلل ٢٢٩ ، نتائج الفكر ٣٣٠ .

٨) امتلاك الفعل، كون مدخول الحرف مضافاً إليه الفعل .

٩) الاحتواء ، كون مدخول الحرف محتوياً على المفعول .

١٠) التحمل والمواجهة ، كون مدخول الحرف متحملاً للفعل أو نتائجه أو يكون الفعل حادثاً بمواجهته .

١١) الاتجاه والمورد : كون مدخول الحرف دالاً على الموضع الذي تتجه إليه حركة الفاعل أو ترد إليه .

١٢) الإبعاد، كون المفعول مبعداً عن مدخول الحرف .

القضية الخامسة : حروف الجر ومعانيها :

لا يتعرض النحويون لدراسة حروف الجر أثناء دراسة الفعل من حيث التعدي واللزوم بل يفردون لها باباً خاصاً وربما تدرس مع حروف المعاني الأخرى في كتب خاصة بحروف المعاني ، والنحويون يكتفون بدراسة معاني الحروف فقط ، ولكنا حاولنا التعرض لعلاقة حروف الجر بالفعل مرتين إحداهما أشرنا إليها في القضية السابقة ، والثانية هي عند دراسة تقييد الفعل اللازم ، وهدفنا منَ دراسة ذلك بيان ما يتضام مع كل فعل من الأفعال من حروف الجر ، وهذا في حد علمي لم يحدث أن أنجز من قبل ولم نكتف بذلك بل درسنا كل حرف ذكرنا ما يتضام معه من الأفعال وهذا وإن يكن قريباً من مسلك النحويين إلا أنه أيضاً لم يسبق أن ذكرت الحروف وما يتضام معها من الأفعال . وحاولنا أن نربط بين الحروف ومجالات الأفعال الدلالية . فجاءت الدراسة من مدخلين مدخل الأفعال وحروفها ومدخل الحروف وأفعالها .

أما معاني حروف الجر حسب دراستنا فهي :

إلى : جاءت دالة على هذه المعاني :

١ ـ الاتجاه .

٢ ـ نهاية الحدث (غاية) .

وأثبت لها النحويون[1] دلالتها على انتهاء الغاية، وواضح أن هناك اختلافاً في المصطلح بيننا وبينهم فنحن نرى أن (إلى) قد تدل على اتجاه حركة الفاعل فمدخولها هو الجهة التي يتحرك نحوها الفاعل وليس بالضرورة كونها نهاية حركته فقد يبلغها وقد لا يبلغها ففي قولنا يصعد الدخان إلى السماء ليس هدفنا القول إن نهاية صعود الدخان هي السماء ولكن يهمنا فقط ذكر اتجاه الحركة وطبيعة الأفعال هي التي قد تحدد مفهوم دلالة الحرف ففي قولنا وصلت إلى المدينة يتضح أن المدينة هي نهاية غايتي ولكن قولي ذهبت إلى المدينة أو القافلة تسافر كل شهر إلى المدينة فهذا لا يعني أن المدينة هي نهاية الغاية وإنما المقصود ـ في ظني ـ أن المدينة هي المكان الذي تتجه إليه القافلة وليس غيرها من الأماكن .

وتأتي (إلى) عندهم بمعاني حروف أخرى وقد بينت موقفهم من هذا في موضعه .

الباء : جاءت الباء دالة على هذه المعاني :

١ ـ الاصطحاب.

٢ ـ الإلصاق .

٣ ـ السببية .

٤ ـ الاستعانة .

٥ ـ الظرفية المكانية .

٦ ـ الحضرة (لا يتكلم إلا بإذنه) .

أما عند النحويين فمعاني الباء أكثر مما ذكرنا[2] ، وما ذكرناه ورد لديهم سوى

---

(١) الكتاب ٤/ ٢٣١، معاني القرآن للأخفش ١/ ٤٦ ، معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٨ ، الهروي الأزهية ٢٨٤، المرادي: الجنى الداني ٣٨٩ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢١٧، الأصول في النحو ١/ ٥٠٣، المالقي: رصف المباني ١٤٣، المرادي: الجنى الداني ٣٧، السيوطي. همع الهوامع ٤/ ١٥٨ .

المعنى السادس فلم أجد أحداً أشار إليه وربما تجعل الباء التي تجيء عليه دالة على المصاحبة أو الحال ولكن هذا في ظني يختلف عن المعنى الذي أثبتناه ، والمعاني التي ذكرها النحويون سوى ما ذكرنا هي : التعدية ، وأمثلتها تدخل عندنا تحت الاصطحاب . ويدخل فيها أيضاً ما يسميه النحويون بباء المصاحبة قريب منها أيضاً الدلالة على (الحال) . ومن معاني الباء الدلالة على البدل والعوض ، وربما رددنا أمثلة هذه الدلالة الأخيرة إلى معنى الاستعانة . ومن معاني الباء أيضاً الدلالة على المقابلة وهي التي تستخدم في الأعواض والأثمان .

على :

دلت لدينا بشكل عام على الاستعلاء وإن اختلف هذا من حيث كونه استعلاءً حقيقياً أو مجازياً وذلك حسب الضمائم من الأفعال وحسب مدخولات الحرف نفسه مثال ذلك : وقفت على السطح تختلف عن وقفت على الرجل ، ومرد الاختلاف إلى مدخول الحرف ويختلف قولنا : وقفت على الأرض عن : بكيت على الأرض . ومرد الاختلاف إلى اختلاف الفعل. وهذا المعنى أي الاستعلاء هو المعنى الأساسي عند النحويين[١] ويرد إليه كل المعاني التي قد تفهم من على وتلك المعاني هي ما تأتي (على) معبرة به عن معاني حروف أخرى .

عـن :

دلت (عن) على معنيين :

١ ـ المجاوزة . ٢ ـ المصدرية : كون مدخولها مصدر الحدث .

والمعنى الأول هو أهم معانيها عند النحويين وسيبويه يرد إليه المعاني الأخرى[٢] . أما المعنى الثاني فهو وإن اختلف قليلاً فيمكن رده إلى الأول ، ومن

---

(١) الكتاب ٤/ ٢٤٠، الصاحبي ١٥٦، الجنى الداني ٤٧٨ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢٢٦، رصف المباني ٣٦٩، الجنى الداني ٢٤٥ .

المعاني الأخرى التي يذكرها النحويون الدلالة على البدل ، والتعليل ، وتأتي بمعنى حروف جر أخرى .

فـي :

وأثبتنا لها معنى واحداً هو الاحتواء ، والمقصود بالاحتواء ما يقصده النحويون من الظرفية . ومعناها عندهم أيضاً الوعاء[1] وهذا المعنى هو الأصل فيها عند جمهورهم ، ويضيف النحويون إلى معناها هذا معنى التعليل ومعنى المقايسة ، ويذهب بعضهم إلى أنها تستخدم بمعنى حروف أخرى .

الـلام :

أثبتنا لها المعاني الآتية :

١ ـ الإضافة .

٢ ـ النهاية .

٣ ـ الاتجاه .

المعنى الأول للّام اتخذ مصطلحات مختلفة عندهم وحروف الجر عندهم عموماً قد تسمى حروف الإضافة وخصوصاً اللام ، نجد اللام قد تعني الملك والاستحقاق ، وقد تفيد عند بعضهم التخصيص أو الاختصاص ، ونجد من يفهم منها معنى التمليك وشبه الملك وشبه التمليك وكل هذا راجع إلى اللام التي يسميها سيبويه لام الإضافة[2] . وقد تدل على معان أخرى لعلها ترد إلى هذا المعنى وهي : التعليل ، النسب ، التبيين ، لام القسم ، التعدية ، الصيرورة، التبليغ . أما المعنى الثاني والثالث الذي ذكرناهما فيرد أحدهما وهو الدلالة على نهاية الغاية فيرون أن اللام فيه تكون بمعنى (إلى) وأما الدلالة على الاتجاه فلم يقل به النحويون فهو

---

(١) الكتاب ٤/ ٢٢٦، رصف المباني ٣٨٨، الجنى الداني ٢٥٠ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢١٧، الأصول في النحو ١/ ٥٠٤، الزجاجي: اللامات ٥١، الصاحبي ١١٤، المفصل ٢٨٦، الجنى الداني ٩٦ .

عندهم من دلالة الحرف على نهاية الغاية .

مـــن :

أثبتنا لها المعاني الآتية :

١ ـ المصدرية : أي أن مدخولها مصدر الحديث .

٢ ـ السبب .

يقابل دلالة المصدرية عند النحويين(١) الدلالة على ابتداء الغاية ، وقد تجنبنا مصطلح النحويين لأنه يفترض الارتباط بـ «إلى» أما هذا المصطلح فهو عام وشامل لحالات كثيرة منها . وعلى أية حال فبعض النحويين يرد بعض معاني (من) كالتبعيض إلى ابتداء الغاية . أما الدلالة على السبب فهو متصل على نحو ما بدلالتها على المصدرية ويقابله عندهم دلالتها على التعليل . وهناك معان أخرى يذكرها بعض النحويين من ذلك : التبعيض ، بيان الجنس ، البدل ، انتهاء الغاية ، الغاية ، (الابتداء والانتهاء) ، الفصل ، وكلها بالتأمل يمكن ردها إلى دلالة (من) على المصدرية .

وتأتي (من) بمعنى حروف أخرى .

وقبل أن ننتقل إلى القضية التالية ننبه إلى أنا وسعنا دائرة ما يسمى بحروف الجر فلم نقتصر على حروف الجر التي يذكرها النحويون ، خصوصاً البصريين ، بل أدخلنا فيها ما يعدونه من الظروف ونحن نعده من حروف الجر لأنها تسلك سلوك حروف الجر وتحتل في الجملة الوظيفة عينها ، وليس هذا بالمذهب الجديد فقد ذهب إليه الكوفيون من قبل . فلست أدري لم يعدون (على) في نحو (جلست على السطح) حرف جر ، ويعدون (فوق) في نحو (جلست فوق السطح) ظرف مكان ، فإن كانت

(١) الكتاب ٤/ ٢٢٤ ، المقتضب ١/ ٤٤ ، معاني الحروف للرماني ٩٧ ، شرح المقدمة المحسبة ٣٢٣ ، شرح المفصل ٨/ ١١ ، الجنى الداني ٣٠٨ ، مغني اللبيب ١/ ٣٢٢ .

الحجة أن (فوق) تدخل عليها حروف الجر دخولها على الأسماء فيقال: (نزل من فوق السطح) فإن (على) أيضاً تدخل عليها حروف الجر أيضاً على نحو ما ردده النحويون أنفسهم ومثاله (نزل من على السطح) .

وعددنا من حملة حروف الجر تلك المركبة من حرف جر واسم بعده وأصبحا ضميمة متكررة ذات دلالة مفهومة من حصيلة التضام . مثل الضمائم (من بعد ، من بين ، من تحت ، من حول ، من خلال ، من عند ، من قبل) . وهذه الضمائم تمثل المرحلة الوسطى التي تحولت بعدها الأسماء مثل : (بعد ، بين ، تحت ، حول ، خلال ، عند ، قبل) إلى حروف جر بعد سقوط حرف الجر وانتصابها على نزع الخافض واستقرارها على حالة صرفية واحدة وهو لزوم شكل صرفي محدد على نحو ما لزمت حروف الجر نفسها ، وصارت لا تعبر عن معنى إلا داخل السياق كالحرف الذي يجيء لمعنى في غيره .

القضية السادسة : السلوك اللزومي للفعل المتعدي :

ويشمل هذا قضيتين الأولى قضية الفعل المطلق والثانية قضية الفعل المبني للمجهول ، وقلنا إن الفعل فيهما يسلك سلوكاً لزومياً لأن الفعل لا ينتقل من دائرة الأفعال المتعدية إلى دائرة الأفعال اللازمة .

وقد جمعنا الأفعال التي جاءت للدلالة على الحدث المطلق ودرسناها وبينا أن الفعل يجيء كذلك للدلالة على مجرد القيام بالفعل أو للدلالة على الاتصاف بمضمون الفعل ولذلك يسلك هذا السلوك اللزومي . أما القضية عند النحويين فهي لا تنال منهم سوى الإشارة إليها والملاحظة لها أثناء الكلام على حذف المفعول حينما يقسمونه إلى حذف اقتصار وحذف اختصار[1] . وقد تجنبنا عد ذلك من حذف

(١) الكتاب ١/ ٤٠، شرح جمل الزجاجي ١/ ٣١٠ .

المفعول وقلنا إن الفعل جاء بلا مفعول ليكون حذف المفعول مقصوراً على حذف الاختصار .

أما قضية المبني للمجهول فالنحويون يختلفون بدرسه[1] ، أما درسنا له فقد ابتعد عن التطرق إلى القضايا النظرية التي درسها النحويون واكتفينا بتصنيف الأفعال حسب الأفعال المحولة عنها فجاءت كالآتي :

١) أفعال محولة عن اللازم المعدى بحرف .
٢) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعول مباشر .
٣) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعول مباشر ومفعول غير مباشر .
٤) أفعال محولة عن المتعدي إلى مفعولين مباشرين .

القضية السابعة : تعدية اللازم وإلزام المتعدي (ما يتعدى ولا يتعدى) :

إن القسمة البسيطة إلى متعد ولازم ليس إلى التزامها في الواقع اللغوي سبيل فاللغة ذات عناصر متحركة ومتداخلة فإذا كانت هناك طائفتان من الأفعال إحداهما متعدية وأخرى لازمة فإن أفراداً من كل طائفة نجدها قد تحيزت إلى الطائفة الأخرى ، فنجد مثلاً الفعل اللازم الذي لا يتعدى إلا بحرف الجر قد تعدى بنفسه على نحو ما تتعدى الأفعال المتعدية ، ويرتد هذا إلى أسباب منها إطراح حرف الجر ومنها تضمن الفعل لمعنى فعل متعد ، ومنها استخدام اللهجة الحجازية لصيغة الفعل غير المهموزة فيكون لدينا الفعل اللازم كالمتعدي . وقد جمعنا ما وجدناه في القرآن مثلاً لهذه الظاهرة وتكلمنا على كل فعل مبينين سبب تعديه بعد أن كان لازماً ، وقد نشأ نتيجة لهذه الظاهرة طائفة الأفعال التي يسميها النحويون والمعجميون ما يتعدى

---

(١) الكتاب ١/ ٤٢، المقتضب ٤/ ٥٩، ابن السراج: الأصول في النحو ١/ ٨٦، اللمع ٢٤، الخصائص ١/ ٣٩٧. المفصل ٢٥٩، شرح المقدمة المحسبة ٣٧٠، المقرب ٨٠ ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٣٦

ولا يتعدى وقد جعلها بعضهم قسيمة للفعل المتعدي ، والفعل اللازم وتصب في هذه الظاهرة الأفعال اللازمة التي سلكت سلوك المتعدي والأفعال المتعدية التي سلكت سلوك اللازم وقد جمعنا أيضاً الأفعال المتعدية التي جاءت لازمة وقد قسماها إلى ثلاث مجموعات :

١) الأفعال التي ألزمت بسبب تغيرها الدلالي
٢) الأفعال التي ألزمت بسبب كثرة حذف مفعولها .
٣) الأفعال التي ألزمت بسبب الحاجة إلى دلالتها المطلقة .

وقد بينا أن هذه الأسباب ربما تداخلت حيث قد يقتضي التغير الدلالي حذف المفعول . وقد قدم النحويون تصوراتهم النظرية حول أسباب سلوك هذه الأفعال فنظر بعضهم إليها نظرة وصفية انتهت إلى أن هذا قسم من الأفعال يتعدى ويلزم ولم يرض بعضهم الوقوف عند المظهر السطحي للقضية فحاولوا النفاذ إلى أعماقها. من أبرز هؤلاء سيبويه الذي أشار إلى حذف حرف الجر[١] . وابن درستويه الذي بين لماذا يقال نصحته ونصحت له فردها إلى أن أصل التركيب نصحت له رأيه[٢] . ثم تفعل اللغة فعلها من حذف وغيره فتقول (نصحت له) ، ثم قد تحذف اللام أيضاً فتقول (نصحته) . وحاول ابن الحاجب تقديم معايير يحكم بها على الافعال من حيث أصالتها في التعدي أو اللزوم معتمداً على الشيوع في الاستخدام ففي حالة التساوي في استخدام الفعل بحرف وبدون حرف حكم عليه بالتعدي وزيادة الحرف أما إن كان تعدي الفعل قليلاً أو هو مختص بنوع من المفاعيل كاختصاص (دخل) بالأمكنة فهو لازم حذف منه حرف الجر ، وإن كان تعديها بالحرف قليلاً فهو متعد والحرف زائد[٣] . وحاول السهيلي بيان إمكانات نشوء هذه الظاهرة فذهب إلى أن كل فعل يقتضي مفعولاً ويطلبه ويصل إلى آخر بحرف جر ، قد يحذف المفعول ويبقى

---

(١) لكتاب ١/ ٣٨ .
(٢) تصحيح الفصيح ١/ ٣٣١ .
(٣) شرح الكافية ٢/ ٢٧٣ .

المجرور . وذهب الى أن الفعل قد يضمن معنى فعل آخر متعد بغير حرف فيسقط حرف الجر من أجله ، وربما كان الفعل يتعدى بغير حرف وفي ضمن الكلام ما يطلب الحرف فيدخل الحرف من أجله[4] .

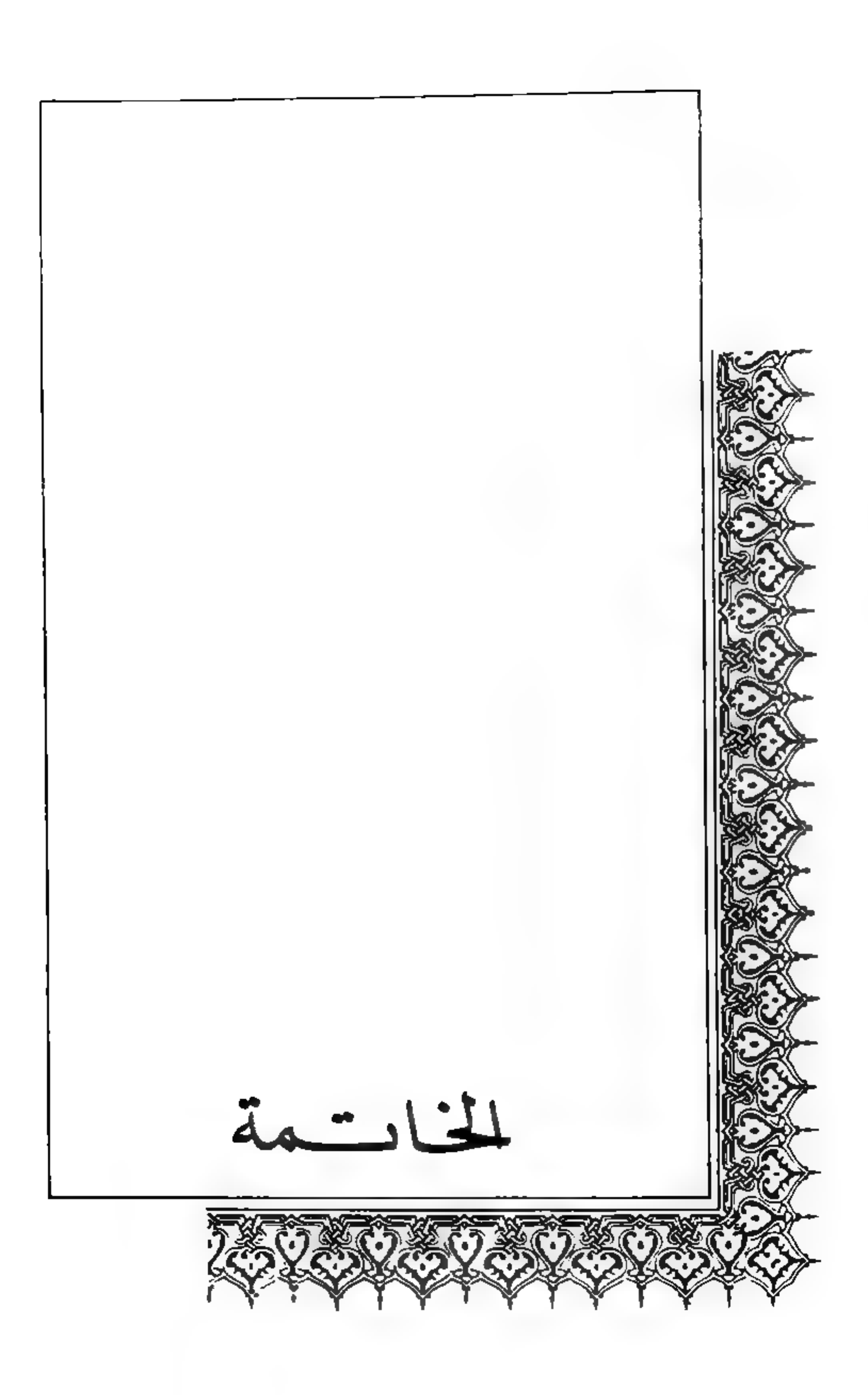
فعملنا ليس بعيداً من عمل النحويين غير أنه اتخذ طريقاً مختلفاً على هذا النحو :

١) الناحية التطبيقية من حيث جمع الأفعال وتصنيفها .

٢) التنبيه إلى أن هذه الظاهرة ناشئة من تعدية اللازم وإلزام المتعدي ولذلك درسناها في حيز واحد .

٣) نبهنا إلى أن المحافظة على دلالة الفعل الإطلاقية كان سبباً في إلزامه .

(٤) نتائج الفكر ٣٥٢ .



الخاتمة

بعد أن درست قضية التعدي واللزوم في ضوء القرآن الكريم ووازنت ذلك بما قدمه النحويون من جهود نظرية أجمل الخطوط الأساسية والمعالم العامة في النقاط الآتية :

(١) تنقسم الأفعال إلى ثلاثة أقسام : أفعال لازمة ، وأفعال متعدية ، وأفعال واسطة لا توصف بتعد ولا لزوم .

(٢) لا يمكن الاعتماد على أبنية الأفعال في تصنيف الأفعال إلى متعد ولازم ، لأن بعض الأبنية مشترك يأتي عليه المتعدي كما يأتي عليه اللازم .

(٣) يعبر الفعل اللازم عن أفعال ونشاط الفاعل الذاتي ، فهو حديث عنه وتدل الأفعال المجردة منه بمادتها على مجالات دلالية كلها متعلقة بالفاعل وهي :

- حركة الفاعل، الحركة الأفقية الرأسية، حركة الانحناء والميل، الحركة الدائرية ، الحركة المضطربة ، زيادة الحركة ، هدوء الحركة ، توقف الحركة ، انعدام الحركة .
- ظهور الفاعل وخروجه .
- اختفاء الفاعل ودخوله .
- فراغ الفاعل .

- صفته الفيزيائية .
- حكاية الحدث .
- القيم المتصف بها الفاعل .
- الصفات الحيوية : فسيولوجية ، بيولوجية ، سيكولوجية .
- السلوك .
- الإصابات .

أما الأفعال المزيدة فإنها تدل ببنائها لا بمادتها المعجمية على دلالات من أجلها اتصفت باللزوم ، من ذلك :

- الانعكاسية ، أي وقوع الفعل على الفاعل نفسه .
- التفاعلية ، أي أن الفاعل يفعل بعضه في بعض على نحو تبادلي .
- الاعتمال في الفعل .
- المبالغة للفعل اللازم المجرد .
- بلوغ الغاية في الفعل.
- الاستمرارية في الفعل .
- الدخول في الشيء أو الانتهاء إليه.
- المشابهة الحالية .
- الاتصاف بصفة محددة .
- الصيرورة على صفة محددة .
- صيرورة الصحبة .
- الإحساس بمضمون الفعل .
- الدلالة على معنى المجرد .
- طلب حدوث الفعل.

(٤) يقيد الفعل اللازم بحروف الجر المختلفة التي تشكل معه ضمائم، وقد وقفت

عند كل فعل وما يتضام معه من حروف الجر . ويدل تعددها على تعدد جهات العلاقة التي يراد التعبير عنها . ودرست أيضاً حروف الجر وما يتضام معها من أفعال للتأكيد على وظائف هذه الحروف ، وسجلت في هذا الصدد الاتجاهات العامة التالية :

ـ تستخدم اللغة حروف جر مختلفة لأداء علاقات مختلفة .
ـ تتأثر الضمائم بمتغيرات مختلفة : معنى الفعل الأساسي ، معناه السياقي ، معنى الحرف التلازمي ، نوع مدخول الحرف .
ـ تستخدم (إلى) في الغالب لبيان اتجاه الفعل ، وتتضام غالباً مع الأفعال الانتقالية .
ـ تستخدم (عن) في الغالب للدلالة على ابتعاد الفاعل عن مدخولها .
ـ تستخدم (على) للدلالة على استعلاء الفاعل على مدخولها .
ـ تجيء (في) مع أفعال الدخول والاختفاء ، وتعبر عن اجتياز الفاعل إلى مكان يحتويه .
ـ تستخدم (اللام) لبيان أن مدخولها هو المفعول لأجله .
ـ تستخدم (من) لبيان مصدر الفعل .
ـ تستخدم (مع) لبيان مشاركة الفاعل لفاعل آخر في إجراء الفعل .

(٥) مرد تعدي المجرد إلى دلالته وقد صنفته في المجالات الدلالية التالية :

ـ المصادمة .
ـ التناول والإدخال .
ـ الانتاج .
ـ الترك والإبعاد .

- التجزئة.
- المنح .
- التتابع .
- النشر والتوزيع .
- الإخراج والإظهار .

ومرد تعدي المزيدة إلى دلالة البناء ، وهذه دلالاته.

- الجعل .
- المشاركة .
- الطلب .
- الوجدان .
- المبالغة ـ في الفعل المتعدي المجرد .
- الانعكاسية من المتعدي لمفعولين .
- الاشتقاق من اسم أو صفة .

(٦) يتعدى الفعل إلى مفعولين ، يتعدى إلى أحدهما بشكل مباشر ، وإلى الآخر بوساطة حرف جر ، والمفعول المباشر لا يقع عليه الفعل مباشرة وإنما قد يكون سبباً للفعل أو آلة له، ولذا فهو يعبر عن جملة من العلاقات وهي :

- العلاقة المصدرية .
- العلاقة الآلية .
- الاصطحاب .
- السبب .
- موضوع الفعل .
- موضع الفعل .
- الحال .

- امتلاك الفعل .
- الاحتواء .
- التحمل والمواجهة .
- الاتجاه والمورد .
- الإبعاد.

(٧) قد يتعدى الفعل بشكل مباشر إلى مفعولين ، وتختلف الأفعال من حيث سبب تعديها ، فقد يكون واحداً من الأسباب الآتية :

- أفعال تعدت بحذف الحرف هي متحولة من الأفعال المتعدية إلى مفعول مباشر وآخر غير مباشر .
- أفعال تعدت بتضمين (جعل) وبحذف حرف الجر ، وهي متحولة من الأفعال المنقولة من اللازم ، المقيدة بحرف جر .
- أفعال تعدت بتضمين (جعل) والمجرد المتعدي ، وهي محولة من الأفعال المجردة المتعدية حيث نقلت إلى صيغة مزيدة متضمنة لمعنى الفعل (جعل) .
- أفعال تعدت لدلالتها على التحويل .
- أفعال تعدت لدلالتها على الوجدان .

(٨) لا تعرف اللغة الفصل الصارم بين أفعالها ، فالاستخدام اللغوي غير ثابت ، فهو قد ينقل الفعل من التعدي إلى اللزوم ، ومن اللزوم إلى التعدي ، وفق ما تقتضيه أغراضه ، وهذا لا يعني الفوضى والاضطراب ، وإنما المرونة والارتباط بالوظيفة والدلالة التي يؤديها الفعل .

وإذا استطعنا ان نتخيل أن هناك قطبين يقف على أحدهما اللازم وعلى الآخر المتعدي فإن المسافة التي بينهما يقطعها كل منهما متأثراً بمجال الآخر ، فاللازم

يتعدى بصورة غير مباشرة بتعديه إلى المفعول بحرف الجر ، ثم يمضي مرحلة أخرى فيتعدى بنزع هذا الحرف فيصير كالمتعدي . مثال ذلك :

أتى الرجل ← بحرف الجر أتى الرجل إلى زيد ← بحذفه أتى الرجل زيداً. ويعبر حذف الحرف هنا عن المعنى التصادمي الحاصل ، فليس المراد من التركيب الإتيان إليه ، والانتهاء عنده، وإنما أن يلقاه ، وهذا المعنى التصادمي معنى من معاني الفعل المتعدي على نحو ما أسلفت ، وكذلك الفعل المتعدي يمكن أن يحذف منه المفعول ، أو يرد بلا مفعول حينما يراد الدلالة المطلقة على الحدث ، وحينئذ يتحدث الفعل عن الفاعل وحده فهو يتصف بالفعل ، وهذا معنى من معاني الفعل اللازم . وربما يسند الفعل أيضاً إلى المفعول ، ويجعل هو الفاعل حينما يراد للفعل أن يتحدث عنه وحده ، فهو متصف به في هذه اللحظة ، وهذا من معاني الفعل اللازم .

وقد يحذف الفاعل ، ويكثر استخدام الفعل محذوف الفاعل ، فيتحول الفعل إلى اللزوم ، لارتباطه بالدلالة على الفاعل وحده ، وملابسته لمظهر من مظاهره التي يعبر عنها الفعل اللازم ، مثل الفعل (أشرق) ، فالارتباط بخروج الشمس دلّ على خروجها وانتشار ضوئها .

والخلاصة إذن :

- هناك أفعال تسلك سلوكاً لزومياً بأن تأتي بدون مفعول لإرادة الحدث المطلق ، وهذا اللزوم لزوم سياقي مؤقت .

- هناك أفعال تبنى للمفعول أو للمجهول ، ولزومها لزوم سياقي مؤقت .

- هناك أفعال تصير متعدية بحذف حرف الجر ، أو بسبب الاستخدام اللهجي على نحو ما تفعل الحجاز.

- هناك أفعال متعدية تصير لازمة بسبب تغيرها الدلالي ، أو بسبب كثرة استخدامها

محذوفة المفعول ، أو بسبب الحاجة إلى دلالتها المطلقة .

- ربما يعود الفعل إلى الدائرة التي انتقل منها ، مثال ذلك الفعل (كفر) فهو في الأصل متعد بمعنى (غطى) ، ولكنه ينتقل إلى اللزوم حينما يتغير مجال دلالته فيعبر عن نقيض الإيمان فيقال (كفر بالله) ولذلك عدي بحرف الجر وليس بنفسه ، ولكنه قد يرد متعدياً على نزع الخافض (كفر الله) وذل حينما يأخذ الكفر لوناً دلالياً مختلفاً عن الكفر المطلق ، وهو الإنكار والجحد ، فكفر الله أي أنكره ، أو جحده ، وربما يكون المعنى متضمناً العصيان فكفره أي عصاه ، وكل هذه الأفعال فيها دلالة الفعل المتعدي .

(٩) هناك عدة اختلافات بين درس النحويين للتعدي واللزوم ، ودرس القضية في هذا الكتاب ، وقد بينتها في التعقيب ، وأهم القضايا التي نوقشت :

- معايير التمييز بين المتعدي واللازم ، منها معيار الدلالة الذي ورد موجزاً عند النحويين ومفصلاً في هذا الكتاب .
- وسائل التعدية .
- معاني أبنية الأفعال .
- التعدي المباشر وغير المباشر .
- حروف الجر ومعانيها .
- السلوك اللزومي للفعل المتعدي .
- تعدية اللازم وإلزام المتعدي (ما يتعدى ولا يتعدى) .

(١٠) اقترح أن تطلق بعض المصطلحات على الأفعال على هذا النحو :

أ - الفعل اللازم ، ويطلق على الفعل اللازم وضعاً .

ب - الفعل المتعدي : ويطلق على الفعل المتعدي وضعاً .

جـ - الفعل المُلْزَم ، ويطلق على الفعل الذي انتقل من التعدي إلى اللزوم .

د ـ الفعل المُعدَّى ، ويطلق على الفعل الذي انتقل من اللزوم إلى التعدي .

(١١) اقترح أطرح المصطلح (يتعدى ولا يتعدى) ، لأن هذا المصطلح يعبر عن متناقضين ، والمتناقضان لا يجتمعان ، فالفعل لا يمكن أن يوصف بالتعدي وعدم التعدي في آن ، وحقيقة الأمر أنهما فعلان أحدهما يتعدى والآخر لا يتعدى ، والجامع بينهما هو البناء الصرفي ، أما المعنى الوظيفي فمختلف .

هذه هي أهم النتائج التي انتهيت إليها ، فإن أكن وفقت فما توفيقي إلا بالله ، وإن تكن لأخرى فحسبي أنني اجتهدت ، وبذلت في اجتهادي كل ما أملك من طاقة وجهد . وعلى الله قصد السبيل والحمد لله رب العالمين .

* * *

المَصادر وَالمراجع

الأخفش ؛ أبو الحسن سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ) :

معاني القرآن ، تحق. فائز فارس (ط ٢ ، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر والورق المحدودة) الكويت ١٩٨١م .

الأزهري ؛ زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي (٩٠٥هـ) :

شرح التصريح على التوضيح (دار إحياء الكتب العربية/ القاهرة د. ت.) .

الأزهري ؛ أبو منصور محمد بن أحمد (٣٧٠هـ) :

تهذيب اللغة ، تحق. عبد السلام هارون وآخرين (الهيئة العامة للكتاب/ القاهرة ، ١٩٦٤م) .

الأشموني؛ أبو الحسن علي نور الدين بن محمد (٩٢٩هـ) :

شرح الأشموني ، تحق. محمد محيي الدين عبد الحميد (ط ٣ مط. النهضة المصرية/ القاهرة ١٩٧٠م) .

الأصمعي ؛ أبو سعيد عبد الملك بن قريب (٢١٧هـ) :

الأضداد: ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ، نشر : أوغست هفنر (مط. الكاثوليكية/ بيروت ١٩١٢م) .

الأعشى ؛ ميمون بن قيس :

ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق محمد محمد حسين (ط ٧، مؤسسة الرسالة/ بيروت ١٩٨٣م) .

الأعلم الشنتمري؛ أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (٤٧٦هـ):
شرح ديوان امرىء القيس بن حجر الكندي ، بعناية ابن أبي شنب (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧٤م) .

ابن الأنباري ؛ أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧هـ):
البيان في غريب إعراب القرآن ، تحق. طه عبد الحميد (دار الكتاب العربي/ القاهرة ١٩٦٩م).

الأنباري ؛ أبو بكر محمد بن القاسم (٣٢٨هـ):
ـ الزاهر ، تحق. حاتم صالح الضامن (ط ١ ، دار الرشيد/ بغداد ١٩٧٩م) .
ـ الأضداد ، تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم (وزارة الإعلام/ الكويت ١٩٦٠م) .

البطليوسي ؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (٥٢١ هـ):
كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، تحق. سعيد عبد الكريم سعّودي (وزارة الثقافة/ بغداد ١٩٨٠م) .

البلخي ؛ مقاتل بن سليمان (١٥٠هـ):
تفسير مقاتل بن سليمان، تحق. عبد الله محمود شحاته (دار الشروق/القاهرة ١٩٦٩م) .

البندنيجي ؛ أبو بشر اليمان بن أبي اليمان (٢٨٤هـ) :
التقفية في اللغة ، تحق. خليل إبراهيم العطية (وزارة الأوقاف/ بغداد ١٩٧٦م) .

ابن بابشاذ ؛ أبو الحسن طاهر بن أحمد (٤٦٩هـ) :
شرح المقدمة المحسبة ، تحق. خالد عبد الكريم (ط ١/ الكويت ١٩٧٦م) .

البيضاوي ؛ ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد (ت ٦٨٥هـ) :
أنوار التنزيل وأسرار التأويل (مكتبة الجمهورية المصرية ، د. ت).

الثبيتي ؛ عياد عيد :

اس الطراوة النحوي (ط ١ ، نادي الطائف الأدبي / الطائف ١٩٨٣م) .

ثعلب ؛ أبو العباس أحمد بن يحيى (٢٩١هـ) :

مجالس ثعلب ، تحق . عبد السلام هارون (ط ٣ ، دار المعارف بمصر/ القاهرة ١٩٦٩م) .

الجرجاني ؛ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١هـ) :

ـ كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، تحق . كاظم بحر المرجان (وزارة الثقافة والإعلام العراقية/ بغداد ١٩٨٢م) .

ـ دلائل الإعجاز ، تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي (ط ١ ، مكتبة القاهرة/ القاهرة ١٩٦٩م) .

الجندي ؛ أحمد علم الدين :

اللهجات العربية في التراث (الهيئة العامة للكتاب د. ت .) .

ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ) :

ـ المحتسب ، تحق . علي النجدي ناصف وآخرين (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة ١٣٨٦هـ) .

ـ الخصائص ، تحق . محمد علي النجار وآخرين (مصطفى الحلبي/ القاهرة ١٩٥٤م) .

ـ اللمع ، تحق . فائز فارس (ط ١ ، دار الكتب الثقافية/ الكويت ١٩٧٢م) .

ـ المنصف ، تحق . إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين (ط ١ ، مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٥٤م) .

ابن الجوزي ؛ أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ) :

زاد المسير في علم التفسير (ط ١ ، المكتب الإسلامي / دمشق ١٩٦٤م) .

الجوهري ؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٨هـ) :

الصحاح ، تحق . أحمد عبد الغفور عطار (ط ١ ، دار العلم للملايين/ بيروت ١٩٧٩م) .

الجواليقي ؛ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٥٤٠هـ)
ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ، تحق. ماجد الذهبي (دار الفكر/ دمشق ١٩٨٢م) .

الجاربردي ، فخر الدين أحمد بن الحسن (٧٤٦ هـ) :
شرح الشافية (دار الطباعة العامرة لعثمان حلمي ١٣١٠هـ)

حسن ؛ عباس :
النحو الوافي (دار المعارف بمصر/ القاهرة ١٩٧٣م) .

ابن حسنون ؛ عبد الله بن الحسين (٣٨٦هـ):
اللغات في القرآن ، تحق. صلاح الدين المنجد (ط ٢ دار الكتاب الجديد/ بيروت ١٩٧٢م) .

حسان ؛ تمام :
الأصول (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة ١٩٨٢م).

الحملاوي ؛ أحمد (١٩٣٢م):
شذا العرف في فن الصرف (ط ١٧ ، مصطفى الحلبي/ القاهرة ١٩٦٨م) .

ابن الحاجب ؛ أبو عمرو عثمان (٦٤٦هـ):
شرح الوافية نظم الكافية ، تحق. موسى بناي علوان العليلي (الجامعة المستنصرية/ النجف الأشرف ١٩٨٠م).

أبو حيان ؛ أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف (٧٥٤هـ):
ـ تفسير البحر المحيط (مط. السعادة/ القاهرة ١٣٢٩هـ). مصورة مكتبة النهضة/ الرياض.
ـ تقريب المقرب ، تحق. عفيف عبد الرحمن (ط ١ ، دار المسيرة/ بيروت ١٩٨٢م) .
ـ المبدع في التصريف ، تحق. السيد عبد الحميد طلب (دار العروبة للنشر والتوزيع/ الكويت ١٩٨٢م).

ابن الخشاب ؛ أبو محمد عبد الله بن محمد (٥٦٧هـ):
المرتجل ، تحق. علي حيدر (دمشق ١٩٧٢م).
ابن خالويه ؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ):
الحجة في القراءات السبع ، تحق. عبد العال سالم مكرم (ط ٢ ، دار الشروق/ القاهرة ١٩٧٧م) .
ابن درستويه ؛ عبد الله بن جعفر (ت ٣٤٧هـ):
تصحيح الفصيح ، تحقيق. عبد الله الجبوري (وزارة الأوقاف/ بغداد ١٩٧٥م).
درويش ؛ محيي الدين:
إعراب القرآن الكريم وبيانه (ط ٢ ، مؤسسة دار الإرشاد/ حمص ١٩٨٣م).
ابن دريد ؛ أبو بكر محمد بن الحسن (٣٢١هـ):
جمهرة اللغة (دائرة المعارف العثمانية/ حيدرآباد ١٣٤٥هـ).
ذياب ؛ يوسف نمر:
حروف الإضافة في الأساليب العربية (دار الجاحظ/ بغداد ١٩٨٢م).
الرضي ؛ محمد بن الحسن الاسترابادي (٦٨٦هـ):
ـ شرح الكافية (الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠هـ).
ـ شرح شافية ابن الحاجب ، تحق. محمد نور الحسن وآخرين (مط. حجازي/ القاهرة ١٣٥٦هـ).
الرماني ؛ أبو الحسن علي بن عيسى (٣٨٤هـ):
معاني الحروف ، تحق. عبد الفتاح شلبي (دار نهضة مصر/ القاهرة ١٩٧٣م).
الراجحي ؛ عبده:
اللهجات العربية في القراءات القرآنية (دار المعارف بمصر/ القاهرة ١٩٦٩م) .
الرازي ؛ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (بعد ٦٩١هـ):
مختار الصحاح (مصطفى الحلبي/ القاهرة ١٩٥٠م).

الراغب الأصفهاني ؛ أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ):
المفردات في غريب القرآن ، تحق. محمد سيد كيلاني (مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٦١م).

الزبيدي ؛ أبو بكر محمد بن الحسن (٣٧٩هـ):
الواضح في علم العربية ، تحق. أمين علي السيد (ط ١ ، دار المعارف بمصر / القاهرة ١٩٧٥م) .

الزبيدي ؛ السيد محمد مرتضى الحسيني :
تاج العروس من جواهر القاموس ، تحق. أحمد عبد الستار فراج وآخرين (وزارة الإعلام/ الكويت).

الزجاج ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (٣١١هـ):
معاني القرآن وإعرابه ، تحق. عبد الجليل عبده شلبي (المكتبة العصرية / بيروت ١٩٧٣م) .

الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (٣٣٧هـ):
كتاب اللامات ، تحق. مازن المبارك (ط ١ مجمع اللغة العربية/ دمشق ١٩٦٩م).

الزمخشري ؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ):
ـ الكشاف (مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٦٦م).
ـ الفائق في غريب الحديث تحق. علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (ط ٢ عيسى الحلبي / القاهرة ١٩٧١م).
ـ أساس البلاغة (ط ٢ دار الكتب ١٩٧٢) .
ـ المفصل في صنعة الإعراب ، بعناية النعساني (ط ٢ مصورة دار الجيل/ بيروت عن طبعة سنة ١٣٢٣هـ).

الزنجاني ؛ محمود بن أحمد (٦٥٦هـ):
تهذيب الصحاح ، تحق . عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار (دار المعارف بمصر/ القاهرة ١٩٥٢م).

السجستاني ؛ أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان (٢٥٥هـ):

فعلت وأفعلت ، تحق. خليل إبراهيم العطية (جامعة البصرة ١٩٧٩م).

السرقسطي ؛ أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري (٤٠٣هـ):

كتاب الأفعال ، تحق. حسين محمد محمد شرف (مجمع اللغة العربية/ القاهرة ١٩٧٥م).

ابن السراج ؛ أبو بكر محمد بن السري بن سهل (٣١٦هـ):

ـ الأصول في النحو ، تحق. عبد الحسين الفتلي (مط. الأعظمي/ بغداد ١٩٧٣م).

ـ الموجز في النحو ، تحق. مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي (ط ١ مؤسسة أ. بدران/ بيروت ١٩٦٥م).

أبو السعود ؛ محمد بن محمد العمادي (٩٥١هـ):

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (دار المصحف/ القاهرة).

ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ):

إصلاح المنطق ، تحق. أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون (ط ٣ دار المعارف بمصر/ القاهرة ١٩٧٠م).

السهيلي ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (٥٨١هـ):

نتائج الفكر في النحو ، تحق. محمد إبراهيم البنا (جامعة قاريونس ١٩٧٨م).

السامرائي ؛ إبراهيم:

التطور اللغوي التاريخي (ط ٢ ، دار الأندلس/ بيروت ١٩٨١م).

سيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن قنبر (١٨٠هـ):

الكتاب ، تحق. عبد السلام محمد هارون (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة ١٩٧٧م).

ابن سيده ؛ علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ):

ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تحق. مصطفى السقا وآخرين (ط ١ ، مصطفى الحلبي/ القاهرة ١٩٥٨م).

ـ المخصص (المطبعة الأميرية/ القاهرة ١٣٢١ هـ) .
السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان (٣٦٨هـ):
ـ شرح كتاب سيبويه ، تحق . محمد حسن محمد يوسف (رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر/ ١٩٧٨م) ج ٣ .
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ):
ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تحق . علي محمد البجاوي (دار الفكر العربي / القاهرة ١٩٦٩م).
ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع بعناية بدر الدين النعساني (ط ١ مطبعة السعادة/ القاهرة ١٣٢٧هـ).
مصورة دار المعرفة/ بيروت .
ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحق . عبد العال سالم مكرم (دار البحوث العلمية/ الكويت ١٩٧٥م) .
ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (٥٤٢هـ):
الأمالي الشجرية (دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩هـ) .
الشلوبيني ، أبو علي عمر بن محمد بن عمر (٦٤٥هـ):
التوطئة ، تحق. يوسف أحمد المطوع (دار التراث العربي / القاهرة ١٩٧٣م).
شلاش ، هاشم طه:
معجم الأفعال المتعدية اللازمة (مجلة المورد ع ١ سنة ١٩٨٢م).
الشمسان ، أبو أوس إبراهيم:
الجملة الشرطية عند النحاة العرب (ط ١ ، مطابع الدجوي/ القاهرة ١٩٨١م) .
الشيباني ، أبو عمرو إسحاق بن مرار (٢١٣هـ):
كتاب الجيم ، تحق. إبراهيم الإبياري (مجمع اللغة العربية/ القاهرة ١٩٧٤م).

الصغاني ؛ الحسن بن محمد بن الحسن (٦٥٠هـ):

ـ العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تحق. محمد حسن آل ياسين (ط ١ ، وزارة الثقافة/ بغداد ١٩٧٧م) .

ـ التكملة والذيل والصلة ، تحق. عبد العليم الطحاوي (دار الكتب/ القاهرة ١٩٧٠م) .

ضيف ؛ شوقي :

تجديد النحو (دار المعارف بمصر/ القاهرة ١٩٨٢م) .

الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ):

مجمع البيان في تفسير القرآن (ط ١ ، دار مكتبة الحياة/ بيروت ١٩٦١م) .

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ):

جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط ٣ ، مصطفى الحلبي/ القاهرة ١٩٦٨م) .

الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (٤٦٠هـ):

تفسير التبيان ، تحق. أحمد حبيب قصير العاملي (مكتبة الأمين/ النجف الأشرف ١٩٦٩م) .

الطيب ، عبد الجواد :

من لغات العرب لهجة هذيل (جامعة الفاتح/ ليبيا د. ت).

أبو عبيد ؛ القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ):

غريب الحديث (ط ١ ، دائرة المعارف العثمانية/ حيدرآباد ١٩٦٤م) .

أبو عبيدة ؛ معمر بن المثنى التيمي (٢١٠هـ):

مجاز القرآن ، تحق. محمد فؤاد سزگين (ط ٢ مكتبة الخانجي القاهرة/ ١٩٧٠م) .

ابن عصفور ؛ أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (٦٦٩هـ) :

ـ شرح جمل الزجاجي ، تحق . صاحب أبو جناح (وزارة الأوقاف/ بغداد ١٩٨٠م) .

ـ المقرب ، تحق. أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري (مطبعة العاني / بغداد ١٩٧١م) .
ـ الممتع في التصريف ، تحق. فخر الدين قباوه (ط ١ ، المكتبة العربية/ حلب ١٩٧٠م) .
عضيمة ؛ محمد عبد الخالق (١٩٨٣م) :
دراسات لأسلوب القرآن الكريم (ط ١ مطبعة حسان/ القاهرة ١٩٨٠م) .
ابن عطية ؛ أبو محمد عبد الحق (٥٤١هـ) :
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحق. أحمد صادق الملاح (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة ١٩٧٤م) .
العكبري ؛ أبو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦هـ):
التبيان في إعراب القرآن ، تحق. علي محمد البجاوي (عيسى البابي الحلبي/ القاهرة ١٩٧٦م) .
عمر ؛ أحمد مختار وعبد العال سالم مكرم :
معجم القراءات القرآنية (جامعة الكويت ١٩٨٤م).
الغزالي ؛ أبو حامد محمد بن محمد بن محمد (٥٠٥هـ):
المنخول من تعليقات الأصول ، تحق. محمد حسن هيتو (ط ٢ ، دار الفكر/ دمشق ١٩٨٠م) .
الفراء ؛ أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ):
معاني القرآن ، تحق . أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وآخرين (ط ١ ، دار الكتب المصرية/ القاهرة ١٩٥٥م) .
الفراهيدي ؛ الخليل بن أحمد (١٧٥هـ):
العين ، عبد الله درويش (مطبعة العاني/ بغداد ١٩٦٧م) .
ابن فارس ؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ):
ـ مقاييس اللغة ، تحق. عبد السلام محمد هارون (ط ٢ ، مصطفى الحلبي/ القاهرة ١٩٦٩م)

ـ الصاحبي ، تحق. مصطفى الشويمي وسالم بن دامرجي (مؤسسة أ . بدران) .

الفارسي ؛ أبو علي الحسن بن أحمد (٣٧٧هـ) :

ـ الإيضاح العضدي ، تحق. حسن شاذلي فرهود (ط ١ ، مط. دار التأليف/ القاهرة ١٩٦٩م) .

ـ الحجة في علل القراءات السبع ، تحق. علي النجدي ناصف وآخرين (الهيئة العامة للكتاب/ القاهرة ١٩٦٥م) .

ـ المسائل البغداديات ، تحق. عبد الفتاح إبراهيم أحمد العليمي (رسالة ماجستير- جامعة الأزهر ١٩٨١م) .

الفارابي ؛ أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (٣٥٠هـ) :

ديوان الأدب ، تحق. أحمد مختار عمر (مجمع اللغة العربية/ القاهرة ١٩٧٤م) .

الفيروزآبادي ؛ مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ) :

القاموس المحيط (مؤسسة الحلبي/ القاهرة د. ت).

ابن قتيبة ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ) :

ـ أدب الكاتب (مط. بريل/ ليدن ١٩٠٠م) .

ـ تفسير غريب القرآن ، تحق . أحمد صقر (دار إحياء الكتب العربية/ القاهرة ١٩٥٨م) .

ـ غريب الحديث ، تحق. عبد الله الجبوري (ط ١ ، وزارة الأوقاف ، مط. العاني/ بغداد ١٩٧٧م) .

ـ تأويل مشكل القرآن ، تحق . السيد أحمد صقر (ط ٢ ، دار التراث/ القاهرة ١٩٧٣م) .

القرطبي ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (٦٧١هـ) :

الجامع لأحكام القرآن (ط ٣ عن دار الكتب المصرية ، دار القلم/ القاهرة ١٩٦٦م) .

ابن القطاع ؛ أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (٥١٥هـ):

كتاب الأفعال (ط ١ ، دائرة المعارف العثمانية/ حيدرآباد ١٣٦١هـ).

القالي ؛ أبو علي إسماعيل بن القاسم (٣٥٦هـ):

البارع ، تحق . هاشم الطعان (ط ١ ، دار الحضارة العربية/ بيروت ، ١٩٧٥م) .

القيسي ؛ مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ):

مشكل إعراب القرآن ، تحق . ياسين محمد السواس (مجمع اللغة العربية/ دمشق ١٩٧٤م) .

ابن قيم الجوزية ؛ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (٧٥١هـ):

الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان (دار الكتب العلمية/ بيروت د. ت) .

كراع ؛ أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي (٣١٠هـ):

المنجد في اللغة ، تحق. أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي (مط. الأمانة/ القاهرة ١٩٧٦م) .

الكفوي ؛ أيوب بن موسى الحسيني (١٠٩٤هـ):

الكليات ، تحق. عدنان درويش ومحمد المصري (وزارة الثقافة والإرشاد القومي/ دمشق ١٩٧٥م) .

لبيد بن ربيعة:

ديوانه، تحق. إحسان عباس (وزارة الإعلام/ الكويت ١٩٦٢م) .

المبرد ؛ أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ):

ـ الكامل ، تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته (نهضة مصر/ القاهرة د. ت) .

ـ المقتضب ، تحق. محمد عبد الخالق عضيمة (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة ١٩٦٥م) .

مجمع اللغة العربية :

ـ مجلة مجمع اللغة العربية ، ج ١ سنة ١٩٣٤م (المطبعة الأميرية ببولاق/ القاهرة ١٩٣٥م) .

ـ مجلة مجمع اللغة العربية ، ج ٢ ، سنة ١٩٣٥م. (المطبعة الأميرية ببولاق/ لقاهرة ١٩٣٦م) .

المخزومي ؛ مهدي :

مدرسة الكوفة (ط ٢ مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٥٨م) .

المرادي ؛ بدر الدين الحسن بن قاسم (٧٤٩هـ):

ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحق. عبد الرحمن علي سليمان (ط ١ ، مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة ١٩٧٦م) .

ـ الجنى الداني في حروف المعاني ، تحق. فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل (المكتبة العربية/ حلب ١٩٧٣م) .

المطرزي ؛ أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي (٦١٠هـ):

المصباح في علم النحو ، تحق. عبد الحميد السيد طلب (ط ١ ، مكتبة الشباب بالمنيرة/ القاهرة د. ت) .

المطلبي ؛ غالب فاضل :

لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة (وزارة الثقافة والفنون/ بغداد ١٩٧٨م) .

ابن معط ؛ أبو الحسن زين الدين يحيى (٦٢٨هـ):

الفصول الخمسون ، تحق. محمد محمد الطناحي (ط ١ عيسى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٧٦م) .

المنصور ؛ وسمية عبد المحسن:

أبنية المصدر في الشعر الجاهلي (ط ١ ، جامعة الكويت ١٩٨٤م) .

ابن منظور ؛ جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ):
لسان العرب (طبعة بولاق/ القاهرة ١٣٠٨هـ).

المالقي ؛ أحمد بن عبد النور (٧٠٢هـ):
رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحق . أحمد محمد الخراط (مجمع اللغة العربية/ دمشق ١٩٧٥م) .

ابن مالك ؛ محمد بن عبد الله (٦٧٢هـ):
ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحق. محمد كامل بركات (دار الكتاب العربي / القاهرة ١٩٦٧م) .
ـ الألفية في النحو (مصطفى الحلبي / القاهرة د. ت) .

الميداني ؛ أحمد بن محمد (٥١٨هـ):
نزهة الطرف في علم الصرف ، تحق. السيد محمد عبد المقصود درويش (ط ١ دار الطباعة الحديثة/ القاهرة ١٩٨٢م) .

النحاس ؛ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل:
إعراب القرآن ، تحق. زهير غازي زاهد (وزارة الأوقاف/ بغداد ١٩٧٧م) .

النيسابوري ؛ نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي (٧٢٨هـ):
غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، تحق . إبراهيم عطوه عوض (ط ١ مصطفى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٦٢م) .

الهروي ؛ أبو الحسن علي بن محمد (٤١٥هـ):
الأزهية في علم الحروف ، تحق. عبد المعين الملوحي (مجمع اللغة العربية/ دمشق ١٩٧٠م) .

الهروي ، أبو عبيد أحمد بن محمد (٤٠١هـ):
كتاب الغريبين ، تحق. محمود محمد الطناحي (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة ١٩٧٠م) .

ابن هشام ؛ أبو محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله (٦٧١هـ):
ـ شذور الذهب ، تحق . محمد محيي الدين عبد الحميد (ط ٦ ، المكتبة التجارية الكبرى/ القاهرة ١٩٥٣م) .
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحق. مازن المبارك (دار الفكر/ دمشق ١٩٦٤م) .
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحق. محمد محيي الدين عبد الحميد (مط. المدني / القاهرة ١٣٨٧هـ).
اليسوعي ، الأب رفائيل نخله :
غرائب اللغة العربية (ط ٢ ، مط . الكاثوليكية/ بيروت ١٩٦٠ م) .
ابن يعيش ، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (٦٤٣هـ):
شرح المفصل (دار الطباعة المنيرية/ القاهرة د. ت) .

F . Leemhuis , The D and M stems in Koranic Arabic, Leiden, 1977 .

* * *



الفهارس

فَهْـرَس الآيَـات*

(*) مفتاح هذا الســرد هو : رقم الآية / رقم الصفحة أو الصفحات بينها (،) .

٣ ـ آل عمران

٤ ـ النساء

٥ ـ المائدة

٦ ـ الأنعام

٧ ـ الأعراف

٨ ـ الأنفال

٩ ـ التوبة

١٠ - يونس

١١ - هود

١٢ ـ يوسف

١٣ ـ الرعد

١٤ ـ إبراهيم

١٥ ـ الحجر

١٦ ـ النحل

١٧ ـ الإسراء

١٨ ـ الكهف

١٩ ـ مريم

٢١ ـ الأنبياء

٢٢ ـ الحج

٢٣ ـ المؤمنون

٢٤ ـ النور

٢٨ ـ القصص

٣٣ ـ الأحزاب

٣٤ ـ سبأ

٣٥ ـ فاطر

٣٦ - يس

٣٧ - الصافات

٣٨ ـ ص

٣٩ ـ الزمر

٤٠ ـ غافر

٤١ ـ فصلت

٤٢ ـ الشورى

٤٣ ـ الزخرف

٤٤ ـ الدخان

٤٥ ـ الجاثية

٤٦ ـ الأحقاف

٤٧ / محمد

٥٢ ـ الطور

٥٣ ـ النجم

٥٤ ـ القمر

٥٥ ـ الرحمن

٥٦ ـ الواقعة

٥٧ ـ الحديد

٥٨ ـ المجادلة

٥٩ ـ الحشر

٦٠ ـ الممتحنة

٦١ ـ الصف

٦٢ ـ الجمعة

٧١ ـ نوح

٧٢ ـ الجن

٧٣ ـ المزمل

٧٤ ـ المدثر

٧٥ ـ القيامة

٩٠ ـ البلد

٩١ ـ الشمس

٩٢ ـ الليل

٩٣ ـ الضحى

٩٤ ـ الشرح

٩٦ ـ العلق

٩٨ ـ البينة

٩٩ ـ الزلزلة

١٠٠ ـ العاديات

فهرس الأشعار

فهرس الجداول

فَهْرَس حُروف الجَرّ

(إلى)

(البـــاء)

(بعد)

(بين)

(تحت)

فَهْرَس مَداخل الأفعَال

الهمــزة

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخـــاء

الـــدال

الــــزاي

الشين

الضاد

الطاء

القاف

الكاف

النون

الياء



- الاسم رباعياً : إبراهيم سليمان رشيد الشمسان .
- تاريخ الميلاد : ١٣٦٦/٧/١هـ .
- محل الميلاد : مدينة المذنب ـ القصيم ـ المملكة العربية السعودية .
- تخرج في كلية الآداب (جامعة الملك سعود ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م) .
- حصل على درجة الماجستير في الآداب من كلية الآداب ـ جامعة القاهرة في سنة ١٣٩٩/٩/٢٨هـ ـ ١٩٧٩/٨/٢١م .
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من كلية الآداب ـ جامعة القاهرة في سنة ١٤٠٥/٦/١٧هـ ـ ١٩٨٥/٣/٩م .
- عين معيدا في (كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود) بتاريخ ١٣٩٣/٦/٩هـ .
- عين أستاذاً مساعدا في قسم اللغة العربية (كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود) في ١٤٠٥/٧/٢هـ ـ ١٩٨٥/٣/٢٣م .
- رقي إلى درجة أستاذ مشارك في ١٤١٢/٥/٦هـ ـ ١٩٩١/١١/١٢م .

الإنتاج العلمي :

أ) نشرت له الكتب الآتية :

١) الجملة الشرطية عند النحاة العرب (القاهرة ، ١٩٨١م) .
٢) الفعل في القرآن الكريم : تعديته ولزومه (الكويت ، ١٩٨٦م) .
٣) قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي (جدة ، ١٩٨٧م) .
٤) أبنية الفعل : دلالاتها وعلاقاتها (جدة ، ١٩٨٧م) .
٥) حروف الجر : دلالاتها وعلاقاتها (جدة ، ١٩٨٧م) .

ب) نشرت له بحوث ومقالات لغوية في مجلات سعودية وعربية .

- شارك في إعداد موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب بصفته خبيراً عن المملكة العربية السعودية .

طبع مطابع الطيار للأوفست ت ٤٧٨٢٢٥٠